الأعمال الكاملة

للعلامة المقرئ

محمد بن علي بن خلف الحسيني الحداد

شيخ عموم المقارئ المصرية

(ت ١٣٥٧ هـ)

قدم له

الأستاذ الدكتور
أحمد عيسى المعصراوي
شيخ عموم المقارئ المصرية

الدكتور
يحيى الغوثاني
أستاذ القرآن والقراءات في المسجد النبوي الشريف

عناية وتحقيق

خادم القرآن الكريم

حمد الله حافظ الصفي

دار الغوثاني للدراسات القرآنية
دمشق - سورية

الأعمال الكاملة

للعلامة المقرئ

محمد بن علي بن خلف الحسيني الحداد

شيخ عموم المقارئ المصرية

(ت ١٣٥٧ هـ)

قدم له

الأستاذ الدكتور
أحمد عيسى المعصراوي
شيخ عموم المقارئ المصرية

الدكتور
يحيى الغوثاني
أستاذ القرآن والقراءات في المسجد النبوي الشريف

عناية وتحقيق
خادم القرآن الكريم
حمد الله حافظ الصفتي

دار الغوثاني للدراسات القرآنية
دمشق - سورية

إهـــداء

إلى الإمام الجليل ، والعلامة النبيل.

إلى المقرئ المحدِّث الفقيه الرسَّام النَّحوي النَّظار.

إلى صاحب السَّمت البهي، والأدب النبوي، والعلم اللدُنِّي.

إلى صاحب القريحة الوقادة، والفطنة النقادة.

إلى صاحب الحفظ الباهر، والذكاء النادر، والفضل الظاهر.

إلى الزاهد الأواب، سليل العترة النبوية الطاهرة .

سيدي العلامة الشيخ محمد بن علي بن خلف الحسيني الحداد.

شيخ القراء والمقارئ بالديار المصرية.

عرفانًا ...... وأداءً

حمد الله الصفتي

الموضوع : دراسات قرآنية

العنوان : الأعمال الكاملة محمد بن خلف الحسيني الحداد

اعتنى به : حمد الله حافظ الصفتي

عدد الصفحات : ٧٧٦

قياس الصفحات : ١٧×٢٤

الرقم التسلسلي : ٦٩

الرقم الدولي : ISBN 978-9933-403-50-8

التنفيذ الطباعي : مطبعة الغوثاني

التنضيد الضوئي : مركز الحجازي

جميع الحقوق محفوظة

الموزعون

سورية ـ حلب ـ دار نور الهداية ـ هاتف : ٣٢٣٧٣٠٠ ٢١ (٠٠٩٦٣)
سورية ـ حمص ـ مكتبة الأنصار ـ هاتف : ٢٤٦٧٢٥٥ ٣١ (٠٠٩٦٣)
الأردن ـ عمان ـ دار الفاروق ـ هاتف : ٤٦٤٠٠٦٤ ٦ (٠٠٩٦٢)
لبنان ـ بيروت ـ دار البشائر الإسلامية ـ هاتف : ٧٠٢٨٥٧ ١ (٠٠٩٦١)
السعودية ـ الرياض ـ مكتبة الرشد ناشرون ـ هاتف : ٤٣٢٩٣٣٢ ١ (٠٠٩٦٦)
السعودية ـ المدينة المنورة ـ دار ابن الجزري ـ هاتف : ٥٤٣٤٨٨٨٠ ٥ (٠٠٩٦٦)
مصر ـ القاهرة ـ دار السلام ـ هاتف : ٢٢٧٤١٥٧٨ ٢ (٠٠٢٠)
مصر ـ القاهرة ـ المكتبة الأزهرية ـ هاتف : ٢٥١٢٠٨٤٧ ٢ (٠٠٢٠)
الإمارات العربية ـ مكتبة البرهان ـ هاتف : ٥٦٦٧٣٨١ ٥٠ (٠٠٩٧١)
الجزائر ـ العاصمة ـ دار الوعي ـ هاتف : ١٨٥٤٧١٠ ٢ (٠٠٢١٣)
اليمن ـ صنعاء مكتبة خالد بن الوليد ـ هاتف : ٢٢٧٨٥٥ ١ (٠٠٩٦٧)
المغرب ـ الدار البيضاء ـ مكتبة الهجرة ـ هاتف : ٢٢٥٤٢١٦٩ ٥ (٠٠٢١٢)
فرنسا ـ باريس ـ مكتبة سنا ـ هاتف : ٤٨٠٥٢٩٢٨ ١ (٠٠٣٣)

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

دار الغوثاني للدراسات القرآنية

دمشق - حلبوني - هاتف: ٢٢٥٣٦٣٨ ١١ (٩٦٣+)
فاكس: ٢٢٥٤٠١٣ ١١ (٩٦٣+)- جوال: ٤٥٣٦٣٨ ٩٤٤ (٩٦٣+)
www.gwthani.com / info@gwthani.com

مقدمة

المقرئ الدكتور يحي الغوثاني

أستاذ القراءات في المسجد النبوي الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

وبعد : فإن هذا السفر المبارك الذي جمع بين دفتيه مؤلفات العلامة الكبير والشيخ المقرئ الشهير شيخ عموم المقارئ المصرية الشيخ محمد بن علي بن خلف الحسيني المشهور بالحداد والذي اقترن اسمه بأول مصحف يطبع مدققاً محققاً في العصر الحديث والذي كان له في وقته أثر كبير في خدمة القرآن الكريم وتأسيس الجمعيات التي ترعى القرآن وأهله ، فلقد كان المؤلف رجل القرآن الأول في زمانه ، كلمته لها وزنها ، ورأيه هو الرأي المقدم في وقت الخلاف ، ومكانته عالية غير خافية عند الخاص والعام .

وإن دار الغوثاني للدراسات القرآنية التي حملت على عاتقها هدف خدمة القرآن الكريم وتقديم أفضل الأبحاث العلمية والدراسات القرآنية التي تسهم في إثراء المكتبة القرآنية في العالم ، لتتشرف اليوم وهي تقدم لقرائها هذا الإصدار المتميز الذي سهر على جمعه وتحقيقه الأستاذ الفاضل الشيخ حمد الله حافظ الصفتي الذي بذل جهداً مشكوراً في السهر على جمع مؤلفات هذا العَلَم الكبير والعناية بها لتظهر في أبهى حلة وأجمل صورة تسر مؤلفها ويسعد بها أهل القرآن الكريم بعنوان (الأعمال الكاملة) .

وأتركك أخي القارئ تتمتع في رياض هذا الكتاب وتتجول بين هذه الأزاهير وتلتقط تلك الدرر ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

خادم القرآن الكريم

يحي الغوثاني

أستاذ القراءات في المسجد النبوي الشريف

المدينة المنورة ٢٥ ربيع الثاني ١٤٣١ هـ .

وزارة الأوقاف

مشيخة المقارئ المصرية

أ.د. أحمد عيسى المعصراوي

شيخ عموم المقارئ المصرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فلم تزل مشيخة المقارئ المصرية بفضل الله تعالى في أيدي رجال مخلصين، يقومون على نشر تعاليم القرآن ومبادئه، وإحياء قراءاته ورواياته، وينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين؛ قيامًا بواجب النصيحة لكتاب الله عز وجل.

ومن بين هؤلاء الرجال الذين يندر أن يجود الزمان بمثلهم: العلامة الشيخ محمد بن علي بن خلف الحسيني الحداد، شيخ المقارئ المصرية في وقته؛ فإن كتبه في علوم القرآن غاية في النفاسة والتحقيق، بديعة في الإيجاز والتنسيق.

وقد أثلج صدري ما قام به ولدنا الشيخ حمد الله الصفتي من جمعها - في صعيد واحد، وخدمتها بالتحقيق العلمي، لينتفع بها كل راغب، وليحفظ تراث هذا الإمام العلم، و كم لولدنا من عناية بتراث شيوخ المقارئ المصرية، فنرجوا أن يوفقه الله تعالى لكل خير.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه

الفقير إلى رحمة مولاه الكريم

أحمد عيسى المعصراوي

رئيس لجنة مراجعة المصاحف

وأستاذ الحديث بجامعة الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

تقدمـــة

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على جميع الأنبياء والمرسلين، لا سِيَّما سيدِ الأولين والآخرين، سيدنا محمدٍ وعلى آلـه وصـحبه الـسادة الطيِّـبين الطاهرين، وتابعيهم وتابعي تابعيهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

أما بعـد،

فإن لنا معشر المسلمين كتابًا كريما، أرغمت فـصاحتُه أنـوفَ الفـصحاء، وقهرت بلاغتُه قرائحَ البلغاء، ذلكم هو القـرآن الكـريم، الـذي لم تـزل عنايـة الأمة المحمدية به مضرب الأمثال، جيلاً بعد جيل، على توالي القرون، من أبعد عهد في الإسلام إلى يوم الناس هذا.

فقد حرَصَ علماء الأمة الإسلامية في كل عصر أن يَلبَسوا بخدمة القـرآن الكريم تاج الشرف؛ فأمضوا الأعوام من آجالهم في تحريـر أعمالهـم، ووجهـوا أقلامهم لتدوين كل ما له صلة بهذا الكتاب الخالد من شتى نواحيه.

فمن المؤلِّفين من عُنيَ بغريبه، ومنهم من عُنيَ بمُـشْكِلِهِ إعرابًـا ومعنـى، ومنهم من قام على بيان ناحية خاصة من علومه؛ ليكون عمله أتمَّ وأوفق، وأما

من جمع منهم بين علوم الرواية والدراية، فلا شك أن بيانه أوثق، وبالتعويل أحق، وليس الخبر كالعيان.

ومن هذا القِسم الأخير من المؤلِّفين: سيدي العلامة المقرئ الحجة محمد ابن علي بن خلف الحسيني الحداد، شيخ القراء والمقارئ بالديار المصرية في وقته، فقد دبَّج في علوم القرآن رسائل جمعت بين أصالة القديم ورصانته، وسلاسة الحديث وسهولته، صاغها بعقلية فذة، وأسلوب مدهش، عقلية عالم مصري، وقد شهد التاريخ للمصريين خاصة بطول الباع في العلوم القرآنية، ثم هو أزهري، وقد كان الأزهر معقِدَ آمال المسلمين جميعًا في تخريج علماء أجلاء بالمعنى الصحيح؛ مما يجعلنا اليوم نُقرُّ عن يقين تام أنه لا غنى لنا عن تراث هؤلاء الأكابر، بأصالته ورصانته، وبديع جودته وحسن صياغته.

ومن هنا كان التعاون المثمر مع إخواننا بدار الغوثاني للدراسات القرآنية، حيث عرضتُ عليهم إخراج أعمال الإمام الحسيني الحداد، فاهتموا لذلك غاية الاهتمام، ونشطوا لإخراجها في ثوب يليق بما تحويه من علم وتحقيق نفيس؛ فجزاهم الله خيرا.

وقد اعتمدتُ في تحقيق هذه الرسائل، على طبعاتها الأولى المنشورة في حياة مؤلفها رحمه الله، وكذا ما حصلت عليه من نسخ خطية لبعض مؤلفاته، وترجمتُ له ترجمة وجيزة تُعرِّفُ بمكانته العلمية ومنزلته، انتخبتها من كتابي

«إرشاد القاري إلى تراجم شيوخ عموم المقاري»، وعلَّقتُ على الرسائل بعض تعليقات زجاء إعانة القارئ على الاستفادة التامة، إذ الغرض إخراج تراث الإمام كما كتبه وأراده.

واللهَ أرجو أن ينفع بهذا العمل، ويجزي مؤلفَه خير الجزاء، ويحشرنا وإياه في زمرة أهل القرآن، إنه كريم رحيم رؤوف منان.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

القاهرة: ٣ من صفر سنة ١٤٣٠هجرية

حمد الله حافظ الصفتي

عفي عنهما

ترجمة المؤلِّف

* اسمُه ونسبه:

هو الإمامُ العلامةُ المحقِّق، البحَّاثةُ المتقنُ المدقِّق، المقرئُ المحدِّث، الفقيهُ الأصوليّ، الرسَّامُ النَّحْويّ، السَّيدُ الشَّريف: محمدُ بنُ عليٍّ بنِ خلفٍ، الحُسَيْنيُّ، المالكيُّ، الصعيديُّ المصري، الشهيرُ بـ «الحدَّاد».

* مولِدهُ ونشأته:

وُلِد رضي الله تعالى عنه في سنة ١٢٨٢ هجرية، بقرية «بني حُسَين» من أعمال محافظة «أسيوط» بصعيد مصر، وحفظ بها القرآن الكريم وجوَّده وعمره دون العشر، ثم رحل إلى القاهرة المحروسة في سنة ١٢٩٤هجرية، فنزل بها على عمِّه العلامة الشيخ: حسن بن خلف الحُسيني، وأقام معه بمسكنه في منزل: عثمان أغا الرَّزَّاز، بشارع التبَّانة، من حي «الدرب الأحمر»، ثم التحق بالأزهر الشريف، واندرج في سلك طلابه تحت رعاية عمه، فحصَّلَ علوم المنقول والمعقول، حتى استتمت ملكاته العلمية؛ فتقدَّمَ في سنة ١٣١٦ هجرية للاختبار أمام لجنة مؤلَّفة من أكابر العلماء، كالإمام سليم البشري، شيخ الجامع الأزهر، والأستاذ محمد عبده، مفتي الديار المصرية، والشيخ محمد أبي الفضل، والشيخ محمد طمُّوم، والشيخ محمد النَّجدي، والشيخ محمد

البُجيْرمي، والشيخ محمد راضي الكبير، فاتفقوا على منحه درجة «العالمية».

وهكذا انتقل الإمام من دور التعلم إلى دور التعليم، بعد أن تـم اختبـاره في جميع العلوم المقررة بـالأزهر آنـذاك، وهـي: التفـسير، والحـديث، والفقـه، والمنطق، والأصول، والنحو، والصرف، والبلاغة.

وقد ابتدأ حياته كأستاذ بتدريس أمَّهات الكتب، فأقرأ (مجمـوع الأمـير) في فقه المالكية، و(المواهب اللدنية) في الحديث، و(شرح الأشموني) في النحـو، وغير ذلك من الكتب المفيدة في علوم عدة، حتى تولّى مشيخة الـسادة المالكيـة بالجامع الأزهر.

وفي سنة ١٣٢٣ هـ صدر أمر ملكي بتوليه مـشيخة القـراء، فـسار فيهـا سيرًا حسنًا على الطريق السوي إلى آخر يوم من حياته رحمه الله.

* شيوخه وتلامذته:

تتلمذ العلامة الحُسينيُ رضي الله عنه في علوم المنقول والمعقول على كثير من أكابر عصره، فمنهم: شيخ الإسلام سليم البشري، والعلامـة أبـو الفـضل الجيزاوي، والعلامة يوسف الحـواتكي، والعلامـة هـارون بـن عبـد الـرزاق، والعلامة إبراهيم الظواهري، والعلامة محمد النجدي، والعلامـة عبـد الفتـاح ابن أبي النجا، والعلامة محمد البحيري، والعلامة سالم بن عطاء الله البـولاقي، والعلامة محمد البجيرمي.

كما كان له حضورٌ عند الشيخين: جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده.

أما في علوم القرآن خاصة؛ فكان اعتماده على عمِّهِ خاتمة المحققين، العلامة حسن بن خلف الحُسيني، فقد قرأ عليه ختمة برواية حفص، وأخذ عنه علم التجويد، ، وحفظ عليه الشاطبية والدُّرة، ولازَمه في مجالس إقرائه بمسجد «خوند بركة» ، فقرأ عليه ختمة كاملة بالقراءات العشر الصغرى، كما قرأ عليه ختمة ثالثة لحفص بما تضمنه نظم الإمام المتولي، المسمى: «النبذة المهذبة فيما لحفص من طريق الطيبة» .

وقد تتلمذ له غالب طبقته فمن دونهم من العلماء والقُرَّاء ، فمن هؤلاء: ولده العلامة أبو بكر الحدَّاد الصغير - حصل على العالمية من الأزهر، وكان شيخًا لمسجد أبي الذهب ـ والعلامة عمران بن أبي زيد الإدفوَي، والعلامة علي الضبّاع، والشيخ محمد قنديل الرحماني، والشيخ همام قطب عبد الهادي، والعلامة حسنين مخلوف، والعلامة محمد دياب، والشيخ محمد بن أحمد المغربي، والشيخ سيد غريب، والشيخ أبو الخير علي، وأحمد صادق المجددي، ، وغيرهم.

* صفاته وأخلاقه:

كان رضي الله تعالى عنه من الصلاح بمكان، عظيم القدر عند العام والخاص، جُمِعَ له بين العلمِ والورع، وكان للقراء على اختلاف طبقاتهم أبًا رحيمًا، ومرشدًا حكيمًا، وكان من دأبه الاتصال بشيوخ القراء، والاجتهاد في مساعدتهم في أعمالهم.

ومن أعماله المشكورة أن كتب المصحف بيده الطاهرة على الطريقة الموافقة للرسم العثماني، فأقرته الحكومة المصرية، واتخذته مرجعًا، وأمر الملك (فؤاد الأول) بطبعه، وأحبَّ أن يكافئه على ذلك، فأعطاه بوزن المصحف ذهبًا، فرده عليه قائلاً: «نحن لا نشتري بآيات الله ثمنًا قليلاً»، كما عرض عليه أحد الأثرياء أن يشتري هذه النسخة مقابل (خمسين ألف جنيه)، فأبى!

وقد كان رحمه الله تعالى مرجع القُرَّاء في الأقطار الإسلامية كلها، يستفتونه فيما أشكل عليهم من دقائق علوم القرآن ورسمه وضبطه وفنون قراءاته وعد آياته؛ فيجيبهم بالجواب المسدد.

كما قام على تأسيس جمعيات المحافظة على القرآن الكريم، بالاشتراك مع علي بك حسن، ومحمد بك القاضي، وكان يحضر في لجان امتحانات مدرسيها وطلابها، كما كان يشرف على امتحان القراء الذين تعينهم وزارة الأوقاف لوظائفها، ولا يفوتني أن أنوّه بجهوده في تدعيم جمعية منع المسكرات، بالاشتراك مع الدكتور غلوش رئيس الجمعية آنذاك.

* ثناء العلماء وغيرهم عليه:

بلغ الإمام الحدَّاد رحمه الله في نفوس العلماء والقرَّاء مكانةً سامية، حيث رُزق العلمَ النافع مشفوعًا بالخلق الكريم، فلهجت ألسنة الناس بالثناء عليه، وذكر محاسنه وشمائله، فمن ذلك:

قال الإمام الضباع: «الإمام العالم العلامة، الثقة الثبت، الضابط المحقِّق ... خيرُ من انتهت إليه في هذا العصر شياخة الإقراء بالديار المصرية .. ».

وقال العلامة حبيب الله الشنقيطي: «فضيلة الأستاذ المحقِّق شيخ القرَّاء والمقارئ المصرية، الشيخ محمد بن علي بن خلف الحسيني الشهير بالحداد ..».

وقال العلامة الشيخ حسن الجريسي: «حضرة صاحب الفضيلة، العلامة الجليِّ، الشيخ محمد عليِّ، الشهير بالحدَّاد، ذي المجد والإرشاد، شيخ المقارئ الكبرى، بالديار المصرية الغَرَّا ..».

وقال العلامة الشيخ محمد سعودي: «سيدنا ومولانا، الأستاذ العلامة، الشيخ محمد الحدَّاد بن علي بن خلف الحسيني، شيخ القرَّاء بالديار المصرية، ومن أكابر علماء السادة المالكية ..».

وقال الشيخ إبراهيم الإنبابي: «إمام القراء في مصره، وحجة أهل الأداء في عصره، السيد السند الثبت الأكمل، والعلامة الأبر الأمجد الأفضل، المتصل سنده ونسبه بسيد العباد، سيد الجميع وشيخهم: محمد الشهير بالحداد .. ».

وقال أعجز الورى حمد الله الصفتي:

وبعْدَهُ ذُو الهدي والإرشَادِ ... السَّيدُ المعْروفُ بالحدَّادِ

محمَّدٌ ابنُ عليٍّ بنِ خَلَفْ ... مَنْ ذَكَّرَ النَّاسَ بأخْلاقِ السَّلَفْ

يدْعُو بإحسانٍ ويمنَعُ البِدَعْ ... فالله يجزيهِ جَميلَ مَا صَنَعْ

* الأعمال التي تولاها:

إن سر النجاح هو الثقة والإيمان، ومن لا ثقة له ولا إيمان فلا رجاء فيه، وقد كان الإمام رضي الله تعالى عنه مملوءًا ثقة وإيمانًا، دؤوبًا على العمل المتواصل، يعمل على إعلاء كلمة الحق، ويفرض احترامها على من يعبث بعزتها، مما جعله يشغل أعمالاً عِدة، لا يليق بها إلا الكامل من الرجال، فمن أعماله التي تولاها:

١- شيخ المقارئ بمسجد السيدة زينب رضي الله عنها.

٢- شيخ السادة المالكية بالجامع الأزهر.

٣- شيخ القراء والمقارئ بالديار المصرية.

٤- رئيس الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم.

* مؤلفاته:

كان رضي الله تعالى عنه متمكنًا من التأليف، مجوِّدًا فيه، متفاعلاً مع وقائع عصره، فيما يتعلق باختصاصه فما أن تُستَحدَث قضية تشغل الأذهان، حتى يبادر إلى كشف اللثام عن حقيقتها بمؤلَّف شاف، فمن مؤلفاته:

١- القول السديد في بيان حكم التجويد:

فرغ من تأليفه في ٢٣ من شعبان سنة ١٣٤٩ هجرية، وألفه على إثر سؤال وُجّه له عن حكم قراءة القرآن الكريم بدون تجويد، وحكم الاكتفاء بأخذه من المصاحف دون معلم، فأتى فيه على رد هذه البدعة، وأنكر أشد

النكير على قائليها، بأسلوب غاية في الرصانة والإقناع، مما يجعل له بهذا المؤلَّف سبق على غيره. وقد طبع الكتاب في مطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٣٤٩ هجرية، في ١٤ صفحة من القطع الوسط، كما أعيد طبعه في نفس السنة بمطبعة المعاهد الأزهرية؛ نظرًا لنفاده.

٢- فتح المجيد في علم التجويد:

وهي رسالة لطيفة وضعها للمبتدئين في تجويد القرآن، ورتبها على مقدمة وعشرة أبواب، جمع فيها مهمات علم التجويد، ولم يذكر إلا ما يجوز لحفص من طريق الشاطبية، وقد قرر مجلس الأزهر الأعلى تدريس هذا الكتاب بالقسم الأول بالمعاهد الأزهرية.

وقد طبعت الرسالة بمطبعة عيسى البابي الحلبي سنة ١٣٤٤ هجرية، في ١٥ صفحة من القطع الوسط ، وأعيد طباعتها كذلك بمطبعة المعاهد الأزهرية في ٣٨ صفحة من القطع الوسط، ، بتصحيح الأستاذ يوسف الروبي، سكرتير مشيخة المقارئ المصرية آنذاك.

٣- تحفة الراغبين في تجويد الكتاب المبين:

وهي رسالة لطيفة في تجويد القرآن الكريم، وضعها لإكمال بعض المباحث التجويدية التي فاتته في كتاب «فتح المجيد» وقد قسمها على مقدمة وعشرة فصول وخاتمة، وقد طبعت الرسالة بمطبعة المعاهد الأزهرية سنة ١٣٤٤ هجرية، في ١٤ صفحة من القطع الوسط.

٤- إرشاد الإخوان لهداية الصبيان:

كتاب جامع في أحكام التجويد، تولى فيه تحقيق الأقوال، وأطلق فيه العنان لقلمه، حتى بلغ به المدى من الإفصاح والإيضاح، وجعله شرحًا على المنظومة المسماة « هداية الصبيان في تجويد القرآن» لشيخ شيوخنا العلامة سعيد بن سعد ابن نبهان. وقد فرغ منه في غرة رجب، سنة ١٣٢٠ هجرية، وقد طبع الكتاب في المطبعة الميمنية سنة ١٣٢٠ هجرية، في ١٠٠ صفحة من القطع الوسط. ونسخته بخط المؤلف بجامعة الملك سعود، تحت الرقم (٢٥٥٥) تجويد، في (٧٢) ورقة.

٥- إرشاد الحيران إلى معرفة ما يجب اتباعه في رسم القرآن:

كتاب فريد جمع فيه النصوص النقلية والأصول المروية التي تدل على أنَّ الرسم القرآني هو ما كتب الصحابة به القرآن في المصاحف، وأنه توقيفي، وأنَّ اتباعه واجب، وفرغ منه في يوم الاثنين الموافق ١٤ من جمادى الثانية، سنة ١٣٤٢ هجرية . وقد طبع الكتاب في مطبعة المعاهد الأزهرية سنة ١٣٤٢ هجرية، بهامش كتاب «الرحيق المختوم» لعمه العلامة حسن الحسيني. وعندي نسخة الأستاذ محمد فريد وجدي، وعليها إهداء المؤلِّف له.

٦- خلاصة النصوص الجلية في نزول القرآن وجمعه ووجوب اتباع رسم المصاحف العثمانية:

كتاب نفيس، ألفه لما رأى الخطأ الفاحش قد تسرب للقرآن الكريم بواسطة الكثير من أرباب المطابع، الذين يطبعون المصاحف مملوءة بالخطأ،

مشوهة برداءة الورق والحروف وعدم العناية بنظافتها، فضلاً عن مخالفة رسمها لرسم القرآن الكريم، وقد جعله على مقدمة وأربعة فصول.. وقد طبع الكتاب في المطبعة المصرية سنة ١٩٣٥ ميلادية، بتصحيح الأستاذ يوسف الروبي، سكرتير المقارئ المصرية آنذاك، في ١٧ صفحة من القطع الوسط.

٧- السيوف الساحقة لمنكر القراءات من الزنادقة:

كتاب رائق، كتبه لما بلغه أن بعض الملحدين أنكر نزول القراءات المقروء بها على رسول الله ﷺ، وزعم أن العرب لاختلاف لغاتهم نطقت كل قبيلة منهم بالقرآن على وفق لغتها دون توقيف، فوضع هذا الكتاب لإثبات نزولها وتواترها، وبيان سبب تعددها، وحكم منكرها، وقد جعلها على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة، وفرغ منه في ٢٨ من ذي القعدة الحرام، سنة ١٣٤٤ هجرية، وقد طبع الكتاب في مطبعة المعاهد الأزهرية سنة ١٣٤٤ هجرية، في ١٦ صفحة من القطع الوسط.

٨- الكواكب الدرية فيما يتعلق بالمصاحف العثمانية:

واسمه على التفصيل: « الكواكب الدرية فيما ورد في إنزال القرآن على سبعة أحرف من الأحاديث النبوية، والأخبار المأثورة في احتمال رسم المصاحف للقراءات المشهورة، ونصوص الأئمة الثقات في ضابط المتواتر من القراءات» . وقد لخصه من «النشر» للإمام ابن الجزري، و«شرح العقيلة» للسخاوي، و«فتح الرحمن» للطويسي، وجمع فيه ما يتعلق بالمصاحف العثمانية من سائر النواحي،

مع تحقيق الأقوال، ورد الشُّبه، ورتبه على مقدمة وخمسة أبواب، وخاتمة، وفرغ منه في أوائل رجب، سنة ١٣٣٧ هجرية، وقد طبع الكتاب في مطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٣٤٤ هجرية، في ٦٨ صفحة من القطع الوسط. ونسخته بخط المؤلف بجامعة الملك سعود، تحت الرقم (٢٥٥٠) قراءات، في (٩٣) ورقة.

٩- سعادة الدارين في بيان وعد آي معجز الثقلين:

على ما ثبت عند أئمة الأمصار، وجرى عليه العمل في سائر الأقطار، اقتفى فيه أثر الأئمة الجهابذة ممن ألف في علم العدد، كالإمام الداني، والجعبري، والسمرقندي، وابن عبد الكافي، والمتولي، وغيرهم، مع بديع ترتيب وحسن تأليف، وفرغ منه في غرة رجب سنة ١٣٤٣ هجرية، وقد طبع الكتاب في مطبعة المعاهد الأزهرية سنة ١٣٤٣ هجرية، في ٩٥ صفحة من القطع الوسط.

١٠- المواهب الربانية فيما يتعلق بالمصاحف العثمانية:

ذكر في «الفهرس الشامل» ص ٩٨، ونسخته بخط المؤلف بمكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، تحت الرقم (٢٥٤٤) قراءات، وأكثر نصوصه موجود في الكواكب بل متطابق معه، لذا لم نرفقه بهذا المجموع اكتفاءً بالكواكب الدرية.

١١- شرح الشاطبية:

كان قد ابتدأ فيه، ولكن المنية وافته قبل إكماله، ولم يصلني خبر عنه.

ولم يقتصر الإمام رضي الله عنه على تأليف الكتب، بل كتب بعض مقالات

حول القضايا القرآنية، فكان لرأيه الصدارة على غيره، كما راجع العديد من الكتب النافعة وأذن بتدريسها، ككتاب «الإضاءة في بيان أصول القراءة»، وكتاب «سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين» كلاهما للعلامة الضباع، وكتاب «البهجة الفريدة للنشأة الجديدة» للشيخ محمد قنديل الرحماني، وكتب ولده أبي بكر الحداد، وغيرها.

هذا وقد بقيت مكتبته ودفاتره وأوراقه بعد وفاته عند ولده العلامة أبو بكر أحمد، وبعد وفاته باعها إخوته لصاحب مطبعة الحلبي بالقاهرة.

*** وفاته:**

تُوفيَ رحمه الله تعالى في ليلة الخميس، ٢٠ من شهر ذي الحجة الحرام، سنة ١٣٥٧ هجرية، الموافق: ٩ من فبراير، سنة ١٩٣٩ ميلادية، عن عمر ناهز الخمسة والسبعين عاماً مخلِّفًا تسعة من البنين، واثنتين من البنات، تغمده الله برحمته، وأسكنه فسيح جنته، وقد بسطت ترجمته بأكثر من هذا في الأصل.

القَولُ السَّديد

في بيان حكم التجويد

تأليف

الإمام محمد بن علي بن خلف الحسيني الحداد
شيخ القراء والمقارئ المصرية
المتوفى سنة ١٣٥٧ هـ

عناية وتحقيق

حمد الله حافظ الصَّفْتي

القول السديد

في بيان حكم التجويد

لصاحب الفضيلة الاستاذ الكبير

الشيخ محمد بن علي بن خلف الحسيني الشهير بالحداد

شيخ عموم القراء والمقارىء بالديار المصرية

صححه الاستاذ الشيخ يوسف الروبى

المتخرج من مدرسة القضاء الشرعى وسكرتير مشيخة المقارىء

المصرية بقسم ثالث أوقاف بالسيدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي أنزَلَ على عبدِهِ الكتـابَ وتكفَّـلَ بحفظِـه، وتعبَّـدَ الأمَّـةَ المحمَّديةَ بفَهمِ معانيهِ وإقامةِ حُروفهِ وتصحيحِ لفظِه؛ فهو كتابٌ عزيزٌ لا يأتيـهِ الباطلُ من بَينِ يَدَيْهِ ولا من خَلفِه. والصَّلاةُ والسَّلامُ على أفضلِ نبيٍّ بلَّغَ وأنذرَ وبشَّر، وعلى آلِهِ وأصحابِهِ خيرِ من تلقَّى القرآنَ وعن ساعدِ الـجِدِّ شمَّر؛ حتى وَصَلَ إلينا مـصونًا عـن الخطـأ والتَّحريـف، ومحفوظًـا مـن التغيـيرِ والتَّبـديلِ والتَّصحيف.

وبعد،

فيقولُ العبدُ الفقير، الذَّليلُ الحقير، محمَّدُ بـنُ عـليِّ بـنِ خَلَـفٍ الحُـسَيْنيُّ الشهيرُ بالحدَّاد: قد وُجِّهَ إليَّ سؤالٌ عن حُكمِ قراءةِ القُرآن الكريمِ بدونِ تجويد، وحُكمِ الاكتفاءِ بأخـذِهِ مـن المـصاحفِ بـدونِ مُعلِّـم؛ فـأقولُ وبـالله التوفيـقُ والهدايةُ إلى أقومِ طريق:

اِعلم أنَّ تجويدَ القرآنِ الكريمِ واجبٌ وجوبًا شَرعيًّا - يثابُ القـارئُ عـلى فعلِهِ ويُعاقَبُ على تركِه - فرضُ عَيْنٍ على مَن يُريدُ قِراءةَ القرآن، لأنه نَـزلَ عـلى نبيِّنا ﷺ مجوَّدا، ووَصَلَ إلينا كذلكَ بالتَّواتُر.

قالَ الإمامُ الشَّمسُ ابنُ الجزريُّ في مقدِّمته:

«وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لازِمُ   مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرانَ آثِمُ[١]

لِأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلا   وَهَكَذا مِنْهُ إلَيْنا وَصَلا»[٢]

وفي «النَّشر»: «عن الضَّحَّاك قال: قالَ عبدُ الله بنُ مسعود: جوِّدوا القرآنَ وزيِّنوهُ بأحسنِ الأصوات، وأعرِبوهُ فإنَّهُ عربيٌّ والله يُحبُّ أن يُعربَ به»[٣]. اهـ

ولاشَكَّ أنَّ الأمَّةَ كما هُم متعبَّدونَ بفَهمِ معاني القُرآنِ وإقامةِ حُدودِه، هُم مُتَعَبَّدونَ بتصحيحِ ألفاظِهِ وإقامةِ حُروفِهِ على الصِّفَةِ المتلقّاةِ عن أئمَّةِ القراءةِ المتصلَةِ بالحضرَةِ النَّبويَّةِ الأفصحيَّةِ العربيَّةِ التي لا تجوزُ مخالفتُها ولا العُدولُ عنها إلى غيرها.

وقالَ الشَّيخُ أبو عبدِ الله نَصرٌ الشِّيرازيُّ بعدَ ذِكرِهِ الترتيلَ والحدرَ ولزومَ التَّجويدِ فيهما مانصُّه: «حسنُ الأداء فَرضٌ في القُرآن، ويجبُ على القارئِ أن يتلوَ القرآنَ حقَّ تلاوتِه؛ صيانةً للقُرآنِ عن أنْ يجدَ اللَّحنُ إليه سبيلا، لأنَّهُ لا رُخصَةَ في تغييرِ لفظِ القرآنِ وتعويجِهِ واتِّخاذِ اللَّحنِ سبيلاً إليه؛ قالَ الله

(١) في الأصل: «فهو آثم»، والصواب ما أثبته.

(٢) ابن الجزري، المقدمة الجزرية: البيتان رقم ٢٧، ٢٨.

(٣) أخرجه ابن الجزري في «النشر» (١ : ١٧١)، من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن مسعود به. وجويبر: ضعيف، والضحاك: لم يسمع من ابن مسعود؛ فالحديث ضعيف.

تعالى: ﴿قرآنا عربيًّا غير ذي عوج﴾ [الزمر: ٢٨]..»[١].اهـ

وقَد نَصَّ الفُقهاءُ على أنَّ القارئَ لو أفرطَ في المدِّ والإشباعِ حتى وَلَّدَ حَرفًا أو أدغمَ في غيرِ موضعِ الإدغام: حَرُمَ عليه ذلك؛ لأنَّه عُدولٌ بهِ عن نهجِهِ القَويم، ومُراعاةُ نهجِ القرآنِ الذي ورَدَ بهِ واجبة، وتركُها حرامٌ مُفَسِّق[٢].

وقَد نقَلَ العلامةُ الشَّيخُ عبدُ الباقي المالكيُّ في «شرحه على مَتن الشَّيخِ خَليل»: أنَّ العلماءَ اتفقوا على أنَّ القراءةَ بالتَّلحينِ إن أخرجت القُرآنَ إلى كونِه كالغناء ـ بإدخالِ حركةٍ فيه، أو إخراجِ حركةٍ منه، أو قصرِ ممدود، أومدِّ مقصور، أو تمطيطٍ يُخفي اللَّفظَ أو يَلتَبِسُ به المعنى ـ حرام، والقارئُ بها فاسق، والمستمِعُ لها آثِم. اهـ ، ونقَلَ شُرّاحُ الحديثِ مثلَهُ عن مذهبِ الإمامِ الشافعيِّ رضِيَ الله عنه[٣].

فقد بانَ لكَ أنَّ مراعاةَ تالي كتابِ الله تعالى التجويدِ المعتبرِ عند أهلِ القراءةِ أمرٌ واجبٌ بلا امتراء، وأنَّ غيرَ ذلك زورٌ وافتراء، وأنَّهُ يجبُ تنبيهُ الغافلينَ وإرشادُ الجاهلينَ فيما يقعُ لهم من اللَّحنِ والخطأ في كلامِ ربِّ العالمين.

ومّما يدُلُّ لذلك قولُهُ تعالى: ﴿ورتلناه ترتيلا﴾ [الفرقان: ٣٢]. فقد فسَّر

---

(١) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ١/ ١٧١، ١٧٢ ببعض تصرف.

(٢) راجع: ابن قدامة، المغني مع الشرح الكبير: ١/ ٨٠٥، والدردير، الشرح الصغير: ١/ ٤٢٢.

(٣) راجع: الخرشي، شرح مختصر خليل: ١/ ٣٥٢، و ابن حجر، فتح الباري: ٨/ ٦٩٠، والنووي، شرح مسلم: ٦/ ٨٠.

الإمامُ عليٌّ ـ الذي هو بابُ مدينةِ العِلْم[1] ـ الترتيلَ في هذه الآيةِ بمراعاةِ الوقـوفِ وتجويدِ الحروف[2].

فمن قدِرَ على تصحيحِ كلامِ الله تعالى باللَّفظِ الصَّحيحِ العربيِّ الفصيحِ وعدَلَ عنهُ إلى اللَّفظِ الفاسدِ العجَميِّ أو النَّبَطيِّ القبيح، استغناءً بنفسِهِ واستبدادًا برأيه وحَدْسِهِ واتِّكالًا على ما أَلِفَ من حفظِهِ أو استكبارًا عن الرُّجوعِ إلى عـالِمٍ يوقِفُهُ على تصحيحِ لفظِه: فإنَّهُ مقصِّرٌ بلا شك، وآثـمٌ بـلا رَيـب، وغـاشٌّ بـلا مِرية، فإنَّ القرآن أُنزِلَ بأفصحِ اللُّغات، وهي لغةُ العَـرَبِ العُرَبـاء؛ فوجَـبَ أن

(١) «أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب»: رواه ابن جرير في «تهذيب الآثار ١/ ٩٠»، والطبراني في «المعجم الكبير ١١/ ٦٥»، والحاكم في «المستدرك ٣/ ١٢٦»، وغيرهم، جميعا من طريق عبد السلام الهروي عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس به. ورجاله ثقات، والهروي قال فيه ابن معين: ثقة صدوق. وقال مرة أخرى: لم يكن أبو الصلت عندنا من أهل الكذب. انظر: المستدرك (٣/ ١٢٦، ١٢٧)، وتاريخ بغداد (١١/ ٤٨، ٤٩). وإنما لمزوه بالتشيع، لكنه لم يتفرد به؛ فإن له متابعَين أحدهما: محمد بن جعفر الفيدي من رجال البخاري. وللحديث شاهدين، عن عليٍّ نفسه: رواه الترمذي في «الجامع برقم ٣٤٩٥» وابن جرير في «تهذيب الآثار ١/ ٨٩» وصححه، وعن جابر: رواه الحاكم في «المستدرك ٣/ ١٢٧» والخطيب في «التاريخ ٢/ ٣٧٧». فالحديث حسن صحيح. وللحافظ السيد أحمد ابن الصديق الغماري رحمه الله كتاب في تصحيحه أجاد فيه وأفاد.

(٢) أقدَمُ من ذكرَ هذا الأثر ـ فيما أعلم ـ هو الإمام الهذلي صاحب كتاب «الكامل» في القراءات الخمسين، لكن بدون إسناد أو عزو، والأثر مشتهر عن أبي الحسن رضي الله عنه شهرة تغني عن النظر في إسناده، والله أعلم.

يُراعى فيهِ لغةُ العربِ من حيثُ قواعدِهم، من ترقيقِ المرقَّقِ وتفخيمِ المفخَّمِ وإدغامِ المدغَم، إلى غيرِ ذلك مما هو لازمٌ في كلامهم، فإذا لم يراعِ القارئُ ذلك، فكأنَّهُ قرأ القرآنَ بغيرِ لغةِ العرب، والقرآنُ ليسَ كذلك؛ فهو ليسَ بقارئٍ بل هادم، وعدمُ قراءتِهِ خيرٌ له، وهوَ بها داخلٌ في قولِهِ ﷺ: «**رُبَّ قارئٍ للقرآنِ القرآنُ يلعنُه**»(١).

أمّا ما قيل: «إن القارئ إن أخطأ في قراءته فإنَّ الملَكَ يرفعُ القرآنَ صحيحا»(٢)، فهذا في غيرِ مَن يقرأُ القرآنَ على غيرِ صفتِهِ التي نزلَ بها وهو قادرٌ على النُّطقِ بالصَّواب، أمَّا هو فقراءتُهُ غيرُ مقبولة؛ لأنَّ الله لا يَقبلُ عملًا فاسدًا فضلًا عن كونِهِ محرَّما، بل هو آثمٌ عاصٍ هو ومن يُعجبُهُ شأنُه(٣).

---

(١) هو من كلام أنس بن مالك رضي الله عنه، ذكره في «إحياء علوم الدين»: (١:٢٧٤).

(٢) لم أقف عليه.

(٣) ففي الحديث: «اقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الكتابين وأهل الفسق، فإنه سيجيء بعدي قوم يُرجِّعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنَّوح، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شأنهم». أخرجه الطبراني في «الأوسط» (رقم ٧٢١٩)، والبيهقي في «الشُّعب» (رقم ٢٦٤٩)، وغيرهما. قال الهيثمي في «المجمع» (٧: ١٦٩): «فيه راو لم يسم، وبقية بن الوليد أيضا»، وقال ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١:١١١): «هذا حديث لا يصح، وأبو محمد مجهول، وبقية يروي من حديث الضعفاء ويدلسهم»، وقال ابن الذهبي في «الميزان» (٢٠٨٩): «تفرد عنه ـ أي عن حصين الفزاري ـ بقية، وليس بمعتمد، والخبر منكر».

والتَّجويد: هُو إخراجُ كلِّ حرفٍ من مخرجه وحيِّزه، مع إعطائه صفتَهُ اللازمةَ له من شِدَّةٍ وجَهرٍ واستعلاءٍ واستِفالٍ ونحوها، وما ينشأُ عنها من تفخيمِ مُستَعلٍ وترقيقِ مستفِلٍ وقلقلةِ مُقلقَلٍ إلى غير ذلك، وإلحاقُ اللَّفظِ بنظيرِه والنُّطقُ به على حالِ صفتِه وكمالِ هيئتِه، من غير إسرافٍ ولا تعسُّفٍ ولا إفراطٍ ولا تفريطٍ ولاتكلُّف؛ حتى يُقرَأ القرآنُ على صفتِهِ التي نزَلَ بها.

«وإلى ذلكَ أشارَ النَّبيُّ ﷺ بقولِه: «مَن أحبَّ أن يَقرأ القرآنَ غضًّا كما أُنزِلَ فليَقرَأ قراءةَ ابنِ أمِّ عَبد»[1] يعني: عبدَ الله بنَ مسعود، وكانَ رضِيَ الله عنهُ قد أُعطِيَ حظًّا عظيمًا في تجويدِ القُرآنِ وتحقيقِهِ كما أنزلَهُ الله تعالى، وناهيكَ برَجُلٍ أحبَّ النَّبيُّ ﷺ أن يسمعَ القرآنَ منه، ولما قرأ أبكى رسولَ الله ﷺ كما ثبتَ في الصَّحيحَيْن[2].

وعَن أبي عُثمانَ النَّهْدِيِّ قال: صلَّى بنا ابنُ مسعودٍ المغربَ بـ «قل هو الله

(١) أخرجه بهذا اللفظ: الطبراني في «المعجم الكبير» (رقم ٨٤١٧)، وأبو يعلى في «المسند» (رقم ٥٠٥٨)، وأخرجه باختلاف يسير: أحمد في «المسند» (رقم ٣٥، ٢٦٥، ٤٢٥٥، ٤٣٤٠، ١٨٤٨٠)، وابن ماجه في «السنن» (رقم ١٣٨)، وابن حبان في «الصحيح» (رقم ٧٠٦٦، ٧٠٦٧)، والحاكم في «المستدرك» (رقم ٢٨٩٥)، وغيرهم. وهو حديث صحيح.

(٢) أخرجه البخاري في «الصحيح»: كتاب فضائل القرآن، باب: قول المقري للقاري حسبك: (رقم ٥٠٥٠)، وفي باب: البكاء عند قراءة القرآن: (٥٠٥٥)، ومسلم في «الصحيح»: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل استماع القرآن وطلب القراءة من حافظ للاستماع والبكاء عند القراءة والتدبر: (رقم ٨٠٠).

أحد»، والله لَوَدِدتُ أنَّهُ قَرأ سورةَ البَقرةِ من حُسنِ صَوتِهِ وترتيله[1].

وهذهِ سُنَّةُ الله تباركَ وتعالى فيمن يقرأُ القرآنَ مجوَّدًا مُصحَّحًا كما أُنزل، تلتَذُّ الأسماعُ بتلاوتِه، وتخشعُ القلوبُ عندَ قراءتِه، حتى يكادَ أن يسلُبَ العقولَ ويأخُذَ بالألباب، سِرٌّ من أسرارِ الله تعالى يودِعُهُ من يشاءُ من خلقِه». اهـ مختصرا[2].

وإذ قد علمتَ أن التَّجويدَ واجبٌ وعرَفتَ حقيقتَه؛ علمتَ أنَّ معرفةَ كيفيَّةِ الأداءِ والنُّطقِ بالقرآنِ على الصِّفةِ التي نَزَلَ بها متوقِّفةٌ على التلقّي والأخذِ بالسَّماعِ من أفواهِ المشايخِ الآخذينَ لها كذلك، المتَّصلِ سندُهُم بالحضرةِ النَّبويّة؛ لأنَّ القارئَ لا يمكنُهُ معرفةُ كيفيَّةِ الإدغامِ والإخفاءِ والتفخيمِ والترقيقِ والإمالة ـ المحضَةِ أو المتوسِّطة ـ والتحقيقِ والتَّسهيلِ والرَّوْمِ والإشمامِ ونحوِها، إلّا بالسَّماعِ والإسماع، حتى يمكنَهُ أن يحترزَ عن اللَّحنِ والخطأ، وتقَعَ القراءةُ على الصِّفةِ المعتبرَةِ شَرعا.

إذا علمتَ ذلك، تبيَّنَ لكَ أنَّ التلقّيَ المذكورَ واجب؛ لأنَّ ما لا يتِمُّ الواجبُ إلا بهِ فهو واجبٌ كما هو معلوم، ولأن صحَّةَ السَّنَدِ عن النَّبيِّ ﷺ

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (رقم ٣٥٩٥)، وأبو داود في «السنن»: كتاب الصلاة، باب:من رأى التخفيف فيها، رقم (٨١٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (رقم ٣٨٣٨). وإسناده صحيح.

(٢) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر:١/ ١٧٢.

عن روحِ القدُسِ عن الله عزَّ وجَلَّ بالصِّفةِ المتواترةِ أمرٌ ضروريٌّ للكتابِ العزيزِ الذي لا يأتيه الباطلُ من بين يدَيْهِ ولا من خَلفِهِ تنزيلٌ من حكيمٍ حميد؛ ليتحقَّقَ بذلكَ دوامُ ما وَعَدَ به تعالى في قولِهِ جَلَّ ذِكرُه: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ [**الحجر: ٩**].

وحينئذٍ فأخذُ القرآنِ من المصحَفِ بدونِ مُوقِفٍ لايكفي، بل لا يجوزُ ولو كانَ المصحَفُ مضبوطا.

قالَ الإمامُ السّيوطي: «والأمَّةُ كما هُم متعبَّدونَ بفهمِ معاني القرآنِ وأحكامِه، متعبَّدونَ بتصحيحِ ألفاظِهِ وإقامَةِ حُروفِهِ على الصِّفةِ المتلقّاةِ من الأئمَّةِ القُراءِ المتَّصلَةِ بالحضرَةِ النَّبويَّة»[1]. اهـ

فقولُه: «**على الصِّفةِ المتلقّاةِ من الأئمَّة.. إلخ**» صريحٌ في أنَّهُ لا يكفي الأخذُ من المصاحِفِ بدونِ تلقٍّ من أفواهِ المشايخِ المتقنين.

ويدُلُّ لهُ ما أخرجهُ سعيدُ بنُ منصورٍ في «سُنَنِهِ» والطَّبرانيُّ في «كبيره» بسندٍ معتبَرٍ رجالُهُ ثقاتٌ، عن مسعود بن يزيد[2] الكِندي قال: كانَ ابنُ مسعودٍ يُقرِئُ رجلًا فقرأ الرَّجلُ: ﴿إنما الصدقات للفقراء﴾ مُرسَلَة ـ أي من غيرِ مَدٍّ ـ فقالَ ابنُ مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسولُ الله ﷺ، فقال: كيف أقرأكها يا أبا

(١) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن: ٢/ ٦٤٠.

(٢) في الأصل: «ابن زيد»، والصواب ما أثبته.

عبدِ الرَّحمن؟ قال: أقرأنيها ﴿إنما الصدقات للفقراء﴾ فمدَّ «الفقراء»[1]. اهـ

والمدُّ مُقدَّرٌ بحركاتٍ معلومةٍ عندَ القُراءِ لا يُعرَفُ إلا بتوقيفِ المعلِّمين، ولو كانَ الأخذُ من المصاحفِ كافيا؛ لكانَ مقتضى الرَّسمِ العثمانيِّ صحيحًا في القراءةِ في كلِّ موضِع، وليسَ كذلك، بل قد يُخِلُّ بها في مواضِعَ خالَفَ فيها خطُّ المصحفِ أصولَ الرَّسمِ العربيِّ إخلالًا بيِّنا، كما في قولِهِ تعالى: ﴿أو يعفوا الذي بيده عقدة النكاح﴾ [**البقرة:٢٣٧**]. إذ رُسِمَ بعد واو «يعفوا» ألف، ومقتضاهُ أنَّهُ بصيغةِ التَّثنية، وكقوله: ﴿ويدع الإنسان﴾ [**الإسراء:١١**]. إذ رُسِمَ بلا واو، فربَّما قُرِئَ «يَدَعُ» بتحريكِ الدَّال، وقولِهِ تعالى: ﴿سندع الزبانية﴾ [**العلق:١٨**]. كذلك، وقولِهِ تعالى: ﴿ولا أوضعوا خلالكم﴾ [**التوبة:٤٧**]. فقد كُتِبَ بألفٍ بَين «لا» و «أوضعوا»، وربَّما قُرِئَ بصيغةِ النَّفيِ فينقلِبُ المعنى انقلابًا فاحشًا من الإثباتِ المؤكَّدِ إلى النَّفيِ المحض، إلى غير ذلك مما ضَبَطَهُ أهلُ الرَّسمِ العثماني، وهو توقيفيٌّ كاللَّفظ، لا يجوزُ الإخلالُ به وإن خالَفَ مشهورَ الرَّسم.

فالحاصلُ أنَّهُ لابدَّ من التلقي من أفواهِ المشايخِ الضّابطينَ المتقنينَ على ما تقدَّم، ولا يُعتَدُّ بالأخذِ من المصاحفِ بدونِ مُعَلِّمٍ أصلا، ولا قائلَ بذلك،

---

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» رقم (٨٦٧٧)، وقال الهيثمي في «المجمع» (٧: ١٥٥): رواه الطبراني ورجاله ثقات، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٤ : ٢٢١) لسعيد بن منصور والطبراني وابن مردويه.

ومرتكبُهُ لا حظَّ لَهُ في الدِّين؛ لتركِهِ الواجبَ وارتكابِهِ المحرَّم.

هذا محصَّلُ ما كتبَهُ في هذا الموضوعَ من فطاحِلِ الأئمَّةِ من يُوثَقُ بقولِهم، ومِن جهابذَةِ الأُمَّةِ من يُؤخَذُ برأيهم، في المعقولِ يُرجَعُ إليهم، وفي المنقولِ يُعتمَدُ عليهم، وهم المغفورُ لهُم: شيخُ الإسلامِ الشَّيخ: محمَّدٌ الانبابيُّ الشافعي، وشيخُ القُراءِ والمقارئِ خاتمةُ المحقِّقينَ الشَّيخ: محمَّدٌ المتوَلي الشافعي، ووُرَّاثُ علمِهِ وفَضلِهِ، الشَّيخ: حسنُ بنُ خلفٍ الحُسَيْنيُّ المالكي، وشيخُ المشايخِ الشَّيخ: أحمدُ الرِّفاعيُّ المالكي، والعلامةُ الشَّيخ: عبدُ الهادي نَجا الأبياري، والعلامةُ الشَّيخ: محمَّدٌ البَسيونيُّ المالكي، والعلامةُ الشَّيخ: مصطفى القَلتاويُّ المالكي، والأستاذُ الكبيرُ الشَّيخ: عبدُ الرحمن البحراويُّ الحنفي، والعلامةُ الشَّيخ: أحمدُ شرفُ الدِّين المرصَفيُّ الشافعي، والعلامة الشَّيخ: أحمدُ المنصوريُّ المالكي، والعلامةُ الشَّيخ: عبدُ المعطي الخليليُّ الحنفي.

وأيضًا: أخرجَ البُخاريُّ عن مَسروقٍ عن عائشةَ عن فاطمةَ رضي الله عنها أنَّها قالت: أسرَّ إليَّ النبي ﷺ أنَّ جبريلَ كانَ يُعارضُني - أي يُدارسُني - بالقرآنِ في كلِّ سَنَةٍ مرَّة، فعارضَني العامَ مرَّتين؛ ولا أراهُ إلا حضرَ أجلي[1]. اهـ

قيل: كانَ النَّبيُّ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ يَعرِضُ على جبريلَ القرآنَ من

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح»: كتاب فضائل القرآن، باب: كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ، رقم (٣٤٢٦).

أوَّلِهِ إلى آخرِهِ بتجويدِ اللَّفظِ وتصحيحِ إخراجِ الحروفِ من مخارجِها؛ ليكونَ سُنَّةً في الأمَّةِ؛ فتعرضُ التلامذةُ قراءتَهم على الشُّيوخ. اهـ

وأخرجَ أحمدُ وأبو داودَ والترمذيُّ والنَّسائيُّ[١] عن عبدِ الله بنِ عمرٍو قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «يُقال ـ أي عندَ دخولِ الجنَّةِ وتَوَجُّهِ العامِلينَ إلى مَراتِبِهم حسْبَ مكاسبِهم ـ لصاحبِ القُرآن ـ أي مَن يُلازمُهُ بالتِّلاوةِ والعمل، لا مَن يقرؤُهُ وهو يلعنُه ـ اقرأ وارْق ـ أي إلى درجاتِ أو مراتبِ القُرب ـ ورَتِّل ـ أي لا تستَعجِل[٢] في قراءتِكَ في الجنَّة التي هيَ لمجرَّدِ التلذُّذِ والشُّهودِ الأكبرِ كعبادةِ الملائكة ـ كما كُنتَ تُرَتِّل ـ أي قراءتَك، وفيهِ إشارةٌ إلى أنَّ الجزاءَ على وَفْقِ الأعمالِ كميَّةً وكيفيَّة ـ في الدُّنيا ـ من تجويدِ الحروفِ ومعرفةِ الوقوفِ النّاشئ عن علومِ القُرآنِ ومعارفِ الفُرقان ـ فإنَّ منزلتَكَ عندَ آخرِ آيةٍ تقرؤُها». كذا ذكره عليٌّ القاري في «شرح المشكاة»[٣].

والحاصلُ أنَّ تحريرَ رُسومِ الحروفِ والكلمات، ومخارجِ الحروفِ والصِّفات، وترتيبِ السُّوَرِ والآيات، والقِراءاتِ المتواترات، توقيفيٌّ؛ لأنَّ

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» رقم (٦٧٩٩)، وأبو داود في «السنن»: كتاب الصلاة، باب: استحباب الترتيل في القراءة، رقم (١٤٦٤)، والترمذي في «الجامع»: كتاب أبواب فضائل القرآن عن رسول الله ﷺ، باب: (١٨)، رقم (٢٩١٤)، والنسائي في «السنن الكبرى»: كتاب فضائل القرآن، باب: ثواب القرآن - الترتيل (رقم ٨٠٥٦).

(٢) في الأصل: «لا تستعمل»، والصواب ما أثبته.

(٣) القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ١/ ٢٦٦.

جبريلَ عليه السلامُ أخبرَ وعَلَّمَ النَّبيَّ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ كلَّ هذهِ الأحكـامِ في العَرضَةِ الأخيرة؛ لتبقى العرضةُ على الشُّيوخِ في الأمَّةِ اتِّباعًا لَهُ عليه الصَّلاةُ والسَّلام، ولِيأخذوا القُرآنَ بكمالِ الأخذِ عن أفواهِ المشايخِ المتَّصلةِ إلى الحـضرَةِ النَّبويَّة، وليصِلَ إليهم الفَيضُ الإلهيُّ والأسرارُ القُرآنيـةُ والبركـاتُ الفُرقانيَّـة؛ فإنَّها لاتحصُلُ إلا بتعلُّمِهم القُرآنَ من أفواهِ المـشايخِ المسَلْـسَلَة، وليكـونَ كـمالُ الثَّوابِ بعَرضِهم القرآنَ على المشايخ، فإنَّ الله تعـالى لايكتُـبُ الثَّـوابَ لقـارئِ القرآنِ بغيرِ التَّعلُّم، بل يُعَذِّبُه؛ فإنَّ الإنسانَ يعجِـزُ عـن أداءِ الحـروفِ بمجـرَّدِ معرفَةِ مخارجِها وصفاتِها من المؤلَّفاتِ مالَم يسمَعْهُ من فَمِ الشَّيخ.

فكيفَ لا نتعلَّمُ القُرآن ـ معَ كثرةِ جهلِنا وعدمِ فصاحتِنا وبلاغتِنا ـ من المشايخِ الماهرينَ في عِلمِ التَّجويد، فإنَّ رسولَ الله ﷺ معَ كمالِ فصاحتِهِ ونهايـةِ بلاغتِهِ تعلَّمَ القُرآنَ عن جبريلَ عليه السلامُ في جمعٍ مـن الـسِّنين، خُـصوصًا في السَّنةِ الأخيرةِ التي تُوفِّـيَ فيها، ومعَ أفضليَّتِهِ على جبريلَ عليهِ السلام.

والعَجَبُ من بعضِ عُلماءِ زماننا؛ فإنَّـهُ إذا وَجَـدَ أهـلَ الأداءِ في أعـلى المراتِبِ تعلَّمَ منه، وفي أدنى المراتبِ لا يتعلَّمُ منه[1]؛ استكبارًا عن الرُّجوعِ إليه، كما قال صاحِبُ «تهذيب القرآن»[2]: «قد رأينا بعضَ مـن لا يقـدِرُ عـلى قِـراءةِ القُرآن قدرَ ما تجوزُ به الصَّلاة، وهو قد يتصدَّى للتقوى وقد هدمَ التقـوى مـن

(١) يعني المراتب الدنيوية.

(٢) لم أقف عليه.

أساسِها، ويتورَّعُ عن الشُّبهات، ويُفسِدُ الصَّلاةَ كلَّ يومٍ خمسَ مـرّات، ويتَّخـذُ وردًا من القُرآنِ يُريدُ أن يعبُدَ الله تعالى بالسَّيئات، ثُمَّ إنَّهُ يستحي من النـاسِ أن يقعُدَ بالعِمامةِ الكُبرى ورِداءِ العُلماءِ بين يدي مُعلِّمٍ من أهـلِ الأداء، فـإنَّ ذلـكَ من وظائفِ المبتدئينَ وهو قد صارَ من المدرِّسينَ الفُضلاء».

وقال بعضُهُم: «إنَّ أكثـرَ عُلـماءِ زماننـا يـشتغِلونَ بعلـومٍ غـيرِ نافعـة، ويتركونَ الأهمَّ والألزَمَ لهم، كالذينَ يهتمُّونَ بالاشـتغالِ بـالعُلومِ الآليَّـةِ مُـدَّةَ حياتِهم، بل يُفنونَ أعمارَهم فيها، ثم يَفتخِرونَ ويتكبَّرونَ بسببها ويحسَبون أنَّهم يُحسِنونَ صُنعا».

فما ظنُّك في حقِّ العِلمِ الذي تكونُ ثمرَتُهُ ونتيجَتُهُ عُجبًا وكِبرا، فنسألُ الله تعالى لي ولكم أنْ يجعلَنا من الذين يستمِعونَ القولَ فيتَّبعونَ أحسنَه.

وأخرجَ البُخاريُّ عن أنسِ بن مالكٍ رضيَ الله عنه قال: قالَ النَّبـيُّ ﷺ لأُبـيّ: «إنَّ الله يأمُرُني أن أقرأَ عليك القُرآن» ـ أي أعلِّمُكَ القِراءة ـ قال أُبـيّ: آالله سمّاني لك؟ قال: «الله سمّاك». فجعلَ أُبـيٌّ يبكي[1].

ويُقال: إنَّ الله تعالى أمرَ رسولَهُ ﷺ لـيُعَلِّمَ أُبـيًّا أحكـامَ التَّجويـدِ مـن المخارجِ والصِّفاتِ وأحكامِ القِراءاتِ المتوتِرات، كما أخذَهُ نبيُّ الله عن جبريـل

---

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح»: كتاب التفسير، باب: تفسير سورة «لم يكن» (رقم ٤٦٧٦، ٤٦٧٧).

عليهما الصَّلاةُ والسَّلام، ثُمَّ بَذَلَ جُهدَهُ وسعَى سَعيًا بليغًا في حِفظِ القُرآنِ وما ينبغي لَهُ حتّى بلَغَ من الإمامَةِ في هذا الشَّأنِ الغايةَ العُظمى؛ قالَ عليه الصَّلاةُ والسَّلام: «أقرؤُكُم أُبَـيٌّ»[1].

ثُمَّ أخذَهُ على هذا النَّمطِ الآخِرُ عن الأوَّل، والخَلَفُ عن السَّلَف، وقد أخذَ عن أُبَيّ بَشَرٌ كثيرونَ من الصَّحابة والتَّابعين، فمن الصَّحابة: أبو هريرة، وابنُ عبّاس، وعبدُ الله بنُ السَّائب. ومن التّابعين: عبدُ الله بنُ عيَّاشِ بنِ أبي رَبيعَة، وعبدُ الله بنُ حَبيبٍ أبو عبدِ الرَّحمنِ السُّلَمِي، وأبو العالِيَةَ الرِّيَاحِي، وكثيرونَ غيرُهم.

ثُمَّ أخذَ عنهُم مَن بعدَهم هكذا، فَسَرى فيهِ سِرُّ تلكَ القِراءةِ عليه، حتى سَرى سِرُّهُ في الأمَّةِ إلى السَّاعة؛ ولذا قيل[2]:

مَنْ يَأْخُذ الْعِلْمَ عَنْ شَيْخٍ مُشافَهَةً ... يَكُنْ عَنِ الزَّيْغِ وَالتَّصْحيفِ في حَرَمِ

وَمَنْ يَكُنْ آخِذًا لِلْعِلْمِ مِنْ صُحُفٍ ... فَعِلْمُهُ عِنْدَ أهْلِ الْعِلْـمِ كَالْعَدَمِ

---

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» (رقم٣٧٩٠، ٣٧٩١)، والنسائي في «السنن الكبرى» (رقم ٨٢٤٢، ٨٢٨٧) وغيرهما من حديث أنس قال: « قال رسول الله ﷺ : أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، ألا وإن لكل أمة أمينا وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح» وإسناده صحيح على شرط الشيخين. وروى البخاري عن عمر بن الخطاب قال: «أقرؤنا أُبَـي».

(٢) البيتان للإمام المتفنن كمال الدين الشُّمُنِّي المالكي، المتوفى بالقاهرة سنة ٨٢١هـ. انظر: الضوء اللامع للسخاوي (٧: ٧٤)، وإنباء الغمر لابن حجر (٧: ٣٣٩).

وقَد انتهى إلى الإمـامِ أُبـيٍّ رضِيَ الله عنـهُ أسـانيدُ تـسعةٍ مـن الأئمَّـةِ العشَرةِ المتواترةِ قراءتُهم إلى اليوم، وهم: نافعٌ وأبو جعفرٍ المـدَنِيّان، وابـنُ كثـيرٍ المكِّي، وأبو عمرٍو ويعقوبُ البَـصْريَّان، وعاصـمٌ وحمـزةُ والكِـسائيُّ وخَلَـفٌ الكوفِيُّون، وكذلك سَنَدُ الإمام محمَّدِ بنِ مُحَيْـصِنٍ المكّـي، والإمـامِ اليَزيـديِّ في اختياره، وهما من الأربَعةِ الّذين بعدَ العشَرة.[1] اهـ

وقالَ بعضُ المشايخ: «مَن اتَّخَذَ وِردًا مـن القُـرآنِ أو الأسـماء[2] فعلَيـهِ أوَّلاً أن يُصَحِّحَ مخارجَ الحروفِ والصِّفات، فإنَّهُ لا يَجِدُ تـأثيرًا مـن قراءتِـهِ ولا يَصِلُ إلى مطلوبِهِ ما لم يُصَحِّح المخارجَ والصِّفات؛ لأنَّ الخصائصَ والأسرارَ لا تحصُلُ إلا بصِحَّةِ المعاني، والمعاني لا تحصُلُ إلا بصِحَّةِ الحـروف، والحـروفُ لا تحصُلُ إلا بصِحَّةِ المخارجِ والصِّفات، وكُلّما تغيّرت الصِّفةُ اللّازمَـةُ للحـروفِ تغيّرت اللُّغة، وكُلّما تغيّرت اللُّغةُ تغيّرت المعاني والأسرار». اهـ

وقالَ ابنُ حَجَر: «اعلَم أنَّ كلَّ ما أجمَعَ القُرّاءُ عـلى اعتِبـارِهِ مـن مخـرجٍ ومَدٍّ وإدغامٍ وإخفاءٍ وإظهارٍ وغيرِها وجَبَ تعلُّمُهُ وحرُمَ مخالفتُه». كـذا ذكـره عليٌّ القاري[3]. اهـ

---

(١) راجع في ذلك: العجالة البديعة الغرر في أسانيد الأئمة القراء الأربعة عشر، للإمام المتولي، بتحقيقي.

(٢) يعني الأسماء الحسنى التي يذكر بها، عملًا بقوله تعالى: ﴿واذكر اسم ربك﴾.

(٣) علي القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ٢/ ٨٠٨، وابن حجر: هو الهيتمي المكي.

وحُكِيَ عن ظهيرِ الدِّين المرغيناني[1]: أنَّ مَن قال لقارئٍ [من قُراءِ][2] زمانِنا عندَ قراءتِهِ «أحسنت»؛ يكفُر.

ووجْهُ جَعلِ التَّحسينِ كُفرا: أنَّ [قُراءَ][2] هذا الزَّمانِ قَلَّما تخلوا قراءتُهُم في المجالِسِ والمحافِلِ عن التَّغَنِّي للنّاس[3]، وهو حرامٌ قطعًا بالإجماع، وبذلكَ سمّاه صاحبُ «الذخيرة»[4]، وكذا صاحبُ «الهداية»، حيث قالَ فيها: «ولا تُقبَلُ شهادةُ من يُغَنِّي للناس؛ لأنَّهُ يجمعُهُم على ارتكابِ كبيرة»[5]. اهـ

وينبغي أن يُقيَّد قولُهُ بكُفرِ مَن قالَ أحسنتَ، بما إذا أخرجَ القارئُ القُرآنَ عن حدِّه، والقائلُ[6] يدري حقيقةَ القُرآن، وعليهِ فكفرُ القارئِ المتعمِّدِ ذلكَ أولَوِيّ.

والحاصِلُ أنَّ القُرآنَ وأسماءُ الله تعالى والأذانُ توقيفيَّةٌ لا تَقبلُ الزِّيادةَ

---

(١) ظهير الدين، أبو بكر: محمد بن أحمد المرغيناني الحنفي، القاضي البخاري، صاحب الفتاوى، توفي سنة ٦١٩هـ.

(٢) ما بين معكوفتين: زيادة من المحقق للإيضاح.

(٣) يعني بالتغني ما يخرج القرآن عن حدِّه. وفي الحديث: «يرجعون القرآن ترجيع الغناء..»، فلذا ساوى بينهما.

(٤) ذخيرة الفتاوى: لبرهان الدين بن مازه الحنفي، المتوفى سنة ٦١٦هـ، اختصرها في كتابه: «المحيط البرهاني». والنصُّ فيه (١: ٤٩٠)

(٥) المرغيناني، الهداية شرح البداية: ٣/ ٢٧٠.

(٦) في الأصل: «والقارئ»، والصواب ما أثبته.

ولا النُّقصانَ ولا التَّغيير، وأنَّهُ يجبُ على السَّامعِ النَّكير، وعلى التالي التَّعزير.

انتهى ببعض تَصَرُّفٍ واختصارٍ من «مصباح زادة» و«خزينة الأسرار».

وفي هذا القَدرِ كفاية، والله وَلِيُّ الهداية نسألُهُ حُسنَ الخِتام، بجاهِ نبيِّهِ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلام.

في ٢٢ شعبان سنة ١٣٤٩هـ

١١ يناير سنة ١٩٣١م

سلسلة رسائل العلامة الحدَّاد (٢)

فَتحُ المَجيد
في علم التجويد

تأليف

الإمام محمد بن علي بن خلف الحسيني الحداد

شيخ القراء والمقارئ المصرية

المتوفى سنة ١٣٥٧ هـ

عناية وتحقيق

حمد الله حافظ الصَّفْتي

فتح المجيد

فى علم التجويد

لصاحب الفضيلة الاستاذ الكبير

الشيخ محمد بن على بن خلف الحسينى الشهير بالحداد

شيخ عموم القراء والمقارىء بالديار المصرية

صححه الاستاذ الشيخ يوسف الروبى

المتخرج من مدرسة القضاء الشرعى وسكرتير مشيخة المقارىء المصرية بقسم ثالث أوقاف بالسيدة

(تنبيه) قد قرر مجلس الأزهر الأعلى تدريس هذا الكتاب بالقسم الأولى بالمعهد الازهرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي نزَّلَ أحسَنَ الحديثِ واستأثَرَ بعِلمِ تأويلِ مُتشابِهِ آياتِه، والصَّلاةُ والسَّلامُ على الرَّسولِ الصَّادقِ الأمينِ الذي بلَّغَهُ كما أُمِرَ بترتيلِ كلماتِه، سيِّدِنا محمَّدٍ وعلى آلِهِ وأصحابِهِ الذينَ تلَقَّوهُ عنهُ كما نَزَل، ومَن بهداهُمُ اقتَدى حتى هَكذا منهُم إلينا القُرآنُ وَصَل.

وأشهدُ أن لّا إلهَ إلا الله ذو القوَّةِ المتين، وأنَّ سيِّدَنا محمَّدًا رسولُ الله المُبَلِّغُ بلسانٍ عربيٍّ مُبين، صلّى الله عليه وسلَّمَ وعلى آلِهِ وأصحابِهِ والتّابعين.

وبعد،

فيقولُ محمَّدُ بنُ عليِّ بنِ خَلَفٍ الحُسَيْنِيُّ الشَّهيرُ بالحدّاد: هذهِ نُبذَةٌ في فَنِّ تجويدِ القُرآن، وضعتُها لإفادَةِ المُبتَدي، وتذكيرِ المُنتَهي، وسمَّيتُها:

«فتحَ المَجيد في عَلمِ التَّجويد»

والله أسألُ النَّفعَ بها والقَبول؛ فإنَّهُ ذو فَضلٍ عظيمٍ وأكرمُ مَسئول.

مقدِّمة

لما كان ينبغي لكلِّ شارعٍ في فَنٍّ أن يعرفَ مبادئه العشرة، ليكون على بصيرةٍ فيه؛ وَجَبَ أن نتكلَّم على مبادئ فَنِّ التجويد الذي هو مقصودنا في هذه النُّبذة، فقلنا:

- **حدُّ التجويد**(١) : تلاوةُ القرآن الكريم على حَسْب ما أنزلَهُ اللهُ تعالى على نبيِّـه محمَّدٍ ﷺ ، بإخراجِ كلِّ حرفٍ من مـخْرَجه، وإعطائه حقَّه ومستحقَّه من الصِّفات مكمَّلاً، من غير تَكَلُّف ولا تَعَسُّف ولا إفراطٍ ولا تفريط ولا ارتكاب ما يُخرجه عن القُرآنية؛ لقوله ﷺ: «اقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر، فإنه سيجيء أقوام من بعدي يُرجِّعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنَّوح، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم»(٢).

- **وموضوعه**: كلماتُ القرآن من حيثُ ما ذُكر.

---

(١) (الحدُّ): هو القول المعربُ عن ماهيَـةِ الشيء. و (حدُّ التجويد): تعريفُه.

(٢) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (رقم ٧٢١٩)، والبيهقي في «الشُّعب» (رقم ٢٦٤٩)، وغيرهما. قال الهيثمي فـي «المجمع» (٧: ١٦٩): «فيه راو لم يسم، وبقية بن الوليد أيضا»، وقال ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١١١:١): «هذا حديث لا يصح، وأبو محمد مجهول، وبقية يروي من حديث الضعفاء ويدلسهم»، وقال ابن الذهبي في «الميزان» (٢٠٨٩): «تفرد عنه ـ أي عن حصين الفزاري ـ بقية، وليس بمعتمد، والخبر منكر».

- **وثمرته:** صونُ اللِّسان عن الخطأ في لفظِ القرآن.

- **وفضله:** شرفه على غيره من العلوم؛ لِتَعَلُّقه بأشرف الكلام.

- **ونسبته لغيره من العلوم:** التَّبايُن[1].

- **وواضعه:** أئمَّة القراءة[2].

- **واسمه:** علم التَّجويد، أي: التحسين.

- **واستمداده:** من السُّنَّة[3].

- **ومسائله:** قضاياه التي يُتوصَّل بها إلى معرفة أحكام جُزئيَّاتها، كقولنا: « لام (اَل) يجب إظهارها عند حروف: (ابغ حجك وخف عقيمه) وإدغامها في غير هذه».

- **وحكمه:** الوجوب العينيُّ على كلِّ قارئ من مسلم ومسلمة[4]؛ لقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]. ـ أي: ائت به على تؤدةٍ وطمأنينةٍ وتدبُّرٍ ورياضةٍ للِّسان على القراءة، بتفخيم ما يُفخَّم، وترقيق ما يُرقَّق، ومَدِّ ما

---

(١) (التباين): معناه الاختلاف، فعِلم التجويد يختلف عن غيره من العلوم لاختصاصه بأصولٍ وفروعٍ بعينها.

(٢) هذا من الناحية النظريّة، وأمَّا من الناحية العمليَّة فواضعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم. بمعنى أنه أول بشري علمه للبشر، لا أنه اخترعه من عند نفسه.

(٣) لحديث زيد بن ثابت رضي الله عنه: «القراءة سُنة متَّبعة، يأخذها الآخرُ عن الأوَّل». أخرجه الحاكم في: «المستدرك» (٢:٢٢٤) وقال: «هذا حديث صحيح». وسلَّمه الذهبي.

(٤) اقتصر على ذكر حكم العمل به، وأما حكم تعلُّمه فهو الوجوب الكفائي، كما ذكروه.

يُمَد، وقَصرِ ما يُقصَر، وإدغامِ ما يُدغَم، وإظهارِ ما يُظهَر، وإخفاءِ ما يُخفى، إلى غير ذلك على ما سيأتي إن شاء الله ـ وقولِهِ ﷺ : «اقرءوا القرآن كما عُلِّمتموه»[1]، ولإجماعِ الأمَّةِ على وجوبِه، ولنزولِ القُرآنِ به.

(١) أخرجه أبو يعلى الموصلي في «المسند» رقم (٥٠٥٧)، وأحمد في «المسند» (١:٤١٩، ٤٢١، ٤٢٥)، وابن جرير في «التفسير» (١٢:١، ١٣، ٢٣:١) وابن حبان في «الصحيح» (رقم ١٧٨٣ مع الموارد)، جميعًا من طريق عاصم عن زِرٍّ عن ابن مسعود. وإسناده حسن.

الباب الأول

في مخارجُ الحروف

المخارج سبعة عشر(١)؛ ولأنَّ النَّفَسُ يخرجُ من الرِّئةِ مُتصَعِّدًا إلى الفَم؛ ذكر العُلماءُ مخارجَ الحروف مرتَّبةً على ما يأتي:

(١) **الجوف**: وهو خلاء الفم والحلق.

ويخرج منه أحرف المدِّ الثلاثة، التي هي: «الألف»، و«الواو الساكنة بعد ضم»، و«الياء الساكنة بعد كسر». ويقال لهذه الثلاثة: الجوفية؛ لخروجها من الجوف. ويقال لها أيضا: الهوائية؛ لأنها أصوات تقبل المدَّ باختيار المادِّ ما أمكن، وتنتهي بانقطاع هواء الفم.

(٢) **أقصى الحلق مما يلي الصَّدر**:

ويخرج منه: «الهمزة» فـ«الهاء».

---

(١) اختلف علماء التجويد في عدد المخارج على مذاهب، أشهرها: ثلاثة. فذهب الجمهور ومنهم ابن الجزري وأكثر النحويين وهو القول المختار إلى أنها سبعة عشر مخرجا، وذهب سيبويه ومن تابعه كالشاطبي إلى أنها ستة عشر؛ بإسقاط مخرج الجوف وتوزيع حروفه على المخارج، وذهب الفراء وقطرب والجرمي وابن كيسان إلى أنها أربعة عشر؛ بإسقاط مخرج الجوف أيضاً وجعل مخرج «النون» و«اللام» و«الراء» واحدا، وذهب البعض إلى أنّ هذا كله حصر تقريبي، وأنّ لكل حرف مخرجاً.

(٣) وسط الحلق:

ويخرج منه: «العين» فـ «الحاء» المهملتان.

(٤) أدنى الحلق مما يلي الفم:

ويخرج منه: «الغين» فـ «الخاء» المعجمتان.

وهذه الأحرف السِّتة المختَصَّةُ بهذه المخارجِ الثلاثة يقال لها: الأحرف الحلْقية؛ لخروجها من الحَلْق.

(٥) أقصى اللِّسان مما يلي الحلق مع ما فوقه من الحنك الأعلى من مَنبت اللَّهاة ـ وهي اللَّحمة المشرفة على الحلق:

ويخرج منه: «القاف».

(٦) أقصى اللِّسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى قريبًا من آخر اللَّهاة:

ويخرج منه: «الكاف». فهو أقرب من مخرج «القاف» قليلًا إلى وسطِ اللِّسان، ويُعرَفُ ذلك بالوقف عليهما، نحو: (أق)، (أك).

ويقال لهذين الحرفين: لَـهوِيّان؛ نسبةً إلى «اللَّهاة».

(٧) وسط اللِّسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى:

ويخرج منه: «الجيم» فـ «الشين المعجمة» فـ «الياء غير المدِّيَّة».

ويقال لهذه الثلاثة: شَجْرية؛ لخروجها من شَجر الفم، أي: منفتحه.

(٨) جزء من حافَة اللِّسان بُعَيد الوسط ـ وقبل مخرج «اللامْ» ـ مع ما يليه من الأضراس العليا اليُسرى على كثرة، أو اليُمنى على قِلَّة، أو منهما على عَزَّة:

ويخرج منه: «الضاد المعجمة».

(٩) أدنى إحدى حافَتي اللِّسان بُعَيد مخرج «الضاد» إلى منتهى طرَفه مع ما يحاذيها من لَثة الأسنان العُليا:

ويخرج منه: «اللام».

(١٠) طرَف اللِّسان ـ أي رأسه ـ مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى فوَيق الثِّنـيتَـيْن:

ويخرج منه: «النون المتحركة»، و «السّاكنة المظهرة». فمخرجهما أقرب من مخرج «اللام».

(١١) ظهر طرَف اللِّسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى فويق الثِّنـيتَـيْن:

ويخرج منه: «الراء».

ويقال لـ «اللام» و «النون» و «الراء»: ذَلْقية؛ لخروجها من ذَلْق اللِّسان، أي: طرَفه.

(١٢) طرَف اللِّسان مع ما يقابله من أصلَي الثِّنـيتَـيْن العُليَـيْن مُصَعّدًا إلى جهة الحنك الأعلى:

ويخرج منه: «الطاء» فـ «الدال» المهملتان فـ «التاء المثناة فوق».

ويقال لهذه الثلاثة: نِطَعية؛ لأنّها تخرُجُ من نِطَع الغار، أي: سقفه.

(١٣) طرَف اللِّسان وفوَيق الثِّنـيتَـيْن السُّفلَيَـيْن:

ويخرج منه: «الصاد» فـ «الزاي» فـ «السين».

ويقال لهذه الثلاثة: أَسَلِيَّة؛ لخروجها من أَسَلَة اللِّسان، أي: [من بين][1] ما دَقَّ منه ومن بين الثَّنايا.

(١٤) طرَف اللِّسان و الثِّنـيتَـيْن العُليَـيْن:

ويخرج منه: «الظاء المشالة» فـ «الذال المعجمة» فـ «الثاء المثلَّثة».

وقال بعضُهم: إنها تخرج من بين طرَف اللِّسان واللَّثة؛ ولذا يقال لها: لَثَوية، واللَّثة هي اللَّحم النابت فيه الأسنان، والصَّوابُ الأوَّل.

(١٥) بطن الشَّفة السُّفلى مع طرفي الثِّنـيتَـيْن العُليَـيْن:

ويخرج منه: «الفاء».

(١٦) الشفتان:

ويخرج منه: «الباء الموحَّدة» ، و«الميم»، و«الواو غير المدِّية». إلا أنَّ انطباقهما عند النُّطق بـ «الباء» أشدُّ من انطباقهما عند النُّطق بـ «الميم»، وعند النطق بـ «الميم» أشدُّ منه عند النُّطق بـ «الواو».

ويقال لهذه الثلاثة و «الفاء»: الشفَوية؛ نسبة إلى الشَّفَتَين.

(١٧) الخيشوم: وهو خَرقُ الأنفِ المنجذبُ إلى داخلِ الفم، المركَّبُ فوق سقف الفم، وليس بالمنخر.

ويخرج منه: «النون»، و«الميم» الساكنتان، حالة الإخفاء أو ما في ما حكمه من الإدغام بالغُنَّة.

---

(١) ما بين معكوفتين من وضع المحقق .

وهو أيضًا مقرُّ الغُنَّة ـ التي هي صوت لذيذ يشبه صوت الغزالة حين ضياع ولدها، لا عملَ للِّسان فيه ـ وهي صفة يُمَدُّ معها الصوت مقدارَ حرَكتَين، تقوم بـ «الميم» و«النون» إذا شدِّدتا أو سكنتا ولم تَظهر الأحرف[1]، خلافًا لزاعمه. لأنَّ حروف الهجاء بالإجماع تسعة وعشرون حرفا، وهي: «الهمزة»، و«الباء»، و«التاء»، و«الثاء»، و«الجيم»، و«الحاء»، و«الخاء»، و«الدال»، و«الذال»، و«الراء»، و«الزاي»، و«السين»، و«الشين»، و«الصاد»، و«الضاد»، و«الطاء»، و«الظاء»، و«العين»، و«الغين»، و«الفاء»، و«القاف»، و«الكاف»، و«اللام»، و«الميم»، و«النون»، و«الهاء»، و«الواو»، و«الألف»، و«الياء». وليست الغنَّةُ واحدًا منها[2].

(فائدة): وإذا أردتَ أن تعرفَ مخرج الحرف فسكِّنه بعد همزة الوصل، أو شدِّده ـ وهو أَبْيَـن ـ ملاحظًا فيه صفاته، واصغِ إليه، فحيث انقطع صوتُه

---

(١) ذهب الجمهور إلى أن الغنة باقية في «النون» و«التنوين» عند إظهارهما، وهو مذهب النُّحاة، وبه صرَّحوا في كتبهم. وذكر الدّاني عن فارس بن أحمد أنها ساقطة من النون الساكنة والتنوين إذا ظهرا. قال المرعشي: ويمكن أن يكون النزاع لفظياً؛ لأن من قال ببقائها أراد عدم انفكاك أصل الغنة عن النون ولو تنويناً، ومن قال بسقوطها أراد عدم ظهورها، وأما «الميم» فلا تنفك عن الغُنّة أصلا؛ إذ لولاها لصارت «باءً».

(٢) ذهب مكيُّ بن أبي طالب في «الرعاية: ص١١٤»: إلى أنَّ الغنّة حرف مجهور شديد، وردَّ عليه الجعبري في «عقود الجمان» حيث قال هناك:

«والغنة ابطل قول مكي بها   من أنـها حرف وأمَّ بيـانـي
في أنها لا تستقل بنفسهـا   وتحل حرفا رتب استعلاني».

كان مخرجه ثَـمَّ، ألا ترى إذا قلتَ: (أب) فقد أطبقت إحدى الشَّفَتَيْن على الأخرى.

الباب الثاني

في صفات الحروف

اعلم أنَّ الصِّفات ـ أي الكيفيات العارضة للحروف عند حصولها في مخارجها ـ سبع عشرة:

(١) **الهمس**: وهو عبارة عن خفاء التَّصويت بالحرف؛ لضعفه بسبب جريان النَّفَس معه حالة النُّطق به.

وحروفها: عشرة، يجمعها قولك: «**سكت فحثَّه شخص**».

(٢) **الجهر**: وهو عبارة عن ظهور التَّصويت بالحرف، لقوَّته بسبب انحصار الصَّوت الحاصل من عدم جريان النَّفَس معه حالة النُّطق به.

وحروفها ثمانية عشر: وهي ما عدا الحروف المهموسة.

(٣) **الشِّدَة**: وهي عبارة عن لزوم الحرف لمخرجه وحبس الصَّوت من أن يجريَ معه.

وحروفها: ثمانية، يجمعها قولك: «**أجد قط بكت**».

(٤) **الرَّخاوة**: وهي عبارة عن ضعف الاعتماد على مخرج الحرف وجريان الصَّوت معه.

وحروفها: ستة عشر، يجمعها قولك: «**هوز ثخذ ضظغ سيح فشص**».

وبين الشديدة والرِّخوة: خمسة أحرف، يجمعها قولك: «**لِن عمر**»، فإنَّ الصَّوتَ لا ينحبس معها انحباسه مع الشديدة، ولا يجري معها كجريانه مع الرِّخوة.

(٥) **الاستعلاء**: وهو عبارة عن استعلاء طائفة[١] من اللِّسان عند النُّطق بالحرف.

وحروفها: سبعة، يجمعها قولك: «**قظ خص ضغط**».

(٦) **الاستفال**: وهو عبارة عن تسفُّل اللِّسان وانخفاضه إلى قاع الفم عند النُّطق بالحرف.

وحروفها: ما عدا السبعة المستعلِية.

(٧) **الإطباق**: وهو عبارة عن انطباق طائفة من اللِّسان على ما يحاذيها من سقف الحنك وانحصار الصَّوت بينهما.

وحروفها أربعة وهي: «الصاد»، و«الضاد»، و«الطاء»، و«الظاء». بخلاف بقية حروف الاستعلاء، فإنها وإن كان اللِّسان يرتفع معها لكن لا انطباق فيها.

(٨) **الانفتاح**: وهو عبارة عن انفتاح ما بين اللِّسان والحنك الأعلى

---

(١) المعتبر في ذلك استعلاء أقصى اللسان، سواء استعلى معه بقية اللسان أو لا، فإن «الجيم» و«الشين» و«الياء» يستعلي بها وسط اللسان، ولا تُعدُّ من حروف الاستعلاء.

وخروج الرِّيح من بينهما وعدم انحصار الصَّوت بينهما عند النُّطق بالحروف الأربعة والعشرين غير المطبقة.

(٩) **الذَّلاقة**: من الذَّلْق، وهو الطرَف.

وحروفها: ستَّة، يجمعها قولك: «**فَرَّ من لُب**». وسُمِّيت مذلَقة؛ لخروجها من طرف اللِّسان أو طرَف الشَّفة، ويلزم ذلك سرعة النُّطق بها لِخفَّتها.

(١٠) **الإصمات**: من الصَّمت، أي: المنع.

وحروفها: اثنان وعشرون، وهي ما عدا الستة المذلَقة. قيل لها مصمتة؛ لامتناع انفرادها أصولًا في بنات الأربعة أو الخمسة[1].

وكلُّ صفتَيْن من هذه الصِّفات العشر، أولاهما تُضادُّ الثانية، ويُوصَف بإحدى الصِّفتَين المتضادَّتَين استقلالًا من الحروف ما عدا «الألف اللَّيِّنة»، أمّا هي فلا تتَّصف على حدتها بصفةٍ أصلا، بل هي تابعة لما قبلها في صفاته، ويلتحق بها أختاها، وهما «الواو» و «الياء» المدِّيتان.

(١١) **الصَّفير**: وهو عبارة عن صوت يشبه صوت الطائر يصاحبُ النُّطق بأحرفه.

وهي: «الصاد»، فـ «الزاي»، فـ «السين».

فـ «الصاد» تشبه صوت الأوِز، و«الزاي» تشبه صوت الجراد، و«السين» تشبه صوت العصافير، وفي هذه الثلاثة لأجل صفيرها: قوَّة، وأقواها في ذلك:

(١) (بنات الأربعة أو الخمسة): هي الكلمات المكونة من أربعة أحرف أو خمسة.

«الصاد» للاستعلاء والإطباق، ثم «الزاي» للجهر، و«السين» أقلها؛ لهمسها.

(١٢) **القلقلة**: وهي عبارة عن تقَلقُل المخرج بالحرف عند خروجه ساكنًا حتى يُسمَع له نبرة قوية.

وحروفها: خمسة، يجمعها قولك: «**قطب جَد**».

(١٣) **اللّين**: وهو عبارة عن خروج «الواو» و«الياء» الساكنتَيْن بعد فتح - نحو: ﴿**خوف**﴾ [قريش: ٤] و﴿**بيت**﴾ [آل عمران: ٩٦] - مع لينٍ وسهولة وعدم كُلفة على اللِّسان والشَّفتَين.

(١٤) **الانحراف**: وهو عبارة عن انحراف ومَيل «الراء» و«اللام» عن مخرجيهما إلى مخرج غيرهما.

(١٥) **التكرير**: وهو عبارة عن قبول «الراء» للتكرير؛ لارتعاد طرَف اللِّسان عند النُّطق به. وهذه الصِّفة تُعرَف لتُجتَنب لا ليُعمَل بها.

(١٦) **التفشي**: وهو عبارة عن انتشار الرِّيح في الفم عند النُّطق بـ «الشين».

(١٧) **الاستطالة**: وهي عبارة عن امتداد «الضاد» في مخرجها حتى تتَّصل بمخرج «اللام».

والفرق بين الاستطالة والمدِّ: أنَّ الاستطالة امتداد الحرف في مخرجه، والمدُّ امتداد الصوت عند النُّطق بحروفه دون انحصار في المخرج.

(تنبيه): لمعرفة الصِّفات فائدتان:

الأولى: تمييز بعض الحروف المتحدة في المخرج عن بعض، والفرق بين ذواتها، إذ لولاها لاتَّحدت أصواتها.

والثانية: تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج.

وتنقسم الصِّفاتُ إلى:

١- قوية، وهي عشر: الجهر، والشِّدة، والاستعلاء، والإطباق، والصَّفير، والقلقلة، والانحراف، والتَّكرير، والتفشي، والاستطالة.

٢- وضعيفة، وهي خمس: الهمس، والرَّخاوة، والاستفال، والانفتاح، واللِّين.

وأما الإصمات والذَّلاقة، فلا دخل لهما في القوَّة ولا في الضَّعف[1].

وباعتبارها تنقسم الحروف إلى: قوي، وضعيف، ومتوسط.

---

(١) ومثلهما: صفة «التوسط»، فالثلاثة متوسطون بين القوة والضعف.

الباب الثالث

في التفخيم والترقيق

التفخيم: تسمين الحرف. والتَّرقيق: تنحيفه.

ثُمَّ إنَّ الحروف قسمان: حروف استعلاء، وحروف استفال[1].

فحروف الاستعلاء يجب تفخيمها مُطلقاً، وأعلاها في التفخيم حروف الإطباق الأربعة[2].

وحروف الاستفال[3] يجبُ ترقيقها مطلقا، إلا «الألف اللَّينة» فإنَّـها تتبع ما قبلها تفخيمًـا وترقيقًا، وإلا «الراء» و«اللام» في بعض أحوالهما.

- أما «الراء»: فإن كانت مضمومة أو مفتوحة فُخِّمَت، نحو:

﴿رُزِقنا﴾ [البقرة: ٢٥]. ﴿لاَّ يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة: ١٧]. ﴿الأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣]. ﴿رَءُوف﴾ [البقرة: ٢٠٧].

﴿اشْتَرَوُاْ﴾ [البقرة: ١٦]. ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ [المدثر: ٢١].

- وإن كانت مكسورة وجب ترقيقها، نحو:

---

(١) في الأصل: «وحروف إطباق»، والصواب ما أثبته.

(٢) حروف الاستعلاء سبعة، يجمعها قولك: «قظ خص ضغط»، وحروف الإطباق هي: الصاد والضاد والطاء والظاء.

(٣) وهي ما عدا السبعة المذكورة للاستعلاء.

﴿رِجَالٌ﴾ [الأحزاب: ٢٣]. ﴿الْغَارِمِينَ﴾ [التوبة: ٦٠]. ﴿الْفَجْرِ﴾ [الفجر:١]. ﴿الرقابِ﴾ [التوبة: ٦٠].

﴿يُرِيكُمُ﴾ [الرعد: ١٢]. ﴿وَأَنذِرِ النَّاسَ﴾ [إبراهيم: ٤٤].

- وإن كانت ساكنة:

* فإن كان سكونها للوقف؛ وجب تفخيمها إن لم يُكسر ما قبلها، نحو: ﴿وَدُسُرٍ﴾ [القمر: ١٣]. و ﴿عَلَى سَفَرٍ﴾ [البقرة: ١٨٤]، ما لم تقع قبل «ياء» حُذِفَت تخفيفا، نحو:

﴿وَنُذُر﴾ [بسورة القمر]. وإلا جاز فيها الوجهان، والأرجح الترقيق لدلالته على »الياء« المحذوفة.

فإن كُسر [ما قبلها] [١] وَجَبَ تَرقيقها، نحو:

﴿قَدْ قُدِرَ﴾ [القمر: ١٢]. ﴿الكَذَّاب الأَشِر﴾ [القمر: ٢٦]. ﴿مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٥٥]. ﴿هَذَا سِحْرٌ﴾ [النمل: ١٣]. ﴿أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ [النحل: ٤٣]، ما لم يَفْصِل بينها وبين الكسر «الصاد» أو «الطاء» المهملتان، نحو: ﴿مِصْرَ﴾ [يوسف: ٢١]. و﴿الْقِطْرِ﴾ [سبأ: ١٢]؛ وإلا جاز فيها التفخيم مع أرجحية في الأول، والترقيق مع أرجحية في الثاني.

وكذا يجب ترقيقها بعد «الياء الساكنة»، نحو:

﴿لاَ ضَيْرَ﴾ [الشعراء: ٥٠]. ﴿بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ﴾ [المائدة: ١٩].

---

(١) ما بين المعكوفتين من وضع المحقق للإيضاح.

* وإن كان سكونها لغير الوقف؛ وجب تفخيمها إن لم تتقدَّمها كسرة، نحو: ﴿أَرْجِهْ﴾ [الشعراء: ٣٦]. ﴿ارْكُضْ﴾ [ص: ٤٣].

فإن تقدَّمها كسرة وجب ترقيقها؛ كـ ﴿شِرْعَةً﴾ [المائدة: ٤١]. و﴿مِرْيَةٍ﴾ [هود: ١٧]. و﴿اصبِر﴾ [ص:١٧]. و﴿اسْتَغْفِرْ﴾ [التوبة: ٨٠]، إلا إذا وليها حرف استعلاء في كلمتها، كـ ﴿فِرْقَةٍ﴾ [التوبة: ١٢٢]. و﴿قِرْطَاس﴾ [الأنعام: ٧]. و﴿وَإِرْصَادًا﴾ [التوبة: ١٠٧]، أو كانت الكسرةُ عارضة، كـ ﴿ارْجِعُوا﴾ [الحديد: ١٣]. و﴿إِنِ ارْتَبْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]، أو كانت الكسرة أصلية منفصلة، كـ ﴿الَّذِي ارْتَضَى﴾ [النور: ٥٥]. فإنَّها تُفخَّمُ في ذلك.

واختلفوا في راء ﴿فِرْقٍ﴾ بالشعراء[٦٣]، وصَحَّحُوا فيه الوجهين.

- وأما «اللام» فإنها تُفخَّم في لفظ الجلالة إن ضُمَّ ما قبلها أو فُتِح، نحو:

﴿منَ الله﴾ [آل عمران: ١١٢]. و﴿رُسُلُ الله﴾ [الأنعام: ١٢٤].

وتُرقَّقُ في غير ذلك، نحو: ﴿لله﴾ [البقرة: ٢٨٤]. و﴿مِنْ أَمْرِ الله)﴾ [الرعد: ١١].

(فائدة): الحروف كلُّها مشترِكة في أصلِ الاعتمادِ على المخرَج، متفاوتة فيه، وكلَّما قوي الاعتمادُ عليه كان صوت الحرف أقوى؛ لشِدَّة تضييق الصَّوت عند قوة الاعتماد على المخرج.

الباب الرابع

في أحكام النون الساكنة والتنوين

للنون الساكنة والتنوين عند حروف المعجم أربعة أحوال:

(١) **الإظهار**: وهو عبارة عن إخراج كلِّ حرف من مخرجه من غير غُنَّة في المظهَر[١].

فيظهران إذا وقع بعدهما حرفٌ من حروفِ الحَلْق السِّتّة، التي هي: «الهمزة» و«الهاء» و«العين» و«الحاء» و«الغين» و«الخاء»، نحو:

﴿يَنْـأَوْنَ﴾ [الأنعام: ٢٦]. ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾[٢] [البقرة: ٦٢]. ﴿كُلٌّ ءَامَنَ﴾[٢] [البقرة: ٢٨٥]. ﴿أنهار﴾ [محمد: ١٥]. ﴿منْ هَاجر﴾ [الحشر: ٩]. ﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩]. ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاتحة: ٧]. ﴿منْ علم﴾ [النساء: ١٥٧]. ﴿سميع عليم﴾ [الأعراف:٢٠٠]. ﴿وانحر﴾ [الكوثر: ٢]. ﴿منْ حَكِيمٍ حميد﴾ [فصلت:٤١]. ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ [الإسراء: ٥١]. ﴿مِنْ غِلٍ﴾ [الأعراف: ٤٣]. ﴿إله غيره﴾ [هود: ٥٠]. ﴿الْمُنْخَنِقَةُ﴾ [المائدة: ٣]. ﴿من خلقهم﴾ [الزخرف: ٨٧]. ﴿لطيف خبير﴾ [الحج: ٦٣].

(٢) **الإدغام**: وهو عبارة عن النُّطق بحرفٍ ساكنٍ فحرفٍ متحرِّكٍ ـ بلا فصل ـ من مخرجٍ واحد؛ إذ اللِّسانُ يرتفعُ بهما ارتفاعةً واحدة ـ لا فصل بينهما

---

(١) يعني: من غير غنة ظاهرة، فقد علمنا أن «النون» ولو تنوينًا لا تنفك عن الغنة.

(٢) في قراءة غير ورش؛ حيث ينقل حركة الهمزة للساكن قبلها.

بوقف ولا غيره ـ ويَعتمدُ على الأخيرِ اعتمادةً واحدة؛ فيصيرانِ بتداخلِهما كحرفٍ واحدٍ لا مُهلةَ بيَن بعضِهِ وبعضِه، ويَشتدُّ الحرف، ويَلزمُ اللِّسانُ موضِعاً واحدا، غيرَ أنَّ احتباسَهُ في موضِعِهِ بما زاد فيه من التَّضعيفِ أكثرُ من احتباسِهِ فيه بالحرفِ الواحد.

ويكون في ستَّة أحرف، يجمعها قولك: «**يرمُلُون**». لكنها تنقسم إلى قسمين:

- أربعة منها يدغمان فيها بغُنة، وهي: «الياء» و«النون» و«الميم» و«الواو»، نحو: ﴿مَن يشاء﴾ [البقرة: ٩٠]. ﴿يومئذ يوفيهم﴾ [النور: ٢٥]. ﴿مِن وَالٍ﴾ [الرعد: ١٠]. ﴿يَوْمَئِذٍ واهية﴾ [الحاقة: ١٦]. ﴿مِن مال﴾ [المؤمنون: ٥٥]. ﴿مَثَلاً مَّا﴾ [البقرة: ٢٦]. ﴿عن نفس﴾ [البقرة: ٤٨]. ﴿حطة نغفر﴾ [البقرة: ٥٨].

- إلا إذا اجتمعت «النون» مع «الياء» أو «الواو» في كلمة، نحو:

﴿الدنيا﴾ [البقرة: ٨٥]. ﴿بنيان﴾ [الصف: ٤]. ﴿قنوان﴾ [الأنعام: ٩٩]. ﴿صنوان﴾ [الرعد: ٤]. فلا خلاف في إظهارها عندهما.

- وحرفان يُدغمان فيهما بغير غُنَّة، وهما: «اللام» و«الراء»، نحو:

﴿من لدنه﴾ [الكهف: ٢]. ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]. ﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥]. ﴿غفورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣].

(٣) **الإقلاب**: وهو عبارة عن جعل حرفٍ مكان آخر، والمراد به هنا: قلب «النون الساكنة» والتنوين «ميمًا» عند «الباء الموحَّدة» مع الغُنَّة، نحو:

﴿أنبـئْهُم﴾ [البقرة: ٣٣]. و﴿أَن بُورِكَ﴾ [النمل: ٨]. و﴿سَميع بَصيرٌ﴾ [الحج: ٦١].

(٤) **الإخفاء**: وهو عبارةٌ عن النُّطق بحرفٍ عارٍ عن التَّشديدِ بحالةٍ بين الإظهارِ والإدغام، مع بقاءِ الغُنَّةِ في الحرفِ الأوَّل، وهو ـ هنا ـ النُّونُ السّاكنةُ أو التَّنوين.

وحروفه خمسة عشر، وهي: بقية حروف المعجم، نحو:

﴿كنتم﴾ [البقرة: ٢٣]. ﴿وإن تبتم﴾ [البقرة: ٢٧٩]. ﴿جنات تجري﴾ [البقرة: ٢٥]. ﴿أنثى﴾ [آل عمران: ٣٦]. ﴿مِن ثَمَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٥]. ﴿يومئذ ثمانية﴾ [الحاقة: ١٧]. ﴿ينجيكم﴾ [الأنعام: ٦٣]. ﴿من جاء﴾ [الأنعام: ١٦٠]. ﴿ولكل جعلنا﴾ [النساء: ٣٣]. ﴿عنده﴾ [البقرة: ٢٢]. ﴿ومِن دون﴾ [الأنعام: ٣٨]. ﴿عملا دون﴾ [الأنبياء: ٨٢]. ﴿لينذر﴾ [الكهف: ٢]. ﴿من ذا﴾ [البقرة: ٢٤٥]. ﴿ظل ذي﴾ [المرسلات: ٣٠]. ﴿أنزَل﴾ [البقرة: ٤]. ﴿فإن زللتم﴾ [البقرة: ٢٠٩]. ﴿نفسا زكية﴾ [الكهف:٧٤]. ﴿مِنسَأَتَهُ﴾ [سبأ: ١٤]. ﴿أَن سَيَكُونُ﴾ [المزمل: ٢٠]. ﴿رجلا سلما﴾ [الزمر: ٢٩]. ﴿ينشئ﴾ [الرعد: ١٢]. ﴿فمن شَهد﴾ [البقرة: ١٨٥]. ﴿شيء شهيد﴾ [المائدة: ١١٧]. ﴿يَنصُرْكُمُ﴾ [آل عمران: ١٦٠]. ﴿ولمن صبر﴾ [الشورى: ٤٣]. ﴿عملا صالحا﴾ [التوبة: ١٢٠]. ﴿مَنضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٩]. ﴿من ضَل﴾ [المائدة: ١٥٠]. ﴿مسفرة ضاحكة﴾ [عبس: ٣٨،٣٩]. ﴿يَنطِقُ﴾ [المؤمنون: ٦٢]. ﴿فإن طبن﴾ [النساء: ٤]. ﴿كلمة طَيبة﴾ [إبراهيم: ٢٤]. ﴿ينظرون﴾ [البقرة:١٦٢]. ﴿من ظُلم﴾ [النساء: ٢٢].

﴿قوم ظلموا﴾ [آل عمران: ١١٧]. ﴿انفروا﴾ [التوبة: ٤١]. ﴿وَإن فَاتَكُمْ﴾ [الممتحنة:١١]. ﴿عمي فهم﴾ [البقرة: ١٨]. ﴿يَنقَلب﴾ [البقرة: ١٤٣]. ﴿وإن قيل﴾ [النور: ٢٨]. ﴿مثلا قرية﴾ [النحل: ١١٢]. ﴿يَنكُثُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٥]. ﴿من كان﴾ [البقرة: ٩٧]. ﴿عليا كبيرا﴾ [النساء: ٣٤].

الباب الخامس

في أحكام الميم الساكنة

للميم الساكنة عند حروف المعجم ثلاثة أحوال:

(١) **الإخفاء**: فتُخفى إذا وقعَت قبل «الباء»، نحو: ﴿يعتصم بالله﴾ [آل عمران: ١٠١]. مع بقاء غُنَّتها، وذهب جماعةٌ إلى إظهارها عندها، والأوَّلُ أشهر[1].

(٢) **الإدغام**: فتُدغمُ بغُنَّة في مُماثلتها إذا ولِيَتها، ويشملُ ذلك كلَّ «ميم

---

(١) ذهب البعض إلى إظهار «الميم» قبل «الباء» إظهارًا تامًّا من غير غنة، وعليه أهل الأداء بالعراق، والوجهان صحيحان ثابتان لكل القراء، إلا أن الإخفاء أولى للإجماع على إخفائها عند القلب، وعليه أهل الأداء بمصر والشام والأندلس وغيرها، وهو اختيار أكثر المحققين كالدَّاني، وابن الجزري، وابن مجاهد، وغيرهم.
راجع: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: (١/ ٢٢٣) والتمهيد: (ص٩٩)، والصفاقسي، غيث النفع في القراءات السبع:(ص٣٠)، والضباع، تقريب الأقوال على فتح الأقفال: (ص٢٣).

مشدَّدة»، نحو: ﴿ولكم ما﴾ [البقرة: ٢٩]. ﴿أم من أسس﴾ [التوبة: ١٠٩]. ﴿وهم من﴾ [الأنبياء: ٢٨]. ﴿دمَّر﴾ [محمد: ١٠]. ﴿صُمٌّ﴾ [البقرة: ١٨].

(٣) **الإظهار**: عند السِّتة والعشرين حرفًا الباقية، نحو: ﴿تمسون﴾ [الروم: ١٧]. ﴿لعلكم تتقون﴾ [البقرة: ١٨٣]. وتجب العناية بإظهارها عند «الواو» و«الفاء»، نحو: ﴿عليهم ولا﴾ [الفاتحة: ٧]. ﴿وتركهم في﴾ [البقرة: ١٧].

الباب السادس

في أحكام لام «اَل» ولام الفعل

للام «اَل» المعرِّفة[١] قبل حروف المعجم حالتان:

(١) **إظهارها**: عند أربعة عشر حرفا، يجمعها قولك: «اِبغ حجَّك وخَف عقيمه»، نحو:

﴿الآيات﴾ [البقرة: ١١٨]. ﴿البصير﴾ [الأنعام: ٥٠]. ﴿الغفور﴾ [يونس: ١٧]. ﴿الْحَلِيمُ﴾ [هود: ٨٧]. ﴿الْجِنَّةِ﴾ [الناس: ٦]. ﴿الْكَرِيم﴾ [المؤمنون: ١١٦]. ﴿الْوَدُودُ﴾ [البروج: ١٤]. ﴿الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٨]. ﴿الْفَتاح﴾ [سبأ: ٢٦]. ﴿الْعَلِيمُ﴾ [سبأ: ٢٦].

---

(١) ذهب الخليل بن أحمد إلى أن أداة التَّعريف هي «أَل» بتمامها، وأن همزتها أصلية، وأنها همزة قطع، وأنها جعلت همزة وصل لقصد التخفيف الذي اقتضاه كثرة الاستعمال، وذهب سيبويه إلى أن أداة التعريف هي «اللام» وحدها، وأن الهمزة زائدة، وأنها همزة وصل جيء بها توصُّلاً إلى النطق بالساكن.

﴿القدير﴾ [الروم: ٥٤]. ﴿الْيَوم﴾ [البقرة: ٦٢]. ﴿ الملك﴾ [البقرة: ٢٤٧]. ﴿الهَادِي﴾[1]، وتُسمَّى حينئذٍ: اللَّام القمرية.

(٢) إدغامها: عند أربعة عشر حرفًا الباقية من حروف المعجم، نحو:

﴿التائبون﴾ [التوبة: ١١٢]. ﴿الثَّوَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٥]. ﴿الدين﴾ [الفاتحة: ٤]. ﴿والذَّٰكِرِينَ﴾ [الأحزاب: ٣٥]. ﴿الرَّٰكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣]. ﴿الزُّجَاجَةُ﴾ [النور:٣٥]. ﴿الْسّائحون﴾ [التوبة: ١١٢]. ﴿الشَّاكرينَ﴾ [آل عمران: ١٤٥]. ﴿الصّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]. ﴿الْطَّامَّةُ﴾ [النازعات: ٣٤]. ﴿الظَّـالِمِينَ﴾ [البقرة: ٣٥]. ﴿اللَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٦٤]. ﴿النور﴾ [البقرة: ٢٥٧]، وتُسمَّى: اللَّام الشَّمسيَّة[2].

وأمّا لام الفعل: فيجب إظهارها مطلَقًا، نحو:

﴿قلْنَا﴾ [البقرة: ٣٤]. و ﴿التقى﴾ [آل عمران: ١٥٥]. ﴿أنزلني﴾ [المؤمنون: ٢٩]. إلا إذا وقَعَت قبل «لام» أو «راء»؛ فإنَّها تدغم فيهما، نحو: ﴿قُل لَّهُمْ﴾ [النساء: ٦٣]. ﴿وَقُل رَّبِ﴾ [طه:١١٤].

---

(١) (الهادي) لم يرد هكذا معرَّفًا في القرآن الكريم، والأولى التمثيل بغيره كـ «الهدى».

(٢) لم يمثِّل المؤلف رحمه الله لحرف «الضاد» سهوا، ومثاله: ﴿الْضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧].

الباب السابع

في المثلين والمتجانسين والمتقاربين

المثلان: هما كلُّ حرفين اتفقا مخرجا وصفة، كـ «الدالين» و«الميمين» و«اللامين».

- ثمَّ إن سكنَ أوَّلُهما، نحو: ﴿إذ ذهب﴾ [الأنبياء: ٨٧]. سُمِّيا: مثلين صغيرا، وحكمه الإدغام وجوبًا إن لم يكونا «واوين» أو «ياءين» أوَّلُهما حرفَ مد، نحو: ﴿آمنوا وعملوا﴾ [البقرة: ٢٥]. ﴿في يَوْم﴾ [إبراهيم: ١٨]. وإلا وجب الإظهار؛ لئلا يذهب المد بالإدغام(١).

- وإن تحرَّك، نحو: ﴿يعلم ما﴾ [البقرة: ٧٧]. سُمِّيا: مثلين كبيرا، وحكمه جواز الإدغام.

والمتجانسان: هما كلُّ حرفين اتفقا مخرجا واختلفا صفة، كـ «الباء» مع«الميم» و«التاء» مع «الطاء».

- فإن سكنَ أوَّلُهما، نحو: ﴿اركب معنا﴾ [هود: ٤٢]. ﴿وقالت طائفة﴾ [آل عمران: ٧٢]. سُمِّيا: متجانسين صغيرا، وحكمه وجوب الإدغام.

- وإن تحرَّك، نحو: ﴿يعذب من﴾ [البقرة: ٢٨٤]. و﴿بيت طائفة﴾ [النساء: ٨١]. سُمِّيا: متجانسين كبيرا، وحكمه جواز الإدغام.

---

(١) وكذلك إذا كانا «هاءين» أولاهما هاء سكت، كما في ﴿مَالِيه هَلَكَ﴾ [الحاقة: ٢٨-٢٩] فإنه يجوز فيها الإظهار والإدغام.

والمتقاربان: هما كُلُّ حرفين تقاربا مخرجا واختلفا صفة، كـ «**الدال**» مع «**السين**» و«**الذال**» مع «**التاء**»(١).

- فإن سكنَ أوَّلُهما، نحو: ﴿قد سمع﴾ [المجادلة: ١]. و﴿إذ تبرأ﴾ [البقرة: ١٦٦]. سُمِّيا: متقاربين صغيرا.

وإن تحرَّك، نحو: ﴿عدد سنين﴾ [المؤمنون: ١١٢]. سُمِّيا: متقاربين كبيرا، وحكمهما جواز الإدغام(٢).

الباب الثامن

فـي الـمَـدِّ

المد: عبارة عن إطالة الصَّوت بحروفه، وهي ثلاثة: «الواو» الساكنة بعد ضم، و«الياء» الساكنة بعد كسر، و«الألف». وينقسم إلى:

أصلي: وهو المدُّ الطبيعيُّ الذي لا تقوم ذاتُ حرفِ المدِّ إلا به، ولا يَتَوقَّفُ على سبب من «همز» أو «سكون»، نحو: ﴿نُوحِيهَا﴾ [هود: ٤٩]. ومقداره: حركتان.

وفرعي: وهو الذي يتوقف على سبب من «همز» أو «سكون». وأقسامه أربعة:

(١) **متصل**: وهو ما وقعَ بعدهُ الهمزُ متصلًا به في كلمة، نحو:

---

(١) في عبارة الأكثرين أن المتقاربين هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً فقط، أو مخرجاً وصفة، كـ اللام والراء في ﴿قل رب﴾ أو صفة لا مخرجاً، كـ التاء والثاء في ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾.

(٢) أعرض في هذا الباب عن ذكر المتباعدين، وكذلك المطلق من سائر الأقسام؛ إذ حكم الجميع الإظهار، فلا فائدة من ذكره، وكذا فعل العلامة الجمزوري في «تحفة الأطفال».

﴿جَاء﴾ [النساء:٤٣]. و﴿وَجِاْىٓءَ﴾ [الزمر: ٦٩].و﴿قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

وحكمُهُ: الوجوب، ومقداره: أربعُ حركاتٍ أو خمس.

(٢) منفصل: وهو ما وقعَ بعدهُ الهمزُ منفصلًا عنه في كلمةٍ أخرى، نحو: ﴿يا أيها﴾ [البقرة:٢١]. و﴿فِي أُمِّهَا﴾ [القصص: ٥٩].و﴿قولوا آمنا﴾ [البقرة: ١٣٦]. وحكمهُ: الجواز، ومقداره أيضًا: أربع حركات أو خمس.

(٣) **عارض**: وهو الذي عرض فيه ـ بعد حرف المدِّ أو اللِّين ـ سكونٌ للوقف، نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥]. و﴿متاب﴾ [الرعد: ٣٠].و﴿المفلحون﴾ [البقرة: ٥]. و﴿بيت﴾ [آل عمران: ٩٦]. و﴿خَوْف﴾ [قريش:٤]. وحكمهُ: الجواز، ومقداره: حركتان أو أربع أو ست.

(٢) **لازم**: وهو قسمان:

ـ لازم كلمي: وهو الذي أتى بعده سكون أصليٌّ في كلمته، ويُسمَّى مثقَّلًا؛ إن أُدغم الساكن في غيره، نحو: ﴿الحاقة﴾ [الحاقة:١]. ومخفَّفًا؛ إن لم يُدغَم، نحو: ﴿آلآن﴾ [يونس: ٥١، ٩١].

ـ لازم حرفي: وهو الذي أتى بعدَهُ سكونٌ في حرفٍ هجاؤهُ ثلاثةُ أحرفٍ أوسطُها حرفُ مدٍّ أو لين، وحروفه ثمانيةٌ في فواتح السُّور، جمعَها بعضُهم في قوله:«نقص عسلكم». ويُسمَّى أيضًا مثقَّلًا؛ إذا أُدغم ثالثُه، نحو: «لام» من: ﴿الم﴾ [البقرة: ١]. ومخفَّفًا؛ إذا لم يُدغَم، نحو: «ميم» من: ﴿الم﴾ و﴿حم﴾ [غافر: ١].

وحكمُ كلٍّ من القِسمَين بنوعَيه: الوجوب، ومقداره: ستُّ حركات على

الرَّاجح[1]. إلا «عين» من فاتحتي مريم والشورى، ففيها المدُّ بمقدار ستٍّ أو أربع. ومقدارُ الحركة: قدرُ رفعِ الإصبعِ أو وضعِه.

الباب التاسع

في الوقف

الوقف ينقسم إلى أربعة أقسام:

(١) **تامٌّ**: وهو الوقفُ عَلَى ما لا يتعلَّق به ما بعده لفظًا ولا معنى، نحو: ﴿وأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥].

(٢) **كافٍ**: وهو الوقف على ما يتعلَّق به ما بعده معنى لا لفظًا، كالوقف على: ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦]. و﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾ [البقرة: ٣٠].

(٣) **حَسَنٌ**: وهو الوقف على ما يتعلَّق به ما بعده لفظًا ومعنى، ولكنَّهُ أفاد معنىً مقصودًا، نحو الوقف على: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]. وعلى: ﴿الرحيم﴾ [الفاتحة: ٣]. ﴿الْحَمْدُ للّهِ﴾ [الفاتحة: ٢].

ثم إن كان رأس آية كالمثالَين الأوَّلَين؛ جاز الوقف عليه والابتداءُ بما بعده، وإن لم يكن رأس آية كالمثال الثالث؛ جاز الوقف عليه، ولكن لا يحسُن الابتداء بما بعده.

(٤) **قبيح**: وهو الوقف على ما يتعلَّق به ما بعده لفظاً ومعنى، ولم يُفِد أو

---

(١) راجع: ابن الجزري في «النشر» (١: ٢٥٣).

أفاد معنىً غير مقصود، كالوقف على لفظ: ﴿بسم﴾ من ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ [الفاتحة: ١].و﴿الْحَمْدُ﴾ من ﴿الْحَمْدُ لله﴾ [الفاتحة:٢]. وكالوقف على: ﴿لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَة﴾ [النساء: ٤٣].، وعلى: ﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا﴾ [آل عمران:١٨١]. مع الابتداء بـ ﴿إن الله فقير﴾.

وليس في القرآن وقفٌ واجبٌ يأثم القارئ بتركه، ولا حرامٌ يأثم القارئ به، إلا إذا كان له سببٌ يقتضي تحريمَه، كأن يَتعمَّد الوقف على نحو: ﴿مَا مِنْ إِلَـهٍ﴾ [آل عمران: ٦٢]، بدون قصْد المعنى، وإلا كَفَر.

الباب العاشر
في كيفية البدء بهمزة الوصل

إذا أراد القارئ أن يبتدئ بهمزة الوصل؛ نظر إلى الفعل المبدوء بها:

فإن كان ثالثه مفتوحًا أو مكسورًا؛ ابتدأ بها مكسورة، كـ : ﴿اعْلَمُوا﴾ [الحديد: ١٧]. و﴿ارْجِعُوا﴾ [الحديد: ١٣].

وإن كان مضمومًا ضمًّا لازمًا؛ ابتدأ بها مضمومة، نحو: ﴿اغْدُوا﴾ [القلم: ٢٢].

فإن كان الضمُّ عارضًا؛ ابتدأ بها مكسورة نظرًا للأصل، نحو: ﴿امْشُوا﴾ [ص:٦].

وإن كانت في اسم مبدوء بـ »اَل«، كـ: ﴿الأَرض﴾ [البقرة: ١١]. و﴿الآخِرَةُ﴾ [البقرة: ٩٤]؛ ابتدأ بها مفتوحة.

وإن كانت في اسم غير مبدوء بـ »اَل«، كـ: ﴿امْرئ﴾ [آل عمران: ٣٥]. و﴿امْرُؤٌاْ﴾ [النساء: ١٧٦]؛ ابتُدئ بها مكسورة.

والحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على خاتمِ الأنبياءِ والمرسلين: سيِّدِنا محمَّدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ والتّابعين. ﴿سُبۡحَـٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَـٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ * وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَـٰلَمِينَ﴾

** ** **

سلسلة رسائل العلامة الحدَّاد (٣)

تُحْفَةُ الرَّاغِبين

في تجويد الكتاب المبين

تأليف

الإمام محمد بن علي بن خلف الحسيني الحداد
شيخ القراء والمقارئ المصرية
المتوفى سنة ١٣٥٧ هـ

عناية وتحقيق

حمد الله حافظ الصَّفْتي

تحفة الراغبين

في تجويد الكتاب المبين

تأليف

الثقة العمدة . الثبت الحجة الاستاذ الشيخ
محمد بن على بن خلف الحسينى
المالكى الشهير بالحداد
شيخ المقارئ
المصريه

﴿ حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ﴾

﴿ الطبعة الاولى ﴾

﴿ بمطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية بمصر — سنة ١٣٤٤ هجرية ﴾

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ لله الذي بعثَ فينا أشرفَ المرسلين محمدا، وفضّله على سائر الأنبياءِ وأنزلَ عليه القرآن مجوَّدا، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، وتابعيهم وتابعي تابعيهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

أما بعد،

فيقول محمدُ بنُ عليِّ بنِ خلفٍ الحُسَينيُّ المالكيُّ الملقَّبُ بالحدّاد: هذه نبذة وضعتها في تجويد القرآن، سميتها:

«تحفة الراغبين في تجويد الكتاب المبين»

أسأل الله أن ينفع بها؛ إنه رؤوف رحيم، جواد كريم.

مقدمـــة

في بيان حكم الاستعاذة والبسملة

اتفق العلماءُ على أنَّ التَّعوُّذَ مطلوبٌ ممن يريدُ أن يقرأ القرآن، كانت قراءته من أول سورة، أو من أثنائها؛ لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨].

لكن اختلفوا في حُكمه، فمنهم من قال بالندب، ومنهم من قال بالوجوب، والأول هو المشهورُ وقولُ الجمهور.

ويُندب الجهر بها إذا كانت القراءة جهرية خارج الصلاة بحضرة من يسمع، وإلا أتى بها القارئ سرّا، ويكفي الجهر بها ممن ابتدأ القراءة حيث كانت مدارسة، وينبغي عدم الجهر بها ممن يقرأ عَقِبَهُ لتتَّصلَ القراءة.

وأما البسملة، فلا بُدَّ منها في أوائل السور غير «براءة»، ويخير القارئ فيها إذا ابتدأ من أثناء سورة ولو «براءة»، وعلى اختيار البسملة جمهور العراقيين، وعلى اختيار تركها جمهور المغاربة وأهل الأندلس، لكن ذُكر أنَّ الشاطبي رحمه الله كان يأمر بالبسملة بعد الاستعاذة عند الابتداء بنحو قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[البقرة: ٢٥٥]. ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [فصلت: ٤٧].

لما في وصله بالاستعاذة من البشاعة.

وقال الشمس ابن الجزري: «وكذا كان يفعل أبو الجود غياث بن فارس وغيره، وهو اختيار مكي في غير التبصرة»[1]. اهـ

فإذا جمع القارئ بين الاستعاذة والبسملة؛ جاز له أربعة أوجه:

الأول: الوقف عليهما، وهو أحسنها.

الثاني: الوقف على التعوذ ووصل البسملة بالقراءة.

الثالث: عكسه.

الرابع: وصل التعوذ بالبسملة مع وصلها بالقراءة، سواء أكانت أول سورة أم لا.

فإذا وصلت بآية مفتتحة بلفظ الجلالة؛ تعين ترقيق لامه، ولا يكلَّف القارئ بالوقف دونه فرارًا من الترقيق؛ لأنه إلزام بما لا يلزم، فإن الترقيق لا محذور فيه، بل هو منزّل من عند الله تبارك وتعالى كالتفخيم، وتلقاه خير القرون رضي الله عنهم عن الحضرة النبوية الأفصحية التي لا يجوز مخالفتها، وهكذا وصل إلينا.

وإذا أتى بالتعوذ وترك البسملة؛ جاز له وجهان:

- **الوقف عليه.**

---

(١) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ١/ ٢١٣.

- **ووصله بالقراءة**، ما لم يكن في وصله بها بشاعة.

وإذا وصل أول سورة غير «براءة» بالتي قبلها؛ جاز له ثلاثة أوجه:

الأول: الوقف على آخر السورة وعلى البسملة.

الثاني: الوقف على آخر السورة ووصل البسملة بأول السورة التالية.

الثالث: وصل آخر السورة بالبسملة مع وصلها بأول التالية.

وأما إذا وصل آخر «الأنفال» بأول «براءة»؛ فله:

- **الوقف بينهما**.

- **والسكت**.

- **ووصل آخر «الأنفال» بأول «براءة»، بدون بسملة في الأوجه الثلاثة**.

تنبيه: أوجه الاستعاذة مع البسملة، ومع تركها، وأوجه بين السورتين، وبين «الأنفال» و«براءة»، ذُكِرَت على سبيل التخيير، لا على وجه ذكر الخلاف، والله أعلم.

فصل

أحكام النون الساكنة والتنوين أربعة: إظهار، وإدغام، وقلب، وإخفاء.

فإظهارهما: عند أحرف الحلق الستة، وهي: «الهمزة»، و«الهاء»، و«العين»، و«الحاء»، و«الغين»، و«الخاء»، نحو:

﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾[1] [البقرة: ٦٢]، ﴿ وَيَنْـَٔوْنَ ﴾[الأنعام: ٢٦]، ﴿قَدِيرٌ ءَامَنَ ﴾ [البقرة: ٢٨٤، ٢٨٥]، ﴿ مَنْ هَاجَرَ ﴾ [الحشر: ٩]، ﴿ وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة: ٤٨]، ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧]، ﴿ مَنْ عَمِلَ ﴾ [الأنعام: ٥٤]، ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١١٥]، ﴿ مِنْ حَقٍّ﴾ [هود: ٧٩]، ﴿ وَٱنْحَرْ ﴾ [الكوثر: ٢]، ﴿ حَكِيمٌ عَزِيزٌ﴾ [البقرة: ٢٠٩]، ﴿ مِّنْ غِلٍّ ﴾[الأعراف: ٤٣]، ﴿ فَسَيُنْغِضُونَ﴾ [الإسراء: ٥١]، ﴿ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ [فاطر: ٤١]، ﴿ مِّنْ خَيْرٍ ﴾ [البقرة: ١٠٥]، ﴿ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ ﴾ [المائدة: ٣]، ﴿ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [الحج: ٦٣]. ويسمى: إظهارًا حلْقيا.

وإدغامهما: في أحرف «يرملون»، فيدغمان بلا غنة في: «اللام» و«الراء»، نحو:

﴿ فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُواْ ﴾ [البقرة: ٢٤، ٧٩]، ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ٢]، ﴿مِّنْ رَّبِّهِمْ ﴾ [البقرة: ٥]، ﴿ ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ﴾ [البقرة: ٢٥]، ويسمى: إدغامًا بلا غنة.

ويدغمان بغنة: في الأربعة الباقية، المجموعة في: «ينمو» نحو:

---

(١) في قراءة غير ورش؛ حيث ينقل حركة الهمزة للساكن قبلها.

﴿ وَمَن يَعۡمَلۡ ﴾ [النساء: ١١٠]، ﴿ وَبَرۡقٞ يَجۡعَلُونَ ﴾ [البقرة: ١٩]، ﴿مِن نَّصِيرٖ﴾ [الحج ٧١]، ﴿ مَلِكٗا نُّقَٰتِلۡ ﴾ [البقرة: ٢٤٦]، ﴿ مِن مَّالٖ ﴾ [المؤمنون: ٥٥]، ﴿ مَثَلٗا مَّا ﴾ [البقرة: ٢٦]، ﴿ مِن وَالٍ ﴾ [الرعد: ١١]، ﴿ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ ﴾ [البقرة: ٧]، ويسمى: إدغامًا بغنة، ما لم تجتمع «النون» مع «الياء» أو «الواو» في كلمة، كـ: ﴿ ٱلدُّنۡيَا ﴾ [البقرة: ٨٥]، و ﴿ بُنۡيَٰنٞ ﴾ [الصف: ٤]، و ﴿ قِنۡوَانٞ ﴾ [الأنعام: ٩٩]، و ﴿ صِنۡوَانٞ ﴾ [الرعد: ٤]، وإلا وجب إظهارها، والحكم: الإظهار أيضًا في: ﴿ يسٓ * وَٱلۡقُرۡءَانِ ﴾ [يس: ١، ٢]، ﴿ نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ ﴾ (١) [القلم: ١].

وقلبهما: عند «الباء»؛ فيقلبان ميمًا مخفاة(٢) بغنة، نحو: ﴿أَنۢ بُورِكَ ﴾ [النمل: ٨]، ﴿ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا ﴾ [آل عمران: ٣٤]، ويسمى: إقلابًا.

وإخفاؤهما: مع الغنة عند الحروف الخمسة عشر الباقية، وهي: «التاء»، و«الثاء»، و«الجيم»، و«الدال»، و«الذال»، و«الزاي»، و«السين»، و«الشين»، و«الصاد»، و«الضاد»، و«الطاء»، و«الظاء»، و«الفاء»، و«القاف»، و«الكاف»، نحو:

---

(١) فيكون كأنه إظهار مطلق ولكن من كلمتين.

(٢) وإخفاء الميم هنا لا يعني إعدام ذاتها بالكلية، ولكن سترها بتقليل الاعتماد على مخرجها، وكذلك في الإخفاء الشفوي.

﴿ مِن تُرَابٍ ﴾ [آل عمران: ٥٩]، ﴿أَزْوَاجًا ثَلَـٰثَةً ﴾ [الواقعة: ٧]، ﴿ أَنجَيْتَنَا ﴾ [يونس: ٢٢]، ﴿ دَكًّا دَكًّا ﴾ [الفجر: ٢١]، ﴿ مِّن ذِكْرٍ ﴾ [الأنبياء: ٢]،﴿ وَأَنزَلْنَا ﴾ [البقرة: ٥٧]، ﴿أَن سَيَكُونُ ﴾ [المزمل: ٢٠]، ﴿أَنشَأَكُم ﴾ [الأنعام: ٩٨]، ﴿ صَفًّا صَفًّا ﴾ [الفجر: ٢٢]، ﴿ مَّنضُودٍ ﴾ [هود: ٨٢]، ﴿أَنْ طَهِّرَا ﴾ [البقرة: ١٢٥]، ﴿ ظِلاًّ ظَلِيلاً ﴾ [النساء: ٥٧]، ﴿ يُنفِقُونَ ﴾ [البقرة: ٣]، ﴿مِن قَبْلُ ﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾ [النمل:٤٠]. ويسمى: إخفاءً حقيقيًا.

فصل

أحكام الميم الساكنة ثلاثة:

الأول: الإدغام بغنة في مثلها، نحو: ﴿ لَهُم مَّثَلَ ﴾ [الكهف: ٤٥].

الثاني: الإخفاء مع الغنة عند «الباء»، نحو: ﴿ يَعْتَصِم بِٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٠١] ويسمى: إخفاء شفويًا؛ لأنهما شفويان.

الثالث: الإظهار عند باقي الحروف، وليحذر من إخفائها عند «الواو» و«الفاء»، نحو: ﴿ أَمْوَٰلَكُم ﴾ [البقرة: ١٨٨] ، ﴿ هُمْ فِيهَا ﴾ [البقرة: ٢٥] ، ويسمى: إظهارًا شفويًا.

ومن العلماء من قال بإظهارها عند «الباء» أيضًا، وعليه فيسمى: إظهارًا

شفويًا أيضًا[1].

فصل

الغنة مقدار حركتين، ويجب إظهارها في «الميم» و«النون» المشددتين، نحو: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ ﴾ [التكاثر: ٨].

فصل

اتفق القراء على:

- إدغام أول المثلين الساكن في ثانيهما نحو: ﴿ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى ﴾ [النمل: ٢٨]، ﴿ فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ﴾ [الإسراء: ٣٣]، ﴿ يُدْرِككُّمُ ﴾ [النساء: ٧٨]، ﴿ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ ﴾ [آل عمران: ١٨٨]، ما لم يكن الأول حرف مد، نحو: ﴿ قَالُواْ وَهُمْ ﴾ [الشعراء: ٩٦]، ﴿ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ﴾ [يس: ٢٦]، وإلا وجب إظهاره ومدُّه مدًّا طبيعيًّا.

- وعلى إدغام ذال (إذا) في الظاء من: ﴿ إِذ ظَّلَمُوٓاْ ﴾ [النساء: ٦٤]، و﴿ إِذ ظَّلَمْتُمْ ﴾ [الزخرف: ٣٩].

---

(١) ذهب البعض إلى إظهار «الميم» قبل «الباء» إظهارًا تامًّا من غير غنة، وعليه أهل الأداء بالعراق، والوجهان صحيحان ثابتان لكل القراء، إلا أن الإخفاء أولى للإجماع على إخفائها عند القلب، وعليه أهل الأداء بمصر والشام والأندلس وغيرها، وهو اختيار أكثر المحققين كالدَّاني، وابن الجزري، وابن مجاهد، وغيرهم.

راجع: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: (١/ ٢٢٣) والتمهيد: (ص٩٩)، والصفاقسي، غيث النفع في القراءات السبع: (ص٣٠)، والضباع، تقريب الأقوال على فتح الأقفال: (ص٢٣).

- وعلى إدغام دال (قد) في «التاء»، نحو: ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ﴾ [البقرة: ٢٥٦] ، وكذا كل «دال» ساكنة قبل «التاء»، نحو: ﴿ صَدَدتُّمْ ﴾ [النحل:٩٤].

- وعلى إدغام «تاء التأنيث» الساكنة في «الدال» و«الطاء»، نحو: ﴿ أَثْقَلَت دَّعَوَا ﴾ [الأعراف: ١٨٩] ، ﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ ﴾ [آل عمران: ٦٩] .

- وعلى إدغام لام «قل» و«بل» في «الراء»، نحو: ﴿ قُل رَّبِّيٓ ﴾ [القصص: ٨٥] ، ﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ ﴾ [النساء: ١٥٨] ، إلا في قوله تعالى: ﴿ بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم ﴾ [المطففين: ١٤] ، فإن غير حفص قرأها بالإدغام، وهو قرأها بالإظهار مع السكت عليها من طريق الشاطبية، وله الوجهان من طريق الطيبة.

- وعلى إدغام «الطاء» في «التاء» من: ﴿ بَسَطت ﴾ [المائدة: ٢٨] ، و﴿ أَحَطت ﴾ [النمل: ٢٢] ، إدغامًا يبقى معه صفة الإطباق.

واختلفوا في إدغام «القاف» في «الكاف» من: ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم ﴾ [المرسلات : ٢٠]، فمنهم من أدغمها إدغامًا محضًا، ومنهم من أبقى معه صفة الاستعلاء، كهي في: ﴿ بَسَطت ﴾ و﴿ أَحَطت ﴾[1]، ويسمى كل ذلك: إدغامًا صغيرًا؛ لسكون الحرف الأول.

واختلفوا أيضًا في إدغام «الثاء» و«الباء» في قوله تعالى: ﴿ يَلْهَث ذَّٰلِكَ ﴾

---

(١) هذا الخلاف لغير حفص، أما هو فليس له من طرق النشر إلا الإدغام الكامل، كما بينته في رسالتي «شهود العيان برد قولهم لحفص في (ألم نخلقكم) الوجهان».

[الأعراف: ١٧٩] ، و ﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢] ، ورواية حفص من طريق الشاطبية: الإدغام.

وفي إدغام «هاء»: ﴿مَالِيَهۡۜ * هَلَكَ﴾ [الحاقة: ٢٨، ٢٩] ، والجمهور على الإظهار، بأن يوقف عليها وقفة لطيفة بدون تنفس؛ من أجل أن أول المثلين «هاء» سكت.

تنبيه: الفرق بين السكت والوقف والقطع أن:

السكت: قطع الصوت على الكلمة أو بعضها زمنًا يسيرًا لا يسع التنفس مع نية القراءة.

والوقف: قطع الكلمة عما بعدها بنية القراءة زمنًا يسع التنفس، ولو لم يحصل تنفس.

والقطع: الوقف على الكلمة بقصد الإعراض عن القراءة.

فصل

وأما «الضاد»؛ فالواجب الحرص على بيانها لئلا تنقلب حرفًا آخر، فليحذر القارئ من قلبها إلى «الظاء»؛ لشدة الشبه بينهما باشتراكهما في أكثر الصفات.

ولذا قال الإمام ابن الجزري:

«والضاد باستطالة ومخرج ميز من الظاء.........»[١]. اهـ

(١) ابن الجزري، المقدمة الجزرية: رقم (٥٢).

وذلك أن «الظاء» تخرج من بين طرف اللسان وبين أطراف الثنايا العليا، و«الضاد» تخرج من حافة اللسان مع ما يليها من الأضراس ممتدة إلى مخرج «اللام». ونقل أيضًا عن الخليل أنها: شجرية، كـ«الجيم والشين والياء»(١).

والشجر: مفرج الفم، يعني: أنها تخرج من مخرج الثلاثة قبلها، وهو أوفق بلغة أهل مصر.

وليُعمل الرياضة في إحكام لفظه، خصوصًا إذا جاوره «ظاء»، نحو: ﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح: ٣]، ﴿يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ﴾ [الفرقان: ٢٧]، أو حرف مفخم، نحو: ﴿أرض الله﴾[النساء: ٩٧]، أو حرف يجانس ما يشبهه، نحو: ﴿ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا﴾ [آل عمران: ٩٢]، أو سكن وأتى بعده حرف إطباق، نحو: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ [البقرة: ١٧٣]، أو غيره، نحو: ﴿أَفَضْتُم﴾ [البقرة: ١٩٨]، ﴿وَخُضْتُمْ﴾ [التوبة: ٦٩]، ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾ [الحجر: ٨٨]، ﴿فِى تَضْلِيلٍ﴾ [الفيل: ٢].

فصل

اتفقوا على إدغام لام «أَل» في: «التاء» و«الثاء» و«الدال» و«الذال» و«الراء» و«الزاي» و«السين» و«الشين» و«الصاد» و«الضاد» و«الطاء» و«الظاء» و«اللام» و«النون»، نحو:

---

(١) الخليل، معجم العين: ١/ ٥٨.

﴿ وَٱلتِّينِ ﴾ [التين : ١]، ﴿ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾ [البقرة: ١٢٦] ، ﴿ ٱلدَّرَجَٰتُ ﴾ [طه: ٧٥] ، ﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ﴾ [الذاريات: ١] ، ﴿ ٱلرَّزَّاقُ ﴾ [الذاريات: ٥٨] ، ﴿ ٱلزَّبُورِ ﴾ [الأنبياء: ١٠٥] ، ﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [البقرة: ١٩] ، ﴿ وَٱلشُّهَدَآءِ ﴾ [النساء: ٦٩] ، ﴿ ٱلصِّدْقِ ﴾ [الأحقاف: ١٦] ، ﴿ ٱلضِّعْفُ ﴾ [سبأ: ٣٧] ، ﴿ ٱلطَّيِّبِ ﴾ [آل عمران: ١٧٩] ، ﴿ ٱلظَّٰهِرُ ﴾ [الحديد: ٣] ، ﴿ ٱللَّطِيفُ ﴾ [الأنعام: ١٠٣ وغيرها] ، ﴿ ٱلنَّبِىُّ ﴾ [آل عمران: ٦٨]. وتسمى: لامًا شمسية.

وعلى إظهارها عند: «الهمزة» و«الباء» و«الجيم» و«الحاء» و«الخاء» و«العين» و«الغين» و«الفاء» و«القاف» و«الكاف» و«الميم» و«الهاء» و«الواو» و«الياء»، نحو:

﴿ ٱلْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن: ٢٧] ، ﴿ البر ﴾ [البقرة: ١٧٧] ، ﴿ ٱلْجَنَّةَ ﴾ [البقرة: ٣٥]، ﴿ ٱلْحَىُّ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ، ﴿ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام: ١٨] ، ﴿ ٱلْعَلِىُّ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ، ﴿ ٱلْغَنِىُّ ﴾ [يونس: ٦٨] ، ﴿ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ ﴾ [فاطر: ١٥] ، ﴿ ٱلْقَوِىُّ ﴾ [هود: ٦٦] ، ﴿ ٱلْكَبِيرُ ﴾ [الحج: ٦٢] ، ﴿ ٱلْمَتِينُ ﴾ [الذاريات: ٥٨] ، ﴿ ٱلْهُدَىٰ ﴾ [البقرة: ١٢٠] ، ﴿ ٱلْوَلِىُّ ﴾ [الشورى: ٢٨] ، ﴿ ٱلْيَقِينُ ﴾ [الحجر: ٩٩] . وتسمى: لامًا قمرية.

وأما لام الفعل التي هي من بنية الكلمة، ولام الأمر الساكنتان، نحو: ﴿ فَضَّلْنَا ﴾ [البقرة: ٢٥٣] ، ﴿ فَٱلْتَقَمَهُ ﴾ [الصافات: ١٤٢] ، ﴿ فَلْتَقُمْ ﴾ [النساء: ١٠٢] ، ﴿ وَلْتَأْتِ ﴾ [النساء: ١٠٢] ، فمتفق على إظهارهما مع الحرص على السكون،

كالحرص على سكون النون من نحو: ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ ، إلا إذا وقع بعد لام الفعل «لامٌ» أو «راء»؛ فتُدغم فيهما، كما تقدم.

فصل

اتفقوا على قلقلة أحرف (قطب جد) إذا سكنت، نحو: ﴿ ٱقْتَرَبَ ﴾ [الأنبياء:١] ، ﴿ لِّيَطْمَئِنَّ ﴾ [البقرة: ٢٦٠] ، ﴿ وَٱجْنُبْنِى ﴾ [إبراهيم: ٣٥] ، ﴿فَٱعْبُدْنِى ﴾ [طه: ١٤] .

فصل

اتفقوا على:

- تفخيم أحرف (خص ضغط قظ) مطلقًا، وهي: أحرف الاستعلاء، وعلى أنه يخص من بينها بمزيد التفخيم: أحرف الإطباق، وهي: «الصاد»، و«الضاد»، و«الطاء»، و«الظاء».

إلا أن أقواها في التفخيم، ما كان منها مفتوحًا وبعده «ألف»، نحو: ﴿خالق﴾ [الأنعام: ١٠٢]، ﴿ صادق﴾ [مريم: ٥٤] ، ﴿ ضامر ﴾ [الحج: ٢٧]، ﴿ غافر ﴾ [غافر: ٣]، ﴿ طائر ﴾ [الأنعام: ٣٨] ، ﴿ قادر ﴾ [الأنعام: ٣٧]، ﴿ ظاهر ﴾ [الأنعام: ١٢٠].

ثم المفتوح وليس بعده «ألف»، نحو: ﴿ صدق ﴾ [آل عمران: ٩٥] ، ﴿وغفر﴾ [الشورى: ٩٣].

ثم المضموم، نحو: ﴿ الخلد ﴾ [السجدة: ١٤]، ﴿ يرزق ﴾ [المؤمنون: ٥٥] .

ثم الساكن بعد غير الكسر، نحو: ﴿ ليظهره ﴾ [التوبة: ٣٣]، ﴿ ليطمئن ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

ثم المكسور، نحو: ﴿ بصير ﴾ [البقرة: ٩٦] ، ﴿ الآخر ﴾ [البقرة: ٢٦٤] .

وأما الساكن بعد الكسر، نحو: ﴿ اقترب ﴾ [العلق: ١٩] ، ﴿ بضع ﴾ [يوسف: ٤٢]، ﴿ أفرغ ﴾ [البقرة: ٢٥٠]؛ ففي درجة المكسور[1]، ما لم يقع بعده حرف مفخَّم، كـ﴿ إخراج ﴾ [البقرة: ٢٤٠] ، ﴿ فِطرت ﴾ [الروم: ٣٠] ، ﴿ إصرًا ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

- وعلى ترقيق حروف الاستفال مطلقًا، وهي: ما عدا أحرف الاستعلاء السابقة، إلا أحرف المد؛ فإنها تتبع ما قبلها تفخيمًا وترقيقًا، وإلا لام الاسم الأعظم؛ فإنها تفخم بعد الفتح والضم، نحو: ﴿ من الله ﴾ [البقرة: ٦١]، ﴿ إلى الله ﴾ [البقرة: ٢١٠] ، ﴿ يغفر الله ﴾ [التوبة: ٨٠] ، ﴿ وعدكم الله ﴾ [الفتح: ٢٠] ، وترقَّق بعد الكسر، نحو: ﴿ من عند الله ﴾ [البقرة: ٧٩] ، ﴿قلِ اللهم ﴾ [آل عمران: ٢٦]، وإلا الراء فإنها ترقَّق إذا كسرت، نحو: ﴿ رضوان ﴾ [آل عمران: ١٥]، ﴿نُصرِّف ﴾ [الأنعام: ٤٦]، ﴿ قريبًا ﴾ [التوبة: ٤٢] ، ﴿ قرئ ﴾ [الأعراف: ٢٠٤] ، ﴿تقرِضوا ﴾ [التغابن: ١٧]، أو سكنت بعد ياء ساكنة، نحو: ﴿ الخير ﴾ [آل عمران: ٢٦]، ﴿ كثير ﴾ [البقرة: ١٠٩] ، وقفًا، أو بعد كسر أصلي متصل بها ولم يقع بعدها حرف الاستعلاء، نحو: ﴿ لشرذمة ﴾ [الشعراء: ٥٤]، ﴿ فانتصر ﴾ [القمر: ١٠] ،

---

(١) المعروف عند علماء التجويد أن الساكن بعد الكسر في المرتبة الرابعة، أما المكسور فهو في الخامسة.

﴿قد قُدر﴾ [القمر: ١٢] وقفًا، ولا يُعَدُّ الساكن بينها وبين الكسر فاصلاً، نحو: ﴿الذكر﴾ [آل عمران: ٥٨] وقفًا، غير أنه يجوز ترقيقها وتفخيمها إذا كان حرف استعلاء، نحو: ﴿مِصرَ﴾ [يوسف: ٢١]، ﴿القِطر﴾ [سبأ: ١٢] وقفًا، مع أرجحية التفخيم في «مصر»، وأرجحية الترقيق في «القطر»، وتفخم في غير ما ذُكر، نحو: ﴿نشرح﴾ [الشرح: ١]، ﴿ذكرك﴾ [الشرح: ٤]، ﴿سراجًا﴾ [الفرقان: ٦١]، ﴿وقمرًا منيرًا﴾ [الفرقان: ٦١]، ﴿فراتًا﴾ [المرسلات: ٢٧]، ﴿فُروج﴾ [ق: ٦]، ﴿وذكروا الله﴾ [الشعراء: ٢٢٧]، ﴿فيها صِر﴾ [آل عمران: ١١٧]، ﴿إن امرؤا﴾ [النساء: ١٧٦]، ﴿قرءان﴾ [يونس: ٦١]، ﴿وارزقنا وأنت خير الرازقين﴾ [المائدة: ١١٤]، ﴿أمِ ارتابوا﴾ [النور: ٥٠]، ﴿والذي ارتضى﴾ [النور: ٥٥]، ﴿فِرقة﴾ [التوبة: ١٢٢]، ﴿مِرصادًا﴾ [النبأ: ٢١]، ﴿قِرطاس﴾ [الأنعام: ٧]، وفي «راء»: ﴿فِرْق﴾ [الشعراء: ٦٣]، الوجهان: التفخيم؛ لوقوعها قبل حرف الاستعلاء، والترقيق؛ لضعفه بالكسر.

تنبيه: يجوز في حالة الوقف على نحو: ﴿إِذَا يَسْرِ﴾ [الفجر: ٤]، ﴿وَنُذُر﴾ [القمر: ١٦]، تفخيم الراء، وترقيقها وهو أرجح لدلالته على «الياء» المحذوفة.

فصـل

أحرف المد ثلاثة: الألف، والواو الساكنة بعد الضم، والياء الساكنة بعد الكسر. فإن سكنتا بعد الفتح، نحو: ﴿الصيفِ﴾ [قريش: ٢]، ﴿الموتِ﴾ [البقرة: ١٩]؛ كانتا حرفي لين فقط.

والمدُّ قسمان: أصلي؛ وهو ما لا تقوم ذات الحرف إلا به، ولذا سُمي مدًّا طبيعيا، ولا يزيد عن حركتين؛ لعدم قيام سبب الزيادة من همز أو سكون بعد حرف المد، نحو: ﴿قال الذي عنده علم﴾ [النمل: ٤٠].

وفرعي: وهو ما زاد عن حركتين؛ لوقوع همز أو سكون بعد حرف المد. وهو واجب، وجائز، ولازم.

فواجب؛ للإجماع على عدم جواز قصره، إن اجتمع الهمز مع حرف المد قبله في كلمة، نحو: ﴿ طائف ﴾ [الأعراف: ٢٠١]، ﴿ قروء ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، ﴿ تفيء ﴾ [الحجرات: ٩]، ويسمى مدًّا متصلاً، ومقداره: أربع حركات أو خمس، عند حفص من طريق الشاطبية، وفي الوقف يجوز فيه أيضًا: الإشباع.

وجائز؛ لورود قصره، إن وقع حرف المد في كلمة والهمز بعده في كلمة أخرى، نحو: ﴿ إنما أمره إذا ﴾ [يس: ٨٢]، ﴿ ربي أعلم ﴾ [الكهف: ٢٢]، ويسمى مدًّا منفصلاً، وهو أيضًا أربع أو خمس عنده منها.

أو عرض بعد حرف المد أو اللِّين سكون للوقف، نحو: ﴿وأناب ﴾ [ص: ٢٤]، ﴿الشكور ﴾ [سبأ: ١٣]، ﴿ منيب ﴾ [سبأ: ٩]، ﴿ بيت ﴾ [آل عمران: ٩٦]، ﴿ شيء ﴾ [البقرة: ٢٠]، ﴿ القوم ﴾ [البقرة: ٢٥٠]، ﴿السَّوء﴾ [الفتح: ٦]. ويسمى مدًّا عارضًا للسكون، وفيه: المد المشبع، والتوسط، والقصر، أعني: ست حركات، وأربعًا، واثنتين مع السكون، وكذا مع الإشمام فيما يسوغ فيه، أما إن وقف بالرَّوْم فيما يسوغ فيه؛ فليس إلا القصر.

والرَّوم والإشمام يأتيان في المضموم والمرفوع، نحو: ﴿ حيث ﴾ [البقرة: ١٤٤]، ﴿ نعبد ﴾ [الفاتحة: ٥]. والرَّوم يأتي في المكسور والمجرور أيضًا، ولا يأتيان في المفتوح والمنصوب، نحو: ﴿ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكۡرَ ﴾ ﴿ وَخَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ ﴾ [يس: ١١] ، ولا في عارض الحركة، ولا في ميم الجمع، ولا في تاء التأنيث المرسومة هاء نحو: ﴿ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ ﴾ [البقرة: ١٧٢] ، ﴿ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ [البقرة: ٤٣]، ﴿ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ ﴾ [الأعراف: ٤٣] ، ﴿ والآخرة ﴾ [البقرة: ٤]. فيوقف بسكون «النون» و«الواو» و«الميم» و«الهاء» من هذه الأمثلة، سكونًا محضًا وجهًا واحدا.

تنبيه: الإشمام عبارة عن إطباق الشفتين عقب تسكين الحرف المضموم أو المرفوع ـ إشارة إلى أن الحركة المحذوفة ضمة ـ بدون صوت؛ فلا يدركه الأعمى.

والرَّوم: عبارة عن إسماع حركة المحرَّك عند الوقف عليه بصوت خفي يسمعه القريب المصغي.

ولازم: إن جاء بعد المدِّ ساكن ـ وصلاً ووقفًا ـ أو مشدد، وهو أربعة أقسام؛ لأنه إن اجتمع حرف المد مع السكون أو التشديد في كلمة: فلازم كلمي، وإن اجتمعا في حرف ثلاثي: فلازم حرفي، وكلٌّ مثقلٌ ومخفف.

فاللازم الكلمي المثقل، نحو: ﴿ الحاقة ﴾ [الحاقة: ١]، ﴿ أتحاجُّوني ﴾ [الأنعام: ٨٠]. والمخفف، نحو: ﴿ ءالآن ﴾ [يونس: ٥١، ٩١].

والحرفي المثقل، نحو: ﴿ الٓمٓ ﴾، والمخفف، نحو: ﴿ الٓر ﴾[1]. ومنه: مدُّ «ميم» من ﴿ الٓمٓ ﴾، و﴿ طسٓمٓ ﴾، و﴿ حمٓ ﴾.

تنبيهات:

الأول: عُلِم مما تقدَّم أن المد اللازم الكلمي في أوائل السور وفي أثنائها، وأما اللازم الحرفي ففي فواتحها فقط، وهو منحصر في حروف: (كم عسل نقص)، فالكاف في فاتحة مريم ، والميم في فاتحة البقرة وآل عمران والأعراف والرعد والشعراء والقصص والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة والحواميم، والعين في فاتحتي مريم والشورى، والسين في فاتحة الشعراء والنمل والقصص ويس والشورى، واللام في فاتحة البقرة وآل عمران والأعراف ويونس وهود ويوسف والرعد وإبراهيم والحجر والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة، والنون في فاتحة القلم، والقاف في فاتحة الشورى وق، والصاد في فاتحة الأعراف ومريم وص.

الثاني: حكم المد اللازم؛ وجوب الإشباع، إلا في «عين» من فاتحتي مريم والشورى، فيجوز فيها التوسط أيضًا، والإشباع أفضل.

الثالث: يجوز في همزة الوصل الواقعة بين همزة الاستفهام واللام الساكنة: إبدالها ألفًا مع المد المشبع، وتسهيلها بين بين من غير مد، وذلك في نحو قوله تعالى: ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ في الأنعام [١٤٣، ١٤٤] ، ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ في يونس [٥١، ٩١] ، ﴿ ءَآللَّهُ ﴾ في يونس والنمل [٥٩] .

---

(١) يعني مد «لام» من كليهما.

خاتمة

في فواتح السور أربعة عشر حرفًا، يجمعها قولك: (نـصٌّ حكـيمٌ لـه سرٌّ قاطع)، منها:

ثلاثي ساكن الوسط، وهي: ثمانية، يجمعها (نقص عسلكم)، وهذه تُمـدُّ مدًّا لازمًا على ما تقدم.

ومنها ثلاثي محرك الوسط، وهو: (الألف)، وهذا لا يمد أصلاً .

ومنها: ثنائي، وهو: خمسة يجمعها (حي طهر)، وهذه تمد مدًّا طبيعيا.

فالحاء في فاتحة الحواميم، والياء في فاتحة مريم ويس، والطاء في فاتحة طـه والشعراء والنمل والقصص، والهاء في فاتحة مريم وطه، والراء في فاتحة يـونس وهود ويوسف والرعد وإبراهيم والحجر . والله أعلم.

والحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين

وعلى آله وصحبه والتابعين

سلسلة رسائل العلامة الحدَّاد (٤)

إرشادُ الإخوان
شرح هدايةِ الصِّبيان

تأليف

الإمام محمد بن علي بن خلف الحسيني الحداد

شيخ القراء والمقارئ المصرية

المتوفى سنة ١٣٥٧ هـ

عناية وتحقيق

حمد الله حافظ الصَّفْتي

هذا شرح ارشاد الاخوان للعبد الفقير محمد الحداد بن
على بن خلف الحسينى المالكى على منظومة
سيد أولى العرفان الشيخ سعيد بن سعد
ابن نبهان المسماة بهداية الصبيان
فى تجويد القرآن أنالهما
الله رضاه وأجزل
لهما عطاه
آمين

(طبع بالمطبعة اليمنية)
على نفقة أصحابها مصطفى البابى الحلبى وأخويه
(بمصر)

هذه ترجمة الشيخ سعيد بن نبهان
مأخوذة من كتاب «جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي»
رسالة ماجستير غير مطبوعة للباحث محمد باذيب
ص ٨٨٦- ٨٨٩

٢٥٧- الفقيه سعيد بن سعد بن نبهان(*) (١٢٥٩؟- ١٣٥٤هـ):

العلامة الفقيه الأديب المعمر، الشيخ المربي سعيد بن سعد بن محمد بن نبهان التميمي، من آل نبهان التميميين، سكان دمون، إحدى ضواحي تريم الغنّاء، مولده بها قريبا من سنة ١٢٥٩هـ، وهاجر إلى الجهات الجاوية عام ١٣١٢هـ.

شيوخه: تخرج بالسيد الفقيه عبدالرحمن بن هارون بن شهاب الدين (ت ١٣٠٥هـ)، وبالفقيه عبدالله بن أحمد الخطيب (ت ١٣٣١هـ)، والمفتي عبدالرحمن المشهور (ت ١٣٢٠هـ)، والعلامة محمد بن إبراهيم بلفقيه (ت ١٣٠٧هـ)، والإمام عبدالله بن حسين بن طاهر (ت ١٢٧٢هـ)، والعلامة عيدروس بن عمر الحبشي (ت ١٣١٤هـ)، وغيرهم.

(*) **مصادر ترجمته:** سالم ابن جندان، **الدر والياقوت** (مخطوط بقلم المؤلف): ٣/ ٢١٠، أحمد بن محمد ضياء ابن شهاب، **الاعتراف بالإحسان في ترجمة الشيخ سعيد ابن نبهان** (مخطوط بقلم المؤلف): كامل الكتاب، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص ٣١٩، عبدالله قادري الأهدل، **مقدمة غيث الديمة بشرح الدرة اليتيمة**، للمترجم: ص ١٢-٢١.

تلامذته: منهم السيد سالم بن جندان باعلوي (ت ١٣٨٩هـ) قال: «لازمته مدة، وقرأت عليه النحو والصرف والتجويد، وأجازني إجازات متعددة كلها مشافهة»، انتهى (ملتقطا)، وشيخي القاضي السيد عمر بن أحمد المشهور (ت ١٤٢٥هـ)، وشيخي السيد الأديب أحمد بن محمد ضياء بن شهاب (ت ١٤٢٥هـ) الذي أفرده الأخير بترجمة، ورآه وعرفه شيخي العلامة عبدالله الناخبي (ت ١٤٢٨هـ) ولم يأخذ عنه.

منزلته العلمية: قال ابن جندان في حقه: «شيخنا العلامة الأديب اللغوي النحوي، كان في أوائل عمره يتجر في بيع الكتب، وكان مجاورا بسربابة مدة طويلة، على جانب عظيم من علم الفقه والتصوف، ولاسيما علوم القرآن والتجويد، وله تصانيف في هذه الفنون. صالحا فاضلا، شديدا في الله، متمسكا بطريقة أهل السنة، ومبجلا للعترة»، انتهى (ملتقطا).

وفاته: توفي ببلده دمون، ليلة السبت ٩ جمادى الأولى سنة ١٣٥٤هـ، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

صنف الشيخ سعيد مصنفات عديدة، جلها متون (نثر، ونظم) أو شروح، بين الفقه أو التوحيد أو التجويد، لا يتعدى هذه الفنون الثلاثة، وله شعر قليل، وجلها مطبوع، ولم نقف على أي نسخة خطية منها، لأنه اعتنى بطبع كتبه في حياته، وقد يعثر احد على أصول كتبه فيخرجها إخراجا جيدا ويعتني بها. فمنها:

[٦٦١]- **وسيلة الأولاد إلى معرفة ما لابد منه في أحكام الطهارة والصلاة والاعتقاد:** متن فقهي مبسط لصغار الطلبة، يشبه في وضعه متن «الرسالة الجامعة» بدأه بالعقيدة وختمه بأحكام صلاة الجنازة، أوله بعد البسملة: «ونعتقد أن الله سبحانه وتعالى موجود»، الخ.

طبعته:

طبع ضمن مجموعة (سبعة متون) في كتيب من القطع الصغير، ترتيبه: السابع منها، في ست صفحات (ص ٣٤- ٣٩)، صدر عن مكتبة ومطبعة البابي الحلبي، مصر، الطبعة الأولى سنة ١٣٥٥هـ، بتصحيح أحمد سعد علي، وأمين المطبعة محمد أمين عمران.

[٦٦٢]- **دليل الخائض في علم الفرائض:** كتاب مبسط في علم المواريث، جعله مؤلفه على طريقة السؤال والجواب، صدره بخطبة ومقدمة، تلاها (١٣ بابا)، أوله: «الحمدلله الذي خلق فسوى ... **وبعد؛** فهذه كلمات على طريقة السؤال والجواب، جعلتها دليلا للخائض في علم الفرائض، مصحوبة بشاهد محاذيها من نظم عدة الفارض، أسأل الله تعالى أن يوفقنا للصواب، وأن يتفضل علينا بالقبول وجزيل الثواب، آمين»، انتهى.

طبعته:

طبع بمصر سنة ١٣٧٧هـ، وطبع مرات عديدة في سورابايا - بإندونيسيا، منها طبعة (بخط اليد)، صدرت عن المكتبة النبهانية لصاحبها

محمد بن أحمد بن نبهان (ابن أخي المؤلف)، تقع في (٥٦ صفحة) من القطع المتوسط: (ص ١-٥٦)، بدون تاريخ، وملحق به المنظومة الآتي ذكرها. ويبدو أن طبعة إندونيسيا هي الأقدم، لما جاء في (ص ٥٦) في نهاية هذا لكتاب: أنه نقل عن خط المؤلف وقوبل على ذلك الأصل، وفي مطلع المنظومة كتبت عبارة: «أطال الله عمره في مرضاته»، فهاذ يدل على طبعها في حياته رحمه الله.

[٦٦٣]- **عدة الفارض في علم الفرائض**: منظومة تقع في (١٨٣ بيتا) كما قال الناظم في آخر بيت منها: (أبياتها = **قاف تلا جيما وفا**): ق= ١٠٠، ف= ٨٠، ج= ٣، صدّرها بخطبة الكتاب فـ(١٤ بابا)، أولها وهي (خطبة الكتاب):

الحمدلله القديم الباقي	الوارث الكل على الإطلاق
ثم الصلاة والسلام الأبدي	على النبي المصطفى محمد
أفضل كل الخلق بالإجماع	والآل والأصحاب والأتباع
وبعد فالعلم جمال المتقي	وحارس من كل محذور يقي
وسائق وزاجر وناصح	ومتجر للعاملين رابح
فاعكف عليه وارم كل قاطع	عنه ولازم درسه وراجع
ومن أجل كل علم في الورى	علم به حكم المواريث يرى
وفي الحديث أعلم الأمة به	زيد فناهيك بذا في منصبه
والعمدة الحبر الإمام الشافعي	وافق زيدا باجتهاد بارع

فقولـــه بالاتبـــاع أجـــدر لوقفـه مـن قـد عنـاه الخـبر

وهـــاك فيــه عــدة للفــارض مصونة عن كل قـول غـامض

أرجو بها من فيض جود القادر صــلاح كـل بــاطن وظـاهر

طبعتها:

طبعت في مصر سنة ١٣٧٧هـ، وصدرت في إندونيسيا عن المكتبة النبهانيـة سورابايا، ملحقة بدليل الخائض المـذكور قبلهـا، تقـع في (١٥ صـفحة): (ص ٥٧-٧١).

متن هداية الصبيان

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى رَبُّنا ... عَلى النَّبِيِّ الْمُصْطَفى حَبيبُنا
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ قَرا ... وَهاكَ في التَّجْويدِ نَظْمًا حُرِّرا
سَمَّيْتُهُ «هِدايَةَ الصِّبْيانِ» ... أَرْجو إِلهي غايَةَ الرِّضْوانِ
أَحْكامُ تَنْوينٍ وَنُونٍ تَسْكُنُ ... عِنْدَ الْهِجاءِ خَمْسَةٌ تُبَيَّنُ
إظْهارٌ ادْغامٌ مَعَ الْغُنَّةِ أَوْ ... بِغَيْرِها وَالْقَلْبُ وَالْإِخْفا رَوَوْا
فَاظْهِرْ لَدى «هَمْزٍ» وَ«هاءٍ» «حاءِ» ... وَ«الْعَيْنِ» ثُمَّ «الْغَيْنِ» ثُمَّ «الْخاءِ»
وَادْغِمْ بِغُنَّةٍ في «يَنْمُو» لا إذا ... كانا بِكِلْمَةٍ كَـ«دُنْيا» فانْبِذا
وَادْغِمْ بِلا غُنَّةَ في «لامٍ» وَ«را» ... وَالْقَلْبُ عِنْدَ «الْباءِ» «مِيمًا» ذُكِرا
وَأَخْفِيَنَّ عِنْدَ باقي الْأَحْرُفِ ... جُمْلَتُها خَمْسَةُ عَشْرٍ فاعْرِفِ
وَغُنَّةٌ قَدْ أَوْجَبُوها أَبَدا ... في «الْميمِ» وَ«النُّونِ» إذا ما شُدِّدا
وَالْميمُ إنْ تَسْكُنْ لَدى «الْبا» تُخْتَفى ... نَحْوُ «اعْتَصِمْ بِاللَّهِ» تَلْقَ الشَّرَفا
وَادْغِمْ مَعَ الْغُنَّةِ عِنْدَ مِثْلِها ... وَاظْهِرْ لَدى باقي الْحُروفِ كُلِّها
وَاحْرِصْ عَلى الْإظْهارِ عِنْدَ «الْفاءِ» ... وَ«الْواوِ» وَاحْذَرْ دَاعِيَ الْإِخْفاءِ
إدْغامُ كُلِّ ساكِنٍ قَدْ وَجَبا ... في مِثْلِهِ كَقَوْلِهِ «إِذْ ذَهَبا»
وَقِسْ عَلى هَذا سِوى «واوٍ» تَلا ... ضَمًّا وَ«ياءٍ» بَعْدَ كَسْرٍ يُجْتَلى
مِنْ نَحْوِ «في يَوْمٍ» لِـ«ياءٍ» أَظْهَروا ... وَ«الْواوِ» مِنْ نَحْوِ «اصْبِروا وَصابِروا»

وَ«التَّـاءُ» فِي «دالٍ» وَ«طَـاءٍ» أثْبَتـوا إدْغامَهـا نَحْـوُ «أُجيـبَتْ دَعْـوَةُ»
«وَآمَنَـتْ طائِـفَـةٌ» وَأَدْغَمـوا «الذَّالَ» فِي «الظَّاءِ» بِنَحْوِ «اذْ ظَلَمـوا»
وَ«الدَّالَ» فـي «التَّـاءِ» بِـلا امْتِـراءِ وَ«لامَ» «هَلْ» وَ«بَلْ» وَ«قُلْ» فِي «الـرَّاءِ»
مِثْلُ «لَقَد تابَ» وَ«قُل رَبِّ احْكُـمِ» وَالْكُـلُّ جـاءَ بِاتِّفـاقٍ فاعْلَـمِ
وَأظْهِـرَنَّ «لامَ تَعْرِيـفٍ» لَـدَا أَرْبَعَـةٍ مِـنْ بَعْـدِ عَـشْرٍ تُوجَـدا
فِي «اِبْـغِ حَجَّـكَ وَخَـفْ عَقِيمَـهْ» وَفـي سِـواها مِـنْ حُـرُوفٍ ادْغِمَـهْ
وَ«لامَ فِعْـلٍ» أظْهِرَنْهـا مُطْلَقـا فيما سِوى «لامٍ» وَ«راءٍ» كـ «الْتَقـى»
وَ«الْتَمَسوا» وَ«قُلْ نَعَمْ» وَ«قُلْنـا» وَاظْهِرْ لِحَرْفِ الْـحَلْقِ كـ«اصْفَحْ عَنَّـا»
ما لَـمْ يَـكُنْ مَـعْ مِـثْلِـهِ وَلْـيُدْغَـما فـي مِـثْلِـهِ حَـتْـمًا كَـما تَـقَـدَّمـا
وَأَحْـرُفُ التَّـفْخِيمِ سَـبْعٌ تُـحْـصَرُ فـي «خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ» بِعُلْوٍ تُـشْهَرُ
قَـلْـقَـلَـةٌ يَـجْمَعُـهَا «قُطْبُ جَـدِ» بَـيِّـنْ لَـدى وَقْـفٍ وَسَـكْنٍ تَرْشُـدِ
وَأَحْـرُفُ الْمَـدِّ ثَـلاثٌ تُوصَـفُ الْـوَاوُ ثُـمَّ الْيـاءُ ثُـمَّ الأَلِـفُ
وَشَرْطُهَـا إِسْـكانُ وَاوٍ بَعْـدَ ضَـمْ وَسَـكْنُ يَـاءٍ بَعْـدَ كَـسْرٍ مُلْتَـزَمْ
وَأَلِـفٍ مِـنْ بَعْـدِ فَـتْحٍ وَقَعَـا وَلَفْـظُ نُوحِيهَـا لِكُـلِّ جَمَعَـا
فَـإِنْ فَقَـدْتَ بَعْـدَ حَرْفِـهِ الـسُّكُونْ وَالْهَمْـزَ فالْمَـدُّ طَبِيعِـيٌّ يَكُـونْ
وَإِنْ تَـلاهُ الْهَمْـزُ فِى كَلِمَتِـهْ فَوَاجِـبٌ مُتَّـصِلٌ كَجَاءَتِـهْ
وَإِنْ تَـلاهُ وَبِـأُخْرَى اتَّـصَلاَ فَجـائِزٌ مُنْفَـصِلٌ كَـلاَ إِلَـى

وَإِنْ يَكُنْ ما بَعْدَهُ مُشَدَّدَا ... فلاَزِمٌ مُطَوَّلٌ كَحَادَّا

كَذَاكَ كُلُّ سَاكِنٍ تَأَصَّلاَ ... مُخَفَّفًا يَكُونُ أَوْ مُثَقَّلاَ

وَمِنْهُما يَأْتِي فَوَاتِحَ السُّوَرْ ... وَفِي ثَمَانٍ مِنْ حُرُوفِهَا ظَهَرْ

في «كَمْ عَسَلْ نَقَصْ» حَصْرُها عُرِفْ ... وَما سِواها فَطَبيعِيْ لا «أَلِفْ»

وَإِنْ يَكُنْ قَدْ عَرَضَ السُّكُونُ ... وَقْفًا فَعارِضٌ كَـ «نَسْتَعِينُ»

وَاخْتِمْ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالصَّلاةِ ... عَلى النَّبِيِّ طَيِّبِ الصِّفاتِ

وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَعَ السَّلامِ ... أَبْياتُها ارْبَعونَ بِالتَّمامِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اصطفى من عباده حملة الكتاب، ووفَّق من شاء منهم لتجويد حروفه ومعرفة أحكامه فأدركوا الصواب، والصلاة والسَّلام على سيدنا محمد مُبلِّغ الذِّكر مبيَّنًا للناس بالترتيل، وعلى آله وأصحابه الذين حفظوه فأوصلوه إلينا مصونًا من التغيير والتبديل.

أما بعد:

فيقول العبد الفقير، الذليل الحقير، منكسر الفؤاد مما اقترف، محمدٌ الحدّادُ بنُ عليٍّ الحسينيُّ بنُ خَلَف: قد أُهدِيَ إليَّ من بعض الأصدقاء قرطاس، فإذا فيه دُرَّة يتيمة[1] فقيدة بين الناس، نظمَتها يَدُ الأفكار السليمة الفائقة، وبَنانُ الأذهان الرفيعة الرائقة، أرجوزة[2] في التجويد وإن كانت في الحجم صغيرة، لكنها فيما حوته من جُلّ المهمات كبيرة، لمن اقتصر عليها في الباب كافية؛ لأنها بزُبَد الفنِّ وافية، لمؤلِّفها الهمام العلامة، البحر الحبر الفهامة، من حاكى في الفصاحة حَسّان، الأستاذ الشَّيخ: سعيد بن سعد بن نبهان، حفظه الله وجزاه عن المسلمين خيرا، وبارك في أمثاله وجعل الجنَّة له أجرا.

فلما رأيتُ هذا شأنها، وعمومَ النَّفع ديدَنها، ضممتُ إليها كلماتٍ تكون

---

(١) يعني: منفردة يعز نظيرها، ومنه قوله تعالى: ﴿ألم يجدك يتيما فآوى﴾ [الضحى: ٦].

(٢) الأرجوزة: ما كان منظومًا من الشعر على بحر الرَّجز، وجمعها: أراجيز.

سُلَّمًا لارتقاء مبانيهـا، ورافعـةً لِلُّـثُم عـن وجـوه مخـدَّرات معانيهـا[1]، ولمـا لم يتعرض المصنِّف لبيان مخارج الحروف وصفاتها، وهمـا ممـا يحتـاج إلى معرفتـه؛ ذيَّلتُ هذه الكلمات بنُبذة حوت من الفوائـد مـا لا بُـدَّ للقـارئ مـن معرفتـه، وجعلتها ثلاثة أبواب:

الباب الأول: في بيان حروف الهجاء، ومخارجها، وصفاتها.

والباب الثاني: في كيفية قراءة القرآن.

والباب الثالث: في الوقف والابتداء؛ تتميمًا للفائدة.

وسمَّيتُها:

إرشاد الإخوان لهداية الصِّبيان

وإن كنتُ لستُ ممن يسلُك هذه المـسالك، بـل ولا ممـن يُـذكر هُنالِـك، ولعمري كما قال غيري: «إنما هي مجموعة من نقولهم، وتفريـعٌ عـلى أصـولهم، والبناء شعبة من همَّة الباني، ومسافة السَّهم بقدر قوة عضد الرامي».

والله هو الوليُّ المستعان، ومنه التوفيـق وعليـه الـتُّكلان، والله أسـأل أن يُـخلِص نيَّتي ـ إنه قريب مجيب، وما توفيقي إلا بالله عليه توكَّلتُ وإليه أنيب ـ وأن ينفعني بها وسائر المسلمين، ورضوانه عني وعن أحبابي وجميـع المـؤمنين، إنه جواد كريم حنان، رؤوف رحيم منّان.

---

(١) اللثم: جمع لثام، وهو للرجال كالنقاب للنساء، و المخدرات: المستورات.

قال الناظم حفظه الله:

(بسم الله الرحمن الرحيم) ابتدأ كتابه بها؛ اقتداءً بالكتاب العزيز[(١)]، وامتثالاً لأمره ﷺ؛ فقد وردت أحاديث كثيرة في طلب البداءة بها، منها:

قوله ﷺ: «أول ما كتَبَ القلم: بسم الله الرحمن الرحيم، فإذا كتبتم كتابًا فاجعلوها في أوله».

ومنها: قوله عليه الصلاة والسلام: «كلُّ أمرٍ ذي بالٍ لا يُبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع، أوأبتر، أو أجذم» ـ روايات ثلاث ـ فإنه متضمِّن للطلب[(٢)].

والمختار أنَّ الباء للمصاحبة لا للاستعانة؛ لما في الأوَّل من رعاية التعظيم دون الثاني، لأن باء الاستعانة هي الداخلة على آلة الفعل، كما في قولك: «كتبت بالقلم»، وفي جعل اسمه تعالى آلة: سوء أدب، وإن أجيب عنه.

ويحذف متعلّقها في مثل هذا الموطن؛ لكثرة الاستعمال، فإنه من دأب القوم أن يخففوا ما كثر استعماله.

واختُلِف في هذا الفعل المضمَر: هل يكون فعلاً واحدًا دائما، وهو

(١) حيث افتتحه الله تعالى بقوله: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ [الفاتحة: ١].

(٢) الأخبار الواردة في البسملة كلها من قبيل ما لا يُحتَج به، ولشيخ شيوخنا الحافظ أحمد الغماري كتاب: «الاستعاذة والحسبلة ممن صحح حديث البسملة»، وكتاب: «الصواعق المنزلة على من صحَّح حديث البسملة».

«أبدأ»، أو أفعالاً مختلفة بحسب المشروع فيه؟

فقال قوم: «يُضمَر لكلِّ معنى فعلٌ يُشاكِلُه، فإذا أريد القيام؛ أضمر: «أقوم»، وإذا أريد الجلوس؛ أضمر: «أجلس»، وإذا أريد التأليف؛ أضمر: «أؤلِّف»، وهكذا..».

وقال آخرون: «يُضمَر «أبدأ» في كلِّ حال ومعنى»، قيل: وهو الصواب؛ لأن «أبدأ» يحوي المعاني كلَّها، وهو قول الحذاق، انتهى.

والاسم: مشتقٌّ من «السُّمو»، وهو الارتفاع والعلو؛ لأن التسمية تنويه بالمسمَّى وإشادة لذِكره، وهو من الأسماء المحذوفة الأعجاز، كـ «يد» و«دم»، فأصله «سَمْو» خُفِّف بحذف آخره؛ لكثرة الاستعمال، وسُكِّن أولُه، ثم أُتي بهمزة الوصل للتوصل إلى النطق بالساكن؛ فوزنه «اِفْع».

وقيل: مشتق من «وَسْم» بمعنى: «عَلَم»؛ لأنه علامة على مسماه، فأصله: «وسم» أُعِلَّ بحذف فائه، وهي: «الواو»؛ فبقيت «السين» ساكنة؛ فأُتي بهمزة الوصل للتوصل للابتداء بالساكن، فوزنه «اعْل».

والصَّحيح: ما بدأتُ به؛ بدليل قولهم: «سموت» كـ «علوت»، وتصغيره على: «سمي»، وجمعه على: «أسماء»؛ فأصله «اسمًا»، وقلبت «الواو» «همزة»، لقول ابن مالك:

«.......................... **فَأَبْدِلِ الهمزَةَ مِن واوٍ و يا**

آخرًا إثْرَ ألِفٍ زيد.... ....»[1]

---

(١) ابن مالك، الألفية: باب الإبدال.

وفيه كلام يطول ذكره، وهذا القدر كافٍ هنا.

والأصل في لفظ الجلالة: «إله»، قيل: بدليل قوله تعالى: ﴿وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله﴾ [الزخرف:٨٤]. وهو «فِعال» بمعنى «مفعول»؛ لأنه «مألوه»، أي: معبود يعبده الخلق، من «ألَه» بالفتح كـ «عَبَد»، ثم دخلت عليه (اَل)؛ فقيل: «الإله»، فخففت الهمزة إما بالنقل أو بالحذف، فاجتمع لامان، فأدغمت الأولى في الثانية؛ كراهة اجتماع المثلين، وصارت (اَل) فيه كأنها عوض من الهمزة المحذوفة، فلزمت الاسم ولم تفارقه، كأنها بعض حروفه، ولذا دخل عليه حرف النداء، فقيل: «يا الله»، كما يقال: «يا إله»، وحرف النداء لا يدخل على ما فيه (اَل)، فلا يقال: «يا الرجل»، «يا الغلام» ـ وما ورد: «فيا الغلامان اللذان فرا...»، فشاذ ـ لئلا يجتمع على اسم معرِّفان.

فدخول حرف النداء على (اَل)؛ مختص به لفظ الجلالة، كما اختص بالتاء في القسَم[1]، وبقطع الهمزة، نحو: «يا ألله»، وتعويض الميم عن حرف النداء، نحو: «اللهم اغفر لي».

و (**الرحمن الرحيم**) صفتان مشتقّتان من الرحمة، فالرحمن: «فَعْلان»، والرحيم: «فَعيل». قيل: هما بمعنى واحد؛ لأنهم قد يَبنون الكلمتين من أصل واحد لمعنى واحد للمبالغة، كـ «نديم» و«ندمان».

---

(١) على المشهور، وإلا فقد ورد: «تَـرَبِّ الكعبة»، قال ابن مالك: «..والتاء لله ورب».

وقيل ـ وهو الأظهر ـ إن في (الرحمن) من المبالغة ما ليس في (الرحيم)؛ لأن الزيادة في البناء لزيادة المعنى، ولذا قالوا: «رحمن الدنيا والآخرة، ورحيم الآخرة»[1].

والرحمة من الله تعالى: إنعام وإفضال على العباد، وهي منهم: تحنُّن ورِقَّة على المرحوم. قال المبرد: «لأن الأفعال تتصل بالله تعالى خلاف اتصالها بالآدميين، ألا ترى أنا نقول: «عَلِم زيد»، كما نقول: «عَلِم الله»، وزيد يعلم بعد أن كان جاهلاً، ويجوز أن يجهل بعد أن علِم، والله سبحانه يتعالى عن ذلك». انتهى.

(اَلْـحَمْدُ لِـلَّـهِ وَصَلَّـى رَبُّنا   عَلى النَّبيِّ الْـمُصْطَفى حَبيبُنـا)

(الحمد لله) ابتدأ ثانيًا بالحمدلة؛ لوجوه: للتأسي بالقرآن الكريم[2]، وابتغاء تكميل ما شَرَعَ فيه من النَّظم؛ لما روي عنه ﷺ: «كلُّ أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع.. إلى آخر ما تقدَّم»[3]، أي: ناقص البركة، ولأجل القيام بشيء مما يجب عليه من شُكر الله تعالى على ما أنعم به عليه من النِّعم التي من جملتها تحليته بالعلوم الشريفة، التي هذه المنظومة أثر من آثارها، فإن شكر المنعم واجبٌ شرعًا، ومستحسَنٌ عقلا.

---

(١) المعروف من دعائه ﷺ: «رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما» أخرجه: الطبراني في «المعجم الصغير» رقم: (٥٥٨)، قال الهيثمي: ورجاله ثقات.

(٢) حيث افتتحه الله تعالى بعد البسملة بقوله: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ [الفاتحة: ٢].

(٣) سبق تخريجه.

و(الحمد) هو الثَّناء باللِّسان على قصد التعظيم، سواء تعلَّق بنعمة أو لا.

و«الشكر» فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب إنعامه؛ فالحمد أعمُّ من الشكر متعلَّقا، ولذا قال أهل اللُّغة: قد يوضع الحمدُ موضِع الشكر، فيقال: «حمدت الرجل على معروفه وإحسانه»، ولا يوضع الشكر موضع الحمد، فلا يقال: «شكرت الرجل على شجاعته»، ويدلُّ على ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: «الحمد رأس الشكر، وما شكر الله عبدٌ لم يحمده»[1].

وإنما قال: (الحمد لله)، ولم يقل: «أحمد الله» مثلاً؛ إمّا للتأسِّي بالقرآن، وإما لأن الجملة الاسمية تدلُّ على الثبوت دائمًا، بخلاف الفعلية فإنها تدلُّ على التجدُّد والحدوث، كما قيل.

وإنما أضاف (الحمد) إلى (الله) دون غيره من أسمائه تعالى؛ إما لأنه اسمه تعالى الأعظم، كما ذهب إليه الأكثر، وإما لأنه لم يُطلَق قطّ على غيره، وإما لأنه يدلُّ على الذات بالوَضع، ويدلُّ على جميع الصفات الثبوتية والسلبية باللُّزوم.

ولما حمِدَ الله تعالى، صلَّى على نبيِّه؛ ليقوم بشيءٍ من واجب شكر النعمة المحمَّدية ـ فإنه ﷺ هو الواسطة بين أمَّته وبين ربِّهم، فجميع النِّعم ظاهرة وباطنة عاجلة وآجلة، إنما وصلت للأمة بواسطته ﷺ، ومن جُملة النِّعم الواصلة إلى الناظم بواسطته ﷺ هذه المنظومة ـ وعملاً بقوله تعالى: ﴿يا أيها

---

(١) أخرجه: عبد الرزاق في «المصنف» رقم: (١٩٥٧٤).

الذين آمنوا صلوا عليه..﴾ [الأحزاب:٥٦]، وإحرازًا للثواب الـمُنيف الموعود به في الحديث الشريف: «يا محمد أيرضيك أن لا يصلي عليك أحدٌ من أمَّتك مرة إلا صليتُ عليه عشرا، ولا يسلِّم عليك أحدٌ إلا سلَّمت عليه عشرة»[١].

ولقوله عليه الصلاة والسلام: «من صلَّى عليَّ في كتاب لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام اسمي في ذلك الكتاب»[٢].

فقال: (**وَصَلَّى رَبُّنا عَلى النَّبيِّ الْـمُصْطَفى حَبيبُنا**) جملة فعلية لفظها: خبر، ومعناها: الطلب والدعاء، كما تقول: «غفر الله لك» و«رضي الله عن الإمام»، والأصل فيه أن يكون بصيغة الإنشاء، وإنما أخرجه في صورة الخبر ثقةً بالإجابة، فكأنَّ الصلاة وُجِدَت وهو يخبر عنها، وورود الأمر والدعاء بلفظ الخبر في القرآن وفي كلام القوم كثير كعكسه.

وأتى بالصلاة عليه ﷺ عقب الثناء على الله تعالى؛ لأنه سبحانه قَرَن بين اسمه واسم نبيِّه في مواضع كثيرة في القرآن، وهو المراد بقوله تعالى: ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾ [الشرح:٤]، فكان ذلك منه تأسِّيًا به تعالى.

والصلاة في اللُّغة: الدعاء. قال الأعشى: «وصلى على دَنِّها وارتَسَم»[٣] أي: دعا على دَنِّها، وارتسم الرجل: إذا كبَّر ودعا.

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» رقم: (١٦٤١٠)، بإسناد حسن.

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» رقم: (١٨٣٥)، بإسناد ضعيف.

(٣) انظر: لسان العرب (١٢/ ٢٤١).

وفي **الشَّرع**: من الله الرحمة، ومن الملائكة الاستغفار، ومن المؤمنين التضرع والدعاء. وفي التنزيل: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي﴾ [الأحزاب: ٥٦]. فالربُّ يرحمه والملائكة يستغفرون له .

إن قلتَ: في إفراد الصلاة عن السلام كراهة؟

قلتُ: محلُّه إذا لم يجمعهما كتابٌ أو مجلس ـ أفاده ابن حجر(١) ـ وقد ختم بهما الناظم كتابه؛ فلا كراهة حينئذٍ.

و(**الرب**) من معانيه: المالك والناصر والسَّيد والخالق والمصلح والمدبِّر إلى غير ذلك، ولا يستعمل مطلقًا إلا في الله تعالى، وفي غيره على التقييد بالإضافة، كقولك: «رب الدار» و«رب الضَّيْعة»، ونحوهما.

و(**النبي**) بالهمز وتركه، من «النَّبوة» وهي الرفعة، أو «النبأ» وهو الخبر؛ فهو ﷺ مرفوع الرتبة على سائر الخلق على المعنى الأول، ومخبِرٌ عن الله تعالى على المعنى الثاني.

و(**المصطفى**) المختار، صفةٌ للنبي، و(حبيبنا) بالجرِّ صفة أخرى، أو بالرفع على الخبرية لمحذوف، أو النَّصب على المفعولية لمحذوف أيضا، والله أعلم.

(وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ قَرا   وَهاكَ فِي التَّجْويدِ نَظْمًا حُرِّرا)

(**وآله**) عطف على (**النبي**)، وأصله: «أول» فأبدلوا «الواو» «ألفًا»؛

---

(١) يعني: الهيتمي، في: الحوض المورود في الصلاة على صاحب المقام المحمود ص ٢٣.

لتحركها وانفتاح ما قبلها، كما فعل في «باب» و«دار»، ويدلُّ له تـصغيره عـلى: «أويل».

وقيل: أصله: «أهل»، فأبدلوا «الهاء» «همزة»، ثم أبدلوا «الهمزة» «ألفًـا»؛ لكونها بعد همزة مفتوحة؛ كراهة اجتماع همزتين، قال ابن مالك:

«ومدًا أبدل ثاني الهمزين من كلمة ان يسكن كآثر وائتمن»[1]

ويدلُّ له تصغيره على: «أهيل»، والأول أظهر؛ للتكلُّف في الثاني.

وأتى بالصلاة على الآل بعد الصلاة على النبـي ﷺ؛ امتثـالاً لأمـره ﷺ بذلك، في قوله: «قولوا: اللهم صلِّ على محمد وعلى آله وأصـحابه»[2]، ولنهيـه ﷺ عن الصلاة عليه بـدون الـصلاة علـيهم؛ لقولـه عليـه الـصلاة والـسلام: «إياكم والصلاة البتراء. قالوا: وما هي الصلاة البتراء يـا رسـول الله؟ قـال: أن تصلوا عليَّ دون آلي»[3].

وآله ﷺ: قرابته الأدنَوْن، وهم بنو هاشم والمطَّلـب، وقيـل: آلـه أولاد فاطمة عليها السلام.

---

(١) ابن مالك، الألفية: باب الإبدال.

(٢) أخرجه البخاري في «الصحيح»، كتاب التفسير، بـاب: ﴿إن الله وملائكتـه يـصلون عـلى النبي﴾، رقم (٤٧٩٧).

(٣) هو في كتاب «شرف المصطفى» بلا إسناد، كما قال السخاوي في «القول البديع: ص١٢٢»، غير أن له شواهد تؤيد معناه.

وقدَّم الآل على الأصحاب؛ لما لهم من حقِّ القرابة، فقد طولبنا بمودَّتهم، قال تعالى: ﴿قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودة في القربى﴾ [الشورى: ٢٣]. والأولى هنا: أن يفسَّر بأمَّة الإجابة؛ لأن المقام مقام دعاء، وهو مهما كان أعم، كان للإجابة أقرب.

فعطفه الأصحاب على الآل الشامل لبعضهم على التفسيرين الأولَّين بقوله: (وصحبه)؛ لتشمل الصلاة باقيهم. وعلى التفسير الثالث: هو من ذكر الخاص بعد العام؛ اعتناء بشأنهم، لأنهم سبقونا بالإيمان، وبذلوا نفوسهم في إعلاء كلمة الله تعالى، واجتهدوا في حفظ الشريعة، ونقلِ كتاب الله تعالى كما أنزل، وصونه عن التغيير فيه، ولقوله ﷺ: «من أحب جميع أصحابي وتولاهم واستغفر لهم جعله الله يوم القيامة معهم في الجنة»(١). وعنه أيضًا ﷺ: «الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضًا بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه»(٢). الإيشاك: الإسراع.

و**الصحابي**: من اجتمع بالنبي ﷺ مؤمنًا به، ولو لم يره؛ ليدخل ابن أم مكتوم.

(ومن) موصول معطوف، و(قرا): تلا، صِلَتُه. تقول: «قرأت الكتاب»:

---

(١) أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» رقم: (٤٨٩).

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» رقم: (٢٠٥٦٨، ٢٠٥٩٧).

«قراءة»، و«قرآنًا»؛ إذا تلوتَه وضممتَ بعضه إلى بعض. وأفرد ضمير الفاعل باعتبار لفظ (من)، ومفعوله محذوف، أي: القرآن، والمراد: قراءة مجودة؛ لأنه يجب تصحيح ألفاظ القرآن وإقامة حروفه كما أنزل، وبهذا التقدير يتَّضح لك أن في قوله: (ومن قرا): براعة استهلال؛ لأنه يُشعِر بأن تأليفه يتعلَّق بكيفية تلاوة القرآن. والصلاة على غير الأنبياء تجوز تبعًا لهم.

وذَكرَ قارئ القرآن بعد ذِكر الآل الشامل لهم ـ على ما تقدَّم ـ اهتمامًا بأمرهم، وتعظيمًا لشأنهم، لما روي عنه عليه الصلاة والسلام: «أشراف أمتي حملة القرآن»[(١)].

وعن معاذ بن جبل: «من قرأ في ليلة ثلاثمئة آية لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ خمسمئة آية كتب من القانتين»[(٢)].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه: «تعلموا القرآن؛ فإنه يكتب بكلِّ حرف منه عشر حسنات، ويكفر به عشر سيئات»[(٣)].

وعن الحسن: «من تلا آية من كتاب الله تعالى كانت له نورًا يوم

---

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» رقم: (١٢٦٦٢)، وفيه: سعد بن سعيد الجرجاني، وهو ضعيف.

(٢) لم أقف على لفظه، وعند ابن أبي شيبة في «المصنف» رقم (٣٠٠٨٣): «عن معاذ أنه قال من قرأ في ليلة ثلاثمائة آية كتب من القانتين ومن قرأ بألف آية كان له قنطار، إن القيراط منه أفضل مما في الأرض من شيء».

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» رقم (٢٩٩٣٢).

القيامة»[1].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى، يتعاطون كتاب الله تعالى ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله تعالى فيمن عنده»[2]. والأحاديث والروايات في هذا الشأن كثيرة، وهذا القدر كاف هنا.

(وهاك) اسم فعل أمر بمعنى: «خذ»، وحرف خطاب. **(في التجويد)** متعلِّق بـ **(حررا)** الآتي، أو بمحذوفٍ حالٌ من **(نظمًا)**؛ لأن نعت النكرة إذا تقدَّم عليها يُعرَب حالاً.

والتجويد: مصدر «جوَّد كذا» إذا أتى به جيِّدا، وهو لغة: التحسين.

واصطلاحًا: إعطاء القارئ الحروف حقوقها، بإخراج كل حرف من مخرجه متصفًا بصفاته الثابتة له من تفخيم أو ترقيق وقلقلة وجهر إلى غير ذلك، مكمَّل الهيآت، من غير تكلُّف وتصنع، ولا إفراط بالمبالغة في المد أو في ترقيق المرقَّق فيصيره كالممال، ولا تفريط يخرجه عن أصله، ولا تعسُّف في تفكيك الحروف، ولا إسراف بإشباع الحركات وتحريك السواكن، وتطنين النونات بالمبالغة في الغنات وغير ذلك، مما لا يجيزه أهل الأداء، بل يتلطف في النطق بالحروف، بأن يأتي بها برفق وسهولة على طريق الاستقامة، فيقرأ بتبيين

(١) أخرجه البيهقي في «الشعب» رقم: (١٩٨١) عن أبي هريرة.

(٢) أخرجه مسلم في «الصحيح»، رقم (٢٦٩٩).

الحروف، وإتمام الحركات، وتوفية الصفات، وإقامة الإعراب، قراءة لا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء.

(نظمًا) مفعول **(هاك)**. والنظم: الجمع، تقول: «نظمت اللؤلؤ في السلك»، أي: جمعته فيه، فأصله: جمع اللآلئ في السلك. ويطلق أيضًا في الأصل على: جمع الأشياء على هيئة متناسبة، ثم غلب على جمع الكلمات في الشِّعر .

والمراد به هنا: المنظوم، وإطلاق المصدر بمعنى اسم المفعول كثير شائع في كلام الله تعالى وكلام القوم، نحو: ﴿هذا خلق الله﴾ [لقمان:١١]، أي: مخلوقُه، و«درهم ضَربُ الأمير» أي: مضروبُه، و«بُرد نَسج اليمن» أي: منسوج اليَمَن.

(حررا) ماض مبني للمجهول، وألفه للإطلاق، والجملة صفة **(نظمًا)**، وتحرير النظم: تقويمه وتنقيحه، أي: خُذ منظومًا مقوَّمًا منقَّحًا موافقًا للنُّصوص الصحيحة. والأخذ في الأصل: التناول للشيء، والمراد به هنا: لازمه، وهو التَّلبُّس. أي: احفظه وتعلَّمه.

(سَمَّيْتُهُ «هِدايَةَ الصِّبْيانِ» أَرْجو إلَـهي غايَةَ الرِّضْوانِ)

(سميته) أي: النظم، بمعنى المنظوم. «الهاء» مفعوله الأول، و**(هداية)** مفعوله الثاني، و**(الصبيان)** مضاف إليه، من إضافة المصدر لمفعوله. وفاعله محذوف على حدِّ قوله تعالى: ﴿لايسأم الإنسان من دعاء الخير﴾ [فصلت:٤٩]، أي: من دعائه الخير، وقد ورد «هَدَى» في الكتاب العزيز على ثلاثة أوجه: معدًّى بنفسه، ﴿اهدنا الصراط﴾ [الفاتحة:٦]. و﴿هديناه النجدين﴾ [البلد:

١٠]. ومعدَّى بـ«إلى»، ﴿واهدنا إلى سواء الصراط﴾ [ص:٢٢]. ومعدَّى بـ«اللام»، ﴿قل الله يهدي للحق﴾ [يونس:٣٥]، ﴿الحمد لله الذي هدانا لهذا﴾ [الأعراف:٤٣]، وأتى أيضًا لازمًا، بمعنى (اهتدى)، قال تعالى: ﴿إن الله لا يهدي من يضل﴾ [النحل: ٣٧]، قال الفَرّاء: «معناه: لا يهتدي»[1]. انتهى، فـ(من): فاعله.

والمعنى: أن هذا المنظوم يرشد الصبيان إلى كيفية تلاوة القرآن. و(**الصبيان**) جمع: صبي، وهو من لم يبلغ الحلم. وخصهم به مع عموم نفعه للكهول والشيوخ؛ تواضعًا منه. أو المراد: الأصاغر في الفن، وإن كانوا كهولاً أو شيوخا، والأوَّل أقرب.

وجعلها نفس الهداية؛ مبالغة، على حدِّ: «زيد عدل»، أو هو على حذف مضاف، أو بمعنى هادية. وإسناد الهداية إليها: مجاز عقلي، من الإسناد إلى السَّبب، وكلُّ هذا باعتبار الأصل قبل التسمية، وأما بعدها، فمعنى (**هداية الصبيان**): الألفاظ المخصوصة الدَّالة على المعاني المخصوصة.

(**أرجو**) آمل. من «الرجاء» بالمد، وهو لغة: الأمل. وعرفا: تعلُّق القلب بمرغوب في حصوله مع الأخذ في الأسباب، وإلا كان طمعًا مذموما. ضمَّنه معنى «أسأل»؛ فعدَّاه إلى مفعولَين، فـ (**إلهي**) مفعوله الأول، و (**غاية**) مفعوله الثاني، و(**الرضوان**) مضاف إليه. أو (**إلهي**) منادى بحرف النداء المحذوف، أو هو منصوب بالفعل بواسطة نزع الخافض؛ لأنه وإن كان سماعيا، كثر في كلام

---

(١) راجع: تفسير الطبري (٧/ ٥٨٢).

المؤلِّفين حتى صار كالقياسي، على أن هناك قولًا بقياسيته، كما يفيده قول الشوبري في «حاشية التحرير»: «الراجح أنه سماعي»[1].

وغاية الشيء: نهايته وآخره. و(**الرضوان**) بكسر «الراء» وضمِّها ـ لغتان: الرضى الكثير.

* * *

(بَابُ أحكامِ التَّنوينِ والنُّونِ السَّاكنَة)

باب الشيء: ما يُتوصَّل إليه منه، سُمِّي به عرفًا: الألفاظ.. الخ؛ لأنه يتوصَّل منها إلى المعاني. وهو خبر مبتدأ محذوف، أي: هذا باب كذا، يُضاف إلى ما يُذكر فيه على الأصل من ذكره وإضافته، وعليه جرى المتقدِّمون، وحذفه المتوسطون تخفيفًا، وحذف المضاف إليه المتأخرون. و«ألفه» منقلبة عن «واو»، بدليل «بويب» و«أبواب».

والأحكام: جمع حكم، وهو مصدر «حَكَمَ بينهم: يحكُم» إذا قضى، والمراد بها هنا: النسبة التامة المتعلقة بالنون الساكنة والتنوين.

والتنوين لغة: التصويت.

واصطلاحًا: نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظًا، بشرط أن يكون غير مشابه للفعل في الفرعيَّتين أو الفرعية التي تقوم مقامهما، موصولاً غير

(١) حاشية الشوبري على شرح تحرير التنقيح، لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، لم يطبع فيما علمت.

مضاف، عاريًا من (اَل) وتفارقه خطًّا ووقفا، إلا في قوله تعالى: ﴿وكأين﴾ حيث وقع؛ فإنهم كتبوه بـ «النون»، ووقف عليه جمهور القُرّاء بها تبعًا للرسم. والنون بخلافه؛ فتكون في الاسم والفعل والحرف، في الآخر والوسط والأول.

قيَّدَ «النون» بالسكون؛ لتخرج المتحرِّكة، وأطلق التنوين؛ لأنَّ وضعَه السكون.

ثم اعلم أن لهما أربعة أحوال: يدغمان، ويظهران، ويقلبان، ويخفيان، وإدغامهما على ضَربَين: بغنة، وبغيرها، على ما ستراه إن شاء الله. وأحكامهما خمسة، يأتي تفصيلها كما قال:

(أَحْكامُ تَنْوينٍ وَنونٍ تَسْكُنُ عِنْدَ الْـهِجاءِ خَـمْسَةٌ تُـبَـيَّـنُ)

(**أحكام**) مبتدأ، (**تنوين**) مضاف إليه، (**ونون**) عطف عليه، (تسكن) مضارع، فاعله ضمير النون، والجملة صفتها، و(**عند**) متعلِّق بمحذوفٍ صفةٌ للتنوين والنون، أي أن: أحكام التنوين والنون الساكنة الواقعتَين قبل حروف (**الهجاء**) تقطيع الكلمة بذكر أسماء حروفها، مضاف إليه، و(**خمسة**) خبر المبتدأ، و(تبين) مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير الخمسة، والجملة صفتها. ثم بيَّنها إجمالاً بقوله:

(إظْهارٌ ادْغـامٌ مَـعَ الْغُنَّـةِ أَوْ بِغَيْـرِها وَالْقَلْبُ وَالْإِخْفا رَوَوْا)

(**إظهار.. إلخ**) فهو بدل من (**خمسة**) بدلُ مفصَّل من مجمَل، أو خبر

لمحذوف على الاستئناف البياني الواقع في جواب سؤال مقدَّر، كأنه قيل له: ما هي الأحكام الخمسة التي وعدت بتبيينها؟ فقال: هي (**إظهار** .. إلخ)، أو أوَّلها: إظهار، **وهو لغة**: التبيين، تقول: «أظهرتُ الشيء»، أي: «بيَّنتُه».

واصطلاحًا: إخراج كلِّ حرفٍ من مخرجه من غير غنَّة في المظهَر[1].

وثانيها وثالثها: (**ادغام**) على تقدير العاطف وحده، أو مع المبتدأ (**مع الغنة**) أي: مصاحب لها (**أو**) إدغام (**بغيرها**) الباء للمصاحبة أو الملابسة، والضمير للغنة.

والإدغام لغة: إدخال الشيء في الشيء وتغييبه فيه، تقول: «أدغمتُ اللِّجام في فم الفرس»؛ إذا أدخلتَه فيه، ومنه قول الشاعر[2]:

«وَأَدْغَمْتُ فِي قَلْبِي مِن الْـحُبِّ شُعْبَةً ... تَذوبُ لها حَرًّا مِن الْوَجْدِ أَضْلُعي»

ومعناه صناعة: النطق بحرف ساكن فحرف متحرِّك ـ بلا فصل ـ من مخرج واحد؛ إذ اللسان يرتفع بهما ارتفاعة واحدة، لا فصل بينهما بوقف ولا غيره[3]، ويعتمد على الأخير اعتمادة واحدة، فيصيران بتداخلهما كحرف واحد لا مهلة بين بعضه وبعضه، ويشتد الحرف ويلزم اللسان موضعًا واحدا، غير أن احتباسه في موضعه بما زاد فيه من التضعيف أكثر من احتباسه فيه بالحرف الواحد.

---

(١) يعني: من غير غنة ظاهرة، وإلا فإن ذات «النون» لا تخلو عن الغنة كما تقرر.

(٢) لم أقف على قائله.

(٣) خلافا لزاعم ذلك ومتعمده بحجة تفكيك الحروف من بعضها.

وفائدته: تخفيف اللَّفظ؛ لثقل عود اللسان إلى المخرج أو مقاربه والاستمرار على سَنَن واحد.

والغنة: صوت لذيذ يخرج من الخيشوم ـ وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم، المركَّب فوق غار الحنك الأعلى، وليس بالمنخر ـ ولا عمل للسان فيها[1].

قال المحقق الهمداني: «وإنما هي من الأنف والخياشيم».

ويدُلُّك على صحة هذا: أنك لو أمسكت بأنفك ثم نطقت بها لوجدتها مختلة، فتعلم حينئذٍ أن مخرج النون الخفية التي هي غنة في النون الساكنة والميم الساكنة من الأنف والخياشيم.

فحرف الغنة له مخرجان: إن كان ميما فمن بين الشفتين، وإن كان نونًا فمن طرف اللسان وأطراف الثنايا، وصوتهما من الخياشيم، فإذا أدغمت النون في الياء والواو بغنة: أدغمت ما يخرج من الفم، وأبقيت ما يخرج من الخيشوم؛ فيكون إدغامًا غير مستمكن التشديد؛ لبقاء الغنة. وإن أدغمتها في الراء واللام أو الواو والياء بلا غنة: أدغمت ما يخرج من المخرجين جميعًا؛ فيكون إدغامًا مستكمل التشديد لذهاب الحرف بكليته، فاعرف ذلك.

وقال صاحب «الكتاب»، يعني الشاطبي: «وهي مع الراء واللام والياء والواو إذا أدغمت بغنة، فليس مخرجها من الخياشيم، ولكن صوت الفم

---

(١) على الغالب، وإلا فله عمل قليل.

أشرب غنة، ولو كان مخرجها من الخياشيم لما جاز أن تـدغمها في الـواو واليـاء والراء واللام، حتى تصير مثلهن في كل شيء».

قال عبد القاهر: «يعني أن النون وإن كانت إذا صحبتها الغنة تخرج مـن الخيشوم، فإذا أدغمت في هذه الحروف لم تكن فيه، كيف وإذا أدغمت في الـراء قلبت راء؟ وكذلك مع جميع الحروف، ولا يتصور كـون الـراء والـلام واليـاء والواو من الخياشيم، فهذا عُنِيَ بقوله: «ولو كان مخرجها من الخياشيم لما جـاز أن تدغمها في هذا الحروف حتى تصير مثلهن في كل شيء»؛ لأنها إذا كانت من الخيشوم لم تكن قد انقلبت إلى واحد من هذه الحروف ولكانت نونًا صـحيحة، ولا يتأتى الإدغام إلا بعد القلب ليتماثل الحرفان، فالغنة التي تخرج مع الإدغام ليست كالتي تخرج عند الإظهار، ولكن صوت الفم قد أشرب غنة وشِيبَ بها، وأما عند الإخفاء نحو: ﴿لمن صبر﴾ [الشورى:٤٣]، فإن الحرف بكلِّيته يخرج من الخيشوم ومنه يسمع الصوت أجمع؛ فاعرفه..» انتهى كلامه.

ولهذا قال بعض القراء: حقيقة ذلك في اليـاء والـواو إخفـاء لا إدغـام، وإنما يقولون له إدغام مجازًا وهو في الحقيقة إخفاء على مذهب من يبقـي الغنـة؛ لأن ظهور الغنة يمنع تمخض الإدغام، غير أنه لا بُدَّ من تشديد يسير فيهما. كذا ذكره الحافظ أبو عمرو. قال: وهو قول جلة أهل الأداء.

قال المحقق الهمداني: «وليس الأمر كما زعم، وإنما هو إدغام بلا خـلاف عند صاحب الكتاب رحمه الله وغـيره مـن النحـويين؛ لوجـود التـشديد فيـه،

الإخفاء عار من التشديد، ولا ينبغي لذي لُبٍّ أن يحيد عما أشار إليه صاحب الكتاب، خصوصًا إذا صرَّح به، وإنما الخلاف في الغنة؛ هل هي خارجة من الخياشيم مع إدغام النون في الياء والواو والراء واللام بغنة أم لا؟ على ما ذكر، فاعرفه فإن فيه أدنى غموض». انتهى.

وهذا مبنى الخلاف في الغنة، هل هي حرف أو صفة؟

فقيل: صفة ظاهرة لازمة مطلقًا، والتحقيق أنها في الإخفاء حرف؛ لاستقرارها في الخيشوم دون اللسان، كما هو نصُّ مكي وغيره، وفي غيره صفة لازم؛ لبقاء موصوفها في مخرجه اللساني أو الشفوي كما عليه الحلبي والمرعشي وغيرهما، وسيأتي ما يدل له والله أعلم[1].

(و) رابعها **(القلب)** وهو **لغة**: التحويل، تقول: «قلبت الشيء» إذا حوَّلتَ بطنه إلى ظهره.

واصطلاحًا: جعل حرف مكان حرف، والمراد هنا: جعل الميم مكان النون الساكنة أو التنوين، كما سيأتي تتميم الكلام فيه.

(و) خامسها **(الإخفاء)** وله في اللغة معان، منها: الستر، تقول: «أخفيت كذا» إذا سترته.

واصطلاحًا: حال بين الإظهار والإدغام عار عن التشديد مع بقاء الغنة.

والفرق بينه وبين الإدغام: أن الإخفاء لا تشديد معه، بخلاف الإدغام،

---

(١) راجع: الرعاية: ص ١١٤، وجهد المقل: ص٦١، وشرح الحلبي على الجزرية: ص٦٩.

وأن إخفاء الحرف عند غيره لا في غيره، وإدغامه بالعكس، تقول: «أخفيت النون عند السين» لا في السين، و«أدغمت النون في اللام» لا عندها.

ولما كان أكثر مسائل هذا الباب إجماعية بين أهل التجويد، وإنما ذكرت في الخلافية لكثرة دورانها، والاختلاف في بيان بعضها؛ أشار إلى ذلك بقوله: (**رووا**) جملة مستأنفة، والمفعول محذوف، أي: روى أهل الأداء أو التجويد أوالقراء: الأحكام الخمسة المذكورة. ولما بيَّنها إجمالاً بقوله: (**إظهار ادغام ..إلخ**)، أخذ في تبيينها تفصيلاً سالكًا في ترتيب النَّشر طريق اللَّف، فقال:

(فاظْهِرْ لَدى «هَمْزٍ» وَ«هاءٍ» «حاءِ» وَ«الْعَيْنِ» ثُمَّ «الْغَيْنِ» ثُمَّ «الْـخاءِ»)

(**فاظهر**) الفاء: فاء الفصيحة، و(**أظهر**) أمر مفعوله محذوف، أي: النون والتنوين (**لدى**) متعلقه. وهو يرسم بالياء إذا كان بمعنى: «في»، كـ«لدى طه»[1]، وبالألف إذا كان بمعنى: «عند» كما هنا. أي: عند (**همز**) بأن وقعا قبله، نحو: ﴿ينأون﴾ [الأنعام:٢٦]، ﴿من آمن﴾ [البقرة:٦٢]، ﴿كل آمن﴾ [البقرة: ٢٨٥]. (**و**) أظهرهما أيضًا عند (**هاء حاء**) بلا تنوين في الثاني للقافية، معطوف بعاطف محذوف للضرورة، أي: وأظهرهما عند «الحاء».

فعند «الهاء»، نحو: ﴿أنهار﴾ [محمد:١٥]، ﴿من هاجر﴾ [الحشر: ٩]، ﴿جرف هار﴾ [التوبة: ١٠٩]. وعند «الحاء»، نحو: ﴿وانحر﴾ [الكوثر: ٢]،

---

(١) من قول الإمام الشاطبي: «ويأته لدى طه بالاسكان يجتلا».

﴿من حكيم حميد﴾ [فصلت: ٤٢].

(و) أظهرهما أيضًا عند (العين)، نحو: ﴿أنعمت﴾ [الفاتحة:٧]، ﴿من عند﴾ [البقرة: ٧٩]، ﴿حكيم عليم﴾ [الأنعام: ٨٣]. (**ثم الغين ثم الخاء**) عطفهما بثمَّ على حسب ما سمح له به النظم، ويبعد أن يكون إشارة إلى اختلاف المخرج، وإن كان الواقع.. تأمل.

فعند «الغين»، نحو: ﴿فسينغضون﴾ [الإسراء: ٥١]، ﴿من كل﴾ [إبراهيم: ٣٤]، ﴿إله غيره﴾ [الأعراف: ٥٩]، وعند الخاء، نحو: ﴿المنخنقة﴾ [المائدة: ٣]، ﴿من خلقهم﴾ [الزخرف: ٨٧]، ﴿يومئذٍ خاشعة﴾ [الغاشية: ٢]. وأما «الألف»: فلا تقع بعد النون الساكنة والتنوين؛ لأنها لا تقع إلا بعد الفتح.

أمر بإظهار النون الساكنة والتنوين عند الحروف الستة التي ذكرها، وهي حروف الحلق؛ لأنه أجمع القراء على إظهارهما عندهن حيث كانتا معهن في كلمة أو كلمتين، ما عدا ورشًا ـ فإنه خالفهم لأجل مذهبه عند الهمزة فقط، نحو: ﴿من أنفسكم﴾ [التوبة: ١٢٨]، ﴿شيء إذ كانوا﴾ [الأحقاف: ٢٦]، فنقل إليهما حركة الهمزة على أصله ـ وأبا جعفر؛ فإنه خالفهم عند الغين والخاء، فأخفى النون والتنوين عندهما، واختلفت الرواية عنه من طريق (الطَّيِّبة) في: ﴿المنخنقة﴾، و﴿فسينغضون﴾، و﴿إن يكن غنيًا﴾ [النساء: ١٣٥]، واتفقت على الإظهار فيهن من طريق (الدُّرة).

فوجه إظهارهما عند حروف الحلق: بُعد المسافة التي بينهما وبينهن، فلا سبيل إلى إدغامهما فيهن؛ إذ الإدغام إنما يحسن مع تقارب المخارج، فلما تباعدت المخارج وتباينت وجب الإظهار الذي هو الأصل.

وهو بحسب بعدهما وقربهما منهن على ترتيب مخارجهن:

المخرج الأول، له حرفان: «الهمزة» و«الهاء»، فالهمزة تخرج من آخر الحلق مما يلي الصدر، وهي أبعد الحروف مخرجًا، ثم تليها الهاء.

المخرج الثاني، له حرفان: «العين» و«الحاء»، مخرجهما من وسط الحلق.

المخرج الثالث، له حرفان: «الغين» و«الخاء»، مخرجهما من أوَّل الحلق مما يلي الفم.

ووجه إخفائهما لأبي جعفر عند الغين والخاء: قربهما من حرفي أقصى اللِّسان: القاف والكاف.

ثم أخذ يبين الحكم الثاني من الأحكام الخمسة المذكورة للنون الساكنة والتنوين فقال:

(وَادْغِمْ بِغُنَّةٍ فـي «يَنْمُو» لا إذا ... كانا بِكِلْمَةٍ كَـ «دُنْيا» فانْبِذا)

(وادغم) فعل أمر مفعوله محذوف، أي: أدغم النون الساكنة والتنوين **(بغنة)** الباء بمعنى: «مع»، متعلق بمحذوفٍ صفة لمصدر محذوف مفعول مطلق، أي ادغامًا مصطحبًا للغنة، **(في)** حروف **(ينمو)** مجرور **(في)** ومتعلقهما **(أدغم)**.

أمر القارئ بإدغام النون والتنوين مع الغنة في هجاء (ينمو)، وهي:

الياء والنون والميم والواو، نحو: ﴿من يقول﴾[البقرة: ٨]، و﴿برق يجعلون﴾ [البقرة: ١٩]، ﴿عن نفس﴾ [البقرة: ٤٨]، ﴿حطة نغفر﴾ [البقرة: ٥٨]، ﴿من مال﴾ [النور: ٣٣]، ﴿مثلاً ما﴾ [البقرة: ٢٦]، ﴿من وال﴾ [الرعد: ١١]، ﴿يومئذٍ واهية﴾ [الحاقة: ١٦]؛ فإن القراء أجمعوا على إدغامها فيهن مع إظهار الغنة حيث كانت النون معهن من كلمتين، والتنوين لا يكون إلا كذلك، كما مُثِّل، ما عدا خلفًا عن حمزة؛ فإنه أدغمهما في الواو والياء بلا غنة.

قال العلامة الهمداني: «اعلم أنك إذا أدغمت النون الساكنة والتنوين في النون والميم، كان ذلك إدغامًا غير مستكمل التشديد؛ لبقاء بعض الحرف غير مدغم وهو الغنة، والغنة التي تراها خارجة من الخياشيم، باقية مع لفظ الحرف الأول، لأنه مع النون نون ساكنة في حال الإدغام، فالغنة باقية فيها على كل حال، وهو مع الميم ميم ساكنة في حال الإدغام، فلم يكن بُدٌّ من الغنة على كل حال؛ إذ هي من حال خلقة المدغم والمدغم فيه».

قال الحافظ أبو عمرو: «ومذهب أكثر النحويين: أن الغنة الباقية مع الإدغام، غنة النون والتنوين لا غنة الميم؛ لأنهما إذا أدغما فيها من أجل ذلك فلم يكن ليحذف ما أوجب الإدغام».

ثم قال: «وقياس ما حكيناه من حقيقة الإدغام[1] يوجب أن تكون غنة

---

(١) قوله: (من حقيقة الإدغام): هي أن ينقلب الحرف الأول من جنس الثاني؛ فيذهب لفظه بكليته، ويصير بلفظ الثاني، ويصير مخرجه من مخرج الثاني؛ فيكمل التشديد، ولا تبقى للأول ولا لصفاته أثر.. انتهى مؤلِّفه.

الميم، وإلى هذا ذهب أبو سعيد السيرافي وغيره من جلة النحويين».

ثم قال: «وبذلك أقول؛ لأن النون قد انقلبت إلى لفظ الميم كما ينقلب الأول من سائر المثلين[1] إلى لفظ الثاني ويصير مخرجه من مخرجه، وإذا كان كذلك؛ فالغنة غنة الميم لا غنة النون». انتهى كلامه، وكلاهما حسن، وله من القياس وجه.

فوجه إدغامها في النون: اجتماع المثلَيْن والأول ساكن؛ فلا بُد من الإدغام كسائر المثلين إذا التقيا والأول منهما ساكن.

ووجه إدغامها في الميم: المؤاخاة بينهما وبينها في الغنة؛ لأن الميم حرف أغن كالنون، صوتاهما متقاربان.

قال الشاطبي: وهما مجهورتان، وقد خالفتا سائر الحروف في الصوت، حتى إنك تسمع الميم كالنون والنون كالميم؛ فصارتا بمنزلة اللام والراء.

قال الهمداني: «يعنى أن المجهور لا حظَّ له في الصوت، إلا النون والميم فإنهما اختصتا بالغنة والاعتماد لهما في الخيشوم، فهما أختان، وإن كانتا افترقتا في اللِّسان والشفتين فقد اجتمعتا واشتركتا من جهة الغنة الحاصلة فيهما من الخيشوم، فهما إذًا في حكم المشتركتين في المخرج من هذا الوجه؛ فحسن الإدغام لما ذكر ..». اهـ بتصرف يسير.

---

(١) قوله: (من سائر المثلين): لعل الأنسب المتقاربين أو المتجانسين.. إلخ. اهـ مؤلِّف.

وإذا أدغمتهما في الياء والواو كان ذلك أيضًا إدغامًا غير مستكمل التشديد؛ لبقاء الغنة المانعة من كماله، وهذه الغنة التي تراها باقية عند الياء والواو في حال الإدغام: هي غنة النون والتنوين بلا مقال؛ إذ لا غنة في الياء والواو، غير أنها تظهر فيما بين الحرفين لا في نفس الحرف الأول، كما كانت مع النون والميم، والفروق بين الموضعين: أنك إذا أدغمت النون في الميم؛ أبدَلْت من النون ـ وقد كانت فيها غنة ـ حرفًا فيه غنة أيضًا وهو الميم، فصارت الغنة لازمة للفظ الحرف الأول، وإذا أدغمت النون في الياء والواو؛ أبدلت من النون حرفًا لا غنة فيه، فلم تكن الغنة لازمة للحرف الأول، لأنه ليس بحرف أغن، فصارت الغنة مع الياء والواو في حال الإدغام تظهر فيما بين الحرفين المدغمين لا في نفس الحرف الأول، وصارت مع النون والميم تظهر في نفس الحرف الأول؛ لما ذكرت.

ووجه إدغامهما في الياء والواو: أن الغنة التي فيهما أشبهت المد واللين الذين في الياء والواو، وذلك أن هواء الفم يتسع بالغنة كاتساعه بالمد، فلما انجذبت النون من بين الحروف الصحيحة إلى شبه حروف اللين بالغنة التي فيها؛ وجب الإدغام لهذه المشابهة، وأيضًا فإن الواو من مخرج الميم وقد أدغمتا فيها، ثم إن الياء التي هي شريكتها في اللسان: أخت الواو، فلما كان كذلك أدغما فيهما كما أدغما في الميم.

ووجه إبقاء الغنة عند الجمهور: كراهة أن يذهب القارئ بالنون وصوتها فيكون كأنه أدغم حرفين في حرف واحد؛ فأبقيت الغنة لذلك، كما يبقى الإطباق عند إدغام الطاء في التاء؛ كراهة الإجحاف بالمدغم. ولذا قيل: الأفصح إبقاء صوت الغنة؛ للدلالة على الحرف المدغم.

فإن قلت: قضية ما ذكرت إبقاء الغنة مع اللام والراء، مع أنها تذهب بالكلية، كما يأتي.

قلت: فرق بين الياء والواو، وبين اللام والراء، وهو بعد مخرج الأوليين من مخرج النون، وقرب مخرج الآخرين منه، فاتبع الأصل مع اللام والراء.

ووجه ذهاب الغنة عند «خلف»: أن حقيقة الإدغام في غير المثلين إذهاب لفظ الحرف الأول بكليته وتصييره بلفظ الثاني، ولأن ذلك أخف على اللافظ وأيسر.

وما ذُكر من إدغام النون الساكنة في حروف (ينمو)، مشروط بأن تكون النون آخر كلمة والحروف المذكورة أول أخرى، كما أن التنوين لا يكون إلا كذلك كما تقدَّمت أمثلتهما.

(لا إذا كانا) أي: النون الساكنة وأحد حروف «ينمو». **(بكلمة)** كـ «سِدْرَة» باؤه ظرفية، وذلك كـ: **(دنيا)** و﴿بنيان﴾ و﴿قنوان﴾ و﴿صنوان﴾، فلا تدغم، فقد أجمع القراء على إظهار النون في نحو ذلك؛ خوف الاشتباه بالمضاعف، فإنك لو أدغمت، فقلت: (صنوَّان) و(بنيَّان)، لالتبس بالمضاعف؛

لأن هذا المثال قد يكون في كلامهم مضاعفًا، فأظهرت لذلك. وإلى هـذا أشـار بقوله (**فانبذا**) أمر مؤكَّد بالنون الخفيفة المنقلبة ألفًا في الوقف، لقول ابن مالك:

«وأبدلنها بعد فتح ألفًا ..... وقفًا»(١)

أي: اطرح وأهمل الإدغام في هذه الحالة، ولم أمثل للنون الساكنة مع الميم في كلمة؛ لعدم وقوع ذلك في القرآن.

قال بعض الأفاضل: «ولو وقعت النون الساكنة قبل الميم في الكلام في كلمة؛ لكانت مظهرة، ولم يجز إدغامها في الميم كراهة الالتباس بالمضاعف، وذلك كقولك: (شاة زنماء) و(غنم زنم)»(٢).

فرع

أظهر النون من هجاء «سين» عند «الميم» من ﴿طسم﴾: حمزة، وأدغمها الباقون. وأظهر ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وحفص وقالون: «النون» من ﴿يس﴾ عند «الواو» من ﴿والقرآن﴾، ومن هجاء ﴿ن﴾ عند «الواو» من ﴿والقلم﴾، وأدغمها الباقون. وعن ورش وجهان في ﴿ن والقلم﴾ خاصة من طريق «الشاطبية»، وهما عنه أيضًا في ﴿يس والقرآن﴾ من طريق «الطيبة».

---

(١) ابن مالك، الألفية: باب الإبدال.

(٢) راجع: مكي نصر، نهاية القول المفيد: ص١٤٢.

ثم شرع في بيان الحكم الثالث بقوله:

(وَادْغِمْ بِلا غُنَّـةَ فـي «لامٍ» وَ «را»   وَالْقَلْبُ عِنْـدَ «الْباءِ» «مِيمًا» ذُكِرا)

(وادغم) النون الساكنة والتنوين **(بلا غنة)** الباء بمعنى: مع، **(في لام)** متعلِّق بـ**(ادغم)** **(و را)** بالقصر لغة، معطوف على **(لام)** أمر بإدغام النون الساكنة والتنوين في «اللام» و«الراء» إدغامًا مصاحبًا لعدم الغنة؛ لإجماع القراء على إدغامهما فيهما مع ذهاب الغنة وذلك من كلمتين، نحو: ﴿من لدنه﴾ [الكهف: ٢]، ﴿هدى للمتقين﴾ [البقرة: ٢]، ﴿من ربهم﴾ [البقرة: ٥]، ﴿غفور رحيم﴾ [البقرة: ١٧٣]، فتقلبهما من جنسهما قلبًا صحيحًا، وتدخلهما فيهما إدخالاً شديدًا، ويصير مخرجهما من مخرجهما كما هو قضية باب الإدغام.

ووجه ذلك: قرب مخرج النون من مخرج اللام والراء؛ لأنهن من حروف طرف اللسان، فتمكَّن الإدغام وحَسُن؛ لقرب المخرج، حتى زعم قُطرب والفراء أنهن من مخرج واحد.

ولما كانت قضية الإدغام ما ذُكر من قلب الأول من جنس الثاني وإدخاله فيه؛ أدغمت الغنة التي في النون والتنوين مع اللام والراء فيهما ولم يبق لها لفظ، وقد أجيز إظهارها معهما، وعلى ذلك نصَّ الشاطبي رحمه الله، وبها قرأ بعض القراء، والمشهور ما ذكره الناظم، وعليه الجمهور من القراء.

ولو وقعت النون الساكنة قبل اللام والراء في كلمة لكانت مظهرة؛ خوف الالتباس بالمضاعف، لأنك لو بنيت مثال «فنعل» من «علم» لقلت:

«عنلم» بنون مظهرة، ولو أدغمت لقلت: «علَّم»، وكذلك لو بنيت مثال «فنعل» من «شرك» لقلت: «شنرك» بنون مظهرة، ولو أدغمت لقلت: «شرَّك»، فلا يُدرى هل هو «فعَّل» أو «فنعل»، فأظهرت لذلك، ولم يأت ذلك في القرآن، والله أعلم.

ثم ذكر الحكم الرابع بقوله: **(والقلب)** مصدر «قلَب» مبتدأ **(عند)** ظرفه **(الباء)** مضاف إليه **(ميًا)** مفعول ثان لـ **(القلب)** وفاعله ومفعوله الأول محذوفان، أي: أن يقلب القارئ النون الساكنة والتنوين ميًا عند ملاقاة الباء، و **(ذكرا)** ماض مبني للمجهول، ونائب فاعله ضمير **(القلب)** وألفه للإطلاق، والجملة خبر المبتدأ، ولا يحسن جعل الظرف خبرًا لما يلزم عليه من الإخبار عن المصدر قبل تمام عمله، ومخالفة النظائر قبله وبعده، وغير ذلك.

يعني أن الحكم الرابع للنون الساكنة والتنوين: قلبهما ميًا عند حرف واحد، وهو: الباء؛ فيقلبان ميًا إذا لقيتهما، نحو قوله عز وجل: ﴿أنبئهم﴾ [البقرة: ٣٣]، ﴿أن بورك﴾ [النمل: ٨]، ﴿هنيئا بما﴾ [الطور: ١٩]، ولا بُدَّ مع القلب من إخفاء الميم المقلوبة عند الباء، فيصير في الحقيقة إخفاء، ولذا قال بعض المحققين: «التحقيق أن أحكام النون الساكنة والتنوين ثلاثة: إظهار، وإدغام محض وغيره، وإخفاء مع قلب ودونه»(١).

---

(١) راجع: أقرب الأقوال على فتح الأقفال: ص١١.

ولا بُدَّ أيضًا من إظهار الغنة فيه من غير تشديد؛ لأنه إخفاء لا إدغام، وهذه الغنة في نفس الحرف الأول، لأنك أبدلت من حرف فيه غنة حرفًا آخر فيه غنة، فلا بد من إظهار الغنة في البدل، كما كانت في المبدل منه؛ لأن كليهما حرف أغن، فلا فرق حينئذٍ في اللفظ بين ﴿من بعد﴾ [البقرة: ٢٧]، وبين ﴿يعتصم بالله﴾ [آل عمران: ١٠١]، إلا أنه لم يُختلف في إخفاء الميم المقلوبة عما ذكر، ولا في إظهار غنتها، بخلاف الميم الأصلية كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

قال المحقق شمس الدين ابن الجزري: «وما وقع في كتب بعض متأخري المغاربة من حكاية الخلاف في ذلك: وهم، ولعله انعكس عليهم من الميم الساكنة عند الباء»[1] انتهى.

ووجه ذلك: أن الباء حرف شديد ثقلت النون ساكنة قبلها، كما تقلب التاء قبل الدال في (وتد) والطاء في (وطد) فلم يمكن بيانها عندها لذلك، ومما يبين ثقل النون الساكنة قبل الباء: أن الباء تخرج باعتماد قوي في الشفة وإلزام لإحدى الشفتين الأخرى، فتختل الغنة لذلك، ويتعذر عليها أن تنبسط، وعلى الخيشوم أن يتنفس بها. وما يطلبه الباء بشدته من فرط الاعتماد في الشفتين يمنع الاعتماد في الخيشوم للنون والتصويت بالغنة، ولإفراط الثقل كان بحيث لو أردت اللفظ بالنون قبل الباء لم تكد تقدر عليه، وتقف على النون وقفة، وتوقع بينهما مهلة، فإذا وصلت مستمرًّا فإنها تنقلب بالطبع ميمًا.

---

(١) ابن الجزري، النشر: ٢/ ٢٣.

ولم يمكن أيضًا إدغامها فيها؛ لبعد ما بين مخرجيهما، مع اختصاص الغنة بالنون دون الباء، وذلك يمنع الإدغام، ألا [ترى] أنهم لم يدغموا الميم في الباء في نحو قوله تعالى: ﴿ وهم بربهم ﴾ [الأنعام: ١٥٠]. مع أنهما من مخرج واحد؛ لذهاب غنتها بالإدغام، فبالأولى أن لا تدغم فيها النون التي ليست من مخرجها.

والإخفاء أيضًا لا يحسن كما لا يحسن الإظهار، ولأن اللفظ بالباء يمنع من إتمام الصوت بالغنة، وبعضهم علل بأنه حال بين الإظهار والإدغام، فكما لا يحسنان لا يحسن هو، فلما لم يحسن وجه من هذه الوجوه الثلاثة لم يبق إلا القلب؛ ليتوصل به إلى الإخفاء، فقلبت النون إلى الميم خاصة؛ لأن الميم تشارك الباء في الجهر والمخرج، وتشارك النون في الجهر والغنة.

وهذا الحكم مجمع عليه لم يقع فيه خلاف بين القراء كما تقدم التنبيه على ذلك، وربما يستفاد من كلام الناظم حيث أخبر بالفعل مبنيًّا للمفعول، وأما إذا تحركت النون، نحو: ﴿النبأ﴾ [النبأ: ٢]، فإنها تصح ولا تقلب؛ لأنها تقوى بالحركة وتنتقل إلى الفم فيسهل اللفظ بها، كما أن التاء لما تحرك في «وتد» صح ولم يثقل كما يثقل «وتد» بالسكون، فاعرفه والله أعلم.

ثم أخذ في بيان الحكم الخامس للنون والتنوين وهو تمامها، فقال:

(وَأَخْفِيَنَّ عِنْدَ باقي الْأَحْرُفِ جُمْلَتُها خَمْسَةُ عَشْرٍ فاعْرِفِ)

(وأخفين) أمر مبني على الفتح؛ لتوكيده بالنون الثقيلة، ومفعوله منوي،

أي: النون والتنوين (**عند**) ظرفه (**باقي**) مضاف إليه، وهو إلى (**الأحرف**).

أمر بإخفاء النون الساكنة والتنوين وجوبًا عند باقي حروف المعجم، وجملة ذلك خمسة عشر حرفًا، كما قال: (**جملتها**) أي: الباقي، وأنَّث لاكتسابه التأنيث من المضاف إليه، و(**جملة**) مبتدأ، و(**خمسة**) بالرفع: خبر، و(**عشر**) بسكون الشين والجر والتنوين: مضاف إليه، فقد أجاز بعضهم في ثلاثة عشر وأخواته إعراب الجزء الأول على حسب العوامل، مع إلزام الثاني الجر بالإضافة، ودرج الناظم على هذا المذهب وإن كان خلاف المشهور الذي عليه الجمهور؛ وتوصُّلا إلى تنوين (**عشر**) لإقامة الوزن، (فاعرف) أمرٌ كُسِر آخره للروي، ومفعوله محذوف، أي: اعرف ما ذكر في هذا الباب من الأحكام لاحتياجه إلى زيادة العناية.

والحروف الخمسة عشر، هي: التاء، والثاء المثناة والمثلثة، والجيم، والدال، والذال، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والفاء، والقاف، والكاف، وقد جمعها بعضهم في أوائل كلمات بيتين، فقال:

«ضَحِكَت زينبُ فأبدَتْ ثنايا تركَتْني سَكرانَ دونَ شرابِ
طوَّقَتْني ظُلمًا قلائدَ ذُلٍّ جرَّعَتني جُفونُها كاسَ صابِ»

غير أن «الجيم» من (جفونها) مكررة؛ لإقامة الوزن، ولذا لم تميز كغيرها بالأحمر، فلو أظهرتها عند واحد من هذه الحروف لكان لحنًا؛ لإجماع القراء على إخفائها عندهن في كملة أو كلمتين، وغنتها معهن ظاهرة بأسرها، وذلك

أن النون الساكنة تخرج من طرف اللسان والثنايا ومعها غنة تخرج من الخياشيم، فإذا أخفيتها عند هذه الحروف ذهب ما كان يخرج من طرف اللسان وبقي ما كان يخرج من الخيشوم، وقد تقدم ذلك.

وهما في الإخفاء على حسب قربها وبعدهما منهن، فكلما قوى التناسب بقرب المخرج قرب إلى الإدغام، وكلما قلَّ قرب إلى الإظهار.

أمثلة ذلك على ترتيب المخارج: ﴿ينقلب﴾ [آل عمران: ١٤٤]، ﴿وإن قيل﴾ [النور: ٢٨]، ﴿بتابع قبلتهم﴾ [البقرة: ١٤٥]، ﴿أنكالاً﴾ [المزمل: ١٢]، ﴿من كان﴾ [الحج: ١٥]، و﴿زرعًا كلتا﴾ [الكهف: ٣٣]، و﴿ينجيكم﴾ [الأنعام: ٦٤]، ﴿وإن جنحوا﴾ [الأنفال: ٦١]، ﴿ولكل جعلنا﴾ [النساء: ٣٣]، ﴿ينشؤ﴾ [الزخرف: ١٨]، ﴿من شهد﴾ [الزخرف: ٨٦]، ﴿شيء شهيد﴾ [الحج: ١٧]،، ﴿منضود﴾ [الواقعة: ٢٩]، ﴿من ضعف﴾ [الروم: ٥٤]، ﴿عذابًا ضعفًا﴾ [الأعراف: ٣٨]، ﴿وما ينطق﴾ [النجم: ٣]، ﴿فإن طبن﴾ [النساء: ٤]، ﴿صعيدًا طيبًا﴾ [النساء: ٤٣]، ﴿عنده﴾ [الرعد: ٨]، ﴿ومن دخله﴾ [آل عمران: ٩٧]، ﴿عملاً دون﴾ [الأنبياء: ٨٢]، ﴿كنتم﴾ [البقرة: ٢٣]، ﴿وإن تبتم﴾ [البقرة: ٢٧٩]، ﴿جنات تجري﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿ينصركم﴾ [آل عمران: ١٦٠]، ﴿ولمن صبر﴾ [الشورى: ٤٣]، ﴿عملاً صالحًا﴾ [الفرقان: ٧٠]، ﴿ما ننسخ﴾ [البقرة: ١٠٦]، ﴿أن سيكون﴾ [المزمل: ٢٠]، ﴿رجلاً سلما﴾ [الزمر: ٢٩]،

﴿بما ينزل﴾ [النحل: ١٠١]، ﴿فإن زللتم﴾ [البقرة: ٢٠٩]، ﴿نفسًا زكية﴾ [الكهف: ٧٤]، ﴿انظر﴾ [البقرة: ٢٥٩]، ﴿إن ظنَّا﴾ [البقرة: ٢٣٠]، ﴿ظلاً ظليلاً﴾ [النساء: ٥٧]، ﴿لينذر﴾ [الكهف: ٢]، ﴿من ذا﴾ [البقرة: ٢٤٥]، ﴿ظلاً ذي﴾ [المرسلات: ٣٠]، ﴿الحنث﴾ [الواقعة: ٤٦]، ﴿فمن ثقلت﴾ [المؤمنون: ١٠٢]، ﴿أزواجًا ثلاثة﴾ [الواقعة: ٧]، ﴿ينفق﴾ [المائدة: ٦٤]، ﴿فإن فاؤوا﴾ [البقرة: ٢٢٦]، ﴿سفرٍ فعدة﴾ [١٨٥].

ووجه الإخفاء عندهن: أن النون الساكنة قد صار لها مخرجان، مخرج لها ومخرج لغنتها، فاتسعت بذلك في المخرج فأحاطت عند اتساعها بحروف الفم، فشاركتها بالإحاطة بها فخفيت عندها، وكان ذلك أخف؛ لأنهم لو استعملوها مظهرة لعمل اللسان فيها من مخرجها ومن مخرج غنتها، فكان إخفاؤها أيسر لعمل اللسان مرة واحدة، وإلى هذا أشار الشاطبي رحمه الله، بعد أن ذكر ما تدغم فيه النون، فقال: «ولكون النون مع سائر حروف الفم حرفًا مخرجه من الخياشيم، وذلك أنها من حروف الفم وأصلها الإدغام بحروف الفم لأنها أكثر الحروف، فلما وصلوا إلى أن يكون لها مخرج من غير الفم - يعني من الخياشيم - كان أخف عليهم أن لا يستعملوا ألسنتهم إلا مرة واحدة ، وكان العلم بها أنها نون من ذلك الموضع، كالعلم بها وهي من الفم؛ لأنه ليس حرف يخرج من ذلك الموضع غيرها، فاختاروا الخفة إذا لم يكن لبس..» انتهى.

وأيضًا: فإن هذه الحروف لم تبعد من النون بُعد حروف الحلق فتعطى حكمها وهو الإظهار، ولم تقرب قرب حروف «يرملون» فتعطى حكمها وهو الإدغام، فلما كان كذلك أعطيت حالة بين الحالتين، ومنزلة بين المنزلتين وهو الإخفاء.

تنبيه: اعلم أن النون الخفية أو الخفيفة هي: الغنة، والنون المخفاة والمظهرة والمدغمة هي: غير الغنة، والغنة تابعة لها.

فإذا قلت: ﴿عنك﴾ و﴿منك﴾؛ فمخرج هذه النون من الخياشيم ليس إلا؛ لأنها مخفاة عند الكاف باقية غنتها ظاهرة.

وإذا قلت: ﴿منه﴾ و﴿عنه﴾؛ فمخرج هذه النون من طرف اللسان، ومعها غنة تخرج من الخياشيم؛ لأنها غير مخفاة، وإنما هي ظاهرة مع الهاء.

وإذا قلت: ﴿من ربهم﴾، وأدغمت بلا غنة؛ صار مخرج النون من مخرج الراء لاغير؛ لأنك أبدلت منها في حال الإدغام راء.

وإذا قلت: ﴿من لدنه﴾، وأدغمت بلا غنة صار مخرج النون من مخرج اللام؛ لأنك أبدلت منها في حال الإدغام لامًا.

وإذا قلت: ﴿من يؤمن﴾، فأدغمت، فمخرج النون من مخرج الياء؛ لأنك أبدلت منها في حال الإدغام ياء.

والحاصل: أن هذه الأحوال التي تصَّرفت إليها النون من الإظهار والإدغام والإخفاء على حسب مرتبتها من الحروف والمخارج، يجمعها على

الجملة أربعة أحياز: أولها الحلق، وثانيها الفم، وثالثها اللسان، ورابعها الشفتان، وما يُذكر في المخارج من غيرها، نحو: أصول الثنايا، والحنك، فداخل في جملة الفم واللسان، فما من حرف إلا وهو من واحد من هذه المواضع، وأصول الأسنان والحنك التي هي من حواشي الفم تشارك اللسان والفم، فلا يكون أن يخرج منها حرف من غير أن يلابس الفم واللسان، والنون بحسب بعدها وقربها من هذه المواضع بُيِّنت وأدغمت وأخفيت، وهي من طرف اللسان، فلا قرب بينها وبين الحلق بوجه، وإذا كانت بعيدة منه لم تناسب حروفه. والفم والشفتان طرفان، واللسان واسطة بينهما، فتكون النون مقاربة لحروفهما مقارَبَة الوسط بين الشيئين، وإذا فرغت من هذه الثلاثة لم يبق إلا اللسان الذي هو موضعها، فالحروف التي تخرج منه في حكم المشارِكة لها في المخرج، وأقرب الحروف منها وآكدها مناسبة لها، والبيان هو الأصل؛ لأن النون حرف صحيح فينبغي أن يظهر كسائر الحروف الصحيحة، والإخفاء عارض فهو بعد البيان، وهو ابتداء الإدغام وواسطة بين الأمرين، ومنزلة بين المنزلتين، والتنوين مثل النون في كلِّ ما ذكرناه، فاعرف هذا، وأعط كلًّا حقه من الإظهار والإدغام والإخفاء، على حسب بعده وقربه من هذه الحروف من غير إفراط؛ لأنه يكاد يزيد في الحرف ما ليس فيه، وذلك خطأ عند أرباب هذه الصناعة وأهل العربية.

خاتمة

إن كان المدغم والمدغم فيه أو المخفى والمخفى عنده من كلمة؛ فالحكم عام في الوصل والوقف، وإن كانا من كلمتين فالحكم مختصٌّ بالوصل، والله أعلم.

ولما ذكر أحكام النون الساكنة مخففة؛ أخذ يبين حكمها مشددة، وذكر معه أحكام الميم كذلك؛ لاشتراكهما في الغنة، وقدَّم أحكام النون الساكنة والتنوين؛ اهتمامًا بها لكثرتها، فقال:

باب

أحكام الميم والنون المشدَّدَين والميم الساكنة

(وَغُنَّةٌ قَدْ أوْجَبُوها أبَدا فـي «الْـميمِ» وَ«النُّونِ» إذا ما شُدِّدا)

(وغنة) إما مفعول لمحذوف يُفسَّر مما بعده، وإما ابتداء، والمسوِّغ وقوعه في مقام التبيين، وجملة **(قد أوجبوها)** خبره، والضمير الفاعل للقراء أو أهل التجويد أو الأداء، والضمير المفعول للغنة، و **(أبدا)** منصوب بـ **(أوجب)** وهو ظرف لاستغراق المستقبل، كما أن «قط» لاستغراق الماضي، والمراد هنا الاستغراق مطلقًا. **(في الميم)** متعلِّق بـ **(أوجب)** أيضًا، **(والنون)** عطف على الميم **(إذا)** ظرف زمان مستقبل فيه معنى الشرط أُكِّد بـ **(ما)** الزائدة، ويضاف

إلى جملة الشرط، وناصبه الجواب، و(**شددا**) ماض مبني للمجهول فعل الشرط، والألف ضمير الاثنين ـ الميم والنون ـ نائب الفاعل، وجواب (**إذا**) محذوف؛ لدلالة ما قبله عليه.

ثم اعلم أن النون آصل في الغنة من الميم؛ لقرب النون من الخيشوم، وأن الغنة ملازمة للنون ـ ولو تنوينًا ـ والميم مطلقًا، متحركتين أو ساكنتين مظهرتين أو مخفاتين أو مدغمتين، غير أنها في الساكنة منهما أكمل منها في المتحركة، وفي المخفاة أكمل منها في المظهرة، وفي المدغمة أكمل منها في المخفاة. فقول الناظم: (**أوجبوها**) على حذف مضاف، أي: أوجبوا إظهارها، وقوله: (**إذا ما شددا**) شرط في كمالها لا في أصلها؛ لما علمت.

يعني أن أهل الأداء قالوا بوجوب إظهار غنة كاملة في النون والميم حال تشديدهما، وهو أعم من أن يكون إدغامًا في كلمة أو كلمتين، نحو: ﴿لما﴾، ﴿فتم﴾، ﴿كم من﴾، ﴿أن الناس﴾، ﴿من نصير﴾.

ثم شرع في بيان أحكام الميم الساكنة، وهي ثلاثة:

الأول: الإخفاء عند الباء، وهو ما ذكره بقوله:

(وَالْـميمُ إنْ تَسْكُنْ لَدى «الْبا» تُـخْتَفى نَحْوُ «اعْتَصِمْ بِالله» تَلْقَ الشَّرَفا)

(**والميم إن تسكن لدى البا تختفى**): (**الميم**) مبتدأ، و(**إن**) شرطية، و(**تسكن**) فعل الشرط، و(**لدا**) ظرفه، أو (**تختفى**)، و(**البا**) مضاف إليه،

و(تختفى) جواب الشرط ودليل الخبر، أو جملة الشرط والجواب خبر على ما لبعضهم.

أخبر الناظم أن الميم إذا وقعت ساكنة قبل الباء؛ فالحكم إخفاؤها عندها، وذلك نحو: ﴿يعتصم بالله﴾، و﴿ربهم بهم﴾، فتخفى الميم عند الباء مع بقاء غنتها بقاءً غير تام؛ لما تقدم قريبًا. وذهب جماعة إلى إظهارها عندها من غير إفحاش، ودرج الناظم على الأول واقتصر عليه؛ لأنه الذي اختاره أهل الأداء كالحافظ أبي عمرو الداني وغيره من المحقِّقين.

قال الشمس ابن الجزري رحمه الله: «وهو ـ يعني الإخفاء ـ الذي عليه أهل الأداء بمصر والشام والأندلس وسائر البلاد العربية»[(١)].

و **(تلق)** مضارع مجزوم في جواب الأمر، وعلامة جزمه حذف الألف، و**(الشرفا)** بألف الإطلاق: مفعوله. والمعنى: إن تتمسك بدين الله وشرعه القويم؛ تصادف الرفعة والكرامة والعز في الدارين، يشير إلى قوله تعالى: ﴿ومن يعتصم بالله ..الآية﴾.

الحكم الثاني للميم الساكنة: الإدغام، وإليه أشار بقوله:

(وَادْغِمْ مَعَ الْغُنَّةِ عِنْدَ مِثْلِهـا　　وَاظْهِرْ لَدى باقـي الْـحُروفِ كُلِّها)

(وادغم مع الغنة عند مثلها) فمفعول **(أدغـم)** الميم الساكنة، وحذَفه

---

(١) ابن الجزري، النشر: ١/ ١٨٠ .

للعلم به. أمر بإدغامها إدغامًا مصاحبًا للغنة في الميم مماثلتها إذا وليتها، ويشمل ذلك كل ميم مشددة، نحو: ﴿دمر﴾، ﴿صم﴾، ﴿وهم من﴾، ﴿الم﴾، ﴿أم من أسس﴾. ولا تدغم في مقاربها؛ حرصًا على غنتها، فلو أدغمت لذهبت غنتها، فكان ذلك إخلالاً وإجحافًا بها، فأظهرت لذلك.

الثالث: إظهارها عند غير الباء والميم اللَّذَين علم حكمها معهما من سائر الحروف، كما قال: (**وأظهر**) الميم الساكنة (**لدى**) عند (**باقي الحروف**) أي: حروف الهجاء (**كلها**) كل: تأكيد لـ (**باقي**)، و أَنَّث ضميره؛ لاكتسابه التأنيث من المضاف إليه.

أمر بإظهار الميم الساكنة عند باقي حروف المعجم، وهو ما عدا الباء والميم، نحو: ﴿الحمد﴾، ﴿أنعمت﴾، ﴿هم يوقنون﴾، ﴿ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنه﴾.

ثم أمر بالحرص والمحافظة على إظهارها عند الفاء والواو مع علمه من قوله: (**وأظهر.. الخ**) لشمول باقي الحروف لهما، لا سيما وقد أكده بكل الذي هو نصٌّ في الإحاطة والشمول؛ لاشتراكهما معها في المخرج المقتضي للإخفاء، فقال:

(وَاحْرِصْ عَلَى الْإِظْهارِ عِنْدَ «الْفاءِ» وَ«الْواوِ» وَاحْذَرْ داعِيَ الْإِخْفاءِ)

(**واحرص**) بوصل الهمزة، أمر ماضيه ثلاثي، يقال: «حرص» «يحرص»، كـ: «ضرب» «يضرب»، وفي التنزيل: ﴿ولو حرصتم﴾، و﴿ إن تحرص﴾، وقيل:

من باب «علم» أيضًا؛ فراءه مفتوحة أو مكسورة. و(**على الإظهار**) متعلِّق به (**عند**) ظرف (**الإظهار**). (**الفاء**) مضاف إليه (**والواو**) عطف على (**الفاء**)، ثم زاد الحث على الإظهار تأكيدًا وتقوية مشيرًا إلى نكتة التخصيص بعد التعميم بقوله: (**واحذر**) أي: اجتنب (**داعي الإخفاء**) المراد بداعي الإخفاء: اشتراك الميم مع الفاء والواو في المخرج. أي: حافظ على إظهار الميم الساكنة عند الفاء والواو، وتحفظ وتحرز من مراعاة الاتحاد أو القرب في المخرج، فلتعتن بإظهارها عندهما، نحو: ﴿هم فيها﴾، ﴿يمدهم في﴾، ﴿عليهم ولا﴾، ﴿هم وقود﴾.

وإذا أُظهِرَت فليتحفَّظ على إسكانها من غير ثقل ولا ميل إلى التشديد أو إظهار الغنة، وليحترز من تحريكها، وكذا يقال في النون الساكنة والتنوين إذا أظهرا، والله أعلم.

ولما عُلِم من ذكر أحكام النون والميم الساكنتين أن النون الساكنة تدغم في مثلها وفي مقاربها، وأن الميم الساكنة تدغم في مثلها، وكان هذا غير مختص بهما بل يكون لكل ساكن من بقية الحروف مع مثله ومقاربه؛ عقد بابًا لذكر قاعدة كلية يُعلَم منها حكم الجميع، فقال:

باب الإدغام

أي: إدغام أول المثلين أو المتجانسين الساكن في الثاني، فهو نوعان: مثلي، وجنسي. فالمثلي: ما اتفق حرفاه مخرجًا وصفة، كاللام في اللام والباء في الباء

وسائر المتماثلين، وحكمه: أنه إذا سكن الأول منهما لزومًا أو عروضًا من كلمة أو كلمتين؛ وجب إدغامه في الثاني لغة وقراءة، وإليه أشار بقوله:

(إدْغامُ كُلِّ ساكِنٍ قَدْ وَجَبا فِي مِثْلِهِ كَقَوْلِهِ «إِذْ ذَهَبا»)

(**إدغام كل ساكن قد وجبا في مثله**): (**إدغام**) مبتدأ مضاف إلى (**كل**) و(**كل**) إلى (**ساكن**)، والجملة بعده خبر، والرابط فاعل (**وجب**) المستكن فيه، وألفه وألف (**ذهبا**) للإطلاق، و(**في مثله**) في المعنى متعلق بـ (**إدغام**) إلا أنه يلزم على تعلقه به الفصل بين المصدر ومعموله، وهو ممنوع؛ لأن من شروط إعمال المصدر أنه لا يفصل بينه وبين معموله بأجنبي، لأن معموله بمنزلة جزء الصلة من الموصول، وقد ذكر في علم النحو أنه إذا كان المعنى على تعلق الظرف بالمصدر ومنع جانب الإعراب منه؛ أضمر ما يتناول الظرف، ويُدلُّ بالمصدر عليه، ولما ذكر القاعدة وضَّحها بذكر المثال، فقال: وذلك (**كـ**) بإدغام الذال في الذال من (**قوله**) تعالى ﴿وذا النون إذ ذهب﴾ [].

(وَقِسْ عَلى هَذا سِوى «واوٍ» تَلا ضَمًّا وَ«ياءٍ» بَعْدَ كَسْرٍ يُجْتَلى)

(**وقس على هذا**) ما أشبهه من إدغام الكاف في الكاف، والهاء في الهاء، والتاء في التاء، والدال في الدال، والباء في الباء، من قوله تعالى: ﴿يدرككم﴾، ﴿يوجهه﴾، ﴿فما ربحت تجارتهم﴾، ﴿وقد دخلوا﴾، و﴿اضرب بعصاك ﴾.

إلى غير ذلك من كل ما اجتمع فيه المثلان، وسكن أولهما، فيدغم في ثانيهما، إلا

أن يكون الأول حرف مد: واوًا ساكنة بعد الضم، أو ياء ساكنة بعد الكسر، فيجب إظهاره؛ محافظة على مدِّه لئلا يذهب بالإدغام، نحو: ﴿في يوم﴾، ﴿الذي يوسوس﴾، ﴿قالوا وهم﴾ . فإنهم أجمعوا على أن الياء والواو في مثل هذا يمدان قليلاً ويُظهران بلا تشديد ولا إفراط، وإلى هذا أشار بقوله: **(سوى واو تلا)** أي: تبع، ماض فاعله ضمير الواو، وذكَّره باعتبار المعنى **(ضما)** مفعوله، والجملة صفة **(واو)**. **(وياء)** عطف على **(واو)**. **(بعد)** متعلق بمحذوف صفة **(ياء)**، و**(كسر)** مضاف إليه، **(يجتلى)** مضارع مبني للمفعول، ونائب الفاعل ضمير الكسر، والجملة صفته، وأصل الاجتلاء: الكشف، ومنه: «جلوت السيف»، و«تجالينا» أي: انكشف حال كلٍّ واحد منا لصاحبه، و«جلوت العروس» و«اجتليتها»: نظرت إليها مكشوفة ظاهرة الجلوة.

أخبر أن إدغام أول المثلين الساكن في ثانيهما: واجب حيث وقع، إلا أن يكون واوًا تابعة لضم، أي واقعة بعده، أو يكون ياء واقعة بعد كسرة، فإنه يمتنع الإدغام محافظة على فضيلة الثابت للحرف الأول قبل انضمام الثاني من كلمة أخرى إليه، لكن بشرط أن يكون آخر كلمة، فإن لم يكن آخرًا؛ وجب الإدغام، نحو: ﴿عفو﴾ و﴿غني﴾ وإنما وجب الإدغام مع أنه أزال المد؛ لأن الغرض من المد التخفيف، فلو لم يدغم لزم نقض الغرض، ولأن ذلك في كلمة واحدة، والكلمة موضوعة على الإدغام، فهو مطلوب فيها طلبًا شديدًا.

إذا علمت هذا ظهر لك وجه إدغام الياء الأولى المدية في الثانية من قوله تعالى: ﴿وما أنتم بمصرخي﴾، فإن المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد، لا سيما إن كان المضاف إليه ضميرًا متصلاً وضعه أحادي، كما هنا، والله أعلم.

واحترز بوقوع الواو بعد ضم، والياء بعد كسر، عما إذا وقعتا بعد فتح، نحو: ﴿عصوا وكانوا﴾، ﴿آووا ونصروا﴾، فتدغمان؛ لفقد العلة المذكورة آنفًا.

فقوله: (**سوى .. الخ**)، استثناء من القاعدة المتقدمة، ويستثنى منها أيضًا ما إذا كان الأول هاء سكت، فإنه لا يدغم؛ لأن الوقف على الهاء منوي الثبوت.

وإيضاحه: إن الساكن هاء سكت، ولا تثبت إلا في الوقف، ولا إدغام مع الوقف، وإثباتها في الوصل لثبوتها في المصحف بنية الوقف، وهو فاصل فلا يتأتى الإدغام، ولذا قال كثير من الأئمة بالإظهار في قوله تعالى: ﴿ماليه هلك﴾؛ وهو الجاري على المختار لورش من عدم النقل في ﴿كتابيه أني﴾.

لكن قال أبو شامة: «ومعنى الإظهار: أنه يوقف على ﴿ماليه﴾ وقفة لطيفة، وأما إن وصل فلا يمكن غير الإدغام أو التحريك، وإن خلا اللفظ من أحدهما؛ كان القارئ واقفًا وهو لا يدري لسرعة الوصل ..». انتهى.

والجمهور على الإدغام، وعليه العمل، وهو الجاري على النقل في ﴿كتابيه أني﴾ لورش، وهو ضعيف من جهة القياس، وضعفه من هذه الجهة لا يؤثر في صحة القراءة، ولا يحطُّ من قوتها؛ لأن القراءة سنة متبعة، لا تجري على المقاييس المخترعة دون الآثار المتبعة، يأخذها الخلف عن السلف من غير

اعتراض، فمدارها على السماع والرواية، وتعليل القـراءة وتوجيهها والكـلام على أصولها وما تفرع منها، إنما يكون بعد ثبوتها متواترة، ونقلها متصلة مسندة إلى من سبقنا من أئمة المسلمين ممن وقف عند الأثر ولم يجاوز طريق السلف، على أن لها حظًا من النظر ووجهًا كالقمر، وهو أن الهاء لما ثبتت رسمًا جرت مجرى الأصلي؛ فثبتت في حال الوصل، فاتصلت في اللفظ بالهاء التي بعدها، فلم يكن بُدٌّ من إدغامها حيث كانت بمنزلة الأصلي اللازم؛ فاعرفه.

ثم زاد ما ذكره إيضاحًا مع التمثيل، فقال:

(مِنْ نَحْوِ «فـي يَوْمٍ» لِـ«ياءٍ» أَظْهَروا وَ«الْواوِ» مِنْ نَحْوِ «اصْبِروا وَصابِروا»)

(من نحو) حال مقدَّم من **(ياء)**؛ لأنه نعت نكرة تقدَّم عليها، و**(في يوم)** مضاف إليه، و**(لياء)** معمول **(أظهروا)** قدِّم؛ فزيدت اللام لتقوية العامل، وضمير **(أظهروا)** لأهل الأداء، **(والواو)** معطوف على الجار والمجرور، أعني: **(لياء)**؛ فهو منصوب، أو على المجرور وحده؛ فهو مجرور. ولا يتعين الجر على هذا الوجه، بل يجوز النصب باعتبار المحل، فإن محل المجرور نصب، أي أن أهل الأداء أظهروا الياء من مثل قوله تعالى: ﴿أو إطعام في يوم ذي مسغبة﴾ [البلد: ١٤]، والواو من مثل قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا﴾ [آل عمران: ٢٠٠].

والجنسي: ما اتفق حرفاه مخرجًا واختلفا صفة.

وحكمه: أنه إذا سكن الأول منهما؛ وجب إدغامه في الثاني - أيضًا - لغة وقراءة وكتابة. كاللام في الراء، نحو: ﴿هل رأيتم﴾، وقوله تعالى: ﴿قل رب﴾، و﴿بل رفعه﴾، لشدة القرب وقوة الراء. وكالذال في الظاء، نحو قوله تعالى: ﴿إذ ظلمتم﴾. وكالدال في التاء، كقوله تعالى: ﴿ومهدت﴾، و﴿قد تبين﴾، وكالتاء في الدال، كقوله تعالى: ﴿أثقلت دعوا﴾، وفي الطاء، نحو: ﴿قالت طائفة﴾، فلا خلاف في إدغام الأول في الثاني من هذه المواضع، وما عداها ففيه الخلاف، وإلى هذا أشار بقوله:

(وَ«التّاءُ» في «دالٍ» وَ«طاءٍ» أثْبَتوا　　إدْغامَها نَحْوُ «أُجيبَتْ دَعْوَةُ»)

(والتاء في دال وطاء أثبتوا إدغامها): (في دال) متعلق بـ (إدغامها). (وطاء) عطف عليه، و(أثبتوا إدغامها) فعل وفاعل ومفعول ومضاف إليه، والجملة خبر (التاء)، والرابط ضمير (إدغامها). أو هو من باب الاشتغال.

أخبر أن القراء أثبتوا إدغام تاء التأنيث الساكنة بلا خلاف بينهم في: الدال والطاء، حيث وقعتا بعدها، فإدغامها في الدال نحو قوله تعالى: ﴿قد أجيبت دعوتكما﴾.

(«وَآمَنَتْ طائِفَةٌ» وَأدْغَموا　　«الذَّالَ» في «الظَّاءِ» بِنَحْوِ «اذْ ظَلَموا»)
(وَ«الدَّالَ» في «التَّاءِ» بِلا امْتِراءِ　　وَ«لامَ» «هَلْ» وَ«بَلْ» وَ«قُلْ» في «الرَّاءِ»)
(مِثْلُ «لَقَدْ تابَ» وَ«قُلْ رَبِّ احْكُمِ»　　وَالْكُلُّ جاءَ بِاتِّفاقٍ فاعْلَمِ)

(و) في الطاء، نحو قوله تعالى: ﴿آمنت طائفة﴾، فـ (نحو): خبر لمبتدأ

محذوف، وما بعده مضاف إليه لقصد لفظه، وكذا تقول في نظيره. (**وأدغموا الذال**) فعل وفاعل ومفعول، و(**في الظاء**) متعلِّق بـ (**أدغموا**) وباء (**بنحو**) ظرفية متعلقة بمحذوفٍ حالٌ من الذال والظاء، أو صفة.

أي: أدغم القراء باتفاق ذال «إذ» في الظاء الواقعتين في قوله تعالى: ﴿إذ ظلموا﴾، ونحوه، كقوله تعالى: ﴿إذ ظلمتم﴾، (و) أدغموا أيضًا بلا خلاف (**الدال**) الساكنة (**في التاء**)، ثبت ذلك بالأسانيد الصحيحة المتواترة، فهو مجزوم به لاشك فيه، كما قال (**بلا امتراء**) الباء جارة للنكرة التي بعد (**لا**) وهي (**امتراء**)، و(**لا**) حرف زائد معترض بين متطالبين وإن لم يصح أصل المعنى بإسقاطه، فـ (**لا**) ليست عاملة في النكرة؛ لأن من شروط عملها أن لا يدخل عليها جار، وهو المراد بقولهم: إن (لا) تقع بين عامل ومعمول. وإنما خفض حرف الجر النكرة مع الفصل بـ (**لا**)؛ لقوته، ولأن (**لا**) لا تحول بين العامل ومعموله، وهذا على ما لغير الكوفيين، وأما هم فيقولون في مثل ذلك: إن (**لا**) اسم بمعنى: «غير»، وأن الخافض دخل عليها نفسها؛ فهي مجرورة ظهر إعرابها فيما بعدها؛ لكونها على صورة الحرف، وأن ما بعدها خُفض بالإضافة، فعلامة خفضه مقدَّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة العارية، والله أعلم.

(و) أدغموا أيضًا كذلك (**لام هل و**) لام (**بل و**) لام (**قل في الراء**) متعلِّق بـ (**أدغموا**)، وذلك (**مثل**) قوله تعالى: ﴿لقد تاب﴾، راجع لقوله: (**والدال في التاء**). (و) **مثل** قوله تعالى: ﴿قل رب احكم﴾ بكسر الميم للروي،

﴿وبل ربكم﴾، و﴿بل ران﴾، راجع لقوله: (**ولام.. الخ**)؛ فكل ما ذكر في هذا الباب من المتماثلين أو المتجانسين إدغامه واجب متفق عليه كما تقدم؛ ولذا قال: (**والكل جاء باتفاق فاعلم**). (**الكل**) مبتدأ و«**ال**» فيه: عوض عن المضاف إليه، والجملة بعده خبره، والرابط فاعل (**جاء**) المستكن فيه، و(**باتفاق**) حال منه، و(**اعلم**) أمرٌ كسر آخره للروي.

أي: كل ما ذكر في هذا الباب ورد وأخذ عن أهل الأداء متفقًا عليه بينهم، فليكن عندك علم به، فقوله: (**فاعلم**) غير محتاج إلى المفعولين؛ لأنه قد ينزل المتعدي منزلة اللازم، كما يقال: «زيد يعطى»، أي: يوجب الإعطاء.

تنبيه

وجه الإجماع على وجوب الإدغام في النوع الأول ـ أعني: المثلي ـ ازدحام الحرفين في المخرج؛ لأن اللسان لا يطيق إظهار الأول لعدم الحركة التي تنهض اللسان وتنقله من موضع إلى آخر، فوجب الإدغام لذلك.

ووجهه في الثاني ـ وهو الجنسي ـ التقارب الذي بين الحرفين؛ لكونهما من مخرج واحد.

خاتمة

أذكر فيها شيئًا مما أجمع القراء على إظهاره أو إدغامه، وإن لم يتعرض الناظم إلا لبعضه؛ لينتفع به الطالب، فأقول:

أجمع القراء على إظهار الضاد عند التاء في قوله تعالى: ﴿فإذا أفضتم﴾، و﴿عرضتم﴾، و﴿خضتم﴾، وما أشبه ذلك؛ من أجل كون سكون الضاد عارضًا، إذ هو من أجل اتصال ضمير الرفع بها مع انفرادها بمخرجها، وبُعد التاء منها، وما فيها من زيادة الفضل بالاستطالة التي فيها والإطباق والاستعلاء، فإدغامها في التاء الضعيفة يؤدي إلى الإجحاف بها، وإبطال ما لها من الفضل على غيرها، فأظهرت لذلك.

وأجمعوا أيضًا على إظهار الظاء عندها في قوله عز وجل: ﴿أوعظت﴾؛ لما ذُكر، والإدغام في هذا وإن كان جائزًا عند أهل العربية وبه قرأ بعض القراء للتقارب الذي بينهما، لكن الجمهور على الإظهار.

وكذا لا خلاف بينهم في إظهار الدال والذال عند خمسة أحرف، وهي هجاء: «بل نفر»، نحو: ﴿ولقد بعثنا﴾، و﴿لقد لقينا﴾، و﴿قد نرى﴾، و﴿قد فاز﴾، و﴿لقد رآ﴾، و﴿إذ بوأنا﴾، و﴿إذ لم يهتدوا﴾، و﴿إذ نتقنا﴾، و﴿إذ فزعوا﴾، و﴿إذ رميت﴾؛ لبعد ما بينهما وبينهن في المخرج.

وكذا لا خلاف بينهم في إظهار ما قرب مخرجه من حروف الحلق؛ لصعوبتها في ذاتها، فكان فيها قوة تمنع من أصل الإدغام؛ ولقلتها، فالإدغام ليس أصلاً لها، وإنما هو لحروف اللسان لكثرتها، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿واسمع غير مسمع﴾، و﴿من يتبع خطوات﴾، و﴿فاصفح عنهم﴾، و﴿سبحه﴾، و﴿أفرغ علينا﴾، و﴿لا تزغ قلوبنا﴾، وأما رواية السوسي إدغام

الحاء في العين من قوله جل شأنه: ﴿فمن زحزح عن النار﴾، فمما لا يُصار إليه إلا بالسماع والرواية، فهو كالنادر.

وكذا لا خلاف في إظهار الفاء عند الواو والميم، نحو: ﴿لا تخف ولا تحزن﴾، و﴿لا تخف وبشروه﴾، و﴿تلقف ما صنعوا﴾، و﴿نتخطف من أرضنا﴾؛ لأن في الفاء تأفيفًا ليس في الواو والميم، وهو صُويت يخرج من الفم يورثها قوة، فلما كان كذلك تُرك إدغامها فيهما وأظهرت؛ كراهة الإجحاف، والفاء حرف لا يُدغم في مقاربه ويُدغم مقاربه فيه، وأما قراءة الكسائي بإدغامها في الباء في قوله تعالى: ﴿إن يشأ يخسف بهم﴾، فذلك كالنادر الذي يُصار إلى مثله بالسماع والرواية؛ لشذوذه وخروجه عن القياس، ووجهه: اشتراكهما في المخرج وفي منع إدغام لام التعريف فيهم؛ا فحسن إدغام الفاء في الباء لذلك، وأيضًا: فإنهم أجمعوا على جواز إدغام الباء في الفاء مع كون الباء قوية ـ لما فيها من الجهر والشدة ـ فكان إدغام الفاء في الباء آكد وأولى؛ لكونها ضعيفة بالهمس والرخاوة، وإدغام الأضعف في الأقوى لا ريب أسهل وأحسن من إدغام الأقوى في الأضعف؛ لأن الأضعف يقوى بالإدغام، والأقوى يختل بذلك، فاعرفه.

ووجه من أظهرها: أن الإظهار هو الأصل، وأن فيها تأفيفًا ليس في الباء، وذلك قوة فيها تمنع الإدغام، وترك الإدغام في ذلك إجماع من النحويين لما ذُكر.

وكذا لا خلاف في إظهار اللام من بل عند الجيم، نحو: ﴿بل جئنـاك﴾؛ لبعد مخرجهما، إذ اللام من حافة اللسان والجيم من وسطه.

وكذا لا خلاف بينهم في إظهار اللام الساكنة التي ليست للتعريف ـ غير لام (هل) و (بل) ـ عند النون، نحو: ﴿قل نعم﴾، ﴿أرسلنا﴾، ﴿ولنحمل﴾، ﴿ومن يبدل نعمة الله﴾، وعند التاء، نحو: ﴿قل تعالوا﴾، ﴿قل تمتعوا﴾، ﴿ولتأت﴾، ﴿فالتقمه﴾، وعند السين، نحو: ﴿قل سموهم﴾، وعند الصاد، نحو: ﴿قل صدق الله﴾.

وأما لام التعريف؛ فاتفق على إدغامها في مثلها، وفي النون، والتاء، والثاء، وفي أحرف عشرة، وهي: من الدال إلى الظاء؛ لقرب مخرجها من مخرجهن، وكثرة دورانها، واتفق على إظهارها عند بقية الحروف؛ لبعد المخرج.

وأما لام (هل) و(بل)؛ فاتفق على إدغامها في الراء كما تقدَّم، وعلى إظهارها عند غير التاء والثاء المثناة والمثلثة، والزاي، والسين المهملة، والضاد المعجمة، والطاء، والظاء، والنون، واختلف في إدغامها وإظهارها عند هذه الثمانية.

فإن قلت: عُلم مما ذكرتَ وجوب إظهار لام (قل) عند النون، والتاء وغيرهما مما تقدم، نحو: ﴿قل نار جهنم﴾، ﴿قل تعالوا﴾، وجواز إظهار وإدغام لام (هل) و(بل) عند ما ذكرتَ من الحروف، نحو: ﴿بل تأتيهم﴾، ﴿هل ترى﴾، ﴿بل نتبع﴾، ﴿هل ثوب﴾. فما الفرق بين اللامين؟!

قلت: الفرق أن (قل) فعل قد أعلَّ بحذف عينه فلم يجمع إلى ذلك حذف لامه بالإدغام، و(هل) و(بل) كلمتان لم يحذف منهما شيء؛ فجاز إدغام لامهما.

فإن قلت: هذا يقتضي وجوب إظهار اللام في ﴿قل رب﴾، وجواز الوجهين في نحو: ﴿بل ربكم﴾، مع أنهم اتفقوا على وجوب الإدغام فيهما كما صرحت به سابقًا.

قلت: إنما وجب إدغام اللام في الراء مما ذُكر؛ لشدة القرب بينهما وفرط تداني مخرجيهما، حتى نزلا منزلة المشتركين مع قوة الراء، ولا كذلك غيرها، ففرق بين الراء وبين غيرهما من بقية الحروف المذكورة.

فإن قلتم: يَرِدُ على ما ذكرت في بيان وجه اتفاقهم على وجوب إظهار لام (قل) عند ما ذكر من الحروف، واختلافهم في لام (هل) و(بل) عند الثمانية أحرف المذكورة آنفًا من أن (هل وبل) كلمتان لم يحذف منهما شيء؛ فجاز إدغام لامهما: أنه يقتضي جواز الوجهين والإظهار والإدغام في لام ﴿ولتأت﴾، ﴿ولنحمل﴾، ولام (ال) عند حروفها المتقدم ذكرها، كـ «لام» (هل) و(بل)؛ حيث إن كُلًّا كلمة لم يحذف منها شيء، مع أنهم اتفقوا على إظهار الأولى وإدغام الثانية.

قلت: أما لام ﴿ولتأت﴾، ﴿ولتحمل﴾، فسكونها عارض وأصلها الكسر، بخلاف لام (هل) و(بل) فسكونها أصلي؛ ففرق بينهما. وأما لام (ال)

فلكثرة دورانها ودخولها على ما هذه الحروف أوائله؛ اتفقوا على إدغامها، فإن من دأب القوم أن يخففوا ما كثر استعماله، والإدغام أخف من الإظهار، وإن كان هو الأصل.

فإن قلت: هذا يقتضي إدغامها في جميع حروف الهجاء؛ إذ كثرة دورها متحققة فيها مع كل الحروف، مع أنهم اتفقوا على وجوب إظهارها عند غير ما ذكر من الحروف، كما سيأتي.

قلت: موجب إدغامها فيما ذكر من الحروف آنفًا مجموع أمرين: قرب المخرج، وكثرة الدوران، وليس هو الكثرة وحدها، بل في الحقيقة مقتضي الإدغام هو القرب، وكثرة الدوارن سبب الاتفاق عليه، والله أعلم.

فائدة

عُلم مما ذُكر في هذه الخاتمة أن القوي لا يُدغم في الضعيف، كالضاد مع التاء، نحو: ﴿فرضتم﴾ كما تقدم. أو الطاء، نحو: ﴿فمن اضطر﴾، ولهذه القاعدة كان إدغام الطاء في التاء ناقصًا، نحو: ﴿بسطت﴾، ﴿أحطت﴾، ﴿فرطتم﴾.

وتوضيح ذلك أن القراء أجمعوا على إدغام الطاء في التاء في هذه الكلمات ونحوها مع بقية إطباق الطاء وظهور صوتها، فوجه الاتفاق على وجوب الإدغام: كونهما من مخرج واحد، وتبقية الإطباق في الطاء وظهور

صوتها؛ ليكون الإدغام ناقصًا، لامتناع الإدغام الكامل؛ إذ القوى لا يدغم في الضعيف، والله أعلم.

ولما بيَّن ما يظهر من الحروف وما يدغم، وعلم منه الإظهار والإدغام، وكان حكم لام التعريف ولام الفعل منحصرًا فيهما؛ أردف ذلك ببيان أحكام اللامين فقال:

باب

أحكام لام التعريف ولام الفعل

لام التعريف تدخل على جميع حروف الهجاء ما عدا الألف اللينة، ولها باعتبار ذلك حكمان:

الأول: الإظهار، وإليه أشار بقوله:

(وَأظْهِرَنَّ «لامَ تَعْريفٍ» لَدا أَرْبَعَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ تُوجَدا)

(وأظهرن) أمر مبني على الفتح لنون التوكيد الثقيلة، و(لام) مفعوله، و(تعريف) مضاف إليه، و(لدى): عند، ظرف لـ «أظهر»، (أربعة) مضاف إليه، و(من بعد) متعلِّق بمحذوف صفة «أربعة»، و(عشر) مضاف إليه، (وتوجدا) مضارع مبني للمجهول مرفوع بضمة مقدرة منع منها الفتح؛ لأجل الروي، وألفه للإطلاق، ونائب الفاعل: ضمير «الأربعة عشر»، والجملة صفتها.

(فـي «اِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهْ» وَفـي سِواها مِنْ حُرُوفٍ ادْغِمَهْ)

و(في) حرف جرٍّ متعلق بـ «توجد»، و(ابغ حجك وخف عقيمه)

بسكون الهاء، مجرور بـ «في». أي: أظهر وجوبًا لام التعريف عند أربعة عشر حرفًا، موجودة في هذا التركيب، آتية على جميع حروفه، وهي: الهمزة، والباء الموحدة، والغين، والحاء، والجيم، والكاف، والواو، والخاء، والفاء، والعين، والقاف، والياء المثناة تحت، والميم، والهاء، وذلك نحو: ﴿الآيات﴾، ﴿البصير﴾، ﴿الغفور﴾، ﴿الحليم﴾، ﴿الجليل﴾، ﴿الكريم﴾، ﴿الودود﴾، ﴿الخبير﴾، ﴿الفتاح﴾، ﴿العليم، ﴿القدير﴾، ﴿اليوم﴾، ﴿أكملت﴾، ﴿الملك﴾، ﴿الهادي﴾[1]. وفي قوله: (عقيمه) استعارة تصريحية تبعية؛ حيث استعار «العقيم» ـ الذي معناه في الأصل: الذي لا يولد له ـ لما لا ثواب فيه، بعد التشبيه بجامع عدم النفع في كل.

الحكم الثاني: الإدغام في باقي حروف الهجاء، بعد حروف «ابغ حجك ..إلخ»، وهو أربعة عشر أيضًا، وإلى ذلك أشار بقوله: (وفي سواها) متعلِّق بـ «أدغمه»، و(من حروف) بيان لسواها، و(أدغمه) أمر مفتوح الآخر؛ للتخلص من التقاء الساكنين، ومفعوله: الضمير الساكن للوزن، العائد للام التعريف، وذكَّره باعتبار كونها حرفا، والضمير في سواها راجع إلى حروف «ابغ .. إلخ»، أي: وأدغم لام التعريف في غير حروف «ابغ حجك.. الخ» من حروف الهجاء.

---

(١) لم يرد هكذا معرفا في القرآن، والأولى التمثيل بنحو: ﴿الهدى﴾.

(وَ«لامَ فِعْلٍ» أظْهِرَنْها مُطْلَقا فيما سِوى «لامٍ» وَ«راءٍ» كـ «الْتَقى»)

(ولام) مفعول لمحذوف يفسره المذكور بعد، المشتغل عن العمل فيه بالعمل في ضميره، و(فعل) مضاف إليه، (أظهرنها) أمر مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، و(ها) مفعوله، ومرجعه للام الفعل، و(مطلقًا) صفة مفعول مطلق محذوف، (فيما) متعلِّق بـ «أظهر»، و(في) بمعنى: عند، و(ما) موصولة أو موصوفة، و(سوى) متعلِّق بمحذوف صلة أو صفة، و(لام) مضاف إليه، (وراء) عطف على (لام).

أي: أظهر وجوبًا كل لام حواها فعل عند جميع الحروف ـ ما عدا اللام والراء ـ إظهارًا غير مقيَّد بكونها في الماضي أو المضارع أو الأمر، ولا بكونها في أول الفعل أو في آخره أو متوسطه، بما هو معه كالكلمة الواحدة، وذلك كإظهار اللام من قوله تعالى: ﴿يوم التقى الجمعان﴾.

(وَ«الْتَمَسوا» وَ«قُلْ نَعَمْ» وَ«قُلْنا» وَاظْهِرْ لِـحَرْفِ الْـحَلْقِ كـ «اصْفَحْ عَنَّا»)

(و) من قوله تعالى فـ ﴿التمسوا نورًا﴾. (و) قوله تعالى: ﴿قل نعم﴾. و﴿قلنا اهبطوا﴾. و﴿من يبدل نعمة الله﴾. (واظهر) أمر، و(لحرف) معموله، واللام زائدة، وهو مفرد مضاف إلى (الحلق)؛ فيعم جميع حروفه، وذلك (كـ) قولك (اصفح عنا)، يشير إلى قوله تعالى: ﴿فاصفح عنهم﴾. وإلا فليس في القرآن «اصفح عنا»، وكقوله تعالى ﴿أفرغ علينا﴾. و﴿لا تزغ قلوبنا﴾.

(ما لَـمْ يَـكُنْ مَـعْ مِـثْـلِـهِ وَلْـيُـدْغَـمَا   فِي مِـثْـلِـهِ حَـتْـمًا كَمَا تَـقَـدَّما)

(ما) مصدرية ظرفية، عاملها: «أظهر»، (لم) نافية جازمة لـ (يكن)، واسم (يكن) يعود على حرف الحلق، و(مع) خبرها مضاف إلى (مثله).

أي: أظهر حروف الحلق مدة انتفاء مصاحبتها لمثلها، بأن وليها مجانس أو مقارب كما مُثِّل، وتقدم بيان وجه الإظهار، فإن وقع بعد حرف الحلق مماثله، نحو: ﴿يوجهه﴾؛ أدغم الأول في الثاني؛ لعموم القاعدة المشار إليها آنفًا بقول الناظم: (ادغام كل ساكن.. إلخ)، وهذا معنى قوله: (وليدغما في مثله حتمًا كما تقدَّما): (يدغم) مضارع مجزوم بلام الأمر، مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفًا في الوقف، ونائب الفاعل ضمير «حرف الحلق»، و(في مثله) متعلق بـ «يدغم»، و(حتمًا) صفة لمصدر محذوف مفعول مطلق مؤكِّد لعامله.

والمعنى: على القارئ أن يدغم أول حرفي الحلق الساكن في مثله إدغامًا واجبًا، وهو تصريح بما عُلم بطريق المفهوم من قوله: (ما لم يكن مع مثله)، وبطريق المنطوق من القاعدة المذكورة أول باب الإدغام؛ لطول العهد بها، ولزيادة الإيضاح؛ فإن دلالة المنطوق أقوى من دلالة المفهوم.

قول الناظم: (واظهر لحرف الحلق.. الخ)، كالاستثناء من إدغام أول المتجانسين، فكما استثنى من إدغام أول المثلين إدغام الواو والياء المديَّتين بقوله: (سوى واوٍ ..إلخ)، أتى بقوله: «واظهر.. إلخ» في قوة استثناء حروف

الحلق من المتجانسين، كأنه قال: يدغم أول المثلين والمتجانسين إذا سَكَن في ثانيهما، إلا أن يوجد مانع من إدغامه فيه، وهو كون أول المثلين حرف مد، وأول المتجانسين حرف حلق.

فإن قلت: إذًا كان المناسب ذكره في باب الإدغام بعد قوله: (والتاء في دال.. إلى آخر الأبيات الأربعة)، كما صنع قبل في حكم إدغام المثلين.

قلت: في المثلين قد صرح بما يفيد العموم؛ حيث قال: (إدغام كل ساكن.. إلخ)، فلزمه المبادرة إلى الإخراج بقوله: (سوى ..إلخ)، وفي المتجانسين لم يصرح بذلك، وإنما تضمنه قوله: (والتاء ..إلخ)، وأيضًا ذكره في هذا الباب بعد بيان حكم لام الفعل والتمثيل بـ ﴿قل نعم﴾، و﴿قلنا﴾ فيه ضم النظير إلى نظيره؛ إشارة إلى أن إظهار اللام في نحو: ﴿قل نعم﴾ استثناء من إدغام أول المتجانسين، كما صرح به بعض الفضلاء، ومن هذه الإشارة يُعلم وجه مناسبة ذكر حكم لام الفعل بعد باب الإدغام، والله أعلم.

باب

حروف التفخيم وحروف القلقلة

قال الناظم:

(وَأَحْرُفُ التَّفْخيمِ سَبْعٌ تُحصَرُ   في «خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ» بِعُلْوٍ تُشْهَرُ)

(وأحرف التفخيم سبع) مبتدأ، ومضاف إليه، وخبر، (تحصر) مضارع مبني للمجهول، وهو ضمير «السبع»، والجملة صفتها، و(في) جار متعلق بـ

«تحصر»، (خص ضغط قط) مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة منع منها سكون الحكاية، و(قظ) فعل أمر من «القيظ»: أشد الحر، و(خص) منصوب على نزع الخافض، وهو بيت من قصب ونحوه، و(ضغط) ضيق.

والمعنى: أقم زمن القيظ واشتداد الحر في خص ضيق. أي: اقنع من الدنيا بمثل هذا.

و (يعلو) بتثليث العين مخففًا، متعلِّقُ (تشهر) وهو مضارع مبني للمجهول، ونائب فاعله يعود على «سبع»، والجملة صفة أخرى لها، والرابط نائب الفاعل.

أخبر أن الحروف المفخمة: سبعة، محصورة في هجاء هذا التركيب، مشهورة بين علماء التجويد بـ «حروف الاستعلاء» من العلو، وهو لغة: الارتفاع، وهي: الخاء المعجمة، والصادالمعجمة، والضادالمعجمة، والغين المعجمةالمعجمة، والطاءالمعجمة، والقاف والظاء. سميت بذلك؛ لأن اللسان يصعد ويعلو إلى غار الحنك الأعلى عند النطق بها، وهذا بالنظر لأكثرها وإلا فالخاء والغين حلقيتان.

ولها في مقدار التفخيم خمس مراتب، أقواها: تفخيم ما بعده ألف، ثم: المفتوح بدون ألف، ثم: المضموم، ثم: الساكن، ثم: المكسور؛ فتفخيم القاف ـ مثلاً ـ في: «قال» أزيد من تفخيمها في: «قتل»، وهكذا. وضد المستعلية: المستفلة. وأعلى المستعلي: الطاء، كما أن أسفل المستفل: الياء.

وما ذكره الناظم من أن حروف التفخيم هي حروف الاستعلاء السبعة: هو الصواب. وقيل: حروف التفخيم هي حروف الإطباق فقط، الصاد والضاد والطاء والظاء. ولا شك أنها أقواها في التفخيم، وزاد مكي على السبعة المذكورة: الألف.

قال الشاطبي: «وهو وهم، فإن الألف تتبع ما قبلها فلا توصف بترقيق ولا تفخيم، يعني استقلالاً».

ثم اعلم أن الحروف بالنسبة إلى التفخيم والترقيق أربعة أقسام: مفخم مطلقًا، وهو حروف الإطباق الأربعة، وبقية حروف الاستعلاء على الصواب، ومرقق مطلقًا، وهو سائر الحروف إلا الراء واللام، فالأول أصله التفخيم وقد يرقق، والثاني أصله الترقيق وقد يفخم، والله أعلم.

(قَلْقَلَـةٌ يَـجْمَعُها «قُطْبُ جَدِ» بَـيِّـنْ لَدى وَقْفٍ وَسَكْنٍ تَرْشُدِ)

(قلقلة) مبتدأ، وهو على حذف مضاف، وجملة: (يجمعها قطب جد) خبر، و(يجمع) مضارع، و(قطب جد) فاعل مؤخر، و(ها) مفعول مقدم، وهو الرابط.

والقلقلة: مصدر قلقل، وهي لغة: شدة الصوت، أو التحريك والاضطراب. **واصطلاحًا**: صوت زائد يحدث في المخرج بعد ضغطه وحصول الحرف فيه بذلك الضغط.

والقطب: بتثليث القاف، والضم أشهر، والجد: مشدد الدال، وخففت هنا ضرورة.

يعني: أن حروف القلقلة خمسة جمعها علماء التجويد في هجاء «قطب جد»؛ لسهولة ضبطها، وهي: القاف، والطاء، والباء، والجيم، والدال، وأعرفها: القاف؛ فإن الكل يعدُّونها في حروف القلقلة بخلاف غيرها، ولأن ما يحصل لها من شدة الصوت الصاعد من الصدر مع الضغط أكثر وأقوى مما يحصل في غيرها، ولذا قيل: إن أصل هذه الصفة للقاف؛ لأنه حرف ضغط في موضعه، فلا يُقدر على الوقوف عليه، إلا مع صوت زائد لشدة ضغطه واستعلائه بخلاف أخواته، وأضيف إليه أخواته لما فيهن من ذلك الصوت الزائد عند الوقوف عليهن وإن لم يبلغن درجة القاف.

وإذا علمت أن القلقلة لغة: شدة الصوت، أو التحريك والاضطراب، فوجه تسمية هذه الأحرف «حروف القلقلة»: اشتداد الصوت وقلقلة العضو وتحريكه بها عند خروجها إذا كانت ساكنة لوقف أو غيره، حتى يسمع له نبرة وارتفاع؛ لأن صوتها لا يكاد يتبين مع سكونها، ما لم تخرج إلى شبه التحريك، لشدة أمرها لكونها مجهورة شديدة، فالجهر يمنع النفس أن يجري معها، والشدة تمنع الصوت أن يجري معها؛ فلذلك احتاجت للتكلف في بيانها.

وحكمها: أنها إذا سُكِّنت متوسطة أو متطرفة سكونًا أصليًا أو عارضًا للوقف، يجب التحفظ ببيانها؛ لاجتماع الشدة والجهر فيها، بأن يقلقل اللسان

مثلاً عند النطق بها لشدة ضغط صوتها، حتى يسمع له نبرة، وهذا معنى قوله: (بين لدى وقف وسكْنٍ) أي: سكون.

(ترشد) كـ «تقعد» مضارع مجزوم في جواب الأمر، وهو «بيِّن» كسر آخره للروي، ومفعول «بيِّن» محذوف، أي: أظهر قلقلة هذه الحروف في حال وقفك عليها وسكونها لغير الوقف تكن من الراشدين المهتدين للصواب.

لكن القلقلة فيها متفاوتة، فهي في الساكن لأجل الوقف أظهر منها في الساكن لغيره.

أمثلة القسمين: ﴿وشهيق﴾. ﴿يقطعون﴾. ﴿محيط﴾. ﴿فطرت الله﴾. ﴿قريب﴾. ﴿أبصارهم﴾. ﴿مريج﴾. ﴿يجعلون﴾. ﴿بالعباد﴾. ﴿الودق﴾. وسائر الحروف غيرها مستقرة، والله أعلم.

خاتمة

ما ذكره الناظم من أن حروف القلقلة خمسة هو ما عليه الأكثرون، وزاد بعضهم عليها الهمزة؛ لأنها مجهورة شديدة، ولم تذكر في المجهور لما يدخلها من التخفيف ففارقت أخواتها، ولما يعتريها من الإعلال، وزاد سيبويه التاء، والمبرد الكاف، والله أعلم.

ولما بيَّن أحكام التنوين والنون والميم الساكنتين، وهما حرفا غنة وهي شبيهة بالمد، شرع في بيان حروفه وأقسامه، وأخره للتفرغ إليه؛ لطول الكلام عليه، فقال:

باب

حروف المدِّ وأقسامه

أي: هذا باب في بيان حروف المد وأقسامه وأحكامه، ففيه حذف العاطف والمعطوف؛ لأنه بيَّن في هذا الباب أحكام المد، أو بيان الأحكام مزيد في المترجَم له، والزيادة فيه على الترجمة ليست غريبة بخلاف العكس.

والمد لغة: المطُّ والزيادة، من الأول قولهم: «مد الخيط» ونحوه، ومن الثاني: قوله تعالى: ﴿يمددكم ربكم﴾. أي: يزدكم. واصطلاحًا: طول زمان صوت الحرف. واللين أقله، والقصر عدمهما، من «قصرت الشيء»: حبسته ومنعته، ومنه قوله تعالى: ﴿حور مقصورات في الخيام﴾. فالمد عبارة عن زيادة مطٍّ في حرف المد على المد الطبيعي، وهو الذي لا تقوم ذات حروف المد بدونه، والقصر عبارة عن ترك تلك الزيادة، وهو إبقاء المد الطبيعي على حاله.

وحروف المد: الألف، ولا تكون إلا ساكنة ولا ما قبلها من الحركة إلا مجانسًا، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها.

وتلك الزيادة لا تكون إلا لسبب، فإن فُقِد فقدت والمد أصلي، ويسمي طبيعياً، وإن وُجِد وجدت وهو فرعي، والسبب إما لفظي وإما معنوي.

فاللفظي: إما همزة وإما سكون، فالهمزة إن كانت قبل حرف المد، نحو: ﴿آدم﴾، و﴿أوتووا﴾، و﴿إيمان﴾ يمد المد الطبيعي لا غير عند غير ورش،

وإن كانت بعده فهي على قسمين، لأنها إما أن تكون معه في كلمة واحدة؛ فيسمى المد متصلاً، وأما أن تكون أول أخرى غير التي هو آخرها؛ فيسمى منفصلاً. والسكون إما أن يكون لازمًا أو عارضًا.

فهذه أربعة أقسام للفرعي المتأخر سببه عن حرف المد، وسيذكرها الناظم بعد ذكره الأصلي على هذا الترتيب مع بيان أحكامها، وإن شاء الله تعالى أستوفي الكلام على كلِّ واحد منها عند ذكره، ثم أبيِّن السبب المعنوي.

ولما كانت حقيقة المد لا توجد إلا بعد وجود حروفه؛ قدَّم في البيان الكلام على الشِّق الأول من الترجمة، فقال:

(وَأَحْرُفُ الْـمَدِ ثَلاثٌ تُوصَفُ ... الْواوُ ثُـمَّ الْياءُ ثُـمَّ الأَلِـفُ)

(وأحرف المد ثلاث) مبتدأ، ومضاف إليه، وخبره، وحذف التاء من اسم العدد والمعدود مذكَّرٌ؛ لأن محل وجوب مراعاة القاعدة المعلومة: إذا كان المعدود مذكورًا بعد اسم العدد تمييزًا له، أما إذا لم يُذكَر أصلاً، أو ذُكِر قبلُ ـ كما هنا ـ فلا تجب مراعاتها وإن كانت الأولى، وجملة (توصف) أي: تُبيَّن وتُذكَر بأسمائها: صفة (ثلاث) أو مستأنفة، ونائب فاعل (توصف) يعود على «ثلاث»، وهو الرابط على جَعْل الجملة صفة، وقد وصفها كما وعد فقال: (الواو ثم الياء ثم الألف) بدل مفصّل من «ثلاث»، أو خبر لمحذوف، ثم بيَّن شروط كونها حروف مد بقوله:

(وَشَرْطُها إسْكانُ واوٍ بَعْدَ ضَمْ   وَسَكْنُ ياءٍ بَعْدَ كَسْرٍ مُلْتَزَمْ)

(وشرطها إسكان) مبتدأ وخبر، (واو) مضاف إليه، و(بعد) متعلق بـ «إسكان»، أو بمحذوف صفة لـ«واو»، و(ضم) مضاف إليه منع من ظهور علامة جره سكون الضرورة، (وسكن) أي: سكون، مبتدأ، و(ياء) مضاف إليه، (بعد كسر) إعرابه كالذي قبله، (ملتزم) خبر علامة رفعه مقدرة؛ لسكون الروي، أو (سكن) معطوف على (إسكان)، و(ملتزم) مجرور نعت لـ (كسر)، أي: وشرط كون الواو والياء مدِّيَّتَين: أن تكون الواو ساكنة بعد الضم، نحو: ﴿قولوا﴾ و﴿اصبروا﴾، وأن تكون الياء ساكنة بعد الكسر، نحو: ﴿وسيق﴾، و﴿سيء﴾. واحترز بذلك عما إذا سكنتا بعد الفتح، نحو: ﴿خوف﴾، و﴿سوء﴾، و﴿عين﴾، و﴿شيء﴾، فإنهما تسميان «حرفي لين»، وكل حرف مد حرف لين ولا عكس، والألف لا تكون إلا ساكنة بعد فتح كما تقدَّم، نحو: ﴿فالق﴾ و﴿خالق﴾، ولذا قال:

(وَأَلِفٍ مِنْ بَعْدِ فَتْحٍ وَقَعا   وَلَفْظُ «نوحيها» لِكُلٍّ جَمَعا)

(وألف) مبتدأ، ويسوِّغ الابتداء: الوقوع في معرض التفصيل وعود الضمير، و(من بعد) متعلق بوقع، و(فتح) مضاف إليه، و(وقعًا) ماض، وألفه للإطلاق، وفاعله ضمير الألف، وذكَّره باعتبار كونها حرفًا، والجملة خبر «ألف»، والرابط فاعل «وقع»، فلا فائدة في الاشتراط بالنسبة لها، ولذا لم

يذكر لها شرطًا كأختيها، وقد جمعت حروف المد الثلاثة في قوله تعالى: ﴿نوحيها إليك﴾. كما قال: (ولفظ) مبتدأ مضاف إلى (نوحيها) إضافة بيانية، و(لكل) متعلق بـ «جمع»، ولامه زائدة للتقوية، وتنوينه عوض عن المضاف إليه، وجملة (جمعا) بألف الإطلاق خبر المبتدأ، والضمير المستتر الفاعل هو الرابط، أي: كلمة «نوحيها» حوت حروف المد كلها.

ثم شرع في بيان الشِّق الثاني من الترجمة مقدِّمًا الطبيعي؛ لأن غيره عبارة عن الزيادة في المد عليه، فهو أصل وغيره مبنيٌّ عليه ومتفرع عنه، فقال:

(فَإِنْ فَقَدْتَ بَعْدَ حَرْفِهِ السُّكونْ   وَالْـهَمْزَ فالْـمَدُّ طَبيعيٌّ يَكونْ)

(فإن فقدت) الفاء للتفصيل، و(إن) شرطية، و(فقدت) فعل الشرط، وتاء المخاطب فاعله، و(بعد) ظرفه مضاف لتاليه وهو (حرفه)، والضمير المضاف إليه (حرف) راجع للمد، و(السكون) مفعول (فقدت) سكن للضرورة، (والهمز) معطوف عليه، وفاء (فلقد) لربط جملة الجواب بالشرط، وهو مبتدأ، و(طبيعي) خبره، وجملتهما جواب الشرط في محل جزم، (يكون) بسكون النون للوزن، أتى به لتكملة البيت.

أي: فإن عدمت السكون والهمز بعد حرف المد بأن كان بعده حرف محرك غير همز، أو لم يكن بعده حرف أصلاً، فالمد أصلي لا يزاد فيه على حركتين، ويسمى مدًّا طبيعيا؛ لأنه يمد على قدر طبيعة الإنسان وسليقته.

ثم شرع في بيان القسم الأول من أقسام الفرعي الأربعة التي نبهت عليها صدر الباب عاطفًا على الشرطية المتقدمة، فقال:

(وَإِنْ تَلاهُ الْـهَمْزُ فِي كَلِمَتِـهْ   فَواجِبٌ مُتَّصِلٌ كَجاءَتِـهْ)

(وإن تلاه) «تلا» ماض مبني على فتح مقدر على الألف في محل جزم بـ (إن)، والهاء مفعول مقدَّم، و(الهمز) فاعل مؤخر، (في كلمته) بسكون الهاء للوزن، والجار والمجرور متعلق بـ (تلا) أو بمحذوف حال من الهمز، والضميران في (تلاه) و(كلمته) لحرف المد، والفاء من قوله: (فواجب) واقعة في جواب (إن) وهو خبر لمحذوف، والجملة في محل جزم جواب الشرط، و(متصل) خبر ثان، أو صفة لـ (واجب).

أي: وإن تبع الهمز حرف المد ووقع بعده في كلمته المشتملة عليه بأن جمعتهما فالمد فرعي، وحكمه: الوجوب؛ لأنه لا يجوز قصره، فقد أجمع القراء على مده، وإن اختلفوا في مقداره كما يأتي بيانه إن شاء الله.

ويسمى: متصلاً؛ لاتصال سببه ـ وهو الهمز ـ بحرف المد في كلمة، وذلك (كجاءته) بكسر تاء التأنيث وسكون هاء الضمير للوزن، يشير إلى التمثيل بقوله تعالى: ﴿ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته﴾. وأدخلت عليه الكاف، نحو: ﴿سيء﴾، و﴿النبيء﴾ عندمن يهمزه، و﴿تبوء﴾ و﴿سوء﴾، فله محل اتفاق ومحل اختلاف، فمحل الاتفاق: هو أن القراء أجمعوا على اعتبار أثر

الهمزة وهو المد، ومحل الاختلاف: هو تفاوت الزيادة في المراتب، فأطولهم مدًّا حمزة وورش، ثم عاصم، ثم ابن عامر والكسائي وخلف، ثم ابن كثير وأبو عمرو وقالون وأبو جعفر ويعقوب. والذي عليه العراقيون أداء: مدَّة واحدة طولى للكل. قال المحقق أبو إسحاق الجعبري رحمه الله: «وبها قرأت من طريق (در الأفكار) وفيه:

(إذا ما التقى حرفا امتداد بكلمة فكلهم مدوا سواء على الولا)

أي: إذا التقى حرف مد وهمز، وعبر عنها بالمد مجازًا بجامع قبول الإعلال والتغيير». انتهى باختصار.

ووجه المد: أن حرفه ضعيف خفي، والهمزة حرف قوي جلد؛ فزيد في المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوي. وحاصلها: أنه لما جاورت حروف المد واللين وهي ضعيفة الهمز وهو قوي؛ خيف عليهن معه لضعفهن أن يزددن خفاء، فقصد بالمد المشبع بيانهن لئلا يسقطن لخفائهن من اللفظ حين استعمال القارئ الحدر والإسراع، وكان بيانهن بالمد دون التضعيف، لأن المد مجانس لهن لأنهن لا يخرجن من مخرجهن إلا به، فكان بيانهن به أولى على أن التضعيف لا يتأتى في الألف.

وقيل: وجهه التمكن من اللفظ بالهمزة على حقها، وذلك أنها حرف قوي جلد بعيد المخرج صعب في اللفظ؛ لأنها أدخل الحروف في الحلق وإخراجها يثقل. ووجه التفاوت فيه: مراعاة سنن القراءة.

ثم انتقل إلى الثاني من الأقسام الأربعة المذكورة، فقال:

(وَإِنْ تَـلاهُ وَبِأُخْرى اتَّـصَلا فَجائِزٌ مُنْفَصِلٌ كَلا إِلَــى)

(وإن تلاه) المستتر الفاعل راجع إلى الهمز، والبارز المفعول عائد على حرف المد، (وبأخرى) الواو: واو الحال، والجار والمجرور متعلق بـ(اتصلا) وهو ماض فاعله يعود على الهمز، وألفه للإطلاق، ومحل الجملة نصب على الحال.

أي: وإن وقع الهمز بعد حرف المد في حال كون الهمز متصلاً بكلمة أخرى غير كلمة المد بلا فاصل بينهما (فـ) المد (جائز) فـ(جائز) خبر لمحذوف، وجملتهما في محل جزم جواب الشرط، والفاء رابطة له، و(منفصل) خبر ثان أو صفة.

أي: فالمد في هذه الحالة حكمه الجواز؛ لوقوع الخلاف فيه، فمن القراء من يمد، ومنهم من يقصر، ومنهم من يجيز الوجهين. ويسمى منفصلاً؛ لانفصال الهمز عن حرف المد في كلمة أخرى، وذلك (كـ) قوله تعالى: ﴿مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء﴾، وقوله تعالى: ﴿يا أيها الناس﴾، و﴿عليهم أأنذرتهم أم لم﴾، ﴿لمن خشي ربه * إذا زلزلت﴾، عند من وصل الميم وبين السورتين. ونحو: ﴿اتبعوني أهدكم﴾، عند من أثبت الياء، فلا فرق بين أن يكون حرف المد ثابتًا رسمًا أو ساقطًا منه ثابتًا لفظًا، كما مثل به، فالقصر فيه عن قالون والدوري بخلاف عنهما، وعن ابن كثير والسوسي وأبي جعفر ويعقوب باتفاق، والباقون من العشرة يمدون، وأطولهم مدًّا فيه حمزة وورش، ثم عاصم، ثم ابن عامر

والكسائي وخلف، ثم قالون والدوري في أحد وجهيهما، ثم ابن كثير والسوسي وأبو جعفر ويعقوب، وقالون والدوري في ثاني وجهيهما، والمد في هذه الرتبة الأخيرة أصل عار من المد الفرعي.

واعلم أن معنى القصر هنا: الإتيان بالمد الأصلي الموجود قبل ملاقاة الهمزة، فقصر المنفصل لا يخرج به أحد من القراء عن المدِّ الأصلي، إذ الخروج عنه خطأ؛ لأنه لا يتوصل إليه إلا بإسقاط حرف من القرآن.

وحاصل المقام أن الصَّقلي قال: «غاية زيادة النوعين ـ أي: المتصل والمنفصل ـ على الألف الأصلية: ألف أخرى، والذي عليه العراقيون ألفان، وكلام من أطلق كالناظم يحتملهما، فعلى الأول: أول رتب المتصل ألف وربع، والمنفصل: ألف، وغايتهما: ألفان، فزيادة كل رتبة من الرتب المتقدمة ربع ألف. وعلى الثاني: أول رتب الأول: ألف ونصف، والثاني: ألف، وغايتهما: ثلاث ألفات، فزيادة كل رتبة نصف ألف. قال الإمام أبو إسحاق الجعبري رحمه الله: وهذا أعدل، وبه قرأت، ولا تحصيل لمن قال غايتهما خمسة؛ للخروج عن الحد». انتهى.

وقد قيل: إن هذا ليس على التحديد، وإنما هو على التقريب من غير تمطيط ولا إسراف، كما روي عن حمزة أن رجلاً قرأ عليه فجعل يمد؛ فقال له حمزة رضي الله عنه: لا تفعل؛ أما علمت أن ما كان فوق الجعودة فهو قطط، وأن ما كان فوق البياض فهو برص، وأن ما كان فوق القراءة فليس بقراءة . انتهى.

فلا تضبطه إلا المشافهة والإدمان، ثم اعلم أن هذا الخلاف في الوصل، فإن وقف على كلمة حرف المد عاد المد إلى أصله وسقط المد الزائد كما تقدمت الإشارة إلى ذلك.

فوجه القصر في حال الوصل: إلغاء أثر الهمز؛ لعدم لزومه، باعتبار التوقف، فرقًا بين اللازم والعوض. **ووجه المد**: اعتبار اتصالهما لفظًا في الوصل. **ووجه التفاوت**: مراعاة المراتب، والله أعلم.

ثم انتقل إلى بيان ثالث أقسام الفرعي، وهو اللازم، وتحته أقسام أربعة أبينها إن شاء الله تعالى، فقال:

(وَإِنْ يَكُنْ ما بَعْدَهُ مُشَدَّدا   فلازِمٌ مُطَوَّلٌ كَحادًّا)

(وإن يكن ما بعده مشددا فلازم مطول) «ما» اسم (يكن)، والظرف صلة «ما»، ومرجع الضمير حرف المد، ومشددًا خبر (يكن)، و(لازم) خبر لمقدر، وجملتها في محل جزم جواب الشرط، ولذا قرنت بالفاء الرابطة، و(مطول) أي: ممدود مدًّا طويلاً خبر ببعد خبر أو صفة.

أي: وإن يكن الحرف الذي وقع بعد حرف المد مشددًا؛ فالمد لازم يمد طويلاً، وهو ما لزم حالة واحدة عند جميع القراء، فسمي لازمًا لذلك، أو للزوم سببه ـ وهو السكون ـ وعدم انفكاكه في حالتي الوصل والوقف، وذلك (كـ) قوله تعالى ﴿يوادون من حادَّ﴾، ألف (حادا) في النظم للإطلاق، وهل

مثل هذه في النظم ـ مما فيه زيادة حرف مثلاً على لفظ القرآن ـ كلمة غير قرآنية تشير إلى القرآن ـ لأنهم نصوا على أنه لا يجوز الاقتصار على بعض الكلمة القرآنية، والزيادة كالنقص ـ أو هي كلمة قرآنية، والزيادة ليست كالاقتصار على البعض؟ انظره.

ثم إن التشديد في كلام الناظم غير شرط، بل المدار على وجود حرف ساكن بعد حرف المد سكونًا أصليًّا بأن لا يزول في الوصل ولا في الوقف، سواء كان مثقلاً أو مخففًا، ولذا أتى بعده بقوله:

(كَذاكَ كُلُّ ساكِنٍ تَأَصَّلا مُخَفَّفًا يَكونُ أَوْ مُثَقَّلا)

(كذاك) خبر مقدَّم، و (كل) مبتدأ مؤخر، و(ساكن) مضاف إليه، و(تأصل) فعل ماض، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير يعود على الـ(ساكن)، والجملة صفته، و(مخففًا) خبر «يكون» مقدَّم، واسمها يعود على الـ(ساكن)، و(أو مثقلا) عطف على (مخفف). يريد أن مثل المشدد الواقع بعد حرف المد ـ في كون المد معه لازمًا ـ كلَّ حرف ساكن متأصل السكون ـ بالمعنى السابق ـ وقع بعده، سواء كان مخففًا أو مثقلا، فمثال الأول ﴿آلآن﴾ بموضعي يونس، للمبدل المحقق، و﴿محياي﴾، على قراءة الإسكان، و﴿الر﴾، والمد في الأوَّلَين يسمى: مدًّا لازمًا كلميًّا، وفي الثالث: لازمًا حرفيًّا؛ نسبة لموضعه، وكلاهما مخفف. ومثال الثاني: ﴿أتحاجوني﴾، و﴿الم﴾، الأول كلمي

والثاني حرفي، وكلاهما مثقل، فهذه أربعة أقسام أجمع القراء على المد فيها، وهو إجماع أيضًا من العرب ومن النحويين؛ وذلك للفصل بين الساكنين بالمد، ليكون المد عوضًا من الحركة، فيتوصل به إلى اللفظ بالساكن، إذ ليس في كلامهم ساكن يلفظ به إلا وقبله حرف متحرك أو ما يقوم مقامه، وهو المد، وبعبارة: إنه تقرر في التصريف أنه لا يجمع في الوصل بين ساكنين، فإذا أدى الكلام إليه حرك، أو حذف، أو زيد في المد؛ لتقوم تلك الزيادة مقام الحركة، فيقدر الحرف متحركًا، فلا فرق بين أن يكون المد والساكن بعده في كلمة أو يكونا في حرف ثلاثي ساكن الوسط؛ لعموم كلامه، ولذا قال:

(وَمِنْهُ ما يَأْتي فَواتِحَ السُّوَرْ وَفي ثَمانٍ مِنْ حُروفِها ظَهَرْ)

(ومنه ما يأتي فواتح السور) «منه» خبر مقدَّم، أو الضمير للمد اللازم، و(ما) مبتدأ مؤخر، و(يأتي) صلتها، والعائد الفاعل المستتر فيه، و(فواتح) نصب بعد إسقاط الخافض، و(السور) مضاف إليه، وفاتحة الشيء: أوله، (وفي ثمان من حروفها) أي: الفواتح، (ظهر): (في ثمان) متعلق بـ (ظهر)، و(من حروفها) صفة (ثمان)، وفاعل (ظهر) ضمير ما.

(في «كَمْ عَسَلْ نَقَصْ» حَصْرُها عُرِفْ وَما سِواها فَطَبيعِيْ لا «أَلِفْ»)

(في) حرف جر (كم عسل نقص) مجرور، و(حصرها) أي: الثمانية، مبتدأ ومضاف إليه، و(عرف) ماض مبني للمجهول، وهو متعلق الجار والمجرور

قبله، ونائب فاعله يعود على الـ (حصر)، والجملة خبره.

يعني: أن من المد اللازم ـ الذي تقدم تعريفه ـ المد الذي يقع في الحروف المفردة التي ابتدئ بعض السور بها، وهي ثمانية منحصرة في هجاء: (كم عسل نقص)، وهي: الكاف من فاتحة «مريم»، والميم من ﴿الم﴾ حيث وقع، والعين من فاتحة «مريم» و«الشورى»، والسين من فاتحة «الشعراء» و«النمل» و«القصص» و«يس» و«الشورى»، واللام من (الم) و (المص) و(الر) و (المر)، و[النون من] (ن والقلم)، والقاف من فاتحة «الشورى»، و(ق والقرآن)، والصاد من فاتحة «الأعراف» و«مريم» و(ص والقرآن).

فهذه الثمانية الثلاثية تمد طويلاً، وما عداها من بقية الحروف الواقعة في فواتح السور يمد مدًّا طبيعيًّا إلا لفظ «ألف»، فلا مد فيه أصلاً؛ لعدم وجود حرف المد فيه الذي هو محله، كما قال: (وما سواها فطبيعي لا الألف).

ثم اعلم أن هذه الحروف التي وقعت في أوائل السور غير مركبة اندرج حكمها في الأحكام المتقدمة، لكنه أفردها في قوله: (ومنه ما يأتي.. إلخ)، جريًا على عادة بعض المصنفين من إفرادهم إياها لأجل تنويعها، فلنذكر جملة يتضح لك بها بقية الأنواع، فنقول:

الحاصل أن جميعها أربعة عشر حرفًا، جمعها بعضهم في قوله: «من قطعك صله سحيرًا»، وبعضهم جمعها في قوله: «نص حكيم له سر قاطع»، وبعضهم جمعها في غير ذلك، وهي تنقسم أربعة أقسام؛ لأنها إما ثنائية أو

ثلاثية، والثاني إما متحرك الوسط أو ساكنه، والثاني إما وسطه حرف مد ولين وإما حرف لين فقط.

فالقسم الأول منها،خمسة: «را»، و«ها»، و«يا»، و«طا»، و«حا»، من: ﴿الر﴾، و﴿كهيعص﴾، و ﴿طه﴾، و ﴿طسم﴾، و ﴿طس﴾، و ﴿يس﴾، و ﴿حم﴾، ولا خلاف بين القراء في ترك مده الفرعي الزائد على الطبيعي؛ لعدم موجب المد ـ وهو اجتماع الساكنين ـ إذ ليس في «طا» و«ها» ونحوهما إلا ساكن واحد وهو الألف، وإليه أشار الشاطبي بقوله: «**وفي نحوطه القصر إذ ليس ساكن** ...». يريد أن هذا الساكن لم يلق ساكنًا آخر فيمد من أجله.

والقسم الثاني،حرف واحد وهو: «ألف» من ﴿الم﴾ و﴿المص﴾ و﴿الر﴾ و﴿المر﴾، ولا خلاف بينهم أيضًا في ترك مده أصليًّا وفرعيًّا؛ لعدم حرف المد أصلاً، كما قال الإمام الشاطبي رحمه الله: «..**وما في ألف من حرف مد فيمطلا**». ولا فائدة في ذكره إلا استيعاب الأقسام.

والقسم الثالث وهو ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف أوسطها مد ولين سبعة: «لام»، و«ميم»، و«صاد»، و«كاف»، و«سين»، و«قاف»، و«نون»، من: ﴿الم﴾، حيث وقع، و﴿المص﴾، و﴿كهيعص﴾، و﴿طسم﴾، و﴿طس﴾، و﴿يس﴾، و﴿ص والقرآن﴾، و﴿حم * عسق﴾، و﴿ق والقرآن﴾، و﴿ن والقلم﴾،ولا خلاف بينهم [في] مد هذا النوع مدًّا مشبعا؛ ليفصلوا بين الساكنين بالمد الذي يقوم مقام الحركة.

والقسم الرابع، وهو ما كان على ثلاثة أحرف اوسطها حرف لين لا مد، حرف واحد، وهو: «عين» من: ﴿كهيعص﴾، و﴿حم * عسق﴾، وفيه للكل وجهان:

أحدهما: المد المشبع، ووجهه: وجود الساكنين.

والثاني: التوسط دون الإشباع، ووجهه: الفرق بين حرف اللين فقط، وبين حرف المد واللين؛ لأن حرف المد واللين أمكن في المد من حرف اللين فقط، وإن كان كلاهما ممدود لوجود الساكنين.

وكلا الوجهين جائز حسن، غير أن بعضهم رجح التوسط، وبعضهم رجح الإشباع، قال الشاطبي رحمه الله:

«وفي عين الوجهان والطول فضلا».

فإذا قلت: ﴿الم ذلك﴾ ، أو ﴿المص﴾، أو ﴿الر﴾، أو ﴿كهيعص﴾، أو ﴿طه﴾، أو ﴿طسم﴾، أو ﴿يس﴾، أو ﴿ص﴾، أو ﴿حم﴾، أو ﴿حم عسق﴾، أو ﴿ق﴾، أو﴿ن﴾، تلفظ بالألف من غير مد أصلاً، وبالراء والطاء ونحوهما مما هو على حرفين ثانيهما حرف مد ولا ساكن بعده ممدودًا مدًّا طبيعيًّا، وبالعين متوسطة دون الإشباع على أحد الوجهين أو مشبعة على ثانيهما، وباللام والميم والصاد ونحوهما مما هو على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد ولين ممدودة طويلاً لما ذكر آنفا، وهكذا تفعل بالحروف المذكورة كلها على ما بُيِّن.

غير أن ما وقع بعده مشدد من أجل الإدغام؛ فقيل إنه أمكن في المد

وأشبع مما ليس بعده مشدد، وسبب ذلك أن المشدد حرف يقوم مقام حرفين، وفي زِنَة حرفين؛ فأشبع المد قبله لاشتغال اللسان بإخراج حرف هو في الأصل حرفان، واختار هذا بعضهم.

وقيل: إنه أقصر من المظهر؛ لضعف سببه بالإدغام. والذي عليه الجمهور التسوية بينهما.

قال المحقق الجعبري: «والحق أنهما سيّان؛ لأن سكونهما واحد، وعليه الجمهور، فإن تحرك الثاني لعلة أوجبت ذلك، نحو: الميم من ﴿الم * الله﴾ [آل عمران: ١] عند الكل، و﴿الم * أحسب الناس﴾ [العنكبوت: ١] عند ورش، لأنه يلقي حركة الهمز على الميم على أصله ومذهبه، فقد اختلف أهل الأداء في الميم منهما، فمنهم من مُكَّنها ولم يشبعها، ووجهه: أنه اعتد بالحركة وراعى اللفظ، وقال: إنما كنت أمدها كراهة اجتماع الساكنين، وقد زال فتركت مدها لذلك، غير أني أمكِّنها من أجل الياء فيها لأنها حرف مد ولين. ومنهم من أشبعها وإن كانت قد تحركت كما كان يشبعها وهي ساكنة، ووجهه: أنه لم يعتد بالحركة؛ لأنها عارضة غير لازمة، ومن دأبهم في الأمر العام ترك الاعتداد بالحركة العارضة، بدليل قولهم: ﴿الأرض﴾، فلما كان كذلك أشبعها مع الحركة، كما يشبعها مع عدمها، لأن أصل هذه الحروف أن تكون ساكنة الأعجاز موقوفة، كأسماء الأعداد؛ لأنها حروف التهجي محكية غير مخبر عنها بشيء، فالسكون والوقف عليها أصلها، وكلا الوجهين جائز حسن.

ثم انتقل إلى بيان القسم الرابع من أقسام المد الفرعي، فقال:

(وَإِنْ يَـكُنْ قَـدْ عَـرَضَ السُّكونُ وَقْـفًا فَعارِضٌ كَـ «نَسْتَعِـينُ»)

(وإن يكن) «إن» شرطية، و(يكن) فعل الشرط، واسمها ضمير الـشأن، وجملة: (قد عرض السكون) مفسرة له خبر (يكن)، و(وقفًا) منصوب على نزع الخافض، وهذا محترز قوله: آنفًا (تأصلا)، والفاء من قوله: (فعـارض) واقعـة في جواب (إن)، وهو خبر لمحذوف.

أي: وإن يكن السكون بعد حرف المـد عارضـا يثبـت في حـال الوقـف ويزول وصلاً، فالمد عـارض، سـمي عارضًـا لعـروض سـببه، وذلـك (كــ) ﴿نـــستعين﴾، و﴿العبـــاد﴾، و﴿يعقلـــون﴾، و﴿الكفـــور﴾، و﴿بئـــر﴾، و﴿الذئب﴾، و﴿الضأن﴾ عند من أبدل الهمزة.

وحكمه: الجواز؛ فإن لأهل الأداء من أئمة القراء فيه ثلاثة مذاهب:

الأول: الإشباع كـاللازم؛ اعتـدادًا بالعـارض لاجـتماع الـساكنين، وإن اختلف وصف السكون.

الثاني: التوسط؛ لمراعاة اجتماع الساكنين، فعدِّي الحكم إليه، وملاحظـة كونه عارضًا تحطه عن الأصل، فرقًا بين اللازم والعارض فروعـي فيـه حالتـا اللفظ والحكم، أي العروض، فأعطي حكمًا بين الحكمين، وحالاً بين الحالين.

الثالث: القصر، وهو اختيار الجعبري رحمه الله؛ لأن السكون عارض فلا يعتد به، جريًا على قاعدة: أن الأصل أن لا يعتد بالعارض، ولأن الوقف يجـوز

فيه التقاء الساكنين، مطلقًا، على حده أو غير حده، فاستغنى عن المد.

والصحيح جواز كل من الثلاثة لجميع القراء؛ لعموم قاعدة الاعتداد بالعارض وعدمه عند الجميع، واختار كلَّ واحد[1] جماعة، وبعضهم فرق بين سكون الوقف وسكون الإدغام الكبير لأبي عمرو، فأجرى الثلاثة له في الوقف، وخصَّ الإدغام بالمد فألحقه باللازم، والصواب أن سكون إدغام أبي عمرو عارض كالسكون في الوقف؛ والدليل على ذلك إجراء أحكام الوقف عليه من الإسكان والروم والإشمام، فقد ورد النص عن أبي عمرو أنه كان إذا أدغم الحرف الأول في مثله أو مقاربه ـ سواء سكن ما قبله أو تحرك ـ أشار إلى حركته إذا كان مرفوعًا أو مجروراً.

خاتمة

السبب المعنوي الذي وعدتُ به فيما تقدَّم، هو: قصد المبالغة في النفي، وهو سبب قوي مقصود عند العرب، وإن كان أضعف من السبب اللفظي عند القراء، ومنه: مد التعظيم في قول: ﴿لا إله إلا الله﴾[2].

قال الشمس ابن الجزري: «وقد ورد عن أصحاب القصر في المنفصل وقرئ به من طريق جماعة». واختاره رحمه الله.

ويسمى: مد المبالغة؛ لأنه طلب للمبالغة في نفي الإلاهية سوى الله تعالى،

---

(١) يعني من الأحكام الثلاثة.

(٢) بل في ﴿لا إله إلا..﴾ حيث ورد، وقد ورد ٣٦ مرة.

والعرب تمد ما لا أصل له بهذه العلة، فكيف ما له أصل. قال النووي في «أذكاره»: «ولهذا كان المذهب الصحيح المختار: استحباب الذاكر قول: «لا إله إلا الله»، لما فيه من التدبر، وأقوال السلف وأئمة الخلف في هنا مشهورة، والله أعلم»[1].

(وَاخْتِمْ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالصَّلاةِ   عَلى النَّبِيِّ طَيِّبِ الصِّفاتِ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَعَ السَّلامِ   أَبْياتُها ارْبَعونَ بِالتَّمامِ)

(واختم بحمد الله والصلاة على النبي طيب الصفات والآل والصحب مع السلام) لما انتهى غرضه من هذه الأرجوزة؛ ختمها بحمد الله تعالى والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وآله وأصحابه، كما افتتح بهما؛ لتكون ميمونة الافتتاح والاختتام، ورجاء أن يقبل الله ما بينهما كما في الحديث[2]، وقد خرج هنا من عهدة الاعتراض بترك السلام أولاً، كما تقدَّم التنبيه على ذلك.

---

(١) النووي، الأذكار: ص٣٦.

(٢) الدعاء بين الصلاتين لا يُرَد، هو في كتاب «شرف المصطفى» بلا إسناد، كما قال السخاوي في «القول البديع: ص٤٢٠»، قال: وقد رُوي معنى ذلك عن أبي سليمان الدَّارانيِّ قال: «من أراد أن يسأل الله حاجة فليبدأ بالصلاة على النبي ﷺ ثم يسأل حاجته، ثم يختم بالصلاة على النبي ﷺ ؛ فإن الله يقبل الصَّلاتين، وهو أكرم من أن يَدَعَ ما بينهما». وفي «الإحياء:١/ ٤٤٧» مرفوعاً: «إذا سألتم الله حاجة فابتدئوا بالصلاة عليَّ؛ فإن الله تعالى أكرم من أن يُسأل حاجتَين فيقضيَ إحداهما ويَرُدُّ الأخرى». قال الحافظ العراقي: «لم أجده مرفوعاً وإنما هو موقوف على أبي الدَّرداء». قال الحافظ الزبيدي: «وهو وإن كان موقوفاً فهو شاهدٌ لقول الدَّاراني» ثم ذكر له عدَّة شواهد.

(أبياتها) أي عدد أبيات هذه المنظومة: (أربعون بالتمام) والكمال، من غير نقص ولا زيادة؛ إن جعل هذا النظم من كامل الرجز بعَدِّ كل شطرتين بيتًا وهو مراد الناظم، وأما إن جُعِل من مشطوره بعَدِّ كل شطرة بيتًا؛ فيكون ثمانين.

تتميم

في ذكر فوائد لا بُدَّ من معرفتها للقارئ، كالكلام على حروف الهجاء ومخارجها وصفاتها، وكيف ينبغي أن يقرأ القرآن من التحقيق والحدر والتدوير والترتيل والتصحيح والتجويد والوقف والابتداء.

باب
في الكلام على عدد الحروف ومخارجها وصفاتها

أما عدد الحروف؛ فهو على ما حققه الفضلاء من علماء الأداء وغيرهم: تسع وعشرون حرفًا، وهي: «الهمزة» و«الباء» و«التاء» و«الثاء» و«الجيم» و«الحاء و«الخاء» و«الدال» و«الذال» و«الراء» و«الزاي» و«السين» و«الشين» و«الصاد» و«الضاد» و«الطاء» و«الظاء» و«العين» و«الغين» و«الفاء» و«القاف» و«الكاف» و«اللام» و«الميم» و«النون» و«الهاء» و«الواو» و«الألف» و«الياء»، فعلى هذا الترتيب عدَّها الإمام الشاطبي رحمه الله.

قال بعضهم: «وما يقع لبعضهم من جعل «الألف» أولها، و«الواو»

و«اللام ألف » و«الياء» آخرها، فهو غلط؛ لأنه أسقط «الهمز» مع أنه حرف بالإجماع، فقوله «لام ألف» إن أراد به «اللام»، فقد تقدمت في قوله «كاف» «لام»، وإن أراد به «الألف»، فقد تقدمت أول الحروف».

أقول: عدد الحروف تسعة وعشرين حرفًا مع جعل «الألف» أولها و«الواو» و«اللام ألف» و«الياء» آخرها هو الصواب، وعليه أجمع السلف والخلف، وهو موافق لما عدَّه الشاطبي من جعل «الهمزة» أولاً، و«الواو» و«اللام ألف» و«الياء» آخرًا؛ لأن «الألف» قسمان يابسة ولينة، فاليابسة: ما تقبل الحركات لكن لا لذاتها بل للهمز، ويعبر عنها بالكرسي، وتقع أولا وحشوًا أو طرفا، كـ «أخذ» و«سأل» و«قرأ»، ولذا أعدها الشاطبي همزة وعدَّها غيره ألفًا بهذا الاعتبار واللينة ما لا تقبل الحركات أصلاً، قال الشاعر:

لكن نحلت لأجله فكأنني ألِف وليس بممكن تحريكه

وهي التي عدوها قبيل «الياء» في ضمن «اللام ألف» المركبة من حرفين، ولهذا لا تقع أول الكلمة؛ لتعذر الابتداء بها، بل تقع حشوًا، كـ «قام» و«باع»، وطرفا، كـ «دعا» و «سعى».

وعدَّ المبرد حروف الهجاء ثمانية وعشرين حرفًا، محتجًا بأن كل حرف موجود في أول اسمه ألف أوله همزة، فعلم أنهما حرف واحد. ورُدَّ عليه من خمسة عشر وجهًا، أوجهها: أنه يلزم جعل الهمزة والهاء حرفًا واحدًا؛ لأن لفظ همزة أوله هاء، وهو لم يقل بذلك، فبطل قوله ببطلان دليله.

تنبيه

اعلم أن للحروف أسماء ومسميات، أما أسماؤها فمعلومة لكن فيها ما فيه لغة واحدة، وهو ستة عشر حرفًا: «الجيم» و«الدال» و«الذال» و«السين» و«الشين» و«الصاد» و«الضاد» و«العين» و«الغين» و«القاف» و«الكاف» و«اللام» و«الميم» و«النون» و«الواو» و«الألف». ومنها ما فيه لغتان، وهو اثنا عشر حرفًا: «الهمزة» و«الباء» و«التاء» و«الثاء» و«الحاء» و«الخاء» و«الراء» و«الطاء» و«الظاء» و«الفاء» و«الهاء» و«الياء»، فإنه يقال: «همزة»، و«همز» بالتاء وعدمها، وبالمد والقصر في البقية. ومنها ما فيه أربع لغات، وهو: «الزاي» بياء تحتية بعد الألف، وبالمد مع الهمز بحذف الياء، وبالقصر من غير همز مع حذف الياء، وبكسر الزاي وتشديد الياء، وفي تسميتها: (زين) غلط فاحش، لأن لفظ (زين) كلمة لا حرف، ومعناه: الشيء الحسن، وضده: (الشَّين)، وهو الشيء القبيح.

وأما مسمياتها فهي المتكيفة بالكيفية الحاصلة للحرف حال تركيبه مع غيره، كالهمزة واللام من (الحمد)، فإذا سُئلت عن اسم الحرف؛ فاذكره باسمه بأن تقول: «همزة» «باء» «تاء».. إلخ، وإذا سئلت عن مسماه من كلمة، فإن كان ساكنًا حكيته بهمزة الوصل قبله، كما إذا قيل لك: كيف تنطق بمسمى الميم من نحو (الحمد)؟. فتقول في الجواب: «ام»، وإن كان متحركًا حكيته بهاء السكت

بعده، كما إذا قيل لك: كيف تنطق بمسمى الحاء من نحو (الحمد)؟. فتقول في الجواب: «حه».

ومن ذلك ما سأل الخليل أصحابه عن كيفية النطق بالجيم من (جعفر)، فقالوا: «جيم». فقال: إنما نطقتم بالاسم ولم تنطقوا بالمسئول عنه، والجواب «حه»؛ لأنه المسمى. انتهى

فينبغي للشخص إذا سئل عن النطق بالحروف أن يقول للسائل: أمرادك الأسماء أم المسميات، أم هما؟. فإذا أثبت له شيئًا؛ أجابه عنه.

فإن قلت: قراءة حروف القرآن هل هي بأسمائها أم بمسمياتها؟.

فالجواب: بالمسميات، ألا بعض فواتح السور كـ (المص).

تنبيه ثان

هذه التسعة والعشرون حرفًا هي المسماة بـ «الحروف الأصول»، أما الحروف والفروع؛ فهي منتزعة من الأصول، وهي كثيرة جدًا، ومن فصيحها الوارد في الكتاب المجيد: ألفا الإمالة والتفخيم، والهمزة المسهلة، واللام المغلظة، والصاد كالزاي، وبعضهم عدَّ الهمزة المسهلة ثلاثة أحرف؛ نظرًا إلى التسهيل بالألف والواو والياء.

وقد عرف بعضهم هذه الحروف الفرعية بأنها من حروف غايرت الأصلية ونشأت عنها بكيفية مختصة بها، فإن كيفياتها لا نظير لها في الحروف

الأصلية، وأما ما له نظير في الحروف؛ فليس بفرعي، كالواو والياء إذا كانتا مديتين فإن نظيرهما الألف، وكالنون المخفاة فإن نظيرها الميم المخفاة، وكالحروف المدغمة؛ لأن غالب الحروف تتصف بالإظهار والإدغام، ولا يلزم من فرعية الإدغام فرعية حروفه، بخلاف تسهيل الهمزة، فإن التسهيل لا يكون إلا في الهمزة، وكذلك إمالة الألف وتفخيمها، وتغليظ اللام، وإشمام الصاد زايًا، لا يكون ذلك إلا في هذه الحروف المذكورة.

ولا يقال: حروف المد فرعية لعدم نظير كيفيتها في بقية الحروف؛ لأنا نقول: الحروف الفروع ما نشأت عن غيرها واختصت بكيفية، وحروف المد وإن اختصت بكيفية المد، إلا أنها لم تنشأ عن غيرها.

تنبيه ثالث

الحروف الأصول إنما يتم تعدادها تسعة وعشرين على لغة العرب، أما على غير لغتهم فلا؛ لأن العرب اختصت باستعمال الهمزة متوسطة ومتطرفة، ولم تستعملها العجم إلا في أول الكلام.

وقال الشهاب القسطلاني في «لطائف الإشارات»: «والحاء المهملة مما تفردت بها العرب في كلامها، فلا توجد في كلام غيرها، والعين المهملة مما انفردت بكثرة استعمالها، فإنها قليلة في كلام بعض الأمم، ومفقودة في كلام كثير منهم».

وقال الشيخ أبو حيان: «الضاد المعجمة قليلة في لغة بعض العجم، ومفقودة في لغة الكثير منهم».

وقال أيضًا: «الظاهر أن الظاء المشالة، والذال المعجمة، والثاء المثلثة، مما انفردت بها العرب واختصت بها دون العجم، والذال المعجمة ليست في الفارسية، والثاء المثلثة ليست في الرومية والفارسية أيضًا».

وقال أيضًا: «ليست الفاء في لسان الترك، ولذلك يقولون في: «فقيه» «بقيه»، بالباء المشربة»[1]. انتهى.

ونصَّ الإمام الجاربردي على أن الطاء المهملة ليست من لغة العجم، وذكر أنهم إذا أرادوا النطق بها نطقوا بها تاء فوقية؛ فيقولون في: «سلطان» سلتان»[2].

مبحث المخارج[3]

وأما مخارج الحروف، فالصحيح أنها سبعة عشر مخرجًا، على ما اختاره الحذاق الذين أتعبوا أنفسهم في اختبارها، كالخليل ابن أحمد، ومكي بن أبي طالب، والهذلي، وابن شريح.

وقال سيبويه وكثير من القراء: ستة عشر؛ بإسقاط الجوف، وجعل

---

(١) راجع: حاشية ابن جماعة على شرح الشافية: ١/ ٣٣٨.

(٢) شرح الشافية: ١/ ٣٣٨.

(٣) جعله المؤلف في الحاشية، ورفعناه لصلب الكتاب للفائدة.

الألف من الحلق، والياء ـ مدية كانت أو لا ـ من وسط اللسان، والواو ـ مدية كانت أو لا ـ من الشفتين.

فإن قلت: هذه الحروف الثلاثة إذا كانت للمد تكون هوائية، ومقر الهواء الجوف، فما معنى جعل مخرجها من غير الجوف؟.

فالجواب: أن معنى جعلها من غير الجوف: أن مبدأها من غير الجوف، ثم تتصل بالجوف فتستمر باستمرار الهواء وتنقطع بانقطاعه، ومن ثم قال الإمام الجعبري رحمه الله تعالى: «والتحقيق ما ذكره الخليل». انتهى.

وقال قطرب والفراء والجرمي وابن دريد: أربعة عشر؛ بإسقاط الجوف أيضًا، وجعل اللام والنون والراء من مخرج واحد.

قال الشهاب القسطلاني في «لطائف الإشارات»: «والتحقيق ما ذهب إليه سيبويه وأتباعه لأن ظهر اللسان غير طرفه والحافة غيرهما».

وعلى كل قول فذلك تقريب؛ وإلا فالتحقيق أن لكل حرف مخرجًا كما قرره العرفيون؛ لأن كيفية كل حرف غير كيفية مغايره، لأنه إذا خرج حرفان من مخرج واحد، لما امتاز أحدهما عن الآخر، وللزم أن يكون الأول عين الثاني، وبالعكس؛ وحينئذٍ فالتحقيق أن للحروف التسعة والعشرين تسعة وعشرين مخرجًا، لكن لما قرب بعضها من بعض قربًا شديدًا بحيث لا يفصل بين الأول والثاني إلا فاصل يسير جدًا نحو جرم البرغوث؛ أطلق عليهما مخرج واحد مجازًا.

تنبيه

إذا أردت أن تختبر مخرج الحرف محققًا وتعرفه؛ فسكِّنه بعد همزة الوصل أو شدده ـ وهو أبين ـ ملاحظًا فيه صفاته واصغ إليه، فحيث انقطع صوته كان مخرجه ثَم، ألا ترى إذا قلت «أب» قد أطبقت إحدى الشفتين على الأخرى، فقد علمت أن مخرج الباء من بين الشفتين.

ثم اعلم أن جهات مخارج الحروف خمس: الجوف، والحلق، واللسان، والشفتان، والخيشوم.

فالجوف: وهو الجهة الأولى، فيه مخرج واحد لثلاثة أحرف: الألف، والواو الساكنة بعد الضم، والياء الساكنة بعد الكسر، وهي حروف المد واللين، وتسمى: الجوفية؛ لخروجها من الجوف ـ وهو الخلاء الداخل من الحلق ـ والهوائية؛ لاستمرارها باستمرار الهواء وانقطاعها بانقطاعه، وهي بالصوت الساذج أشبه، لكنها تتميز عنه بتصعد الألف، وتسفل الياء، واعتراض الواو، والصوت الساذج هو العاري عن الحركات والسكنات.

وإنما بدءوا في تعداد المخارج بالجوف دون الشفتين اللتين هما الأول؛ باعتبار أن أول الإنسان رأسه، ورجلاه آخره؛ لأنهم اعتبروا مادة الصوت، وهي الهواء الخارج من الجوف والحاصل بتموج الرئة؛ لأن الرئة إذا تموجت حصل بمحض خلق الله تعالى هواء تدفعه القوة الإنسانية إلى المحل المراد؛

فينقرع فيه بالآلة الفمية، فإذا انضغط في ذلك المحل، حصل أصوات متكيفة بكيفيات مخصوصة، وهي الحروف، إلا أن الكيفيات المخصوصة مختلفة باختلاف الآلات كما هو ظاهر، وحينئذٍ فلما اختلفت باختلاف الآلات ـ أي تصادم الجسمين ـ اختلفت الحروف؛ ويلزم عنه اختلاف التراكيب اللازم له اختلاف معانيها.

والحلق: وهو الجهة الثانية، وذكر بعد الجوف لأنه أقرب المواضع إليه، فيه ثلاثة مخارج لستة أحرف:

(المخرج الأول): أقصى الحلق من جهة الجوف، وهو للهمزة والهاء.

(المخرج الثاني): وسط الحلق، والمراد به ما ليس بأول ولا آخر، وهو للعين والحاء المهملتين.

(المخرج الثالث): أدنى الحلق إلى الفم، وهو للغين والخاء المعجمتين، وهذه الأحرف الستة المختصة بهذه المخارج الثلاثة، يقال لها الأحرف الحلقية؛ لخروجها من الحلق.

واللسان: وهو الجهة الثالثة، فيه عشرة مخارج لثمانية عشرة حرفًا:

(المخرج الأول): أقصى اللسان، وهو أوله مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك الأعلى من منبت اللهاة ـ وهي اللحمة المشرفة على الحلق ـ وهو للقاف.

(المخرج الثاني): أقصى اللسان من أسفل مخرج القاف من اللسان قليلاً، وما يقابله من الحنك الأعلى من آخر اللهاة، وهو للكاف.

وكون مخرج الكاف أسفل من مخرج القاف إنما هو باعتبارين:

أولهما: القاف أقرب من الكاف إلى الجوف، وكل ما قرب إلى الجوف يقال له فوق بالنسبة لما بعده، كما صرح به الإمام الجعبري رحمه الله تعالى.

ثانيهما: إن مخرج القاف من منبت اللهاة، والكاف من آخرها، ولا شك أن منبتها فوق آخرها. ويقال لهذين الحرفين لهويان؛ لتركب مخرجهما من اللهاة وغيرها.

(المخرج الثالث): وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك، وهو للجيم والشين المعجمة والياء غير المدية، ويقال لهذه الثلاثة شجرية؛ لخروجها من شجر الفم، وهو عند غير الخليل: مجمع اللحيين عند العنفقة؛ فلذلك لم تكن الضاد منه، فليست على هذا شجرية.

(المخرج الرابع): للضاد المعجمة من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر عند الأكثر، ومن الأيمن عند الأقل، وكلام سيبويه يدل على أنها تكون من الجانبين، وقيل إن عمر رضي الله عنه كان يخرجها من الجانبين في آن واحد.

وقال الخليل إنها أيضًا شجرية، يعني من مخرج الثلاثة قبلها، والشجر عنده: مفرج الفم، أي مفتحه، وتقدم قول غيره.

تنبيه: اعلم أن عدة الأسنان اثنان وثلاثون سنًّا غالبًا:

أربعة تسمى ثنايا، وهي أول ما يبدو من الأسنان، من مقدم الفم، اثنان

من أعلى واثنان من أسفل.

وأربعة تسمى رباعية، بوزن ثمانية، وهي المحيطة بالثنايا من الجانبين من أعلى ومن أسفل.

وأربعة تسمى أنيابًا، وهي المحيطة بالرباعية من الجانبين من أعلى ومن أسفل أيضًا.

وأربعة تسمى ضواحك، وهي المحيطة بالأنياب من الجانبين من أعلى ومن أسفل أيضًا.

واثنا عشر تسمى طواحين، أي أضراسًا، وهي المحيطة بالضواحك من الجانبين من أعلى ومن أسفل أيضًا، من كل جانب ستة، ثلاثة من أعلى وثلاثة من أسفل.

وأربعة تسمى نواجذ ـ بإعجام آخره ـ وهي المحيطة بالطواحين من الجانبين من أعلى ومن أسفل أيضًا، وتسمى هذه الأربعة الأخيرة أضراس الحلم، وأضراس العقل.

ومن غير الغالب أن تكون الأسنان ثمانية وعشرين بإسقاط النواجذ.

(المخرج الخامس): للام، من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرفه، بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية.

(المخرج السادس): للنون المتحركة والساكنة المظهرة، وكذا التنوين، من طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا العليا أسفل اللام قليلاً.

(المخرج السابع): للراء، وهي من طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا العليا، غير أنها أدخل في ظهر اللسان قليلاً، ويقال للام والنون والراء: ذلقية؛ لخروجها من ذلق اللسان، أي: طرفه.

(المخرج الثامن): للطاء والدال المهملتين والتاء المثناة فوق، طرف اللسان وما يقابله من أصول الثنايا العليا مصعدًا إلى جهة الحنك الأعلى، ويقال لهذه الثلاثة: النطعية؛ لأنها تخرج من نطع الغار الأعلى، وهو سقفه.

(المخرج التاسع): لحروف الصفير، وهي الصاد والسين المهملتان والزاي، من بين طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى، ويقال لهذه الثلاثة: أسلية؛ لأنها تخرج من أسلة اللسان ورؤوس الثنايا السفلى، أي مستدقها.

(المخرج العاشر): للظاء والذال المعجمتين والثاء المثلثة، من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، ولبعضهم: من بين طرف اللسان واللثة، ويقال لهذه الثلاثة: لثوية؛ نسبة إلى اللثة، وهي اللحم النابت فيه الأسنان.

والشفتان: وهما الجهة الرابعة، فيهما مخرجان لأربعة أحرف:

(المخرج الأول): للفاء، من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا.

(والمخرج الثاني): للواو غير المدية والباء الموحدة والميم، مما بين الشفتين، فينطبقان في الباء والميم. وهذه الأربعة يقال لها: الشفوية والشفهية؛ نسبة إلى موضع خروجها وهو الشفتان.

والخيشوم: وهو الجهة الخامسة، فيه مخرج واحد لحرفين: النون والميم

الساكنتين، حالة الإخفاء أو ما في حكمه من الإدغام بالغنـة، فهـذان الحرفـان يتحولان في هذه الحالة عن مخرجهما الأصلي على القول الصحيح.

وهو أيضًا مقر الغنة، التي هي صوت يشبه صوت الغزالة حـين ضـياع ولدها، وهي صفة قوية للميم والنون ـ كما تقدم ـ لا حـرف، خلافًـا لزاعمـه؛ لأن حروف الهجاء بالإجماع: تسعة وعشرون حرفًا، وليست الغنة واحدًا منها.

فمجموع ذلك سبعة عشر مخرجًـا لثلاثـة وثلاثـين حرفًـا، وإنـما كانـت حينئذٍ ثلاثة وثلاثين؛ لأن كلاً مـن الـواو واليـاء والمـيم والنـون تكـرر بتكـرر مخرجه لاختلاف أحواله.

تنبيهان

الأول: قد علمت أن لبعض هذه الحروف فروعًـا صـحت القـراءة بهـا، فمن ذلك: الهمزة المسهلة بين بين، فهـي فـرع مـن الهمـزة المحققـة، ومـذهب سيبويه: أنها حرف واحد؛ نظرًا لمطلق التـسهيل، وذهـب غـيره إلى أنهـا ثلاثـة أحرف؛ نظرًا إلى التغير، كالأاف والواو والياء.

ومنه: ألف الإمالة والتفخيم، وهما فرعان عن الألـف المنتـصبة، وإمالـة بين بين لم يعتدها سيبويه، وإنما اعتد الإمالة المحـضة، وقـال: التـي تمـال إمالـة شديدة كأنها حرف واحدقرب من الياء.

ومنه: الصاد المشماة، وهي التي بـين الـصاد والـزاي، فـرع عـن الـصاد الخالصة أو عن الزاي.

ومنه: اللام المفخمة، فرع عن المرققة، وذلك في اسم الله تعالى بعد فتحة أو ضمة، وفيما صحت الرواية به عن ورش حسبما نقله أهل الأداء من مشيخة المصريين.

فما تقدم من المخارج؛ هو مخارج الحروف الأصول، وأما مخارج الحروف الفروع: فكل من ألفى الإمالة والتفخيم واللام المفخمة من مخرج أصله، وأما الهمزة المسهلة فإن سهلت بين الهمزة والألف كان مخرجها بينهما، وإن سهلت بين الهمزة والياء كان مخرجها بينهما، وإن سهلت بين الهمزة والواو كان مخرجها بينهما، وكذلك الصاد المشمة، فإن مخرجها بين مخرج كل من الصاد المهملة والزاي.

الثاني: تقدم أن جهات المخارج خمس، فمنها جهتان مقدرتا المخرج، وهما: الجوف والخيشوم، وثلاث جهات محققة المخرج، وهي: الحلق واللسان والشفتان.

والمراد بالمحقق المخرج: ما يخرج من جهة معلومة من موضع معين، كالهمزة؛ فإنها من أقصى الحلق تحقيقًا.

والمراد بالمقدر المخرج: ما يخرج من جهة معلومة لكن لا من موضع معين، بل ينقطع النفس في تلك الجهة، كالألف؛ فإنها تخرج من الجوف، لكن هل من وسطه أو من أوله أو من آخره؟. لايعلم ذلك، بل انقطع الصوت فيه.

وما نقل عن سيبويه من تحقق المخرج في الخيشوم، محمول على أنه محقق

من أقصى الأنف ثم يجري فيه، وهذا نظير ما تقدم عنه في حروف المد، والله أعلم، وها هنا انتهى الكلام على مخارج الحروف.

مبحث صفات الحروف

وأما صفاتها؛ فسأوفيك الكلام عليها موضحًا فأقول:

الصفة: لفظ يدل على معنى في موصوفه، إما باعتبار ذاته، أو باعتبار محله، أو باعتبار ما يعرض له.

فالأول: كوصف الحرف بالجهر والشدة ونحوهما.

والثاني كوصفة بكونه حلقيًّا أو شفويًّا ونحوهما.

والثالث: كوصفة بكونه متحركًا أو ساكنًا أو مخففًا أو مشددًا أو مظهرًا أو مخفيًا أو مرامًا أو مشمًا، ونحو ذلك.

والمراد هنا الصفات الذاتية، وهي التي تميز الحروف المشتركة في المخرج، كالذال والظاء المعجمتين؛ فإنه لولا التسفل والانفتاح اللذان في الذال لكانت ظاء؛ إذ المخرج للحرف كالميزان يعرف به الكمية، والصفة كالناقد يعرف بها الكيفية، ولولا اختلاف المخارج والصفات لكان كلام البشر كأصوات الحيوان التي لها مخرج واحد وصفة واحدة.

فإن قيل: إذا كانت الصفات تميز الحروف المشتركة في المخرج، فما فائدتها في الحروف الغير المشتركة في المخرج؛ إذ المخرج حينئذٍ هو المميز لبعضها عن بعض؟.

فالجواب: أنها أيضًا تميز الحروف الغير المشتركة ببيان القوي من الضعيف، وإنما قالوا تميز الحروف المشتركة في المخرج؛ لأنه محل اشتباه الحرف بغيره غالبًا.

فالصفات الذاتية: تسع عشرة صفة على المشهور عند أئمة هذا الفن، منها عشر متضادة، وهي: الهمس وضده الجهر، والرخاوة وضدها الشدة، والاستعلاء وضده الاستفال، والإطباق وضده الانفتاح، والانذلاق وضده الإصمات.

ومنها تسع لا ضد لها، وهي: الصفير، والقلقلة، واللين، والانحراف، والتفشي، والاستطالة، والتكرير، والمد، والغن.

واعلم أن الضدين لا يمكن اجتماعهما في حرف واحد كما سيأتي، وإنما قيدت بقولي على المشهور، لأن بعضهم عدها ثمانية عشر؛ فأسقط منها المد، وبعضهم عدها سبعة عشر؛ فأسقط منها أيضًا صفة الغن، وبعضهم عدها ستة عشر؛ فأسقط منها أيضًا صفة اللين، وبعضهم عدها عشرين؛ فجعل البينية صفة قائمة بنفسها، وإنما عددتها تسعة عشر؛ لأن صفتي المد والغن ذاتيتان لا عرضيتان.

أما المد: فهو صفة ذاتية لازمة للألف لا تفارقه، وليس له صفة مختصة به سوى المد، ويحمل عليه الواو والياء لمشاركتهما له في تلك الصفة.

وأما الغن: فهو صفة ذاتية لازمة للنون والميم لا تفارقهما، سواء كانا

متحركين، أو ساكنين ظاهرين أو مخفيين، أو مدغمين، وسيأتي مزيد توضيح في ذلك.

وأما اللين: فهو وإن كان صفة عرضية، فقد ذكرته مع هذه الصفات تتميمًا للفائدة، ولكثرة الاحتياج إليه في محله.

والمراد بالصفة العرضية: ما لا توجد في موصوفها إلا في بعض أحواله، كاللين؛ فإنه لا يوجد في الواو والياء إلا إذا سكنتا وانفتح ما قبلهما، بخلاف الصفة الذاتية؛ فإنها لا تنفك عن موصوفها في حال من الأحوال.

وأما البينية: فلا حاجة إلى جعلها صفة قائمة بنفسها؛ لأنها لا تخرج عن كونها رخوة أو كونها شديدة.

فالهمس لغة: الخفاء.

واصطلاحًا: عبارة عن ضعف الحروف المهموسة، وجريان النفس معها؛ لضعف الاعتماد عليها في مخارجها، وهي عشرة يجمعها قولك: «سكت فحثه شخص».

ولما ذكر؛ سميت: مهموسة، فإنه إذا جرى النفس مع الحرف عند النطق به لضعف الاعتماد عليه في مخرجه؛ كان مهموسًا خفي الصوت ـ والصاد والخاء المعجمة أقوى مما عداهما ـ وإذا منع النفس أن يجري معه حتى ينقضي لقوة الاعتماد عليه؛ كان مجهورًا، قال سيبويه: «إلا أن النون والميم قد يعتمد لهما في الفم والخياشيم؛ فيصير فيهما غنة».

والجهر لغة: الإعلان.

واصطلاحًا: عبارة عن قوة الحروف الجهرية؛ لمنع جريان النفس معها وقوة الاعتماد عليها في مخارجها، وهي ثمانية عشر حرفًا: الهمزة، والباء الموحدة، والجيم، والدال، والذال، والراء، والزاي، والضاد المعجمة، والطاء، والظاء، والعين، والغين، والقاف، واللام، والميم، والنون، والواو، والياء المثناة تحت.

وسميت مجهورة؛ للجهر بها بمنع النفس أن يجري معها عند النطق بها لقوة الاعتماد عليها في مخارجها.

تنبيه: هاتان الصفتان وما سيأتي بعدهما من الصفات لا تكون إلا في ثمانية وعشرين حرفًا، وهي ما عدا الألف اللينة، أما هي فلا تتصف على حدتها بصفة أصلاً، بل هي هوائية تابعة لما قبلها، فإن كان ما قبلها مجهورًا فمجهورة، أو مهموسًا فمهموسة، وهكذا في بقية الصفات.

ويلحق بالألف اللينة في عدم الاتصاف بصفة على حدته: الواو والياء المديتان؛ لأنهما هوائيان كالألف.

والرخاوة لغة: اللين.

واصطلاحًا: عبارة عن ضعف الاعتماد على مخرج الحروف الرخوية وجريان الصوت معها، وهي خمسة عشر حرفًا، هي حروف: «هوز ثخذ ضظغ سيح فشص».

وسميت رخوية؛ لجري الصوت معها حتى لانت عند النطق بها وضعف الاعتماد عليها في مخارجها.

والشدة لغة: القوة.

واصطلاحًا: هي لزوم الحروف الشديدة لمخارجها، وحبس الصوت من أن يجري معها، وهي ثمانية أحرف يجمعها قولك: «أجد قط بكت».

وسميت شديدة؛ لمنعها الصوت أن يجري معها عند النطق بها، ولقوة الاعتماد عليها في مخارجها.

فإن قيل: كيف يجتمع في الحرف الواحد صفتان متنافيتان، كالكاف والتاء الفوقية، فإنهما مهموستان شديدتان، والهمس صفة ضعيفة، والشدة صفة قوية؟.

يجاب: بأن اتصافهما بالشدة إنما هو في ابتداء النطق بهما، وبالهمس في انتهائه؛ إذ هما في ابتداء النطق ينضغطان في المخرج، ويعتمدانه، وينحبس الصوت معهما، ثم يضعف الاعتماد عليهما ويجري النفس معهما كما هو مشاهد حسًّا. ويجاب بذلك أيضًا عن غيرهما، مما اجتمع فيه الصفات المتنافية، كالذال والظاء المعجمتين؛ فإنهما مجهورتان رخوتان.

تنبيه: الفرق بين المجهورة والشديدة؛ أن المجهورة لا يجري معها النفس، والشديدة لا يجري معها الصوت، والفرق بين المهموسة والرخوة؛ أن المهموسة يجرى معها النفس، والرخوة يجري معها الصوت.

فعلم بذلك أنه لا يلزم من الجهر الشدة، ولا العكس؛ لأنه قد يجري النفس مع الحرف ولا يجري الصوت معه، كالكاف والتاء. وقد يجري الصوت معه ولا يجري النفس، كالضاد المعجمة.

وبين الرخو والشديد؛ خمسة أحرف يجمعها قولك: «لن عمر»، فهذه الخمسة متوسطة بينهما؛ لأن النفس لم ينحبس معها كانحباسه مع الشديدة، ولم يجر معها كجريانه مع الرخوة، فالشديدة معها انحباس تام، والرخوة معها جريان تام، والمتوسطة معها جريان قليل، كما تراه في الوقف على نحو: (اضرب) و(اجلس) و(اعمل)، فجاءت معترضة بينهما، فسميت: بينية، وأضاف بعضهم إليها: الياء والواو.

تنبيه: الحروف المهموسة كلها غير التاء والكاف: رخوة، والمجهورة الرخوة خمسة: الغين والضاد والظاء والذال المعجمات والراء، والمجهورة الشديدة ستة، يجمعها قولك: «طبق أجد».

والاستعلاء لغة: الارتفاع.

واصطلاحًا: عبارة عن استعلاء اللسان عند النطق بحروف سبعة مجموعة في قولهم: «قظ خص ضغط»، حتى يرتفع إلى جهة سقف الحنك الأعلى؛ ولهذا سميت مستعلية.

وهي حروف التفخيم على الصواب، وأعلاها الطاء، كما أن أسفل

المستفلة الياء. وقيل: حروف التفخيم هي حروف الإطباق، ولا شك أنها أقواها تفخيمًا كما تقدم.

وزاد مكي عليها: الألف. قال بعضهم: وهو وهم؛ فإن الألف تتبع ما قبلها فلا توصف بتفخيم ولا ترقيق. يعني: استقلالاً.

والاستفال لغة: الانخفاض.

واصطلاحًا: عبارة عن تسفل اللسان وانحطاطه إلى قاع الفم عند النطق بباقي الحروف، وهو ما عدا الأحرف المستعلية من حروف الهجاء، وهو أحد وعشرون حرفًا: الهمزة، والباء، والتاء، والثاء، والجيم، والحاء المهملة، والدال، والذال، والراء، والزاي، والسين، والشين، والعين المهملة، والفاء، والكاف، واللام،والميم، والنون، والهاء، والواو، والياء.

وسميت مستفلة؛ لتسفلها وانخفاض اللسان عند النطق بها عن الحنك الأعلى.

والانطباق لغة: الالتصاق.

واصطلاحًا: عبارة عن انطباق طائفة من اللسان على ما يحاذيها من غار الحنك الأعلى، وانحصار الصوت بينهما عند أحرف أربعة، هي: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء؛ ولذا سميت هذه الأربعة: مطبقة.

واعلم أن حروف الاستعلاء أقوى الحروف، وأقواها حروف الإطباق، وتفخم حروف الاستعلاء حال الفتح والضم والسكون، أما حال الكسر

والإمالة فهي مرققة ـ لأن كلاً منهما منافٍ للتفخيم لأنهما يستدعيان تسفل اللسان وانخفاضه، والتفخيم يستدعي ارتفاعه ـ سواء كان الكسر كاملاً كـ ﴿صراط﴾ أم ناقصًا كـ ﴿فرق﴾ وقفًا بالرَّوْم، وسواء كانت الإمالة صغرى أم كبرى، نحو: ﴿عصى﴾ و﴿قضى﴾ و﴿يتمطى﴾ و﴿لظى﴾ و﴿الأشقى﴾ و﴿طغى﴾ و﴿سقى﴾.

والانفتاح لغة: الافتراق.

واصطلاحًا: عبارة عن انفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى، وخروج الريح من بينهما، وعدم انحصار الصوت بينهما عند النطق بالحروف المنفتحة، وهي ما عدا الحروف المطبقة.

وسميت منفتحة؛ لانفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بها.

والذلق لغة: الطرف.

والحروف المذلقة ستة، يجمعها قولك : «فر من لب».

وسميت بذلك؛ لخروج بعضها من ذلق اللسان وبعضها من ذلق الشفة، أي: طرفيهما. وقيل: سميت بذلك لكون النطق بها سريعًا لخفتها.

والإصمات: مأخوذ من الصمت، وهو لغة: المنع، من قولهم: «صمت» إذا منع نفسه من الكلام.

وحروفه: اثنان وعشرون، وهي ما عدا المذلقة من حروف الهجاء.

وسميت مصمتة؛ لأنها ممنوعة من انفرادها أصولاً في بابي الأربعة

والخمسة، أي أن كل كلمة على أربعة أحرف أصول، كـ «جعفر»، أو خمسة أصول، كـ «سفرجل»؛ لا بد من أن يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف فأكثر من الحروف المذلقة، كالفاء في المثال الأول، وكالفاء والراء واللام في المثال الثاني.

وإنما لم يركبوا أصول كلمة من أربعة أحرف أو خمسة منها لثقلها وخفة المذلقة؛ فعادلوا بخفة المذلقة ثقل المصمتة، ومن ثَمَّ قالوا في: «عسجد» ـ اسم الذهب ـ وفي «عسطوس» ـ اسم لشجرة كالخيرزان ـ أنهما أعميان، أي: ثقيلان في ذاتهما على اللسان، كالرجل الأعمى في مشيته؛ إذ النطق بالحروف بمنزلة المشي، والانتقال من حرف إلى آخر بمنزلة الانتقال من خطوة إلى أخرى، فكأنهم لما لم يجعلوها منطوقًا بها منفردة في البابين المذكورين أصمتوها، أي: جعلوها صامتة من باب المجاز.

والصغير لغة: تصويت الطائر.

واصطلاحًا: عبارة عن خروج صوت يشبه صفير الطائر مع النطق بأحرف ثلاثة، هي: الصاد والزاي والسين؛ ولذا سميت الثلاثة حروف الصفير، وفيها لأجل صفيرها قوة، وأقواها في ذلك: الصاد؛ لما فيها من الإطباق والاستعلاء، ويليها الزاي؛ لما فيها من الجهر.

والقلقلة لغة ـ ويقال فيها اللقلقة ـ الحركة.

واصطلاحًا: عبارة عن تقلقل المخرج بحروفها عند خروجها ساكنة

حتى يسمع نبرة قوية؛ لما فيها من شدة الصوت الصاعد بها مع الضغط دون غيرها من الحروف.

وهي في المخفف والمشدد والذي سكونه أصلي أو عرضي على حد سواء، فلا يتوهم أنها في المشدد أكثر من المخفف.

وقال بعضهم: هي عبارة عن صوت زائد حدث في المخرج بعد ضغطه وحصول الحرف فيه بذلك الضغط. انتهى. وهو بمعنى الأول.

قيل: وهي ليست بحركة ولا شبيهة بالحركة، خلافًا لبعضهم.

قال الخليل: «القلقلة: شدة الصياح، واللقلقة شدة الصوت». انتهى.

وحروفها خمسة، يجمعها قولك: «قطب جد»، وأضاف بعضهم إليها: الهمزة؛ لأنها مجهورة شديدة، وإنما لم يذكرها الجمهور؛ لما يدخلها من التخفيف في حالة السكون ففارقت أخواتها، ولما يعتريها من الإعلال.

وذكر سيبويه معها: التاء، مع أنها مهموسة، وذكر لها نفخًا، وهو قوي في الاعتبار، وذكر المبرد معها: الكاف، إلا أنه جعلها دون القاف، قال: وهذه القلقلة بعضها أشد من بعض.

وسميت هذه الحروف بذلك لأنها إذا سكنت ضعفت؛ فاشتبهت بغيرها، فيحتاج إلى ظهور صوت يشبه النبرة حال سكونهن في الوقف وغيره، وإلى زيادة إتمام النطق بهن، فذلك الصوت في سكونهن أبين منه في حركتهن، وهو في الوقف أمكن.

وأصل هذه الحروف القاف؛ لأنــه لا يُقـدر أن يـؤتى بـه سـاكنًا إلا مـع صوت زائد؛ لشدة استعلائه.

واللين لغة ضدُّ الخشونة.

واصطلاحًا: عبارة عن خروج الواو والياء الساكنتين المفتوح مـا قـبلهما بلين ـ أي: بسهولة ـ وعدم كلفة على اللسان والشفتين، ولذا سميا بذلك.

وهما فقط حرفا اللين، والألف وإن كانت لينة فلا يطلق اللين في عرفهم عليها، وقد علمت مما تقدم أن اللـين صـفة عرضـية لحرفيهـا، وليـست ذاتيـة كالصفات اللاتي قبلها واللاتي بعدها، وإنما ذكرتها تتميمًا للفائدة.

والانحراف لغة: الميل.

واصطلاحًا: عبارة عن انحراف وميل حرفيه ـ وهما اللام والـراء ـ عـن مخرجهما إلى مخرج غيرهما.

وذلك أن اللام فيه انحراف إلى طرف اللسان، والـراء فيـه انحـراف إلى ظهره وميل قليل إلى جهة اللام، ولذا سميا منحرفين، غير أن انحرافهما مختلف كما علمت؛ فإن انحراف اللام يكون في بطن اللسان، وانحراف الراء يكـون في ظهره.

والتفشي في اللغة: الاتساع.

وفي الاصطلاح: انتشار الريح في الفم عند النطـق بحرفـه، وهـو الـشين المعجمة اتفاقًا.

وسمي بذلك؛ لأنه يتفشى، أي: ينتشر في مخرجه حتى يتصل بمخرج الظاء المشالة. وأضاف بعضهم إليه: الفاء والضاد، وبعضٌ: الراء والصاد والسين والباء الموحدة والتاء المثناة الفوقية والميم.

والاستطالة لغة: الامتداد.

واصطلاحًا: عبارة عن امتداد الضاد في مخرجها حتى تتصل بمخرج اللام، ولذلك أدغمت اللام فيها.

وسمي حرفه ـ وهو: الضاد فقط ـ مستطيلاً؛ لأنه يستطيل حال النطق به حتى يتصل بمخرج اللام كما علمت، وذلك لما فيه من القوة والجهر والإطباق والاستعلاء.

والفرق بين المستطيل والممدود: أن المستطيل ما جرى في مخرجه بعد استكمال ذاته، والممدود ما جرى في مخرجه قبل استكمال ذاته، واستكملها بعد تمام مدِّه.

والتكرار لغة: إعادة الشيء مرة بعد أخرى.

واصطلاحًا: عبارة عن قبول الراء للتكرير؛ لارتعاد طرف اللسان به عند النطق، ومتى ارتعد اللسان حصل من كل رعدة راء، فتكرر الراءات بتكرر الرعدات.

وهذه الصفة تعرف لتجتنب، لا ليعمل بها. فقولهم: (الراء حرف مكرر) أي: له قبول التكرير، كقولهم في إنسان غير ضاحك: إنه ضاحك، أي:

قابل للضحك، فتكرير الراء لحن يجب التحفظ عنه و لا بُد، وطريق السلامة منه أن تلصق ظهر اللسان بأعلى الحنك لصقًا محكمًا مرة واحدة.

فحرف التكرير: هو الراء فقط، وتكريرها: ربوها في اللفظ، لا إعادتها بعد قطعها، ويتحفظون من إظهار تكريرها خصوصًا إذا شددت، ويعدون ذلك عيبًا في القراءة.

والمد لغة: الزيادة.

واصطلاحًا: إطالة الصوت بأحد حروفه الثلاثة، وهي: الحروف الجوفية، وهي الهوائية، وتقدمت أولاً ، وأمكنهن عند الجمهور: الألف.

وسميت حروف مد؛ لامتداد الصوت بها قدر ألف إن لم يتلها ساكن ولا همز، فإن وليها أحدهما كان امتدادها أكثر، وقد تقدم الكلام على هذا مفصلاً مستوفى في شرح المنظومة.

تنبيه: الحروف الخفية أربعة: الهاء، وحروف المد. وسميت خفية؛ لأنها تخفي في اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها. ولخفاء الهاء قويت بالصلة، وقويت حروف المد بالمد عند الهمزة.

والغنة صفة ذاتية لازمة لموصوفيها ـ وهما النون والميم ـ في كل حال، سواء كانا متحركين أو ساكنين ظاهرين أو مخفيين أو مدغمين.

وهي في الساكن أكمل منها في المتحرك، وفي المخفى أزيد منها في المظهر،

وفي المدغم أوفى منها في المخفي، ولا يلزم من ذلك أن يكون الخيشوم مخرجًا لموصوفيها دائمًا وأبدًا؛ لأن الغنة لما كانت ضعيفة في موصوفيها حالتي التحريك والسكون للإظهار؛ نزلت حينئذٍ لضعفها منزلة العدم، وجعل لموصوفيها مخرج غير الخيشوم.

وإنكار بعضهم الغنة فيهما عند التحريك والإسكان ظاهرين: مردود، يظهر برهان ذلك بسد الأنف عند النطق بهما، ففي حالتي التحريك والإسكان مظهرين فيهما غنة، لكنها خفية ليست هي كحالتي الإخفاء والإدغام.

تنبيه

من الصفات المذكورة ضعيف، ومنها قوي.

فصفات الضعف سبع، وهي: الهمس، والذلاقة، والانفتاح، والرخاوة، واللين، والمد، والاستفال.

وصفات القوة ما عدا هذه، وهو: الجهر، والشدة، والاستعلاء، والإطباق، والصمت، والصفير، والقلقلة، والانحراف، والتفشي، والاستطالة، والتكرير، والغن.

والحروف لها من هذه الصفات نصيب، من ضعيفها بالضعف، ومن قويها بالقوة، فمنها ما مال إلى الضعف بحسب ما اكتسبه من الصفات، ومنها ما مال إلى القوة بحسب ما اكتسبه منها، ومنها ما اعتدل في القوة والضعف، فإن كان أغلب صفات الحرف قوية فقوي، أو ضعيفة فضعيف، أو معتدلة

فمعتدل، ومن ثم انقسمت الحروف بهذا الاعتبار ثلاثة أقسام:

قوي مطلقًا، وهو ما اجتمعت فيه صفات القوة، ويتشعب منه الأقوى، كالطاء المهملة.

وضعيف مطلقًا، وهو ما انفردت فيه صفات الضعف، ويتفرع منه الأضعف، كالفاء.

ومعتدل متوسط، وهو ما تساوت فيه صفات القوة والضعف، كالياء والزاي، والله أعلم.

وهذا جدول توزيع المخارج والصفات على الحروف:

الصفات	حروف الهجاء	المخارج
(الهمزة) حرف حلقي مجهور شديد مستفل منفتح مصمت متوسط مرقق ثقيل مهتوف والهتف زيادة شدة التصويت بالحروف.	أ	يخرج من أقصى الحلقوم وهي أصعب الحروف قطعًا.
(الباء) حرف شفوي مجهور شديد مستفل منفتح مذلق مقلقل متوسط مرقق.	ب	يخرج من الشفتين.
(التاء) حرف نطعي شديد مهموس مستفل منفتح مصمت متوسط مرقق.	ت	يخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا.
(الثاء) حرف لثوي مهموس رخوي مستفل مصمت منفتح ضعيف مرقق.	ث	يخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا.

الصفات	حروف الهجاء	المخارج
(الجيم) حرف شجري مجهور شديد مستفل مصمت منفتح متوسط مقلقل مرقق.	ج	يخرج من وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى.
(الحاء) حرف حلقي مهموس رخو مستفل منفتح مصمت متوسط مرقق.	ح	يخرج من وسط الحلق.
(الخاء) حرف حلقي مهموس رخو مستفل منفتح مصمت مفخم متوسط وإلى الضعف أقرب.	خ	يخرج من أدنى الحلق.
(الدال) حرف نطعي مجهور شديد مستفل منفتح مصمت مقلقل مرقق متوسط وإلى القوة أقرب.	د	يخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا.
(الذال) حرف لثوي مجهور رخو مستفل منفتح مصمت مرقق متوسط وإلى الضعف أقرب.	ذ	يخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا.
(الراء) حرف مذلق مجهور بيني مستفل منفتح منحرف متوسط مكرر.	ر	يخرج من مخرج النون لكنه أدخل إلى ظهر اللسان.
(الزاي) حرف أسلي مجهور رخو مستفل منفتح مصمت صفير مرقق متوسط وإلى الضعف أقرب.	ز	يخرج من بين طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى.

الصفات	حروف الهجاء	المخارج
(السين) حرف أسلي مهموس رخو مستفل منفتح مصمت صفير ضعيف مرقق.	س	يخرج من بين طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى.
(الشين) حرف شجري مهموس رخو مستفل منفتح مصمت متفش ضعيف مرقق.	ش	يخرج من وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى.
(الصاد) حرف أسلي مهموس رخو مستفل مطبق مصمت صفير مفخم متوسط وإلى القوة أقرب.	ص	يخرج من بين طرف اللسان وفو ق الثنايا السفلى.
(الضاد) حرف مجهور رخو مستعل مطبق مصمت مستطيل قوي مفخم صعب النطق.	ض	يخرج من حافة اللسان مما يلي الأضراس.
(الطاء) حرف نطعي مجهور شديد مستعل مطبق مصمت مقلقل قوي مفخم.	ط	يخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا
(الظاء) حرف لثوي مجهور رخو مستعل مطبق مصمت مفخم متوسط وإلى القوة أقرب	ظ	يخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا.
(العين) حرف حلقي مجهور بيني مستفل منفتح مصمت متوسط مرقق.	ع	يخرج من وسط الحلق.
(الغين) حرف حلقي مجهور رخو مستعل منفتح مصمت متوسط مفخم.	غ	يخرج من أدنى الحلق.

الصفات	حروف الهجاء	المخارج
(الفاء) حرف شفوي مهموس رخو مستفل منفتح مذلق مرقق ضعيف وفيه شيء من التفشي.	ف	يخرج من بطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا.
(القاف) حرف لهوي مجهور شديد مستعل منفتح مصمت مقلقل مفخم قوي.	ق	يخرج من طرف اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك الأعلى.
(الكاف) حرف لهوي مهموس شديد مستفل منفتح مصمت متوسط مرقق.	ك	يخرج من أقصى اللسان أسفل القاف قليلاً.
(اللام) حرف مجهور بيني مستفل منفتح مذلق منحرف متوسط مرقق.	ل	يخرج من أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه وما يحاذيه من الحنك الأعلى.
(الميم) حرف شفوي مجهور بيني مستفل منفتح مذلق متوسط مرقق أغن.	م	يخرج من الشفتين مع إطباقهما.
(النون) حرف مجهور بيني مستفل منفتح مذلق متوسط مرقق أغن.	ن	يخرج من طرف اللسان أسفل اللام قليلاً.
(الهاء) حرف حلقي مهموس رخو مستفل منفتح مصمت خفي ضعيف مرقق.	هـ	يخرج من أقصى الحلق.
(الواو) حرف شفوي مجهور رخو مستفل منفتح مصمت مرقق متوسط ذو مد ولين تارة، ولين فقط تارة، ولا ولا تارة.	و	يخرج من الشفتين مع انفتاحهما إذا كان غير مدي.

الصفات	حروف الهجاء	المخارج
(اللام ألف) والمراد به الألف حرف ذو مد ولين دائمًا بحسب ما قبله من التفخيم والترقيق وغيرهما.	لا	يخرج من الجوف وكذا الواو والياء المديتان.
(الياء) حرف شجري مجهور رخو مستفل منفتح مصمت مرقق متوسط تارة ذو مد ولين، وتارة ذولين فقط، وتارة لا ولا.	ي	يخرج من وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى إذا كان غير مدي.

وهنا انتهى الكلام على الصفات ويعقبه ذكر ما يترتب عليها وما ينشأ عنها:

باب كيف يقرأ القرآن

كلام الله تعالى يقرأ بالتحقيق، وبالحدر، وبالتدوير ـ الذي هو التوسط بين الحالتين ـ مرتلاً مجودًا بلحون العرب وأصواتها، وتحسين اللفظ والصوت بحسب الاستطاعة.

أما التحقيق؛ فهو مصدر من: «حققت الشيء تحقيقًا» إذا بلغت يقينه، ومعناه: المبالغة في الإتيان بالشيء على حقه، من غير زيادة فيه ولا نقصان منه، فهو بلوغ حقيقة الشيء، والوقوف على كُنهه، والوصول إلى نهاية شأنه.

وهو عندهم: عبارة عن إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد، وتحقيق الهمزات، وإتمام الحركات، واعتماد الإظهار والتشديدات، وتوفية الغنات،

وتفكيك الحروف ـ وهو بيانها، وإخراج بعضها من بعض بالسكت والترسل واليسر والتؤدة ـ وملاحظة الجائز من الوقوف، ولا يكون غالبًا معه قصر ولا اختلاس ولا إسكان محرك ولا إدغامه.

فالتحقيق يكون لرياضة الألسن، وتقويم الألفاظ، وإقامة القرآن بغاية الترتيل، وهو الذي يستحسن الأخذ به على المتعلمين من غير أن يُتجاوز فيه إلى حدِّ الإفراط من تحريك السواكن، وتوليد الحروف من الحركات، وتكرير الراءات، وتطنين النونات بالمبالغة في الغنات.

وهذا النوع من القراءة ـ وهو التحقيق ـ هو مذهب حمزة، وورش من غير طريق الأصبهاني، وقتيبة عن الكسائي، والأعشى عن أبي بكر، وبعض طرق الأشناني عن حفص، وبعض البصريين عن الحلواني عن هشام، وبعض طرق العراقيين عن الأخفش عن ابن ذكوان، كما هو في كتب الخلاف.

وأما الحدر؛ فهو مصدر من: «حدر» بالفتح «يحدر» بالضم، إذا أسرع. فهو من «الحدر» الذي هو الهبوط؛ لأن الإسراع من لازمه، بخلاف الصعود.

فهو عندهم: عبارة عن إدراج القراءة، وسرعتها، وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس والإبدال والإدغام الكبير وتحقيق الهمزات، ونحو ذلك مما صحت به الرواية، ووردت به القراءة، مع إيثار الوصل، وإقامة الإعراب، ومراعاة تقويم اللفظ، وتمكين الحروف.

وهو عندهم ضد التحقيق، فالحدر يكون لتكثير الحسنات في القراءة، وحوز وفضيلة التلاوة.

وليحترز فيه عن بتر حروف المد، وذهاب صوت الغنة، واختلاس أكثر الحركات، وعن التفريط إلى غاية لا تصح بها القراءة، ولا توصف بها التلاوة، ولا تخرج عن حد الترتيل؛ ففي «صحيح البخاري» أن رجلاً جاء إلى ابن مسعود رضي الله عنه فقال: «قرأت المفصَّل الليلة في ركعة. فقال: هذًّا كهذِّ الشِّعر..» الحديث[1].

وهذا النوع ـ وهو الحدر ـ مذهب ابن كثير، وأبي جعفر، وسائر من قصر المنفصل، كأبي عمرو، ويعقوب، وقالون، والأصبهاني عن ورش في الأشهر عنه، وكالولي عن حفص، وكأكثر العراقيين عن الحلواني عن هشام.

وأما التدوير؛ فهو عبارة عن التوسط بين المقامين من التحقيق والحدر، وهو الذي ورد عن أكثر الأئمة ممن روى مدَّ المنفصل ولم يبلغ فيه الإشباع، وهذا مذهب سائر القراء، وصحَّ عن جميع الأئمة، وهو المختار عند أكثر أهل الأداء.

قال ابن مسعود رضي الله عنه: «لا تنثروه ـ يعني القرآن ـ نثر الدقل، ولا تهذوه هذ الشعر..»[2] الحديث، وسيأتي تمامه.

وأما الترتيل؛ فهو مصدر من «رتَّل كلامه»، إذا أتبع بعضه بعضًا على

---

(١) البخاري، الصحيح: رقم (٤٧٥٦).

(٢) ابن أبي شيبة، المصنف: رقم (٨٧٣٣، ٣٠١٥٦).

مُكث وتفهُّم من غير عجلة، وهو الذي نزل به القرآن، قال تعالى: ﴿ورتلناه ترتيلاً﴾ [المزمل:١١].

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «الله يحب أن يقرأ القرآن كما أنزل». أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه»[١].

وقد أمر الله تعالى نبيه ﷺ فقال تعالى: ﴿ورتل القرآن ترتيلاً﴾، قال ابن عباس رضي الله عنه: «بيِّنه». وقال مجاهد: «تأنَّ فيه». وقال الضحاك: «انبذه حرفًا حرفًا»[٢].

يقول تعالى: تثبت في قراءته، وتمهل فيها، وافصل الحرف من الحرف الذي بعده، ولم يقتصر سبحانه وتعالى على الأمر بالفعل حتى أكده بالمصدر؛ اهتماما به وتعظيمًا له ليكون ذلك عونًا على تدبر القرآن وتفهمه، وكذلك كان صلى الله عليه وسلم يقرأ.

ففي «جامع الترمذي» وغيره عن يعلى بن مالك، أنه سأل أم سلمة رضي الله عنها عن قراءة النبي ﷺ؛ فإذا هي تنعت ـ أي: تصف ـ قراءته قراءة مفسرة حرفًا حرفًا[٣].

قالت عائشة رضي الله عنها: كان ﷺ يقرأ السورة حتى تكون أطول من

---

(١) ذكره في كنز العمال (٣٠٦٩)، وعزاه للسجزي في الإبانة.

(٢) راجع: تفسير الطبري: ٨/ ١٦١.

(٣) الترمذي، الجامع: رقم (٢٩٢٣).

أطول منها[1].

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قام بآية يرددها حتى أصبح: ﴿إن تعذبهم فإنهم عبادك﴾ [المائدة: ١١٨]. رواه النسائي، وابن ماجه[2].

وفي «صحيح البخاري»: عن أنس، أنه سُئل عن قراءة رسول الله ﷺ، فقال: كانت مدًّا، ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم، يمد (الله)، ويمد (الرحمن)، ويمد (الرحيم)[3]. فالتحقيق داخل في الترتيل كما تقدَّم، والله أعلم.

وقد اختلف في الأفضل، هل الترتيل مع قلة القراءة، أو السرعة مع كثرة القراءة؟!

فذهب بعضهم إلى أن كثرة القراءة أفضل، واحتجوا بحديث ابن مسعود: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حرفًا من كتاب الله فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها ..» الحديث. رواه الترمذي وصححه، ورواه غيره: «بكل حرف عشر حسنات»[4]، ولأن عثمان رضي الله عنه قرأه في ركعة[5]، وذكروا آثارًا عن كثير من السلف في كثرة القراءة.

---

(١) مسلم، الصحيح: رقم (٧٣٣)، عن حفصة.

(٢) النسائي، السنن: رقم (١٠١٠)، وابن ماجه، السنن: رقم (١٣٥٠).

(٣) البخاري، الصحيح: رقم (٤٧٥٩).

(٤) الترمذي، الجامع: رقم (٢٩١٠).

(٥) عبد الرزاق، المصنف: رقم (٥٩٥٢).

والصحيح ـ على الصواب ـ ما عليه معظم السَّلف والخَلف، وهو أن الترتيل والتدبر مع قلة القراءة أفضل من السرعة مع كثرتها؛ لأن المقصود من القراءة فهمها والفقه فيه والعمل به، وتلاوته وحفظه وسيلة إلى معانيه، وقد جاء ذلك منصوصًا عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم.

وسئل مجاهد عن رجلين؛ قرأ أحدهما: البقرة، والآخر: البقرة وآل عمران في الصلاة، وركوعهما وسجودهما واحد، فقال: الذي قرأ البقرة وحدها أفضل.

ولذلك كان كثير من السلف يردد الآية الواحدة إلى الصباح، كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم. وقال بعضهم: «نزل القرآن ليعمل به؛ فاتخذوا تلاوته عملاً»[1].

وعن الإمام محمد كعب القرظي رحمه الله أنه كان يقول: «لأن أقرأ في ليلتي حتى أصبح: إذا زلزلت الأرض، والقارعة لا أزيد عليهما، وأتردد فيهما وأتفكر، أحب أليَّ من أن أهذ القرآن هذا، أو قال: أنثره نثرًا»[2].

وأحسن بعض الأئمة رحمه الله فقال: «إن ثواب قراءة الترتيل والتدبر أجل وأرفع قدرًا، وإن ثواب كثرة القراءة أكثر عددًا».

وقال الإمام أبو حامدالغزالي رحمه الله: «واعلم أن الترتيل مستحب لا

---

(١) الخطيب البغدادي، اقتضاء العلم العمل: ١/ ٧٦

(٢) أبو نعيم، الحلية: ٣/ ٢١٤.

لمجرد التدبر، فإن العجمي الذي لا يفهم القرآن يستحب لـه أيـضًا في القـراءة الترتيل والتؤدة؛ لأن ذلك أقرب إلى التوقير والاحترام، وأشد تأثيرًا في القلـب عن الهذرمة والاستعجال»[1].

وفرق بعضهم بين الترتيـل والتحقيـق؛ بـأن التحقيـق يكـون للرياضـة والتعليم والتمرين، والترتيل يكون للتدبر والتفكر والاسـتنباط؛ فكـل تحقيـق ترتيل، وليس كل ترتيل تحقيقًا.

وجاء عن علي رضي الله عنه، أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿ ورتـل القـرآن ترتيلاً﴾، فقال: الترتيل تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف.

وحيث انتهى بنا القول إلى هنا؛ فلنذكر فصلاً في التجويد يكـون جامعًـا للمقاصد حاويًا للفوائد:

عن الضحاك قال، قال عبدالله بـن مـسعود: «جـودوا القـرآن وزينـوه بأحسن الأصوات، وأعربوه فإنه عربي، والله يحب أن يعرب به»[2].

والتجويد: مصدر من «جوَّد: تجويدًا»، والاسم منـه: «الجـودة»، ضـد: «الرداءة»، يقال: «جوَّد فلان كذا»؛ إذا فعله جيدًا.

فهو عندهم: عبارة عن الإتيان بالقراءة مجودة الألفاظ، بريئة من الرداءة في النطق. ومعناه: إنهاء الغاية في التصحيح، وبلوغ النهاية في التحسين.

---

(١) الغزالي، الإحياء: ١/ ٢٧٧.

(٢) أخرجه ابن الجزري في النشر (١/ ١٧١)، من طريق جويبر عن الضحاك، بإسناد ضعيف.

ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده، متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة عن أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها، والناس في ذلك بين محسن مأجور، ومسيء آثم أو معذور، فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربي الفصيح، وعدل إلى اللفظ الفاسد والعجمي أو النبطي القبيح؛ استغناء بنفسه، واستبدادًا برأيه وحدسه، واتكالاً على ما أَلِف من حفظه، واستكبارًا عن الرجوع إلى عالم يوقفه على تصحيح لفظه؛ فإنه مقصر بلا شك، وآثم بلا ريب، وغاش بلا مرية؛ فقد قال رسول الله ﷺ: «الدين النصيحة: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»[1]، أما من كان لا يطاوعه لسانه، أو لا يجد من يهديه إلى الصواب بيانه؛ فإن الله لا يكلف نفسًا إلا وسعها.

ولهذا أجمع العلماء على أنه لا تصح صلاة قارئ خلف أمي ـ وهو من لا يحسن القراءة ـ واختلفوا في صلاة من يبدل حرفًا بغيره، سواء تجانسا أم تقاربا، كمن يقرأ: ﴿الحمد﴾ بالعين، أو ﴿الدين﴾ بالتاء، أو ﴿المغضوب﴾ بالتاء أو الطاء.

وكذا عدَّ العلماء القراءة بغير تجويد: لحنا، وعدُّوا القارئ بها لحَّانا، وقسموا اللحن إلى جلي وخفي، واختلفوا في حده تعريفه، والصحيح أن

(١) مسلم، الصحيح: رقم (٥٥).

اللحن فيهما: خلل يطرأ على الألفاظ فيخل.

إلا أن اللحن الجلي: يخل إخلالا ظاهرًا يشترك في معرفته علماء القراءة وغيرهم، والخفي: يخل إخلالاً يختص بمعرفته علماء القراءة، وأئمة أهل الأداء الذين ترتضى تلاوتهم، ويوثق بعربيتهم، ولم يخرجوا عن القواعد الصحيحة والنصوص الصريحة، فأعطوا كل حرف حقه، ونزلوه منزلته، وأوصلوه مستحقه من التجويد والإتقان، والترتيل والإحسان.

قال الشيخ الإمام أبو عبد الله نصر الشيرازي، من بعد ذكره الترتيل والحدر ولزوم التجويد فيهما: «حسن الأداء فرض في القرآن، ويجب على القارئ أن يتلو القرآن حق تلاوته؛ صيانة للقرآن عن أن يجد اللحن والتغيير إليه سبيلاً، على أن العلماء قد اختلفوا في وجوب حسن الأداء في القرآن، فبعضهم ذهب إلى أن ذلك مقصور على ما يلزم المكلف بقراءته في المفترضات، فإن تجويد اللفظ وتقويم الحروف وحسن الأداء واجب فيه، وذهب الأكثرون إلى أن ذلك واجب على كل من قرأ شيئًا من القرآن كيفما كان؛ لأنه لا رخصة في تغيير لفظ القرآن وتعويجه واتخاذ اللحن سبيلاً إليه، والمذهب الثاني هو الصحيح، بل الصواب على ما تقدم.

فالتجويد هو حلية التلاوة، وزينة القراءة، وهو إعطاء الحروف حقوقها، وترتيبها مراتبها، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره، وتصحيح لفظه، وتلطيف النطق به على حال صفته، وكمال هيئته من غير

إسراف ولا تعسف، ولا إفراط ولا تكلف، وإلى ذلك أشار النبي ﷺ بقوله: «من أحب أن يقرأ القرآن غضًّا كما أنزل؛ فليقرأ قراءة ابن أم عبد»[1]، يعني: عبد الله بن مسعود، وكان رضي الله عنه قد أعطي حظًا عظيمًا في تجويد القرآن وتحقيقه وترتيله كما أنزل الله تعالى، وناهيك برجل أحب النبي ﷺ أن يسمع القرآن منه، ولما قرأ أبكى رسول الله ﷺ كما ثبت في «الصحيحين»[2].

وعن أبي عثمان النهدي قال: صلى بنا ابن مسعود المغرب بـ «قل هو الله أحد»، والله لوددت أنه قرأ سورة البقرة من حسن صوته وترتيله»[3]. وهذه سنة الله تبارك وتعالى فيمن يقرأ القرآن مجودًا مصححًا كما أنزل؛ تلتذ الأسماع بتلاوته، وتخشع القلوب عند قراءته، حتي يكاد أن يسلب العقول ويأخذ بالألباب، سرٌّ من أسرار الله تعالى يودعه من يشاء من خلقه»[4].

قال ابن الجزري: «ولا أعلم شيئًا لبلوغ نهاية الإتقان والتجويد، ووصول غاية التصحيح والتسديد، مثل رياضة الألسن، والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن، ولله درُّ الحافظ أبي عمرو الداني رحمه الله حيث يقول: «**ليس بين التجويد وتركه، إلا رياضة لمن تدبره بفكه..**»، فلقد صدق وبصَّر،

(١) الطبراني، المعجم الكبير: رقم (٨٤١٧)، وهو حديث صحيح.

(٢) البخاري، الصحيح: رقم (٥٠٥)، ومسلم، الصحيح: رقم (٨٠٠).

(٣) أبو داود، السنن: رقم (٨١٥).

(٤) النص بتمامه في النشر: ١/ ١٧٢.

وأوجز في القول وما قصر، فليس التجويد بتمضيغ اللسان، ولا بتقعير الفم، ولا بتعويج الفك، ولا بترعيد الصوت، ولا بتمطيط الشد، ولا بتقطيع المد، ولا بتطنين الغنات، ولا بحصرمة الراءات؛ قراءة تنفر عنها الطباع، وتمجها القلوب والأسماع، بل القراءة السهله العذبة الحلوة اللطيفة: التي لا مضغ فيها ولا لوك، ولا تعسف ولا تكلف، ولا تصنع ولا تنطع، ولا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء، بوجه من وجوه القراءات والأداء، وها أنا أشير إلى جمل من ذلك بحسب التفصيل مقدمًا الأهم فالأهم، فأقول:

أول ما يجب على مريد إتقان قراءة القرآن: تصحيح إخراج كل حرف من مخرجه المختص به، تصحيحًا يمتاز به عن مقاربه، وتوفية كل حرف صفته المعروفة به، توفية تخرجه عن مجانسه، بعمل لسانه وفمه بالرياضة في ذلك إعمالاً؛ ليصير ذلك له طبعًا وسليقة.

فكل حرف شارك غيره في مخرجه، فإنه لا يمتاز عن مشاركه إلا بالصفات، وكل حرف شارك غيره في صفاته، فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج، كـ «الهمزة» و«الهاء»، اشتركا مخرجًا وانفتاحًا، وانفردت «الهمزة» بالجهر والشدة.

و«الغين» و«الخاء» المعجمتين، اشتركا مخرجًا وانفتاحًا واستعلاء، وانفردت «الخاء» بالهمس والرخاوة.

و«العين» و«الحاء» المهملتين، اشتركا مخرجًا ورخاوة واستفالاً وانفتاحًا، وانفردت «العين» بالجهر.

و«الجيم» و«الشين» و«الياء»، اشتركت مخرجًا وانفتاحًا واستفالاً، وانفردت «الجيم» بالشدة واشتركت مع «الياء» في الجهر، وانفردت «الشين» بالهمس والتفشي واشتركت مع «الياء» في الرخاوة.

و«الضاد المعجمة» و«الظاء المشالة»، اشتركا صفة: جهرًا ورخاوة واستعلاء وإطباقًا، وافترقا مخرجًا، وانفردت «الضاد» بالاستطالة.

و«الطاء» و«الدال» و«التاء»، اشتركت مخرجًا وشدة، وانفردت «الطاء» بالإطباق والاستعلاء واشتركت مع الدال في الجهر، وانفردت التاء بالهمس واشتركت مع الدال في الانفتاح والاستفال.

و«الظاء» و«الذال» و«الثاء»، اشتركت مخرجًا ورخاوة، وانفردت «الظاء» بالاستعلاء والإطباق واشتركت مع «الذال» في الجهر، وانفردت «الثاء» بالهمس واشتركت مع الذال استفالاً وانفتاحًا.

و«الصاد» و«الزاي» و«السين»، اشتركت مخرجًا ورخاوة وصفيرًا، وانفردت «الصاد» بالإطباق والاستعلاء، واشتركت «الزاي» مع «السين» في الانفتاح والاستفال.

وكل ذلك ظاهر مما تقدم، فإذا أحكم القارئ النطق بكل حرف على حدته، موفيا حقه؛ فليعمل بإحكامه حالة التركيب؛ لأنه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الإفراد، وذلك ظاهر، فمن أحكم صحة التلفظ حالة التركيب؛

حصَّل حقيقة التجويد بالإتقان والتدريب، وسنورد من ذلك ما هو كاف إن شاء الله تعالى، بعد قاعدة نذكرها:

فاعلم أن الحروف المستفلة كلها مرققة لا يجوز تفخيم شيء منها، إلا «اللام» بعد بعض حروف الإطباق ـ في بعض الروايات ـ أو من اسم الله تعالى بعد فتحة أو ضمة إجماعًا، وإلا «الراء» المضمومة أو المفتوحة مطلقًا في أكثر الروايات.

وأما «الراء» المكسورة؛ فإنها مرققة لجميع القراء من غير خلف عن أحد منهم، سواء كانت الكسرة أصلية، كـ ﴿الخاسرين﴾، أم عرضية؛ لالتقاء الساكنين، نحو: ﴿وأنذر الناس﴾، و﴿فليحذر الذين﴾، ﴿فلينظر الإنسان﴾، أو للنقل، نحو: ﴿وانحر ان شانئك﴾، و﴿وانتظر انهم﴾، والرَّوم في ذلك كالكسر الكامل؛ لأن وجود بعض الحركة كوجودها كلها، وذلك نحو: ﴿إن هذا إلا قول البشر﴾ وقفًا بالرَّوم، والإمالة كالكسر، نحو: ﴿ بشرى﴾.

وأما الراء الساكنة؛ فتكون أولاً ووسطًا وآخرًا، وتكون في ذلك كله بعد ضم وفتح وكسرة.

فمثالها أولاً بعد فتح: ﴿وارزقنا﴾، ﴿وارحمنا﴾. وبعد ضم: ﴿وعذاب اركض﴾. وبعد كسر: ﴿يا بني اركب﴾، و﴿أم ارتابوا﴾، و﴿رب ارجعون﴾، و﴿الذي ارتضى﴾، و﴿إلا من ارتضى﴾. فالتي بعد فتح لا بد أن تقع بعد حرف عطف، والتي بعد ضم تكون بعد همزة الوصل ابتداء، وقد تكون كذلك

بعد ضم وصلاً، وقد تكون بعد كسر على اختلاف بين القراء كما مثلنا بـه، فـإن قوله تعالى: و﴿عذاب اركض﴾ يقرأ بضم التنوين وكسره؛ فهـي مفخمـة عـلى كل حال لوقوعها بعد ضم، ولكون الكسرة عارضة، وكذلك: ﴿أم ارتـابوا﴾، و﴿يا بني اركب﴾، و﴿رب ارجعون﴾ ونحوه، فتفخيمها أيضًا ظاهر.

وأما قوله تعالى: ﴿وإن قيل لكم ارجعوا﴾، و﴿يـا أيتهـا الـنفس المطمئنـة ارجعي﴾، و﴿يا أيها الذين آمنـوا اركعـوا﴾، و﴿الـذين ارتـدوا﴾، و﴿تفرحـون ارجع إليهم﴾، فلا تقع الكسرة قبل الراء في ذلـك ونحـوه، إلا في الابتـداء؛ فهـي أيضًا في ذلك مفخمة لعروض الكسرة قبلها، وكون الراء في ذلك أصلها التفخيم.

أما الراء الساكنة المتوسطة؛ فتكون أيضًا بعد فتح وضم وكسر.

فمثالهـــا بعـــد الفـــتح: ﴿بـــرق﴾، و﴿خـــردل﴾، و﴿الأرض﴾، و﴿العرش﴾، و﴿المرجان﴾، و﴿وردة﴾، فالراء مفخمة في ذلـك كلـه لجميـع القراء لم يأت عن أحد مـنهم خـلاف في حـرف مـن الحـروف، سـوى كلـمات ثلاث، وهي: ﴿قرية﴾، و﴿مـريم﴾، و﴿المـرء﴾. فأمـا ﴿قريـة﴾ و﴿مـريم﴾، فنص على الترقيق فيهما لجميع القراء أبو عبد الله بن سفيان، وأبو محمـد مكـي، وأبو العباس المهدوي، وغيرهم؛ من أجل سكونها ووقوع اليـاء بعـدها، وقـد بالغ أبو الحسن الحصري في تغليط من يقول بتفخيم ذلك، فقال:

«وإن سكنت والياء بعد كمريم ... فرقق وغلط من يفخم عن قهر»[1]

---

(١) أبو الحسن الحصري، القصيدة الحصرية في قراءة نافع.

وذهب المحققون وجمهور أهل الأداء إلى التفخيم، وهو الصواب، وذهب بعضهم إلى الأخذ بالترقيق لورش من طريق الأزرق وبالتفخيم لغيره، والصواب المأخوذ به هو التفخيم للجميع، ولا فرق بين ورش وغيره.

وأما «المرء» من قوله تعالى: ﴿بين المرء وزوجه﴾، و﴿المرء وقلبه﴾، فذكر بعضهم ترقيقها لجميع القراء من أجل كسرة الهمزة بعدها، وذهب كثير من المغاربة إلى ترقيقها لورش من طريق المصريين، وقال الحصري:

«ولا تقرأن را المرء إلا رقيقة لدى سورة الأنفال أوقصة السحر»[1]

والتفخيم هو الأصل، وهو القياس لورش وجميع القراء.

ومثالها بعد الضم: ﴿القرآن﴾ و﴿الفرقان﴾، فلا خلاف في تفخيم الراء في ذلك كله.

ومثالها بعد الكسرة: ﴿فرعون﴾ و﴿شرذمة﴾ و﴿شرعة﴾ و﴿مرية﴾ و﴿الفردوس﴾، فأجمعوا على ترقيق الراء في ذلك كله؛ لوقوعها بعد كسرة، فإن وقع بعدها حرف استعلاء فلا خلاف في تفخيمها من أجل حرف الاستعلاء، والذي ورد منها في القرآن وهي ساكنة بعد كسرة وبعدها حرف استعلاء: ﴿قرطاس﴾ في الأنعام، و﴿فرقة﴾ و﴿إرصادًا﴾ في التوبة، و﴿مرصادًا﴾ في النبأ، و﴿لبالمرصاد﴾ في الفجر.

---

(١) مرجع سابق.

وقد شذ بعضهم فحكى ترقيق ما وقع بعده حرف استعلاء من ذلك عن ورش من طريق الأزرق، وهو غلط، والصواب ما عليه عمل أهل الأداء، والله أعلم.

واختلف في ﴿فرق﴾ من سورة الشعراء، من أجل كسر حرف الاستعلاء، وهو القاف، فذهب جمهور المغاربة والمصريين إلى ترقيقها، وذهب سائر أهل الأداء إلى التفخيم، وهو القياس، والوجهان صحيحان، إلا أن النصوص متواترة على الترقيق، وحكى غير واحد عليه الإجماع.

والقياس إجراء الوجهين في ﴿فرقة﴾ حاله الوقف لمن أمال هاء التأنيث، والله أعلم.

وأما ﴿مرفقا﴾ فقد ذكر بعض أهل الأداء تفخيمها لمن كسر الميم من أجل زيادة الميم وعروض كسرتها، والصواب فيه الترقيق وأن الكسرة فيه ملازمة وإن كانت الميم زائدة،والله أعلم.

وأما الراء الساكنة المتطرفة؛ فتكون كذلك بعد فتح وبعد ضم وبعد كسر.

فمثالها بعد الفتح: ﴿يغفر﴾، و﴿لم يتغير﴾، و﴿لا يسخر﴾، و﴿لا تذر﴾، ﴿فلا تقهر﴾، ﴿فلا تنهر﴾.

ومثالها بعد الضم: ﴿وانظر﴾، و﴿أن اشكر﴾، و﴿لا تكفر﴾، ولا خلاف في تفخيم الراء في جميع ذلك لجميع القراء.

ومثالها بعد الكسر: ﴿استغفِر﴾، و﴿يغفر﴾، و﴿اصبر﴾، و﴿قدر﴾

و﴿اصطبر﴾ و﴿لا تصعر﴾، ولا خلاف في ترقيق الراء من ذلك كله؛ لوقوعها ساكنة بعد الكسر، ولا اعتبار بوجود حرف الاستعلاء بعدها في هذا القسم؛ لانفصاله عنها، وذلك نحو: ﴿فاصبر صبرًا﴾، و﴿أنذر قومك﴾، و﴿لا تصعر خدك﴾، والله أعلم.

فصل في الوقف على «الراء»

وهي لا تخلو في الوصل من أن تكون ساكنة أو متحركة، فإن كانت ساكنة نحو: ﴿اذكر﴾، ﴿فلا تنهر﴾، و﴿أنذر قومك﴾. أو كانت مفتوحة، نحو: ﴿أمر﴾، و﴿ليفجر﴾، و﴿لن نصبر﴾، و﴿السحر﴾، و﴿الخير﴾، و﴿الحمير﴾. أو كانت مكسورة لالتقاء الساكنين، نحو: ﴿واذكر اسم ربك﴾، ﴿وأنذر الناس﴾. أو كانت كسرتها منقولة، نحو: ﴿وانحر ان شانئك﴾، و﴿انظر الى الجبل﴾، ﴿فاصبر ان وعد الله حق﴾، فإن الوقف على جميع ذلك بالسكون لا غير.

وإن كانت مكسورة، والكسرة فيها للإعراب، نحو: ﴿بالبر﴾، و﴿نجاكم إلى البر﴾، و﴿في البحر﴾، و﴿إلى الخير﴾، و﴿لصوت الحمير﴾. أو كانت كسرتها للإضافة إلى ياء المتكلم، نحو: ﴿نذير﴾، و﴿نكير﴾. أو كانت الكسرة في عين الكلمة، نحو: ﴿يسر﴾ في الفجر، و﴿الجوار﴾ في الشورى، والرحمن، والتكوير، و﴿هار﴾ في التوبة، على ما فيه من القلب، ونحو ذلك مما

الكسرة فيه ليست منقولة ولا لالتقاء الساكنين؛ جاز في الوقف عليها الرَّوم والسكون.

وإن كانت مرفوعة، نحو: ﴿قضي الأمر﴾، و﴿الكبر﴾، و﴿الأمور﴾، و﴿النذير﴾، و﴿الأشر﴾، و﴿الخير﴾، و﴿العير﴾؛ جاز الوقف في جميع ذلك بالرَّوم والإشمام والسكون.

وإذا تقرر هذا فاعلم أنك متى وقفت على الراء بالسكون أو بالإشمام؛ نظرت إلى ما قبلها، فإن كان ما قبلها كسرة، أو ساكنًا بعد كسرة، أو ياء ساكنة، أو ألفًا ممالة أو مرققا، نحو: ﴿قدر﴾ و﴿أشر﴾، و﴿بالبر﴾ و﴿السحر﴾ و﴿لا بكر﴾ ﴿بعير﴾ و﴿السعير﴾، و﴿الخنازير﴾، و﴿لا ضير﴾و﴿نذير﴾ و﴿العير﴾﴾ و﴿الخير﴾ و﴿القناطير﴾ و﴿إلى الطير﴾ و﴿في الدار﴾ و﴿كتاب الأبرار﴾، عند من أمال الألف، و﴿بشرر﴾ عند من رقق الراء؛ رققتها، وإن كان قبلها غير ذلك؛ فخمتها، هذا على القول المشهور والمنصور. وذهب بعضهم إلى الوقف بالترقيق إن كانت مكسورة؛ لعروض الوقف.

ومتى وقفت عليها بالروم اعتبرت حركتها، فإن كانت كسرة رققتها للكل، وإن كانت ضمة نظرت إلى ما قبلها، فإن كان قبلها كسرة، أوساكن بعد كسرة، أو ياء ساكنة؛ رققتها لورش وحده من طريق الأزرق، وفخمتها للباقين، وإن لم يكن قبلها شيء من ذلك؛ فخمتها للكل.

فالحاصل من هذا أن الراء المتطرفة إذا سكنت في الوقف؛ جرت مجرى

الراء الساكنة في وسط الكلمة، تفخم بعد الفتحة والضمة، نحو: ﴿أمر﴾ و﴿ليفجر﴾، كما تفخم في نحو: ﴿العرش﴾ و﴿كرسيه﴾، وترقق بعد الكسرة، نحو: ﴿أشر﴾، وترقق في نحو: ﴿شرذمة﴾ وأجريت الياء الساكنة وألف الإمالة قبل الراء المتطرفة إذا سكنت مجرى الكسرة، وأجري الإشمام في المرفوعة مجرى السكون، وإذا وقف عليها بالروم جرت مجراها في الوصل، والله أعلم.

تنبيهات

الأول: إذا وقعت الراء طرفًا بعد ساكن هو بعد كسرة، فإن كان ذلك الساكن حرف استعلاء ووقف على الراء بالسكون، وذلك نحو: ﴿مصر﴾ و﴿عين القطر﴾، فهل يعتدُّ بحرف الاستعلاء؛ فتفخم، أولا يعتد فترقق؟ رأيان لأهل الأداء في ذلك، فعلى التفخيم نصَّ الإمام أبو عبد الله بن شريح وغيره، وعلى الترقيق نصَّ الحافظ أبو عمرو الداني في كتاب الراءات، وفي جامع البيان وغيره، لكِن اختار في﴿ مصر﴾: التفخيم، وفي ﴿القطر﴾: الترقيق؛ نظرًا للوصل، وعملاً بالأصل، والله تعالى أعلم.

الثاني: إذا وقف بالسكون على ﴿بشرر﴾ لمن يرقق الأولى؛ رققت الثانية وإن وقعت بعد فتح، وذلك أن الراء الأولى إنما رققت في الوصل من أجل ترقيق الثانية، فلما وقف عليها رققت الثانية من أجل الأولى، فهو في الحالين ترقيق لترقيق كالإمالة للإمالة .

الثالث: اختلف القراء في أصل الراء، هل هو التفخيم وإنما ترقق لسبب، أو أنها عرية من وصف الترقيق والتفخيم فتفخم لسبب وترقق لآخر؟

فذهب الجمهور إلى أن الأصل فيها التفخيم، وأن الترقيق فرع عنه فيها؛ لأنه يتوقف على سبب يقتضيه، والأصل الذي هو التفخيم هنا لا يتوقف على سبب يقتضيه، على أن التفخيم ليس أصلاً أصيلاً فيها؛ لأنهم لم يعدوها من حروف الاستعلاء، لكن لما كان فيها صفة قوية مختصة بها، وهي التكرير أشبهت حروف الاستعلاء، وعادل التكرير صفة الاستعلاء في حروفها، فحملت الراء على حروف الاستعلاء لذلك، فصار التفخيم أصلاً ثانويًا بالحمل المذكور، وتعليل بعضهم لشبه الراء بالحروف المستعلية بأنها تخرج من طرف اللسان وما يليه من الحنك الأعلى الذي هو محل حروف الاستعلاء، فيه نظر لما يلزم عليه من أن كل حرف يخرج من طرف اللسان وما يليه من الحنك الأعلى يكون شبيهًا برحوف الاستعلاء، كالدال المهملة والنون، واللازم باطل؛ فكذا ملزومه.

وقال آخرون: ليس للراء أصل في التفخيم ولا في الترقيق، وإنما يعرض لها ذلك بحسب حركتها فترقق مع الكسرة لتسفلها، وتفخم مع الفتحة والضمة لتصعدهما، فإذا سكنت جرت على حكم المجاور لها، والقولان محتملان.

وقد تظهر فائدة الخلاف في الوقف على المكسورة إذا لم يكن قبلها ما يقتضي الترقيق، فإنه بالوقف تزول كسرتها الموجبة لترقيقها فتفخم حينئذٍ على

الأصل على القول الأول، وترقق على القول الثاني من حيث أن السكون عارض وأنه لا أصل لها في التفخيم يرجع إليه، فيتجه الترقيق.

وقد أشار في «التبصرة»[1] إلى ذلك حيث قال: «فأكثر هذا الباب إنما هو قياس على الأصول، وبعضه أخذ بالسماع، ولو قال قائل أني أقف في جميع الباب كما أصل سواء أسكنت أو رمت؛ لكان لقوله وجه من القياس مستثبت».

والأول أحسن، وممن ذهب إلى الترقيق في ذلك تصريحًا أبو الحسن الحصري، فقال:

«وما أنت بالترقيق واصله فقف عليه به إذ ليس أنت بمضطر»[2]

والله أعلم.

الرابع: إن وقف بالسكون على ﴿أن اسر﴾ في قراءة من وصل الهمزة وكسر النون؛ يوقف عليه بالترقيق، أما على القول بأن الوقف عارض فظاهر، وأما على القول الآخر، فإن الراء قد اكتنفها كسرتان، وإن زالت الثانية وقفًا، فإن الكسرة قبلها توجب الترقيق.

فإن قيل: إن الكسر عارض فتفخم، مثل: ﴿أم ارتابوا﴾.

فقد يجاب: بأن عروض الكسر هو باعتبار الحمل على اصل مضارعه، الذي هو «يرتاب»، فهي مفخمة لعروض الكسر فيه بخلاف هذا.

---

(١) مكي، التبصرة: ص١٥٠.

(٢) أبو الحسن الحصري، القصيدة الحصرية في قراءة نافع.

والأولى أن يقال: كما أن الكسر قبل عارض، فالسكون كذلك عـارض، وليس أحدهما أولى بالاعتبار من الآخر، فيلغيـان جميعًـا، ويرجـع إلى كونهـا في الأصل مكسورة؛ فترقق على أصلها.

وأما على قراءة الباقين، وكذلك: ﴿فأسر﴾ في قراءة من قطع أو وصـل، فمن لم يعتد بالعارض أيضًا رقق، وأما على القـول الآخـر، فيحتمـل التفخـيم للعروض، ويحتمل الترقيق فرقًـا بـين كـسرة الإعـراب وكـسرة البنـاء إذ كـان الأصل «أسري» بالياء وحذفت الياء للبناء، فيبقى للترقيق دلالة عـلى الأصـل فرقًا بين ما أصله الترقيق وما عرض.

وكذلك الحكم في ﴿والليل إذا يسر﴾ في الوقف بالسكون على قراءة من حذف الياء، فحينئذٍ يكون الوقف عليه بالترقيق أولى، والوقف على ﴿والفجـر﴾ بالتفخيم أولى، والله أعلم.

والحروف المستعلية كلهـا مفخمـة، لا يـستثنى شيء منهـا في حـال مـن الأحوال، كـ ﴿خالدين﴾، و﴿غافر الـذنب وقابـل التـوب﴾، وتـزاد حـروف الإطباق منها تفخيمًا، نحو: ﴿الصافات و﴿ضامر﴾ و﴿طامة﴾ و﴿ظليلاً﴾.

والتفخيم: تسمين الحرف وتعظيمه وربوه في مخرجه.

والترقيق: ضده، وهو إنحاف الحرف.

وقد علمت بأنه يستثنى مـن حـروف الاسـتفال: «الـراء» و«الـلام» في بعض أحوالهما، وأما «الألف»؛ فالصحيح أنها لا توصف بترقيـق ولا تفخـيم،

بل بحسب ما يتقدمها، فإنها تتبعه تفخيمًا وترقيقًا كما تقدَّم غير مرة.

(فالهمزة): إذا ابتدأ بها القارئ من كلمة؛ فليلفظ بها سلسة في النطق سهلة في الذوق، وليتحفظ من تغليظ النطق بها، نحو: ﴿الحمد﴾، ﴿الذين﴾، ﴿أأنذرتهم﴾، ولا سيما إذا أتى بعدها «ألف»، نحو: ﴿آتى﴾، و﴿آياتي﴾، و﴿آمين﴾.

فإن جاء حرف مغلظ؛ كان التحفظ آكد، نحو: ﴿الله﴾، ﴿اللهم﴾، أو مفخم، نحو: ﴿الطلاق﴾، ﴿اصطفى﴾، و﴿أصلح﴾.

فإن كان حرفًا مجانسها أو مقاربها، كان التحفظ بسهولتها أشد وبترقيقها أوكد، نحو: ﴿اهدنا﴾، ﴿أعوذ﴾، ﴿أعطى﴾، ﴿أحطت﴾، ﴿أحق﴾.

وكذا (الباء): إذا أتى بعدها حرف مفخم، نحو: ﴿بطل﴾، و﴿بقي﴾، و﴿بصلها﴾. فإن حال بينهما «ألف»؛ كان التحفظ بترقيقها أبلغ، نحو: ﴿باطل﴾، و﴿باغ﴾، و﴿الأسباط﴾، فكيف إذا وليها حرفان مفخمان، نحو: ﴿برق﴾، و﴿البقر﴾، ﴿بل طبع﴾ عند من أدغم.

وليحذر في ترقيقها من ذهاب شدتها، لا سيما إن كان ما بعدها حرفًا خفيًّا، نحو: ﴿بهم﴾، و﴿بهاد﴾، و﴿بالغ﴾، و﴿باسط﴾، و﴿بارئكم﴾، أو ضعيفًا، نحو: ﴿بثلاثة﴾، و﴿بذي﴾، و﴿بساحتهم﴾.

وإذا سكنت كان التحفظ بما فيها من الشدة والجهر أشد، نحو: ﴿ربوة﴾، و﴿الخبء﴾، و﴿قبل﴾، و﴿الصبر﴾، ﴿فانصب﴾،﴿ فارغب﴾.

وكذلك الحكم في سائر حروف القلقلة؛ لاجتماع الشدة والجهر فيها، نحو: ﴿يجعلون﴾، و﴿الحجر﴾، و﴿الفجر﴾، و﴿وجهك﴾، و﴿النجدين﴾، و﴿من يخرج﴾، ونحو: ﴿يدرؤون﴾، و﴿العدل﴾، و﴿القدر﴾، و﴿عَدْوًا﴾، و﴿قد نرى﴾، ونحو: ﴿يطعمون﴾، و﴿البطشة﴾، و﴿مطلع﴾، و﴿إطعام﴾، و﴿بما لم تحط﴾، ونحو: ﴿يقطعون، و﴿اقرأ﴾، و﴿بقلها﴾، و﴿إن يسرق﴾.

(والتاء): يتحفظ بما فيها من الشدة؛ لئلا تصير رخوة ـ كما ينطق بها بعض الناس ـ وربما جعلت «سينًا»، لاسيَّما إذا كانت ساكنة، نحو: ﴿فتنة﴾، و﴿فترة﴾، و﴿يتلون﴾، و﴿اتل عليهم﴾؛ ولذا أدخلها سيبويه في جملة حروف القلقلة.

وليكن التحفظ بها إذا تكررت آكد، نحو: ﴿تتوفاهم﴾، و﴿تتلو﴾، و﴿كدت تركن﴾، ﴿الراجفة تتبعها﴾، وكذلك كل ما تكرر من المثلين، نحو: ﴿ثالث ثلاث﴾ة، و﴿حاججتم﴾، و﴿لا أبرح حتى﴾، و﴿يرتدد﴾، و﴿أخي اشدد﴾، و﴿صددنا﴾، و﴿عدَّده﴾، و﴿ممدَّدة﴾، و﴿ذي الذكر﴾، و﴿محررًا﴾، و﴿تحرير رقبة﴾، و﴿بشرر﴾، و﴿فعززنا بثالث﴾، و﴿شططًا﴾، ﴿فطبع على﴾، و﴿يخفف﴾، و﴿ليستعفف﴾، و﴿تعرف في﴾ ، ﴿حق قدره﴾، و﴿الحق قالوا﴾، و﴿مناسككم﴾، و﴿إنك كنت﴾، و﴿لتعلمن نبأه﴾، و﴿جباههم﴾، و﴿وجوههم﴾، و﴿فيه هدى﴾، و﴿اعبدوه هذا﴾ و﴿ووري﴾، و﴿يستحيي﴾، و﴿يحييكم﴾، و﴿البغي يعظكم﴾، ﴿إن

وليي﴾، و﴿حييتم﴾؛ لصعوبة اللفظ بالمكرر على اللسان، ولذلك آثر أبو عمرو وغيره الإدغام بشرطه تخفيفًا.

ويعتنى ببيانها أو تخليصها مرققة إذا أتى بعدها حرف إطباق، ولا سيما «الطاء» التي شاركتها في المخرج، وذلك نحو: ﴿أفتطمعون﴾، و﴿لا تطغوا﴾، و﴿تطهيرا﴾، و﴿تصدية﴾، و﴿تصدون﴾.

(والثاء): حرف ضعيف، فإذا وقع ساكنًا فليتحفظ في بيانه لاسيما إذا أتى بعده حرف يقاربه وقرئ بالإظهار، نحو: ﴿يلهث ذلك﴾، و﴿لبثت﴾، و﴿لبثتم﴾، وكذلك إذا أتى بعده حرف استعلاء؛ وجب التحرز في بيانه؛ لضعفه وقوة الاستعلاء بعده، نحو: ﴿أثختنموهم﴾، و﴿إن يثقفوكم﴾.

(والجيم): يجب أن يتحفظ بإخراجها من مخرجها، فربما خرجت من دون مخرجها فينتشر بها اللسان فتصير ممزوجة بـ«الشين»، وربما نبا بها اللسان فأخرجها ممزوجة بـ«الكاف».

وإذا سكنت وأتى بعدها بعض الحروف المهموسة؛ كان الاحتراز بجهرها وشدتها أبلغ، نحو: ﴿اجتمعوا﴾، و﴿اجتنبوا﴾، و﴿خرجت﴾، و﴿يجزي﴾، و﴿يجزون﴾، و﴿رجزًا﴾، ﴿ورجسا﴾؛ لئلا تضعف فتمتزج بـ«الشين»، وكذلك إذا كانت مشددة، نحو: ﴿الحج﴾، ﴿أتحاجوني﴾، و﴿حاجَّه﴾، لاسيما، نحو: ﴿لجي﴾، و﴿يوجهه﴾؛ لأجل مجانسة «الياء» وخفاء «الهاء».

(والحاء): تجب العناية بإظهارها إذا وقع بعدها مجانس أو مقارب، لاسيما إذا سكنت، نحو: ﴿فاصفح عنهم﴾، و﴿سبحه﴾، وكثيرًا ما يقلبونها في الأول عينًا ويدغمونها، وكذلك يقلبون الهاء في ﴿سبحه﴾؛ لضعف «الهاء» وقوة «الحاء» فتجذبها؛ فينطقون بحاء مشددة، وكل ذلك لا يجوز إجماعًا، وكذلك يجب الاعتناء بترقيقها، إذا جاورها حرف الاستعلاء، نحو: ﴿أحطت﴾، و﴿الحق﴾، فإن اكتنفها حرفان؛ كان ذلك أوجب، نحو: ﴿حصحص﴾.

(والخاء): يجب تفخيمها وسائر حروف الاستعلاء، وتفخيمها إذا كانت مفتوحة أبلغ، وإذا وقع بعدها «ألف» أمكن، نحو: ﴿خلق﴾، و﴿غلب﴾، و﴿طغى﴾، و﴿صعيدًا﴾، و﴿ظلم﴾، و﴿خالق﴾، و﴿صادق﴾، و﴿ضالين﴾، ﴿طائف﴾.

قال ابن الطحان الأندلسي في «تجويده»: «المفخمات على ثلاثة أضرب: ضرب يتمكن التفخيم فيه، وذلك إذا كان أحد حروف الاستعلاء مفتوحًا، وضرب دون ذلك وهو أن يقع مضمومًا، وضرب دون ذلك وهو أن يقع مكسورًا». انتهى، وقد تقدم الكلام على حروف الاستعلاء مفصلاً بأشبع من هذا، وأن مراتب التفخيم فيها خمس.

(والدال): يجب بيانها خصوصًا إذا كانت بدلاً من تاء؛ لئلا يميل اللسان إلى أصلها، نحو: ﴿مزدجر﴾ ، و﴿تزدري﴾.

(**والذال**): يعتنى بإظهارها إذا سكنت وأتى بعدها «نون»، نحو: ﴿فنبذناه﴾، و﴿إذ نتقنا﴾.

وكذلك يعتنى بترقيقها وبيان انفتاحها واستفالها إذا جاورها حرف مفخم، وإلا فربما انقلبت «ظاء»، نحو: ﴿ذرهم﴾، و﴿ذرَّة﴾، و﴿أأنذرتهم﴾، و﴿الأذقان﴾، ولا سيما في نحو: ﴿المنذرين﴾، و﴿محذور﴾، و﴿ذللناها﴾؛ لئلا تشتبه بـ﴿المنظرين﴾، و﴿محظورًا﴾، و﴿ظللنا﴾، فليتحفظ من ذلك.

(**والراء**): انفرد بكونه مكررًا صفة لازمت لفظه، قال سيبويه: «إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة».

وقد توهم بعض الناس أن حقيقة التكرير ترعيد اللسان بها المرة بعد المرة، فأظهر ذلك حال تشديدها، كما ذهب إليه بعض الأندلسيين، والصواب: التحفظ من ذلك بإخفاء تكريرها، كما هو مذهب المحققين، وقد يبالغ قوم في إخفاء تكريرها مشددة فيأتي بها محصرمة شبيهة بالطاء، وذلك خطأ لا يجوز؛ فيجب أن يلفظ بها مشددة تشديدًا ينبو به اللسان نبوة واحدة وارتفاعًا واحدًا من غير مبالغة في الحصر والعسر، نحو: ﴿الرحمن الرحيم﴾، و﴿خر موسى﴾، ويحترز حال ترقيقها من نحولها نحولاً يذهب أثرها وينقل لفظها عن مخرجها، كما يعانيه بعض الغافلين.

(**والزاي**): يتحفظ ببيان جهرها، لا سيما إذا سكنت، نحو: ﴿تزدري﴾، و﴿أزكى﴾، و﴿رزقًا﴾، و﴿مزجاة﴾، و﴿ليزلقونك﴾، و﴿وزرك﴾، وليكن

التحفظ بذلك إذا كان ما بعدها حرفًا مهموسًا آكد؛ لئلا تقرب من السين، نحو: ﴿ما كنزتم﴾.

(والسين): يعتنى ببيان انفتاحها واستفالها إذا أتى بعدها حرف إطباق لئلا تجذبها قوة تقلبها صادًا، نحو: ﴿بسطة﴾، و﴿مسطورًا﴾، و﴿تستطع﴾، و﴿أقسطوا﴾، وكذلك نحو: ﴿لسلطهم﴾، و﴿سلطان﴾، و﴿تساقط﴾.

ويتحفظ ببيان همسها إذا أتى بعدها غير ذلك، نحو: ﴿مستقيم﴾، و﴿مسجد﴾؛ فربما ضارعت في ذلك «الزاي» و«الجيم»، ونحو: ﴿أسروا﴾، و﴿يسبحون﴾، و﴿عسى﴾، و﴿قسمنا﴾؛ لئلا تشتبه بنحو: ﴿أصروا﴾، و﴿يصبحون﴾، و﴿عصى﴾، و﴿قصمنا﴾.

(والشين): انفردت بصيغة التفشي؛ فليعتن ببيانها لا سيما في حال تشديدها أو سكونها، نحو: ﴿فبشرناه﴾، و﴿اشتراه﴾، و﴿يشربون﴾، و﴿اشدد﴾ و﴿الرشد﴾، ولا سيما في الوقوف. وفي نحو: ﴿شجر بينهم﴾، و﴿شجرة تخرج﴾ فليكن البيان أوكد؛ للتجانس.

(والصاد): ليتحرز حال سكونها إذا أتى بعدها «تاء» أن تقرب من «السين»، نحو: ﴿ولو حرصت﴾، و﴿ولو حرصتم﴾، أو «طاء» أن تقرب من «الزاي»، نحو: ﴿اصطفى﴾، و﴿يصطفي﴾، أو «دال» أن يدخلها التشريب عند من لا يجيزه، نحو: ﴿أصدق﴾، و﴿يصدر﴾، و﴿تصدية﴾.

(والضاد): انفرد بالاستطالة، وليس في الحروف ما يعسر على اللسان

مثله، فإن ألسنة الناس فيه مختلفة، وقلَّ من يحسنه، فمنهم من يخرجه «طاء»، ومنهم من يخرجه «ظاء»، ومنهم من يخرجه بـ«الدال»، ومنهم من يجعله «لامًا» متفحشة، ومنهم من يشمه «الزاي»، وكل ذلك لا يجوز، والحديث المشهور على الألسنة، «أنا أفصح من نطق بالضاد»[1]: لا أصل له ولا يصح.

فليحذر من قلبه إلى «الظاء»، لا سيما فيما يشتبه بلفظه، نحو: ﴿ضل من تدعون﴾ يشتبه بقوله: ﴿ظل وجهه مسودًا﴾، وليعمل الرياضة في إحكام لفظه، خصوصًا إذا جاوره «ظاء»، نحو: ﴿أنقض ظهرك﴾، ﴿يعض الظالم﴾، أو حرف مفخم، نحو: ﴿أرض الله﴾، وحرف مجانس ما يشبهه، نحو: ﴿الأرض ذهبًا﴾، وكذلك إذا سكن وأتى بعده حرف إطباق، نحو: ﴿فمن اضطر﴾، أو غيره، نحو: ﴿أفضتم﴾، و﴿خضتم﴾، و﴿اخفض جناحك﴾، و﴿في تضليل﴾.

(والطاء): أقوى الحروف تفخيمًا، فلتوف حقها، ولا سيما إذا كانت مشددة، نحو: ﴿اطيرنا﴾، و﴿أن يطوف﴾، وإذا سكنت وأتى بعدها «تاء»؛ وجب إدغامها إدغامًا غير مستكمل، بل يبقى معه صفة الإطباق والاستعلاء؛ لقوة «الطاء» وضعف «التاء»، ولولا التجانس لم يسغ الإدغام لذلك، نحو: ﴿بسطت﴾، و﴿أحطت﴾، و﴿فرطت﴾ كما يحكم ذلك في المشافهة.

---

(١) قال العجلوني في «كشف الخفاء» (١/ ٢٠٠): قال في الآلئ: معناه صحيح، ولكن لا أصل له كما قال ابن كثير وغيره من الحفاظ.

(**والظاء**): يتحفظ ببيانها إذا سكنت وأتى بعدها «تاء»، نحو: ﴿أوعظت﴾ ولا ثاني له، وإظهارها مما لا خلاف عن هؤلاء الأئمة فيه.

(**والعين**): يحترز من تفخيمه، لاسيما إذا أتى بعدها «ألف»، نحو: ﴿العالمين﴾، وإذا سكنت وأتى بعدها حرف مهموس؛ فليبيِّن جهرها وما فيها من الشدة، نحو: ﴿ولا تعتدوا﴾، و﴿المعتدين﴾، وإن وقع بعدها «غين» وجب إظهارها؛ لئلا يتبادر اللسان للإدغام لقرب المخرج، نحو: ﴿واسمع غير﴾ .

(**والغين**): يجب إظهارها عند كل حرف لاقاها، وذلك آكد في حروف الحلق، وحالة الإسكان أوجب، وليحترز مع ذلك من تحريكها، لا سيما إذا اجتمعتا في كلمة واحدة، وأمثلة ذلك نحو: ﴿تغشى﴾، و﴿أفرغ علينا﴾، و﴿المغضوب﴾، و﴿ضغثًا﴾، و﴿يغفر﴾، و﴿فرغت﴾، و﴿أغطش﴾، وليكن اعتناؤه بإظهار ﴿لا تزغ قلوبنا﴾: أبلغ، وحرصه على سكونه: أشد؛ لقرب ما بين «**الغين**» و«القاف» مخرجًا وصفة.

(**والفاء**): يجب إظهارها عند «الميم» و«الواو»، نحو: ﴿تلقف ما﴾، و﴿لا تخف ولا تحزن﴾ فليحرص على ذلك، وكذلك عند «الباء» عند أكثر القراء، نحو: ﴿نخسف بهم﴾[1] ولا ثاني له.

(**والقاف**): فليحترز عن تفويتها حقها كاملاً، ويتحفظ مما يأتي به بعض الأعراب وبعض المغاربة من إذهاب صفة الاستعلاء منها حتى تصير كالكاف

---

(١) وأدغمها الكسائي.

الصماء، قلَّما إذا كانت ساكنة قبل الكاف، كما في قوله تعالى: ﴿ألم نخلقكم﴾، فلا خلاف في إدغامها، وإنما الخلاف في إبقاء صفة الاستعلاء مع ذلك، فذهب مكي وغيره إلى أنها باقية مع الإدغام كهي في ﴿أحطت﴾ و﴿بسطت﴾، وذهب الداني وغيره إلى إدغامها إدغامًا محضًا.

والوجهان صحيحان، إلا أن الثاني أصح قياسًا؛ على ما أجمعوا عليه في باب المتحرك المدغم من نحو: ﴿خلقكم﴾، و﴿رزقكم﴾، و﴿خلق كل شيء﴾، والفرق بينه وبين ﴿أحطت﴾ وبابه: أن «الطاء» قويت بالإطباق.

(والكاف): يعتنى بما فيها من الشدة والهمس؛ لئلا يذهب بها إلى الكاف الصماء الثابتة في بعض لغات العجم، فإن ذلك غير جائز في لغة العرب، وليحذر من إجراء الصوت معها، كما يفعله بعض النبط والأعاجم، ولا سيما إذا تكررت أو شددت أو جاورها حرف مهموس، نحو: ﴿بشرككم﴾، و﴿يدرككم﴾، و﴿نكتل﴾.

(واللام): يحسن ترقيقها لا سيما إذا جاورت حرف تفخيم، نحو: ﴿ولا الضالين﴾، و﴿على الله﴾، و﴿جعل الله﴾، و﴿اللطيف﴾، و﴿اختلط﴾، و﴿ليتلطف﴾، و﴿لسلطهم﴾، وإذا سكنت وأتى بعدها نون، فليحرص على إظهارها مع رعاية السكون، وذلك نحو: ﴿جعلنا﴾، و﴿أنزلنا﴾، و﴿ظللنا﴾، و﴿فضلنا﴾، و﴿قل نعم﴾، ومثل ذلك: ﴿قل تعالوا﴾.

وأما ﴿قل رب﴾: فلا خلاف في إدغامه؛ لشدة القرب وقوة الراء، وقد

أشبعت الكلام عليها في باب حكم لام ال ولام الفعل من المنظومة، فارجع إليه إن شئت.

(والميم): حرف أغن، وتظهر غنته من الخيشوم إذا كان مدغما أو مخفي، فإن أتى محركًا فليحذر من تفخيمه، ولا سيما إذا أتى بعده حرف مفخم، نحو: ﴿مخمصة﴾، و﴿مرض﴾، و﴿مريم﴾، و﴿ما الله بغافل﴾، فإن أتى بعدها «ألف» كان الحذر من التفخيم آكد، نحو: ﴿مالك﴾، ﴿بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك﴾، وأما إذا كان ساكنًا فله أحكام ثلاثة، وقد وفيت الكلام عليها عند ذكر المصنِّف لها.

(والنون): حرف أغن، آصل في الغنة من الميم؛ لقربه من الخيشوم، فلتيحفظ من تفخيمه إذا كان متحركًا لا سيما إن جاء بعده ألف، نحو: ﴿نكص﴾، و﴿نرى﴾، و﴿إناه﴾، و﴿الناس﴾، و﴿مناص﴾، ويحترز من خفائها حالة الوقف على نحو: ﴿العالمين﴾، ﴿يؤمنون﴾، ﴿الظالمون﴾، فليعتن ببيانها فكثيرًا ما يتركون ذلك فلا يسمعونها حالة الوقف.

(والهاء): يعتنى بها مخرجًا وصفة؛ لبعدها وخفائها، فكم من مقصِّر فيها يخرجها كالممزوجة بالكاف، ولا سيما إذا كانت مكسورة، نحو: ﴿عليهم﴾، و﴿قلوبهم﴾، و﴿سمعهم﴾، و﴿أبصارهم﴾، وكذلك إذا جاورها ما قاربها صفة أو مخرجًا، فليكن التحفظ ببيانها أوكد، نحو: ﴿وعد الله حق﴾، و﴿معهم الكتاب﴾، و﴿سبحه﴾، ولا سيما إذا وقعت بين ألفين، نحو: ﴿بناها﴾،

و﴿طحاها﴾، فقد اجتمع في ذلك ثلاثة أحرف خفية، وليكن التحفظ ببيانها ساكنة أوجب، نحو: ﴿اهدنا﴾، ﴿عهدًا﴾، و﴿يستهزئ﴾، و﴿العهن﴾.

وليخلِّص لفظها مشدَّدة غير مشوبة بتفخيم، نحو: ﴿أينما يوجهه﴾، وليحترز من فك إدغامها عند نطقه بها كذلك، وإن كانت كتبت بهائين، فإن اللفظ بهاء واحدة، كقوله تعالى: ﴿فمهل﴾.

وقد اختلف في إدغام ﴿ماليه هلك﴾ وإظهاره مع اجتماع المثلين، والجمهور على الإظهار، ومن أجل أن الأول منهما هاء سكت، وسبق الكلام في ذلك مستوفى في باب المثلين.

(والواو): إذا كانت مضمومة أو مكسورة يتحفظ في بيانها من أن يحولها للفظ غيرها، أو يقصر اللفظ عن حقها، نحو: ﴿تفاوت﴾، و﴿وجوه﴾، و﴿لا تنسوا الفضل﴾، و﴿لكل وجهة﴾، وليكن التحفظ بها حال تكريرها أشد، نحو: ﴿ووري﴾، وليحترز من مضغها حال تشديدها، نحو: ﴿عدوًا وحزنًا﴾، و﴿غدوًّا﴾، و﴿أفوض﴾، و﴿لوَّوا﴾، و﴿اتقوا وآمنوا﴾، فإن سكنت وضم ما قبلها؛ وجب تمكينها بحسب ما فيها من المد، واعتني بضم الشفتين لتخرج الواو من بينهما صحيحة ممكَّنة، فإذا جاء بعدها واو أخرى؛ وجب إظهارهما واللفظ بكل منهما، نحو: ﴿آمنوا وعملوا﴾، ﴿قالوا وهم﴾.

(والياء): فليعتن بإخراجها محركة بلطف ويسر خفيفة، نحو: ﴿ترين﴾، و﴿لا شية﴾، و﴿معايش﴾، وليحترز من قلبها فيها همزة، وليحسن في تمكينها

إذا جاءت حرف مد، ولاسيما إذا وقعت بعدها ياء محركة، نحو: ﴿في يوم﴾، و﴿الذي يوسوس﴾، وإذا أتت مشددة فليتحفظ من لوكها أو مطِّها، نحو: ﴿إياك﴾، و﴿عشيا﴾، ﴿بتحية فحيوا﴾، فكثيرًا ما يتساهل في تشديدها وتشديد الواو أختها فيلفظها لينتين ممضوغتين؛ فيجب أن ينبو اللسان نبوة واحدة وحركة واحدة، وبعض القراء يبالغ في تشديدها فيحصرمها وليته لم يحصرمها، وقد انتهى ما تيسر من الكلام على تجويد الحروف مركبة، والمشافهة تكشف حقيقة ذلك، والرياضة توصل إليه، والله أعلم.

باب الوقف والابتداء

الوقف لغة: الكف.

واصطلاحًا: قال الهمداني: «هو حبس اللسان عن الاستمرار في عمله، فإذا وقفت على حرف ثم أخذت في حرف آخر، كان الحرف الحرف المأخوذ فيه منقطعًا عن الموقوف عليه، مستأنفًا بعمل مفرد، ولذا قيل: وقف ثم ابتدأ». اهـ

وقال الإمام الجعبري: «وحد الوقف: قطع الصوت آخر الكلمة الوضعية زمانًا. فقولنا: (قطع الصوت) حبسه. وقولنا: (آخر الكلمة) فصل أخرج قطعه عن بعضها، فهو لغوى لا صناعي. وقولنا: (الوضعية)؛ ليندرج فيها نحو: «كلما» الموصولة، فإن آخرها وضعًا اللام. وقولنا: (زمانًا) وهو ما يزيد على الآن آخرًا، أخرج به السكت..».

ثم قال: «..وهذا أجود من قولهم قطع الكلمة عما بعدها، أو قطع الحرف عن الحركة؛ لعمومه».

وهو من الأسماء المنقولة، أي: الوقف الصناعي منقول من الوقف اللغوي؛ إذ الوقف لغة: الكف عن الفعل والقول، فنقل إلى ترك الوصل؛ بجامع الترك، فهو حقيقة اصطلاحية، كالصلاة؛ هي لغة: الدعاء. ثم نقله الشارع إلى: الأفعال والأقوال المخصوصة؛ لاشتمالها عليها، فصار حقيقة شرعية، أشار إلى ذلك الجعبري رحمه الله.

ثم اعلم أن للوقف والابتداء حالتين:

الأولى: معرفة ما يوقف عليه وما يبتدأ به.

والثانية: كيف يوقف وكيف يبتدأ، وهذه تتعلق بالقراءات، ولكن لا بأس بذكر طرف منها هنا بعد إن شاء الله.

والكلام الآن على الأولى، فأقول: إن السبب الداعي إلى معرفة الوقف والابتداء: أنه لما لم يمكن القارئ أن يقرأ السورة أو القصة في نَفَس واحد، ولم يجز التنفس بين كلمتين حالة الوصل، بل ذلك كالتنفس في أثناء الكلمة؛ وجب حينئذٍ اختيار وقف للتنفس والاستراحة، وتعين ارتضاء ابتداء بعد التنفس والاستراحة، وتحتم أن لا يكون ذلك مما يحيل المعنى، ولا يخل بالفهم؛ إذ بذلك يظهر الإعجاز ويحصل القصد؛ ولذلك حض الأئمة على تعلمه ومعرفته وقصده، كما تقدم عن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه سئل

عن الترتيل من قوله تعالى: ﴿ورتل القرآن ترتيلاً﴾، فقال: الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف[1].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما، أنه قال: لقد عشنا برهة من دهرنا، وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على النبي ﷺ، فنتعلم حلالها وحرامها وآمرها وزاجرها، وما ينبغي أن يوقف عنده منها[2].

ففي كلام علي رضي الله عند دليل على وجوب تعلُّمه، وفي كلام ابن عمر رضي الله عنهما برهان على أن تعلمه إجماع من الصحابة رضي الله عنهم، وصحَّ بل تواتر تعلمه والاعتناء به عن السلف الصالح، ومن ثَمَّ اشترط كثير من أئمة الخلَف على المجيز أن لا يجيز أحدًا إلا بعد معرفة الوقف والابتداء، وصحَّ عن الشَّعبي ـ وهو من أئمة التابعين ـ أنه قال: إذا قرأتَ: ﴿كل من عليها فان﴾؛ فلا تسكت حتى تقرأ: ﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾[3].

وأكثر ما ذكر الناس في أقسامه غير منضبط ولا منحصر، وأقرب ما يقال في ضبطه إن الوقف ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

ـ اختباري ـ بالباء الموحَّدة ـ ومتعلقه الرسم، كبيان المقطوع من الموصول، والمجرور من المربوط، ومحله كتب الخلاف.

---

(١) سبق الكلام عنه.

(٢) الطبراني، المعجم الكبير: رقم (٥١)، ورجاله ثقات.

(٣) قال في النشر (١/ ١٨٢): وصحَّ عندنا عن الشعبي...، فذكره.

- واختياري - بالمثناة التحتية - وينقسم ثلاثة أقسام: تام، وكاف، وحسن.

- واضطراري.

لأن الكلام إما أن يتم أو لا، فإن تمَّ كان اختياريًّا، وكونه تامًّا لا يخلو إما أن لا يكون له تعلق بما بعده البتة، لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى، وهو الوقف الذي اصطلح عليه الأئمة بالتام؛ لتمامه المطلق، يوقف عليه ويبتدأ بما بعده، وإما أن يكون تعلَّق، فلا يخلو هذا التعلق إما أن يكون من جهة المعنى فقط وهو الوقف المصطلح عليه بالكافي؛ للاكتفاء به واستغنائه عما بعده واستغناء ما بعده عنه، وهو كالتام في جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده، وإما أن يكون التعلق من جهة اللفظ أيضًا وهو الوقف المصطلح عليه بالحسن؛ لأنه في نفسه حسن مفيد، يجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده؛ للتعلق اللفظي، إلا أن يكون رأس آية، فإنه يجوز في اختيار أكثر أهل الأداء؛ لمجيئة عن النبي ﷺ في حديث أم سلمة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية، يقول: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، ثم يقف، ثم يقول: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ ثم يقف، ثم يقول: ﴿الرحمن الرحيم﴾ ثم يقف، ثم يقول: ﴿مالك يوم الدين﴾، ثم يقف. رواه أبو داود ساكتًا عليه، والترمذي، وأحمد، وأبو عبيدة، وغيرهم، وهو حديث حسن وسنده صحيح[1].

---

(١) أبو داود، السنن: رقم (٤٠٠١)، والترمذي في الجامع رقم (٢٩٢٣)، وأحمد في المسند رقم (٢٦٦٢٥)، وغيرهم

ولذلك عدَّ بعضهم الوقف على رؤوس الآي في ذلك سُنة، وقال أبو عمرو: وهو أحب إلي، واختاره أيضًا البيهقي في «شعب الإيمان»[1]، وغيره من العلماء، وقالوا: الأفضل الوقف على رؤوس الآي وإن تعلقت بما بعدها، قالوا: واتباع هدي رسول الله ﷺ وسنته أولى.

المراد بالتعلق اللفظي: أن يتعلق المتأخر بالمتقدِّم من حيث الإعراب، ككون المتأخر صفة للمتقدم، أو معطوفًا عليه، أو صلة له، أو مضافًا إليه، ونحو ذلك.

والمراد بالتعلق المعنوي: أن يتعلق المتأخر بالمتقدم من حيث المعنى، كالإخبار عن حال المؤمنين مثلاً قبل تمام القصة.

وإن لم يتم الكلام؛ كان الوقف عليه اضطراريًّا، وهو المصطلح عليه بالقبيح، لايجوز تعمد الوقف عليه إلا لضرورة من انقطاع نفس ونحوه؛ لعدم الفائدة، أو لفساد المعنى.

مبحث الوقف التام[2]

فالوقف التام أكثر ما يكون في رؤوس الآي وانقضاء القصص، نحو الوقف على: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ والابتداء: بـ ﴿الحمد لله رب العالمين﴾. ونحو الوقف على: ﴿مالك يوم الدين﴾ والابتداء: ﴿إياك نعبد

---

(١) البيهقي، الشعب: ٢/ ٥٢١، وراجع: الإتقان: ١/ ٥٦٠.

(٢) جعل المؤلف هذا العنوان في هامش الكتاب، ونقلته لمتنه للمناسبة.

وإياك نستعين﴾. ونحو: ﴿وأولئك هم المفلحون﴾ والابتداء: ﴿إن الذين كفروا﴾، ونحو: ﴿إن الله على كل شيء قدير﴾ والابتداء: ﴿يا أيها الناس اعبدوا ربكم﴾. ونحو: ﴿وهو بكل شيء عليم﴾ والابتداء: ﴿وإذ قال ربك للملائكة﴾. ونحو: ﴿وأنهم إليه راجعون﴾ والابتداء: ﴿يا بني إسرائيل اذكروا﴾.

وقد يكون قبل انقضاء الفاصلة، نحو: ﴿وجعلوا أعزة أهلها أذلة﴾ هذا انقضاء حكاية كلام بلقيس، ثم قال تعالى: ﴿وكذلك يفعلون﴾ رأس الآية.

وقد يكون وسط آية، نحو: ﴿لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني﴾ هو تمام حكاية قول الظالم، وهو أبي بن خلف لعنه الله، ثم قال تعالى: ﴿وكان الشيطان للإنسان خذولاً﴾.

وقد يكون بعد انقضاء الآية بكلمة، نحو: ﴿لم نجعل لهم من دونها سترًا﴾، آخر الآية، وتمام الكلام: ﴿كذلك﴾، أي: أمر ذي القرنين كذلك، أي: كما وصفه؛ تعظيمًا لأمره. أو: كذلك كان خبرهم على اختلاف بين المفسرين في تقديره، مع إجماعهم على أنه التمام. ونحو: ﴿وإنكم لتمرون عليهم مصبحين﴾ هو آخر الآية، والتمام: ﴿وبالليل﴾ أي: مصبحين ومليلين. ونحو: ﴿وسررا عليها يتكئون﴾ آخر الآية، والتمام: ﴿وزخرفًا﴾.

وقد يكون الوقف تامًّا على تفسير أو إعراب، ويكون غير تام على آخر، ويظهر ذلك لمن تأمل ما تقدَّم من تعريف كل، وذلك نحو: ﴿وما يعلم تأويله إلا الله﴾، فإنه وقف تام على أن ما بعده مستأنف، وهو قول ابني عباس

ومسعود وعائشة رضي الله عنهم، وغيرهم، ومذهب أبي حنيفة، وأكثر أهل الحديث، وبه قال نافع والكسائي ويعقوب والفراء والأخفش وأبو حاتم، وسواهم من أئمة أهل العربية.

قال عروة: والراسخون في العلم لا يعلمون التأويل، ولكن يقولون: آمنا.

وهو غير تام عند آخرين، والتمام عندهم على: ﴿والراسخون في العلم﴾؛ فهو عندهم معطوف عليه، وهو اختيار ابن الحاجب وغيره.

ونحو: ﴿الم﴾، ونحوه من حروف الهجاء فواتح السور، والوقف عليها تام على أن يكون المبتدأ أو الخبر محذوفًا، أي: «هذا الم»، أو «الم هذا»، أو على إضمار فعل، أي: «قل الم» على استئناف ما بعدها. وغير تام على أن يكون ما بعدها هو الخبر.

وقد يكون الوقف تامًّا على قراءة، وغير تام على أخرى، نحو: ﴿مثابة للناس وأمنًا﴾، فإنه تام على قراءة من كسر خاء (واتخذوا)، وكاف على قراءة من فتحها. ونحو: ﴿إلى صراط العزيز الحميد﴾، فإنه تام على قراءة من رفع الاسم الجليل بعده، وحسن على قراءة من خفض.

وقد يتفاضل التام في التمام، نحو: ﴿مالك يوم الدين * إياك نعبد وإياك نستعين﴾ وكلاهما تام، إلا أن الأول أتم من الثاني؛ لاشتراك الثاني مع ما بعده في معنى، بخلاف الأول.

مبحث الوقف الكافي[1]

والوقف الكافي يكثر في الفواصل وغيرها، نحو: ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾، و﴿من قبلك، و﴿على هدى من ربهم﴾، و﴿يخادعون الله والذين آمنوا﴾، وكـذا: ﴿إلا أنفسهم﴾، وكذا: ﴿إنما نحن مصلحون﴾، و﴿لا يحزنك قولهم﴾، هذا كلـه كلام مفهوم، والذي بعده مستغن عما قبله لفظًا وإن اتصل معنى.

وقد يتفاضل في الكفاية كتفاضل التام، نحو: ﴿في قلوبهم مرض﴾ كـاف، ﴿فزادهم الله مرضًا﴾ أكفى منه، ﴿بما كانوا يكذبون﴾ أكفى منهما، وأكثر ما يكون التفاضل في رؤوس الآي، نحو: ﴿ألا إنهـم هـم الـسفهاء﴾ كـاف، ﴿ولكـن لا يعلمون﴾ أكفى منه، ونحو: ﴿وأشربوا في قلـوبهم العجـل بكفـرهم﴾ كـاف، و﴿إن كنتم مؤمنين﴾ أكفى منه، ونحو: ﴿ربنا تقبل منا﴾ كـاف، ﴿إنـك أنـت السميع العليم﴾ أكفى منه.

وقد يكون الوقف كافيًا على تفسير أو إعراب، ويكون غـير كـاف عـلى آخر، نحو: ﴿يعلمون الناس السحر﴾ كاف إذا جعلت «ما» بعده نافيـة ، فـإن جعلت موصولة كان حسنًا، فلا يبتدأ بها. ونحو: ﴿وبـالآخرة هـم يوقنـون﴾ كاف على أن يكون ما بعده مبتدأ، خبره: ﴿على هدى من ربهم﴾، وحسن عـلى أن يكون ما بعده خبر ﴿الذين يؤمنون بالغيب﴾، أو خبر ﴿والذين يؤمنون بـما أنزل إليك﴾.

---

(١) جعل المؤلف هذا العنوان في هامش الكتاب، ونقلته لمتنه للمناسبة.

وقد يكون كافيًا على قراءة، وغير كاف على أخرى، نحـو: ﴿ونحـن لـه مخلصون﴾ فإنه كاف على قراءة من قرأ: ﴿أم تقولـون﴾ بالخطـاب، وتـام عـلى قراءة من قرأ بالغيب، وهو نظير ما تقدم في التام، ونحو: ﴿يحاسـبكم بـه الله﴾ كاف على قراءة من رفع «فيغفر ويعذب»، وحسن على قراءة من جزم، ونحـو: ﴿يستبشرون بنعمة من الله وفـضل﴾ كـاف عـلى قـراءة مـن كـسر (وإن الله)، وحسن على قراءة الفتح

مبحث الوقف الحسن(١)

والوقف الحسن نحو الوقف على:﴿ بـسم الله﴾، وعـلى: ﴿الحمـد لله﴾، وعلى: ﴿رب العالمين﴾، وعـلى: ﴿الـرحمن الـرحيم﴾، و﴿الـصراط المـستقيم﴾، و﴿أنعمت عليهم﴾، فالوقف على ذلك وما أشبهه حـسن؛ لأن المـراد مـن ذلـك يفهم، ولكن الابتداء بـ﴿الرحمن الـرحيم﴾، و﴿رب العـالمين﴾، و﴿مالـك يـوم الدين﴾، و﴿صراط الذين﴾، و﴿غير المغضوب عليهم﴾ لا يحسن؛ لتعلقه لفظًـا، فإنه تابع لما قبله، إلا ما كان من ذلك رأس آية، وتقدم الكلام فيه، وأنه سنة.

وقد يكون الوقف حسنًا على تقدير، وكافيًا على آخر، وتامًّا على غيرهما، نحو قوله تعالى: ﴿وهدى للمتقين﴾، فإنه حـسن عـلى جعل﴿الـذين يؤمنـون بالغيب﴾ نعتًا ﴿للمتقين﴾، وكاف على جعل (الذين) منصوبًا بفعل محـذوف،

(١) جعل المؤلف هذا العنوان في هامش الكتاب، ونقلته لمتنه للمناسبة.

أو مرفوعًا على أنه خبر مبتدأ محذوف، وتام على جعل (الذين) مبتدأ، و﴿أولئك على هدى من ربهم﴾ خبر.

مبحث الوقف القبيح[1]

والوقف القبيح هو ما لا يتم الكلام فيه، ولا ينقطع عما بعده لفظًا، وذلك كأن يقف القارئ على المبتدأ دون خبره، نحو: (الحمد) ويبتدئ (لله)، وعلى الفعل دون فاعله، نحو: (فما ربحت) ويبتدئ بـ (تجارتهم)، وعلى الناصب دون منصوبه، نحو: (اهدنا)، ويبتدئ بـ (الصراط)، وعلى الجار دون مجروره، نحو: (على) ويبتدئ بـ (قلوبهم)، وعلى الجازم دون مجزومه، نحو: (فإن لم)، ويبتدئ (تفعلوا)، وعلى الموصول دون صلته، نحو: (إن الذين)، ويبتدئ بـ (آمنوا)، وعلى القسم دون جوابه، نحو: (فورب السماء والأرض)، ويبتدئ بـ (إنه لحق)، وعلى الموصوف دون صفته، نحو: (اهدنا الصراط)، ويبتدئ بـ (المستقيم)، وعلى المضاف دون المضاف إليه، نحو: (قل أعوذ برب)، ويبتدئ بـ (الفلق)، وعلى الفاعل دون المفعول، نحو: (كلما دخل عليها زكريا)، ويبتدئ بـ (المحراب)، وعلى الظرف دون عامله، نحو: (لهم) ويبتدئ بـ (مغفرة)، وعلى المعطوف عليه دون المعطوف المفرد، نحو: (ختم الله على قلوبهم)، ويبتدئ بـ (وعلى سمعهم)، وعلى اسم إن وأخواتها دون خبرها،

---

(١) جعل المؤلف هذا العنوان في هامش الكتاب، ونقلته لمتنه للمناسبة.

نحو: (إن الله) ويبتدئ بـ (فالق الحبة)، وعلى اسم كان وأخواتها دون خبرها، نحو: (وكان الله)، ويبتدئ بـ (غفورًا رحيمًا)، وما أشبه ذلك، كالوقف على التمني والشرط والاستفهام والأمر والنهي دون أجوبتها، وعلى المفسَّر دون مفسِّره، وعلى ذي الحال دونها، وعلى المستثنى منه دون المستثني، وعلى المشار به دون المشار إليه، وعلى المؤكَّد دون المؤكِّد، وعلى المبدَل منه دون المبدل، وعلى أحد مفعولي «ظننت» دون الآخر، فهذا كله لايتم عليه كلام، ولا يفهم منه معنى، والوقف عليه وعلى ما أشبهه قبيح منهي عنه وعن الابتداء بما بعده.

إلا أنهم أجازوا الوقف على مثل ذلك للقارئ إذا اضطر، كأن انقطع نفَسُه، أو عرض له عارض لايمكنه الوصل معه، لكن ألزموه بالابتداء بما قبله لما يترتب عليه من فساد المعنى إن لم يكن الابتداء به قبيحًا أيضًا، وإلا وجب الابتداء بما قبل الذي قبله، وذلك نحو الوقف على قوله تعالى: ﴿وقالت اليهود عزير ابن الله﴾، ونحو: ﴿وقالت النصارى المسيح ابن الله﴾، فإنه يمتنع الابتداء بـ (ابن الله)، ويمتنع الابتداء أيضًا بـ (عزير) و(المسيح)، ويجب الابتداء بقوله تعالى: ﴿وقالت اليهود ..﴾، وقوله تعالى: ﴿وقالت النصارى ...﴾، فإنه كما يكون الوقف قبيحًا وحسنًا وتامًّا وكافياً، يكون الابتداء أيضًا قبيحًا وحسنًا وتامًّا وكافيًا، كما سيأتي قريبًا إن شاء الله تعالى.

واعلم أن الوقف القبيح قد يكون بعضه أقبح من بعض، كالوقف على ما يخل بالمعنى، نحو: ﴿وإن كانت واحدة فلها النصف ولأبويه﴾، فإن المعنى

يفسد بهذا الوقف؛ لأنه يصير المعنى: أن البنت مشتركة في النصف مع أبويه، وليس كذلك، وإنما المعنى أن النصف للبنت، ثم استأنف الله تعالى حكم الأبوين وما يجب لهما مع الولد.

وكذا الوقف على قوله تعالى: ﴿إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى﴾، إذ الوقف يقتضي أن الموتى يستجيبون مع الذين يسمعون، وليس كذلك، بل المعنى: أن الموتى لا يستجيبون، وإنما أخبر الله تعالى عنهم أنهم يبعثون، مستأنفًا بهم.

وأقبح من هذا ما يحيل المعنى ويؤدي إلى ما لا يليق ـ والعياذ بالله ـ نحو الوقف على: (إن الله لا يستحيي)، وعلى: (فبهت الذي كفر والله)، وعلى: (إن الله لا يهدي)، وعلى: (للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء لله)، وعلى: (فويل للمصلين). فهذه أحكام الوقف اختياريًا واضطراريًا.

مبحث الابتداء[1]

وأما الابتداء فلا يكون إلا اختياريًّا؛ لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة، فلا يجوز إلا بمستقل بالمعنى، وموفٍّ بالمقصود، وهو كالوقف في أقسامه الأربعة، وتتفاوت تمامًا وكفاية وحسنًا وقبحًا بحسب التمام وعدمه، وفساد المعنى وإحالته، نحو الوقف على: (ومن الناس)؛ فإن الابتداء بـ (الناس) قبيح، وبـ (ومن) تام.

---

(١) جعل المؤلف هذا العنوان في هامش الكتاب، ونقلته لمتنه للمناسبة.

فلو وقف على: (من يقول)؛ كان الابتداء بـ (يقول) أحسن من ابتدائه بـ (من)، وكذا الوقف على: (ختم الله) قبيح، والابتداء بـ (الله) أقبح، و(بختم) كاف، والوقف على (عزير ابن) و(المسيح ابن) قبيح، والابتداء بـ (العزير) و(المسيح) أقبح منهما.

ولو وقف على: (ما وعدنا الله)ضرورة؛ كان الابتداء بالجلالة قبيحًا، وبـ (وعدنا) أقبح منه، وبـ (ما) أقبح منهما، ولو وقف على (بعد الذي جاءك من العلم) لضرورة؛ كان الابتداء بما بعده قبيحًا، وكذا بما قبله، بل من أول الكلام.

وقد يكون الوقف حسنًا والابتداء قبيحًا، نحو: ﴿يخرجون الرسول وإياكم﴾، الوقف عليه حسن؛ لتمام الكلام، والابتداء به قبيح؛ لفساد المعنى، إذ يصير تحذيرًا من الإيمان بالله.

وقد يكون الوقف قبيحًا والابتداء جيدًا، نحو: ﴿من بعثنا من مرقدنا هذا﴾، فإن الوقف على هذا قبيح؛ لفصله بين المبتدأ وخبره، ولأنه يوهم الإشارة إلى (مرقدنا)، وليس كذلك عند أئمة التفسير، والابتداء به كاف أو تام؛ لأنه وما بعده جملة مستأنفة ردَّ بها قولهم.

تنبيهات

أولها: قول الأئمة: «لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف إليه، ولا على الفعل دون الفاعل، ولا على الفاعل دون المفعول، ولا على نحو كان وإن وأخواتها دون أسمائها، ولا على النعت دون المنعوت، ولا على المعطوف عليه

دون المعطوف، ولا على القسم دون جوابه، ولا على حرف دون ما دخل عليه، إلى آخر ما ذكروه وبسطوه من ذلك، وأنه يجب الوقف على كذا، ويحرم الوقف على كذا..».

ليس معناه الوجوب الذي عند الفقهاء حتى يعاقب على تركه، والحرام الذي يعاقب على فعله ، كما توهمه بعضهم، بل إنما يريدون بذلك الجواز الأدائي، وهو الذي يحسن في القراءة، ويروق في التلاوة، ولا يريدون بذلك أيضًا أنه لايوقف عليه البتة؛ لأنه إذا اضطر القارئ إلى الوقف على شيء من ذلك باعتبار قطع نفس أو نحوه من تعلم أو اختبار؛ جاز له الوقف بلا خلاف عن أحد منهم، ثم يعتمد في الابتداء ما تقدم من العود إلى ما قبل، فيبتدئ به كما مر.

فعلم بذلك أن الوقف على مثل ذلك ليس بحرام ولا مكروه، ولا يأثم به مرتكبه، إلا أن يكون له سبب يقتضي ذلك، كأن يقصد القارئ به تحريف الكلم عن مواضعه، وخلاف المعنى الذي أراده الله تعالى والعياذ بالله؛ فإنه يحرم عليه ذلك، ويجب ردعه وزجره بحسب ما تقتضيه الشريعة المطهرة، والله أعلم.

ثانيها: ليس كل ما يتعسفه بعض المعربين، أو يتكلفه بعض القراء، أو يتأوله بعض أهل الأهواء، مما يقتضي وقفًا أو ابتداء ينبغي أن يعتمد الوقف عليه، بل ينبغي تحري المعنى الأتم والوقف الأوجه، وذلك نحو الوقف على: (وارحمنا أنت) والابتداء (مولانا فانصرنا)، على معنى النداء.

ونحو: (ثم جاءوك يحلفون) ثم الابتداء (بالله إن أردنا)، ونحو: (وإذ

قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك) ثم الابتداء: (بالله إن الشرك) على معنى القسم فيهما.

ونحو: (فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح)، ونحو: (فانتقمنا من الذين أجرموا وكان حقًا) والابتداء (عليه أن يطوف بهما) و(علينا نصر المؤمنين)، بمعنى واجب ولازم.

ونحو الوقف على: (وهو الله) والابتداء: (في السماوات وفي الأرض)، وأشد قبحًا من ذلك الوقف على: (في السماوات) والابتداء (وفي الأرض يعلم سركم).

ونحو الوقف على: (ماكان لهم الخيرة) مع وصله بقوله: (ويختار)، على أن «ما» موصولة، ومن ذلك قول بعضهم في (عينا فيها تسمى سلسبيلا) أن الوقف على: (تسمى) أي: «عينًا مسماة معروفة» والابتداء: (سلسبيلا) هذه جملة أمرية، أي: سل طريقًا موصلة إليها، وهذا مع ما فيه من التحريف، يبطله إجماع المصاحف على أنها كلمة واحدة.

ومن ذلك الوقف على: (لا ريب) والابتداء: (فيه هدى للمتقين)، وهذا يرده قوله تعالى في سورة السجدة: (لا ريب فيه من رب العالمين).

ومن ذلك تعسف بعضهم بالوقف على: (وما تشاؤون إلا أن يشاء) والابتداء: (الله رب العالمين)، وإبقاء (يشاء) بغير فاعل، إلى غير ذلك مما يطول ذكره.

وأقبح من ذلك الوقف على: (قرة عين لي ولك لا) فإن ذلك وما أشبهه تمحل وتحريف للكلم عن مواضعه، فإن قصد آسية امرأة فرعون بذلك استعطافه، والوقف على (لا) يأبى ذلك.

ثالثها: من الأوقاف ما يتأكد استحبابه لبيان المعنى المقصود، وهو ما لو وُصِل طرفاه لأوهم معنى غير المراد، ويجئ هذا في قسمي التام والكاف، وربما يجئ في الحسن.

فمن التام، الوقف على قوله تعالى: (ولا يحزنك قولهم) والابتداء: (إن العزة لله جميعًا)؛ لئلا يوهم أن ذلك من قولهم، وعلى قوله: (وما يعلم تأويله إلا الله) عند الجمهور، وعلى: (الراسخون في العلم) مع وصله بما قبله عند الآخرين؛ لما تقدم، وقوله: (أليس في جهنم مثوى للكافرين) والابتداء: (والذي جاء بالصدق)؛ لئلا يوهم العطف، وقوله: (أصحاب النار) والابتداء: (الذين يحملون العرش)؛ لئلا يوهم النعتية، وقوله: (ربنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن) والابتداء: (وما يخفى على الله من شيء)؛ لئلا يوهم وصل «ما» عطفها.

ومن الكافي، الوقف على نحو: (وما هم بمؤمنين) والابتداء: (يخادعون الله)؛ لئلا يوهم الوصفية حالاً، ونحو: (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) والابتداء: (منهم من كلم الله)؛ لئلا يوهم التبعيض للمفضل عليهم، والصواب جعلها جملة مستأنفة، فلا موضع لها من الإعراب، ونحو: (ثالث

ثلاثة)، والابتداء: (وما من إله إلا إله واحد)؛ لئلا يوهم أنه من مقولهم، ونحو: (وما كان لهم من دون الله من أولياء) والابتداء: (يضاعف لهم العذاب)؛ لئلا يوهم الحالية أو الوصفية، ونحو: (فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة) والابتداء: (ولا يستقدمون)، لئلا يوهم العطف على جواب الشراط، ونحو: (ونسوق المجرمين إلى جهنم وردًا) والابتداء: (لا يملكون الشفاعة)، لئلا يوهم الحالية، ونحو: (ولاتدع مع الله إلهاً آخر) والابتداء: (لا إله إلا هو)، لئلا يوهم الوصفية، ونحو: (خير من ألف شهر) والابتداء: (تنزل الملائكة) مستأنفًا؛ لئلا يوهم النعت، ونحو: (قالو اتخذ الله ولدًا) والابتداء: (سبحانه)؛ لئلا يوهم أنه من مقولهم، وقد منع السجاوندي الوقف دونه، وعلَّله بتعجيل التنزيه، فألزم بالوقف على (ثالث ثلاثة) لإيهام كونه من مقولهم، ولم يوصل لتعجيل التنزيه.

وقد كان أبو القاسم الشاطبي رحمه الله تعالى يختار الوقف على: (أفمن كان مؤمنًا كمن كان فاسقًا) والابتداء: (لا يستوون)، أي: لا يستوي المؤمن والفاسق.

ومن الحسن، الوقف على نحو قوله تعالى: (من بني إسرائيل من بعد موسى) والابتداء: (إذ قالوا لنبي لهم)؛ لئلا يوهم أن العامل فيه: (ألم تر)، ونحو: (واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق) والابتداء: (إذ قربا قربانًا)، ونحو: (واتل عليهم نبأ نوح) والابتداء: (إذ قال لقومه)، كل ذلك ألزم السجاوندي

بالوقف عليه؛ لئلا يوهم أن العامل في «إذ» الفعل المتقدم.

وكذا ذكروا الوقف على: (ويعزروه ويوقروه) ويبتدأ: (ويسبحوه)؛ لئلا يوهم عود الضمير على شيء واحد، مع أنه في الأولين عائد على النبي ﷺ، وفي الأخير عائد على الله عز وجل.

وكذا ذكر بعضهم الوقف على: (فأنزل الله سكينته عليه) والابتداء: (وأيده بجنود)؛ قيل: لأن ضمير عليه لأبي بكر الصديق، وضمير وأيده للنبي ﷺ، ونقل عن سعيد بن المسيب، ومن ثم اختار بعضهم الوقف على: (وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت) والابتداء: (وهو من الصادقين)؛ إشعارًا بأن يوسف عليه السلام من الصادقين في دعواه.

رابعها: قول أئمة الوقف: «يوقف على كذا» معناه: أنه يبتدأ بما بعده، إذ كل ما أجازوا الوقف عليه أجازوا الابتداء بما بعده.

خامسها: يغتفر في طول الفواصل والقصص والجمل المعترضة، ونحو ذلك، وفي حال جمع القراءات، وقراءة التحقيق والترتيل ما لا يغتفر في غير ذلك، فربما أجيز الوقف والابتداء لبعض ما ذكر، ولو كان لغير ذلك لم يبح، وهذا الذي يسميه السجاوندي: المرخص ضرورة، مثَّله بقوله تعالى: ﴿والسماء بناء﴾ والأحسن تمثيله بنحو: ﴿قبل المشرق والمغرب﴾، وبنحو: ﴿والنبيين﴾، وبنحو: ﴿وأقام الصلاة وآتى الزكاة﴾، وبنحو: ﴿عاهدوا﴾، وبنحو كل من: ﴿حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم﴾ إلى آخره، وهو: ﴿إلا ما

ملكت أيمانكم﴾، إلا أن الوقف على آخر الفاصلة قبله أكفى، ونحو كل من فواصل ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ إلى آخر القصة، وهو: ﴿هم فيها خالدون﴾، ونحو فواصل: ﴿ص والقرآن ذي الذكر﴾ إلى جواب القسم، وهو عند الأخفش والكوفيين والزجاج: ﴿إن كل إلا كذب الرسل فحق عقاب﴾، وقيل: الجواب ﴿كم أهلكنا﴾، أي: لَكَم، وحذفت اللام، وقيل: الجواب (ص)، على أن معناه: صدق الله أو محمد، وقيل: الجواب محذوف تقديره: «لقد جاءكم»، أو «إنه لمعجز»، أو «ما الأمر كما تزعمونه»، أو «إنك لمن المرسلين»، ونحو ذلك الوقف على فواصل: ﴿والشمس وضحاها﴾ إلى: ﴿قد أفلح من زكاها﴾.

سادسها: كما اغتفر الوقف لما ذكر، قد لا يغتفر ولا يحسن فيما قصر من الجمل وإن لم يكن التعلق لفظيًّا، نحو: ﴿ولقد آتينا موسى الكتاب﴾، ﴿وآتينا عيسى بن مريم البينات﴾؛ لقرب الوقف على: (بالرسل) وعلى: (القدس)، وقد يغتفر ذلك فى حالة الجمع وطول المدِّ وزيادة التحقيق وقصد التعليم، فيلحق بما قيل لما ذكر، بل قد يحسن، كما أنه إذا عرض ما يقتضي الوقف من بيان معنى أوتنبيه على خفي وقف عليه وإن قصر، بل ولو كانت كلمة واحدة ابتدأ بها كما نصوا على الوقف على (بلى) و(كلا) ونحوهما مع الابتداء بهما؛ لقيام لكلمة مقام الجملة.

سابعها: ربما يراعى في الوقف الازدواج؛ فيوصل ما يوقف على نظيره مما يوجد التمام عليه وينقطع تعلقه بما بعده لفظًا، وذلك من أجل ازدواجه، نحو:

﴿لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾، ونحو: ﴿تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل﴾، ونحو: ﴿وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي)﴾، ونحو: ﴿من عمل صالحًا فلنفسه ومن أساء فعليها﴾، وهذا اختيار نصر بن محمد، ومن تبعه من أئمة الوقف.

ثامنها: قد يجيزون الوقف على حرف ويجيز آخرون الوقف على آخر، ويكون بين الوقفين مراقبة على التضاد، فإذا وقف على أحدهما امتنع الوقف على الآخر، كمن أجاز الوقف على: (لا ريب فيه) فإنه لا يجيزه على (فيه)، والذي يجيزه على (فيه) لا يجيزه على (ريب). وكالوقف على: (مثلا) يراقب الوقف على: (ما) من قوله: (مثلاً ما بعوضة). وكالوقف على: (ماذا) يراقب (أراد الله بهذا مثلاً). وكالوقف على: (ولا يأب كاتب أن يكتب) فإن بينه وبين (كما علمه الله) مراقبة. وكالوقف على: (وقود النار) فإن بينه وبين (كدأب آل فرعون) مراقبة. وكالوقف على: (وما يعلم تأويله إلا الله) بينه وبين (والراسخون في العلم) مراقبة. وكالوقف على: (محرمة عليهم) فإنه يراقب (أربعين سنة). وكذا الوقف على: (من النادمين) يراقب (من أجل ذلك).

وأول من نبه على المراقبة في الوقف الإمام أبو الفضل الرازي، أخذه من المراقبة في العروض، قاله شيخ المشايخ شيخنا الشيخ محمد المتولي في «تلخيص النشر»[1].

---

(١) تهذيب النشروخزانة القراءات العشر، للعلامة المتولي، ضمنه ما في النشر من وجوه القراءات معزوًا إلى ناقليها.

تاسعها: لا بدَّ من معرفة أصول مذاهب الأئمة القراء في الوقف والابتداء؛ ليعتمد لكل مذهبه:

فنافع كان يراعي محاسن الوقف والابتداء بحسب المعنى كما ورد عنه النصُّ بذلك.

وابن كثير كان يقول: «إذا وقفت في القرآن على قوله تعالى: ﴿وما يعلم تأويله إلا الله﴾ وعلى قوله: ﴿وما يشعركم﴾ وعلى: ﴿إنما يعلمه بشر﴾؛ لم أبال بعدها وقفت أم لم أقف»، وهذا يدل على أنه يقف حيث ينقطع نفسه، وروى عنه الإمام الصالح أبو الفضل الرازي أنه كان يراعي الوقف على رؤوس الآي مطلقًا، ولا يتعمد في أوساط الآي وقفًا سوى هذه الثلاثة المتقدِّمة.

وأبو عمرو كان يتعمد الوقف على رؤوس الآي ويقول: «هو أحب إلي»، وذكر عنه الخزاعي أنه كان يطلب حسن الابتداء، وذكر عنه أبو الفضل الرازي أنه كان يراعى حسن الوقف.

وعاصم ذكر عنه أبو الفضل الرازي أنه كان يراعي حسن الابتداء ، وذكر الخزاعي أن عاصمًا والكسائي كان يتطلبان الوقف من حيث يتم الكلام.

وحمزة اتفقت الرواة عنه أنه كان يقف عند انقطاع النفس، فقيل: لأن قراءته التحقيق والمد الطويل، فلا يبلغ نفس القارئ إلى الوقف التام، ولا إلى الوقف الكافي.

والباقون من القراء كانوا يراعون حسن الحالتين، وقفًا وابتداء، كذا حكى عنهم غير واحد.

عاشرها: في الفرق بين القطع والوقف والسكت.

فالقطع: عبارة عن قطع القراءة رأسا، فهو كالانتهاء، فالقارئ به كالمعرض عن القراءة والمنتقل منها إلى حالة أخرى سوى القراءة، كالذي يقطع على حزب، أو ورد، أو عشر، أو ركعة ثم يركع، أو نحو ذلك مما يؤذن بانقضاء القراءة والانتقال منها إلى حالة أخرى، وهو الذي يستعاذ بعده للقراءة المستأنفة ندبا، ولا يكون إلا على رأس آية؛ لأن رؤوس الآي في نفسها مقاطع.

وعن عبد الله بن أبي الهذيل قال: «كانوا يكرهون أن يقرؤوا بعض الآية ويدعوا بعضها»[1]، وهذا أعم من أنه يكون في الصلاة أو خارجها، وعبد الله بن أبي الهذيل تابعي كبير، وقوله: «كانوا» يدل على أن الصحابة كانوا يكرهون ذلك،والله أعلم.

والوقف: عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، إما بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله ـ كما تقدم جوازه في أقسامه الثلاثة ـ لا بنية الإعراض، وينبغي البسملة معه في فواتح السور، ويأتي في رؤوس الآي وأوساطها، ولا يأتي في وسط كلمة ولا فيما اتصل رسمًا.

---

(١) رواه عنه: ابن الجزري في النشر: ١/ ١٩٣.

والسكت: عبارة عن قطع الصوت زمنًا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس، وقد اختلفت عبارات الائمة في التأدية عنه بما يدل على طول السكت وقصره، وقد اجتمعت ألفاظهم على أن السكت زمنه دون زمن الوقف عادة، وهم في مقداره بحسب مذاهبهم في التحقيق والحدر والتوسط حسبما تحكمه المشافهة.

وأما تقييدهم بكونه دون تنفس؛ فقال الحافظ أبو شامة: «الإشارة بقولهم: (دون تنفس) إلى عدم الإطالة المؤذنة بالإعراض عن القراءة».

وقال الجعبري: «قطع الصوت زمنًا قليلاً أقصر من زمن إخراج النفس؛ لأنه إن طال صار وقفًا يوجب البسملة».اهـ

والصحيح: أن السكت مقيد بالسماع والنقل؛ فلا يجوز إلا فيما صحت الرواية به لمعنى مقصودًا بذاته.

وذهب ابن معدان ـ فيما حكاه عن أبي عمرو ـ وأبو بكر ابن مجاهد ـ فيما حكاه عنه أبو الفضل الخزاعي ـ إلى: أنه جائز في رؤوس الآي مطلقًا حالة الوصل لقصد البيان، وحمل بعضهم الحديث الوارد عن أم سلمة رضي الله عنها على ذلك، وإذا صح الحمل جاز والله أعلم.

وهنا انتهى ما يتعلق من الكلام بمعرفة ما يوقف عليه وما يبتدأ به، وهي الحالة الأولى من حالتي الوقف والابتداء.

وبعد، فإني بما وعدت به آنفًا من ذكر طرف مما يتعلق بالحالة الثانية ـ

أعني كيف يوقف وكيف يبتدأ ـ فأقول:

إن الاسم المنوَّن الموقوف عليه لا يخلو من أن يكـون مرفوعًـا أو مجـرورًا أومنصوبًا، فالمرفوع والمجرور يوقف عليهما بحذف التنوين والحركـة، ولم يجـز أن يوقف على التنوين وإن كان ساكنا؛ لأجل أنه يؤدي إلى التسوية بين الوصـل والوقف، ولما حذف التنوين وجب حذف الحركة؛ لأن الوقـف عـلى المتحـرك لايجوز، ولفظ الوقف يدلك عـلى اقتـضاء الـسكون؛ لأن اللـسان يقـف عنـد الساكن وينحبس عن العمل في الحركة.

والمنصوب يبدل من تنوينه الألف، نحو قولك: (رأيت زيدًا)، ولا تبدل الواو والياء من التنوين في الرفع والجر، نحو: (هذا زيدو)، و(مررت بزيدي)، إلا في لغة رديئة لا اعتداد بها.

وإنما خص الألف بالإبدال؛ لأنه أخف هذه الحروف وأعـذبها جَرْسًـا، وأيضًا فإنك لو أبدلت من التنوين الياء في الجر لالتبس؛ وذلك أنك لـو قلـت: (مررت بزيدي)، لا يُعلـم أتريـد الوقـف عـلى المفـرد، أم تقـصد الإضـافة إلى نفسك، ولما حصل اللبس في الياء تبعتها الواو في السقوط؛ لأنهما أختان، وقوَّى ذلك ثقل الواو والياء.

وإبدالهم الألف من التنون يدلك عـلى أن الوقـف لا ينـافي التنـوين ولا يوجب سقوطه، وأنه إنما أسقط من المرفوع والمجرور لتنفصل حال الوصل من حال الوقف، وأبدل ألفًا في المنصوب؛ لأن الألف لما كان مخالفًا للتنـوين لفظًـا

كان فاصلاً بين الحالين، ولو كان الوقف يقتضي سقوط التنوين كما يقتضيه البناء لما جاز أن يكون له بدل، كما أن المبني لا يبدل من تنوينه حرف بوجه.

فإن كان المنصوب المنون هاء تأنيث، نحو: (رحمة) و(جنة) و(نعمة) لا يجوز أن يبدل من تنوينه الألف؛ لزوال علم التأنيث.

وأما غير المنون والفعل، فالوقف عليه في الأحوال الثلاثة على صورة واحدة، وفيه بعد ذلك سبع لغات، وقد استعمل القراء منها ثلاثًا، وهي: الإسكان المحض الذي لا يشوبه شيء من الحركة، والرَّوم، والإشمام.

فالإسكان: هو حذف حركة المتحرك، وحبس اللسان عن العمل فيها من غير إشارة إليها، فهو عبارة عن تفريغ الحرف من الحركات الثلاث.

والوقف بالإسكان لغة أكثر العرب، واختيار جماعة من النحاة وكثير من القراء، وعليه العمل، وهو الأصل؛ فغيره من الوقف بالروم أو الإشمام فرع عنه.

ووجه أصالة الإسكان في الوقف: أن الوقف نقيض الابتداء، وهو إنما يكون بالحركة؛ فوجب أن يكون نقيضه بنقيض الحركة، وهو السكون، كما أن البناء لما كان نقيض الإعراب الذي هو الحركة؛ كان الأصل في المبني أن يسكن، وأيضًا أن الواقف غالبًا طالب الاستراحة؛ فأعين بالأخف وهو السكون المحض، سواء كان حيًّا ـ وهو ما للعضو فيه عمل، كسكون الميم من نحو: (الحمد) ـ أو ميتًا، وهو بخلافه، كسكون حروف المد.

والروم: وهو الإتيان ببعض الحركة في الوقف، فلهذا ضعف صوتها لقصر زمانها، وسمعها القريب المصغي ـ لأنها صوت ـ دون البعيد؛ لأنها غير تامة.

فقيد بـ «بعض الحركة» يخرج الإسكان المحض والإشمام، وقيد «في الوقف» يخرج الاختلاس؛ لأنه يكون كذلك في الوصل، وهذا معنى قول بعض الحفاظ: هو أن تضعف الصوت بالحركة حتى تذهب بالإضعاف معظم صوتها؛ فتسمع لها صوتًا خفيًّا يستوي في إدراكه الأعمى والبصير.. انتهى.

وذلك شيء يوقف عليه بالمشافهة، وعرَّفه بعضهم بـ: الإتيان بأقل الحركة وقفًا، وهو أخصر، وقوله: «وقفًا» لبيان الواقع لا لإخراج الاختلاس، إذ هو الإتيان بأكثرها؛ فيكون خارجًا بقوله: «بأقل الحركة»، وعلم من هذا أن الاختلاس والروم اشتركا في التبعيض، وافترقا في أن الاختلاس مختص بالوصل، والثابت من الحركة فيه أكثر من المحذوف، فقدَّروا الثابت بالثلثين والمحذوف بالثلث، ولا يضبط ذلك إلا المشافهة، وأن الرَّوم مختصٌّ بالوقف، والثابت من الحركة فيه أقل من المحذوف، وقد قدَّروا الثابث بالثلث والمحذوف بالثلثين على العكس من الاختلاس.

فإن قلت: قد تقدَّم أن الحركة عَرَض للحرف تحلُّه نطقًا، ومعلوم أن الأعراض لا تتبعض، فما بالهم بعضوها هنا؟

فالجواب: أن الأعراض تتبعض إذا تبعَّض محلها كما هنا.

وبعد، فإن الرَّوم يستعمل عندالقراء في المرفوع، نحو: ﴿الله الصمد﴾ و﴿يخلق﴾ و﴿عذاب عظيم﴾، والمضموم، نحو: ﴿من قبل ومن بعد﴾ و﴿يا صالح﴾، والمجرور، نحو: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، و﴿مالك يوم الدين﴾، و﴿في الدار﴾، و﴿من الناس﴾، والمكسور، نحو: ﴿فارهبون﴾، و﴿ارجعون﴾، و﴿أف﴾ و﴿هؤلاء﴾، دون المنصوب والمفتوح، نحو: ﴿جعل لكم الأرض فراشًا والسماء بناءًا وأنزل من السماء ماءًا فأخرج﴾، فلم يجزه أحد من محققي القراءة؛ وفاقًا للقراء، وقد استعمله النحويون في الحركات الثلاث إعرابية كانت أو بنائية.

فوجه منع القراء روم الفتحة: الإيجاز؛ لأن الحركات ثلاث دل على ثنتين فدل عدم الدلالة على الثالثة كالحرف مع قسيميه. وأيضًا: لما كانت الفتحة خفيفة لا تكاد تتبعض لخفتها وسرعة ظهور كلها إذا أريد الإتيان ببعضها؛ منعوا رومها خوفًا من كمالها فيلتبس الروم بالحركة التامة.

ووجه جوازه عند النحاة: النص على الدلالة عند الإمكان، وذلك أن الفتحة وإن كانت خفيفة فإنه يمكن الإتيان ببعضها وإضعاف الصوت بها.

والإشمام؛ هو ضم القارئ شفتيه في الوقف بعيد الإسكان، وتهيئتهما للتلفظ بالضمة، وليس بصوت يسمع فلا يدركه الأعمى إنما يراه البصير؛ إذ هو إيماء بالعضو إلى الحركة وهو لرؤية العين.

وقولنا: (بعيد) بالتصغير؛ يفيد أنه لا بُدَّ من اتصال ضم الشفتين

بالإسكان، فلو تراخى فإسكان مجرد؛ لعدم التبعية يكون في الرفع والضم لا غير؛ لأن ضم الشفتين ضمًّا محكمًا لا يتأتى إلا مع المرفوع والمضموم، وأما مع غيرهما فلا يتأتى غالبًا إلا برفع الشفة العليا وحط السفلى، فيوهم الفتح مع المجرور والمكسور والكسر مع المنصوب والمفتوح.

تنبيهات

الأول: ما ذكر من أن ما يسمع يسمى «رومًا»، وما لا يُسمع يسمى «إشمامًا»؛ هو مذهب القراء والبصريين، إلا ابن كيسان. ومذهب الكوفيين معه أن المسموع هو الإشمام، وغير المسموع هو الروم، فإن وقعت الترجمة بالإشمام في المتحرك، نحو: ترجمتهم به في: ﴿سيئت﴾، وقيل يخرج على مذهب الكوفيين لأنهم يترجمون عن الإشمام الذي لا يسمع بالروم، ويترجمون عن الروم الذي يسمع بالإشمام، فكأن الروم عندهم من قولك: «رمت فعل كذا» وأنت لم تفعله، والإشمام من قولك: «شممت كذا» إذا وجدت ريحه، فذلك أمكن في وجود الفعل من الروم؛ فلذلك سموا ما يسمع بالإشمام وما لا يسمع بالروم ولا مشاحة في الاصطلاح.

قال الجعبري: «واللغة تساعد الفريقين، تقول: «رمت أفعل» وما فعلت، وكذا: «رمت الحركة» ولم ألفظ بها، وتقول: «أشممت الفضة ذهبًا» أنلتها شيئًا منه، وكذا «شممت الحرف» أنلته شيئًا من علاج الحركة، أو بشيء منها، قلت: مذهب الكوفيين أقوى مأخذًا لظهور الحقيقة فيه». اهـ.

الثاني: وجه الوقف بالروم والإشمام: الإشارة إلى حركة الإعراب وحركة البناء للدلالة بذلك على كيفيتهما في حال الوصل، وللفرق بين ما يسكن في الوقف خاصة وما يسكن في كل حال.

وهذا معنى قول بعضهم: إن فائدة الإشارة في الوقف بالروم والإشمام هي بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه، ليظهر للسامع أو للناظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها، وهذا التعليل يقتضي استحسان الوقف بالإشارة إذا كان بحضرة القارئ من يسمع قراءته، وأما إذا لم يكن بحضرته أحد يسمع تلاوته فلا يتأكد الوقف إذ ذاك بالروم أو الإشمام؛ لأنه غير محتاج إلى أن يبين لنفسه، وعند حضور الغير يتأكد ذلك ليحصل البيان للسامع.

فإن كان عالمًا بذلك علم صحة عمل القارئ، وإن كان غير عالم كان في ذلك تنبيه له ليعلم حكم ذلك الحرف الموقوف عليه كيف هو في الوصل، وإن كان القارئ متعلمًا ظهر عليه بين يدي الأستاذ هل أصاب فيقره أو أخطأ فيعلمه، وكثيرًا ما يشتبه على المبتدئين وغيرهم ممن لم يوقفه الأستاذ على بيان الإشارة أن يميزوا بين حركات الإعراب في نحو قوله تعالى: ﴿وفوق كل ذي علم عليم﴾ و﴿إنى لما أنزلت إلي من خير فقير﴾؛ فإنهم إذا اعتادوا الوقف على مثل هذا بالسكون؛ لم يعرفوا كيف يقرءون «عليم» و«فقير» حالة الوصل، أهو بالرفع أم بالجر.

الثالث: اعلم أن الروم والإشمام وردت بهما الرواية عن أكثر القراء،

واستحبهما لباقيهم ـ ممن لم ترد بهما الرواية عنه ـ أكثر علماء أهل الأداء ومشاهير النقلة؛ فصارا حينئذ مأخوذًا بهما لجميع القراء.

خاتمة

يمتنع الروم والإشمام في خمسة مواضع:

الأول: ما هو ساكن في الحالين، نحو ﴿فلا تنهر﴾.

والثاني: حرف المد، نحو: ﴿بما قالوا﴾.

والثالث: ميم الجمع، نحو: ﴿عليهم﴾، و﴿عليكم﴾، و﴿بهم﴾، و﴿أنتم﴾ مما تكون الميم فيه موصولة بواو في الوصل في مذهب من ضمها على الأصل إذا وقف عليها.

والرابع: عارض الشكل، نحو الحركة العارضة في الوصل لنقل أو التقاء ساكنين، نحو: ﴿وانحر ان﴾، و﴿من اوتي﴾، و﴿قل الحق﴾، و﴿اشتروا الضلالة﴾، و﴿يومئذ﴾، و﴿حينئذ﴾.

والخامس: تاء التأنيث، نحو: ﴿المنخنقة﴾، و﴿الموقوذة﴾ مما رسم في الإمام بالهاء.

أما الساكن في الحالين، وحرف المد؛ فلما علمت من أن فائدة الروم والإشمام الإشارة إلى حركة الموقوف عليه، وبيان كيفيتها في الوصل إلى آخر ما تقدم، وهي معدومة منهما في الحالين.

وأما ميم الجمع؛ فلأن الواو تذهب عند الوقف، وحركة الميم ـ التي هي الضمة ـ إنما جيء بها بسببها، وهي تثبت بثباتها وتذهب بذهابها، فلم يدخلا فيها في الوقف لذهاب موجبها فيه، وقد أجاز بعضهم ذلك فيها على قراءة من ضمها لغير التقاء الساكنين.

وأما الحركة العارضة؛ فلأنها تثبت في الوصل لسبب، وذلك السبب معدوم في الوقف؛ فامتنع رومها وإشمامها لذلك.

وأما ما كان على وزن فواعل في الأصل، نحو: ﴿جوار﴾ و﴿غواش﴾؛ فيجوز في حركته الروم في الوقف بخلاف ﴿يومئذ﴾، و﴿حينئذ﴾؛ لأن الذال أصلها السكون، فردت في الوقف إلى أصلها، والشين والراء لا أصل لهما فيه، أفاد ذلك الهمداني رضي الله عنه، وهو معنى ما وضحه الإمام الجعبري رحمه الله بقوله: «وأما الحركة العارضة فقسمان: للساكنين وللنقل، والأول قسمان: ما علة تحركيه باقية في الوقف، وهو ما حرك ساكن قبله، نحو: ﴿حيث﴾ و﴿أمس﴾ فهذا ينزل منزلة اللازم في جواز الروم والإشمام. والثاني: ماعلة تحريكه معدومة في الوقف، وهو ما حرك لساكن بعده متصل أو منفصل، نحو: ﴿يومئذ﴾ لا كـ ﴿غواش﴾ و﴿لا تنسوا الفضل﴾، و﴿أنذر الناس﴾ فلا يجوز في هذا روم ولا إشمام. وحركة النقل أيضًا قسمان: ما همزته متصلة، نحو: ﴿ملء الأرض﴾، و﴿المرء﴾، و﴿دفء﴾، و﴿السوء﴾، و﴿شيء﴾ وهذا كأول قسمي ما حرك للساكنين في جواز الروم والإشمام، والثاني: ما همزته منفصلة،

نحو: ﴿قل اوحي﴾، و﴿انحر ان﴾، وهذا كثاني قسمي القسم الأول في عدم جواز الروم والإشمام فيه». اهـ بتصرف.

وأما هاء التأنيث؛ فلأنها مشبهة في الوقف ألف التأنيث، فالسكون لازم لها كالألف، ولا يكون شيء من ذلك في الألف لأجل أن ذلك كله طلب لشيء من الحركة، والألف لا حظَّ لها في الحركة، وكذا هاء التأنيث لا حظَّ لها فيها، فلم يدخلاها، كما لم يدخلا الألف، وأيضًا فإن الحركة التي يقصد تبيينها بهما إنما هي في التاء لا في الهاء، والتاء لا توجد إلا في حال الوصل.

وأما ما رسم من ذلك بالتاء، نحو: ﴿رحمت﴾، و﴿نعمت﴾، و﴿بقيت الله﴾، فإن من يقف عليه بالتاء؛ له أن يروم ويشم، لأنها بمنزلة الدال من «زيد» والميم من «يقوم».

وأما هاء الضمير؛ ففيها خلاف، فذهب كثير من أهل الأداء إلى جواز رومها وإشمامها مطلقًا، وفصَّل آخرون فمنعوا رومها وإشمامها إذا كان قبلها ضم أو واو ساكنة أو كسر أو ياء ساكنة، نحو: ﴿يخلقه﴾، و﴿عقلوه﴾، و﴿شروه﴾، و﴿به﴾، و﴿فيه﴾، و﴿إليه﴾.

ووجه ذلك: أنهم استثقلوا الخروج من ضم أو واو إلى ضم أو اشارة إليه، أو من كسر أو ياء إلى كسر، وأن الهاء لما كانت خفية وكانت حركتها من جنس حركة ما قبلها صارت حركة ما قبلها كأنها موقوف عليها، وكان ما قبلها هو آخر الكلمة، فتركوا الروم والإشمام فيها استغناء بحركة ما قبلها

عنهما، ووقفوا عليها بالإسكان، وأجازوا رومها وإشمامها فيما عدا ذلك، نحو: ﴿خلقه﴾، و﴿عنه﴾، و﴿اجتباه﴾؛ لانتفاء المانع.

ووجه جوازهما في الهاء مطلقًا عند من ذهب إليه: أن الهاء وإن كانت خفية هي حرف كسائر الحروف؛ فأعطاها حكمها.

مسألة: اختلف أهل العربية في حروف المد والحركات الثلاث، فالأكثر على أن كل حرف منها أصل للحركة التى تجانسه، وعليه جرى الشاطبي رحمه الله.

وقيل: كل حركة أصل للحرف الذي يجانسها، والحق أنه ليس أحدهما أصلاً للآخر؛ لأن الذات لا تتركب من الأعراض ولا يكون العرض جزء ذات.

فصل

في كيفية الابتداء بهمزة الوصل

وهي التي تثبت ابتداء وتسقط درجًا، بخلاف همزة القطع؛ فإنها تثبت ابتداء ودرجًا.

وسميت الأولى «همزة وصل»؛ لأنه يؤتى بها للتوصل إلى النطق بالساكن، ومن ثم سماها الخليل «سلم اللسان».

وتكون أول الفعل الماضي الزائد على أربعة أحرف، ومصدره، والأمر منه، نحو: (انطلق) و(انطلاق) و(انطلق) و(استخرج) و(استخراج) و(استخرج)، وأول الأمر من الثلاثي، ولا تثبت إلا فيما سكن ثاني المضارع منه، كـ(اضرب)، من (يضرب)، و(اشكر) من (يشكر)، و(اعلم) من (يعلم)،

بخلاف «هب» و«بع» و«رد»، وأول بعض الأسماء وهو ما بني أوله على السكون تشبيهًا له بالفعل في الإعلال، فاحتاج في الابتداء به إلى همزة الوصل، وذلك محفوظ في عشرة أسماء، وهي: (اسم) و(است) و(ابن) و(ابنة) و(ابنم) و(اثنان) و(اثنتان) و(امرؤ) و(امرأة) و(ايم) للقسم، ويزاد فيه النون، فيقال: «ايمن الله»، وقيل بحرفيته.

فيبتدأ بهمزة الوصل مضمومة في كل فعل ضم ثالثه ضمًّا أصليًّا، وذلك في أمر الثلاثي المجرد المضموم العين، وفي مجهول الخماسي غير الأجوف، ومجهول السداسي مطلقًا.

فالأول نحو: (انظر)، و(ادخل)، و(ادع)، و(احكم)، و(اشكر).

والثاني نحو: (اضطر)، و(اؤتمن)، ويجب مد «او» من (اوتمن) مقدار ألف؛ لأنه صار واوًا ساكنًا مضمومًا ما قبله بسبب الابتداء. وأما الأجوف منه فيجب كسر همزته، نحو: «اكتيل القمح».

والثالث نحو:(استهزئ). وقس على هذه الأمثلة نظائرها من القرآن العظيم وغيره.

وقولي: (ضمًّا أصليًّا)؛ ليخرج نحو: (امشوا)، فإنه يجب كسر همزته؛ لأن ضم ثالثه عارض، فإن أصله «امشيوا» نقلت ضمة الياء إلى الشين بعد تقدير سلبها الحركة، فالتقى ساكنان، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين. وكذا تقول في: (ائتوا)، و(ابنوا)، و(اقضوا).

ويبتدأ بها مكسورة في كل فعل كسر ثالثه كسرًا أصليًّا أو فتح، نحو: (اهدنا)، و(اكشف)، و(اعلم)، و(اذهب)، و(انطلق)، و﴿استخرجها من وعاء أخيه﴾، وقولي: (كسرًا أصليًّا)؛ ليخرج نحو: (اغزي)، فإنه يجب ضم همزته؛ لأن كسر ثالثه عارض؛ فإن أصله: (اغزوي)، نقلت كسرة الواو إلى الزاي بعد تقدير سلب حركتها؛ فالتقى ساكنان، فحذفت الواو.

وإنما كان همز الوصل مضمومًا مع ما ثالثه مضموم، ومكسورًا مع ما ثالثه مكسور؛ للمناسبة فيهما. وإنما كان مكسورًا لا مفتوحًا مع ما ثالثه مفتوح؛ خوف الالتباس بألف المتكلم في نحو: (اجعل) وقفًا، وقيل: حملاً على المكسور، كنظيره في إعراب المثنى والجمع.

وأما الفعل الرباعي فهمزته في جميع تصرفاته همزة قطع، ويبتدأ بها مكسورة أيضا، فيما تقدم من الأسماء، نحو: ﴿إن امرؤ هلك﴾، و﴿امرأ سوء﴾، و﴿اثنان ذوا عدل﴾، و﴿اثني عشر نقيبًا﴾، و﴿إن امرأة﴾، و﴿قالت امرأة﴾، و﴿إحدى ابنتي هاتين﴾، و﴿ابنت عمران﴾، و﴿قال عيسى بن مريم﴾، و﴿إن ابني من أهلي﴾، و﴿بغلام اسمه يحيى﴾، و﴿اذكر اسم ربك﴾، و﴿فوق اثنتين﴾، و﴿اثنتا عشرة أسباطًا﴾، ولم يقع في كتاب الله عز وجل غير هذه السبعة، بخلاف: «است» و«ابنم»، و«ايم».

وأصل«است»: «استه»؛ لجمعه على «أستاه»، و«ابنم»، هو «ابن» زيدت فيه الميم تأكيدا، و«ايم» تزاد فيه النون فيقال: «ايمن الله»، كما تقدم، فهذه

المذكورة همزتها همزة وصل ـ بدليل سقوطها في التصغير ـ تكسر فقط عند الابتداء، إلا في «ايمن» بلغتيها؛ فيجوز فيها الفتح أيضًا.

ولا تقع همزة الوصل في الحروف إلا في «ايم» للقسم على القول بحرفيتها، وفي «ال» للتعريف، ولا يجوز فيها إلا الفتح؛ إيثارًا للخفة وفرقًا بين دخولها عليها ودخولها على الأسماء المذكورة.

خاتمة

لما كانت الهمزة مع لام التعريف مفتوحة لم تحذف بعد همزة الاستفهام؛ لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر، بل الوجه أن تبدل ألفًا، نحو: ﴿آلذكرين﴾، ﴿آلآن﴾، ﴿آلله﴾، وقد تسهل، وهما وجهان لكل من القراء.

وهذا آخر ما تيسَّر لي جمعه من بعض شراح الشاطبية والجزرية، وبعض ملخصات عمدة المدققين وخاتمة المحققين، من انتهت إليه رياسة أهل الفن، شيخ شيخي، الأستاذ الشيخ: محمد بن أحمد الشهير بالمتولي، نفعنا الله ببركاته، وأسكنه فسيح جناته، آمين، فلله الحمد الموفق للإتمام، والمعين لمن حول الحمى حام، وأسأل الناظر فيه أن لا يؤاخذني بما يمر به من هفوة اللسان وسبق الأقلام، وأن يصلح ما علمه وتحققه من زلة ا لأقدام، إذ الشخص معذور في أول الإقدام، وإني لفي نفسي لدى كل طالب كنقطة أضحت تحت «باء» بفضل، وما نسبتي إلى غيري إلا كنسبة «الهاء» إلى «الطاء»، وأتضرع إلى الله

تعالى في أن يجعله عملاً مبرورًا وسعيًا مشكورًا، وأن ينفع به كل طالب وراغب، وأن يصونه عن كلِّ عدو مراقب.

اللهم إني مقرٌّ بتقصيري في تلاوة كتابك، ومعترف بما أنا عليه مما أنت أعلم به مني فلا تطردني عن بابك، واحشرني مع المرتلين المجودين، ولا تقطع رجائي منك، برحمتك يا أرحم الرحمن.

وقد وافق الفراغ من جمعه غرة شهر رجب، سنة ١٣٢٠ ألف وثلاثمئة وعشرين من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية.

﴿سبحان ربك رب العزة عما يصفون * وسلام على المرسلين * والحمد لله رب العالمين﴾.

سلسلة رسائل العلامة الحدَّاد (٥)

إرشادُ الحَيران

إلى ما يجب اتباعه في رسم القرآن

تأليف

الإمام محمد بن علي بن خلف الحسيني الحداد

شيخ القراء والمقارئ المصرية

المتوفى سنة ١٣٥٧ هـ

عناية وتحقيق

حمد الله حافظ الصَّفْتي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين، الرَّحمنِ الرَّحيم، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّدنا محمَّدٍ المبعوثِ بالذِّكْرِ الحكيم، وعلى آلِهِ وأصحابِهِ الذينَ اتَّبَعوا سُنَّتَه، وأكبروا آيتَه، فتلقَّوا عنهُ التَّنزيل، ونقلوه إلينا مصونًا من التَّحريفِ والتَّبديل، فكانَ ذلك مظهرًا للسِّرِّ المكنون، في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾. [الحجر: ٩].

أما بعد،

فيقولُ راجي العفوِ عمّا سَلَف، محمَّدُ بنُ عليٍّ الحُسَينيُّ بنِ خَلَف: هذه نُبذَةٌ جمعتُ فيها من النُّصوصِ النَّقليَّةِ والأصولِ المرويَّة، ما يدُلُّ على أنَّ الرَّسمَ القُرآني ـ وهو ما كتبَ الصّحابةُ القرآنَ الكريمَ بهِ في المصاحفِ في زمنِ عُثمانَ بأمرِهِ رضي الله عنهُم ـ تَوقيفي[1]، وأنَّ اتِّباعَهُ واجب، وأنَّ منهُ كتابةَ نحو: ﴿ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ و﴿ٱلشَّـٰكِرِينَ﴾ بغير «ألف»، وكتابة: ﴿رحمت﴾ و﴿نعمت﴾ وغيرهما ـ في بعض المواضع ـ بالتاء المفتوحة، وفي بعضها بالتاء المربوطة.

والذي حملَني على جمعِها: سؤالٌ ورَدَ من الأقطارِ الهنديَّة، إلى صاحبِ

---

(١) في الأصل: «توفيقي» والصواب ما أثبته.

الفضيلةِ مُفتي الدِّيارِ المصرِيَّة[1]، ونَصُّه:

«قَد رأينا في كثيرٍ من المصاحفِ المطبوعةِ في «الأستانةِ العلِيَّة»[2] وغيرها، والمكتوبة بقلمِ أشهرِ الخطّاطينَ مثل الياقوتِ المستعصميِّ[3] وغيره: أنَّ كلمات (العالمين)، (كافرين)، (شاكرين)، (صاغرين)، (جنات)، (ملائكة)، (آيات) وأمثالها، مكتوبة بـ «الألف»، وفي بعضِ المصاحفِ التي يدَّعي كاتبوها أنَّهم كتبوها على الرَّسمِ العُثماني: كُتبَت بغير «الألف»، هكذا: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، ﴿كَٰفِرِينَ﴾، ﴿شَٰكِرِينَ﴾، ﴿صَٰغِرِينَ﴾، ﴿جَنَّٰتٍ﴾، ﴿مَلَٰٓئِكَةِ﴾، ﴿ءَايَٰتٍ﴾.

(١) هو الإمام محمد بخيت بن حسين المطيعي الحنفي، المولود بقرية «المطيعة» من أعمال محافظة «أسيوط» بمصر، في ١٠ محرم سنة ١٢٧١هـ، تعلم القراءة والكتابة وأتم حفظ القرآن الكريم وعمره ١١ سنة، ثم التحق بالأزهر الشريف سنة ١٢٨٢هـ؛ فدرس العلوم الشرعية والعربية، وحصل على العالمية سنة ١٢٩٢ هـ، وجلس للتدريس سنة ١٢٩٥هـ، شغل منصب القضاء في كثير من مديريات القضاء الشرعي بمصر، حتى تولى منصب الإفتاء في ٢١ ديسمبر سنة ١٩١٤م، بمرسوم من السلطان حسين كامل؛ إثر حادثة جرت للشيخ معه، توفي رحمه الله تعالى في ٢١ رجب سنة ١٣٥٤هـ، ولم يخلف بعده مثله.

(٢) عاصمة دولة الخلافة العثمانية في وقتها.

(٣) أبو الدُّر، جمال الدين: ياقوت بن عبد الله الرومي، البغدادي، مملوك المستعصم: آخر خلفاء بني العباس، وإليه ينتسب؛ فيقال: «ياقوت المستعصمي»، أصله من بلاد الروم من مدينة (أماسي)، أخذ فنون الخط عن الشيخ صفي الدين الأرموي البغدادي، أحد فقهاء المستنصرية، وأشهر كتاب زمانه، حتى برع فيها، وصار مضرب المثل في حسن الخط، ولُقِّب بـ«قبلة الكتَّاب»، وأُطلق عليه وعلى تلامذته: «الأساتذة السبعة»، كتب بيده ألف مصحف، توفي في بغداد سنة ٦٩٨ هـ.

فريقٌ يقول: «إنَّ كتابةَ هذهِ الكلماتِ وأمثالِها بـ «الألف»: لا يجوز ـ لأنَّهُ مخالفٌ للرَّسمِ القُرآنيِّ المأثورِ من المصاحفِ التي كُتبَت بأمرِ سيِّدِنا عثمانَ رضيَ الله عنه، وقد بيَّنَهُ علماءُ فَنِّ القراءة ـ وكذلك كلمات (رحمت، ابنت، امرأت) يَجِبُ أن تُكتَبَ في المواضعِ المخصوصَةِ بـ «التاء»[1] لا بـ «التاء» التي تَصيرُ «هاء» عندَ الوقف.

وفريقٌ يقول: «إنَّ كتابةَ: ﴿العٰلمين﴾ وأمثاله بـ «الألف»، وكتابة: ﴿رحمت﴾ بـ «الهاء»: يجوز، وليس ذلك من الرَّسمِ العُثمانيِّ في شيء، وإنَّما الرَّسمُ العُثمانيُّ الواجبُ الاتِّباع: إنَّما هو في ألفاظٍ كُتبَت على غير قياس، مثل: ﴿مَالِ هَـٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ [الفرقان: ٧]، ﴿فَمَالِ هَـٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾ [النساء: ٧٨]، ﴿لَأَاْذْبَحَنَّهُۥ﴾ [النمل: ٢١]، ﴿لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٨]، وأمثالها».

فبِفَضلِكُم خَبِّرونا ما هُوَ الرَّسمُ القُرآني؟ وهَل هُوَ توقيفيٌّ واجبُ الاتِّباعِ عندَ السَّادةِ الحنفِيَّة؟ وهَل يُستفادُ وجوبُهُ من كتابِ الله، أو سُنَّةِ رسولِهِ ﷺ، أو القياس، أو الإجماعِ المعتَـبَر عندَ الأُصوليِّينَ الحنَفِيِّين؟ وإذا كانَ واجبَ الاتِّباع؛ فهَل يَدخُلُ فيه لُزومُ كتابةِ أمثال: (العٰلمين)، (صٰغرين)، (شٰكرين) بغير «الألف»؟ أم ليسَ ذلكَ من الرَّسمِ القُرآنيِّ في شيء، ويجوزُ كتابَتُها بـ «الألف» أيضا؟ بيِّنوا تُؤْجَروا». اهـ.

(١) يعني: بالتاء المفتوحة.

وقد سمَّيتُها:

إرشادَ الحيران إلى معرفةِ ما يجبُ اتِّباعُهُ في رَسمِ القُرآن

والله أسأل، وبجاهِ نبيِّهِ أتوسَّل، أن ينفَعَ بها النَّفعَ العميم؛ إنَّهُ جَوَادٌ كريم. وها أنا ذا أشرعُ فأقولُ معتمِداً على القريبِ المجيب، وهُوَ حسبي ونِعْمَ الحسيب:

أمّا كونُهُ تَوقيفيا: فدليله ما ذكره العلامة أحمد بن المبارك[1] في كتابه: «الذهب الإبريز»[2] عن شيخه العارف بالله تعالى الشيخ عبد العزيز الدباغ[3] أنه قال: «رسم القرآن سرٌّ من أسرار الله المشاهَدَة، دالٌّ على كمالِ الرِّفعة.

فقلتُ له[4]: هل رسم «الواو» بدل «الألف» في نحو: (الصلٰوة) و(الزكٰوة) و(الربٰوا) و(الحيٰوة) و(مشكٰوة)، وزيادة «الواو» في: (سأوريكم) و(أولئك) و(أولآء) و(أولٰت)، ورسم «الألف» «ياء» في نحو: (هٰذهم)، وزيادة «الياء» في: (ملائه) و(بأييكم) و(بأييد) ـ هذا كلُّه ـ صادرٌ من النَّبيِّ ﷺ أو من الصَّحابَة؟

---

(١) أحمد بن المبارك السجلماسي اللمطي، المحقق العلامة الصالح، ولد في سنة ١٠٩٠ هـ، وتوفي في سنة ١١٥٦ هـ.

(٢) المشهور بـ «الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز» جمعه ابن المبارك المذكور من كلام شيخه، وهو مطبوع سائر.

(٣) الشيخ العارف الزاهد القدوة، عبد العزيز بن مسعود الدباغ، المتوفى في سنة ١١٣٢ هـ.

(٤) السائل في كل هذا: هو ابن المبارك، والمجيب على أسئلته: هو شيخه الدباغ رضي الله عنهما.

فقال: هو صادرٌ من النَّبي ﷺ ، وهو الذي أمَرَ الكُتّابَ من الصحابةِ أن يكتبوهُ على هذه الهيئة؛ فما نقصوا ولا زادوا على ما سَمعوا من النَّبي ﷺ .

فقلتُ له: إنَّ جماعةً من العُلماءِ ترخَّصوا في أمرِ الرَّسم، وقالوا: إنَّما هو اصطلاحٌ من الصَّحابةِ مَشَوا فيه على ما كانت قُريشٌ تكتُبُ عليه في الجاهليَّة، وإنَّما صدَرَ ذلكَ من الصَّحابةِ لأنَّ قُريشاً تعلَّموا الكتابة من أهل الحِيرة، وأهلُ الحِيرة ينطقون بـ «الواو» في: ﴿الربٰوا﴾ فكتبوا على وَفقِ منطقِهم، وأما قُريشٌ فإنهم ينطقونَ فيه بـ «الألف»، وكتابتُهم لَهُ بـ «الواو»: على منطِقِ غيرهم وتقليدٌ لهم.

فقال: ما للصحابةِ ولا لغيرِهم في رَسمِ القُرآنِ ولا شَعرةٌ واحدة، وإنَّما هو بتوقيفٍ من النَّبيِّ ﷺ ، وهو الذي أمرَهم أن يكتبوهُ على الهيئةِ المعروفَةِ بزيادةِ «الألف» ونُقصانها؛ لأسرارٍ لا تهتدي إليها العُقول، وهو سِرٌّ من الأسرارِ خَصَّ الله به كتابَهُ العزيزَ دونَ سائرِ الكتُبُ السَّماويَّة، فلا يوجدُ شيءٌ من هذا الرَّسمِ في التَّوراةِ ولا في الإنجيلِ ولا في الزَّبورِ ولا في غيرِها من الكتُبِ السماويَّة، وكما أنَّ نظمَ القُرآنِ مُعجِزٌ فرسمُهُ أيضًا مُعجِز.

وكيفَ تهتدي العقولُ إلى سِرِّ زيادةِ «الألف» في: ﴿مائة﴾ دونَ ﴿فئة﴾؟ وإلى سِرِّ زيادة «الياء» في: ﴿بأييد﴾ و﴿بأييكم﴾؟ أم كيف تتوصل إلى سِرِّ زيادة «الألف» في: ﴿سَعَوْا﴾ بالحج [٥١]. ونقصانها من ﴿سَعَوْ﴾ بسبأ [٥]؟ وإلى سِرِّ زيادتها في: ﴿عتوا﴾ حيث كان، ونقصانها من: ﴿عَتَو﴾ بالفرقان [٢١]؟ وإلى

سِرِّ زيادتها في: ﴿ءامنوا﴾، وإسقاطها من: ﴿ باءو﴾ و﴿جاءو﴾ و﴿تبوءو﴾ و﴿فاءو﴾ ؟ وإلى سِرِّ زيادتها في: ﴿يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِى ﴾، ونقصانها من: ﴿يَعۡفُوَ عَنۡهُمۡ ﴾ في النساء [**الآيتان: ٢٣٧، ٩٩**]؟

أم كيف تبلُغُ العقولُ إلى وجهِ حذفِ بعضِ أحرفٍ من كلماتٍ مُتشابِهةٍ دون بعض، كحذفِ «الألف» من: ﴿قُرۡءَٰنًا﴾ بيوسف [٢] والزخرف [٣]، وإثباتِهِ في سائرِ المواضِع؟ وإثباتِ «الألف» بعدَ «واو»: ﴿سَمَـٰوَات ﴾ في فصلت [١٢]، وحذفِها من غيرها؟ وإثباتِ «الألف» في: ﴿الميعاد﴾ مُطلقا، وحذفِهِ من الموضِعِ الذي في الأنفال [٤٢]؟ وإثباتِ «الألف» في: ﴿سراجا﴾ حيثما وقَع، وحذفِهِ من موضِعِ الفرقان [٦١]؟ وكيف تَتَوَصَّلُ إلى وجهِ فَتحِ بعضِ التّاءاتِ ورَبطِ بعضِها الآخَر؟

فكلُّ ذلكَ لأسرارٍ إلٰهيَّةٍ وأغراضٍ نَبويَّة، وإنَّما خفِيَت على النّاسِ لأنّها أسرارٌ باطِنيَّةٌ لا تُدرَكُ إلا بالفَتحِ الرَّباني، فهي بمنزلة الألفاظِ والحروفِ المتقطِّعَةِ التي في أوائلِ السُّوَر، فإنَّ لها أسرارًا عظيمةً ومعانيَ كثيرة، وأكثرُ الناسِ لا يهتدونَ إلى أسرارِها، ولا يُدركونَ شيئًا من المعاني الإلهيَّةِ التي أُشير إليها؛ فكذلكَ أمرُ الرَّسمِ الذي في القرآنِ حرفًا بحرف.

وأمّا قولُ من قال: إنَّ الصَّحابةَ اصطلَحوا على أمرِ الرَّسمِ المذكور، فلا يخفى ما في كلامِهِ من البُطلان؛ لأنَّ القُرآنَ كُتِبَ في زمانِ النَّبيِّ ﷺ وبينَ يدَيه، وحينئذٍ فلا يخلو ما اصطلَحَ عليه الصَّحابةُ إمّا أنْ يكونَ هو عَيْنَ الهيئةِ أو غيرَها.

فإنْ كانَ عَينَها: بطَلَ الاصطلاح، لأنَّ سبقِيَّةَ التَّوقيفِ من النَّبيِّ ﷺ تُنافي ذلك وتُوجِبُ الاتِّباع. وإنْ كانَ غيرَ ذلك: فكيفَ يكونُ النَّبيُّ ﷺ كَتَبَ على هيئةٍ ـ كهيئةِ الرَّسمِ القِياسِيِّ مثلا ـ والصحابةُ خالَفوا وكتَبوا على هيئةٍ أخرى؟! فلا يصِحُّ ذلك؛ لوجهين:

أحدهما: نسبةُ الصَّحابَةِ إلى المخالَفَة، وذلك محال.

ثانيها: أنَّ سائرَ الأُمَّةِ من الصَّحابةِ وغيرِهم أجمعوا على أنَّهُ لا يجوزُ زيادةُ حرفٍ في القرآنِ ولا نُقصانُ حرفٍ منه، و [على أنَّ] (1) ما بينَ الدَّفَّتَيْنِ كلامُ اللهِ عزَّ وجَل.

فإذا كانَ النَّبيُّ ﷺ أثبتَ «ألف»: ﴿الرحمٰن﴾ و﴿العٰلمين﴾، ولم يزِد «الألف» في: ﴿مائة﴾ ولا في ﴿ولا أوضعوا﴾، ولا «الياء» في: ﴿بأييد﴾ و﴿أفإين﴾ ونحو ذلك، والصَّحابةُ عاكَسوهُ في ذلك وخالَفوه؛ لزِمَ أنَّهم ـ وحاشاهم من ذلك ـ تصَّرفوا في القُرآنِ بالزِّيادَةِ والنُّقصان، ووَقَعوا فيما أجمعوا هُم وغيرُهم عليهِ مما لا يحِلُّ لأحدٍ فعلُه، ولزِمَ تَطَرُّقُ الشَّكِّ إلى جميعِ ما بين الدَّفَّتينِ؛ لأنَّا مهما جوَّزنا أنْ تكونَ فيه حروفٌ ناقصةٌ أو زائدةٌ على ما في عِلْمِ النَّبيِّ ﷺ وعلى ما عندَه، وأنَّها ليست بوحيٍ، ولا من عندِ الله، ولا نعلمُها بعينِها، شكَّكنا في الجميع.

ولئن جوَّزنا لصحابيٍّ أن يزيدَ في كتابَتِهِ حرفًا ليسَ بوَحي، لزِمَنا أن

---

(1) زيادة من المحقق للإيضاح.

نُجوِّزَ لصحابيٍّ آخرَ نُقصانَ حرفٍ من الوَحي؛ إذ لا فرقَ بينهُما. وحينئذٍ تَنحَلُّ عُقدةُ الإسلام بالكُلِّيَّة.

وإنَّما من ادَّعى الاصطلاحَ من الصَّحابةِ يصِحُّ لهُ أن يدَّعيَهُ عليهم إذا كانت كتابةُ القرآنِ في عصرِهم بعدَ وفاةِ النبيِّ ﷺ، وقد ثبتَ أنَّ الرَّسمَ توقيفيٌّ لا اصطلاحي، وأنَّ النَّبيَّ ﷺ هوَ الآمِرُ بكتابَتِهِ على الهيئَةِ المَعروفَة.

فقلتُ له: إنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ لا يقرأُ الكتابة، وقالَ الله في وصفِه: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ﴾ [العنكبوت: ٤٨].

فقال: كانَ النَّبيُّ ﷺ لا يعرفُها بالاصطلاحِ ولا بالتَّعليمِ من النّاس، وأمّا من جهةِ الفَتحِ الربّانيِّ فيَعلَمُها ويَعلَمُ أكثرَ منها، وكيف لا والأولياءُ الأمِّيُّونَ ـ من أمَّتِهِ الشَّريفَة ـ المفتوحُ عليهم يعرفونَ خطوطَ الأمَمِ والأجيال من لَدُن آدم، وأقلامَ سائرِ الإنس، وذلك ببركةِ نورِهِ ﷺ، فكيف به عليه الصَّلاةُ والسَّلام؟»[1]. اهـ . من كتاب: «إرشاد القراء والكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين»، نقلًا من: «الجوهر الفريد في رسم القرآن المجيد» مع تصرُّفٍ يسير[2].

---

(١) إلى هنا انتهى حوار العلامة أحمد بن المبارك مع أستاذه سيدي عبد العزيز الدباغ رضي الله عنهما.

(٢) المخللاتي، إرشاد القراء والكاتبين: ١/ ١٧١ – ١٧٨. ولم أجده في «الجوهر الفريد» المحفوظ بالأزهرية تحت رقم: [١٣٩٧ مجاميع]، ولعله سقط من هذه النسخة، وأصله في «الإبريز»: ص٩٣ – ١٠٢.

وأمّا وجوبُ اتِّباعِه، فدليلُهُ:

- الكتاب؛ قالَ تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ [الحشر: ٧]. والعبرةُ بعمومِ اللَّفظ[١]. وقالَ تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَ﴾ [النساء: ١١٥].

- والسُّنَّة؛ لقولِهِ ﷺ: «عليكُم بسُنَّتي وسُنَّةِ الخُلفاءِ الرَّاشدينَ من بعدي»[٢]. ونحوِه مما سيأتي، وقد ثبَتَ أنَّهُ توقيفيٌّ من النَّبيِّ ﷺ.

- وإجماعُ الصَّحابةِ رضي الله تعالى عنهُم عليه: فقد ذكرَ صاحبُ «المقنِع» بسندِهِ إلى ابنِ شهابٍ الزُّهْريِّ قال: أخبرني أنسُ بنُ مالك، أنَّ حُذيفَةَ بنَ اليَمان قدِمَ على عثمان ـ وكانوا يُقاتِلونَ على مَرجِ أرمينيَّة ـ فقالَ حذيفةُ لعثمان: يا أميرَ المؤمنين، إني قَد سمعتُ [أنَّ الناسَ][٣] قد اختلفوا في القُرآنِ اختلافَ اليهودِ والنَّصارى، حتى إنَّ الرجلَ ليقومُ فيقول: هذه قراءة فلان. قال: فأرسلَ عثمانُ

---

(١) راجع: التفتازاني، التلويح على التوضيح لمتن التنقيح: ص١١٦، وللعلامة عبد الله الغماري تلخيص جيد لأقوال الأصوليين في هذه القاعدة، تجده في كتابه: «الرد المحكم المتين: ص١٩-٢١»

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» رقم (١٧١٨٤، ١٧١٨٥)، وأبو داود في «السنن»: كتاب السنة، باب: في لزوم السنة، رقم (٤٦٠٧)، والترمذي في «الجامع»: كتاب العلم، باب: ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدعة، رقم (٢٦٧٦) وقال: هذا حديث صحيح. وغيرهم.

(٣) زيادة من المحقق للإيضاح.

إلى حفصة: أرسلي إلينا بالصُّحُفِ ننسخْها في المصاحفِ ثُمَّ نردّها إليك. قال: فأرسَلَت إليهِ بالصُّحُف. قال: فأرسلَ عثمانُ إلى زيد بن ثابت، وإلى عبد الله بن عمرو بن العاصي، وإلى عبد الله بن الزبير، وإلى عبد الله بن عباس، وإلى عبد الله ابن الحارث بن هشام، فقال: انسخوا هذه الصُّحُفَ في مصحَف. وقال للنَّفَر القُرَشيّين: إن اختلفتُم أنتم وزيد بن ثابت فاكتبوه على لسانِ قريش؛ فإنَّما نزَلَ بلسانِ قريش. قال زيد : فجعَلنا نختَلِف في الشيءِ ثم نُجمِعُ أمرَنا على شيءٍ واحد.

فاختلفوا في ﴿التابوت﴾ [البقرة:٢٤٨، وطه:٣٩]، فقال زيد: (التابوه)، وقال النَّفَرُ القرشِيُّون: (التابوت)، فأبَيْتُ أن أرجعَ إليهم وأبَوا أن يرجِعوا إليّ، حتى رفَعنا ذلكَ إلى عثمانَ رضي الله عنه، فقالَ عثمان: اكتبوه (التابوت) فإنَّما نزَلَ القرآنُ على لسانِ قُرَيش[1].

وفي «المقنع» أيضًا: بسنده إلى أنسِ بنِ مالك، أنَّ حذيفةَ بنَ اليَمان قدِمَ على عثمان.. فذكر القصة، وقال فيها: فأرسلَ عثمانُ إلى زيد بن ثابت، وإلى عبد الله بن الزبير، وإلى سعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث، وأمرَهم أن ينسَخوا الصُّحفَ في المصاحِف، ثم قال للرَّهطِ القُرَشيين الثلاثة: ما اختلفتُم فيه أنتُم وزيد فاكتبوهُ بلسانِ قُريش؛ فإنَّهُ نزَلَ بلسانِهم. قال: ففعَلوا، حتى إذا نسَخوا الصُّحُفَ في المصاحِفِ بعَثَ عثمانُ في كلِّ أفُقٍ بمصحفٍ من تلك

(١) أبو عمرو الداني، المقنع في معرفة مرسوم المصاحف: ص١٤- ١٥.

المصاحفِ التي نسخوها، ثم أمرَ بما سِوى ذلك من القِراءة في كلِّ صحيفةٍ أو مصحَفٍ أن يُحرَق[1].

وفي «الوسيلة» للعلامةِ السَّخاوي: عن حذيفةَ بنِ اليَمان، أنَّهُ قالَ لعثمان: إنَّ النّاسَ اختلفوا في القرآن، حتى والله إنّي لأخشى أن يصيبَهم ما أصابَ اليهودَ والنَّصارى من الاختلاف، فما كنتَ صانعًا إذا قيل: هذهِ قراءةُ فلانٍ وقراءةُ فلان، فاصنعه الآن. فجمعَ عثمانُ رضي الله عنهُ الناس ـ وكانوا يومئذٍ اثنيْ عشر ألفا ـ فقال: ما تقولون؟ بلغَني أنَّ بعضَهم يقول: قراءتي خير من قراءتك! وهذا يكادُ أن يكونَ كفرا. قالوا: فما ترى؟ قال: أرى أن يُجمَعَ الناسُ على مصحفٍ واحدٍ فلا يكونُ فيهِ فُرقةٌ ولا اختلاف. قالوا: فنِعمَ ما رأيت[2].

وفي «المقنع» أيضا: بإسناده إلى سُويدِ بن غَفَلَة، قال: قالَ عليٌّ رضي الله عنه: لو وُلِّيتُ لفعلتُ في المصاحفِ الذي فعلَ عثمان[3].

وفيه: بإسناده إلى مصعبِ بنِ سعد، قال: أدركتُ الناسَ حين شقَّقَ عثمانُ رضي الله عنه المصاحفَ فأعجبَهم ذلكَ ولم يَعِبهُ أحد[4]. اهـ.

وقالَ العلامةُ عليُّ بنُ سلطانَ القاري في «شرحِهِ للعقيلة»: وقال أنسُ بنُ مالكٍ رضي الله عنه: إنَّ عثمانَ أرسلَ إلى كلِّ جُندٍ من أجنادِ المسلمينَ مُصحفًا

---

(١) أبو عمرو الداني، المقنع في معرفة مرسوم المصاحف: ص١٦.

(٢) السخاوي، الوسيلة إلى كشف العقيلة: ص٦٤- ٦٥.

(٣) أبو عمرو الداني، المقنع في معرفة مرسوم المصاحف: ص١٨.

(٤) أبو عمرو الداني، المقنع في معرفة مرسوم المصاحف: ص١٨.

وأمرَهم أن يحرِقوا كلَّ مصحفٍ يُخالِفُ الذي أرسَلَ إليهم[1]. اهـ.

فعُلِمَ مما تقدَّمَ أنَّهُ قد انعقَدَ الإجماعُ على تلك الرُّسوم، فلا يجوزُ العُدولُ عنها إلى غيرِها؛ إذ لا يَجوزُ خرقُ الإجماع بوجه. ولذا قالَ الإمامُ أبو عبدِ الله الشهيرُ بالخرَّاز في كتابه «مَورِدِ الظمآن في رَسمِ القرآن»:

«وَبَعْـــدَهُ جَـــرَّدَهُ الْإمَـــــامُ ... في مُـصْـحَـفٍ لِيَقْـتَـدِيْ الْأنَـامُ

وَلا يَكــــونُ بَعْـــدَهُ اضْــــطِرابُ ... وَكَــانَ فــيما قَــدْ رأى صَـــوابُ

وَقِـــصَّـــةُ اخْـــتِلافِهِمْ شَـــهيرَةْ ... كَـقِـصَّـةِ الْيَـمامَـــةِ الْعَـــسيـرَةْ

فَيَنْبَغـــي لِأَجْــــلِ ذا أنْ نَقْتَفـــي ... مَرْسومَ مـا أَصَّـلَهُ في الْـمُـصْحَفِ

وَنَقْتَـــدي بِفِعْلِــــهِ وَمــــا رَأى ... في جَعْلِـهِ لِـمَنْ يَـخُطُّ مَلْجَـأ»[2]

قالَ العلامةُ ابنُ عاشر في شرحِ البيتِ الرّابع: «أي يُطلَبُ منا أن نتبَعَ في قراءتِنا المرسومَ الذي جعلَهُ لنا في المصحَفِ أصلا، وأن نقتديَ في كَتْبِنا القُرآنَ بكَتَبِهِ رضيَ الله عنه، وبرأيه في جعلِهِ المصحفَ ملجأ ـ أي مَفزعًا وحِصنًا وإمامًا متَّبَعا ـ لمن يَكتُب . .».

إلى أن قال:« إنَّ الشُّروحَ أطبَقوا على تفسير: (ينبغي) بـ «يجب»، وإن كانَ الغالبُ استعمالَ هذه المادَّةِ في النَّدب»[3]. اهـ.

ويؤيِّدُ ما أطبَقَ عليهِ الشُّرَّاحُ قولُهُ في: «عُمدَةِ البَيان»:

---

(١) علي القاري، الهبات السنية شرح الشاطبية الرائية (مخطوط): ص١٦/ أ.

(٢) الخراز، مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن: الأبيات رقم ٩- ١٤.

(٣) ابن عاشر، فتح المنان المروِّي بمورد الظمآن (مخطوط): ص ٧٤/ أ.

«فَواجِـبٌ عـلى ذوي الأذْهــانِ   أنْ يَتْبَعوا الْــمَرسومَ في الْقُـرآنِ»[1]

قالَ العلامةُ ابنُ عاشر: «ووَجهُ وجوبِهِ ما تقدَّمَ من إجماعِ الصحابةِ رضيَ الله تعالى عنهم عليه زَهاءَ اثنيْ عشر ألفا، والإجماعُ حُجَّةٌ حسبما تقرَّرَ في أصولِ الفِقه».

قالَ أبو محمدٍ مكيٌّ في «الإبانة»: «وقد سقطَ العملُ بالقراءاتِ التي تخالِفُ خطَّ المصحف ـ فكأنَّها منسوخَة ـ بالإجماعِ على خطِّ المصحف، والنَّسخُ للقراءاتِ بالإجماعِ فيهِ اختلاف؛ فلذلكَ تمادى بعضُ الناسِ على القِراءةِ بما يخالِفُ خطَّ المصحفِ مما ثبَتَ نقلُه، وليسَ بجيِّدٍ ولا بصواب؛ لأنَّ فيه مخالفةَ الجماعة، وفيه أخذُ القرآنِ بأخبارِ الآحاد، وذلك غيرُ جائزٍ عند أحدٍ من النّاس»[2]. اهـ.

وقَد ورَدَت أحاديثُ كثيرةٌ عن النَّبيِّ ﷺ في طلبِ الاقتداءِ بالصحابةِ رضيَ الله عنهم، خصوصًا وعموما:

فمن الأوَّلِ قولُهُ ﷺ: «**اقتَدوا باللَّذَيْن من بَعدي أبي بكرٍ وعُمَر**». قال السّيوطيُّ في «الجامع الصغير»: أخرجه أحمدُ والترمذيُّ وابنُ ماجه[3].

---

(١) الخراز، عمدة البيان في رسم ما قد خط في القرآن: رقم (٩).

(٢) مكي، الإبانة عن معاني القراءات: ص٢٤.

(٣) السيوطي، الجامع الصغير: رقم (١٣١٨)، وهو عند أحمد في «المسند»: رقم (٢٣٣٢٤، ٢٣٤٣٤، ٢٣٤٦٧، ٢٣٢٩٣)، والترمذي في «الجامع»: رقم (٣٦٦٢، ٣٦٦٣، ٣٧٩٩) وابن ماجه في «السنن»: رقم(٩٧). وغيرهم.

زاد في «ذيل الجامع» من رواية الطَّبَرانيِّ عن أبي الدَّرداء: «فإنَّهما حبلُ الله الممدود، من تمسَّكَ بهما فقد تمسَّكَ بالعُروةِ الوُثقى»[1]. ثم قال في «الجامع»: وأخرجهُ الترمذيُّ أيضًا عن ابنِ مسعود، والرّويانيُّ عن حُذَيفة، وابنُ عَدِيٍّ عن أنس، بلفظ: «اقتدوا باللَّذَيْنِ بعدي من أصحابي: أبي بكرٍ وعُمَر، واهتَدوا بَهدِي عمّار، وتمسَّكوا بعهدِ ابنِ مَسعود»[2].

ومن الثّاني قولُهُ ﷺ : «أصحابي كالنُّجومِ بأيِّهم اقتَدَيتُمُ اهتَدَيتُم». ورُوِيَ عن عُمَرَ رضيَ اللهُ عنهُ بلفظ: «سألتُ ربي فيما يختلِفُ فيهِ أصحابي من بعدي، فأوحى إليّ: يا محمَّدُ إنَّ أصحابَكَ عندي بمنزلَةِ النُّجومِ في السماء، بعضُها أضوأُ من بَعض، فمَن أخذَ بشيءٍ مما هُم علَيهِ من اختلافِهم فهو عِندي على هُدى»[3].

---

(١) الجامع الصغير وزيادته: رقم (٢٩٨٥)، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد: ٩/ ٤٠» رقم (١٤٣٥٦): رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفهم.

(٢) السيوطي، الجامع الصغير: رقم (١٣١٩)، وهو عند الترمذي في «الجامع»: رقم (٣٦٦٢)، وابن عدي في «الكامل»: رقم(٤٢٤). وغيرهم.

(٣) قال الحافظ في «التلخيص» رقم (٢٠٩٨): «حديث:أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم: عبد بن حميد في «مسنده» (رقم٧٨٣) من طريق حمزة النصيبي، عن نافع، عن بن عمر. وحمزة ضعيف جدا. ورواه الدارقطني في «غرائب مالك» من طريق جميل بن زيد، عن مالك، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر. وجميل لا يعرف، ولا أصل له في حديث مالك ولا من فوقه. وذكره البزار، من رواية عبد الرحيم بن زيد العمى، عن أبيه، عن سعيد ابن المسيب، عن عمر. وعبد الرحيم كذاب. ومن حديث أنس أيضا، وإسناده واهي. ورواه=

وقال في «مورد الظمآن»:

«وَمالِكٌ حَضَّ على الإتْباعِ لِفِعْلِهِمْ وَتَرْكِ الِابْتِداعِ»[1]

قالَ شارِحُهُ العلامةُ ابنُ عاشر: «أشارَ النّاظِمُ بهذا إلى ما ذَكَرَهُ في «المحكم»[2] بسنده إلى عبد الله بن عبد الحكم، قال: قالَ أشهَب: سُئِلَ مالكٌ رحمه الله فقيلَ له: أرأيت من استكتَبَ مصحفًا اليوم، أترى أن يُكتَبَ على ما أحدَثَ الناسُ من الهجاء اليوم؟ فقال: لا أرى ذلك، ولكن يكتب على الكتبة

= القضاعي في «مسند الشهاب» له، من حديث الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة. وفي إسناده جعفر بن عبد الواحد الهاشمي وهو كذاب. ورواه أبو ذر الهروي في «كتاب السنة» من حديث مندل، عن جويبر، عن الضحاك بن مزاحم، منقطعا. وهو في غاية الضعف. قال أبو بكر البزار: «هذا الكلام لم يصح عن النبي ﷺ». وقال ابن حزم [في الإحكام: ٥/ ٦١]: «هذا خبر مكذوب موضوع باطل». وقال البيهقي في «الاعتقاد: ص٣١٩» ـ عقب حديث أبي موسى الأشعري الذي أخرجه مسلم بلفظ: «النجوم أمنة أهل السماء فإذا ذهبت النجوم أتى أهل السماء ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون» ـ قال البيهقي: «روي في حديث موصول بإسناد غير قوي ـ يعني حديث عبد الرحيم العمى ـ وفي حديث منقطع ـ يعني حديث الضحاك بن مزاحم ـ مثل أصحابي كمثل النجوم في السماء من أخذ بنجم منها اهتدى»، قال: «والذي رويناه هاهنا من الحديث الصحيح يؤدي بعض معناه». قلت: صدق البيهقي، هو يؤدي صحة التشبيه للصحابة بالنجوم خاصة، أما في الاقتداء: فلا يظهر في حديث أبي موسى. نعم، يمكن أن يتلمح ذلك من معنى الاهتداء بالنجوم، وظاهر الحديث إنما هو إشارة إلى الفتن الحادثة بعد انقراض عصر الصحابة من طمس السنن وظهور البدع وفشوِّ الفجور في أقطار الأرض، والله المستعان».

(١) الخراز، مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن: البيت رقم١٧.

(٢) أبو عمرو الداني، المحكم: ص١٦.

الأولى[1]. اهـ.

وقداقتصر في «المقنع» على قول الإمام: «ولكن يكتب على الكتبة الأولى»، ثم قال: ولا مخالف له في ذلك من علماء الأمة[2]. اهـ

قالَ الجعبري: «وهذا مذهبُ الأئمَّةِ الأربعةِ رضي الله عنهم ـ وخَصَّ مالكًا لأَنَّهُ صاحبُ فُتياه ـ ومستندُهم مستندُ الخلفاءِ الأربعةِ رضوانُ الله عليهم، ومعنى الكَتْبَةِ الأولى: تجريدها من النَّقْطِ والشَّكْل، ووضعها على مصطلحِ الرَّسم، من البدل والزيادة والحذف»[3]. اهـ

وقال الإمام الشاطبي رحمه الله في «العقيلة»:

«وَقالَ مالِكٌ الْقُرْآنُ يُكْتَبُ بِالْـ ـكِتابِ الْأَوَّلِ لا مُسْتَحْدَثًا سُطِرا»

قال شارحه العلامة علي بن سلطان القاري: «والمعنى أنَّ الإمام قال: إن المصحف ينبغي أن يُكتَبَ على مِنهاج رسم الكتاب الأوَّلِ الذي كتبه الصحابة، لا حال كونه مستحدثًا على مسطور اليوم عند العامة.

قال السخاوي: حدثني الإمام أبو القاسم الشاطبي رحمه الله، بإسناده إلى أبي عمرو الداني،حدثنا عبد الملك بن الحسن، حدثني عبد العزيز بن علي،

---

(١) ابن عاشر، فتح المنان المروِّي بمورد الظمآن (مخطوط): ص٧٥/ أ.

(٢) أبو عمرو الداني، المقنع في معرفة مرسوم المصاحف: ص١٩.

(٣) الجعبري، جميلة أرباب المراصد شرح عقيلة أتراب القصائد (مخطوط): ٣٣/ ب. وفيها:«لأنه حَكْيُ فتياه».

حدثنا المقدام بن مليك، حدثنا عبد الله بن الحكم، قال أشهب: سُئِلَ مالكٌ رحمه الله: أرأيت من استكتب مصحفًا، أترى أن يكتب على ما استحدثه الناس من الهجاء اليوم؟ فقال لا أرى ذلك، ولكن يكتب على الكتبة الأولى.

قال السخاوي: والذي ذهب إليه مالكٌ هو الحق، إذ فيه بقاء الحالة الأولى إلى أن يعلمها الطبقة الأخرى بعد الأخرى، ولا شك أن هذا هو الأحرى؛ إذ في خلاف ذلك تجهيل الناس بأولية ما في الطبقة الأولى.

وقال أبو عمرو الداني: لا مخالف لمالك من علماء الأمة في ذلك.

وقال أبو عمرو الداني في موضع آخر: سئل مالك عن الحروف في القرآن، مثل: «الواو» و«الألف»، أترى أن يغير من المصحف إذا وجد فيه كذلك؟ قال: لا.

قال أبو عمرو: يعني «الواو» و«الألف» المزيدتين في الرسم، المعدومتين في اللفظ، نحو: (أولوا)..

وقال الإمام أحمد: تحرم مخالفه خط مصحف عثمان في «واو» أو «ألف» أو «ياء» أو غير ذلك.

وقال البهيقي في «شعب الإيمان»: من كتب مصحفًا فينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف، ولا يخالفهم فيه، ولا يغير مما كتبوه شيئا؛ فإنهم كانوا أكثر علما، وأصدق قلبًا ولسانا، وأعظم أمانة، فلا ينبغي أن نظن

بأنفسنا استدراكًا عليهم. كما في الإتقان لشيخ مشايخنا الجلال السيوطي»[1]. اهـ

وأما دخول[2] لزوم كتابة أمثال: (العٰلمين) و(شٰكرين) بغير «ألف»، ولزوم كتابة «تاء التأنيث» بـ «التاء المجرورة» في بعض المواضع، وفي البعض الآخر بـ «الهاء»؛ فدليله ما نَصَّ عليه علماء الفن في جميع كتبهم من أنَّ رُسَّامَ المصاحف العثمانية حذفوا «الألف» من الجمع الصحيح المذكر، نحو: (العٰلمين)، إلا ﴿طَاغُون﴾ في الذاريات [٥٣]. والطور [٣٢]. و﴿كِرَامًا كَـٰتِبِينَ﴾ [**الانفطار: ١١**][3]. و﴿ٱلْخَاطِئِينَ﴾ الأول بيوسف [٢٩]. وما وازن «فعّالون» و«فعّالين»، نحو: (سمٰعون) و(توٰبين)، إلا ﴿جَبَّارِين﴾ [**المائدة: ٢٢، والشعراء: ١٣٠**].

وحذفوا «الألف» من جمع المؤنث السالم، نحو: (المؤمنٰت) و(بينٰت) و(قٰنتٰت) و(ءايٰت)، إلا في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَـٰتٍ﴾ و﴿إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِيٓ ءَايَاتِنَا﴾ كلاهما بيونس [١٥]، [٢١]؛ فبالإثبات.

وحذفوا الألفين من (السمٰوٰت) معرَّفًا ومنكَّرا، إلا موضع «فصلت»: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَـٰوَاتٍ﴾ [١٢]، فأثبتوا الثاني فيه.

---

(١) علي القاري، الهبات السنية شرح الشاطبية الرائية (مخطوط): ١٦/ أ، ١٧/ ب.

(٢) يعني: دخولها في الوجوب.

(٣) حسَّن أبو داود في «التنزيل: ص١٠٧٨، ١٢٧٦» الحذف والإثبات فيها، وذكر الداني في «المقنع: ص٣١» أنه رأى الوجهين في مصاحف أهل العراق. قال الضباع في «سمير الطالبين: ص٣٣»: «واختلفت المصاحف في «كاتبين»، وأكثرها على الحذف، وعليه العمل».

واختلفوا في المشدَّد والمهموز من النوعين، نحو (الضالين) و(السائلين) و(الصافات) و(سائحات)، فالأكثر على الإثبات في الأول، والحذف في الثاني[1].

وأنهم كتبوا «تاء التأنيث» بـ «الهاء»، إلا في:

- (رحمت) بالبقرة [٢١٨]، والأعراف [٥٦]، وهود [٧٣]، ومريم [٢]، والروم [٥٠]، والزخرف [**٣٢ معا**].

- و(نعمت) بالبقرة [٢٣١]، وآل عمران [١٠٣]، وثاني المائدة [١١]، والأخيرين في إبراهيم [٢٨، ٣٤]، والثلاثة الأواخر في النحل [٧٢، ٨٣، ١١٤]، وفي لقمان [٣١]، وفاطر [٣]، والطور [٢٩].

- (وسنت) بالأنفال [٣٨]، وفاطر [**٤٣ الثلاثة**]، وغافر [٨٥].

- وكل (امرأة) أضيفت إلى زوجها، مثل: ﴿ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ ﴾ و﴿ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ﴾[2].

- ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ بالأعراف [١٣٧].

- (لعنت) بآل عمران [٦١]، والنور [٧].

---

(١) انظر: المقنع: ص٣١، والتنزيل: ص٣٣، ٥٨، ودليل الحيران: ص٣٧، وسمير الطالبين: ص٣٤.

(٢) رسمت كلمة «امرأة» بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع: موضع بآل عمران [٣٥]، واثنان بيوسف [٣٠، ٥١]، وموضع بالقصص [٩]، وثلاث بالتحريم [١٠، ١١].

- (ومعصيت) بقد سمع [٨، ٩].

- (وشجرت) بالدخان [٤٣].

- (قرت عين) بالقصص [٩].

- (وجنت نعيم) بالواقعة [٨٩].

- (وبقيت الله) بهود [٨٦].

- و(مرضات) حيث وقع.

- و(ذات) بالنمل [٦٠][١].

- و(وفطرت الله) بالروم [٣٠].

- و(ابنت عمران) بالتحريم [١٢].

- وكلُّ ما اختَلَفَ القُراءُ في جمعه وإفراده، مثل قوله تعالى: ﴿فِي غَيَـٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ بيوسف [١٠، ١٥]، وقوله تعالى: ﴿عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾ بفاطر [٤٠]. وغيرها مما نُصَّ عليه في كتب الرسم[٢].

وفي هذا القدرِ كفاية، وصلَّى الله وسلَّم على سيِّدِنا محمَّدٍ خاتمِ الأنبياءِ والمرسلين، وعلى آلِهِ وصحبِهِ والتّابعين.﴿سُبْحَـٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَـٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ * وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾.

---

(١) بل اتفقوا على رسمها بالتاء حيثما وقعت، انظر: المقنع: ص٨٦، والنشر: ٢/ ١٣١.

(٢) راجع: المقنع: ص٨٦، سمير الطالبين: ص٨٩.

قال مؤلِّفُها نفع الله به وبعلومه: تمَّ جمعُ هذه الكلمات في يوم الاثنين المبارك، الموافق أربعة عشر خلت من جمادى الثانية، سنة ألف وثلثمائة واثنتين وأربعين هجرية، على صاحبها أزكى صلاةٍ وسلامٍ وأجلُّ تحية، وعلى آله وصحبه النُّجوم، ما خطَّت الأقلامُ بالرسوم[1].. آمين.

(١) هذه الفقرة هي آخر بيت من نظم «اللؤلؤ المنظوم» للإمام المتولي.

سلسلة رسائل العلامة الحدَّاد (٦)

خُلاصَةُ النُّصوصِ الجَليَّة

في نزول القرآن وجمعه

وحكم اتباع رسم المصاحف العثمانية

تأليف

الإمام محمد بن علي بن خلف الحسيني الحداد

شيخ القراء والمقارئ المصرية

المتوفى سنة ١٣٥٧ هـ

عناية وتحقيق

حمد الله حافظ الصَّفْتي

خلاصة النصوص الجلية

فى نزول القرآن وجمعه وحكم اتباع رسم المصاحف العثمانية

لصاحب الفضيلة الاستاذ الكبير
الشيخ محمد بن على بن خلف الحسينى الشهير بالحداد
شيخ عموم القراء والمقارىء بالديار المصرية

صححه الاستاذ الشيخ يوسف الروبى
المتخرج فى مدرسة القضاء الشرعى وسكرتير المقارىء المصرية
بقسم ثالث اوقاف بالسيدة

المطبعة المصرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي خلقَ الإنسان علَّمه البيان، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيدنا محمدٍ النبي الأمِّيِّ الذي كُتب عنه القرآن، فما اعترته زيادةٌ ولا اعتوره نقصان، وعلى آله وأصحابه نجومِ الهدى وبُدورِ العرفان.

وبعد،

فيقولُ أحقرُ العِباد، محمَّدُ بنُ عليِّ بنِ خَلَفٍ الحُسَيْنيُّ الشهيرُ بالحدَّاد: هذه نُبذةٌ مفيدة، ونُخبةٌ فريدة، سمَّيتُها:

«خلاصة النصوص الجلية

في نزول القرآن وجمعه وحكم اتباع رسم المصاحف العثمانية»

وضعتها لما رأيت أنَّ الخطأ الفاحش قد تسرَّبَ للقرآن الكريم بواسطة الكثير من أربابِ المطابعِ الذين يطبعون المصاحفَ مملوءةً بالخطأ، مشوَّهةً برداءةِ الورَقِ والحروف، وعدم العناية بنظافتها، فضلًا عن مخالفة رسمها لرسم القرآن الكريم الذي كُتبت به المصاحفُ العثمانية، وأجمعَ المسلمونَ قاطبةً على وجوبِ اتباعه.

فضل الكتابة

إنَّ أقوى عامل لإبقاء كلِّ نفيس: رسمُه، وأوثق كافل لتخليد كلِّ علم: كتبُه؛ فإن الكتابة حرزٌ حصين لما استودع فيه، وحافظ متين لا يُخاف عليه النِّسيان، وضابط للقول إذا حرَّف اللِّسان، وأقرب وسيلة توصل إلى الأمم الآتية أخبار القرون ومعارف الأمم الخالية، إنها لآية عجيبة وصناعة شريفة، فهي تذكرة يرجع إليها عند النسيان؛ لأنه لا يطرأ عليها ما يطرأ على الأذهان.

ولقد أحسن من قال: «الكتابة من أجلِّ صناعة البشر وأعلى شان، ومن أعظم منافع الخلق من الإنس والجان؛ لأنها حافظة لما يُخاف عليه من النِّسيان، وقاضية بالصواب من القول إذا حرَّفَ اللِّسان».

وقال آخر: «لولا ما عقدته الكتابة من تجارب الأوَّلين، لانحلَّ مع النِّسيان عقود الآخرين».

وقد أخطأ من اعتمد على حفظه، وغفل عن تقييد العلم في كتبه ثقةً بما استقرَّ في نفسه؛ لأنَّ التشكيك معترِض، والنِّسيان طارئ.

فكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يُصَلّي باللَّيل، فإذا مرَّت به آية فهِم منها شيئًا؛ سلَّم من صلاته وكتبه في لَوْحٍ أعدَّه ليعمل به في غدِه.

وقد كان النَّبيُّ ﷺ إذا نَزَلَ عليه آيةٌ أو سورةٌ يأمر كتبةَ الوحي عقب النُّزول فورًا أن يكتبوا عنه ما نزل، لا لخَوف أن ينسى ـ ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾

[الأعلى: ٦]. ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٧]. ـ بل لإرشاد الأمة إلى ضرورة وضع رسمه في السطور، كما يجب عليهم حفظ لفظه ونظمه في الصدور: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩]. فوجب على الأمة ذلك؛ تحقيقًا لوعد الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

فإنَّ من اؤتمن في أمانة؛ يجب عليه أن يحتاط في حفظها غاية الاحتياط بوضعها في آمَنِ حرز، ولذا كتب سلف هذه الأمَّة الصالح ـ الصحابة رضوان الله عليهم ـ المصاحف ـ وكان ذلك من تمام العناية في الاحتياط، ولحفظ القرآن من أن يكيد كائد في الدِّين فيبَدِّلَ شيئًا من القرآن نظمًا أو رسما؛ فيحصل اختلال يؤدي إلى الضَّلال ـ وبعد إجماعهم عليها: بعثوا إلى كلِّ أفق مصحفًا ليرجع إلى هذا المصحف المجمع عليه فيظهر الحق ويبطل الكيد أو الوَهم.

فذلك المصحف الذي نتلوه بألسنتنا، ونحفظه في صدورنا، ونثبته في مصاحفنا، وتَلَتْهُ الأمم قبلنا وحفظته وأثبتته حتى أَدَّتْهُ إلينا: لم يقع فيه شيء من تغيير ولا تحريف، مع مضيِّ الكثير من القرون، رغم إلحاد الملحدين، وكيد الكائدين، على طول العصور، ومرور الدُّهور.

فالصَّحابةُ رضي الله عنهم أوَّلُ من قام بهذا الفرض، جزاهم الله عن الأمَّة أحسن الجزاء.

نزول القرآن

أوَّلُ ما نزل من القرآن قوله تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾ إلى قوله: ﴿عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾ [**العلق**: ١ - ٥]. ثمَّ انقطع النزول ثلاث سنوات - وهي مدَّة فترة الوحي - ثمَّ تتابع نزول الوحي بالقرآن مفرَّقًا في عشرين سنة - وهو أعون على الحفظ وأيسر للذكر - فحفظه الصَّحابة - وهم ألوف - على مهل ومكث بترتيب سوره وآياته وجميع وجوه كلماته: ﴿وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ وَنَزَّلۡنَٰهُ تَنزِيلٗا﴾ [**الإسراء**: ١٠٦]. ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا﴾ [**الفرقان**: ٣٢]. فمنه ما نزل آية أو أكثر - وهو الأغلب - ومنه ما نزل سورة كاملة، كالفاتحة والإخلاص والكوثر[1].

وكان ﷺ يقرئ الصحابة ما نزل عليه فورًا؛ فيحفظونه عن ظهر قلب، وبعد إتقان الحفظ، والتثبت من تمام الضبط: يأخذون في نشره، فيُعَلِّمونه من لم يشهد نزول الوحي به من أهل مكة والمدينة ومن حولهم، فلا يمضي يوم أو يومان إلا وقد حَفظ ما نزل عددٌ يكاد لا يحصى.

وبعث رسول الله ﷺ إلى المدينة - قبل الهجرة - جماعة من حفظة الصحابة يعلمون القرآن لأهلها، وكان عليه الصلاة والسلام بعد الهجرة إذا

(١) انظر: جمال القراء: ١/ ٥، والمرشد الوجيز: ص٢٤، والإتقان: ١/ ٢٦٨.

هاجر الرجل إلى المدينة، دفعه إلى رجل من أولئك الحفظة؛ يعلمه القرآن، ولما فَتح مكة ترك فيها معاذ بن جبل لذلك.

وكان لأكابر الصحابة مزيد اعتناء، وعظيم اهتمام بتعرف فقه القرآن ومعانيه، وإتقانه حفظًا وكتابة، وضبط آياته وحروفها ووجوهها؛ لما شاهدوه في النبي ﷺ من كمال الاعتناء والاهتمام بالترغيب في حفظه، والأمر بتعهده، وتوقيف أصحابه على ترتيب آيات سوره، وتعلُّمهم مواضعها من السور نصًّا - كما يأتي إن شاء الله قريبًا - فالصحابة رضي الله عنهم ضبطوا عنه ﷺ هذا الترتيب، كما ضبطوا عنه نفس الآيات وتلاوتها بجميع لغاتها.

وكان للنبي ﷺ كتبة متمكنون كلَّ التمكن من الكتابة باللسان العربي، كعلي وعثمان وعمر وزيد بن ثابت ومعاوية وابن مسعود وأنس بن مالك وعبد الله بن سلام[(1)].

قال معاوية: قال لي رسول الله ﷺ: «يا معاوية؛ أَلِق الدَّواة، وحرِّف القلم، وانصب «الباء»، وفرِّق «السين»، ولا تغوِّر «الميم»، وحسِّن «اللام»، ومُد «الرحمن»، وجوِّد «الرحيم»، وضع قلمك على أذنك اليسرى؛ فإنه أمكن لك»[(2)].

فكان عليه الصلاة والسلام يملي عليهم مباشرة ما نزل عليه من القرآن، فيكتبونه فورًا بحضرته على الألواح واللِّخاف وعسب النخل

---

(١) انظر: المصاحف: ص١١٩، وإرشاد القراء والكاتبين: ١/ ١٢٠، وسمير الطالبين: ص٩.

(٢) قال الشوكاني في «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» (١ : ٢٩١): «لا أصل له».

وغيرها[1]، ويقول لهم: «ضعوا هذه الآية بعد آية كذا من سورة كذا»[2].

وكانت كتابة ما نزل من القرآن ملتزمة منهم، حتى في زمن الاختفاء في صدر الإسلام، وبهذه الكيفية كُتب القرآن كله من أوله إلى آخره، وكانت تلك المكتوبات عند الصحابة أحب إليهم من كل نفيس، وأغلى من أنفسهم؛ لتيقنهم أن القرآن هو السبب في عزهم وسعادتهم، وأنه أساس دينهم وشريعتهم، فكانوا يبذلون جميع ما استطاعوا في سبيل حفظه كما أنزل، مصونًا عن أدنى شائبة نقص أو زيادة. ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

ثم انتقل رسول الله ﷺ والصحابة ألوف مؤلفة، ما منهم أحد إلا وهو يحفظ قسطًا وافرًا من القرآن، وفيهم مئات يحفظونه كله بتمام الضبط

---

(١) (اللِّخاف): جمع (لَـخْفَة) حجارة عريضة بيض. و(العسب): جمع (عسيب) وهوالأصل العريض من جريد النخل.

(٢) أخرجه: الطحاوي في «مشكل الآثار» رقم (١٣١)، وأحمد في «المسند» رقم (٣٩٩، ٤٩٩)، وأبو داود في «السنن»: كتاب الصلاة، باب: من جهر بالبسملة، رقم (٧٨٦، ٧٨٧)، والترمذي في «الجامع»: كتاب أبواب تفسير القرآن، باب: تفسير سورة التوبة، رقم (٣٠٨٦) وحسنه وصححه، والنسائي في «السنن الكبرى» رقم (٨٠٠٦)، وفي «فضائل القرآن» رقم (٨٤، ٨٥)، والحاكم «المستدرك» رقم (٢٨٧٥) وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وابن حبان في «الصحيح» رقم (٤٣ الإحسان)، والبزار في «المسند» رقم (٣٤٤)، وغيرهم، وحسنه الحافظ في «موافقة الخبر الخبر» (١ : ٤٥).

والإتقان عن ظهر قلب، مجموعًا مرتبًا ترتيبًا معلومًا لكل واحد منهم.

قال معاذ: «عرضنا القرآن على النبي ﷺ فلم يعب أحدًا منا»[١].

وقد ظهر الإسلام في جميع أنحاء جزيرة العرب، كاليمن والبحرين وعمان ونجد وبلاد مضر وربيعة وقضاعة والطائف ومكة، ليس فيها مدينة ولا قرية ولا حلة عرب إلا وقد قرئ فيها القرآن، وعلمه الصبيان والنساء، وكتب وحفظ في الصدور، وكان المكتوب بحضرته ﷺ وبين يديه: في الرقاع متفرقًا عند الصحابة، ولم يكن بين المسلمين اختلاف في شيء من الدين، كلهم أمة واحدة على دين واحد.

جمع القرآن في خلافة أبي بكر

بعد وفاته ﷺ تولى الأمر أبو بكر رضي الله عنه، سنتين وستة أشهر، فغزا فارس والروم وفتح البلاد[٢]، وزادت قراءة الناس القرآن، وكان في زمن خلافته الوئام التام بين المسلمين.

ولما رأى عمر رضي الله عنه ما يدعو إلى جمع القرآن؛ أشار على أبي بكر رضي الله عنه بضرورة جمعه في كتاب واحد بمشهد من جميع الصحابة وملأ من الحفظة والكتبة، ولما استقر رأيهما على ذلك بعد الإباء والإقناع، أحضرا زيدًا

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ.

(٢) في الأصل: «وفتح مكة»، ولعله سبق قلم.

ابن ثابت وأبديا له ما استقر الرأي عليه، فاستعظمه أولاً ثم بدت له المصلحة فيه؛ فوافقهما وعزم على ما عزما عليه.

فجمع أبو بكر الحفظة المشهود لهم بالضبط والإتقان، وكان من أجلِّهم: زيد، وأبي بن كعب، وعثمان، وعلي، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن السائب، وخالد ابن الوليد، وطلحة، وسعد، وحذيفة، وسالم، وأبو هريرة، والصامت، وأبو زيد، وأبو الدرداء، وأبو موسى الأشعري، وعمرو بن العاص؛ فاجتمعوا ـ برئاسة زيد بن ثابت ـ في منزل عمر ليتشاوروا في كيفية جمعه، وتخصيص عمل كلِّ واحد منهم.

ثم أخذوا يوالون اجتماعاتهم في مسجد المدينة لكتابة القرآن، وكلهم كانوا يحفظونه عن ظهر قلب، وكانوا قد اعتنوا قبل بكتابته جملة مرارًا من ذاكرتهم؛ ليتحققوا من ضبطهم له وحفظهم إياه، وجاء من كان كتب مصحفًا بمصحفه، وأحضروا كل الصحائف والقراطيس التي كتبوا فيها القرآن بحضرة النبي ﷺ وإملائه، وعهدوا إلى بلال أن ينادي بأنحاء المدينة: أن من كانت عنده قطعة عليها شيء من القرآن فليأت بها إلى الجامع، وليسلمها إلى الكتبة المجتمعين لجمع القرآن على مشهد الصحابة.

وجيء بعدد كثير من القطع، وما كانوا يقبلون قطعة حتى يتحققوا أنها كتبت بين يدي النبي ﷺ؛ إذ كان غرضهم ألا يكتب إلا من عين ما كتب

بين يديه ﷺ ، وما كانوا يفعلون ذلك إلا مبالغة في الاحتياط، ومغالاة في التحفظ، وإيغالاً في الضبط؛ لئلا يكون مجال للشك في تمام الضبط.

فكتب زيد القرآن جميعه، قال: «حتى وصلنا إلى آية: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ..﴾ من سورة التوبة [١٢٨] ففقدناها، وبحثنا حتى وجدناها مكتوبة عند أبي خزيمة بن أوس بن زيد الأنصاري»(١).

وقال: «حتى وصلنا إلى سورة الأحزاب، ففقدتُ آية منه قد كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها، فالتمسناها فوجدناها مكتوبة مع خزيمة بن ثابت الأنصاري: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ..﴾ [الأحزاب: ٢٣] فألحقناها في سورتها في المصحف»(٢).

وبعد تمام جمعه في المصحف، جمع عمر رضي الله عنه جميع الحفظة والصحابة وقرأه عليهم، فلم يقع من أحد منهم اعتراض حين العرض ولا بعده ـ وبعد إجماع أكابر الصحابة على هذا الترتيب الذي في هذا المصحف، لا يمكن أن يقال: إنهم رتبوا القرآن ترتيبًا سمعوا النبي ﷺ يقرؤه على خلافه ـ فكان ذلك أعظم فرض قام به سلفنا الصالح ـ أي الصحابة ـ وأفضل مَنٍّ لهم علينا إلى يوم القيامة، ومصداق وعده تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ

---

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح» كتاب فضائل القرآن، باب: جمع القرآن، رقم (٤٩٨٦).

(٢) أخرجه البخاري في «الصحيح» كتاب التفسير، باب: ﴿فمنهم من قضى نحبه﴾، رقم (٤٧٨٤).

لَحَـٰفِظُونَ﴾[1] [الحجر: ٩].

ثم توفي أبو بكر رضي الله عنه وهو أعظم الناس أجرا، وتولى الأمر بعده عمر رضي الله عنه، وفتح كثيرًا من البلاد كالشام ومصر، ولم يبق بلد إلا وقرئ فيها القرآن، وعلمه الصبيان في المكاتب شرقًا وغربًا، من مصر إلى العراق إلى الشام إلى اليمن فما بين ذلك، وبقي كذلك عشرة أعوام وأشهرا، وكان عندهم المصحف الذي كُتب في زمن خلافة أبي بكر، ومِن بَعدِه بقي عند بنته أمِّ المؤمنين حفصة رضي الله عنها.

ثم أصيب الإسلام بموت عمر، ووليَ الأمر بعده عثمان اثني عشر عامًا؛ فزادت الفتوحات، واتسع الأمر، ثم وجدت الدواعي ومسَّت الحاجة إلى نشر المصاحف، فجمع عثمان الصحابة رضي الله عنهم وعدَّتهم يؤمئذٍ تزيد على اثني عشر ألفًا بالمدينة، وطلب المصحف من أمِّ المؤمنين حفصة، وأحضر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وأمرهم أن ينسخوا منه برئاسة زيد؛ فنسخوا منه عدة مصاحف من غير تبديل ولا زيادة ولا نقص عما كان عليه المصحف الذي كتبه زيد بأمر أبي بكر، وأقرها الألوف من الصحابة.

وإنما أمر عثمان الصحابة أن ينسخوا من مصحف أبي بكر ـ مع كونهم جميعًا من الحفظة ـ لتكون مصاحفهم مستندة إلى أصل أبي بكر المستند إلى أصل

---

(١) انظر القصة بتمامها في تاريخ الطبري: ٣/ ٤١٩.

النبي ﷺ المكتوب بين يديه، وجعل زيدًا رئيس الكتبة للمصاحف؛ لأنه هو الذي كتب مصحف أبي بكر.

ثم بعث عثمان رضي الله عنه في كل أفق بمصحف من المصاحف التي نسخوها، وأمر بتحريق ما سواها.

نقل الجعبري عن أبي علي[1]: «أن عثمان رضي الله عنه أمر زيد بن ثابت أن يقرئ بالمدني، وبعث عبد الله بن السائب مع المكي، والمغيرة بن شهاب مع الشامي، وأبا عبد الرحمن السلمي مع الكوفي، وعامر بن عبد قيس مع البصري، وبعث مصحفًا إلى اليمن، وآخر إلى البحرين فلم نسمع لهما خبرًا، ولا علمنا من نفذ معهما»[2]. اهـ

وفي «المقنع» للإمام أبي عمرو الداني، بإسناده إلى مصعب بن سعد، قال: «أدركت الناس حين شقق عثمان رضي الله عنه المصاحف فأعجبهم ذلك ولم يعبه أحد»[3].

وقال العلامة علي بن سلطان القاري في «شرحه للعقيلة»: «وقال أنس بن مالك رضي الله عنه: إن عثمان أرسل إلى كل جند من أجناد المسلمين مصحفًا، وأمرهم أن يحرقوا كل مصحف يخالف الذي أرسل إليهم»[4]. انتهى

---

(١) (أبو علي): هو ابن القاصح في شرحه على العقيلة: ص ١٦.

(٢) الجعبري، جميلة أرباب المراصد شرح عقيلة أتراب القصائد (مخطوط): ٣٦/ أ.

(٣) أبو عمرو الداني، المقنع في معرفة مرسوم المصاحف: ص١٨.

(٤) علي القاري، الهبات السنية شرح الشاطبية الرائية (مخطوط): ص١٦/ أ.

حكم اتباع رسم المصاحف العثمانية

أجمع المسلمون قاطبة على وجوب اتباع رسم مصحف عثمان، ومنع مخالفته. قال الإمام أبو عبد الله الشهير بالخراز في كتابه «مورد الظمآن في رسم القرآن»:

«وَبَعْدَهُ جَرَّدَهُ الْإِمَامُ ... في مُصْحَفٍ لِيَقْتَدِيْ الْأَنَامُ
وَلا يَكُونُ بَعْدَهُ اضْطِرابُ ... وَكانَ فيما قَدْ رأى صَوابُ

إلى أن قال:

فَيَنْبَغي لِأَجْلِ ذا أَنْ نَقْتَفي ... مَرْسومَ ما أَصَّلَهُ في الْمُصْحَفِ
وَنَقْتَدي بِفِعْلِهِ وَما رَأى ... في جَعْلِهِ لِمَنْ يَخُطُّ مَلْجَأ»[1]

قال العلامة ابن عاشر في شرحه: «أي: يطلب منا أن نتبع في قراءتنا المرسوم الذي جعله لنا عثمان رضي الله عنه في المصحف أصلاً، وأن نقتدي في كتبنا القرآن بكتبه رضي الله عنه، وبرأيه في جعله المصحف ملجأ، أي: مفزعًا وحصنًا، وإمامًا متبعًا لمن يكتب».

إلى أن قال: «إن الشروح أطبقوا على تفسير (ينبغي) بـ «يجب»، وإن كان الغالب استعمال هذه المادة في الندب»[2]. اهـ

---

(١) الخراز، مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن: الأبيات رقم ٩- ١٤.

(٢) ابن عاشر، فتح المنان المروّي بمورد الظمآن (مخطوط): ص ٧٤/ أ.

ويؤيد ما أطبق عليه الشراح قوله في «عمدة البيان»:

«فَواجِبٌ على ذوي الأذْهــانِ   أنْ يَتْبَعوا الْـمَرسومَ في الْقُرآنِ»[(١)]

قال العلامة ابن عاشر: «ووجه وجوبه ما تقـدم مـن إجمـاع الـصحابة رضي الله تعالى عنهم عليه وهم زهاء اثني عشر ألفًـا، والإجمـاع حجـة حـسبما تقرر في أصول الفقه». انتهى

وقال أبو محمد مكي في «الإبانة»: «وقد سقط العمـل بـالقراءات التـي تخالف خط المصحف ـ فكأنها منسوخة ـ بالإجماع على خط المصحف»[(٢)]. اهـ

وقال أبو عبد الله الخراز في «مورد الظمآن»:

«وَمالِكٌ حَضَّ على الإتْباعِ   لِفِعْلِهِمْ وَتَرْكِ الِابْتِداعِ»[(٣)]

قالَ شارِحُهُ العلامـةُ ابـنُ عـاشر: «أشـارَ النّـاظِمُ بهـذا إلى مـا ذَكَـرَهُ في «المحكم»[(٤)] بسنده إلى عبد الله بن عبد الحكم، قال: قالَ أشـهَب: سُـئِلَ مالـكٌ رحمه الله فقيلَ له: أرأيت من استكتَبَ مصحفًا اليوم، أترى أن يُكتَـبَ عـلى مـا أحدَثَ الناسُ من الهجاء اليوم؟ فقال: لا أرى ذلك، ولكن يكتب عـلى الكتبـة الأولى[(٥)]. اهـ.

---

(١) الخراز، عمدة البيان: البيت رقم (٩).

(٢) مكي، الإبانة عن معاني القراءات: ص٢٤.

(٣) الخراز، مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن: البيت رقم١٧.

(٤) أبو عمرو الداني، المحكم: ص١٦.

(٥) ابن عاشر، فتح المنان المروِّي بمورد الظمآن (مخطوط): ص٧٥/ أ.

وقد اقتصر في «المقنع» على قول الإمام: «ولكن يكتب على الكتبة الأولى»، ثم قال: ولا مخالف له في ذلك من علماء الأمة[1]. اهـ

وقالَ الجعبري: «وهذا مذهبُ الأئمَّةِ الأربعةِ رضي الله عنهم ـ وخَصَّ مالكًا لأَنَّهُ صاحبُ فُتياه ـ ومستندُهم مستندُ الخلفاءِ الأربعةِ رضوانُ الله عليهم، ومعنى الكَتْبةِ الأولى: تجريدها من النَّقْطِ والشَّكْل، ووضعها على مصطلحِ الرَّسم، من البدل والزيادة والحذف»[2]. اهـ

وقال الإمام الشاطبي رحمه الله في «العقيلة»:

«وَقالَ مالِكٌ الْقُرْآنُ يُكْتَبُ بِالْـ ـكِتابِ الْأَوَّلِ لا مُسْتَحْدَثًا سُطِرا»

قال شارحه العلامة علي بن سلطان القاري: «والمعنى أنَّ الإمام قال: إن المصحف ينبغي أن يُكتَبَ على مِنهاج رسم الكتاب الأوَّلِ الذي كتبه الصحابة، لا حال كونه مستحدثًا على مسطور اليوم عند العامة.

قال السخاوي: حدثني الإمام أبو القاسم الشاطبي رحمه الله، بإسناده إلى أبي عمرو الداني،حدثنا عبد الملك بن الحسن، حدثني عبد العزيز بن علي، حدثنا المقدام بن مليك، حدثنا عبد الله بن الحكم، قال أشهب: سُئلَ مالكٌ رحمه الله: أرأيت من استكتب مصحفًا، أترى أن يكتب على ما استحدثه الناس

---

(١) أبو عمرو الداني، المقنع في معرفة مرسوم المصاحف: ص١٩.

(٢) الجعبري، جميلة أرباب المراصد شرح عقيلة أتراب القصائد (مخطوط): ٣٣/ب. وفيها:«لأنه حَكْيُ فتياه».

من الهجاء اليوم؟ فقال لا أرى ذلك، ولكن يكتب على الكتبة الأولى.

قال السخاوي: والذي ذهب إليه مالكٌ هو الحق، إذ فيه بقاء الحالة الأولى إلى أن يعلمها الطبقة الأخرى بعد الأخرى، ولا شك أن هذا هو الأحرى؛ إذ في خلاف ذلك تجهيل الناس بأولية ما في الطبقة الأولى. وقال أبو عمرو الداني: لا مخالف لمالك من علماء الأمة في ذلك.

وقال أبو عمرو الداني في موضع آخر: سئل مالك عن الحروف في القرآن، مثل: «الواو» و«الألف»، أترى أن يغير من المصحف إذا وجد فيه كذلك؟ قال: لا.

قال أبو عمرو: يعني «الواو» و«الألف» المزيدتين في الرسم، المعدومتين في اللفظ، نحو: (أولوا).

وقال الإمام أحمد: تحرم مخالفه خط مصحف عثمان في «واو» أو «ألف» أو «ياء» أو غير ذلك.

وقال البهيقي في «شعب الإيمان»: من كتب مصحفًا فينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف، ولا يخالفهم فيه، ولا يغير مما كتبوه شيئا؛ فإنهم كانوا أكثر علما، وأصدق قلبًا ولسانا، وأعظم أمانة، فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكًا عليهم. كما في الإتقان لشيخ مشايخنا الجلال السيوطي»[1]. اهـ

وأيضًا أن الرسم العثماني له فوائد لا توجد في غيره، منها:

---

(١) علي القاري، الهبات السنية شرح الشاطبية الرائية (مخطوط): ١٦/أ، ١٧/ب.

- الدلالة على أصل الحركة أو الحرف، ككتابة الكسرة «ياء» والضمة «واوًا» في نحو: ﴿وَإِيتَآيِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النحل: ٩٠]. و﴿سَأُوْرِيكُمْ﴾ [الأعراف: ١٤٥]، وككتابة «الواو» بدل «الألف» في نحو: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ و﴿ٱلْحَيَوٰةُ﴾.

- ومنها: النَّص على بعض اللغات الفصيحة، ككتابة «هاء التأنيث» «تاء مفتوحة» على لغة طيء، وكحذف آخر المضارع المعتل اللام بدون جازم، في نحو: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ..﴾ [هود: ١٠٥]. على لغة هذيل.

- ومنها: أنه حجاب مانع من تلاوة القرآن على وجهه بدون موقف؛ لأن الشأن التحفظ على النفيس.

- ومنها: إفادة المعاني المختلفة، في نحو: قطع «أم» في قوله تعالى: ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا..﴾ [النساء: ١٠٩]. ووصلها في قوله تعالى: ﴿أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا..﴾ [الملك: ٢٢]؛ فإن المقطوعة تفيد معنى «بل» دون الموصولة.

- ومنها: عدم تجهيل الناس بأوليتهم وكيفية ابتداء كتابتهم.

- ومنها: أخذ القراءات المختلفة من اللفظ المرسوم برسم واحد، نحو: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا..﴾ [الأنعام: ١١٥]. فلو كتبت (كلمات) بألف ـ على قراءة الجمع ـ لفاتت قراءة الإفراد، فحذفت «الألف» ورسمت «التاء» مفتوحة؛ لإفادة القراءتين.

وفي مخالفة الرسم العثماني مضار فظيعة، منها:

- ضياع القرآن الذي هو أساس الدين، بضياع ركن من أركانه الثلاثة وهو موافقة الرسم العثماني، ويترتب على هذا محو الدين بمحو رسم أصله الأساسي وقانونه الأكبر.

- ومنها: ضياع لغات العرب الفصحى لعدم الاستدلال عليها من أصدق الحديث، بضياع رسمه الدال عليها.

- ومنها: تطرُّق التحريف إلى الكتاب الشريف بتغيير رسمه الأصلي التوقيفي.

- ومنها: جواز هدم كيان كثير من العلوم، قياسًا على هدم كيان علم رسم القرآن؛ بدعوى سهولة تناوله للعموم.

فثبت بما ذكر من النقول الصحيحة، والنصوص الصريحة: أنه قد انعقد إجماع سائر الأمة من الصحابة وغيرهم على تلك الرسوم، وأنه لا يجوز بحال من الأحوال العدول عن كتابة القرآن الكريم ولا نشره بصورة تخالف رسم المصاحف العثمانية، والله الموفق والمعين.

سلسلة رسائل العلامة الحدَّاد (٧)

السُّـيوفُ السَّاحِقَة

لمُنكر نزول القراءات من الزنادقة

تأليف

الإمام محمد بن علي بن خلف الحسيني الحداد

شيخ القراء والمقارئ المصرية

المتوفى سنة ١٣٥٧ هـ

عناية وتحقيق

حمد الله حافظ الصَّفْتي

كتاب

السيوف الساحقة لمنكرى نزول القراآت من الزنادقة

تأليف

الكوكب المنير والعلم الشهير صاحب الفضل والفضيلة
الشيخ محمد بن على بن خلف الحسينى الشهير
بالحداد شيخ القراء والمقارىء بالديار
المصرية حفظه الله

آمين

م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرفنا بحمل كتابه، والصلاة والسلام على سيد أحبابه، محمد الأمين وعلى آله وأصحابه.

أما بعد:

فيقول أضعف العباد، محمد بن علي بن خلف الحسيني المالكي الشهير بالحداد: إن بعض الملحدين قد أنكر نزول القراءات المقروء بها الآن على رسول الله ﷺ ـ فضلا عن تواترها ـ وزعم أن العرب لاختلاف لغاتهم نطقت كل قبيلة منهم بالقرآن على وفق لغتها؛ فهذه القراءات ـ على زعمه الفاسد ـ من مخترعات العرب، وليست منقولة عن النبي ﷺ.

فكان ذلك باعثاً لي على وضع رسالة تشتمل على إثبات نزولها على النبي ﷺ، وسبب تعددها، وبيان تواترها، وأسانيد الأئمة القراء العشرة ـ نافع المدني، وابن كثير المكي، وأبي عمرو البصري، وابن عامر الدمشقي، وعاصم وحمزة وعلي الكوفيين، وأبي جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي، وأبي إسحاق يعقوب الحضرمي، وخلف بن هشام البزار ـ المتصل سندنا بهم، الذين أضيف إلى كلٍّ واحد منهم قراءة؛ لكونه آثرها على غيرها، ودام عليها ولزمها؛ حتى عُرِف بها وقُصِد فيها وأخذت عنه، وسميتها:

«السيوف الساحقة لمنكر نزول القراءات من الزنادقة»

ورتبتها على: مقدمة، وثلاثة أبواب، وخاتمة .

فالمقدمة: في بيان حكمة إنزال القرآن باللسان العربي.

والباب الأول: في إثبات نزول هذه القراءات.

والباب الثاني: في سبب تعدد القراءات.

والباب الثالث: في ذكر أسانيد القراء العشرة، وبيان تواتر قراءاتهم.

والخاتمة: في حكم من أنكر هذه القراءات، وبيان ما يترتب عليها من الفوائد.

وها أنا أشرع فأقول متوسِّلاً بجاه الرسول:

المقدمة

في بيان حكمة إنزال القرآن باللسان العربي

اعلم وفقني الله وإياك لطرق الحق والرشاد، وحمانا من التعصب والعناد: أن كل رسول بعث بلسان قومه ليفهموا كلامه وما أنزل عليه، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم:٤]. وقال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [الدخان:٥٨].

وقد بُعث ﷺ للعرب خاصة، وللناس عامة، وكان العرب أهل فصاحة وبلاغة وجدل وخصام؛ فأنزل الله تعالى القرآن بلسان عربي مبين، فبلَّغهم أحكامه، وتحدّاهم إلى معارضته والإتيان بسورة من مثله؛ فعجزوا، وقامت عليهم الحجة، وآمن به من اهتدى، واستمر على العناد والضلال من غَوى.

وكانت عربيةُ القرآن ونهايةُ بلاغته وقوةُ حجته: آيةً من الآيات، وأبلغَ المعجزات، ولولا ذلك لم تبلغ الدعوة من نفوسهم ما بلغت، ولا تمَّ له من الأمر ما أراد الله أن يتمَّ ويظهرَ به دينُه.

وكذلك كانت معجزات الأنبياء الكبرى تأتي على ما امتاز به القوم المبعوث إليهم، كعصا موسى ألقاها حين ألقى السحرة حبالهم وعصيهم، فإذا هي تلقف ما يأفكون؛ فألقي السحرةُ ساجدين، وكإبراء عيسى الأكمه والأبرص وإحياءه الموتى بإذن الله؛ إعجازًا لقومه الذين امتازوا في ذلك العصر بالبراعة في الطِّبِّ وحسن العلاج.

الباب الأول

في إثبات نزول هذه القراءات

قد روي بالطرق الصحيحة عن جمع من الصحابة، وتواتر عن النبي ﷺ أنه قال: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه»(١).

روى البخاري، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت هشام ابن حكيم يقرأ سورة (الفرقان) في حياة رسول الله ﷺ؛ فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ؛ فكدت أساوره في الصلاة، فتصبرت حتى سلَّم، فلبَّبْته بردائه، فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرؤها؟ فقال: أقرأنيها رسول الله ﷺ.

فقلت: كذبت؛ فإن رسول الله ﷺ أقرأنيها على غير ما قرأت! فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ، فقلت: إن هذا يقرأ سورة (الفرقان) على حروف لم تقرئنيها؟ فقال رسول الله ﷺ: «أرسله. اقرأ يا هشام». فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرؤها. فقال: «كذلك أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف؛ فاقرءوا ما تيسر منه»(٢).

---

(١) نصَّ على تواتره: الكتاني في «نظم المتناثر» رقم (١٩٧)، وحكى تواتره عن: أبي عبيد وأبي شامة والحاكم والسيوطي، وغيرهم

(٢) رواه البخاري في مواضع من «الصحيح»، منها: كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم (٤٩٩٢).

وفي لفظ البخاري عن عمر أيضا: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة (الفرقان) على غير ما أقرأنيها رسول الله ﷺ ... الحديث.

وفي لفظ مسلم عن أُبَي: أن النبي ﷺ كان عند إضاة بني غفار، فأتاه جبريل، فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف. فقال: «سل الله معافاته ومعونته، فإن أمتي لا تطيق ذلك». ثم أتاه الثانية على حرفين، فقال له مثل ذلك. ثم أتاه الثالثة بثلاثة، فقال له مثل ذلك. ثم أتاه الرابعة، فقال له إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا. ورواه أبو داود والترمذي وأحمد، وهذا لفظه مختصرا[(١)].

وفي لفظ للترمذي أيضا عن أُبي، قال: لقي رسول الله ﷺ جبريل عند أحجار المروة، قال: فقال رسول الله ﷺ لجبريل: «إني بعثت إلى أمة أميين، فيهم الشيخ الفاني، والعجوز الكبيرة، والغلام». قال: فمرهم فليقرءوا القرآن على سبعة أحرف. قال الترمذي: حسن صحيح[(٢)].

وفي لفظ: «فمن قرأ بحرف منها فهو كما قرأ»[(٣)].

---

(١) رواه مسلم في «الصحيح»: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه، رقم (٨٢١)، وهو عند أحمد في «المسند» رقم (٢١٢١٠، ٢١٢١٤)، وأبي داود في «السنن»: كتاب الصلاة، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم (١٤٧٨).

(٢) رواه الترمذي في «الجامع»: كتاب أبواب القراءات، باب: ما جاء أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، رقم (٢٩٤٤).

(٣) رواه بن حبان في «الصحيح» رقم (٧٣٨).

وفي لفظ حذيفة: «فقلت: يا جبريل إني أرسلت إلى أمة أمية، فيهم الرجل والمرأة والغلام والجارية والشيخ الفاني الذي لم يقرأ كتابا قط». قال: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف[1].

وفي لفظ لأبي هريرة: أنزل القرآن على سبعة أحرف: عليما حكيما غفورًا رحيما[2].

وفي رواية لأبي: دخلت المسجد أصلي، فدخل رجل فافتتح (النحل) فقرأ، فخالفني في القرءاة، فلما انفتل، قلت: من أقرأك؟ قال: رسول الله ﷺ. ثم جاء رجل آخر فقام يصلي، فافتتح (النحل) فخالفني وخالف صاحبي، فلما انفتل قلت: من أقرأك؟ قال: رسول الله ﷺ. قال: فدخل قلبي من الشك والتكذيب أشد مما كان في الجاهلية؛ فأخذت بأيديهما، وانطلقت بهما إلى رسول الله ﷺ، فقلت: استقرئ هذين! فاستقرأ أحدهما، فقال: «أحسنت»؛ فدخل قلبي من الشك والتكذيب أشد مما كان في الجاهلية. ثم استقرأ الآخر، فقال: «أحسنت»؛ فدخل صدري من الشك والتكذيب أشد مما كان في الجاهلية. فضرب رسول الله ﷺ صدري بيده، فقال: «أعيذك بالله يا أبي من الشك». ثم قال: «إن جبريل عليه السلام أتاني، فقال: إن ربك عز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن

(١) رواه أحمد في «المسند» رقم (٢٣٤٤٦).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» رقم (٣٠١١٩)، وأحمد في «المسند» رقم (١٧٨٥٣، ١٧٨٥٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» رقم (٢٢٦٦).

على حرف واحد، فقلت: اللهم خفف عن أمتي. ثم عاد فقال: إن ربك عز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن على حرفين، فقلت: اللهم خفف عن أمتي. ثم عاد فقال: إن ربك عز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف، وأعطاك بكل ردة مسألة». الحديث رواه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» بهذا اللفظ(١).

وفي لفظ لابن مسعود: فمن قرأ على حرف منها فلا يتحول إلى غيره رغبة عنه(٢).

وفي لفظ لأبي بكرة: كلٌّ شاف كاف، ما لم يختم آية عذاب برحمة، أو آية رحمة بعذاب، وهو كقولك: هلم، وتعال، وأقبل، وأسرع، واذهب، واعجل(٣).

وفي لفظ لعمرو بن العاص: فأي ذلك قرأتم فقد أصبتم، ولا تماروا فيه، فإن المراء فيه كفر(٤).

قال الإمام شمس الدين محمد بن الجزري في كتابه «النشر»: «وقد نصَّ الإمام الكبير أبو عبد الله القاسم بن سلام رحمه الله على أن هذا الحديث تواتر عن النبي ﷺ.

قلت: وقد تتبعت طرق هذا الحديث في جزء مفرد جمعته في ذلك، فرويناه من حديث عمر بن الخطاب، وهشام بن حكيم بن حزام، وعبد

---

(١) هو عند أحمد في «المسند» رقم (٢١٠٩).

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» رقم (١٠٢٧٣).

(٣) رواه أحمد في «المسند» رقم (٢٠٥٣٣).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» رقم (٣٠١٦٥)، وأحمد في «المسند» رقم (٨٣٧٢)

الرحمن بن عوف، وأبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وأبي هريرة، وعبد الله بن عباس، وأبي سعيد الخدري، وحذيفة بن اليمان، وأبي بكرة، وعمرو بن العاص، وزيد بن أرقم، وأنس بن مالك، وسمرة بن جندب، وعمرو بن أبي سلمة، وأبي جهم، وأبي طلحة الأنصاري، وأم أيوب الأنصارية.

وروى الحافظ أبو يعلى الموصلي في «مسنده الكبير»(١): أن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال يوما وهو على المنبر: أذكر الله رجلا سمع النبي ﷺ قال: «إن القرآن أنزل على سبعة أحرف كلها شاف كاف» لما قام. فقاموا حتى لم يحصوا، فشهدوا أن رسول الله ﷺ قال: «أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف». فقال عثمان رضي الله عنه: وأنا أشهد معهم»(٢). اهـ

وقد اختلفت أقوال العلماء في المراد بهذه الأحرف السبعة على نحوٍ من أربعين قولا، أصحُّها وأولاها بالصواب، وهو الذي عليه أكثر العلماء، وصححه البيهقي، واختاره الأبهري وغيره، واقتصر عليه في «القاموس»(٣)،

---

(١) رواه أبو يعلى الموصلي في «المسند» (١ : ١٥٣ رقم ٩)، وقال الهيثمي في «المجمع» رقم (١١٥٧٨): رواه أبو يعلى في الكبير، وفيه راو لم يسم.

(٢) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ١/ ٢٨.

(٣) راجع: البيهقي في «الشعب: ٢/ ٤٢١»، و أبو عبيد في «فضائل القرآن: ٢/ ١٦٨»، وابن عطية في «التفسير: ١/ ٢٧»، والزركشي في «البرهان: ١/ ٣٠٩»، والفيروزآبادي في «القاموس المحيط: ص٦١٦» مادة (حرف)، والسيوطي في «الإتقان: ١/ ٣٢١».

أن المراد بالأحرف: أوجه من اللغات، بمعنى: أن القرآن لا يخرج عن سبع لغات من لغات العرب، وهي: لغة قريش، وهذيل، وثقيف، وهوازن، وكنانة، وتميم، واليمن؛ وذلك أن الحرف يطلق لغة على: الوجه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ﴾ [الحج:١١].

قال الحافظ أبو عمرو الداني: «معنى الأحرف الذي أشار إليها النبي ﷺ هاهنا، يتوجه إلى وجهين:

أحدهما: أن يعني أن القرآن أنزل على سبعة أوجه من اللغات؛ لأن (الأحرف) جمع: (حرف) في القليل، كـ:«فلس» و«أفلس»، والحرف قد يراد به: الوجه، بدليل قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ.. **الآية**﴾ [الحج:١١]. فالمراد بالحرف هنا: الوجه. أي: على النعمة، والخير، وإجابة السؤال، والعافية، فإذا استقامت له هذه الأحوال؛ اطمأن وعبَدَ الله، وإذا تغيرت عليه، وامتحنه الله بالشدة والضر؛ ترك العبادة وكفر، فهذا عبد الله على وجه واحد؛ فلهذا سمى النبي ﷺ هذه الأوجه المختلفة من القراءات والمتغايرة من اللغات: أحرفا، على معنى أن كل شئ منها وجه».

قال: «والوجه الثاني: أن يكون سمى القراءات: أحرفا على طريق السعة، كعادة العرب في تسميتهم الشيء باسم ما هو منه، وما قاربه وجاوره، وكان كسبب منه، وتعلق به ضربا من التعلق، كتسميتهم الجملة باسم البعض منها؛ فلذلك سمى النبي ﷺ القراءة حرفا، وإن كانت كلاما كثيرا؛ من أجل أن

منها حرفا غير نظمه، أو كسر، أو قلب إلى غيره، أو أميل، أو زيد أو نقص منه، على ما جاء في المختلف فيه من القرآن، فسمى القراءة إذا كان ذلك الحرف منها: حرفا، على عادة العرب في ذلك، واعتمادا على استعمالها»[1]. انتهى.

ومما يؤيد أن المراد بالأحرف: أوجه من اللغات، أن حكمة إتيان القرآن على سبعة أحرف: التخفيف والتيسير على هذه الأمة في التكلم بكتابهم، كما خفف عليهم في شريعتهم، وهو كالمصرح به في الأحاديث الصحيحة، كقوله ﷺ: «أسأل الله معافاته ومعونته». وكقوله: «إن ربي أرسل إلي أن أقرأ القرآن على حرف واحد، فرددت إليه أن هون على أمتي، ولم يزل يردد حتى بلغ سبعة أحرف». وكقوله لجبريل: «إني أرسلت إلى أمة أمية، فيهم الرجل والمرأة والغلام والجارية والشيخ الفاني الذي لم يقرأ كتابا قط».

ثم إن اختلاف هذه السبعة الأحرف المنصوص عليها من النبي ﷺ: اختلاف تنوع وتغاير، لا اختلاف تضاد وتناقض؛ فإن هذا محال أن يكون في كلام الله تعالى. قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء:٨٢].

(١) الداني، الأحرف السبعة: ص٢٧.

الباب الثاني

في سبب تعدد القراءات

لما كان العرب الذين نزل القرآن بلغتهم: لغاتهم مختلفة، وألسنتهم شتى - بسبب ما كانوا عليه من اختلاف الشعوب، وتباين المذاهب - وكلهم مخاطب بقراءة القرآن؛ قال تعالى: ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ [المزمل: ٢٠]. ولو كلفوا كلهم النطق بلغة واحدة؛ لشق ذلك عليهم وتعسر، إذ لا قدرة لهم على ترك ما اعتادوه وألفوه من الكلام، إلا بتعب شديد وجهد جهيد، وربما لا يستطيعه بعضهم ولو مع الرياضة الطويلة وتذليل اللسان، كالشيخ، والمرأة، ومن لم يقرأ كتابا؛ اقتضى يسر الدين أن يكون القرآن على لغات.

قال الإمام أبو محمد عبد الله بن قتيبة في كتاب «المشكل»: «فكان من تيسير الله تعالى أن أمر نبيه ﷺ بأن يقرئ كل أمة بلغتهم، وما جرت به عادتهم، فالهذلي يقرأ: «عتى حين» - يريد: ﴿حتى حين﴾ ، هكذا يلفظ بها ويستعملها - والأسدي: «يعلمون» و«تعلمون» و«تسود وجوه» و «ألم أعهد إليكم» بكسر حرف المضارعة، والتميمي: يهمز، والقرشي: لا يهمز، والآخر يقرأ: «قيل لهم» و «غيض الماء» بإشمام الضم مع الكسر، و«بضاعتنا ردت إلينا» بإشمام الكسر مع الضم، و«مالك لا تأمنا» بإشمام الضم مع الإدغام،

وهذا يقرأ: «عليهم» و«فيهم» بضم (الهاء)، والآخر يقرأ: «عليهم» و«منهم» بالصلة، وهذا يقرأ: «قد أفلح» و«قل أوحي» و«خلوا إلى» بالنقل، والآخر يقرأ: «موسى» و«عيسى» و«دنيا» بالإمالة، وغيره: يلطف، وهذا يقرأ: «خبيرا» و«بصيرا» بترقيق الراء، والآخر يقرأ: «الصلاة» و«الطلاق» بالتفخيم، إلى غير ذلك.

ولو أراد كل فريق من هؤلاء أن يزول عن لغته وما جرى عليه اعتياده طفلا ويافعا وكهلا؛ لاشتد ذلك عليه، وعظمت المحنة فيه، ولا يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة، وتذليل للسان، وقطع للعادة؛ فأراد الله برحمته ولطفه، أن يجعل لهم متسعا في اللغات، ومتصرفا في الحركات، كتيسيره عليهم في الدين»[1] انتهى بتصرف.

وأيضا النبي ﷺ تحدى بالقرآن جميع الخلق: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ..﴾ الآية [**الإسراء: ٨٨**]. فلو أتى بلغة دون لغة؛ لقال الذين لم يأت بلغتهم: لو أتى بلغتنا لأتينا بمثله، وتطرق الكذب إلى قوله تعالى. تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

(١) ابن قتيبة، مشكل القرآن: ص٣٩.

الباب الثالث

في ذكر أسانيد القراء العشرة وبيان تواتر قراءاتهم

قد خصَّ الله تعالى هذه الأمة في كتابهم هذا المنزل على نبيهم ﷺ بما لم يكن لأمة من الأمم في كتبها المنزلة، فإنه عز وجل تكفل بحفظه دون سائر الكتب، ولم يكل حفظه إلينا. قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾ [الحجر:٩]. ولما تكفل الله تعالى بحفظه خص به من شاء من بريته، وأورثه من اصطفاه من خليقته، قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ﴾ [فاطر:٣٢].

ولما خصَّ الله تعالى بحفظه من شاء من عباده؛ أقام له أئمة ثقات، تجردوا لتصحيحه، وبذلوا أنفسهم في إتقانه، وتلقوه من النبي ﷺ حرفًا حرفا، لم يهملوا منه حركة ولا سكونا، ولا إثباتا ولا حذفا، ولا دخل عليهم في شيء منه شك ولا وهم.

ثم إن الأئمة الموصوفين بما ذُكر، تفرقوا في البلاد، وخلَفَهم أئمة آخرون ساروا على نهجهم، واتبعوا طريقتهم في إتقان القرآن وتلقيه منهم، وهكذا أمة بعد أمة، حتى كثرت القراءات، وتشعبت الطرق والروايات، فاختار المسلمون من كل مصر أئمة مشهورين بالثقة والأمانة في النقل، وحسن الدراية، وكمال

العلم، أفنوا عمرهم في القراءة والإقراء، واشتهر أمرهم، وأجمع أهل مصرهم على عدالتهم.

وكان من هؤلاء الأئمة: القراء العشرة المشهورون إلى اليوم ـ نافع المدني، وابن كثير المكي، وأبو عمرو البصري، وابن عامر الدمشقي، وعاصم وحمزة وعلي الكوفيون، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي، وأبو إسحاق يعقوب الحضرمي، وخلف بن هشام البزار ـ وقد اتفق العلماء قديما وحديثا على تواتر قراءاتهم، كما حققه الإمام الكبير الحافظ ابن الجزري في «نشره»(١)، وجزم بذلك الإمام الجليل المتقن المحقق التقي السبكي في: صفة الصلاة من «شرح المنهاج»(٢)، ونقل الإمام البغوي في أول «تفسيره»(٣): الاتفاق على جواز القراءة بقراءة أبي جعفر، ويعقوب، مع السبعة المشهورين، ولم يذكر خلفًا؛ لأن قراءته لا تخرج عن قراءة الكوفيين، كما حقق ذلك في «النشر»(٤).

وقال تاج الأئمة أبو نصر عبد الوهاب السبكي في فتاواه: «القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي، والثلاث التي هي: قراءة أبي جعفر، وقراءة يعقوب، وقراءة خلف، متواترة معلومة من الدين بالضرورة، وكل حرف

---

(١) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ١/ ٤٥- ٤٦.

(٢) الابتهاج شرح المنهاج للنووي، في فروع الشافعية، وصل فيه إلى كتاب الطلاق وأكمله بعده ولده العلامة بهاء الدين السبكي، ولا يزال مخطوطا فيما أعلم، وقد نقل كلامه الحافظ ابن الجزري في «النشر» (١ : ٤٥).

(٣) البغوي، التفسير: ١/ ٣٨.

(٤) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ١/ ٤٦.

انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة أنه منزل على رسول الله ﷺ، لا يكابر في شيء من ذلك إلا جاهل، وليس تواتر شيء منها مقصورًا على من قرأ بالروايات، بل هي متواترة عند كل مسلم يقول: «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله»، ولو كان مع ذلك عاميا جلفا لا يحفظ من القرآن حرفا، ولهذا تقرير طويل، وبرهان عريض، لاتسع هذه الورقة شرحه. وحظ كل مسلم وحقه أن يدين الله تعالى، وتجزم نفسه بأن ما ذكرناه متواتر معلوم باليقين، لا تتطرق الظنون ولا الارتياب إلى شيء منه»[1]. انتهى.

وقد اتصل سند كلٍّ منهم بالنبي ﷺ:

[إسناد الإمام نافع][2]

أمّا نافعٌ، فقرأ على سبعينَ من التَّابعين، منهُم: أبو جعفر، وعبدُ الرحمن بنُ هُرْمُزٍ الأعرَج، ومُسلمُ بنُ جُنْدُب، ومحمدُ بنُ مُسلمِ بنِ شهابٍ الزُّهْري، وصالحُ بنُ خَوّات، وشَيْبَةُ بنُ نِصاح، ويزيدُ بنُ رُومان[3].

فأما أبو جعفرٍ، فسيأتي سنده.

وقرأ الأعرجُ على: عبدِ الله بنِ عيّاشِ بنِ أبي رَبيعَةَ المخزومي[4]، وعبدِ الله

(١) قاله في جواب سؤال سأله ابن الجزري، انظر: النشر: ١/ ٤٦، ومنجد المقرئين: ص٥١.

(٢) ما بين معكوفتين في سائر الكتاب: زيادة من المحقق.

(٣) قال الحافظ ابن الجزري في «غاية النهاية» (٢ : ٣٣٠): «قد تواتر عندنا أنه قرأ على الأعرج وأبي جعفر وشيبة بن نصاح ويزيد بن رومان ومسلم بن جندب». اهـ

(٤) قال الحافظ ابن الجزري في «غاية النهاية» (١ : ٣٨١): «ومعظم روايته عن أبي هريرة».اهـ

ابنِ عبّاس الهاشمي، وأبي هُريرة.

وقرأ مسلمٌ وشيبةُ وابنُ رومانَ على: عبدِ الله بنِ عيّاشٍ أيضا.

وسمعَ شيبةُ القِراءةَ من عمرَ بنِ الخطّاب[1]، وقرأ صالحٌ على: أبي هُريرة، وقرأ الزُّهْريُّ على: سعيدِ بنِ المسيَّب[2].

وقرأ سعيدٌ على: ابنِ عبّاس، وأبي هُريرة.

وقرأ ابنُ عبّاسٍ وأبو هريرةَ وابنُ عيّاشٍ على: أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ. وقرأ ابنُ عبّاسٍ أيضًا على: زيدِ بنِ ثابتٍ.

وقرأ أُبَيٌّ وزيدٌ وعمرُ رضيَ الله عنهُم على رسولِ الله ﷺ.

[إسناد الإمام ابن كثير]

وأما ابنُ كثيرٍ، فقرأ على: أبي السّائبِ عبدِ الله بنِ السّائبِ المخزومي[3]، وعلى: أبي الحجَّاجِ مُجاهِدِ بنِ جَبْرٍ المكِّي، وعلى دِرباسٍ مولى ابنِ عبّاس.

---

(١) قال الحافظ ابن الجزري في «غاية النهاية» (١ : ٣٣٠): «عرض على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، وغلط من قال إنه قرأ على ابن عباس أو أبي هريرة، فإنه لم يدرك ذلك». وعليه فلا يصح أخذه عن سيدنا عمر؛ لتقدُّم وفاته عن وفاتها رضي الله عنهم، والذي سمع من سيدنا عمر هو عبد الله بن عياش، كما في «غاية النهاية» (١ : ٤٤٠).

(٢) وقرأ كذلك على أنس بن مالك رضي الله عنه، كما في «غاية النهاية» (٢ : ٣٠٨).

(٣) قطع بقراءته عليه الحافظ أبو عمرو الداني، وضعَّف الحافظ أبو العلاء الهمذاني هذا القول، وقال: إنه ليس بمشهور عندنا. قال الحافظ ابن الجزري: «وليس ذلك ببعيد؛ فإنه قد أدرك غير واحد من الصحابة وروى عنهم، قلت: وقد روى ابن مجاهد من طريق الشافعي رحمه الله النصَّ على قراءته عليه». اهـ «غاية النهاية» (١ : ٤٤٣).

وقرأ ابنُ السّائبِ على: أُبَيِّ بنِ كعب، وعمرَ بنِ الخطّاب.

وقرأ مُجاهدٌ على: عبدِ الله بنِ عبّاس، وابنِ السّائب. وقرأ درباسٌ على: مولاهُ عبدِ الله بنِ عبّاس.

وقرأ ابنُ عبّاسٍ على: أُبَيِّ بنِ كعبٍ، وزيدِ بنِ ثابت.

وقرأ أُبَيٌّ وعمرُ وزيدٌ رضيَ الله عنهُم على رسولِ الله ﷺ.

[إسناد الإمام أبو عمرو]

وأمّا أبو عمرو البَصْري، فقرأ على أبي جعفر، و ابنِ رُومان، وشَيبةَ، وابنِ كثير، ومُجاهدِ، والحسنِ البَصري، وأبي العالِيَةِ رُفَيْعِ بنِ مِهرانَ، وحُميدِ بنِ قيسٍ الأعرَجِ المكِّي، وعبدِ الله بنِ أبي إسحاقَ الحَضْرَمي، وعطاءِ بنِ أبي رَباح، وعِكرمَةَ بنِ خالِد، وعِكرمَةَ مولى ابنِ عبّاس، ومحمّدِ بنِ عبدِ الرّحمن بنِ مُحَيْصِن، وعاصمِ بنِ أبي النَّجود، ونصرِ بنِ عاصم، ويَحيى بنِ يَعْمَر.

وسيأتي سندُ أبي جعفرٍ وعاصِم.

وتقدَّمَ سندُ ابنِ رُومانَ وشيبةَ وابنِ كثيرٍ ومُجاهدٍ.

وقرأ الحسنُ على: حِطّانَ بن عبدِالله الرَّقاشي، وأبي العاليةِ الرِّياحي(١).

وقرأ حِطّانُ على أبي موسى الأشْعَرِيِّ، وقرأ أبو العاليـة على: عمـرَ بنِ

---

(١) قال الحافظ ابن الجزري في «غاية النهاية» (١ : ٢٣٥): «وقرأ الحسن على أبي العالية عن أبي وزيد وعمر». اهـ، قلت: قرأ أبو العالية على ابن عباس أيضا، كما في «غاية النهاية» (١ : ٢٨٤).

الخطَّاب، وأبيِّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وابنِ عباس.

وقرأ حُميدٌ على: مجاهد، وتقدَّمَ سندُه.

وقرأ عبدُ الله بنُ أبي إسحاقَ على: يحيى بنِ يَعْمَر، ونصرِ بنِ عاصم.

وقرأ عطاءٌ على: أبي هُريرة، وتقدَّمَ سندُه.

وقرأ عِكرمةُ بنُ خالدٍ على: أصحابِ ابنِ عبّاس(١)، وتقدَّمَ سندُه.

وقرأ عكرمةُ مولى ابنِ عباسٍ على: ابنِ عبّاسٍ [وأبي هُريرة].

وقرأ ابنُ مُحَيْصِنَ على: مُجاهد، ودِرباس، وتقدَّمَ سندُهما.

وقرأ نصرُ بنُ عاصمٍ ويحيى بنُ يَعْمَر على: أبي الأسوَد الدُّؤَلي.

وقرأ أبو الأسود على: عثمانَ وعليٍّ.

وقرأ أبو موسى الأشعريُّ وعمرُ و أُبَيٌّ وزيدُ وعثمانُ وعليٌّ رضي الله عنهم على رسولِ الله ﷺ.

[إسناد الإمام ابن عامر]

وأمّا ابنُ عامرٍ(٢)، فقرأ على أبي هاشمٍ المغيرةَ بنِ أبي شهابٍ المخزومي،

---

(١) قال الحافظ ابن الجزري في «غاية النهاية» (١ : ٥١٥): «ولا يبعد أن يكون عرض على ابن عباس؛ فقد روى عنه كثيرا، وقطع الحافظ أبو العلاء بأنه قرأ عليه وعلى ابن عمر أيضا». اهـ

(٢) قال الحافظ ابن الجزري في «غاية النهاية» (١ : ٤٢٤): «ورد في إسناده تسعة أقوال: أصحها أنه قرأ على المغيرة، الثاني أنه قرأ على أبي الدرداء، وهو غير بعيد؛ فقد أثبته الحافظ أبو عمرو الداني، الثالث أنه قرأ على فضالة بن عبيد، وهو جيد، الرابع أنه سمع قراءة عثمان، وهو محتمل، الخامس أنه قرأ عليه بعض القرآن، ويمكن، السادس أنه قرأ على=

وعلى أبي الدَّرداءِ عُوَيْمِرِ بنِ زيدِ بنِ قيسٍ.

وقرأ المغيرةُ على عثمانَ بنِ عفّانَ.

وقرأ عثمانُ وأبو الدَّرداءَ رضيَ الله عنهُما على رسولِ الله ﷺ.

[إسناد الإمام عاصم]

وأمّا عاصمٌ، فقرأ على أبي عبدِ الرّحمنِ عبدِ الله بنِ حَبيبِ السُّلَمِيِّ الضَّرير، وعلى أبي مريمَ زِرِّ بنِ حُبَيْشِ بنِ حُباشَةَ الأسَدي، وعلى أبي عمرو سعدِ بنِ إياسٍ الشَّيْباني.

وقرأ هؤلاءِ الثلاثةَ على عبدِ الله بنِ مسعودٍ.

وقرأ السُّلمِيُّ و زِرٌّ أيضًا على عثمانَ بنِ عفّانَ وعليِّ بنِ أبي طالِبٍ.

وقرأ السُّلَمِيُّ أيضًا على أُبَيِّ بنِ كعبٍ وزيدِ بنِ ثابتٍ.

وقرأ ابنُ مسعودٍ وعثمانُ وعليُّ وأُبَيٌّ وزيدٌ رضيَ الله عنهُم على رسولِ الله ﷺ.

[إسناد الإمام حمزة]

وأمّا حمزةُ، فقرأ على: أبي محمدٍ سُليمانَ بنِ مِهرانَ الأعمشِ عرضا، وقيل: الحروفَ فقط.

= واثلة بن الأسقع، ولا يمتنع، السابع أنه قرأ على عثمان جميع القرآن، وهو بعيد ولا يثبت، الثامن أنه قرأ على معاوية، ولا يصح، التاسع أنه قرأ على معاذ، وهو واه، وأما من قال إنه لا يُدرى على من قرأ، فإنه قول ساقط أقل من أن يُنتدب للرد عليه، وقد استبعد أبو عبد الله الحافظ قراءته على أبي الدرداء، ولا أعلم لاستبعاده وجها، ولا سيما وقد قطع به غير واحد من الأئمة، واعتمده دون غيره الحافظ أبو عمرو الداني وناهيك به». اهـ

وقرأ أيضًا على: أبي حمزةَ حُمرانَ بنِ أعْيَن، وأبي إسحاقٍ عمرو بنِ عبدِ الله السَّبيعي، ومحمدِ بنِ عبدِ الرّحمنِ بنِ أبي ليلى، وأبي محمدٍ طلحةَ بنِ مُصَرِّف، وجعفرٍ الصّادقِ.

وقرأ الأعمشُ وطلحةُ على: أبي محمدٍ يحيى بنِ وَثَّابٍ الأسَدي.

وقرأ يحيى على: أبي شبلٍ علقمةَ بنِ قيس، وعلى: ابنِ أخيهِ الأسودَ بنِ يزيدَ بنِ قيس، و زِرِّ بنِ حُبَيش، وزيدِ بنِ وَهب[1]، وعَبيدةَ بنِ عمرو السّلَماني، ومسروقِ بنِ الأجدَع.

وقرأ حُمرانُ على: أبي الأسود الدُّؤلي ـ وتقدَّمَ سندُه ـ وعلى: عُبَيدِ بنِ نُضَيْلَةَ[2]، وقرأ عبيدٌ على: علقمَة[3].

وقرأ حُمرانٌ أيضًا على: محمدٍ الباقِر.

وقرأ أبو إسحاقَ على: أبي عبدِ الرّحمنِ السُّلَمي، و زِرِّ بنِ حُبَيش ـ وتقدَّمَ سندُهما ـ وعلى عاصمِ بنِ ضَمْرَة[4]، والحارثِ بنِ عبدِ الله الهَمْداني، وقرأ عاصمٌ والحارثُ على: عليّ.

---

(١) الذي عرض على زيد بن وهب هو الأعمش، كما في «غاية النهاية» (١ : ٢٩٩).

(٢) ضبطه ابن حجر في «تبصرة المنتبه» (٤ : ١٤٢٢) بالتصغير، وكذا هو في مسلم، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٥ : ١٣٨) وقال: «عبيد بن نُضيلة، ويقال: نضلة»، وفي «مشارق عياض» (٢ : ٣٥): «عبيد بن نضيلة، بضم النون وضاد معجمة».

(٣) وقرأ كذلك على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، كما في «الغاية» (١ : ٤٩٨).

(٤) في الأصل: حمزة، والصواب ما أثبته.

وقرأ ابنُ أبي ليلى على: المِنْهالِ بنِ عمرو وغيرِه، وقرأ المنهالُ على: سعيدِ بنِ جُبَيْر، وتقدَّم سندُه[1].

وقرأ علقمةُ والأسودُ وابنُ وهبٍ ومسروقٌ وعاصمُ[2] والحارثُ أيضًا على: عبدِ الله بنِ مسعودٍ.

وقرأ جعفرٌ الصّادقُ على: أبيهِ، على جده، على جد أبيهِ سيِّدِ شبابِ أهلِ الجنّةِ الحُسين، على أبيهِ عليٍّ بنِ أبي طالب.

وقرأ عليٌّ وابنُ مسعودٍ رضيَ الله عنهُما على رسولِ الله ﷺ.

[إسناد الإمام الكسائي]

وأمّا الكِسائيُّ، فقرأ على حمزة ـ وتقدَّمَ سندُه ـ وعلى ابنِ أبي ليلى ـ وتقدَّمَ سندُه أيضا ـ وعلى عيسى بنِ عمرَ الهمْداني.

ورَوى الحروفَ أيضًا عن أبي بكرِ بنِ عيّاش، وعن إسماعيلَ بنِ جعفر، وعن زائدةَ بنِ قُدامة.

وقرأ عيسى بنُ عمر على: عاصم، وطلحةَ بنِ مُصَرِّف، والأعمش ـ وتقدَّمَ سندُهم ـ و قرأ أبو بكرٍ على عاصم، وتقدَّم سنده.

وقرأ إسماعيلُ بنُ جعفرٍ على: شيبةَ، ونافع ـ وتقدَّمَ سندُهما ـ وقرأ

(١) في الأصل: مجاهد بن جبير، والصواب ما أثبته، وقد قرأ سعيد على ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) لم أجد نصًّا بقراءة عاصم بن ضمرة على ابن مسعود رضي الله عنه.

إسماعيلُ أيضًا على: ابـنِ جمّـاز، وابـنِ وَردان، وهمـا عـلى أبي جعفـر، وسـيأتي سندُه[1].

وقرأ زائدةُ على: الأعمش، وتقدَّمَ سندُه.

[إسناد الإمام أبي جعفر]

وأمّا أبـو جعفـر، فقـرأ عـلى: مـولاهُ عبـدِ الله بـنِ عيّـاشِ بـنِ أبي ربيعـةَ المخزومي، وعلى الحَبرِ البَحر عبدِ الله بنِ عبّاسٍ الهاشمي، وعلى أبي هُريرة عبـدِ الله بن صخْرٍ الدَّوسي.

وقرأ الثلاثةُ على: أبي المُنذرِ أُبَيِّ بنِ كعبٍ الخَزْرَجي.

وقرأ أبو هُريرة، وابنُ عبّاسٍ أيضًا على: زيدِ بنِ ثابت.

وقيل: إنَّ أبا جعفر قرأ على زيدٍ نفسِه، وذلكَ مُحتمَل؛ فإنَّهُ صحَّ أنهُ أُتيَ بهِ إلى أمِّ سَلَمَةَ زوجِ النَّبيِّ ﷺ ورضيَ الله عنهما فمسحَت على رأسِهِ ودعَـت لـه، وأنَّهُ صلَّى بابنِ عمرَ بنِ الخطّاب، وأنَّه أقرأ الناس قبل الحرة، وكانت سنة ثلاث وستين.

وقرأ زيدٌ وأُبَيٌّ على رسولِ الله ﷺ.

---

(١) وذهب بعضهم إلى قراءة إسماعيل على أبي جعفر، قال الحافظ ابن الجزري في «غاية النهاية» (١ : ١٦٣): «وليس ببعيد قول من قال إنه قرأ على أبي جعفر، وإن كان قرأ على أصحاب أبي جعفر».

[إسناد الإمام يعقوب]

وأمّا يعقوبُ، فقرأ على أبي المُنذرِ سلّامِ بنِ أبي سليمان المزني مولاهم الطويل، وعلى شِهابِ بنِ شُرْنُفَة، وعلى أبي يحيى مَهْدِيِّ بنِ ميمون المعولي، وعلى أبي الأشهبِ جعفرَ بنِ حَيَّانَ العُطارِدي.

وقرأ سلّامٌ على: عاصمٍ الكوفي، وعلى أبي عمرو البصري - وتقدَّمَ سندُهما.

وقيل: إنَّ يعقوبَ قرأ على: أبي عمرو نفسِه(١).

وقرأ سلّامٌ أيضًا على: عاصمِ بنِ الحجّاجِ الجَحْدَري البصري، وعلى: أبي عبدِ الله يونُسَ بنِ عُبَيدِ بنِ دينار العبسي مولاهم البصري، كلاهما على: الحسنِ البَصري، وتقدَّم سندُه.

وقرأ الجَحْدَريُّ أيضًا على: سُليمانَ بنِ قَتّةَ التَّيمي مولاهم البصري، على: عبدِ الله بنِ عبّاس.

وقرأ شهابٌ على: أبي عبدِ الله هارونَ بنِ موسى العَتَكِيِّ الأعورِ النَّحْوي، وعلى: المُعَلَّى بنِ عيسى.

وقرأ هارونُ على: عاصمٍ الجَحْدَري(١)، وأبي عمرو بسندِهما.

---

(١) قال الحافظ ابن الجزري في «غاية النهاية» (٢ : ٣٨٦): «وروى ابن المنادي أنه قرأ على أبي عمرو، قال أبو عبد الله القصاع: وما ذلك ببعيد؛ لأن أبا عمرو توفي وليعقوب سبع وثلاثون سنة». اهـ

وعلى: عبدِ الله بنِ أبي إسحاقَ الحَضرَمي ـ وهو أبو جد يعقوب ـ وقـرأ [أي الحضرميُّ] على يحيى بنِ يَعْمَر، ونصرِ بنِ عاصم، بسندِهما المتقدِّم.

وقرأ المُعلَّى على: الجَحْدَريِّ بسندِه.

وقرأ مهديٌّ على: شُعيبِ بـنِ الحَبْحـاب، وقـرأ [أي شـعيبٌ] عـلى أبي العاليةَ الرِّياحي، وتقدَّمَ سندُه.

وقرأ أبو الأشهبِ على: أبي رجاءٍ عمرانَ بنِ مِلحانَ العُطارِدي، وقرأ أبـو رجاءٍ على: أبي موسى الأشعريِّ (٢).

وقرأ أبو موسى على رسولِ الله ﷺ.

[إسناد الإمام خلف]

وأمّا خلف، فقرأ على: سُلَيمٍ صاحبِ حمزة، وعـلى: يعقـوبَ بـنِ خليفـةَ الأعشى صاحبِ أبي بكر، وعلى: أبي زيدٍ سعيدِ بنِ أوسٍ الأنـصاريِّ صـاحبِ المُفَضَّلِ الضَّبِّي، وأبانَ العطَّار (٣).

وقرأ أبو بكرٍ والمفضّلُ وأبانُ على: عاصم، وتقدَّمَ سندُ عاصمٍ وحمزة.

وروى الحروفَ عن: إسحاقَ المُسَيِّبيِّ صاحبِ نافع، وعن: يحيى بـنِ آدمَ

---

(١) قرأ هارون كذلك على عاصم بن أبي النجود الكوفي.

(٢) وكذلك عرض على ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) هكذا بالأصل، ولم يقرأ خلف ولا سعيد بن أوس على أبان العطار؛ ففي ذكره مشكلة.

على أبي بكرٍ أيضا، وعن: الكِسائيِّ، ولم يقرأ عليهِ عرضا[1]، وتقدَّمت أسانيدُهم متَّصِلَةً إلى النبيِّ ﷺ.

وقرأ رسول الله ﷺ على: أمين وحي ربِّ العالمين: جبريل عليه السلام، وهو عن رب العزة جلَّ ثناؤه وتقدَّست أسماؤه. ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ * نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ * عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾. [الشعراء:١٩٢-١٩٥].

والتحقيق أن التواتر المذكور: شامل للأصول والفرش جميعا، كما أجمع عليه المحققون، وما جاء عن ابن الحاجب من المخالفة في بعض ذلك، أمر لا يلتفت إليه، كما حققه الإمام ابن الجزري في كتابه: «منجد المقرئين»[2].

---

(١) قال الحافظ ابن الجزري في «غاية النهاية» (١ : ٢٧٣): «قال أبو علي الأهوازي في «مفردة الكسائي»: قال الفضل بن شاذان عن خلف إنه قرأ على الكسائي، والمشهور عند أهل النقل لهذا الشأن أنه لم يقرأ عليه وإنما سأله عنها وسمعه يقرأ القرآن إلى خاتمته وضَبَط ذلك عنه بقراءاته عليهم، وكذا قال الحافظ أبو العلاء، وهو الصحيح، والله أعلم». اهـ

(٢) ابن الجزري، منجد المقرئين: ص٥٧. وكلام ابن الحاجب المقصود هو قوله في «المختصر»: «القراءات السبع متواترة فيما ليس من قبيل الأداء، كالمد، والإمالة، وتخفيف الهمز، ونحوها»، انظر: بيان مختصر ابن الحاجب: ١/ ٤٦٩، ورفع الحاجب: ٢/ ٩١.

الخاتمة

في حكم من أنكر هذه القراءات

وبيان ما يترتب عليها من الفوائد

وإذ قد ثبت أن القراءات المذكورة كلها متواترة؛ فقد وجب قبولها، ولا يحلُّ إنكارها، ولم يسع أحدًا من الأئمة ردُّها، ولزم الإيمان بها، وأنها كلها منزلة من عند الله؛ إذ كل قراءة منها مع الأخرى بمنزلة الآية مع الآية، يجب الإيمان بها كلها، واتباع ما تضمنته من المعني علمًا وعملا، ولا يجوز ترك موجب إحداهما لأجل الأخرى ظنًّا أن ذلك تعارض.

وإلى ذلك أشار عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بقوله: «لا تختلفوا في القرآن ولا تنازعوا فيه؛ فإنه لا يختلف ولا يتساقط، ألا ترون أن شريعة الإسلام فيه واحدة حدودها وقراءتها، وأمر الله فيها واحد، ولو كان من الحرفين حرف يأمر بشيء ينهى عنه الآخر؛ كان ذلك الاختلاف، ولكنه جامع ذلك كله، ومن قرأ على قراءة فلا يدعها رغبة عنها، فإنه من كفر بحرف منه؛ كفر به كله»[1].

---

(١) أخرجه أبو الفضل المقرئ في «ذم الكلام وأهله» رقم (١٥٦)، دون قوله: « ومن قرأ على...»، وقد سبق تخريجه.

وإلى ذلك أشار النبي ﷺ حيث قال لأحد المختلفين: «أحسنت». وفي الحديث الآخر: «أصبت». وفي الآخر: «هكذا أنزلت». فصوَّب النبي ﷺ قراءة كلٍّ من المختلفَين، وقطع بأنها كذلك أنزلت من عند الله.

وبهذا افترق اختلاف القراء من اختلاف الفقهاء، فإن اختلاف القراء كله حق وصواب، نزل من عند الله، وهو كلامه لاشك فيه، واختلاف الفقهاء اختلاف اجتهادي، والحق في نفس الأمر فيه واحد، فكل مذهب بالنسبة إلى الآخر صواب يحتمل الخطأ، وكل قراءة بالنسبة إلى الأخرى حق وصواب في نفس الأمر، نقطع بذلك ونؤمن به، ونعتقد أن معنى إضافة كلِّ حرف من حروف الاختلاف إلى من أضيف إليه من الصحابة وغيرهم، إنما هو من حيث أنه كان أضبط له، وأكثر قراءة وإقراء به، وملازمة له وميلًا إليه، لا غير ذلك. وكذلك إضافة الحروف والقراءات إلى أئمة الإقراء ورواتهم، المراد بها: أن ذلك القارئ وذلك الإمام اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة ـ حسبما قرأ به ـ فآثره على غيره، ودام عليه ولزمه، حتى عُرف واشتهر به وقُصد فيه وأُخذ عنه؛ فلذلك أضيف إليه دون غيره من القراء، فهذه الإضافة إضافة اختيار ودوام ولزوم، لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد، كما زعم ذلك بعضٌ آخر من الملحدين.

ثم إن في اختلاف القراءات وتنوعها مع السلامة من التضاد والتناقض، فوائد غير ما تقدم من التهوين والتسهيل والتخفيف على الأمة، منها:

- الجمع بين حكمين مختلفين، كقراءة: ﴿يَطۡهُرۡنَ ۖ﴾ و(يَطَّهَّرْنَ) [البقرة:

٢٢٢]. بالتخفيف والتشديد[(١)]، فينبغي الجمع بينهما، وهو أن الحائض لا يقربها زوجها حتى تطهر بانقطاع حيضها، وتطهر بالاغتسال.

- ومنها اختلاف حكمين شرعيين، كقراءة: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ [المائدة: ٦]. بالخفض والنصب[(٢)]، فإن الخفض يقتضي فرض المسح، والنصب يقتضي فرض الغسل؛ فبيَّنهما النبي ﷺ، فجعل المسح للابس الخف، والغسل لغيره. ومن ثَمَّ وَهِمَ الزمخشري، حيث حمل اختلاف القرائتين في: ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾ [هود: ٨١]. رفعًا ونصبا، على اختلاف قولي المفسرين[(٣)].

- ومنها ما هو حجة لترجيح بعض العلماء، كقراءة: ﴿أَوْ لَمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾[(٤)] [النساء: ٤٣، والمائدة: ٦]. إذ اللَّمس يطلق على الجس والمس، كقوله تعالى: ﴿فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [الأنعام:٧]، ومنه قوله ﷺ: «لعلك قبَّلت أو لمست»[(٥)].

- ومنها ما هو حجة لقول بعض أهل العربية، كقراءة: ﴿وَٱلْأَرْحَامَ﴾ [النساء:١]. بالخفض[(٦)]، و﴿لِيَجْزِىَ قَوْمًا﴾ [الجاثية:١٤]. على ما لم يُسمَّ

---

(١) (يطهرن) بتشديد الطاء والهاء: حمزة والكسائي وخلف وشعبة، وبالتخفيف: الباقون.

(٢) قرأ نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص بنصب اللام، وقرأ الباقون بالخفض.

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن جماز من طريق الهاشمي برفع التاء، وقرأ الباقون بنصبها.

(٤) قرأ حمزة والكسائي وخلف بغير ألف فيهما، وقرأ الباقون فيهما بالألف.

(٥) رواه أحمد في «المسند» رقم (٢١٢٩، ١٣١٠) بإسناد صحيح على شرط البخاري.

(٦) قرأ حمزة بخفض الميم، وقرأ الباقون بنصبها.

فاعله مع النصب[1].

- ومنها ما في ذلك من نهاية البلاغة، وكمال الإعجاز، وغاية الاختصار، وجمال الإيجاز؛ إذ كل قراءة بمنزلة الآية، إذ كان تنوع اللفظ بكلمة يقوم مقام آيات، ولو جعلت دلالة كل آية على حدتها؛ لكان في ذلك من التطويل مالا يخفى.

- ومنها إعظام أجور هذه الأمة، من حيث أنهم يُفرغون جهدهم ليبلغوا قصدهم في تتبع معاني ذلك، واستنباط الحِكَم والأحكام من دلالة كل لفظ، واستخراج كمين أسراره وخفي إشاراته، وإنعامهم النظر وإمعانهم الكشف عن التوجيه والتعليل، والترجيح والتفصيل، بقدر ما يبلغ غاية علمهم، ويصل إليه نهاية فهمهم؛ ﴿فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ﴾ [آل عمران:١٩٥]. والأجر على قدر المشقة، إلى غير ذلك من الفوائد الجليلة.

والحمد لله أولًا وآخرا، ظاهرًا وباطنا، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي، وعلى آله وصبحه وسلم.

في ٢٨ ذي القعدة الحرام، سنة ١٣٤٤ هجرية.

---

(١) قرأ أبو جعفر بضم الياء وفتح الزاي، بالبناء للمفعول، وكذا قرأ شيبة، وورد مثلها عن عاصم، وهذه القراءة حجة الكوفيين على إقامة الجار والمجرور مقام الفاعل مع وجود المفعول به الصريح .

سلسلة رسائل العلامة الحدَّاد (٨)

الكَواكبُ الدُّرِّيَّة

فيما ورد في إنزال القرآن على سبعة أحرف من الأحاديث النبوية
والأخبار المأثورة في بيان احتمال رسم المصاحف العثمانية للقراءات المشهورة
ونصوص الأئمة الثقات في ضابط المتواتر من القراءات وما يناسب ذلك

تأليف

الإمام محمد بن علي بن خلف الحسيني الحداد
شيخ القراء والمقارئ المصرية
المتوفى سنة ١٣٥٧ هـ

عناية وتحقيق

خادم القرآن الكريم
حمد الله حافظ الصَّفْتي

٣٢٣

الكواكب الدرية

فيما ورد فى انزال القرآن على سبعة أحرف
من الأحاديث النبويه والأخبار المأثورة
فى بيان احتمال رسم المصاحف العثمانية للقراآت
المشهوره ونصوص الأئمة الثقات فى ضابط المتواتر
من القراآت ومايناسب ذلك تأليف العلامة الأوحد
والعلم المفرد الشيخ محمد الشهير بالحداد ابن على
ابن خلف الحسينى المالكى الازهرى شيخ القراء
والمقارئ بالديار المصرية

هذا كتاب قد بدا * للقارئين محببا
فاقرأ أخى ولك الجزا * والعلم فاطلب نوجبا

طبع بمطبعة
مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر

﴿ وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف ﴾

محرم - ١٣٤٤

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدًا لمن بعث فينا أفضل رسول بأفضل كتاب، وصلاة وسلامًا على من قطع دابر القوم الذين ظلموا ووصل من هداهم الله برب الأرباب، وعلى آله الذين أجابوا دعوته، وأصحابه الذين جمعوا القرآن في المصاحف بعد أن جمعوه في الصحف؛ خشية الفرقة والاختلاف، وخوفًا عليه من الذهاب.

وبعد:

فيقول راجي العفو عما اقترف، محمد بن علي بن خلف، الحسيني المالكي الأزهري، غفر الله له ذنوبه وستر في الدارين عيوبه: هذه رسالة رتبتها على خمسة أبواب، وخاتمة.

فالباب الأول: في الكلام على حديث: «أنزل القرآن على سبعة أحرف»[1].

والباب الثاني: في الكلام على سبب جمع القرآن، ومن جمعه.

والباب الثالث: في الكلام على ما اشتملت عليه المصاحف العثمانية من القراءات.

والباب الرابع: في الكلام على ما يجوز من القراءات، وما لا يجوز.

---

(١) نصَّ على تواتره: السيوطي في «الأزهار المتناثرة» رقم (٥٩)، والكتاني في «نظم المتناثر» رقم (١٩٧)، وحكى تواتره عن: أبي عبيد وأبي شامة والحاكم، وغيرهم.

والباب الخامس: في الكلام على حكم اتباع رسم المصاحف العثمانية.

والخاتمة: في الكلام على الكتابة، وأنواعها، وحكمها، وثمرتها، وأول من وضعها، وما يتعلق بذلك مما دعت الضرورة إلى ذكره، وقضت الحاجة بنشره.

لخصتها من كتاب «النشر» لإمام المحققين، شمس الملة والدين: محمد بن محمد بن محمد الجزري[1]، و«شرح العقيلة» لعلم الدين، أبي الحسن: علي بن محمد السخاوي[2]، و«شرحها» لبرهان الدين، أبي إسحاق: إبراهيم بن

---

(١) هو العلامة الحافظ، شيخ القراءات، القاضي شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي ثم الشيرازي، الشافعي، المعروف بابن الجزري؛ نسبةً لجزيرة ابن عمر: بلدةٌ قرب الموصل، ولد في ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ٧٥١ هـ بدمشق، ونشأ بها، وحفظ القرآن، وتفقه، وسمع الحديث من أصحاب الفخر ابن البخاري وجماعة، وأقبل بالكلية على تحقيق علوم القراءات فمهر فيها وفاق، ثم تصدَّر للإقراء والتحديث، وولي مشيخة الإقراء بعدد من المدارس الكبرى، ونشر علومَ القراءات حيثما حلَّ فحمَلَها عنه خلائق، كانت وفاته بشيراز، سنةَ ٨٣٣ هـ، رحمه الله تعالى، صنّف تآليف نافت على الثمانين، أهمها ما كتبه في علوم القراءات، ومن أجلِّها: كتابه «النشر في القراءات العشر» الذي لم يصنَّف مثلُه كما يقول السيوطي، وحتى قيل: القراءةُ بما ليس فيه شاذة.

(٢) علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن عطاس، علم الدين، أبو الحسن الهمداني السخاوي، الإمام العلامة المقرئ المفسر النحوي اللغوي الشافعي، شيخ مشايخ الإقراء بدمشق، ولد سنة ٥٨٨ هجرية، وقيل بعدها بسنة، في (سخا) من قرى مصر، قرأ على: ولي الله الإمام الشاطبي، وبه انتفع، وأبي الجود، وأبي الفضل الغزنوي، وأبي اليمن الكندي، وغيرهم، وكان إمامًا محققًا بصيرًا بالقراءات وعللها، متقنًا لعلوم كثيرة إتقانًا بليغًا ليس في عصره من يلحقه، خَيِّرًا دَيِّنًا متواضعًا، حلو المحاضرة ليس له شغل إلا=

عمر الجعبري، و«شرح الشاطبية» له[1]، و«شرح مورد الظمآن» للعلامة الأستاذ الكبير، الشيخ: محمد بن عثمان بن كيكي بن سعيد الطويسي[2]، وغير ذلك من الكتب النفيسة.

وقد اعتمدت في ذلك على السيد المالك، إنه على ما يشاء قدير، فنعم المولى ونعم النصير.

وسميتها:

«الكواكب الدرية فيما ورد في إنزال القرآن على سبعة أحرف من

= العلم، ولا يُعلم في الدنيا أكثر أصحابًا منه، قرأ عليه: أبو الفتح الأنصاري، والزواوي، والنظام التبريزي، وغيرهم، وله مؤلفات عظيمة، أهمها: شرحه على العقيلة المسمى «الوسيلة»، وشرحه للشاطبية المسمى «فتح الوصيد»، وكان من أهل الولاية والصلاح، وله كرامات رضي الله عنه، توفي في ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ٦٤٣ هجرية، ودفن بسفح جبل قاسيون بدمشق.[غاية النهاية: ٥٦٨/ ١].

(١) إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس، أبو محمد الربعي الجعبري، محقق ثقة كبير، ولد سنة ٦٤٠ هجرية، أو قبلها، قرأ على: الوجوهي، والتكريتي، والشريف الداعي، وغيرهم، قرأ عليه: ابن الجندي، وابن نحلة، وابن اللبان، وغيرهم، استوطن بلد الخليل عليه السلام وألف التصانيف في أنواع العلوم، ومن مؤلفاته «كنز المعاني» شرح الشاطبية، و«جميلة أرباب المراصد» شرح العقيلة، توفي بالخليل، في ثالث عشر من رمضان سنة ٧٣٢ هجرية.[غاية النهاية: ٢١/ ١].

(٢) المسمى: «فتح الرحمن بشرح مورد الظمآن»، انظر: الفهرس الشامل ـ رسم المصاحف: ص٤٦٥.

الأحاديث النبوية، والأخبار المأثورة في بيان احتمال رسم المصاحف العثمانية للقراءات المشهورة، ونصوص الأئمة الثقات في ضابط المتواتر من القراءات وما يناسب ذلك».

والله المسؤول في نيل القبول، وها أنا ذا أشرع فأقول، متوسلاً بجاه الرسول.

الباب الأول

في الكلام على حديث

«أنزل القرآن على سبعة أحرف»

وفيه ثمانية فصول :

الفصل الأول: في بيـان طرقـه

الفصل الثاني: في بيان المراد بالأحرف السبعة

الفصل الثالث: في ترجيح أن المراد بالأحرف أوجه من اللغات

الفصل الرابع: في بيان سبب ورود القرآن على سبعة أحرف

الفصل الخامس: في بيان أن اختلاف الأحرف السبعة اختلاف تنوُّع وتغايُر لا اختلاف تضادٍّ وتناقض

الفصل السادس: في بيان فوائد اختلاف القراءات

الفصل السابع: في بيان ما يعتمد عليه في نقل القرآن وأنه جمع كله في حياة النبي ﷺ

الفصل الثامن: في بيان من جمع القرآن من الصحابة في حياة النبي ﷺ

الفصل الأول

في بيان طرقه

قد روي بالطرق الصحيحة عن جمع من الصحابة، وتواتر عن النبي ﷺ أنه قال: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه»[(١)].

روى البخاري، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة (الفرقان) في حياة رسول الله ﷺ ؛ فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ ؛ فكدت أساوره في الصلاة، فتصبرت حتى سلَّم، فلبَّبْته بردائه، فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرؤها؟ فقال: أقرأنيها رسول الله ﷺ .

فقلت: كذبت؛ فإن رسول الله ﷺ أقرأنيها على غير ما قرأت! فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ ، فقلت: إن هذا يقرأ سورة (الفرقان) على حروف لم تقرئنيها؟ فقال رسول الله ﷺ: «أرسله. اقرأ يا هشام». فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرؤها. فقال : «كذلك أنزلت» ثم قال: «اقرأ يا عمر» فقرأت القراءة التي أقرأنيها، فقال: «كذلك أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة

---

(١) نصَّ على تواتره: السيوطي في «الأزهار المتناثرة» رقم (٥٩)، والكتاني في «نظم المتناثر» رقم (١٩٧)، وحكى تواتره عن: أبي عبيد وأبي شامة والحاكم، وغيرهم.

أحرف؛ فاقرءوا ما تيسر منه»[(١)].

وفي لفظ البخاري عن عمر أيضا: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة (الفرقان) على غير ما أقرأنيها رسول الله ﷺ ... الحديث.

وفي لفظ مسلم عن أُبَي: أن النبي ﷺ كان عند إضاة بني غفار، فأتاه جبريل، فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف. فقال: «سل الله معافاته ومعونته، فإن أمتي لا تطيق ذلك». ثم أتاه الثانية على حرفين، فقال له مثل ذلك. ثم أتاه الثالثة بثلاثة، فقال له مثل ذلك. ثم أتاه الرابعة، فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا. ورواه أبو داود والترمذي وأحمد، وهذا لفظه مختصرا[(٢)].

وفي لفظ للترمذي أيضا: عن أُبيٍّ قال: لقي رسول الله ﷺ جبريل عند أحجار المروة، قال: فقال رسول الله ﷺ لجبريل: «إني بعثت إلى أمة أميين، فيهم الشيخ الفاني، والعجوز الكبيرة، والغلام». قال: فمرهم فليقرءوا القرآن على سبعة أحرف. قال الترمذي: حسن صحيح[(٣)].

---

(١) رواه البخاري في مواضع من «الصحيح»، منها: كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم (٤٩٩٢).

(٢) رواه مسلم في «الصحيح»: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: بيان أن القرآن على سبعة أحرف، رقم (٨٢١)، وهو عند أحمد في «المسند» رقم (٢١٢١٠، ٢١٢١٤)، وأبي داود في «السنن»: كتاب الصلاة، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم (١٤٧٨).

(٣) رواه الترمذي في «الجامع»: كتاب أبواب القراءات، باب: ما جاء أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، رقم (٢٩٤٤).

وفي لفظ: «فمن قرأ بحرف منها فهو كما قرأ»[1].

وفي لفظ حذيفة: «فقلت: يا جبريل إني أرسلت إلى أمة أمية، فيهم الرجل والمرأة والغلام والجارية والشيخ الفاني الذي لم يقرأ كتابا قط». قال: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف[2].

وفي لفظ لأبي هريرة: «أنزل القرآن على سبعة أحرف: عليما حكيما غفورًا رحيما»[3].

وفي رواية لأبي: دخلت المسجد أصلي، فدخل رجل فافتتح (النحل) فقرأ، فخالفني في القرءاة، فلما انفتل، قلت: من أقرأك؟ قال: رسول الله ﷺ. ثم جاء رجل فقام يصلي، فقرأ، فافتتح (النحل) فخالفني وخالف صاحبي، فلما انفتل قلت: من أقرأك؟ قال: رسول الله ﷺ. قال: فدخل قلبي من الشك والتكذيب أشد مما كان في الجاهلية؛ فأخذت بأيديهما، وانطلقت بهما إلى رسول الله ﷺ، فقلت: استقرئ هذين! فاستقرأ أحدهما، فقال: «أحسنت»؛ فدخل قلبي من الشك والتكذيب أشد مما كان في الجاهلية. ثم استقرأ الآخر، فقال: «أحسنت»؛ فدخل صدري من الشك والتكذيب أشد مما كان في الجاهلية. فضرب رسول الله ﷺ صدري بيده، فقال: «أعيذك بالله يا أبي من الشك». ثم

---

(١) رواه بن حبان في «الصحيح» رقم (٧٣٨).

(٢) رواه أحمد في «المسند» رقم (٢٣٤٤٦).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» رقم (٣٠١١٩)، وأحمد في «المسند» رقم (٨٣٧٢).

قال: «إن جبريل عليه السلام أتاني، فقال: إن ربك عز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد، فقلت: اللهم خفف عن أمتي. ثم عاد فقال: إن ربك عز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن على حرفين، فقلت: اللهم خفف عن أمتي. ثم عاد فقال: إن ربك عز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف، وأعطاك بكل ردة مسألة». الحديث رواه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» بهذا اللفظ[1].

وفي لفظ لابن مسعود: «فمن قرأ على حرف منها فلا يتحول إلى غيره رغبة عنه»[2].

وفي لفظ لأبي بكرة: «كلٌّ شاف كاف، ما لم يختم آية عذاب برحمة، أو آية رحمة بعذاب، وهو كقولك: هلم، وتعال، وأقبل، وأسرع، واذهب، واعجل»[3].

وفي لفظ لعمرو بن العاص: «فأي ذلك قرأتم فقد أصبتم، ولا تماروا فيه، فإن المراء فيه كفر»[4].

وقد وقع لجماعة من الصحابة نظير ما وقع لعمر مع هشام، فمن ذلك ما وقع لأبي بن كعب مع ابن مسعود في سورة (النحل) ـ كما تقدم ـ ومنه ما

---

(١) هو عند أحمد في «المسند» رقم (٢١٠٩).

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» رقم (١٠٢٧٣).

(٣) رواه أحمد في «المسند» رقم (٢٠٥٣٣).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» رقم (٣٠١٦٥)، وأحمد في «المسند» رقم (١٧٨٥٣، ١٧٨٥٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» رقم (٢٢٦٦).

أخرجه أحمد، عن ابن قيس ـ مولى عمرو بن العاص ـ عن عمرو، أن رجلاً قرأ آية من القرآن، فقال له عمرو: إنما هي كذا وكذا، فذكر ذلك للنبي ﷺ، فقال: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فأي ذلك قرأتم أصبتم، فلا تماروا فيه». إسناده حسن(١).

ولأحمد أيضًا، وأبي عبيد، والطبري، من حديث أبي جهيم بن الصِّمة: أن رجلين اختلفا في آية من القرآن، كلاهما يزعم أنه تلقاها من رسول الله ﷺ.. فذكر نحو حديث عمرو بن العاص(٢).

وللطبري، والطبراني، عن زيد بن أرقم، قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: أقرأني ابن مسعود سورة أقرأنيها زيد بن ثابت وأقرأنيها أبي بن كعب، فاختلفت قراءتهم، فبقراءة أيهم آخذ؟! فسكت رسول الله ﷺ، وعليٌّ إلى جنبه، فقال عليٌّ: ليقرأ كل إنسان منكم كما عُلِّم، فإنه حسن جميل(٣).

ولابن حبان، والحاكم، من حديث ابن مسعود: أقرأني رسول الله ﷺ سورة من آل (حم)، فرحت إلى المسجد، فقلت لرجل: اقرأها، فإذا هو يقرأ حروفًا ما أقرؤها، فقال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، فانطلقنا إلى رسول الله ﷺ، فأخبرناه، فتغير وجهه، وقال: «إنما أهلك من كان من قبلكم: الاختلاف»، ثم

---

(١) راجع تخريج الذي قبله.

(٢) أخرجه الطبري في «التفسير» (١/ ٣٥)، وأحمد في «المسند» رقم (١٧٥٧٧).

(٣) أخرجه الطبري في «التفسير» (١/ ٣٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» رقم (٥٠٧٨).

أسرَّ إلى عليٍّ شيئًا، فقال عليٌّ: إن رسول الله ﷺ يأمركم أن يقرأ كل رجل منكم كما علم، قال: فانطلقنا وكل رجل منا يقرأ حروفًا لا يقرؤها صاحبه(١).

قال الإمام شمس الدين محمد بن الجزري في كتابه «النشر»: «وقد نصَّ الإمام الكبير أبو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله على أن هذا الحديث تواتر عن النبي ﷺ.

قلت: وقد تتبعت طرق هذا الحديث في جزء مفرد جمعته في ذلك، فرويناه من حديث عمر بن الخطاب، وهشام بن حكيم بن حزام، وعبد الرحمن بن عوف، وأبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وأبي هريرة، وعبد الله بن عباس، وأبي سعيد الخدري، وحذيفة بن اليمان، وأبي بكرة، وعمرو بن العاص، وزيد بن أرقم، وأنس بن مالك، وسمرة بن جندب، وعمرو بن أبي سلمة، وأبي جهم، وأبي طلحة الأنصاري، وأم أيوب الأنصارية رضي الله عنهم(٢).

وروى الحافظ أبو يعلى الموصلي في «مسنده الكبير»(٣): أن عثمان بن عفان

---

(١) أخرجه ابن حبان في «الصحيح» برقم (٧٤٧)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٢٤٣)، وصححه الذهبي.

(٢) زاد السيوطي في «الأزهار المتناثرة» رقم (٥٩): حديث عثمان، وسليمان بن صرد. وزاد الكتاني في «نظم المتناثر» رقم (١٩٧): حديث ابن عمر، وعبادة بن الصامت، وابن عمرو.

(٣) رواه أبو يعلى الموصلي في «المسند» (١ : ١٥٣) رقم (٩)، وقال الهيثمي في «المجمع» رقم (١١٥٧٨): رواه أبو يعلى في الكبير، وفيه راو لم يسم.

رضي الله عنه قال يوما وهو على المنبر: أذكر الله رجلا سمع النبي ﷺ قال: «إن القرآن أنزل على سبعة أحرف كلها شاف كاف» لما قام. فقاموا حتى لم يحصوا، فشهدوا أن رسول الله ﷺ قال: «أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف». فقال عثمان رضي الله عنه: وأنا أشهد معهم»[1]. اهـ

الفصل الثاني
في بيان المراد بالأحرف السبعة

قال ابن الجزري: «وقد اختلفت أقوال العلماء في المراد بهذه الأحرف السبعة على نحو من أربعين قولا، مع إجماعهم على أنه ليس المراد بها قراءات سبعة من القراء، كالسبعة المشهورين ـ وإن كان يظن ذلك بعض العوام ـ لأن هؤلاء السبعة لم يكونوا خُلقوا ولا وجدوا، وأول من جمع قراءات هم أبو بكر بن مجاهد في أثناء المئة الرابعة، فلو كان الحديث منصرفًا إلى قراءات السبعة المشهورين، أو سبعة غيرهم من القراء الذين ولدوا بعد التابعين؛ لأدى ذلك إلى أن يكون الخبر عاريًا عن الفائدة إلى أن يولد هؤلاء السبعة الأئمة، فتؤخذ عنهم القراءة، وأدى أيضًا إلى أنه لا يجوز لأحد من الصحابة أن يقرأ إلا بما يعلم أن هؤلاء السبعة من القراء إذا ولدوا وتعلموا اختاروا القراءة به، وهذا باطل؛ إذ طريق أخذ القراءة: أن تؤخذ عن إمام ثقة، لفظًا عن لفظ، إمامًا عن إمام، إلى أن يتصل

(١) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ١/ ٢٨.

بالنبي ﷺ ـ كما يأتي مبسوطًا ـ ومع إجماعهم أيضًا على أنه ليس المراد أن كل كلمة تقرأ على سبعة أوجه؛ إذ لا يوجد ذلك في كلمة من المشهور»[1].

وأصحُّ الأقوال وأولاها بالصواب، وهو الذي عليه أكثر العلماء، وصححه البيهقي، واختاره الأبهري وغيره، واقتصر عليه في «القاموس»[2]، أن المراد بالأحرف: أوجه من اللغات، بمعنى: أن القرآن لا يخرج عن سبع لغات من لغات العرب، وهي: لغة قريش، وهذيل، وثقيف، وهوازن، وكنانة، وتميم، واليمن؛ وذلك أن الحرف لغة يطلق على: الوجه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ﴾ [الحج:١١].

قال الحافظ أبو عمرو الداني: «معنى الأحرف التي أشار إليها النبي ﷺ هاهنا، يتوجه إلى وجهين:

أحدهما: أن يعني أن القرآن أنزل على سبعة أوجه من اللغات؛ لأن (الأحرف) جمع: (حرف) في القليل، كـ:«فلس» و«أفلس»، والحرف قد يراد به: الوجه، بدليل قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ..﴾ **الآية** [الحج:١١]. فالمراد بالحرف هنا: الوجه. أي: على النعمة، والخير، وإجابة السؤال، والعافية، فإذا استقامت له هذه الأحوال؛ اطمأن وعبَدَ الله، وإذا

---

(١) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ١/ ٤٧.

(٢) راجع: البيهقي في «الشعب: ٢/ ٤٢١»، و أبو عبيد في «فضائل القرآن: ٢/ ١٦٨»، وابن عطية في «التفسير: ١/ ٢٧»، والزركشي في «البرهان: ١/ ٣٠٩»، والفيروزآبادي في «القاموس المحيط: ص٦١٦» مادة (حرف)، والسيوطي في «الإتقان: ١/ ٣٢١».

تغيرت عليه، وامتحنه الله بالشدة والضر؛ ترك العبادة وكفر، فهذا عبد الله على وجه واحد؛ فلهذا سمى النبي ﷺ هذه الأوجه المختلفة من القراءات والمتغايرة من اللغات: أحرفا، على معنى أن كل شئ منها وجه».

قال: «والوجه الثاني: أن يكون سمى القراءات: أحرفا على طريق السعة، كعادة العرب في تسميتهم الشيء باسم ما هو منه، وما قاربه وجاوره، وكان كسبب منه، وتعلق به ضربا من التعلق، كتسميتهم الجملة باسم البعض منها؛ فلذلك سمى النبي ﷺ القراءة حرفا، وإن كانت كلاما كثيرا؛ من أجل أن منها حرفا قد غُيِّر نظمه، أو كسر، أو قلب إلى غيره، أو أميل، أو زيد أو نقص منه، على ما جاء في المختلف فيه من القرآن، فسمى القراءة إذ كان ذلك الحرف منها: حرفا، على عادة العرب في ذلك، واعتمادا على استعمالها»[1]. انتهى.

قال الشمس ابن الجزري: «وكلا الوجهين محتمل، إلا أن الأول محتمل احتمالاً قويًا في قوله ﷺ: «سبعة أحرف»، أي: سبعة أوجه وأنحاء، والثاني محتمل احتمالاً قويًا في قول عمر رضي الله عنه: سمعت هشامًا يقرأ سورة (الفرقان) على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ، أي على قراءات كثيرة، وكذا قوله في الرواية الأخرى: سمعته يقرأ أحرفًا لم يكن رسول الله ﷺ أقرأنيها»[2]. انتهى

---

(١) الداني، الأحرف السبعة: ص٢٧.

(٢) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ١/ ٣٠.

الفصل الثالث

في ترجيح أن المراد بالأحرف أوجه من اللغات

ومما يؤيد أن المراد بالأحرف: أوجه من اللغات، أن حكمة إتيان القرآن على سبعة أحرف: التخفيف والتيسير على هذه الأمة في التكلم بكتابهم، كما خفف عليهم في شريعتهم، وهو كالمصرح به في الأحاديث الصحيحة، كقوله ﷺ: «أسأل الله معافاته ومعونته». وكقوله: «إن ربي أرسل إلي أن أقرأ القرآن على حرف واحد، فرددت إليه أن هون على أمتي، ولم يزل يردد حتى بلغ سبعة أحرف». وكقوله لجبريل: «إني أرسلت إلى أمة أمية، فيهم الرجل والمرأة والغلام والجارية والشيخ الفاني الذي لم يقرأ كتابا قط».

وذلك أنه ﷺ أرسل للخلق كافة، وألسنتهم مختلفة غاية الاختلاف، كما هو مشاهد فينا، ومن كان قبلنا مثلنا، وكلهم مخاطب بقراءة القرآن، قال تعالى: ﴿فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ [المزمل: ٢٠]. فلو كلفوا كلهم النطق بلغة واحدة؛ لشق ذلك عليهم وتعسر، إذ لا قدرة لهم على ترك ما اعتادوه وألفوه من الكلام، إلا بتعب شديد وجهد جهيد، وربما لا يستطيعه بعضهم ولو مع الرياضة الطويلة، وتذليل اللسان، كالشيخ والمرأة؛ فاقتضى يسر الدين أن يكون القرآن على لغات.

الفصل الرابع

في بيان سبب ورود القرآن على سبعة أحرف

قال المحقق ابن الجزري: «فأما سبب وروده على سبعة أحرف؛ فللتخفيف على هذه الأمة، وإرادة اليسر بها، والتهوين عليها؛ شرفًا لها، وتوسعة ورحمة، وخصوصية لفضلها، وإجابة لقصد نبيها أفضل الخلق وحبيب الحق، حيث أتاه جبريل فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف، فقال ﷺ: «سل الله معافاته ومعونته، إن أمتي لا تطيق ذلك»، ولم يزل يردد المسئلة حتى بلغ سبعة أحرف، وفي الصحيح أيضًا: «إن ربي أرسل إليَّ أن أقرأ القرآن على حرف، فرددت عليه أن هوِّن على أمتي، ولم يزل يردد حتى بلغ سبعة أحرف»، وكما ثبت صحيحًا: «إن القرآن نزل من سبعة أبواب على سبعة أحرف، وإن الكتاب قبله كان ينزل من باب واحد على حرف واحد»[1]، وذلك أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا يبعثون إلى قومهم الخاصين بهم، والنبي ﷺ بعث إلى جميع الخلق أحمرهم وأسودهم، عربيهم وعجميهم، وكان العرب الذين نزل القرآن بلغتهم لغاتهم مختلفة، وألسنتهم شتى، ويعسر على أحدهم الانتقال من لغة إلى غيرها، أو من حرف إلى آخر، بل قد يكون

---

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١ : ٧٣٩، ٢ : ٣١٧)، والطبراني في «الكبير» رقم (٨٢٩٦)، والنسائي في «الكبرى» رقم (٧٩٨٤). قال الهيثمي في «المجمع» (٧ : ٣١٨): رواه الطبراني، وفيه عمار بن مطر، وهو ضعيف جدا، وقد وثقه بعضهم.

بعضهم لا يقدر على ذلك، ولو بالتعليم والعلاج، لا سيما الشيخ، والمرأة، ومن لم يقرأ كتابًا ـ كما أشار إليه ﷺ ـ فلو كلفوا العدول عن لغتهم والانتقال عن ألسنتهم؛ لكان من التكليف بما لا يستطاع، وما عسى أن يتكلف المتكلف، وتأبى الطباع»[1]. انتهى

وقال الإمام أبو محمد عبد الله بن قتيبة في كتاب «المشكل»: «فكان من تيسير الله تعالى أن أمر نبيه ﷺ بأن يقرئ كل أمة بلغتهم، وما جرت به عادتهم، فالهذلي يقرأ: «عتى حين» ـ يريد: ﴿حتى حين﴾ ، هكذا يلفظ بها ويستعملها ـ والأسدي: «يعلمون» و«تعلمون» و«تسود وجوه» و «ألم أعهد إليكم» بكسر حرف المضارعة، والتميمي: يهمز، والقرشي: لا يهمز، والآخر يقرأ: «قيل لهم» و «غيض الماء» بإشمام الضم مع الكسر، و«بضاعتنا ردت إلينا» بإشمام الكسر مع الضم، و«مالك لا تأمنا» بإشمام الضم مع الإدغام»[2].

قال العلامة ابن الجزري: «وهذا يقرأ: «عليهم» و«فيهم» بضم (الهاء)، والآخر يقرأ: «عليهم» و«منهم» بالصلة، وهذا يقرأ: «قد أفلح» و«قل أوحي» و«خلوا إلى» بالنقل، والآخر يقرأ: «موسى» و«عيسى» و«دنيا» بالإمالة، وغيره: يلطف، وهذا يقرأ: «خبيرا» و«بصيرا» بترقيق الراء، والآخر يقرأ: «الصلاة» و«الطلاق» بالتفخيم، إلى غير ذلك»[3]. انتهى

---

(١) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ١/ ٢٩.

(٢) ابن قتيبة، مشكل القرآن: ص٣٩.

(٣) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ١/ ٢٩.

قال ابن قتيبة: «ولو أراد كل فريق من هؤلاء أن يزول عن لغته وما جرى عليه اعتياده طفلا ويافعا وكهلا؛ لاشتد ذلك عليه، وعظمت المحنة فيه، ولا يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة، وتذليل للسان، وقطع للعادة؛ فأراد الله برحمته ولطفه، أن يجعل لهم متسعا في اللغات، ومتصرفا في الحركات، كتيسيره عليهم في الدين»[1]. انتهى

وأيضا: النبي ﷺ تحدى بالقرآن جميع الخلق: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ.. الآية﴾ [الإسراء: ٨٨]. فلو أتى بلغة دون لغة؛ لقال الذين لم يأت بلغتهم: لو أتى بلغتنا لأتينا بمثله، وتطرق الكذب إلى قوله تعالى. تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

الفصل الخامس

في بيان أن اختلاف الأحرف السبعة اختلاف تنوُّع وتغايُر لا اختلاف تضادٍّ وتناقض

ثم اعلم أن اختلاف هذه السبعة الأحرف المنصوص عليها من النبي ﷺ : اختلاف تنوع وتغاير، لا اختلاف تضاد وتناقض، فإن هذا محال أن يكون في كلام الله تعالى، قال تعالى: ﴿أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا﴾ [النساء: ٨٢].

---

(١) ابن قتيبة، مشكل القرآن: ص٣٩.

قال الإمام ابن الجزري: «وقد تدبرنا اختلاف القراءات فوجدناه لا يخلو من ثلاثة أحوال:

أحدها: اختلاف اللفظ لا المعنى.

الثاني: اختلافهما جميعًا، مع جواز اجتماعهما في شيء واحد.

الثالث: اختلافهما جميعًا، مع امتناع جواز اجتماعهما في شيء واحد، بل يتفقان من وجه آخر لا يقتضي التضاد.

فأما الأول، فكالاختلاف في: (الصراط) و(عليهم) و(يؤوده) و(القدس) و(يحسب)، ونحو ذلك مما يطلق عليه أنه لغات فقط.

وأما الثاني، فنحو: (مالك) و(ملك) في الفاتحة، لأن المراد في القراءتين هو: الله تعالى؛ لأنه مالك يوم الدين، ومِلكه، وكذا: (يكذبون) و(يكذِّبون)؛ لأن المراد بهم هم المنافقون، لأنهم يكذِّبون بالنبي ﷺ، ويكذبون في أخبارهم، وكذا: (ننشزها) بالراء والزاي؛ لأن المراد بهما هي العظام، وذلك أن الله تعالى أنشرها، أي: أحياها، وأنشزها أي: رفع بعضها إلى بعض حتى التأمت، فضمَّن الله المعنيين في القراءتين.

وأما الثالث، فنحو: ﴿وظنوا أنهم قد كذبوا﴾ بالتشديد والتخفيف، وكذا: ﴿وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال﴾ بفتح اللام الأولى ورفع الأخرى، وبكسر الأولى وفتح الثانية، وكذا: ﴿للذين هاجروا من بعد ما فتنوا﴾ بالتسمية

والتجهيل، وكذا: ﴿قال لقد علمت﴾ بضم التاء وفتحها، وكذا ما قرئ شاذًا: ﴿وهو يطعَم ولا يطعِم﴾ عكس القراءة المشهورة، وكذا: ﴿يطعِم ولا يطعِم﴾ على التسمية فيهما، فإن ذلك كله، وإن اختلف لفظًا ومعنى، وامتنع اجتماعه في شيء واحد: فإنه يجتمع من وجه آخر يمتنع فيه التضاد والتناقض.

فأما وجه تشديد (كذبوا)، فالمعنى: وتيقن الرسل أن قومهم قد كذبوهم، ووجه التخفيف أي: وتوهم المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم فيما أخبروهم به، فالظن في الأولى: يقين، والضمائر الثلاثة للرسل، والظن في القراءة الثانية: شك، والضمائر الثلاثة للمرسل إليهم.

وأما وجه فتح اللام الأولى ورفع الثانية من (لتزول)، فهو أن يكون (إن) مخففة من الثقيلة، أي: وإن مكرهم كامن الشدة، بحيث تقتلع منه الجبال الراسيات من مواضعها، وفي القراءة الثانية: (إن) نافية، أي: ما كان مكرهم - وإن تعاظم وتفاقم - ليزول منه أمر محمد ﷺ ودين الإسلام، ففي الأولى تكون الجبال حقيقة، وفي الثانية مجازا.

وأما وجه (من بعد ما فتنوا) على التجهيل؛ فهو أن الضمير يعود (للذين هاجروا)، وفي التسمية يعود إلى (الخاسرين).

وأما وجه ضم تاء (علمت)؛ فأنه أسند العلم إلى موسى، حديثًا منه لفرعون، حيث قال: ﴿إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون﴾ فقال موسى عن نفسه: ﴿لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض بصائر﴾

فأخبر موسى عليه السلام عن نفسه بالعلم بذلك، أي: أن العالم بذلك ليس بمجنون، وقراءة فتح التاء؛ أنه أسند هذا العلم إلى فرعون مخاطبة من موسى له بذلك على وجه التقريع، لشدة معاندته للحق بعد علمه.

وكذلك وجه قراءة الجماعة (يطعم) بالتسمية، و(ولا يطعم) على التجهيل؛ أن الضمير في (وهو) يعود إلى الله تعالى، أي: والله تعالى يرزق الخلق ولا يرزقه أحد، والضمير في عكس هذه القراءة: يعود إلى الولي، أي: والولي المتَّخَذ يُرزَق ولا يَرزُق أحدًا، والضمير في القراءة الثالثة: يعود إلى الله تعالى، أي: والله يطعِم من يشاء، ولا يطعم من يشاء.

فليس في شيء من القراءات تناف ولا تضاد ولا تناقض، وكل ما صح عن النبي ﷺ من ذلك؛ فقد وجب قبوله، ولم يسع أحدًا من الأمة ردُّه، ولزم الإيمان به، وأنه كله منزل من عند الله؛ إذ كل قراءة منها مع الأخرى بمنزلة الآية مع الآية، يجب الإيمان بها كلها، واتباع ما تضمنته من المعني علمًا وعملًا، ولا يجوز ترك موجب إحداهما لأجل الأخرى ظنًّا أن ذلك تعارض.

وإلى ذلك أشار عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بقوله: «لا تختلفوا في القرآن ولا تنازعوا فيه؛ فإنه لا يختلف ولا يتساقط، ألا ترون أن شريعة الإسلام فيه واحدة حدودها وقراءتها، وأمر الله فيها واحد، ولو كان من الحرفين حرف يأمر بشيء ينهى عنه الآخر؛ كان ذلك الاختلاف، ولكنه جامع

ذلك كله، ومن قرأ على قراءة فلا يدعها رغبة عنها، فإنه من كفر بحرف منه؛ كفر به كله»[1].

قلت: وإلى ذلك أشار النبي ﷺ حيث قال لأحد المختلفين: «أحسنت». وفي الحديث الآخر: «أصبت». وفي الآخر: «هكذا أنزلت». فصوَّب النبي ﷺ قراءة كلٍّ من المختلفَين، وقطع بأنها كذلك أنزلت من عند الله.

وبهذا افترق اختلاف القراء من اختلاف الفقهاء، فإن اختلاف القراء كله حق وصواب، نزل من عند الله، وهو كلامه لاشك فيه، واختلاف الفقهاء اختلاف اجتهادي، والحق في نفس الأمر فيه واحد، فكل مذهب بالنسبة إلى الآخر صواب يحتمل الخطأ، وكل قراءة بالنسبة إلى الأخرى حق وصواب في نفس الأمر، نقطع بذلك ونؤمن به، ونعتقد أن معنى إضافة كلِّ حرف من حروف الاختلاف إلى من أضيف إليه من الصحابة وغيرهم، إنما هو من حيث أنه كان أضبط له، وأكثر قراءة وإقراء به، وملازمة له وميلًا إليه، لا غير ذلك. وكذلك إضافة الحروف والقراءات إلى أئمة الإقراء ورواتهم، المراد بها: أن ذلك القارئ وذلك الإمام اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة ـ حسبما قرأ به ـ فآثره على غيره، ودام عليه ولزمه، حتى اشتهر وعُرف به وقُصد فيه وأُخذ عنه؛ فلذلك أضيف إليه دون غيره من القراء، وهذه الإضافة إضافة اختيار

---

(١) أخرجه أبو الفضل المقرئ في «ذم الكلام وأهله» رقم (١٥٦)، دون قوله: « ومن قرأ على...الخ»، وقد سبق تخريجه.

ودوام ولزوم، لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد». انتهى من «النشر».(1)

وبهذا يندفع ما عساه أن يقال: بين الحديث والآية تناف، فإن قوله عليه الصلاة والسلام لكلٍّ من المختلِفَين: «هكذا أنزلت» أثبت الخلاف، وقوله تعالى: ﴿وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا﴾ [النساء: ٨٢]. نفاه.

الفصل السادس

في بيان فوائد اختلاف القراءات

ثم اعلم أن في اختلاف القراءات وتنوعها ـ مع السلامة من التضاد والتناقض ـ فوائد غير ما تقدم من التهوين والتسهيل والتخفيف على الأمة، منها:

- بيان حكم مجمع عليه، كقراءة سعد ابن أبي وقاص وغيره، (وله أخ أو أخت من أم)(2)؛ فإن هذه القراءة تبين أن المراد بالإخوة هنا هم الأخوة للأم، وهذا أمر مجمع عليه، ولذلك اختلف العلماء في المسألة المشتركة، وهي: زوج، وأم أو جدة، واثنان من إخوة الأم، وواحد أو أكثر من إخوة الأب والأم، فقال الأكثرون من الصحابة وغيرهم بالتشريك بين الإخوة؛ لأنهم من أم واحدة، وهذا مذهب مالك والشافعي وإسحاق وغيرهم، وقال جماعة من الصحابة

---

(1) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ١/ ٤٩ - ٥١.

(2) البحر المحيط ٣/ ١٩٠، والكشاف ١/ ٣٨٥، وروح المعاني ٤/ ٢٣٠، ونسبوها لأبي بن كعب.

وغيرهم: بجعل الثلث لأخوة الأم، ولا شيء لإخوة الأبوين؛ لظاهر القراءة الصحيحة، وهو مذهب أبي حنيفة وأصحابه الثلاثة، وأحمد بن حنبل، وداود الظاهري، وغيرهم.

- ومنها ترجيح حكم اختلف فيه، كقراءة (أوتحرير رقبة مؤمنة) في كفارة اليمين، ففيها ترجيح لاشتراط الإيمان فيها، كما ذهب إليه الشافعي وغيره، ولم يشترطه أبو حنيفة رحمه الله.

- ومنها: الجمع بين حكمين مختلفين، كقراءة: ﴿يَطْهُرْنَ﴾ و(يَطَّهَّرْنَ) [البقرة: ٢٢٢]. بالتخفيف والتشديد[1]، فينبغي الجمع بينهما، وهو أن الحائض لا يقربها زوجها حتى تطهر بانقطاع حيضها، وتطهر بالاغتسال.

- ومنها اختلاف حكمين شرعيين، كقراءة: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ [المائدة: ٦]. بالخفض والنصب[2]، فإن الخفض يقتضي فرض المسح، والنصب يقتضي فرض الغسل؛ فبيَّنهما النبي ﷺ، فجعل المسح للابس الخف، والغسل لغيره. ومن ثَمَّ وَهِمَ الزمخشري، حيث حمل اختلاف القراءتين في: ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾ [هود: ٨١]. رفعًا ونصبا، على اختلاف قولي المفسرين[3].

- ومنها: إيضاح حكم يقتضي الظاهر خلافه، كقراءة (فامضوا إلى ذكر

---

(١) (يطهرن) بتشديد الطاء والهاء: حمزة والكسائي وخلف وشعبة، وبالتخفيف: الباقون.

(٢) قرأ نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص بنصب اللام، وقرأ الباقون بالخفض.

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن جماز من طريق الهاشمي برفع التاء، والباقون بنصبها.

الله)[1]، فإن قراءة (فاسعوا) يقتضي ظاهرها المشي السريع، وليس كذلك؛ فكانت القراءة الأخرى موضحة لذلك، ورافعة لما يتوهم منه.

- ومنها: تفسير ما لعله لا يعرف، مثل قراءة (كالصوف المنفوش).

- ومنها: ما هو حجة لأهل الحق، ودفع لأهل الزيغ، كقراءة (وملِكًا كبيرًا)[2] بكسر اللام، وردت عن ابن كثير وغيره، وهي من أعظم دليل على رؤية الله تعالى في الدار الآخرة.

- ومنها: ما هو حجة لترجيح قول بعض العلماء، كقراءة: ﴿أَوْ لَمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾[3] [النساء: ٤٣، والمائدة: ٦]. إذ اللَّمس يطلق على الجس والمس، كقوله تعالى: ﴿فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [الأنعام:٧]، أي: مسوه، ومنه قوله ﷺ: «لعلك قبَّلتَ أو لمست»[4]، ومنه قول الشاعر:

لمستُ بكفِّي كفَّه أبتغي الغِنى ... ولم أدرِ أنَّ الجودَ من كفِّه يُعدي
فلا أنا منهُ ما أفادَ ذوي الغِنى ... أفدتُ وأعداني فأتلَفَ ما عندي

- ومنها: ما هو حجة لقول بعض أهل العربية، كقراءة: ﴿وَٱلْأَرْحَامِ﴾

---

(١) البحر ٨/ ٢٦٨، والكشاف ٣/ ٢٣١، الطبري ٢٨/ ٦٥، وهي قراءة جمع من الصحابة والتابعين.

(٢) النيسابوري، غرائب القرآن: ٢٩/ ١٢٦.

(٣) قرأ حمزة والكسائي وخلف بغير ألف فيهما، وقرأ الباقون فيهما بالألف.

(٤) رواه أحمد في «المسند» رقم (٢١٢٩، ١٣١٠) بإسناد صحيح على شرط البخاري.

[النساء:١]. بالخفض[١]، و﴿لِيَجْزِىَ قَوْمًا﴾ [الجاثية:١٤]. على ما لم يُسمَّ فاعله مع النصب[٢].

- ومنها: ما في ذلك من نهاية البلاغة، وكمال الإعجاز، وغاية الاختصار، وجمال الإيجاز؛ إذ كل قراءة بمنزلة الآية؛ إذ كان تنوع اللفظ بكلمة يقوم مقام آيات، ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدتها؛ لم يخفَ ما كان في ذلك من التطويل.

- ومنها: ما فيه من عظيم البرهان، وواضح الدلالة، إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوعه لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض ولا تخالف، بل كله يصدق بعضه بعضًا، ويبين بعضه بعضًا، ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد وأسلوب واحد، وما ذاك إلا آية بالغة، وبرهان قاطع على صدق من جاء به ﷺ.

- ومنها: سهولة حفظه، وتيسر نقله على هذه الأمة، إذ هو على هذه الصفة من البلاغة والوَجازة؛ فإن من يحفظ كلمة ذات أوجه أسهل عليه، وأقرب إلى فهمه، وأدعى لقبوله من حفظه جملاً من الكلام، تؤدي معاني تلك القراءات المختلفات، لا سيما فيما كان خطه واحدًا، فإن ذلك أسهل حفظًا،

(١) قرأ حمزة بخفض الميم، وقرأ الباقون بنصبها.

(٢) قرأ أبو جعفر بضم الياء وفتح الزاي، بالبناء للمفعول، وكذا قرأ شيبة، وورد مثلها عن عاصم، وهذه القراءة حجة الكوفيين على إقامة الجار والمجرور مقام الفاعل مع وجود المفعول به الصريح .

وأيسر لفظًا. - ومنها إعظام أجور هذه الأمة، من حيث أنهم يُفرغون جهدهم ليبلغوا قصدهم في تتبع معاني ذلك، واستنباط الحِكَم والأحكام من دلالة كلِّ لفظ، واستخراج كمين أسراره وخفي إشاراته، وإنعامهم النظر وإمعانهم الكشف عن التوجيه والتعليل، والترجيح والتفصيل، بقدر ما يبلغ غاية علمهم، ويصل إليه نهاية فهمهم؛ ﴿فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ﴾ [آل عمران:١٩٥]. والأجر على قدر المشقة.

- ومنها: بيان فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم، من حيث تلقيهم كتاب ربهم هذا التلقي، وإقبالهم عليه هذا الإقبال، والبحث عن لفظةٍ لفظة، والكشف عن صفةٍ صفة، وبيان صوابه، وتحرير تصحيحه، وإتقان تجويده؛ حتى حموه من خلل التحريف، وحفظوه من الطغيان والتطفيف، فلم يهملوا تحريكًا ولا تسكينًا، ولا تفخيمًا ولا ترقيقًا، حتى ضبطوا مقادير المدَّات، وتفاوت الإمالات، وميزوا بين الحروف بالصفات، مما لم يهتد إليه فكر أمة من الأمم، ولم يصل إليه إلا بإلهام بارئ النَّسم.

- ومنها: ما ادخره الله تعالى من المنقبة العظيمة، والنعمة الجليلة الجسيمة، لهذه الأمة الشريفة، من إسنادها كتاب ربها، واتصال هذا السند الإلهي بسندها، خصيصة الله تعالى لهذه الأمة المحمدية، وإعظامًا لقدر أهل هذه الملة الحنيفية، فكل قارئ يوصل حروفه بالنقل إلى أصله، ويرفع ارتياب الملحد قطعًا بوصله.

فلو لم يكن من الفوائد إلا هذه الفائدة الجليلة؛ لكفت، ولو لم يكن من الخصائص إلا هذه الخصيصة النبيلة؛ لوفت.

- ومنها: ظهور سر الله تعالى في توليه حفظ كتابه العزيز، وصيانة كلامه المنزل بأوفى البيان والتمييز، فإن الله تعالى لم يخل عصرًا من الأعصار، ولو في قطر من الأقطار، من إمام حجة، قائم بنقل كتاب الله تعال،ى وإتقان حروفه ورواياته، وتصحيح وجوهه وقراءاته؛ يكون سببًا لوجود هذا السبب القويم على ممر الدهور، وبقاؤه دليلاً على بقاء القرآن العظيم في المصاحف والصدور.

وقد خص الله تعالى هذه الأمة في كتابهم ـ هذا المنزل على نبيهم ﷺ- بما لم يكن لأمة من الأمم في كتبها المنزلة، فإنه سبحانه وتعالى تكفل بحفظه دون سائر الكتب، ولم يكل حفظه إلينا، قال تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ [الحجر: ٩]، وذلك إعظام لأعظم معجزات النبي ﷺ؛ لأن الله تعالى تحدى بسورة منه أفصح العرب لسانًا، وأعظمهم عنادًا وعتوًا وإنكارًا، فلم يقدروا على أن يأتوا بآية مثله، ثم لم يزل يتلى آناء الليل وآناء النهار مع كثرة الملحدين وأعداء الدين، ولم يستطع أحد منهم معارضة شيء منه، وأي دليل على صدق نبوته ﷺ أعظم من هذا.

وأيضًا فإن علماء هذه الأمة، لم تزل من الصدر الأول لآخر وقت تستنبط منه من الأدلة والحجج والبراهين والحكم وغيرها، ما لم يطلع عليه متقدم ولا

ينحصر لمتأخر، بل هو البحر العظيم الذي لا قرار له ينتهي إليه، ولا حد له يوقف عليه، ومن ثم لم تحتج هذه الأمة إلى نبي بعد نبيها ﷺ ، كما كانت الأمم قبل ذلك لم يخل زمان من أزمنتهم عن أنبياء، يحكمون أحكام كتابهم، ويهدونهم إلى ما ينفعهم في عاجلهم ومآبهم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٤٤]. فوكل حفظ التوراة إليهم، ولهذا دخلها بعد أنبيائهم التحريف والتبديل.

ولما تكفل الله تعالى بحفظه، خص به من شاء من بريته، وأورثه من اصطفاه من خليقته، قال تعالى: ﴿ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ ﴾ [فاطر: ٣٢]. وقال ﷺ : «إن لله أهلين من الناس». قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: «أهل القرآن؛ هم أهل الله وخاصته». رواه ابن ماجه وأحمد والدارمي وغيرهم، من حديث أنس، بإسناد رجاله ثقات[1].

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» رقم (١٢٣٠١، ١٢٣١٤، ١٣٥٦٦)، وابن ماجه في «السنن»: رقم (٢١٥)، والدارمي في «السنن» رقم (٣٣٢٦)، وغيرهم.

الفصل السابع
في بيان ما يعتمد عليه في نقل القرآن
وأنه جمع كله في حياة النبي ﷺ

قال الإمام ابن الجزري: «ثم إن الاعتماد في نقل القرآن، على: حفظ القلوب والصدور، لا على خط المصاحف والكتب، وهذه أشرف خصيصة من الله تعالى لهذه الأمة، ففي الحديث الصحيح الذي رواه مسلم، أن النبي ﷺ قال: «إن ربي قال لي: قم في قريش فأنذرهم، فقلت له: أي ربي؛ إذن يثلغوا رأسي حتى يدعوه خبزة، فقال: إني مبتليك ومبتل بك، ومنزل عليك كتابًا لا يغسله الماء، تقرؤه نائمًا ويقظان، فابعث جندًا أبعث مثلهم، وقاتل بمن أطاعك من عصاك، وأنفق يُنفَق عليك»[1].

فأخبر تعالى أن القرآن لا يحتاج في حفظه إلى صحيفة تغسل بالماء، بل يقرأ في كل حال، كما جاء في صفة أمته: «أناجيلهم في صدورهم»[2]، وذلك بخلاف أهل الكتاب الذين لا يحفظونه إلا في الكتب، ولا يقرؤنه كله إلا نظرًا لا عن ظهر قلب.

---

(١) أخرجه مسلم في «الصحيح»: كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، رقم (٢٨٦٥).

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير» رقم (١٠٠٤٦)، قال الهيثمي في «المجمع» (٨ : ٤٨٥): رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم.

ولما خصَّ الله تعالى بحفظه من شاء من عباده؛ أقام له أئمة ثقات، تجردوا لتصحيحه، وبذلوا أنفسهم في إتقانه، وتلقوه من النبي ﷺ حرفًا حرفًا، لم يهملوا منه حركة ولا سكونًا، ولا إثباتًا ولا حذفًا، ولا دخل عليهم في شيء منه شك ولا وهم، وكان منهم من حفظه كله، ومنهم من حفظ أكثره، ومنهم من حفظ بعضه، كل ذلك في زمن النبي ﷺ - كما يأتي مبسوطًا إن شاء الله تعالى - وإلى هذا أشار الشاطبي في العقيلة بقوله:

«وَلَـمْ يَزَلْ حِفْظُهُ بَيْنَ الصَّحابَةِ في عُلا حَياةِ رِسولِ الله مُبْتَدَرا»(١)

يعني أن القرآن ما زال محفوظًا مشهورًا بين الصحابة رضي الله عنهم، في أول حياة رسول الله ﷺ، فما بعد ذلك، فقد كان حفظه ودراسته وشهرته وجمعه قديما وليس ذلك بحادث فيما بعد، كما زعم الملحدون، فإن الصحابة رضي الله عنهم كان دأبهم من أول نزول الوحي على النبي ﷺ إلى آخره، الاهتمام والمسارعة إلى حفظ القرآن، وتصحيحه وتجويده، وتتبع وجوه قراءاته، ولم يزل رسول الله ﷺ عاملاً بقوله تعالى: **﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾** [المائدة: ٦٧]. حريصًا على تعليمه، مجتهدًا في نشره، باعثًا به الحفاظ إلى من لم يحضره.

بعث مصعب بن عمير وابن أم مكتوم إلى المدينة قبل الهجرة لتعليم القرآن، وأرسل معاذ بن جبل بمكة بعد الفتح للإقراء، وأمره الله تعالى أن يقرأ

---

(١) الشاطبي، عقيلة أتراب القصائد: البيت رقم (٢١).

على أبيّ ليسمع ألفاظه فيعلمها الناس، وقال عبادة بن الصامت رضي الله عنه: «كان الرجل إذا هاجر دفعه النبي ﷺ إلى رجل منا يعلمه القرآن»[(١)].

وكان يُسمع لمسجد رسول الله ﷺ ضجة بتلاوة القرآن، حتى أمرهم بخفض أصواتهم لئلا يتغالطوا»[(٢)].

الفصل الثامن
في بيان من جمع القرآن من الصحابة
في حياة النبي ﷺ

قال ابن الجزري: «فالصحابة الذين حفظوا القرآن في حياة رسول الله ﷺ كانوا جمًّا غفيرًا، أغناهم اهتمامهم بحفظه وكثرتهم عن جمعه بين الدفتين، منهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، وسعد، وابن مسعود، وحذيفة، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبو هريرة، وابن عمر، وابن عباس، وعمرو بن العاص، وابنه عبد الله، ومعاوية، وابن الزبير، وعبد الله بن السائب،

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» رقم (٢٢٨١٨)، والحاكم في «المستدرك» (٣ : ٣٥٦) وصححه ووافقه الذهبي، وأصله عند أبي داود برقم (٣٤١٦، ٣٤١٧)، وابن ماجه برقم (٢١٥٨).

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» رقم (٥٣٤٩، ١٩٠٤٤)، والطبراني في «الأوسط» رقم (٢٣٦٢، ٤٦٢٠)، وبوب له الإمام النسائي في «الكبرى»: قول النبي ﷺ لا يجهر بعضكم على بعض في القرآن.

وعائشة، وحفصة، وأم سلمة، وهؤلاء كلهم من المهاجرين.

ومن الأنصار: أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو الدرداء، ومجمع بن حارثة، وأنس بن مالك، وأبو زيد ـ الذي سئل عنه أنس، فقال: أحد عمومتي»[١].

قال النويري رحمه الله في «شرحه على الطيبة»: «فإن قلت إذا كان هؤلاء كلهم جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ، فكيف الجمع بين هذا وبين قول أنس رضي الله عنه: «جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ: أربعة».

وفي رواية عنه: «لم يجمعه إلا أربعة: أبيٌّ، ومعاذ، وزيد بن ثابت، وأبو زيد». وفي رواية أخرى: «وأبو الدرداء».

قلت: أما الرواية الأولى، فلا تنافيه؛ لعدم الحصر فيها.

وأما الرواية الثانية، فلا يصح حملها على ظاهرها؛ لانتقاضها بمن ذكر، فلا بد من تأويلها بأنه لم يجمعه بوجوه قراءاته، أو لم يجمعه تلقيا عن رسول الله، أي: مشافهة منه ﷺ، أو لم يجمعه عنده شيئاً بعد شيء كلما نزل حتى تكامل نزوله إلا هؤلاء»[٢]. انتهى

ولعله إنما قصد بتأويل حديث أنس، ودفع التنافي الظاهري بينه وبين ما ذكر: مجرد بيان الواقع، لا دفع ما عساه أن يقال: كيف يحصل التواتر، على

---

(١) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ١/ ١٧.

(٢) النويري، شرح طيبة النشر: ١/ ١٨٣.

رواية الحصر في حديث أنس المذكور؟!

وقد قطع القاضي أبو بكر[1] بعدم ثبوته بالأربعة، وتوقف في الخمسة؛ لأن الصحيح: أن شرط التواتر مجرد عدد يفيد العلم بلا تعيين، خلافًا لمن عينه ستة، أو اثني عشر، أو عشرين، أو أربعين، أو سبعين.

وهو على الرواية المذكورة متحقق بلا نزاع، فإن الصحابة الذين هم الغاية القصوى في الذكاء والفطنة، بمكان من العدالة والثقة، وكانت الصحابة رضي الله عنهم يكتبون آيات القرآن في الرقاع - جمع رقعة، بالضم وهي: الخرقة والقطعة من الأدم - والأكتاف - جمع كتف، والمراد عظمه المنبسط كاللوح - والأضلاع - جمع ضلع، بكسر الضاد، واللام تفتح في لغة الحجاز، وتسكن في لغة تميم، والأضلاع: عظام الجنبين - والعسب - جمع عسيب، وهو الأصل العريض من جريد النخل - واللخاف - جمع لخفة كصحاف وصحفة: الحجر العريض الأبيض - وكانوا يكتبون في هذه الأشياء ونحوها؛ لأن الورق لم يكن حينئذٍ.

ويؤيده ما روي أنه لما نزل قوله تعالى: ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون﴾ [النساء: ٩٥]. فقال ابن أم مكتوم وعبد الله بن جحش: يا رسول الله؛ إنا أعميان، فهل لنا رخصة؟ فأنزل الله تعالى: ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾. قال رسول الله ﷺ: «ائتوني بالكتف والدواة، وأمر زيدًا أن يكتبها؛ فكتبها، فقال

(١) يعني: أبا بكرٍ الباقلاني.

زيد: كأني أنظر إلى موضعها عند صدع في الكتف»[1].

وما روي أن عثمان بعث إلى أبي بن كعب رضي الله عنهما بكتف شاة مكتوب عليها بعض قرآن؛ ليصلح بعض حروفه[2].

وفي بعض روايات البخاري، أن النبي ﷺ قبل موته بأربعة أيام ـ وكان ذلك يوم خميس ـ قال لهم: «ائتوني بكتف؛ أكتب لكم كتابًا، لا تضلوا من بعدي»[3].

وكان النبي ﷺ كل سنة ـ في رمضان ـ يعرض ما معه من القرآن على جبريل عليه السلام، وكلما زاده حرفًا من الأحرف السبعة أو نسخ منه شيئًا، بادر إلى حفظ ذلك والعمل بمقتضاه.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان رسول الله ﷺ أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في رمضان، لأن الروح الأمين كان يلقاه في كل ليلة من رمضان حتى ينسلخ، يعرض عليه القرآن، وكان إذا لقيه أجود بالخير من الريح المرسلة[4]. وروي أنه ﷺ عرضه في العام الأخير مرتين.

---

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح»: كتاب التفسير، باب:﴿لا يستوي القاعدون...﴾، رقم (٤٥٩٢).

(٢) لم أقف عليه.

(٣) أخرجه البخاري في «الصحيح»: كتاب.الجهاد والسير، باب:جوائز الوفد، رقم (٣٠٥٣).

(٤) أخرجه البخاري في «الصحيح»: كتاب بدء الوحي، باب: (٥)، رقم (٦)، ومسلم، رقم (٢٣٠٨).

قالت عائشة وفاطمة رضي الله عنهما، سمعنا رسول الله ﷺ يقـول: «إن جبريل كان يعارضني القرآن في كل سنة مرة، وإنه عارضني العـام مـرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي»[1]. وإلى ذلك أشار الشاطبي في «العقيلة» بقوله:

«وَكُلُّ عامٍ عَلى جِبْرِيلَ يَعْرِضُهُ وَقيلَ آخِرَ عامٍ عَرْضَتَيْنِ قَرا»[2]

فعُلِم مما تقدَّم أن القرآن العزيز كان مجموعًا كاملاً في زمن النبي ﷺ، ولكن لم يكن مجموعًا في مصحف، بل كان محفوظًا في صدور الرجال، ولم يجمعـه ﷺ في مصحف؛ لما كان يترقبه من ورود زيادة وناسخ لبعض المتلو، ولما تقـدم أن اهـتمام الصحابة رضي الله تعالى عنهم بحفظه وكثرة الحفاظ، أغناهم عن ذلك.

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح»: كتاب فضائل القرآن، باب:كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ، رقم (٤٩٩٧)، ومسلم رقم (٢٤٥٠).

(٢) الشاطبي، عقيلة أتراب القصائد: بيت رقم (٢٢)..

الباب الثاني

في الكلام على سبب جمع القرآن ومن جمعه

وفيه فصلان:

الفصل الأول: في بيان سبب الجمع وأن زيدًا جمع القرآن كله بجميع وجوه قراءاته

الفصل الثاني: في بيان من وضعت عنده الصحف التي جمع زيد فيها القرآن زمن أبي بكر رضي الله عنه، وسبب جمع القرآن من تلك الصحف في المصاحف في زمن عثمان رضي الله عنه، ومن جمعه

الفصل الأول

في بيان سبب الجمع وأن زيدًا جمع القرآن كله بجميع وجوه قراءاته في زمن أبي بكر رضي الله عنهما

ولما أمن توقع النسخ؛ لانقضاء النزول بوفاته ﷺ، واقتضت المصلحة جمعه، ألهم الله الخلفاء الراشدين ذلك؛ وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الأمة المحمدية، زادها الله تعالى شرفًا.

فكان ابتداؤه على يد أبي بكر الصديق، بمشورة عمر الفاروق رضي الله عنهما، فجمعه زيد بن ثابت رضي الله عنه في الصحف، وكانت هذه الصحف عند أبي بكر حتى مات، ثم عند عمر حتى مات، ثم عند حفصة حتى ماتت.

قال الحافظ بن حجر: «وإنما كانت عند حفصة رضي الله عنها؛ لأنها كانت وصية عمر، فاستمر ما كان عنده عندها حتى طلبه منها من له طلب ذلك»[1]. انتهى

قال ابن الباقلاني: «وكان الذي فعله أبو بكر فرض كفاية؛ بدلالة قوله ﷺ: «لا تكتبوا عني شيئًا غير القرآن». مع قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٧]». إلى أن قال: «وكان ذلك من النصيحة لله ورسوله

(١) ابن حجر، فتح الباري: ٩/ ١٦.

وكتابه وأئمة المسلمين وعامتهم»[1].

وذلك أن مسيلمة الكذاب الذي كان من قصته أنه لما سمع بأمر رسول الله ﷺ وهو بمكة يدعو إلى الله عز وجل، ادعى النبوة وبعث إلى ﷺ من يخبره بأحواله، فكان ينقل إليه ما يسمع من النبي ﷺ وغيره، وكان يقرأ ما ينقل إليه من القرآن على من عنده من أهل اليمامة، ويزعم أنه أنزل عليه، ولما سمع ذكر (الرحمن) سمى نفسه (الرحمن)، فلما اشتهر القرآن عن رسول الله ﷺ، ولم يمكنه دعواه؛ أخذ يصنع قرآنًا في زعمه، فجاء بهجر وتخليط.. إلى آخر ما هو معلوم ومشهور عنه، وكان يعرف في السحر، وكان دميم الخلقة، أصيفد أخينس، بعكس صفة رسول الله ﷺ، وكان أشد الناس عداوة للقراء.

ولما توفي رسول الله ﷺ واتصل بربه، وولي أبو بكر رضي الله عنه الخلافة من بعده، وسوست لمسيلمة الكذاب نفسه الأمَّارة بالسوء أن أكاذيبه تتبع، وخرافاته تُستمع؛ فاستهوى أهل اليمامة ـ وهم بنو حنيفة ـ بمخاريفه، وأضلهم بأباطيله، فارتدوا.

فلما ظهر لأبي بكر رضي الله عنه من تماديه في تعديه ما كان سبب هلاكه وترديه، جهز إليه من المسلمين جيشًا عدده أربعة آلاف فارس، وأمَّر عليهم سيف الله خالد بن الوليد، فساروا إليه، والتقت الفئتان، وتأخر الفتح،

(١) الباقلاني، الانتصار للقرآن: ص٥٣٥.

واستشهد جماعة من المسلمين، منهم: زيد بن الخطاب ـ أخو سيدنا عمر ـ ومنهم: سبعمئة من قرَّاء القرآن، وثار البراء بن مالك على مسيلمة وحزبه، وجاء نصر الله، فانهزموا، وتبعهم المسلمون حتى أدخلوهم حديقة، فأغلق أصحاب مسيلمة بابها، فحمل البراء بن مالك درقته، وألقى نفسه عليهم حتى صار معهم في الحديقة، وفتح الباب للمسلمين، فدخلوا وقتلوا مسيلمة وأصحابه، فسميت حديقة الموت.

وكان الذي قتل مسيلمة وحشي، كما في البخاري[1]، وهو القائل: «قتلت خير الناس، وقتلت شر الناس». ويعنى بخير الناس: حمزة رضي الله عنه.

وإلى ذلك أشار الشاطبي في «العقيلة» بقوله:

«إنَّ الْيَمامَةَ أهْواها مُسَيْلَمَةُ الْـ كَذّابُ في زَمَنِ الصِّدِّيقِ إذْ خَسِرا
وَبَعْدَ بَأسٍ شَديدٍ حانَ مَصْرَعُهُ وَكانَ بَأسًا عَلى الْقُرّاءِ مُسْتَعِرا»[2]

فلما رأى عمر رضي الله عنه ما وقع لقراء القرآن، خشي على من بقي منهم، وأن يذهب القرآن بذهابهم، وأشار على أبي بكر بجمع القرآن.

أسند أبو عمرو في «المحكم»[3] إلى زيد بن ثابت رضي الله عنه، أن عمر

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح»: كتاب المغازي، باب: قتل حمزة رضي الله عنه، رقم (٤٠٧٢).

(٢) الشاطبي، العقيلة: رقم (٢٣، ٢٤).

(٣) ليس في «المحكم»، وإنما هو في «المقنع»: ص٣.

بن الخطاب جاء إلى أبي بكر فقال: إن القتل قد أسرع في قراء القرآن أيام اليمامة، وقد خشيت أن يهلك القرآن فاكتبه.

وفي رواية أخرى: وقد خشيت أن يستحرَّ ـ أي: يشتد القتل ـ بالقراء في المواطن، فيذهب كثير من القرآن، وإني أرى أن تأمر بجمعه.

فقال أبو بكر رضي الله عنه: كيف نفعل شيئًا لم يفعله رسول الله ﷺ ولم يعهد إلينا فيه عهدا؟!

فقال عمر رضي الله عنه: افعل، فهو والله خير. فلم يزل عمر بأبي بكر رضي الله عنهما، حتى أرى الله تعالى أبا بكر مثل ما رأى عمر.

وفي رواية: قال أبو بكر: فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر.

قال زيد بن ثابت رضي الله عنه: فدعاني أبو بكر ـ وكان عنده عمر ـ فقال: إن هذا أتاني، فقال إن القتل قد استحرَّ بالقراء، وإني أخشى أن يستحرَّ القتل بالقراء في سائر المواطن فيذهب القرآن، وقد رأيت أن تجمعه، فقلت لعمر: كيف نفعل شيئًا لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ فقال عمر: هو والله خير، ولم يزل يراجعني حتى شرح الله صدري، ورأيت فيه الذي رأى، وإنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، قد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ ، فاجمعه واكتبه.

فقلت لهما: كيف تفعلان شيئًا لم يفعله رسول الله ﷺ؟!

فقالا: هو والله خير. فلم يزالا يراجعاني في ذلك حتى شرح الله صدري

للذي شرح له صدرهما، ورأيت فيه الذي رأيا.

فإن قيل: كيف يقول عمر رضي الله عنه: خشيت أن يذهب القرآن، مع علمه بقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

قيل: معنى كلامه أن القرآن كان مكتوبًا متفرقًا، فيذهب البعض بذهاب البعض، فلا يُعلم كيف كان وضع كتابته، لا لفظه. أو خاف أن ينقطع تواتره، أو أن الحفظ في الآية محمول على الحفظ من التحريف.

وإن قيل: كيف يقول أبو بكر رضي الله عنه: لم يأمرنا رسول الله ﷺ بكتابة القرآن، مع ما في البخاري، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «لا تكتبوا عني شيئًا إلا القرآن، ومن كتب عني شيئًا غير القرآن فليمحه»[١].

قيل: معنى كلامه، لم يأمرنا بجمع المتفرق في الرقاع ونحوها في صحيفة واحدة.

وإن قيل: كانت عدّة كُتَّاب رسول الله ﷺ نحو الثلاثة والأربعين صحابيا ـ فمن كتاب الوحي: أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وعمر الفاروق، وعثمان بن عفان، وعليّ بن أبي طالب، وأبان بن سعيد، وخالد بن الوليد، وأبيّ بن كعب، وأرقم بن أبي الأرقم، ومعاوية بن أبي سفيان، وثابت بن قيس،

---

(١) أخرجه مسلم في «الصحيح»: كتاب الزهد والرقاق، باب: التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم، رقم (٣٠٠٤).

وحنظلة بن الربيع، وأبو رافع القبطي، وخالد بن سعيد بن العاص، وزيد بن ثابت، والعلاء بن الحضرمي.

ومن كتاب أموال الصدقة: الزبير بن العوام، وجهم بن الصلت.

ومن كتاب خرص النخل: حذيفة بن اليمان.

ومن كُتّاب المعاملات: المغيرة بن شعبة، والحصين بن نمير رضي الله عنهم أجمعين[١].

ولما دخل الـمُضَرِيُّون على عثمان رضي الله عنه، وضرب أحدهم يمينه بالسيف، وهو يقرأ في المصحف رفع يده وقال: إنها والله لأول كفٍّ خطت المفصَّل بين يدي النبي ﷺ[٢].

وقال معاوية: قال لي رسول الله ﷺ «يا معاوية ألق الدواة، وحرف القلم، وانصب الباء، وفرق السين، ولا تغوّر الميم، وحسن الله، ومدّ الرحمن، وجوّد الرحيم، وضع قلمك على أذنك اليسرى، فإنه أمكن لك»[٣].

وكان أكثرهم مداومة على ذلك بعد الهجرة: زيد بن ثابت، ثم معاوية بن أبي سفيان بعد فتح مكة.

وأول من كتب الوحي بها من قريش: عبد الله بن سعد بن أبي سرح،

---

(١) راجع: المصاحف: ص١١٩، المطالع النصرية: ص٥٨.

(٢) راجع: تاريخ الطبري: ٢/ ٦٧١.

(٣) قال الشوكاني في «الفوائد المجموعة» (١ : ٢٩١): «لا أصل له».

لكنه ارتدَّ وهرب من المدينة إلى مكة، ثم عاد إلى الإسلام يوم الفتح، وأوَّل من كتبه بالمدينة: أبي بن كعب رضي الله عنه ـ فلم خصَّ أبو بكر زيدًا بهذه الفضيلة؟!

قيل: لكمال دينه وعدالته وحسن سيرته وعلمه.

قال الحافظ أبو نعيم: «كان زيد خير الأمة علمًا وفقهًا وفرائض». انتهى

وقال الشعبي: «وضع زيد بن ثابت رجله في الركاب ليركب، فأمسكه ابن عباس، فقال له: تنح يا ابن عم رسول الله ﷺ. فقال: إنا هكذا نصنع بالعلماء. فأخذ زيد يده فقبلها، وقال: هكذا أمرنا أن نفعل بأشرافنا»(١).

وقال ابن عباس فيه: «إنه من الراسخين في العلم»(٢). وقال فيه حسان بن ثابت:

«فمَن للقوافي بعدَ حسَّانَ وابنِهِ ومَن للمثاني بعدَ زيدِ بنِ ثابتِ»(٣)

وكان غاية في الذكاء والفطنة، فعنه رضي الله عنه قال: «قال لي رسول الله ﷺ إنه تأتيني كتب لا أحب أن يعلمها كل أحد، فهل تستطيع أن تتعلم بالسريانية؟ قلت: نعم؛ فتعلمتها في سبع عشرة ليلة»(٤).

---

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣ : ٤٧٨) وصححه على شرط مسلم، وأقره الذهبي.

(٢) رواه الدارمي (٢ : ٤٤٨) من قول مسروق، بإسناد صحيح.

(٣) ديوان حسان: ص٤١.

(٤) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣ : ٤٧٧).

ولأنه جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ، وقرأ عليه بعد العرضتين الأخيرتين، وكتب له الوحي. وإلى ذلك الإشارة في «العقيلة» بقوله:

«نادى أبا بكر الفاروقُ خفتُ على الـ ـقُراء فادَّرِكِ القرآنَ مستَطِرا

فأجمعوا جمعَه في الصُّحْفِ واعتمدوا زيدَ بنَ ثابتٍ العدلَ الرِّضا نظرا».[1]

قال زيد: «فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ منه».

وفي رواية: «لو كلفوني نقل الجبال لكان أيسر عليّ من الذي كلفوني».

قال زيد: «فتتبعت القرآن أنسخه من الصحف والعسب واللخاف وصدور الرجال». وفي رواية: «فجعلت أتتبع القرآن من صدور الرجال، ومن الرقاع، ومن الأضلاع، ومن العسب»[2].

أي: لأن القرآن كله كتب على عهده ﷺ في هذه الأشياء، لكن غير مجموع في موضع واحد، ولا مرتب السور، كما رواه أبو داود[3].

قال زيد: «ففقدت آية كنت أسمعها من رسول الله ﷺ لم أجدها إلا عند رجل من الأنصار، وهي: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ ..الآية﴾ [الأحزاب: ٢٣]. فألحقتها». وفي رواية: «فألقيتها في

---

(١) الشاطبي، العقيلة: رقم (٢٥، ٢٦).

(٢) الحديث بتمامه عند البخاري في «الصحيح» كتاب فضائل القرآن، باب: جمع القرآن، رقم (٤٩٨٦).

(٣) أخرج ما في معناه: الحاكم في «المستدرك» (٢ : ٢٤٩).

سورتها»[1].

وقال: «فذكرت آية». وفي رواية: «ثم فقدت آية أخرى، فاستعرضت المهاجرين والأنصار أسألهم عنها؛ فوجدتها عند خزيمة بن ثابت الأنصاري، وهي: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ... إلى آخر السورة﴾ [التوبة: ١٢٨]. فألحقتها بآخر براءة، ثم عرضته على نفسي فلم أجد فيه شيئًا»[2].

فإن قيل: قد كان زيد حافظ القرآن كاتب الوحي، فما وجه تتبعه المذكورات، والطلب لشيء يحفظه ويعلمه؟ وكيف يحصل التواتر بشيء لم يوجد إلا عند واحد؟!

أجيب عن الأول: بأنه رضي الله عنه كان يسأل غيره، ويستكمل وجوه قراءاته ممن عنده ما ليس عنده؛ ليحيط بالسبعة التي نزل بها القرآن، وكانت المكتوبات المتفرقة أو أكثرها مما كتب بين يديه ﷺ، وعرفت كتابتها وتيقن أمرها، فلا بد من النظر فيها وإن كان حافظًا؛ ليستظهر بذلك، وليعلم هل فيها قراءة غير قراءته أم لا، ولأن الحافظ إذا استند عند الكتابة إلى أصل يعتمد، كان آكد وأثبت؛ لأن وضع الخط على وفق الرسم المكتوب أبلغ في الصحة والأصالة، ولأن العلم الحاصل من يقينين فأكثر أقوى مما يحصل بواحد.

---

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح» كتاب التفسير، باب: ﴿فمنهم من قضى نحبه﴾، رقم (٤٧٨٤).

(٢) أخرجه البخاري في «الصحيح» كتاب فضائل القرآن، باب: جمع القرآن، رقم (٤٩٨٦).

وعن الثاني: بأن معنى قوله (فقدت آية): لم أرها مكتوبة، وقوله(لم أجدها إلا عند رجل) معناه: لم أجدها مكتوبة إلا عند رجل واحد؛ ألا تراه قال: (عند) ولم يقل: «في حفظ واحد»، والتواتر لا يحصل بالكتابة، وعدد القراء جاوز عدد التواتر.

فعُلم مما ذكر أن زيدًا رضي الله عنه كتب القرآن كله بجميع وجوه قراءاته المعبر عنها في الحديث النبوي بالأحرف السبعة في صحف، لأن تتبعه تلك الأشياء ظاهر في طلب الظفر بمتفقه ومختلفه، ولأن أبا بكر أمره بكتابة القرآن كله، وكل حرف من الحروف السبعة بعض من أبعاض القرآن، فلو أخلّ ببعضها لم يكن كتب القرآن كله. وإلى ذلك أشار الشاطبي في «العقيلة» بقوله:

«فقامَ فيهِ بعونِ اللهِ يجمعُهُ ... بالنُّصحِ والجِدِّ والعزمِ الذي بَهَرا
من كلِّ أوجهِهِ حتى استَتَمَّ لهُ ... بالسَّبعةِ الأحرفِ العُليا كما اشتَهَرا»[1]

(١) الشاطبي، العقيلة: رقم (٢٧، ٢٨).

الفصل الثاني

في بيان من وضعت عنده الصحف التي جمع زيد فيها القرآن زمن أبي بكر رضي الله عنه، وسبب جمع القرآن من تلك الصحف في المصاحف في زمن عثمان رضي الله عنه، ومن جمعه

ولما تمم زيد رضي الله عنه كتابة تلك الصحف على الوجه المطلوب، حملها إلى أبي بكر فبقيت عنده مدة حياته، ثم لما حضرته الوفاة، سلمها إلى عمر رضي الله عنه فأمسكها مدة حياته، فلما مات، انتقلت إلى ابنته حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها.

وأسلم أبو بكر الصحف إلى عمر؛ لنصه على خلافته، ولم يسلمها عمر إلى عثمان؛ للشورى، رضي الله عنهم، وهذا لا ينافي ما تقدم عن ابن حجر من أنها إنما كانت عند حفصة لأنها كانت وصية عمر... إلى آخره.

ثم لما كان في خلافة عثمان رضي الله عنه، حضر حذيفة بن اليمان فتح «أرمينية» و«أذربيجان»، وكان اتفق غزوهما في سنة واحدة، وحضر غزو كل منهما جند الشام، وجند العراق ـ و(أرمينية) بفتح الهمزة عند السمعاني، وبكسرها عند غيره، وبسكون الراء، وكسر الميم، بعدها تحتية ساكنة، فنون مكسورة، فتحتية خفيفة، وقد تثقل: مدينة عظيمة، تشتمل على بلاد كثيرة، وهي في جهة الشمال،

يضرب بحسنها وطيب هوائها وكثرة مياهها وشجرها المثل.

و(أذربيجان) بفتح الهمزة والذال المعجمة، وسكون الراء، وقيل: بسكون الذال، وفتح الراء، وكسر الموحدة، بعدها تحتية ساكنة، فجيم خفيفة، وآخره نون: بلد كبير من نواحي جبل العراق، يلي أرمينية من جهة غربيها ـ فرأى حذيفة ناسًا من أهل حمص يزعمون أن قراءتهم خير من قراءة غيرهم، وأنهم أخذوا القرآن عن المقداد، ورأى أهل دمشق يزعمون أن قراءتهم خير من قراءة غيرهم، ورأى أهل الكوفة يقولون مثل ذلك، وأنهم قرؤوا على ابن مسعود، وأهل البصرة يقولون مثله، وأنهم قرؤوا على أبي موسى، ويسمون مصحفه «لباب القلوب»؛ فأفزعه ذلك، وسار إلى عثمان بالمدينة، فقال له: يا أمير المؤمنين، إني قد سمعت الناس اختلفوا في القرآن اختلاف اليهود والنصارى حتى إن الرجل ليقوم فيقول: هذه قراءة فلان[1].

وفي «الوسيلة»: «إن الناس اختلفوا في القرآن، حتى والله إني أخشى أن يصيبهم ما أصاب اليهود والنصارى من الاختلاف، فما كنت صانعًا إذا قيل هذه قراءة فلان وقراءة فلان ـ كما صنع أهل الكتاب ـ فاصنعه الآن.

فجمع عثمان رضي الله عنه الناس، وعدَّتهم يومئذٍ اثنا عشر ألفًا، فقال: ماذا ترون؟

---

(١) راجع: الكامل لابن الأثير، أحداث سنة ٣٠ هجرية، ١/ ٨.

وفي رواية: ماذا تقولون؟ فقد بلغني أن بعضهم يقول: إن قراءتي خير من قراءتك، وهذا يكاد أن يكون كفرًا.

قالوا: فماذا ترى؟ ، وفي رواية كما في «الدرة»: قالوا: الرأي رأيك.

قال: أرى أن أجمع الناس على مصحف واحد، فلا يكون اختلاف.

فقالوا: نعم الرأي ما رأيت. فأرسل عثمان رضي الله عنه إلى حفصة أن أرسلي إليَّ بالصحف ننسخها، ثم نردها إليك، فأرسلت إليه بها»(١).

قال الحافظ أبو الفضل القسطلاني: «وكانت هذه القصة في سنة خمس وعشرين في السنة الثالثة أو الثانية من خلافة عثمان»(٢).

وقال الإمام ابن الجزري: «كانت في حدود سنة ثلاثين من الهجرة، فأحضر عثمان زيد بن ثابت، وهو من الأنصار، ونفرًا من قريش وهم: عبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وسعيد بن العاص، وأبان بن سعيد، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام.

فقال عثمان: من أكتب الناس؟ قالوا: كاتب رسول الله ﷺ زيد بن ثابت. قال: فأي الناس أعرب؟ وفي رواية: أفصح. قالوا: سعيد بن العاص. قال: فليمل سعيد، وليكتب زيد.

---

(١) السخاوي، الوسيلة شرح العقيلة: ص ٦٤- ٦٥.

(٢) القسطلاني، إرشاد الساري: ٧/ ٤٤٩.

وقال لهم: انسخوا هذه الصحف في المصاحف، وجعل الرئيس عليهم زيد بن ثابت، فجمعوا بين الدفتين: المنزل، من غير أن يكونوا زادوا أو نقصوا منه شيئًا باتفاق منهم، ومن غير أن يقدموا شيئًا أو يؤخروه، وكتبوه في المصاحف على الترتيب المكتوب في اللوح المحفوظ بتوقيف جبريل عليه السلام للنبي ﷺ على ذلك، وإعلامه عند نزول كل آية بموضعها، وأين تكتب.

ولذا قال الإمام مالك رضي الله عنه: «إنما ألفوا القرآن على ما كانوا يسمعونه من النبي ﷺ»[1].

وكان زيد بن ثابت شهد العرضة الأخيرة، وكان يقرئ الناس بها حتى مات، ولذلك اعتمده الصديق في جمعه وولاه عثمان كتبة المصاحف»[2].انتهى

وإنما أمر عثمان زيدًا ومن ضمهم إليه أن ينسخوا من الصحف، مع أنهم كانوا حفظة؛ لتكون مصاحفه مستندة إلى أصل أبي بكر، المستند إلى أصل النبي ﷺ، المكتوب بين يديه بأمره؛ فينسد باب القالة، وأن يزعم زاعم أن في الصحف قرآنًا لم يكتب، وأن يرى إنسان فيما كتبوه شيئًا مما لم يَقرأ به فينكره، فالصحف شاهدة بصحة جميع ما كتبوه.

وخص زيدًا فولاه كتبة المصاحف؛ لأن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما اختاراه، واعتمدا عليه في جمع المكتوبات المتفرقة في الصحف لما تقدم، وضم إليه جماعة مساعدة له ؛لينضم العدد إلى العدالة.

---

(١) أسنده أبو عمرو الداني في «المقنع»: ص٨.

(٢) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ١/ ١٧.

وكانوا من قريش؛ لأن القرآن نزل أول حروفه بلغتهم، وكانوا المعينين خاصة لاشتهار ضبطهم ومعرفتهم، فكتبوا من تلك الصحف المشتملة على الأحرف السبعة ـ كما تقدم ـ في عدة مصاحف: القرآن كله، مئة وأربع عشرة سورة، أولها: «الحمد لله»، وآخرها: «الناس»، وأول كل سورة منها: «بسم الله الرحمن الرحيم» بقلم الوحي، إلا أول براءة، فإنهم جعلوا مكانها بياضًا.

ورتبوها على ما هي مرتبة في المصحف العثماني، المنقول من صحف الصديق، المنقولة مما كتب بين يدي رسول الله ﷺ بأمره، وأخلوا المصاحف من أسماء السور، ونسبتها، وعددها، والتجزئة، والفواصل؛ اقتداء بأبي بكر، فإن صحفه عارية من ذلك.

وجردوها أيضًا مما ليس بقرآن، فإن من الصحابة رضي الله عنهم من كانوا يكتبون في مصاحفهم التفسير الذي كانوا يسمعونه من النبي ﷺ.

قال المحقق ابن الجزري(١): «كانوا ـ يعني الصحابة ـ ربما يدخلون التفسير في القراءة إيضاحًا وبيانًا؛ لأنهم محققون لما تلقوه عن النبي ﷺ قرآناً، فهم آمنون من الالتباس وربما كان بعضهم يكتبه معه، لكن ابن مسعود رضي الله عنه كان يكره ذلك، ويمنع منه، فروى مسروق عنه أنه كان يكره التفسير في القراءة، وروى غيره عنه :«جردوا القرآن ولا تلبسوا به ما ليس منه»(٢). اهـ.

---

(١) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ١/ ٣٧.

(٢) أخرجه ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر»: ١/ ٢١٠، بإسناد ضعيف.

الباب الثالث

في الكلام على المصاحف العثمانية

وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول: في بيان ما اشتملت عليه المصاحف من القراءات

الفصل الثاني: في بيان ما فعله عثمان بالمصاحف التي كتبت في زمنه وبالصحف التي كتبت في زمن أبي بكر رضي الله عنهما

الفصل الثالث: في بيان حكم تحريق المصحف

الفصل الرابع: في بيان عدد المصاحف العثمانية

الفصل الأول

في بيان ما اشتملت عليه المصاحف من القراءات

ومما لا نزاع فيه أن القرآن نسخ منه وغُيِّر فيه في العرضة الأخيرة، فقد صحَّ النَّص بذلك عن غير واحد من الصحابة.

قال الشمس ابن الجزري في كتاب «النشر»: «وروينا بإسناد [صحيح] عن زر بن حبيش قال: قال لي ابن عباس : أي القرائتين تقرأ؟ قلت: الأخيرة. قال: فإن النبي ﷺ كان يعرض على جبريل عليه السلام القرآن - يعني في كل عام مرة - قال: فعرض عليه القرآن في العام الذي قبض فيه النبي ﷺ مرتين، فشهد عبد الله - يعني ابن مسعود - ما نُسخ منه وما بُدّل؛ فقراءة عبد الله الأخيرة ..» (١) اهـ.

فالصحابة رضي الله عنهم كتبوا في هذه المصاحف ما تحققوا أنه قرآن، وما علموه استقر في العرضة الأخيرة، وما تحققوا صحته عن النبي ﷺ في غيرها مما لم ينسخ، ولذلك اختلفت المصاحف بعض اختلاف، وتركوا ما سوى ذلك، نحو: (فامضوا)، (وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبًا)، (وأما الغلام فكان كافرًا)، إلى غير ذلك.

وإنما كتبوا مصاحف متعددة؛ لأن عثمان رضي الله عنه قصد إنفاذ ما وقع

---

(١) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ١/ ٣٧.

الإجماع عليه إلى أقطار بلاد المسلمين، واشتهاره، من ثَمَّ بعث إلى أمرائه بها، وكتبوها متفاوتة في إثبات وحذف وبدل وغيرها، لأنه رضي الله عنه قصد اشتمالها على الأحرف السبعة، فجعلوا الكلمة التي تُفهِم أكثر من وجه بصورة واحدة، نحو: (فتبينوا)، و(ننشرها)، و(أف)، و(هيت)، و(أخويكم) على حالها في جميع المصاحف، والتي لا تدل على أكثر من قراءة كذلك، بصورة في البعض وبأخرى في آخر، نحو: (وأوصى)، (ووصى)، (سارعوا)، (وسارعوا)، (وبالزبروبالكتاب)، (والزبر والكتاب)، (خيرًا منها)، (خيرًا منهما)، (فتوكل)، (وتوكل)، (شركاؤهم)، (شركائهم)، (تجري تحتها)، (تجري من تحتها)، (أشد منكم)، (أشد منهم)، (بما كسبت)، (فبما كسبت)، (فإن الله هو الغني)، (فإن الله الغني)، إلى غير ذلك.

وإنما كتبت هذه في البعض بصورة، وفي آخر بأخرى؛ لأنها لو كررت في مصحف لتوهم نزولها كذلك، ولو كتبت بصورة في الأصل، وبأخرى في الحاشية، لكان تحكمًا مع إيهام التصحيح. وجردوها كلها أيضًا من النقط المبيِّن للحروف، والشكل الدال على الحركات؛ ولذلك كره ابن عمر وابن مسعود رضي الله عنهما، وجماعة من التابعين: نقط المصحف وشكله، كما ذكر في «المقنع»[1]، لما روي: «جردوا مصاحفكم»[2]، وإنما جردوها من النقط

(١) سبق تخريجه.

(٢) الداني، المقنع: ص١٢٩.

والشكل لتحتمل الكلمة التي تفهم بصورة واحدة أكثر من وجه مما صح نقله وثبتت تلاوته عن النبي ﷺ من وجوه القراءات ، إذ الاعتماد في نقل القرآن على الحفظ لا على مجرد الخط، فيقرأ نحو قوله تعالى: (يعلمون) بالغيب والخطاب، و(يقبل) بالتذكير والتأنيث، و(ننشرها) بالزاي والراء، و(فتبينوا) بمثناة فوقية فموحدة فمثناة تحتية فـ «نون»، وبمثلثة بدل الموحدة، فموحدة، فمثناة فوقية، و(لا تسئل) بالبناء للمفعول مع الرفع، وبالبناء للفاعل مع الجزم، و(أخويكم) بالتثنية والجمع، إلى غير ذلك؛ ولتكون دلالة الخط الواحد على كلا اللَّفظَين المنقولَين المسموعَين المتلوَّين شبيهة بدلالة اللفظ الواحد على كلا المعنيين المعقولين المفهومين، فإن الصحابة رضي الله عنهم تلقوا عن رسول الله ﷺ ما أمره الله بتبليغه إليهم من القرآن، لفظه ومعناه جميعًا، ولم يكونوا ليسقطوا شيئًا من القرآن الثابت عنه ﷺ ، ولا يمنعوا من القراءة به، وقد أجمعت الصحابة رضي الله عنهم على هذه المصاحف ولم يختلف عليها اثنان حتى أن عليًا رضي الله عنه قال: «لو وليت من المصاحف ما ولي عثمان لفعلت كما فعل»[1]، ولما ولي الخلافة لم ينكر حرفًا ولا غيره، مع أنه هو الراوي: «أن النبي ﷺ يأمركم أن تقرؤوا القرآن كما علمتم»[2].

(١) أسنده أبو عمرو الداني في «المقنع في معرفة مرسوم المصاحف»: ص١٨

(٢) سبق تخريجه.

الفصل الثاني

في بيان ما فعله عثمان بالمصاحف التي كتبت في زمنه وبالصحف التي كتبت في زمن أبي بكر رضي الله عنهما

ولما كان الاعتماد في نقل القرآن متفقًا ومختلفًا على الحفاظ؛ أنفذهم إلى أقطار بلاد المسلمين للتعليم، وجعل هذه المصاحف أصولاً ثواني، حرصًا على الإنفاذ، ولذلك أرسل إلى كل إقليم مصحفه مع من يوافق قراءته في الأكثر، وليس بلازم.

روي أن عثمان رضي الله عنه أمر زيد بن ثابت أن يقرئ بالمدني، وبعث عبد الله بن السائب مع المكي، وبعث المغيرة بن شهاب مع الشامي وأبا عبد الرحمن السلمي مع الكوفي، وعامر بن عبد قيس مع البصري، وكان في تلك البلاد في ذلك الوقت الجم الغفير من حفاظ القرآن النابغين، فكان بالمدينة: ابن المسيب، وعروة، وسالم، وعمر بن عبد العزير، وسليمان، وعطاء ابنا يسار، ومعاذ بن الحارث المعروف بمعاذ القاري، وعبد الرحمن بن هرمز، وابن شهاب الزهري، ومسلم بن جندب، وزيد بن أسلم.

وبمكة: عبيد الله بن عمير، وعطاء، وطاووس، ومجاهد، وعكرمة، وابن أبي مليكة.

وبالكوفة: علقمة، والأسود، ومسروق، وعبيدة، وعمرو بن شرحبيل،

والحارث بن قيس، والربيع ابن خثيم، وعمرو بن ميمون، وأبو عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش، وعبيد بن نضيلة، وأبو زرعة بن عمرو، وسعيد بن جبير، والنخعي، والشعبي.

وبالبصرة: عامر بن قيس، وأبو العالية، وأبو رجاء، ونصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر، وجابر بن زيد، والحسن وابن سيرين وقتادة.

وبالشام: المغيرة بن أبي شهاب المخزومي صاحب عثمان بن عفان في القراءة، وخليد بن سعد صاحب أبي الدرداء، وغيرهما؛ فقرأ أهل كل مصر بما في مصحفهم، ونقلوه عن الصحابة الذين تلقوه من في رسول الله ﷺ، فقاموا في ذلك مقام الصحابة الذين تلقوه عن النبي ﷺ.

ثم تجرَّد قوم للقراءة والأخذ، واعتنوا بضبط القراءة أتم عناية؛ حتى صاروا في ذلك أئمة للاقتداء، وأنجمًا للاهتداء، يُرحل إليهم ويؤخذ عنهم، أجمع أهل بلدهم على تلقي قراءاتهم، ولم يختلف عليهم اثنان في صحة روايتهم، ولتصديهم للقراءة نسبت إليهم، وكان المعوّل فيها عليهم[1].

فقد أجمعت الأمة المعصومة من الخطأ على ما تضمنته هذه المصاحف، وترك ما خالفها من زيادة ونقص وإبدال كلمة بأخرى، مما كان مأذونًا فيه توسعة عليهم، ولم يثبت عندهم ثبوتًا مستفيضًا أنه من القرآن.

وأما الصحف الأولى التي كتبت منها المصاحف، فعثمان رضي الله عنه لما

---

(١) انظر: شرح النويري على الطيبة: ١/ ١٨١.

فرغ من أمر المصاحف ونسخها طبق مراده وحرق ما سواها، ردَّ تلك الصحف إلى حفصة رضي الله عنها، فبقيت عندها إلى أن ولي مروان المدينة، فطلبها منها ليحرقها، فلم تجبه إلى ذلك، فلما توفيت حضر جنازتها وطلب الصحف من أخيها عبد الله بن عمر، فصيرها إليه عند انصرافه، فحرقها خشية أن تظهر فيعود الناس إلى الاختلاف».

فإن قيل: الاختلاف باق إلى وقتنا هذا، فما دعواكم الاتفاق؟!

قيل: القراءات التي يعوّل عليها الآن لا تخرج عن المصاحف المذكورة فيما يرجع إلى زيادة أو نقصان أو بدل، وكذا ما كان من الخلاف راجعًا إلى شكل أو نقط، لأن خطوط المصاحف كانت مهملة محتملة لجميع ذلك، كما يقرأ (فصرهن) بضم الصاد وكسرها، و(كله) في ﴿أن الأمر كله لله﴾ بالرفع والنصب، و(يضركم) بضم الضاد ورفع الراء مشددة، وبكسر الضاد وجزم الراء، و(يقض) بسكون القاف وضاده معجمة مخففة، وبضم القاف وصاد مهملة مشددة.

الفصل الثالث

في بيان حكم تحريق المصحف

قال ابن شهاب: «فردَّ عثمان الصحف إلى حفصة، وألقى ما سوى ذلك من المصاحف» قاله في «المقنع»[١] . اهـ

وفي «اللبيب»: «أن عثمان رضي الله عنه ردّ الصحف إلى حفصة، وأمرها أن تحرقها، وقيل: هو حرقها»[٢]. اهـ أي: مبالغة في إذهابها وسدًّا لمادة الاختلاف.

وفي الجعبري: «ونزل تحريقه ما سواها على مصاحف الصحابة رضي الله عنهم، لأنهم كانوا يكتبون فيها التفسير الذي يسمعونه من النبي ﷺ، ويحتمل ذلك نحو الرقاع، لئلا ينقلها من لا يعرف ترتيبها فيختل، لا الصحف لاحتمال الرجوع إليها»[٣]. اهـ بتصرف يسير. فانظره مع قول اللبيب «وأمرها.. إلخ».

وقد جزم عياض رحمه الله بأنهم غسلوها بالماء ثم أحرقوها مبالغة في إذهابها، وبالإجمال لم يختلف على عثمان رضي الله عنه أحد في تحريق ما سوى المصاحف التي استنسخها.

---

(١) الداني، المقنع في رسم المصاحف: ص١٥.

(٢) الدرة الصقيلة شرح العقيلة، لأبي بكر بن محمد التونسي المالكي المعروف باللبيب.

(٣) الجعبري، جميلة أرباب المراصد: ق ٣٠/ أ.

روي عن سويد ابن علقمة قال: قال علي: «لو ولِّيت لفعلت في المصاحف الذي فعل عثمان». وعن مصعب بن سعد قال: «أدركت الناس حين شقَّق عثمان رضي الله عنه المصاحف، فأعجبهم ذلك، ولم يعبه أحد»[1]. اهـ

فكان ذلك دليلاً على جواز إحراق الكتب صونًا لها. قال ابن بطال: «وفي هذا الحديث جواز تحريق الكتب التي فيها اسم الله في النار، لأنَّ ذلك إكرام لها وحرز عن وطئها بالأقدام». اهـ

وقال في «الإتقان»: «إذا احتيج إلى تعطيل بعض أوراق المصحف لبلى ونحوه، فلا يجوز وضعه في شق ونحوه، لأنه قد يسقط ويوطأ، ولا يجوز تمزيقه لما فيه من تقطيع الحروف وتفرقة الكلم، وفي ذلك ازدراء بالمكتوب، كذا قال الحليمي، قال: «وله غسلها بالماء، وإن حرقها بالنار فلا بأس، حرق عثمان مصاحف كان فيها آية وقراءة منسوخة، ولم ينكر عليه». اهـ

وذكر غيره أن الإحراق أولى من الغسل، لأن الغسالة قد تقع على الأرض، وقد جزم القاضي حسين في تعليقه: بحرمة التحريق؛ لأنه خلاف الاحترام، والنووي بالكراهة، فالمسئلة خلافية، والله أعلم »[2].

(١) هو والذي قبله في «المقنع»: ص٨، ٩.

(٢) السيوطي، الإتقان: ٦/ ٢٢٥٨.

الفصل الرابع

في بيان عدد المصاحف العثمانية

واختلف في عدد المصاحف التي كتبها عثمان، فقيل: ـ وهو الذي صوبه ابن عاشر في «شرح الإعلان»[(١)] ـ إنها ستة: المكي والشامي والبصري والكوفي والمدني العام الذي سيره عثمان رضي الله عنه من محل نسخه إلى مقره، والمدني الخاص به الذي حبسه لنفسه وهو المسمى بالإمام.

وقال الحافظ ابن حجر والجلال السيوطي رحمهما الله: «المشهور أنها خمسة»[(٢)].

وقال صاحب «زاد القراء»: «لما جمع عثمان القرآن في مصحف سماه الإمام، ونسخ منه مصاحف، فأنفذ منها مصحفًا إلى مكة، ومصحفًا إلى الكوفة، ومصحفًا إلى البصرة، ومصحفًا إلى الشام، وحبس مصحفًا بالمدينة».

وقال الجعبري: «حبس مصحفًا بالمدينة للناس، وآخر لنفسه، وسير باقيها إلى أمرائه». ثم قال: «ومجموعها: ثمانية، خمسة متفق عليها، وثلاثة مختلف فيها»[(٣)]. اهـ

---

(١) ص ١٥.

(٢) السيوطي، الإتقان: ٢/ ٣٩٣، وابن حجر، فتح الباري: ٩/ ٢٠.

(٣) الجعبري، جميلة أرباب المراصد: ق٣٢ (ب).

يعني بالخمسة المتفق عليها: الكوفي والبصري والشامي والمدني العام والمدني الخاص، وبالثلاثة المختلف فيها: المكي ومصحف البحرين ومصحف اليمن؛ لقول العلامة الشاطبي رحمه الله:

«وسارَ في نُسَخٍ منها معَ المدني كوفٍ وشامٍ وبَصرٍ تملأُ البَصرا
وقيل مكةَ والبحرينِ معْ يَمَنٍ ضاعَتْ بها نُسَخٌ في نَشرِها قطرا»[1]

فإن قلت: ما ذكره الشاطبي في البيتين: سبعة لا ثمانية؟.

قلت: بل ثمانية، فإن المدني يشمل العام والخاص، بدليل قوله في سورة البقرة: «أوصى الإمامُ معَ الشاميِّ والمدني»، فإنه صريح في تعدد المدني، وذلك أن عثمان رضي الله عنه لما جمع القرآن في مصحف سماه الإمام، نسخ منه مصاحف، فحبس لنفسه الإمام، وسيَّر المدني إلى مقره، وسير باقيها إلى أمراء الأمصار. وقيل: إن مصر سُيِّر إليها مصحف[2].

(١) الشاطبي، العقيلة: رقم (٣٦، ٣٧).

(٢) راجع الاختلاف في عدد المصاحف في: المقنع ص٩، ودليل الحيران ص١٥، وتنبيه الخلان ص٣٤٢، والمصاحف ص٤٣، والنشر ١/ ٧، والإبانة ص٤٩.

الفصل الخامس

في بيان الفرق بين المصاحف والصحف

وبين جمع أبي بكر وجمع عثمان رضي الله عنهما

والفرق بين الصُّحف والمصاحف: أن الصُّحف هي الأوراق المجردة التي جمع فيها القرآن في عهد أبي بكر وكان سورًا مفرقة كل سورة مرتبة بآياتها على حدة، لكن لم يرتب بعضها إثر بعض، فلما نسخت ورتب بعضها إثر بعض صارت مصحفًا.

والفرق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان: أن جمع أبي بكر كان لخشية أن يذهب من القرآن شيء بذهاب حملته، فجمعه في صحائف مرتبة الآيات النبوية على ما وقفهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم، وجمع عثمان كان لما كثر الخلاف في وجوه القراءات، حتى قرؤوه بلغاتهم على اتساع اللغات حتى أدى ذلك بعضهم إلى تخطئة بعض؛ فخشي من تفاقم ذلك فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتبًا لسوره، فترتيب الآي في الصحف، وترتيبها، وترتيب السور في المصحف: هو ترتيب النبي ﷺ.

قال الحافظ أبو عمرو الداني في «العدد»[1]: «وعنه أخذوا رأس آية آية،

---

(١) ص٤٠.

وكذلك القول عندنا في تأليف السور وتسميتها وترتيبها في الكتابة». اهـ

وقد أخرج أصحاب السنن الثلاثة وصححه الحاكم وغيره، من حديث ابن عباس عن عثمان رضي الله عنهم، قال: «كان رسول الله ﷺ تنزل عليه الآيات فيقول ضعوها في السورة التي يذكر فيها كذا»[١]. اهـ

وإلى ما ذكر أشار الشاطبي في «العقيلة» بقوله:

«فأمسكَ الصُّحفَ الصِّديقُ ثمَّ إلى الـ ... فاروقِ أسلمَها لما قَضى العُمُرا
وعندَ حفصةَ كانت بعدُ فاختلفَ الـ ... قراءُ فاعتزلوا في أحرفٍ زُمَرا
وكانَ في بعضِ مغزاهم مشاهدَهم ... حذيفةُ فرأى في خُلفِهم عِبَرا
فجاءَ عثمانَ مذعورًا فقالَ لَهُ ... أخافُ أن يخلِطوا فأدرِك البَشَرا
فاستحضرَ الصُّحفَ الأولى التي جُمِعَتْ ... وحضَّ زيدًا ومن قُرَيشهِ نفَرا
على لسانِ قُرَيشٍ فاكتبوهُ كَما ... على الرَّسولِ بهِ إنزالُهُ انتَشَرا
فجرَّدوه كما يهوَى كتابتَه ... ما فيه شكلٌ ولا نَقطٌ فيُحتَجِرا»[٢]

وفيما ذُكر الدليل القاطع على اشتمال المصاحف العثمانية على جميع القراءات المتواترة التي يُقرأ بها الآن.

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) الشاطبي، العقيلة: رقم (٢٩- ٣٥).

الباب الرابع

في الكلام على ما يجوز من القراءات وما لا يجوز

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: في بيان ضابط ما يسمَّى قرآناً

الفصل الثاني: هل يكفي في ثبوت القراءة صحة السند أولا بد من التواتر

الفصل الثالث: في بيان حكم القراءة بالقياس وحكم التلفيق في القراءة وتقسيم القراءات إلى ستة أنواع

الفصل الأول

في بيان ضابط ما يسمَّى قرآناً

اعلم أن الضابط الصحيح للقراءات، والحد الجامع لما يقرأ به من الروايات، هو: كل ما وافق أحد المصاحف العثمانية ولو تقديرًا، ووافق العربية ولو بوجه، وصح إسنادًا، سواءًا أكان عن القراء السبعة أم العشرة أم غيرهم. ومتى اختل ركن من هذه الثلاثة في حرف: يحكم عليه بالشذوذ.

قال المحقق ابن الجزري في «الطيبة»[1]:

«فكلُّ ما وافَقَ وجهَ نحوي　　وكان للرَّسمِ احتمالاً يحوي
وصحَّ إسنادًا هوَ القرآنُ　　فهذه الثلاثةُ الأركانُ
وحيثما يختلّ ركنٌ أثبتِ　　شذوذَهُ لو أنَّهُ في السَّبعةِ»

وقال في «النشر»: «كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وصحَّ سندها؛ فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردُّها ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء أكانت عن السبعة أم عمَّن هو أكبر

---

(١) ابن الجزري، طيبة النشر: رقم (١٤ - ١٦).

منهم، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف، صرح بذلك الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، ونصَّ عليه في غير موضع الإمام أبو محمد مكي بن أبي طالب، وكذلك الإمام أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي، وحققه الإمام الحافظ أبو القاسم عبدالرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن أحد منهم خلافه.

قال أبو شامة رحمه الله في كتابه «المرشد الوجيز»: «فلا ينبغي أن يغتر كل قراءة تعزى إلى واحد من هؤلاء الأئمة السبعة، ويطلق عليها لفظ الصحة، وأنها كذلك أنزلت إلا إذا دخلت في ذلك الضابط، وحينئذٍ فلا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره، ولا يختص ذلك بنقلها عنهم، بل إن نقلت عن غيرهم من القراء فذلك لا يخرجها عن الصحة، فإن الاعتماد على استجماع تلك الأوصاف لا على من تنسب إليه، فإن القراءات المنسوبة إلى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة إلى المجمع عليه والشاذ، غير أن هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراءاتهم تركن النفس إلى ما نقل عنهم فوق ما نقل عن غيرهم».

قلتُ[1]: وقولنا في الضابط (ولو بوجه) نريد به وجهًا من وجوه النحو، سواء أكان أفصح أم فصيحًا، مجمعًا عليه أم مختلفًا فيه اختلافًا لا يضر مثله، إذا كانت القراءة مما شاع وذاع، وتلقاه الأئمة بالإسناد الصحيح، إذ هو الأصل الأعظم والركن الأقوم، وهذا هو المختار عند المحققين في ركن موافقة العربية،

---

(١) القائل: ابن الجزري.

فكم من قراءة أنكرها بعض أهل النحو أو كثير منهم ولم يعتبر إنكارهم، بل أجمع الأئمة المقتدى بهم من المسلف على قبولها كإسكان (بارئكم) و(يأمركم) ونحوه، و (سبأ)، و(يا بنيّ)، و(مكر السيئ)، و(نجي المؤمنين) في الأنبياء، والجمع بين الساكنين في تاءات البزي وإدغام أبي عمرو، (واسطاعوا) لحمزة، وإسكان (نعما)، و(يهدي)، وإثبات الياء في: (نرتعي)، و(يتقي ويصبر)، و(أفئيدة من الناس)، وضم (الملائكة اسجدوا)، ونصب (كن فيكون)، وخفض (والأرحام)، ونصب (ليجزي قومًا)، والفصل بين المضافين في الأنعام، وهمز (ساقيها)، ووصل (وإن الياس)، وألف (إن هذان)، وتخفيف (ولا تتبعان)، وقراءة (ليكة) في الشعراء و«ص»، وغير ذلك.

قال الحافظ أبو عمرو الداني في كتابه «جامع البيان» بعد ذكره: إسكان (بارئكم)، و(يأمركم) لأبي عمرو، وحكاية إنكار سيبويه له، فقال ـ أعني الداني: «والإسكان أصح في النقل وأكثر في الأداء، وهو الذي أختاره وآخذ به»، ثم لما ذكر نصوص رواته، قال: «وأئمة القراء لا تعتمد في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل، والرواية إذا ثبتت عنهم لا يردها قياس عربية ولا فشو لغة، لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها».

قلتُ: ونعني بموافقة أحد المصاحف: ما كان ثابتًا في بعضها دون بعض، كقراءة ابن عامر (قالوا اتخذ الله ولدًا) في البقرة بغير واو، (وبالزبر

وبالكتاب المنير) بزيادة الباء في الاسمين، ونحو ذلك، فإن ذلك ثابت في المصحف الشامي. وكقراءة ابن كثير (جنات تجري من تحتها الأنهار) في الموضع الأخير من سورة براءة، بزيادة (من) فإن ذلك ثابت في المصحف المكي، وكذلك فإن (الله الغني) في سورة الحديد بحذف «هو»، وكذا (سارعوا) بحذف الواو، وكذا (منهما منقلبًا) بالتثنية في الكهف، إلى غير ذلك في مواضع كثيرة في القرآن اختلفت المصاحف فيها، فوردت القراءة عن أئمة تلك الأمصار على موافقة مصحفهم، فلو لم يكن ذلك كذلك في شيء من المصاحف العثمانية لكانت القراءة بذلك شاذة؛ لمخالفتها الرسم المجمع عليه.

وقولنا بعد ذلك (ولو احتمالاً) نعني به ما يوافق الرسم ولو تقديرًا، إذ موافقة الرسم قد تكون تحقيقًا، وهي الموافقة الصريحة، وقد تكون تقديرًا، وهي الموافقة احتمالاً.

فإنه قد خولف صريح الرسم في مواضع إجماعًا (السموت)، (الصلحت)، و(أولئك)، و(ٱلصَّلَوٰة)، و(الزكوة)، و(الربوا) ونحو: (لننظر كيف تعملون)، و(جئ) في الموضعين، حيث كتب بنون واحدة وبألف بعد الجيم في بعض المصاحف. وقد يوافق بعضُ القراءات الرسمَ تحقيقًا ويوافقه بعضها تقديراً، نحو: ﴿ملك يوم الدين﴾ فإنه قد كتب بغير ألف في جميع المصاحف، فقراءة الحذف تحتمله تحقيقًا، كما كتب ﴿ملك الناس﴾ وقراءة الألف تحتمله تقديرًا، كما كتب (مالك الملك)، فتكون الألف حذفت اختصارًا. وكذلك: (النشأة)

حيث كتبت بالألف، وافقت قراءة المد تحقيقًا، ووافقت قراءة القصر تقديرًا، إذ يحتمل أن تكون الألف صورة الهمزة على غير قياس، كما كتب (موئلا).

وقد يوافق اختلاف القراءات الرسم تحقيقًا، نحو: (أنصار الله)، و(نادته الملائكة)، و(نغفر لكم)، و(يعملون)، و(هيت لك) ونحو ذلك مما يدل تجرده عن النقط والشكل وحذفه وإثباته على فضل عظيم للصحابة رضي الله عنهم، في علم الهجاء خاصة، وفهم ثاقب في تحقيق كل علم، فسبحان من أعطاهم وفضلهم على سائر هذه الأمة».

إلى أن قال: «قلت: فانظر كيف كتبوا: (الصراط) و(المصيطرون) بالصاد المبدلة من السين، وعدلوا عن السين التي هي الأصل، لتكون قراءة السين - وإن خالفت الرسم من وجه - قد أتت على الأصل؛ فيعتدلان، وتكون قراءة الإشمام محتملة، ولو كتب ذلك بالسين على الأصل لفات ذلك، وعدت قراءة غير السين مخالفة للرسم والأصل، ولذلك كان الخلاف في المشهور في (بصطة) الأعراف دون (بسطة) البقرة، لكون حرف البقرة كتب بالسين، وحرف الأعراف بالصاد، على أن مخالف صريح الرسم في حرف مدغم أو مبدل أو ثابت أو محذوف أو نحو ذلك لا يعد مخالفًا إذا ثبتت القراءة به ووردت مشهورة مستفيضة، ألا ترى أنهم لم يعدوا إثبات ياءات الزوائد، وحذف ياء (تسألني) في الكهف، وقراءة (وأكون من الصالحين)، والظاء من (بظنين)، ونحو ذلك: من مخالفة الرسم المردودة، فإن الخلاف في ذلك يغتفر، إذ هو

قريب يرجع إلى معنى واحد، وتمشيه صحة القراءة وشهرتها وتلقيها بالقبول، وذلك بخلاف زيادة كلمة ونقصانها وتقديمها وتأخيرها، حتى ولو كانت حرفًا واحدًا من حروف المعاني، فإن حكمه حكم الكلمة، لا يسوغ مخالفة الرسم فيه، وهذا هو الحد الفاصل في حقيقة اتباع الرسم ومخالفته»[(١)].

الفصل الثاني

هل يكفي في ثبوت القراءة صحة السند أولا بد من التواتر

قال العلامة ابن الجزري: «وقولنا (وصح سندها) نعني به أن يروي تلك القراءة العدل الضابط عن مثله، وهكذا حتى ينتهي، وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له، غير معدودة عندهم من الغلط أو مما شذ بها بعضهم.

وقد شرط بعض المتأخرين التواتر في هذا الركن، ولم يكتف فيه بصحة السند، وزعم أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، وأن ما جاء مجيء الآحاد لا يثبت به قرآن، وهذا مما لا يخفى ما فيه، فإن التواتر إذا ثبت لا يحتاج فيه إلى الركنين الأخيرين من موافقة الرسم وغيره؛ إذ ما ثبت من أحرف الخلاف متواترًا عن النبي ﷺ وجب قبوله، وقطع بكونه قرآناً، سواء أوافق الرسم أم خالفه.

وقال الإمام أبو محمد مكي في مصنفه الذي ألحقه بكتاب «الكشف» له:

---

(١) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ١/ ١٩- ٢٢.

«فإن سأل سائل فقال: ما الذي يقبل من القراءات الآن فيقرأ به، وما الذي يقبل ولا يقرأ به، وما الذي لا يقبل فلا يقرأ به؟

فالجواب: أن جميع ما روي من القراءات على ثلاثة أقسام: قسم يقرأ به اليوم، وذلك ما اجتمع فيه ثلاث خلال، وهن أن ينقل عن الثقات عن النبي ﷺ، ويكون وجهه في العربية التي نزل بها القرآن شائعًا، ويكون موافقًا لخط المصحف، فإذا اجتمعت فيه هذه الخلال الثلاث قرئ به، وقطع على تعينه وصحته وصدقه؛ لأنه أخذ عن إجماع من جهة موافقة خط المصحف وكفر من جحده».

قال: «والقسم الثاني: ما صح نقله عن الآحاد، وصح وجهه في العربية، وخالف لفظه خط المصحف، فهذا يقبل ولا يقرأ به؛ لعلتين، إحداهما: أنه لم يؤخذ بإجماع، إنما أخذ بإخبار الآحاد، ولا يثبت قرآن يقرأ به بخبر الواحد، والعلة الثانية: أنه مخالف لما قد أجمع عليه؛ فلا يقطع على تعينه وصحته، وما لم يقطع على صحته لا تجوز القراءة به، ولا يكفر من جحده، ولبئس ما صنع أن جحده».

قال: «والقسم الثالث: هو ما نقله غير ثقة، أو نقله ثقة ولا وجه له في العربية، فهذا لا يقبل وإن وافق خط المصحف». قال: «ولكل صنف من هذه الأقسام تمثيل تركنا ذكره اختصارًا»(١).

---

(١) مكي، الإبانة: ص٣٠.

قال الشمس ابن الجزري: «ومثال القسم الأول: (مالك) و(ملك)، و(يخدعون)، و(يخادعون)، و(أوصى)، و(وصى)، و(يطوع)، و(تطوع)، ونحو ذلك من القراءات المشهورة.

ومثال القسم الثاني: قراءة عبد الله بن مسعود وأبي الدرداء: (والذكر والأنثى) في ﴿وما خلق الذكر والأنثى﴾، وقراءة ابن عباس: (وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبًا) و(أما الغلام فكان كافرًا)، ونحو ذلك مما ثبت برواية الثقات».

إلى أن قال: «ومثال القسم الثالث مما نقله غير ثقة، كثير: كما في كتب الشواذ مما غالب إسناده ضعيف، كقراءة ابن السميفع وأبي السمال وغيرهما، في (ننحيك ببدنك) بالحاء المهملة، و(لمن خلَفك آية) بفتح اللام، وكالقراءة المنسوبة إلى الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه، التي جمعها أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي، ونقلها عنه أبو القاسم الهذلي وغيره، ومنها: (إنما يخشى اللهُ من عباده العلماءَ) برفع الهاء ونصب الهمزة، وقد راج ذلك على أكثر المفسرين ونسبها إليه، وتكلَّف توجيهها، فإنها لا أصل لها، وإن أبا حنيفة لبريء منها.

ومثال ما نقله ثقة ولا وجه له في العربية ـ ولا يصدر مثل هذا إلا على وجه السهو والغلط وعدم الضبط ـ يعرفه الأئمة المحققون والحفاظ الضابطون، وهو قليل جدًا، بل لا يكاد يوجد، وقد جعل بعضهم منه: رواية خارجة عن نافع (معائش) بالهمز. وما رواه ابن بكار عن أيوب عن يحيى عن ابن عامر من

فتح ياء (أدري أقريب) مع إثبات الهمزة، وهي رواية زيد وأبي حاتم عن يعقوب. وما رواه أبو علي العطار عن العباس عن أبي عمرو (ساحران تظاهرا) بتشديد الظاء، والنظر في ذلك لا يخفى.

ويدخل في هذين القسمين: ما يذكره بعض المتأخرين من شراح «الشاطبية» في وقف حمزة، نحو: (أسمائهم) و(أولئك) بياء خالصة، ونحو: (شركاؤكم) و(أحباؤه) بواو خالصة، ونحو: (بدأكم)، و(أخاه) بألف خالصة، ونحو: (رأى) «را»، و(ترءاى) «ترى»، و(اشمئزت) «اشمزّت»، و(فادّارأتم) «فادّارتم» بحذف الهمزة في ذلك كله، مما يسمونه التخفيف الرسمي، ولا يجوز في وجه من وجوه العربية؛ فإنه إما أن يكون منقولاً عن ثقة ـ ولا سبيل إلى ذلك ـ فهو مما لا يقبل إذ لا وجه له، وإما أن يكون منقولاً عن غير ثقة؛ فمنعه أحرى، ورده أولى، مع أني تتبعت ذلك فلم أجده منصوصًا لحمزة، لا بطريق صحيحة ولا ضعيفة».

ثم قال: «وبقي قسم مردود أيضًا، وهو: ما وافق العربية والرسم، ولم ينقل البتة، فهذا ردّه أحق، ومنعه أشد، ومرتكبه مرتكب العظيم من الكبائر، وقد ذكر جواز ذلك عن أبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم البغدادي المقرئ النحوي، وكان بعد الثلاثمئة.

قال الإمام أبو طاهر ابن أبي هاشم في كتابه «البيان»: «وقد نبغ نابغ في عصرنا فزعم أن كل من صح عنده وجه في العربية بحرف من القرآن يوافق

المصحف؛ فقراءته جائزة في الصلاة وغيرها، فابتدع بدعة ضل بها عن قصد السبيل».

قلت: وقد عقد له بسبب ذلك مجلس ببغداد حضره الفقهاء والقراء وأجمعوا على منعه، وأوقف للضرب؛ فتاب ورجع، وكتب عليه بذلك محضر، كما ذكره الحافظ أبو بكر الخطيب في «تاريخ بغداد»، وأشرنا إليه في «الطبقات»(١). انتهى(٢).

الفصل الثالث

في بيان حكم القراءة بالقياس وحكم التلفيق في القراءة وتقسيم القراءات إلى ستة أنواع

قال ابن الجزري: «ومن ثَمَّ - يعني: ومن أجل - أنه لا تجوز القراءة بما وافق العربية والرسم العثماني، ولم ينقل عن الثقات عن النبي ﷺ؛ امتنعت القراءة بالقياس المطلق، وهو الذي ليس له أصل في القراءة يرجع إليه، ولا ركن وثيق في الأداء يعتمد عليه، كما روينا عن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت رضي الله عنهما من الصحابة، وعن ابن المنكدر وعروة بن الزبير، وعمر بن عبد العزيز، وعامر الشعبي من التابعين أنهم قالوا: «القراءة سنة متبعة يأخذها

(١) راجع: تاريخ بغداد: ٢/ ٦٠٩ وما بعدها، وغاية النهاية: ٢/ ١٢٣ - ١٢٤.

(٢) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ١/ ٢٢ - ٢٥.

الآخر عن الأول»[1]، «فاقرؤا كما علمتموه»[2].

ولذلك كان كثير من أئمة القراء كنافع وأبي عمرو يقول: «لولا أنه ليس لي أن أقرأ إلا بما أقرئت، لقرأت حرف كذا: كذا، وحرف كذا: كذا».

أما إذا كان القياس على إجماع انعقد، وعلى أصل يعتمد، فيصار إليه عند عدم النص وغموض وجه الأداء، فإنه مما يسوغ قبوله، ولا ينبغي رده لا سيما فيما تدعو الضرورة وتمس الحاجة مما يقوي وجه الترجيح، ويعين على قوة التصحيح، بل قد لا يسمى ما كان كذلك قياسًا على الوجه الاصطلاحي، إذ هو في الحقيقة نسبة جزئي إلى كلي، كمثل ما اختير في تخفيف بعض الهمزات لأهل الأداء، وفي إثبات البسملة وعدمها لبعض القراء، ونقل: (كتابيه إني)، وإدغام (ماليه هلك) قياسًا عليه، ونحو ذلك مما لا يخالف نصًّا، ولا يرد إجماعًا ولا أصلاً، مع أنه قليل جدًا»[3]. انتهى بتصرف.

وإلى ذلك أشار مكي بن أبي طالب رحمه الله في آخر كتابه «التبصرة»، حيث قال: «فجميع ما ذكرنا في هذا الكتاب ينقسم إلى ثلاثة أقسام: قسم قرأت به ونقلته وهو منصوص في الكتب موجود، وقسم قرأت به وأخذته لفظًا أو سماعًا وهو غير موجود في الكتب، وقسم لم أقرأ به ولا وجدته في الكتب، ولكن قسته على ما قرأت به؛ إذ لا يمكن فيه إلا ذلك عند عدم الرواية

---

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٢٢٤) وصححه، وأقره الذهبي.

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (١/ ٤١٩، ٤٢١، ٤٢٥) بإسناد حسن.

(٣) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ١/ ٢٥- ٢٦.

في النقل والنص وهو الأقل»[1].

قال المحقق ابن الجزري: «وقد زلَّ بسبب ذلك قوم، وأطلقوا قياس ما لا يروى على ما يروى، وما له وجه ضعيف على الوجه القوي، كأخذ بعض الأغبياء بإظهار الميم المقلوبة عن النون والتنوين، وقطع بعض القراء بترقيق الراء الساكنة قبل الكسر والياء، وإجازة بعض من بلغنا عنه ترقيق لام الجلالة تبعًا لترقيق الراء من (ذكر الله)، إلى غير ذلك مما تجده في موضعه ظاهرًا في التوضيح، مبينًا بالتصحيح، مما سلكنا فيه طريق السلف، ولم نعدل فيه إلى تمويه الخلف، ولذلك منع بعض الأئمة تركيب القراءات بعضها ببعض وخطأ القارئ بها في السنة والفرض»[2].

قال الإمام أبو الحسن علي بن محمد السخاوي في كتابه «جمال القراء»: «وخلط هذه القراءات بعضها ببعض خطأ ..»[3]. اهـ

وقال السيوطي في «الإتقان» : «الذي تحرر لي أن القراءات أنواع:

الأول: المتواتر، وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم. مثاله: ما اتفقت الطرق في نقله عن السبعة، وهذا هوا لغالب في القراءات.

الثاني: المشهور، وهو ما صح سنده، بأن رواه العدل الضابط عن مثله،

---

(١) مكي، التبصرة في القراءات السبع: ص٣٩٣.

(٢) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر:١/ ٢٦.

(٣) السخاوي، جمال القراء: ٢/ ٥٢٩.

وهكذا، ووافق العربية، ووافق أحد المصاحف العثمانية، سواء أكان عن الأئمة السبعة أم العشرة أم غيرهم من الأئمة المقبولين، واشتهر عند القراء فلم يعدوه من الغلط ولا من الشذوذ، إلا أنه لم يبلغ درجة المتواتر. مثاله: ما اختلفت الطرق في نقله عن السبعة، فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض، ومن أشهر ما صنف في هذين النوعين: «التيسير» للداني، و«الشاطبية»، و«طيبة النشر في القراءات العشر».

الثالث: الآحاد، وهو ما صح سنده وخالف الرسم أو العربية، أو لم يشتهر الاشتهار المذكور، فلا يقرأ به. من ذلك ما أخرجه الحاكم من طريق عاصم الجحدري عن أبي بكرة أن النبي ﷺ قرأ: (متكئين على رفارف خضر وعباقري حسان)[1]، ومنه قراءة: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) بفتح الفاء[2].

الرابع: الشاذ، و هو ما لم يصح سنده[3]. كقراءة ابن السميفع: (فاليوم ننحيك ببدنك) بالحاء المهملة (لتكون لمن خلفك آية) بفتح اللام.

الخامس: الموضوع، كقراءة الخزاعي السابقة.

السادس: ما يشبه المدرج من أنواع الحديث، وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير. كقراءة سعد بن أبي وقاص: (وله أخ أو أخت من أم)[4]،

---

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٢٥٠) وصححه، وتعقبه الذهبي بأن عاصما لم يدرك أبا بكرة.

(٢) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٢٤٠) وسكت عليه هو والذهبي.

(٣) الشاذ عند القراء: هو ما اختل فيه ركن من أركان القراءة الثلاثة.

(٤) أخرجها سعيد بن منصور في «السنن»: ١/ ١١٨٧ رقم (٥٩٢).

وقراءة ابن عباس: (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج) [(١)]، وقراءة الزبير: (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما أصابهم) [(٢)]، وإنما كان شبيهًا ولم يكن مدرجًا حقيقة، لأنه وقع فيه خلاف.

قال عمرو [أي: ابن دينار] رضي الله عنه: «فما أدري أكانت قراءته ـ يعني الزبير ـ أم فسر». أخرجه سعيد بن منصور، وأخرجه ابن الأنباري، وجزم بأنه تفسير [(٣)].

وكان الحسن يقرأ: (وإن منكم إلا واردها. الورود: الدخول). قال ابن الأنباري: قوله «الورود: الدخول»، تفسير من الحسن لمعنى الورود، وغلط فيه بعض الرواة، فأدخله في القرآن».

قال ابن الجزري في آخر كلامه: «وربما كانوا يدخلون التفسير في القرآن إيضاحًا؛ لأنهم محققون لما تلقوه عن النبي ﷺ قرآناً، فهم آمنون من الالتباس» [(٤)]. انتهى بتصرف [(٥)].

---

(١) أخرجها البخاري في «الصحيح»، كتاب: الحج، باب التجارة أيام الموسم..، رقم (١٧٧٠).

(٢) انظر الهامش الذي بعده.

(٣) سعيد بن منصور، السنن: ٣/ ١٠٨٤ رقم (٥٢١) بسند صحيح، ونقل القرطبي في التفسير (٤/ ١٦٥) قول ابن الأنباري.

(٤) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ١/ ٣٧.

(٥) السيوطي، الإتقان: ٢/ ٥٠٢.

الباب الخامس

في الكلام على حكم اتباع رسم المصاحف العثمانية

وفيه فصل، وثلاثة تنبيهات، وتتمة، وفائدة مهمة:

وإذ قد ثبت أن القرآن كله كان مكتوبًا في عهده ﷺ، لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور، وأنه ﷺ ترك جمعه في مصحف واحد، لأن النسخ كان يرد على بعضه، فلو جمعه ثم رفعت تلاوة بعضه لأدى ذلك إلى الاختلاف والاختلاط، فحفظه الله في الصدور إلى انقضاء زمن النسخ، وأنه جمع في المصحف لاقتضاء المصلحة ذلك في زمن الصدِّيق، ونسخ كذلك من تلك الصحف في المصاحف في زمن عثمان، وأن الصحابة رضي الله عنهم أجمعين جمعوا بين الدَّفَّتين القرآن المنزل من غير أن يكونوا زادوا فيه أو نقصوا منه شيئًا، أو قدَّموا شيئًا أو أخروه، بل كتبوه في المصاحف على الترتيب المكتوب في اللوح المحفوظ بتوقيف جبريل عليه السلام للنبي ﷺ على ذلك، وإعلامه عند نزول كل آية بموضعها وأين تكتب، وأنهم رضي الله عنهم قد أجمعوا على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي كتبها أبو بكر وعمر وإرسال كل مصحف منها إلى مصر من أمصار المسلمين، وأجمعوا على ترك ما سوى ذلك، وأن أهل كل مصر أجمعوا على تلقي ما في مصحفهم بالقبول،

وهذا إجماع من الأمة المعصومة من الخطأ على ما تضمنته هذه المصاحف، وعلى ترك ما خالفها من زيادة ونقص وإبدال كلمة بأخرى أو حرف بآخر، فوجب علينا أن نتبع في قراءتنا المرسوم الذي جعله لنا عثمان رضي الله عنه في المصحف أصلاً ـ ولذا قال الأئمة المحققون: كل قراءة ساعدها خط المصحف، مع صحة النقل، ومجيئها على الفصيح من لغة العرب؛ فهي المعتبرة ـ وأن نقتدي في كَتْبنا القرآن بكَتْبه؛ لجعله المصحف إمامًا متبعًا لكل من يكتب القرآن، فلا يجوز لمن أراد أن يكتب مصحفًا أن يكتبه على خلاف الرسم العثماني.

فصل في ذكر أدلة وجوب اتباع رسم المصحف العثماني

قال العلامة الخراز في «مورد الظمآن»:

وبَعْدُ فاعْلَمْ أنَّ أصلَ الرَّسْمِ ثَبَتَ عَنْ ذوي النُّهى والْعِلْمِ
جَمَعَهُ في الصُّحُفِ الصِّدِّيقُ كما أشارَ عُمَرُ الفاروقُ
وذاكُ حينَ قَتَلُوا مُسَيْلِمَةْ وانْقَلَبَتْ جُيوشُهُ مُنْهَزِمَةْ
وَبَعْدَهُ جَرَّدَهُ الْإمامُ في مُصْحَفٍ لِيَقْتَدِيْ الْأنامُ
وَلا يَكُونُ بَعْدَهُ اضْطِرابُ وَكانَ فيها قَدْ رأى صَوابُ
وَقِصَّةُ اخْتِلافِهِمْ شَهيرَةْ كَقِصَّةِ الْيَمامَةِ الْعَسيرَةْ
فَيَنْبَغي لِأجْلِ ذا أنْ نَقْتَفي مَرْسومَ ما أصَّلَهُ في الْمُصْحَفِ
وَنَقْتَدي بِفِعْلِهِ وَما رَأى في جَعْلِهِ لِمَنْ يَخُطُّ مَلْجَأ»[1]

قال الأستاذ ابن عاشر في شرح قوله: (فينبغي.. الخ): «أي يُطلَبُ منا أن نتبعَ في قراءتِنا المرسومَ الذي جعلَهُ لنا في المصحَفِ أصلا، وأن نقتديَ في كَتْبِنا القُرآنَ بكَتبِهِ رضيَ الله عنه، وبرأيه في جعلِهِ المصحفَ ملجأ ـ أي مَفزعًا وحِصنًا وإمامًا متبَّعا ـ لمن يَكتُب . .».

إلى أن قال: «فلما كتب المصاحف أمر الناس بالاقتصار على ما وافقها لفظًا، وبمتابعتها خطًّا، ولذلك أمر بما سواها أن يحرق، إذ لولا قصده جعل

(١) الخراز، مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن: الأبيات رقم ٩- ١٤.

هذه المصاحف أئمة للقارئين والكاتبين ما أمر بتحريق ما سواها»[1].

وهذا معنى قوله في «عمدة البيان»:

فواجـــبٌ عـــلى ذوي الأذهـــانِ	«أن يَتْبَعـــوا المرســـومَ في القُـــرآنِ
ويَقـــــتَدوا بـــما رآهُ نَظـــــرا	إذْ جعـــــــلُوهُ للآنـــــامِ وَزَرا
وكيـــفَ لا يجـــبُ الاقـــــتداءُ	لمـــا أتـــى نـــصًّـــا بِـــهِ الـــشِّـــفاءُ
إلى عيـــاضٍ أنَّـــــهُ مَـــن غيَّـــرا	حَرْفًـــا مـــن القُـــرآنِ عمْـــدًا كَفَـــرا
زيـــــادةً أو نَقْـــصًـــا اوْ إنْ بَـــدَّلا	شيئًا من الرَّسْمِ الـذي تأصَّـــلا»[2]

ثم قال: «والظاهر أو المتعين: أن مراد «عياض» بالنقص، إنما هو النقص اللَّفظي لا الخطي، وكذا التبديل والزيادة، خلاف ما يقتضيه نقل «الخراز» عنه: أن المراد النقص في الخط والتبديل والزيادة فيه، إلا أن يتأوّل قوله من الرسم الذي تأصلا، بأن المعنى: أن من غيَّر حرفًا لفظًا بنقص أو تبديل أو زيادة من القرآن المدلول عليه برسم المصحف فهو كافر، وحينئذٍ فلا يكون مقصود الناظم بما نقل عن عياض أفادة كفر من تعمد نقص حرف من رسم المصحف أو تبديلاً أو زيادة فيه، وإنما قصد تأكد الوجوب في ترك هذه المخالفات الخطية».

ثم قال: «وها هنا بحث، وهو أنه قد روي عن بعض الصحابة واحد أو اثنين أنه خالف الإمام في تحريق ما بأيديهم وتركه ومتابعة المصاحف العثمانية،

(١) ابن عاشر، فتح المنان المروِّي بمورد الظمآن (مخطوط): ص ٧٤/ أ وما بعدها.

(٢) الخراز، عمدة البيان: رقم (٩ - ١٣).

وكيف يتقرر الإجماع مع مخالفة بعض المجتهدين؟!

والجواب: أن الإجماع اختُلِف، هل يقدح في مخالفته الواحد والاثنان أم لا؟ والأول: مذهب الجمهور؛ فعليه يجاب بأن الإجماع انعقد بعد موت المخالف. وأما القول الثاني: فلا يرد عليه إشكال». اهـ.

وقد وردت أحاديث في طلب الاقتداء بالصحابة رضي الله عنهم، منها: ماورد في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وهو ما أخرجه الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه من قوله ﷺ: «اقتدوا باللَّذَيْن من بعدي أبي بكر وعمر»(١). زاد الطبراني عن أبي الدرداء: «فإنهما حبل الله الممدود من تمسك بهما فقد تمسك بالعروة الوثقى»(٢).

وقال ﷺ: «إن الله يكره أن يخطأ أبو بكر»(٣).

وقال ﷺ: «إن الله لينطق بالحق على لسان عمر»(٤).

ومنها خبر جاء على العموم، وهو قوله ﷺ: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم»(٥).

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند»: رقم (٢٣٣٢٤، ٢٣٤٣٤، ٢٣٤٦٧، ٣٣٢٩٣)، والترمذي في «الجامع»: رقم (٣٦٦٢، ٣٦٦٣، ٣٧٩٩)، وابن ماجه في «السنن»: رقم(٩٧). وغيرهم.

(٢) قال الهيثمي في «المجمع: ٩/ ٤٠» رقم (١٤٣٥٦): رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفهم.

(٣) أخرجه الطبراني في «الأوسط»: رقم (٣٩٤٩)، قال الهيثمي: ورجاله ثقات.

(٤) أخرجه أحمد (٥١٤٥)، وأبو داود (٢٩٦٢)، والترمذي(٣٦٨٢)، وغيرهم.

(٥) قال ابن حزم في «الإحكام» (٥/ ٦١): «هذا خبر مكذوب موضوع باطل».

وروى أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان، قال الحافظ المنذري: وهو حديث حسن صحيح: عن العرباض بن سارية رضي الله عنه، قال: «وعظنا رسول الله ﷺ موعظة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقلنا: يارسول الله كأنها موعظة مودع؛ فأوصنا، فقال: أوصيكم بتقوى الله والعمل والسمع والطاعة وإن تأمَّر عليكم عبد وحشي مجدع الأطراف، فإنه من يعيش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاة وكل ضلالة في النار»[1].

وقد حثَّ الإمام مالك رضي الله عنه على اتباع الصحابة رضي الله عنهم وترك مخالفتهم فيما فعلوه من الرسم، لأنه منع السائل وهو الإمام أشهب من أن يحدث في مصاحفهم النَّقط الذي حدث بعدهم؛ لأنهم كتبوها من غير نقط وشكل، وإنما رأى النقط جائزًا للصبيان، أي: ومن في معناهم من كبار المتعلمين، في الصحف والألواح؛ لأجل بيانه، أي: وضوحه لهم، وسهولة تعلُّمه عليهم[2].

قال أبو عمرو في «المحكم»[3] بسنده إلى عبد الله بن عبد الحكم، قال

---

(١) أخرجه أبو داود(٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٣)، وما ذكره عن المنذري ليس من قوله، بل حكاية منه لقول الترمذي.

(٢) أبو عمرو الداني، «المقنع»: ص١٣٠.

(٣) ص١٦.

أشهب: سئل مالك رحمه الله، فقيل له: أرأيت من استكتب مصحفًا اليوم أترى أن يكتب على ما أحدث الناس من الهجاء اليوم؟ فقال: لا أرى ذلك، ولكن يكتب على الكتبة الأولى. وإلى ذلك أشار الشاطبي في العقيلة بقوله:

«وقال مالكٌ القرآنُ يُكتَبُ بالـ   كتابِ الأولِ لا مستَحدَثًا سُطِرًا»[1].

قال أبو عمرو في «المقنع»: «ولا مخالف له في ذلك من علماء الأمة»[2].

وذكر مثله الجعبري في «شرح العقيلة»، ثم قال أيضًا: «وهذا مذهب الأئمة الأربعة رضوان الله عليهم، وخص مالكًا لأنه حَكْيُ فتياه، ومستندهم مستند الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم أجمعين، ومعنى قول مالك: «يكتب على الكتبة الأولى»: تجريدة من النقط والشكل، ووضعه على مصطلح الرسم من البدل والحذف والإثبات والفصل والوصل»[3]. اهـ بتصرف.

وفي «الإتقان»: «قال الإمام أحمد: «تحرم مخالفة خط مصاحف عثمان في «واو» أو «ألف» أو «ياء» وغير ذلك»[4]. اهـ

وسئل مالك عن الحروف تكون في القرآن زائدة مثل الواو والألف والياء في مثل قوله تعالى: (الربوا) و(أولئك) و(لا أوضعوا) و(لا أذبحنه)

---

(١) الشاطبي، العقيلة: رقم (٣٨).

(٢) أبو عمرو الداني، المقنع في معرفة مرسوم المصاحف: ص١٩.

(٣) الجعبري، جميلة أرباب المراصد شرح عقيلة أتراب القصائد (مخطوط): ٣٣/ ب.

(٤) نقله الزركشي في «البرهان» (١/ ٣٧٩).

و(بأييد) و(بأييكم) وما أشبه ذلك، أترى أن تغيَّر من المصاحف إذا وجدت فيها كذلك؟ قال: لا. [1] انتهى.

فما كتبوه في المصاحف بغير ألف؛ فواجب أن يُكتب بغير ألف، وما كتبوه بألف كذلك، وما كتبوه متصلاً؛ فواجب أن يُكتب متصلا، وما كتبوه منفصلاً؛ فواجب أن يُكتب منفصلاً، وما كتبوه بالتاء؛ فواجب أن يُكتب بالتاء، وما كتبوه بالهاء؛ فواجب أن يُكتب بالهاء، فلا يثبت ما حذف، ولا يحذف ما أثبت لإجماع الأمة على متابعتها، فمن خالف في شيء من ذلك، فقد خالف الأمة، كما قاله ابن الحاج في «المدخل»[2]، والحافظ أبو عمرو الداني، واللبيب[3].

قال أشهب: «قال مالك: ولا يزال الإنسان يسألني عن نقط القرآن، فأقول له: أما الإمام من المصاحف فلا أرى أن ينقط، ولا يزاد في المصاحف ما لم يكن فيها، وأما المصاحف الصغار التي يتعلم فيها الصبيان وألواحهم فلا أرى بذلك بأسًا».

قال عبد الله: «وسمعت مالكًا لما سئل عن شكل المصاحف، قال: أما الأمهات فلا أراه، وأما المصاحف التي يتعلم فيها الغلمان فلا بأس»[4]. اهـ

---

(١) الداني، المقنع في رسم المصاحف: ص٢٨.

(٢) ٤/ ٣٠٠.

(٣) سبق ذكر ذلك عنهما.

(٤) أبو عمرو الداني، المقنع: ص١٢٩، ١٣٠.

والمراد بالأمَّهات في كلام الإمام: المصاحف الكمَّل، وبالمصاحف الصغار: الصُّحف. قال الخراز في «مورد الظمآن»:

«وَمالِكٌ حَضَّ على الإتْباعِ لِفِعْلِهِمْ وَتَرْكِ الاِبْتِداعِ
إذْ مَنَعَ السائلَ من أنْ يُحْدِثا في الأمَّهاتِ نَقطَ ما قَدْ أُحدِثا
وإنَّما رآهُ للصِّبيانِ في الصُّحْفِ والألْواحِ للبيانِ
والأمَّهاتُ مَلْجأٌ للناسِ فمَنَعَ النَّقطَ للالتِباسِ»[1]

قال شارحه العلامة ابن عاشر: «أخبر هنا أن إمام المذهب المدني مالكًا رضي الله عنه حث على اتباع الصحابة في المصاحف وترك الإبتداع المحدث فيها، ولا شك أن هذا المعنى المقصود للناظم هنا لم يقع في كلام مالك صريحًا، وإنما هو لازم منعه للسائل من أن يحدث في المصاحف الأمهات، أي الكمل النقط المحدث، وإنما رأى الإمام جواز النقط للصبيان، يريد ومن في معناهم من كبار المتعلمين في الصحف، يعني الصغار، وفي الألواح للإيضاح»[2]. انتهى.

(١) الخراز، مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن: البيت رقم١٧ ـ ٢٠.

(٢) ابن عاشر، فتح المنان المروِّي بمورد الظمآن (مخطوط): ق٢٧ـ٢٨.

تنبيهان

التنبيه الأول: في ذكر بعض فوائد الرسم العثماني وبعض مضارِّ مخالفته

قد علمتَ مما تقدَّم آنفًا أنه يجب كتب القرآن موافقًا لرسم المصاحف العثمانية، ويحرم تغيير حرف منه عما كتب عليه في زمن الصحابة الذين تلقوه من في رسول الله ﷺ وكتبوه في حضرته، وأجمعوا على نقله ونشره في بلاد المسلمين، وعدتهم يومئذ رضي الله عنهم فوق اثني عشر ألفًا، وبعدهم أجمعت الأمة المعصومة من الخطأ على وجوب اتباعه.

ولنذكر هنا شيئًا من فوائد هذا الرسم المخصوص، وشيئًا من مضار مخالفته تأكيدًا لما تقدَّم فنقول:

- من فوائده: أنه حجاب مانع من تلاوة القرآن على وجهه بدون موقف؛ لأن الشأن التحفظ على النفيس، لذا لا يجوز لأحد أن يقرأ أو يقرئ إلا بما رواه عن شيخ متصل السند، بل لو قرأ بمضمن كتاب من غير رواية ومشافهة لا يُعَدُّ مقرئًا.

قال ابن الجزري في «المنجد» ـ بعد أن ذكر أن القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوًّا لناقله ـ ما نصه: «والمقرئ العالم بها مؤديًا لها مشافهة، فلو حفظ «التيسير» مثلاً ليس له أن يقرئ بما فيه إن لم يشافهه من

شوفه مسلسلاً، لأن في القرآن أشياء لا تُحكم إلا بالسماع والمشافهة»[1]. اهـ.

وقال أيضًا في تقسيم المقرئين: «ومنهم من علم العربية ولا يتبع الأثر والمشايخ في القراءة، فلا تُنقَل عنه الرواية؛ لأنه ربما حسَّنت له العربية حرفًا ولم يُقرأ به، والرواية متبعة والقراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول»[2]. اهـ.

- ومنها الدلالة على أصل الحركة، ككتابة الكسرة «ياء» والضمة «واوًا» في نحو: ﴿وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النحل: ٩٠]. و﴿سَأُوْرِيكُمْ﴾ [الأعراف: ١٤٥]، أو الحرف، ككتابة: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ و﴿ٱلْحَيَوٰةُ﴾ بـ«الواو».

- ومنها: النَّص على بعض اللغات الفصيحة، ككتابة «هاء التأنيث» بـ«التاء» على لغة طيء، وكحذف آخر المضارع المعتل اللام لغير جازم، نحو حذف الياء من: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ..﴾ [هود: ١٠٥]. على لغة هذيل.

- ومنها: إفادة المعاني المختلفة، نحو: قطع «أم» في قوله تعالى: ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً..﴾ [النساء: ١٠٩]. ووصلها في قوله تعالى: ﴿أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا..﴾ [الملك: ٢٢]؛ فإن المقطوعة تفيد معنى «بل» دون الموصولة.

- ومنها: عدم تجهيل الناس بأوليتهم وكيفية ابتداء كتابتهم.

---

(١) ابن الجزري، منجد المقرئين: ص٣.

(٢) المصدر السابق: ص٥.

ومن المضارِّ التي تترتَّب على مخالفته:

- ضياع القرآن الذي هو أساس الدين بضياع شرطه.

- **ومنها:** ضياع لغات العرب الفصحى، لعدم الاستدلال عليها من أصدق الحديث؛ بضياع رسمه الدال عليها.

- **ومنها:** تطرق التحريف إلى الكتاب الشريف، بتغيير رسمه الأصلي التوقيفي.

ومنها: جواز هدم كيان كثير من العلوم، قياسًا على هدم كيان علم رسم القرآن بدعوى سهولة تناوله للعموم.

التنبيه الثاني: في بيان أن رسم القرآن توقيفي

ذكر العلامة أحمد بن المبارك[1] في كتابه: «الذهب الإبريز»[2] عن شيخه العارف بالله تعالى الشيخ عبد العزيز الدباغ[3] أنه قال: «رسم القرآن سرٌّ من أسرار الله المشاهَدَة، وكمالِ الرِّفعة.

فقلتُ له[4]: هل رسم «الواو» بدل «الألف» في نحو: (الصلٰوة) و(الزكٰوة)

---

(١) أحمد بن المبارك السجلماسي اللمطي، المحقق العلامة الصالح، ولد في سنة ١٠٩٠ هـ، وتوفي في سنة ١١٥٦ هـ.

(٢) المشهور بـ «الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز» جمعه ابن المبارك المذكور من كلام شيخه، وهو مطبوع سائر.

(٣) الشيخ العارف الزاهد القدوة، عبد العزيز بن مسعود الدباغ، المتوفى في سنة ١١٣٢هـ.

(٤) السائل في كل هذا: هو ابن المبارك، والمجيب على أسئلته: هو شيخه الدباغ رضي الله عنهما.

و(الربٰوا) و(الحيٰوة) و(مشكٰوة)، وزيادة «الواو» في: (سأوريكم) و(أولئك) و(أولآء) و(أولٰت)، وكـ «الياء» في نحو: (هـٰذهم)، و(ملائه) و(بأييكم) و(بأييد) ـ هذا كلُّه ـ صادرٌ من النَّبيِّ ﷺ أو من الصَّحابَة؟

فقال: هو صادرٌ من النَّبي ﷺ، وهو الذي أمَرَ الكُتّابَ من الصحابةِ أن يكتبوهُ على هذه الهيئة؛ فما نقصوا ولا زادوا على ما سَمعوه من النَّبي ﷺ.

فقلتُ له: إنَّ جماعةً من العُلماءِ ترخَّصوا في أمرِ الرَّسم، وقالوا: إنَّما هو اصطلاحٌ من الصَّحابةِ مَشَوا فيه على ما كانت قُريشٌ تكتُبُ عليه في الجاهليَّة، وإنَّما صدَرَ ذلكَ من الصَّحابةِ لأنَّ قُريشاً تعلَّموا الكتابة من أهل الحِيرة، وأهلُ الحِيرة ينطقون بـ «الواو» في: ﴿الربٰوا﴾ فكتبوا على وَفقِ منطقِهم، وأما قُريشٌ فإنهم ينطقونَ فيه بـ «الألف»، وكتابتُهم لَـهُ بـ «الواو»: على منطِقِ غيرهم وتقليدٌ لهم، حتى قال القاضي أبو بكر الباقلاني: «كل من ادعى أنه يجب على الناس رسم مخصوص؛ وجب عليه أن يقيم الحجة على دعواه، فإنه ليس في الكتاب ولا في السنة ولا في الإجماع ما يدل على ذلك»[1].

فقال: ما للصحابةِ ولا لغيرِهم في رَسمِ القُرآنِ ولا شَعرةٌ واحدة، وإنَّما هو بتوقيفٍ من النَّبيِّ ﷺ، وهو الذي أمرَهم أن يكتبوهُ على الهيئةِ المعروفَةِ بزيادةِ «الألف» ونُقصانها؛ لأسرارٍ لا تهتدي إليها العُقول، وهو سِرٌّ من الأسرارِ خَصَّ الله به كتابَهُ العزيزَ دونَ سائرِ الكتُبُ السَّماويَّة، فلا يوجدُ شيءٌ

(١) الباقلاني، الانتصار للقرآن: ٢/ ٥٤٧ .

من هذا الرَّسمِ لا في التَّوراةِ ولا في الإنجيـلِ ولا في الزَّبـورِ ولا في غيرِهـا مـن الكتُبِ السماويَّة، وكما أنَّ نظمَ القُرآنِ مُعجِزٌ فرسمُهُ أيضًا مُعجِز.

وكيفَ تهتدي العقولُ إلى سِرِّ زيادةِ «الألـف» في: ﴿مائـة﴾ دونَ ﴿فئـة﴾؟ وإلى سِرِّ زيادة «الياء» في: ﴿بأييد﴾ و﴿بأييكم﴾؟ أم كيف تتوصـل إلى سِرِّ زيـادة «الألف» في: ﴿سَعَوْا﴾ بالحج [٥١]. ونقصانها من ﴿سَعَوْ﴾ بسبأ [٥]؟ وإلى سِرِّ زيادتها في: ﴿عتوا﴾ حيث كان، ونقصانها من: ﴿عَتَوْ﴾ بالفرقـان [٢١]؟ وإلى سِرِّ زيادتها في: ﴿ءامنوا﴾، وإسقاطها من: ﴿ باءو﴾ و﴿جـاءو﴾ و﴿تبـوءو﴾ و﴿فـاءو﴾ بـالبقرة؟ وإلى سِرِّ زيادتهـا في: ﴿يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى ﴾، ونقـصانها مـن: ﴿يَعْفُوَ عَنْهُمْ﴾ في النساء [**الآيتان: ٢٣٧، ٩٩**]؟!

أم كيف تبلُغُ العقولُ إلى وجهِ حذفِ بعضِ أحرفٍ من كلـماتٍ مُتـشابِهةٍ دون بعض؟ كحذفِ «الألف» مـن: ﴿قُرْءَانًا﴾ بيوسـف [٢] والزخـرف [٣]، وإثباتِـهِ في سـائرِ المواضِـع؟ وإثبـاتِ «الألــف» بعــدَ «واو»: ﴿سَمَـٰوَات﴾ في فصلت [١٢]، وحذفِها من غيرها؟ وإثباتِ «الألـف» في: ﴿الميعـاد﴾ مُطلقـا، وحذفِهِ من الموضِعِ الذي في الأنفال [٤٢]؟ وإثباتِ «الألف» في: ﴿سراجـا﴾ حيثما وقَع، وحذفِهِ من موضِعِ الفرقان [٦١]؟ وكيف تَتَوَصَّلُ إلى فَتحِ بعـضِ التّاءاتِ ورَبطِها في بعض؟

فكلُّ ذلكَ لأسرارٍ إلٰهيَّةٍ وأغراضٍ نَبويَّة، وإنَّما خفِيَت عـلى النّـاسِ لأنَّهـا أسرارٌ باطنيَّةٌ لا تُـدرَكُ إلا بـالفَتحِ الرَّبـاني، فهـي بمنزلـة الألفـاظِ والحـروفِ

المتقطِّعَةِ التي في أوائلِ السُّوَر، فإنَّ لها أسرارًا عظيمةً ومعانيَ كثيرة، وأكثرُ الناسِ لا يهتدونَ إلى أسرارِها، ولا يُدركونَ شيئًا من المعاني الإلهيَّةِ التي أُشير إليها؛ فكذلكَ أمرُ الرَّسمِ الذي في القرآنِ حرفًا بحرف.

وأمّا قولُ من قال: إنَّ الصَّحابةَ اصطلَحوا على أمرِ الرَّسمِ المذكور، فلا يخفى ما في كلامِهِ من البُطلان؛ لأنَّ القُرآنَ كُتِبَ في زمانِ النَّبيِّ ﷺ وبينَ يدَيه، وحينئذٍ فلا يخلو ما اصطلَحَ عليه الصَّحابةُ إمّا أنْ يكونَ هو عَيْنَ الهيئةِ أو غيرَها.

فإنْ كانَ عَينَها: بطَلَ الاصطلاح، لأنَّ سبقِيَّةَ التَّوقيفِ من النَّبيِّ ﷺ تُنافي ذلك وتُوجِبُ الاتِّباع. وإنْ كانَ غيرَ ذلك: فكيفَ يكونُ النَّبيُّ ﷺ كَتَبَ على هيئةٍ ـ كهيئةِ الرَّسمِ القِياسِيِّ مثلا ـ والصحابةُ خالَفوا وكتَبوا على هيئةٍ أخرى؟! فلا يصِحُّ ذلك؛ لوجهين:

أحدهما: نسبةُ الصَّحابَةِ إلى المخالَفَة، وذلك محال.

ثانيهما: أنَّ سائرَ الأُمَّةِ من الصَّحابةِ وغيرِهم أجمعوا على أنَّهُ لا يجوزُ زيادةُ حرفٍ في القرآنِ ولا نُقصانُ حرفٍ منه، وما بينَ الدَّفَّتَيْنِ كلامُ الله عزَّ وجَل.

فإذا كانَ النَّبيُّ ﷺ أثبتَ «ألف»: ﴿الرحمٰن﴾ و﴿العٰلمين﴾، ولم يزِد «الألف» في: ﴿مائة﴾ ولا في ﴿ولا أوضعوا﴾، ولا «الياء» في: ﴿بأييد﴾ و﴿أفإين﴾ ونحو ذلك، والصَّحابةُ عاكَسوهُ في ذلك وخالَفوه؛ لزِمَ أنَّهم ـ وحاشاهم من ذلك ـ تصَرفوا في القُرآنِ بالزِّيادَةِ والنُّقصان، ووَقَعوا فيما أجمعوا هُم وغيرُهم عليهِ مما لا يَحِلُّ لأحدٍ فعلُه، ولزِمَ تَطَرُّقُ الشَّكِّ إلى جميعِ ما

بين الدَّفَّتينِ؛ لأنَّا مهما جوَّزنا أنْ تكونَ فيه حروفٌ ناقصةٌ أو زائدةٌ على ما في عِلْمِ النَّبيِّ ﷺ وعلى ما عندَه، وأنَّها ليست بوحيٍ، ولا من عندِ الله، ولا نعلمُها بعينِها، شكَّكنا في الجميع.

ولئن جوَّزنا لصحابيٍّ أن يزيدَ في كتابَتِهِ حرفًا ليسَ بوَحي، لزِمَنا أن نُجوِّزَ لصحابيٍّ آخرَ نُقصانَ حرفٍ من الوَحي؛ إذ لا فرقَ بينهُما. وحينئذٍ تَنحَلُّ عُقدةُ الإسلام بالكُلِّيَّة.

وإنَّما من ادَّعى الاصطلاحَ من الصَّحابةِ يصِحُّ لهُ أن يدَّعيَهُ عليهم إذا كانت كتابةُ القرآنِ في عصرِهم بعدَ وفاةِ النبيِّ ﷺ، وقد ثبتَ أنَّ الرَّسمَ توقيفيٌّ لا اصطلاحي، وأنَّ النَّبيَّ ﷺ هوَ الآمِرُ بكتابَتِهِ على الهيئَةِ المَعروفَة.

فقلتُ له: إنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ لا يقرأُ الكتابة، وقد قالَ الله في وصفِه: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ﴾ [العنكبوت: ٤٨].

فقال: كانَ النَّبيُّ ﷺ لا يعرفُها بالاصطلاحِ ولا بالتَّعليمِ من النّاس، وأمّا من جهةِ الفَتحِ الربّانيِّ فيَعلَمُها ويَعلَمُ أكثرَ منها، وكيف لا والأولياءُ الأُمِّيُّونَ - من أمَّتِهِ الشَّريفَة - المفتوحُ عليهم يعرفونَ خطوطَ الأمَمِ والأجيال من لَدُن آدم، وأقلامَ سائرِ الإنس، وذلك ببركةِ نورِهِ ﷺ، فكيف به عليه الصَّلاةُ والسَّلام؟».

فقلت له: فإن كان الرسم توقيفيا بوحي إلى النبي ﷺ، وأنه كألفاظ القرآن، فلم لم ينقل تواترًا حتى ترفع عنه الريبة، وتطمئن به القلوب كألفاظ

القـرآن؟ فإنــه مــا مــن حــرف إلا وقــد نقــل تــواترا لم يقــع فيــه اخــتلاف ولا اضطراب، وأما الرسم فإنه إما نقل بلآحاد كما يعلم من الكتب الموضوعة فيه، وما نقل بلآحاد وقع الاضطراب بين النقلة في كثير منه، وكيـف تـضيِّع الأمـة شيئًا من الوحي؟!

فقال: ما ضيَّعت الأمة شـيئًا مـن الـوحي، والقـرآن بحمـد الله محفـوظ ألفاظًا ورسما، فأهل العرفان، والـشهود والعيـان حفظـوا ألفاظـه ورسـمه ولم يضيعوا منها شعرة واحدة، وأدركوا ذلك بالـشهود والعيـان الـذي هـو فـوق التواتر، وغيرهم حفظوا ألفاظه الواصلة إليهم بالتواتر، واخـتلافهم في بعـض حروف الرسم لا يقدح ولا يـصير الأمـة مـضيعة، كـما لا يـضر جهـل العامـة بالقرآن، وعدم حفظهم لألفاظه[1].

وأما قول القاضي أبي بكـر البـاقلاني: «لـيس في الكتـاب ولا في الـسنة ولا الإجماع ولا القياس ما يدل على وجوب اتباع المرسوم»، فجوابه: يعلم مما سبق.

وحيث ثبت أن الرسم توقيفي، فدليل الوجوب من الكتاب قوله تعـالى: ﴿وما آتاكم الرسول فخـذوه﴾ ومـن الـسنة: فعلـه ـ أي: تقريـره عليـه الـصلاة والسلام ـ وقوله ـ أي أمره للصحابة ـ فقد أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعلومة.

فإن زعم زاعـم أنه لم يأمرهم بذلك، فلا ينـازع في تقريـره عليـه الـصلاة والسلام، لأن نصوص أئمة الاجتهاد لم تزل طافحة بذلك، مثل الإمام مالـك،

---

(١) إلى هنا انتهى حوار العلامة أحمد بن المبارك مع أستاذه سيدي عبد العزيز الدباغ رضي الله عنهما.

والإمام أحمد بن حنبل، وغيرهما من أهل الاجتهاد.

فقد قال الحافظ أبو عمرو الداني في «المقنع»(١): «حدثنا أبو محمد عبد الملك بن الحسن، حدثنا عبد العزيز بن علي، قال: حدثنا المقدام بن قليد، حدثنا عبدالله بن عبد الحكم، قال: قال أشهب: سئل مالك عن الحروف مثل زيادة الواو في: (أولئك)، و(أولي)، و(أولاء)، و(أولت) وشبه ذلك، ومثل زيادة الألف في: (ولا أوضعوا)، و(لا أذبحنه)، و(مائة)، و(تائسوا) ومثل الياء في: (نبأي المرسلين)، و(ملائه) أترى أن تغير من الصحف إذا وجدت فيه؟ فقال: لا، ولكن يكتب على الكتبة الأولى». ثم قال الداني: «ولا مخالف لمالك من علماء الأمة». لأن ما روي عنه هو مذهب الأئمة الأربعة، وإنما خصَّ مالك لأنه صاحب الفتوى، ومسنده مسند الأئمة الأربعة، ومسند الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم أجمعين» اهـ نقلاً من «الجوهر الفريد في رسم القرآن المجيد»، بقلم مؤلفه، ملخصًا لذلك من كتاب «الذهب الإبريز». انتهى .. بتصرف يسير من كتاب «إرشاد القراء والكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين»(٢).

---

(١) .الداني، المقنع في رسم المصاحف: ص١٩.

(٢) المخللاتي، إرشاد القراء والكاتبين:١/ ١٧١ – ١٧٨. ولم أجده في «الجوهر الفريد» المحفوظ بالأزهرية تحت رقم: [١٣٩٧ مجاميع]، ولعله سقط من هذه النسخة، وأصله في «الإبريز»: ص٩٣ – ١٠٢.

تتمة

في بيان بطلان ما ادَّعاه المُلحدة من التغيير أو التحريف في القرآن

ما كتب في المصاحف العثمانية مأثور في السُّنة، مستفيض بين الأمة، فلا يصح مع اشتهاره وتوفر نقلته وكثرة حفاظه أن يكون فيه نقص أو زيادة، أو تبديل أو أيّ تحريف، عما سمعوه من في رسول الله ﷺ، وإلى ذلك أشار العلامة الشاطبي رحمه الله تعالى في «العقيلة»[1] بقوله:

وكُلُّ ما فيهِ مشهورٌ بسُنَّتِهِ ولم يُصِبْ من أضافَ الوَهمَ والغِيَرا

فقد أخطأ الملحدة ـ وهم غلاة الشيعة ـ وضلوا ضلالاً بعيدًا في قولهم: إن القرآن العزيز غيَّره الذين كتبوه في المصاحف، وحرَّفوه عن هيئة إنزاله وحالة كماله، وزادوا فيه ونقصوا منه. وقال بعضهم: نقصوا منه ولم يزيدوا فيه. قالوا: وقد كان فيه لعن قوم من الصحابة من قريش وغيرهم، وكانوا مذكورين بأسمائهم وأنسابهم، وكان فيه أسماء الأئمة من أهل البيت ومدحهم. قالوا: وقد كان على غير هذا النظم، وهذا التأليف والذين جمعوه لم يتقنوه ولم يتيقنوه، إنما كانوا يأخذونه من الواحد والاثنين والرقاع والأكتاف، وزعموا أن ذلك سبب اختلاف المصاحف والقراءات .

---

(١) الشاطبي، العقيلة: رقم(٨).

وفساد قولهم ظاهر؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾[الحجر: ٩]، ولأن الاعتماد في نقل القرآن على الحفاظ، وقد كانوا عند كتابة الصحف والمصاحف أكثر من عدد التواتر مطلقًا، فلو غيَّره الكُتّاب كما زعموا لعُلِم من تلاوة القُراء، وأيضًا وليَ عليٌّ رضي الله عنه الخلافة بعد الأئمة الثلاثة رضي الله عنهم، فلو صحَّت دعواهم لأقرأ الأئمة من أهل البيت القرآن على وجهه، وكتب لهم مصحفًا كذلك، وأثبتَ فيه ما ادّعوا تغييره.

فإن قالوا: غصبوه مصحفه. فبإجماعنا وإجماعهم أنه كان حينئذ حافظًا لجميع القرآن، فهلَّا علَّمهم من حفظه.

فإن قالوا: ما كان متمكنًا من إظهاره.

قيل: كان علَّمهم سرًّا كالأحكام، ولا تصحُّ خلافته على مذهبهم.

وأما قولهم: أخذوه عن الآحاد والرقاع وهو سبب الاختلاف، فقد علم ردّه مما تقدم في بيان جمع القرآن.

ونقول أيضًا: كيف يصحُّ تفريط الصَّدر الأوَّل رضي الله عنهم في القرآن، وإهمالهم لحفظه ونقله حتى يُنسى، فلا يعرفه إلا الواحد والاثنان، وحتى لا يوجد إلا في الأكتاف واللخاف، مع شهرتهم في الدّين وبذلهم الأنفس فيه والأموال، فيتركون القرآن الذي فيه منافع دنياهم وأخراهم، وقد آمنوا بقوله ﷺ: «من قرأ القرآن فأعربه ـ أي بيَّنه ـ فله بكل حرف منه عشر حسنات»[1]،

---

(١) أخرجه البيهقي في «الشعب» (٢/ ٤٢٨) برقم ٢٢٩٤. قال السيوطي في «الحاوي» (٢/ ٥٦٥): هذا إسناد لا يصح.

ورأوا تعظيمه ﷺ لأهل القرآن وتقديمه إياهم على غيرهم، وسمعوا ما ذكر في فضل حملة القرآن، وأنهم أهل الله وخاصته[(١)]، وما ذكر في شفاعة القرآن[(٢)]، إلى غير ذلك من الأخبار.

فالملحدة قوم بهت، ألا تراهم ادَّعوا أن الحجاج غيَّر مصحف عثمان أيضًا ونقص منه، وزاد فيه أحد عشر حرفًا، وأنه أخذ مصاحف أهل الكوفة من أيديهم ونشر فيهم ما زاده ونقصه، فهذه الدعوى في ظهور فسادها ـ بسبب كثرة القراء في زمن الحجاج وانتشار الأئمة وتوفر النقلة ـ كالدعوى الأولى في زيادة الصحابة في القرآن والنقصان منه، مع كثرة القراء وتوفر الحفاظ والنقص والزيادة في الشيء مع كثرة نقلته وتوفر حملته: محال.

قال العلامة الجعبري في «شرح العقيلة»: «وأما الحجاج؛ فقد حدثني بعض شيوخي أنه صلّى بالناس جهرية، فقرأ فيها (العاديات)، فسبق لسانه إلى فتح ﴿إن ربهم﴾ فحذف لام ﴿لخبير﴾؛ لئلا يلحن. فلما سلَّم، قال لبعض من صلى معه من القراء: كيف وجدتني؟، فقال: وجدتك يا حجاج لحانًا وبتارًا. والناس يسمعون.

---

(١) أخرجه النسائي في «الكبرى»، كتاب فضائل القرآن، باب: أهل القرآن، رقم (٨٠٣١)، وابن ماجه في مقدمة سننه، باب: فضل من تعلم القرآن وعلمه، رقم (٢١٥)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٥٦)، وصححه هو والذهبي.

(٢) أخرج الحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٥٤) وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهم: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد».

فمن لم يُسمح له بسبق لسانه إلى حركة، وبُكِّت في ملائه؛ لا يخطر ببال عاقل أنهم يوافقونه على تغيير مصحف جعله عثمان رضي الله عنه لهم إمامًا، وأيضًا فالحجاج تولى أميرًا على طرف في مدة، فلو فعل ذلك لأنكره عليه إمامه وأهل الحل والعقد من بقية الأقطار ولرجعوا عنه بعده ..»[1] اهـ.

وكذلك ادَّعى قوم أن قوله تعالى: ﴿وقضى ربك﴾ أصلها: (ووصى ربك) فاتصل رأس «الواو» الثانية بـ«الصاد» في الكتابة فصحفوه (وقضى).

وفساد دعواهم واضح؛ لأنه تواتر نقلها عن النبي ﷺ، وقرأها عليه وسمعها منه الجم الغفير من الصحابة، وأخذها التابعون عنهم، وطريق رواية القرآن عندنا الحفاظ لا الكتابة، فلا يضرنا اتصال الواو إن صدقوا. وأيضًا يلزم على زعمهم أن هذه الآية لم يكن أحد يحفظها حتى تصحفت وقرئت: (وقضى)، وبطلانه واضح.

ومثل دعوى من زعم أن مروان هو الذي قرأ ﴿ملك يوم الدين﴾ من تلقاء نفسه، وهذا كذب صريح، لأن النبي ﷺ قرأ (مالك) بألف وبحذفها، وتواتر عنه الوجهان، فممن قرأ بهما عليّ وأبيّ وابن مسعود، وممن قرأ بالقصر: أبو الدرداء وابن عباس وابن عمر، وممن قرأ بالمد: أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، وذلك كله قبل أن يولد مروان، بل اتفقت روايته القصر، كما اتفقت رواية عمر بن عبد العزيز المد. وأيضًا يلزم من ذلك أن الأمة والأئمة اتبعوا

---

(١) الجعبري، جميلة أرباب المراصد: ١١/ ب.

مروان فيما جاء به من عند نفسه، ومما يرد دعـواهم ويـوهن قـواهم أن التبليـغ كان واجبًا على رسول الله ﷺ إلى الكافة بنفسه، وبمن يبعثه، قال الله تعالى: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته﴾ [المائدة : ٦٧] فانتصب ﷺ لتعليمه، وبعث إلى من ليس بحـضرته مـن يعلمـه، حتـى انتشر في الأقطار التي دخلها الإسـلام، واشـتهر في المواضـع التـي حـلَّ فيهـا الإيمان، ألا ترى إلى قولهم: «كان رسـول الله ﷺ يعلمنـا التـشهد، كـما يعلمنـا السورة من القرآن»[١]. وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «تعلَّمـت مـن فـيِّ رسول الله ﷺ سبعين سورة»[٢]. وأمره الله تعالى أن يقـرأ عـلى أبيّ ليعلمـه ويقتدي به في قراءته[٣]. وقال معاذ: عرضنا على رسول الله ﷺ فلم يعب أحدًا منا، وقرأت عليه قراءة سفرتها سفرًا[٤].

وكان رسول الله ﷺ إذا أسلم الرجل أمره بقراءة القرآن قبل كـل شيء، قال عبادة بن الصامت، كان الرجل إذا هاجر دفعه رسول الله ﷺ إلى رجل منا ليعلمه. وقال عبادة أيضًا: «علمت رجلاً من أهل الصفة القرآن والكتابة»[٥].

وبعث ﷺ إلى المدينة قبل الهجرة مـصعب بـن عمـير يعلِّمهـم القـرآن،

---

(١) أخرجه مسلم في «الصحيح» رقم (٤٠٣).

(٢) أخرجه البخاري: رقم (٤٧١٤)، ومسلم: رقم (٢٤٦٢).

(٣) أخرجه البخاري: رقم (٣٥٩٨)، ومسلم: رقم (٧٩٩).

(٤) لم أقف عليه.

(٥) سبق تخريجه، والذي قبله.

وانضاف إليه ابن أم مكتوم في الإقراء، ثم تلاحق المهاجرون[1].

ولما فتح رسول الله ﷺ مكة؛ ترك فيها معاذ بن جبل لذلك[2]، ولم يزل المسلمون يدينون بتلاوة القرآن، ويرون ذلك من أفضل الأعمال في أول الإسلام إلى هلمَّ جرّا.

وفي قصة عمر يوم أسلم وتلاوة أخته سورة (طه) ما يدلُّ على ذلك، وما زال ذلك دأبهم أينما حلُّوا، وكذلك كانوا في أرض الحبشة وغيرها، وقد كان لمسجد رسول الله ﷺ ضجَّة بتلاوة القرآن، حتى أمرهم بخفض أصواتهم لئلا يُغلِّط بعضُهم بعضًا[3]؛ فبطل بما ذُكر جميع ما ذكروه، والله أعلم.

انتهى ملخَّصًا من شرحي الإمام أبي الحسن علي بن محمد السخاوي، والمحقِّق أبي محمد إبراهيم بن عمر الجعبري على متن «الرائية»[4].

---

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٤/ ٢٠٦.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٢/ ٣٤٨.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) الوسيلة: ص٢٧ وما بعدها، وجميلة أرباب المراصد: ق١١ وما بعدها.

فائدة مهمة

في ذكر بعض من عُني بضبط القراءات وجمعِها في الكتب ونشرِها للأمة

قال ابن الجزري في «النشر»[1]: «إن القراء الذين أخذوا عن الأئمة المتقدِّمين من السبعة المشهورين وغيرهم، كانوا أمماً لا تحصى وطوائف لا تستقصى، والذين أخذوا عنهم أيضًا: أكثر، وهلم جرا، فلما كانت المئة الثالثة واتسع الخرق، وقلَّ الضبط، وكان علم الكتاب والسنة أوفر ما كان في ذلك العصر، تصدى بعض الأئمة لضبط ما رواه من القراءات .

فكان أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب: أبو عبيد القاسم بن سلام، وجعلهم فيما أحسب خمسة وعشرين قارئًا مع هؤلاء السبعة، وتوفي سنة أربع وعشرين ومئتين، وكان بعده أحمد بن جبير محمد الكوفي نزيل «أنطاكية»، جمع كتابًا في قراءات الخمسة، من كل مصر واحد، وتوفي سنة ثمان وخمسين ومئتين، وكان بعده القاضي إسماعيل بن إسحاق المالكي صاحب قالون، ألف كتابًا في القراءات ، جمع فيه قراءات عشرين إمامًا، منهم هؤلاء السبعة، وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومئتين، وكان بعده الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جمع كتابًا حافلاً سماه: «الجامع»، فيه نيِّف وعشرون قراءة، وتوفي سنة عشر

(١) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ١/ ٣٨ وما بعدها.

وثلاثمئة، وكان بعده أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجوني، جمع كتابًا في القراءات ، وأدخل معهم أبا جعفر أحد العشرة، وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاثمئة، وكان في أثره أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد أوَّل من اقتصر على قراءات هؤلاء السبعة فقط، وروى فيه عن هذا الداجوني، وعن ابن جرير أيضًا، وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاثمئة.

وقام الناس في زمانه وبعده، فألفوا في القراءات أنواع التآليف، كأبي بكر أحمد بن نصر الشذائي، توفى سنة سبعين وثلاثمئة، وأبي بكر أحمد بن أبي الحسين بن مهران، مؤلف كتاب «الشامل» و«الغاية»، وغير ذلك، في قراءات العشرة، وتوفي سنة إحدى وثمانين وثلاثمئة، والإمام الأستاذ أبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي، مؤلف «المنتهى»، جمع فيه ما لم يجمعه مَن قبله، وتوفي سنة ثمان وأربعمئة، وانتُدب الناس لتأليف الكتب في القراءات بحسب ما وصل إليهم وصح لديهم، كل ذلك ولم يكن بالأندلس ولا ببلاد المغرب شيء من هذه القراءات ، إلى أواخر المئة الرابعة، فرحل منهم من روى القراءات بمصر ودخل بها، وكان أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي مؤلف «الروضة» أول من أدخل القراءات إلى الأندلس، وتوفي سنة تسع وعشرين وأربعمئة، ثم تبعه أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي مؤلف «التبصرة» و«الكشف» وغير ذلك، وتوفي سنة سبع وثلاثين وأربعمئة، ثم الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني مؤلف «التيسير» و«جامع البيان» وغير ذلك،

وتوفي سنة أربع وأربعين وأربعمئة، وكتاب «جامع البيان» له في قراءات السبعة، فيه عنهم أكثر من خمسمئة رواية وطريق.

وكان بدمشق الأستاذ أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي مؤلف «الوجيز» و«الإيجاز» و«الإيضاح» و«الاتضاح»، و«جامع المشهور والشاذ»، ولم يلحقه أحد في هذا الشأن، وتوفي سنة ست وأربعين وأربعمئة.

وفي هذه الحدود رحل من المغرب أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي إلى المشرق، وطاف البلاد، وروى عن أئمة القراءات حتى انتهى إلى ما وراء النهر، وألَّف كتابه «الكامل»، جمع فيه خمسين قراءة عن الأئمة، وألفًا وأربعمئة وتسعًا وخمسين رواية وطريقًا، قال فيه: «فجملة من لقيت في هذا العلم ثلاثمئة وخمسة وستين شيخًا من آخر المغرب إلى آخر باب «فرغانة» يمينًا وشمالاً وجبلاً وبحرًا». وتوفي سنة خمس وستون وأربعمئة.

وفي هذا العصر كان أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري بمكة، مؤلف كتاب «التلخيص في القراءات الثمان» و«سوق العروس» فيه ألف وخمسمئة وخمسون رواية وطريقًا، وتوفي سنة ثمان وسبعين وأربعمئة.
وهذان الرجلان أكثر من علمنا جمعًا في القراءات ، لا نعلم أحدًا بعدهما جمع أكثر منهما، إلا أبا القاسم عيسى بن عبد العزيز الإسكندري، فإنه ألَّف كتابًا سماه « الجامع الأكبر والبحر الأزخر» يحتوي سبعة آلاف رواية وطريق، وتوفي سنة تسع وعشرين وستمئة.

ولا زال الناس يؤلفون في كثير القراءات وقليلها، ويروون شاذها وصحيحها بحسب ما وصل إليهم، وصح لديهم، ولا ينكر أحد عليهم، بل هم في ذلك متبعون سبيل السلف، حتى قالوا: «القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول»[1]، وما علمنا أحدًا أنكر شيئًا قرأ به الآخر، إلا ما قدَّمنا عن ابن شنَّبوذ؛ لكونه خرج عن المصحف العثماني ـ وللناس في ذلك اختلاف ـ وكذا ما أنكر على ابن مقسم من كونه أجاز القراءة بما وافق المصحف من غير أثر، كما قدمنا.

أما من قرأ «الكامل» للهذلي، أو«سوق العروس» للطبري، أو«إقناع الأهوازي» أو«كفاية أبي العز»، أو«مبهج سبط الخياط»، أو«روضة المالكي»، أو نحو ذلك ـ على ما فيه من ضعيف وشاذ عن السبعة والعشرة وغيرهم ـ فلا نعلم أحدًا أنكر ذلك، ولا زعم أنه مخالف لشيء من الأحرف السبعة، بل ما زالت علماء الأمة وقضاة المسلمين يكتبون خطوطهم ويثبتون شهادتهم في إجازاتهم، بمثل هذه الكتب والقراءات.

وإنما أطلنا هذا الفصل لما بلغنا عن بعض من لا علم له أن القراءات الصحيحة هي التي عن هؤلاء السبعة، أو أن الأحرف السبعة التي أشار إليها النبي ﷺ هي قراءة هؤلاء السبعة، بل غلب على كثير من الجهال أن القراءات الصحيحة هي التي في «الشاطبية» و«التيسير»، وأنها هي المشار إليها بقوله ﷺ:

---

(١) سبق تخريجه.

«أنزل القرآن على سبعة أحرف»[1]، حتى أن بعضهم يطلق على ما لم يكن في هذين الكتابَين أنه شاذ، وكثير منهم يطلق على ما لم يكن عن هؤلاء السبعة شاذًّا، وربما كان كثير مما لم يكن في «الشاطبية» و«التيسير» وعن غير هؤلاء السبعة، أصحَّ من كثير مما فيها، وإنما أوقع هؤلاء في الشبهة: كونهم سمعوا: «أنزل القرآن على سبعة أحرف»، وسمعوا: قراءات السبعة؛ فظنوا أن هذه السبعة هي تلك المشار إليها، ولذلك كره كثير من الأئمة المتقدِّمين اقتصار ابن مجاهد على سبعة من القراء، وخطئوه في ذلك، وقالوا: ألا اقتصر على دون هذا العدد أو زاده أو بيَّن مراده ليخلص من لا يعلم من هذه الشبهة.

قال الإمام أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي: «فأما اقتصار أهل الأمصار في الأغلب على نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي، فذهب إليه بعض المتأخرين اختصارًا واختيارًا فجعله عامة الناس كالفرض المحتوم، حتى إذا سمع ما يخالفها خطَّأ أو كفَّر، وربما كانت أظهر وأشهر.

ثم اقتصر من قلَّت عنايته على راويَيْن لكل إمام منهم، فصار إذا سمع رواية راوٍ عنه غيرهما أبطلها، وربما كانت أشهر، ولقد فعل مسبِّع هؤلاء السبعة ما لا ينبغي له أن يفعله، وأشكل على العامة، حتى جهلوا ما لم يسعهم جهله، وأوهم كل من قلَّ نظره أن هذه هي المذكورة في الخبر النبوي لا غير، وأكد وهم اللاحق السابق، وليته إذا اقتصر نقص عن السبعة أو زاد ليزيل هذه

---

(١) تقدَّم تخريجه.

الشبهة»[1].

وقال أيضًا: «القراءة المستعملة التي لا يجوز ردها ما اجتمع فيها الثلاثة الشروط، فما جمع ذلك وجب قبوله، ولم يسع أحدًا من المسلمين رده سواء أكانت عن أحد من الأئمة السبعة المقتصر عليهم في الأغلب أم غيرهم»[2].

وقال الإمام أبو محمد مكي: «وقد ذكر الناس من الأئمة في كتبهم أكثر من سبعين ممن هو أعلى رتبة وأجل قدرًا من هؤلاء السبعة، على أنه قد ترك جماعة من العلماء في كتبهم في القراءات ذكر بعض هؤلاء السبعة وطرحهم، فقد ترك أبو حاتم وغيره ذكر حمزة والكسائي وابن عامر، وزاد نحو عشرين رجلاً من الأئمة ممن هو فوق هؤلاء السبعة، وكذلك زاد الطبري في كتاب «القراءات» على هؤلاء السبعة نحو خمسة عشر رجلاً، وكذلك فعل أبو عبيد وإسماعيل القاضي، فكيف يجوز أن يظن ظان أن هؤلاء السبعة المتأخرين قراءة كل واحد منهم إحدى الحروف السبعة المنصوص عليها؟ هذا اختلاق عظيم، أكان ذلك بنص من النبي ﷺ أم كيف ذلك؟ وكيف يكون ذلك والكسائي إنما ألحق بالسبعة بالأمس في أيام المأمون أو غيره، وكان السابع: يعقوب الحضرمي، فأثبت ابن مجاهد في سنة ثلاثمئة أو نحوها الكسائي في موضع يعقوب»، ثم أطال الكلام في تقرير ذلك[3].

(١) المهدوي، بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات: ص٥٢.

(٢) المصدر السابق: ص٤٨.

(٣) مكي، الإبانة: ص٢١ وما بعدها.

وقال الإمام الحافظ أبو عمرو الداني ـ بعد أن ساق اعتقاده في الأحرف السبعة ووجوه اختلافها: «وأن القراء السبعة ونظائرهم من الأئمة متَّبعون في جميع قراءاتهم الثابتة عنهم التي لا شذوذ فيها».

وقال أبو القاسم الهذلي في «كامله»: «وليس لأحد أن يقول: لا تكثروا من الروايات، ويسمى ما لم يصل إليه من القراءات شاذًا، لأنه ما من قراءة قرئت ولا رواية رويت إلا وهي صحيحة، إذا وافقت رسم الإمام ولم تخالف الإجماع».

قلت: وقد وقفت على نصِّ الإمام أبي بكر بن العربي في كتابه «المقتبس» على جواز القراءة والإقراء بقراءة أبي جعفر وشيبة والأعمش وغيرهم، وأنها ليست من الشاذة، ولفظه: «وليست هذه الروايات بأصل للتعيين بل ربما خرج عنها ما هو مثلها أو فوقها كحروف أبي جعفر المدني وغيره»، وكذلك رأيت نصَّ الإمام أبي جعفر بن حزم في آخر كتاب «السيرة».

وقال الإمام محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي في أول تفسيره: «ثم إن الناس كما أنهم متعبدون باتباع أحكام القرآن وحفظ حدوده؛ فهم متعبدون بتلاوته وحفظ حروفه، على سنن خط المصحف الإمام الذى اتفق الصحابة عليه، وأن لا يجاوزوا فيما يوافق الخط عما قرأ به القراء المعروفون الذين خلفوا الصحابة والتابعين، واتفقت الأمة على اختيارهم». قال: «وقد ذكرت في هذا الكتاب قراءات من اشتهر منهم بالقراءة واختياراتهم على ما قرأته، وذكر إسناده إلى ابن مهران، ثم سماهم فقال: وهم أبو جعفر ونافع

المدنيان وابن كثير المكي، وابن عامر الشامي، وأبو عمرو بن العلاء، ويعقوب الحضرمي البصريان، وعاصم وحمزة والكسائي الكوفيون، ثم قال: فذكرت قراءة هؤلاء للاتفاق على جواز القراءة بها»[1].

وقال الإمام الكبير الحافظ المجمع على قوله في الكتاب والسنة أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسين الهمذاني في أول غايته: «أما بعد: فإن هذه تذكرة في اختلاف القراء العشرة الذين اقتدى الناس بقراءتهم وتمسكوا فيها بمذهبهم من أهل الحجاز والشام والعراق، ثم ذكر القراء العشرة»[2].

وقال شيخ الإسلام ومفتي الأنام العلامة أبو عمرو عثمان بن الصلاح رحمه الله في جملة جواب فتوى وردت عليه من بلاد العجم، ذكرها العلامة أبو شامة في كتابه «المرشد الوجيز»، أشرنا إليها في كتابنا «المنجد»[3]: «يشترط أن يكون المقروء به قد تواتر نقله عن رسول الله ﷺ قرآنًا واستفاض نقله كذلك، ونقلته الأمة بالقبول كهذه القراءات السبع، لأن المعتبر في ذلك اليقين والقطع على ما تقرر وتمهد في الأصول، فما لم يوجد فيه ذلك كما عدا السبع، وكما عدا العشر، فممنوع من القراءة، به منع تحريم لا منع كراهة» انتهى.

ولما قدم الشيخ أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي بدمشق في

---

(١) البغوي، التفسير: ١/ ٣٨.

(٢) الهمذاني، غاية الاختصار: ١/ ٣.

(٣) ص١٧.

حدود سنة ثلاثين وسبعمئة، وأقرأ بها للعشرة بمضمن كتابيه: «الكنز» و «الكفاية» وغير ذلك، بلغنا أن بعض مقرئي دمشق ممن كان لا يعرف سوى «الشاطبية» و«التيسير» حسده، وقصد منعه من بعض القضاة، فكتب علماء ذلك العصر وأئمته في ذلك، ولم يختلفوا في جواز ذلك، واتفقوا على أن قراءات هؤلاء العشرة واحدة، وإنما اختلفوا في إطلاق الشاذ على ما عدا هؤلاء العشرة، وقد توقَّف بعضهم، والصواب أن ما دخل في تلك الأركان الثلاثة فهو صحيح، وما لا؛ فعلى ما تقدَّم.

وكان من جواب الشيخ الإمام مجتهد ذلك العصر أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية رحمه الله: «لا نزاع بين العلماء المعتبرين أن الأحرف السبعة التي ذكر النبي ﷺ أن القرآن أنزل عليها ليست قراءات القراء السبعة المشهورة، بل أوّل من جمع ذلك ابن مجاهد ليكون ذلك موافقًا لعدد الحروف التي أنزل عليها القرآن، لا لاعتقاده أو اعتقاد غيره من العلماء أن القراءات السبع هي الحروف السبعة أو أن هؤلاء السبعة المعينين هم الذين لا يجوز أن يقرأ بغير قراءات هم، ولهذا قال بعض أئمة القراء: لولا أن ابن مجاهد سبقني إلى حمزة لجعلت مكانه يعقوب الحضرمي، إمام جامع البصرة، وإمام قراءة البصرة في زمانه في رأس المئتين».

ثم قال ـ أعني ابن تيمية: «وكذلك لم ينازع علماء الإسلام المتبعون من السلف والأئمة في أنه لا يتعين أن يقرأ بهذه القراءات المعينة في جميع أمصار

المسلمين، بل من ثبتت عنده قراءة الأعمش شيخ حمزة أو قراءة يعقوب الحضرمي ونحوهما، كما ثبتت عنده قراءة حمزة والكسائي، فله أن يقرأ بها بلا نزاع بين العلماء المعتبرين المعدودين من أهل الإجماع والخلاف، بل أكثر العلماء الأئمة الذين أدركوا قراءة حمزة كسفيان بن عيينة وأحمد بن حنبل وبشر بن الحارث وغيرهم، يختارون قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح المدنيين وقراءة البصريين كشيوخ يعقوب وغيرهم على قراءة حمزة والكسائي، وللعلماء الأئمة في ذلك من الكلام ما هو معروف عند العلماء، ولهذا كان أئمة أهل العراق الذين ثبتت عندهم قراءات العشرة والأحد عشر كثبوت هذه السبعة يجمعون ذلك في الكتب ويقرؤنه في الصلاة وفي خارج الصلاة، وذلك متفق عليه بين العلماء لم ينكره أحد منهم، وأما الذي ذكره القاضي عياض ومن نقل كلامه من الإنكار على ابن شنبوذ الذي كان يقرأ بالشواذ في الصلاة في أثناء المئة الرابعة وجرت له قصة مشهورة، فإنما كان ذلك في القراءات الشاذة الخارجة عن المصحف، ولم ينكر أحد من العلماء قراءة العشرة، ولكن من لم يكن عالمًا بها أو لم تثبت عنده، كمن يكون في بلد من بلاد الإسلام بالمغرب أو غيره، لم يتصل به بعض هذه القراءات ، فليس له أن يقرأ بما لا يعلمه، فإن القراءة كما قال زيد بن ثابت: «سنة يأخذها الآخر عن الأول»، كما أن ما ثبت عن النبي ﷺ من أنواع الاستفتاحات في الصلاة، ومن أنواع صفة الأذان والإقامة وصفة صلاة الخوف وغير ذلك كله حسن يشرع العمل به لمن علمه،

وأما من علم نوعًا ولم يعلم بغيره، فليس له أن يعدل عما علمه إلى ما لم يعلمه، وليس له أن ينكر على من علم ما لم يعلمه من ذلك، ولا أن يخالفه، كما قال النبي ﷺ: «لا تختلفوا فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا»[1]. ثم بسط القول في ذلك، ثم قال في آخر جوابه: «وتجوز القراءة في الصلاة وخارجها بالقراءة الثابتة الموافقة لرسم المصحف، كما ثبتت هذه القراءات، وليست شاذة حينئذٍ، والله أعلم»[2].

وكان من جواب الإمام الحافظ أستاذ المفسرين أبي حيان محمد بن يوسف ابن حيان الجياني الأندلسي رحمه الله تعالى، ومن خطه نقلت: «قد ثبت لنا بالنقل الصحيح أن أبا جعفر شيخ نافع، وأن نافعًا قرأ عليه، وكان أبو جعفر من سادة التابعين، وهما بمدينة الرسول ﷺ، حيث كان العلماء متوافرين، وأخذ قراءته عن الصحابة عبد الله بن عباس ترجمان القرآن وغيره، ولم يكن من هو بهذه المثابة ليقرأ كتاب الله بشيء محرم عليه، وكيف وقد تلقن ذلك في مدينة رسول الله ﷺ من صحابته غضًّا رطبًا قبل أن تطول الأسانيد، وتدخل فيها النقلة غير الضابطين؟ هذا وهم عرب آمنون من اللحن، وأن يعقوب كان إمام الجامع بالبصرة يؤم الناس، والبصرة إذ ذاك ملأى من أهل العلم، ولم ينكر أحد عليه شيئًا من قراءته، ويعقوب تلميذ سلام الطويل، وسلام تلميذ أبي عمرو

(١) أخرجه البخاري: رقم (٢٢٧٩).

(٢) ابن تيمية، جزء في المراد بالأحرف السبعة: ٨٥ ـ ٨٩.

وعاصم، فهو من جهة أبي عمرو كأنه مثل الدوري الذي روى عن اليزيدي عن أبي عمرو، ومن جهة عاصم كأنه مثل العليمي ويحيى الذَّيْن رويا عن أبي بكر عن عاصم، وقرأ يعقوب أيضًا على غير سلام».

ثم قال: «وهل هذه المختصرات التي بأيدى الناس اليوم كـ «التيسير» و«التبصرة» و«العنوان» و«الشاطبية» بالنسبة لما اشتهر من قراءات الأئمة السبعة إلا نزر من كثر، وقطرة من قطر، وينشأ الفقيه الفروعي فلا يرى إلا مثل «الشاطبية» و«العنوان»؛ فيعتقد أن قراءات السبعة محصورة في هذا فقط، ومن كان له اطلاع على هذا الفن، رأى أن هذين الكتابَيْن ونحوهما في السبعة كنغبة من دأماء، وتربة من بهاء.

هذا أبو عمرو بن العلاء الإمام الذي يقرأ أهل الشام ومصر بقراءته، اشتهر عنه في هذه الكتب المختصرة اليزيدي، وعنه رجلان: الدوري والسوسي.

وعند أهل النقل اشتهر عنه في غير هذه الكتب سبعة عشر راويًا: اليزيدي، وشجاع، وعبد الوارث، والعباس بن الفضل، وسعيد بن أوس، وهارون الأعور، والخفاف، وعبيد بن عقيل، والحسين الجعفي، ويونس بن حبيب، واللؤلؤي، ومحبوب، وخارجة، والجهمي، وعصمة، والأصمعي، وأبو جعفر الرواسي. فكيف يقصر قراءة أبي عمرو وعلي اليزيدي، ويلغي من سواه من الرواة على كثرتهم وضبطهم وديانتهم وثقتهم؟! وربما يكون فيهم من هو أوثق وأعلم من اليزيدي.

ونتتقل إلى اليزيدي، فنقول: اشتهر ممن روى عن اليزيدي: الدوري، والسوسي، وأبو حمدون، ومحمد بن أحمد بن جبير، وأوقية أبو الفتح، وأبو خلاد، وجعفر بن حمدان سجادة، وابن سعدان، وأحمد بن محمد اليزيدي، وأبو الحارث الليث بن خالد. فهؤلاء عشرة، فكيف يقتصر على أبي شعيب والدوري، ويلغي بقية هؤلاء الرواة الذي شاركوهما في اليزيدي، وربما فيهم من هو أضبط منهما وأوثق؟!

ونتتقل إلى الدوري، فنقول: اشتهر ممن روى عنه: ابن فرح، وابن بشار، وأبو الزعراء، وابن مسعود السراج، والكاغدي، وابن برزة، وأحمد بن حرب المعدل.

ونتتقل إلى ابن فرح، فنقول: روى عنه ممن اشتهر: زيد بن بلال، وعمر بن عبد الصمد، وأبو العباس بن محرز، وأبو محمد القطان، والمطوعي، وهكذا ننزل هؤلاء القراء طبقة طبقة إلى زماننا هذا. فكيف؟!

وهكذا نافع الإمام الذي يقرأ أهل المغرب بقراءته، اشتهر عنه تسعة رجال: ورش، وقالون، وإسماعيل بن جعفر، وأبو خليد، وابن جماز، وخارجة، والأصمعي، وكردم، والمسيبي.

وهكذا كلُّ إمام من باقي السبعة، قد اشتهر عنه رواة غير من في هذه المختصرات، فكيف يلغي نقلهم، ويقتصر على اثنين، وأي مزية وشرف لذينك الاثنين على رفقائهما، وكلهم أخذوا عن شيخ واحد، وكلهم ضابطون ثقات؟!

وأيضًا، فقد كان في زمن هؤلاء السبعة من أئمة الإسلام الناقلين للقراءات عالَـم لا يُحصَون، وإنما جاء مقرئ اختار هؤلاء وسماهم، ولكسل بعـض النـاس وقصر الهمم، وإرادة الله أن ينقص العلم؛ اقتصروا على السبعة، ثم اقتصروا من السبعة على نزر يسير منها». انتهى.

وقال الإمام مؤرخ الإسلام، وحافظ الشام، وشـيخ المحـدثين والقـراء، أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، في ترجمة ابن شنبوذ من «طبقات القراء» لـه: «إنه كان يرى جواز القراءة بالشاذ، وهو ما خالف رسم المصحف الإمـام، مـع أن الخلاف في جواز ذلك معروف بين العلماء قديمًا وحـديثًا، ومـا رأينـا أحـدًا أنكر الإقراء بمثل قراءة يعقوب وأبي جعفر، وإنما أنكـر مـن أنكـر القـراءة بـما ليس بين الدفَّتين»[1].

وقال الحافظ أبو عمـرو الـداني صـاحب «التيـسير» في «طبقاتـه»: «وائـتم بيعقوب في اختياره: عامة البصريين بعد أبي عمرو؛ فهم أوأكثرهم على مذهبه».

قال: «وقد سمعت طاهر بن غلبون يقول: إمام الجامع بالبـصرة لا يقـرأ إلا بقراءة يعقوب».

وقال الإمام أبو بكر بن أشتة الأصبهاني: «وعلى قـراءة يعقـوب إلى هـذا الوقت أئمة المسجد الجامع بالبصرة، وكذلك أدركناهم».

وقال الإمام شيخ الإسلام أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازي، بعـد

---

(١) الذهبي، معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٧٦.

أن ذكر الشبهة التي من أجلها وقع بعض العوام الأغبياء في أن أحـرف هـؤلاء الأئمة السبعة هي المشار إليها بقوله ﷺ: «أنزل القـرآن عـلى سـبعة أحـرف»، وأن الناس إنا ثمَّنوا القراءات وعشَّروها وزادوا على عدد السبعة الذين اقتـصر عليهم ابن مجاهد لأجل هذه الشبهة، ثم قـال: «وإني لم أقتـف أثـرهم تثمينًـا في التصنيف أو تعشيرًا أو تفريدًا، إلا لإزالة ما ذكرته من الشبهة، وليعلم أنه ليس المراعى في الأحرف السبعة المنزلة عددًا من الرجال دون آخـرين، ولا الأزمنـة ولا الأمكنة، وأنه لو اجتمع عدد لا يحصى من الأئمة واختلس كل واحد منهم حروفًا بخلاف صاحبه، وجرد طريقًا في القراءة على حـدة في أي مكـان كـان، وفي أي أوان بعد الأئمة الماضين في ذلك بعد أن كان ذلك المختار بما اختاره من الحروف بشرط الاختيار، لما كان ذلك خارجًا عن الأحرف السبعة المنزلة، بـل فيها متسع إلى يوم القيامة».

وقال الشيخ الإمام العالم الولي موفق الدين أبو العباس أحمد بن يوسـف الكواشي الموصلي في أول تفسيره «التبصرة»: «وكل مـا صـح سـنده، واسـتقام وجهـه في العربيـة، ووافـق لفظـه خـط المـصحف الإمـام؛ فهـو مـن الـسبعة المنصوص عليها ولو رواه سبعون ألفًا مجتمعين أو متفرقين، فعلى هـذا الأصـل بني قبول القراءات، عن سبعة كانوا أو عن سبعة آلاف، ومتى فقد واحـد مـن هذه الثلاثة المذكورة في القراءة؛ فاحكم بأنها شاذة». انتهى.

وقال الشيخ الإمام العلامة، شيخ الشافعية، والمحقق للعلـوم الـشرعية،

أبو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي في «شرح المنهاج» في (صفة الصلاة):

«فرع: قال أصحابنا الفقهاء تجوز القراءة في الصلاة وغيرها بالقراءات السبع، ولا تجوز بالشاذة، وظاهر هذا الكلام يوهم أن غير السبع المشهورة من الشواذ لاتجوز القراءة به في الصلاة ولا في غيرها، وقد نقل البغوي في أول «تفسيره»: الاتفاق على القراءة بقراءة يعقوب وأبي جعفر مع السبعة المشهورة، قال: وهذا القول هو الصواب. واعلم أن الخارج عن السبعة المشهورة على قسمين: منه ما يخالف رسم المصحف، فهذا لا شك في أنه لا تجوز قراءته لا في الصلاة ولا في غيرها، ومنه: ما لا يخالف رسم المصحف ولم تشتهر القراءة به، وإنما ورد من طريق غريبة لا يعوّل عليها، وهذا يظهر المنع من القراءة به أيضًا، ومنه ما اشتهر عند أئمة هذا الشأن القراءة به قديمًا وحديثًا، فهذا لا وجه للمنع منه، ومن ذلك قراءة يعقوب وغيره».

قال: «والبغوي أولى من يعتمد عليه في ذلك؛ فإنه مقرئ فقيه جامع للعلوم». قال: «وهكذا التفصيل في شواذ السبعة، فإن عنهم شيئًا كثيرًا شاذًّا»[1]. انتهى.

وسئل العلامة قاضي القضاة أبو نصر عبد الوهاب رحمه الله تعالى عن قوله في كتابه «جمع الجوامع»[2] في الأصول : «**والسبع متواترة**»، مع قوله:

---

(١) الابتهاج شرح المنهاج للنووي، في فروع الشافعية، وصل فيه إلى كتاب الطلاق وأكمله بعده ولده العلامة بهاء الدين السبكي، ولايزال مخطوطا فيما أعلم.

(٢) ابن السبكي، متن جمع الجوامع: ص٥ .

«والصحيح أن ما وراء العشرة فهو شاذ»، إذا كانت العشر متواترة، فلم لا قلتم: والعشر متواترة، بدل قولكم والسبع؟!

فأجاب: «أما كوننا لم نذكر العشر بدل السبع مع ادعائنا تواترها فلأن السبع لم يختلف في تواترها، وقد ذكرنا أولاً موضع الإجماع، ثم عطفنا عليه موضع الخلاف. على أن القول بأن القراءات الثلاث غير متواترة: في غاية السقوط، ولا يصحَّ عمّن يعتبر قوله في الدِّين، وهي - أعني القراءات الثلاث: قراءة يعقوب وأبي جعفر بن القعقاع وخلَف - لا تخالف رسم المصحف».

ثم قال: «سمعت الشيخ الإمام - يعني والده - يشدِّد النَّكير على بعض القضاة، وقد بلغه أنه منع من القراءة بها، واستأذنه بعض أصحابنا مرة في إقراء السَّبع، فقال: أذنت لك أن تقرئ العشر». اهـ.

قال المحقِّق ابن الجرزي: «وقد جرى بيني وبينه في ذلك كلام كثير، وقلتُ له: كان ينبغي أن تقول والعشر متواترة، ولا بُد. فقال: أردنا التنبيه على الخلاف. فقلت: وأين الخلاف، وأين القائل به، ومن قال: إن قراءة أبي جعفر ويعقوب وخلف غير متواترة؟! فقال: يُفهم من قول ابن الحاجب: «والسبع متواترة»[1].

---

(١) كلام ابن الحاجب المقصود هو قوله في «المختصر»: «القراءات السبع متواترة فيما ليس من قبيل الأداء، كالمد، والإمالة، وتخفيف الهمز، ونحوها»، انظر: بيان مختصر ابن الحاجب: ١/ ٤٦٩، ورفع الحاجب: ٢/ ٩١.

فقلت: أي سبع؟ وعلى تقدير أن يكون هؤلاء السبعة ـ مع أن كلام ابن الحاجب لا يدل عليه؛ فقراءة خلف لا تخرج عن قراءة أحد منهم، بل ولا عن قراءة الكوفيين في حرف ـ فكيف يقول أحد بعدم تواترها مع ادعائه بتواتر السبع؟ وأيضًا: فلو قلنا أنه يعني هؤلاء السبعة، فمن أي رواية ومن أي طريق ومن أي كتاب؟ إذ التخصيص لم يدعه ابن الحاجب، ولو ادّعاه لما سلم له.

بقي الإطلاق، فيكون كل ما جاء عن السبعة، فقراءة يعقوب جاءت عن عاصم وأبي عمرو، وأبو جعفر هو شيخ نافع، ولا تخرج عن السبعة من طريق أخرى. قال: فمن أجل هذا قلت: والصحيح أن ما وراء العشر، فهو شاذ، ولا يقابل الصحيح إلا الفاسد.

ثم كتبت له استفتاء في ذلك، وصورته: «ما تقول السادة العلماء أئمة الدين في القراءات العشر التي يقرأ بها اليوم، هل هي متواترة أو غير متواترة؟ وهل كل ما انفرد به واحد من العشرة من الحروف متواتر أم لا؟ وإذا كانت متواترة فما يجب على من جحدها أو حرفًا منها؟».

فأجابني، ومن خطِّه نقلت: «الحمد لله، القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي والثلاث التي هي قراءة أبي جعفر، وقراءة يعقوب وقراءة خلف: متواترة معلومة من الدين بالضرورة وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة أنه منزل على رسول الله ﷺ لا يكابر في شيء من ذلك إلا جاهل، وليس تواتر شيء منها مقصورًا على من قرأ

بالروايات، بل هي متواترة عند كل مسلم يقول: أشهد أن لا إله وأشهد أن محمدًا رسول الله، ولو كان مع ذلك عاميًا جلفًا لا يحفظ من القرآن حرفًا، ولهذا تقرير طويل، وبرهان عريض لا تسع هذه الورقة شرحه، وحظ كل مسلم وحقه أن يَدين الله تعالى وتجزم نفسه بأن ما ذكرناه متواتر معلوم باليقين، لا تتطرق الظنون، ولا الارتياب إلى شيء منه، والله أعلم. كتبه عبد الوهاب السبكي»[1].

وقال الإمام الأستاذ إسماعيل بن إبراهيم بن محمد القراب، في أول كتابه «الشافي»: «ثم التمسك بقراءة سبعة من القراءة دون غيرهم، ليس فيه أثر ولا سنة، وإنما هو من جمع بعض المتأخرين لم يكن قرأ بأكثر من السبع، فصنف كتابًا وسماه «السبع»؛ فانتشر ذلك في العامة، وتوهموا أنه لا تجوز الزيادة على ما ذكر في ذلك الكتاب؛ لاشتهار ذكر مصنفه، وقد صنف غيره كتبًا في القراءات بعده، وذكر لكل إمام من هؤلاء الأئمة روايات كثيرة، وأنواعًا من الاختلاف، ولم يقل أنه لا تجوز القراءة بتلك الرواية من أجل أنها غير مذكورة في كتاب ذلك المصنف، ولو كانت القراءات محصورة بسبع روايات لسبعة من القراء، لوجب أن لا يؤخذ عن كل واحد منهم إلا رواية واحدة، وهذا لا قائل به.

وينبغي أن لا يتوهم متوهم في قوله ﷺ: «أنزل القرآن على سبعة أحرف» أنه منصرف إلى قراءة سبعة من القراء الذين ولدوا بعد التابعين، لأنه

---

(١) ذكر فتواه كاملة في «منجد المقرئين»: ص٤٩ - ٥١ .

يؤدي إلى أن يكون الخبر متعريًا عن الفائدة إلى أن يولد هؤلاء الأئمة السبعة، فتؤخذ عنهم القراءة، ويؤدي أيضًا إلى أنه لا يجوز لأحد من الصحابة أن يقرأ إلا بما يعلم أن هؤلاء السبعة من القراء إذا ولدوا وتعلموا اختاروا القراءة به، وهذا تجاهل من قائله».

قال: «وإنما ذكرت ذلك لأن قومًا من العامة يقولونه جهلاً، ويتعلقون بالخبر، ويتوهمون أن معنى السبعة الأحرف المذكورة في الخبر: اتباع هؤلاء الأئمة السبعة، وليس ذلك على ما يتوهمونه، بل طريق أخذ القراءة أن تؤخذ عن إمام ثقة لفظًا عن لفظ إماماً عن إمام إلى أن يتصل بالنبي ﷺ، والله أعلم بجميع ذلك»[1].

---

(١) انتهى كلام الإمام ابن الجزري.

تنبيه

في بيان أن القراءات السبع المشهورة ليس هي الأحرف السبعة التي أنزل عليها القرآن

تحصَّل مما هنا ومما تقدَّم، أن القراءات المنسوبة إلى نافع وعاصم وغيرهما من باقي السبعة المشهورين، ليست هي الأحرف السبعة التي أنزل عليها القرآن، وذلك باتفاق علماء السلف والخلف، وأنها ليست مجموع الأحرف السبعة التي أنزل القرآن عليها باتفاق العلماء المعتبرين، بل القراءات الثابتة عن أئمة القراء كالأعمش ويعقوب وخلف وأبي جعفر وشيبة ونحوهم: هي بمنزلة القراءات الثابتة عن هؤلاء السبعة عند من يثبت ذلك عنده، وهذا أيضًا مما لم يتنازع فيه الأئمة المتبعون من أئمة الفقهاء والقراء وغيرهم، وإنما تنازع الناس من الخلف في المصحف العثماني الإمام الذي أجمع عليه أصحاب رسول الله ﷺ، والتابعون لهم بإحسان والأئمة بعدهم، هل هو بما فيه من قراءة السبعة وتمام العشرة وغير ذلك حرف من الأحرف السبعة التي أنزل القرآن عليها، أو هو مجموع الأحرف السبعة؟ على قولَيْن مشهورَين». أهـ من «النشر»[1].

(١) المصدر السابق.

ذكر بعض القراءات الموافقة لخط المصحف وليست من القراءات السبع المشهورة

وقال الإمام أبو محمد مكي في «إبانته»:

«ذكر اختلاف الأئمة المشهورين غير السبعة في سورة (الحمد) مما يوافق خط المصحف ويقرأ به. قرأ إبراهيم بن أبي عبلة (الحمد لله) بضم اللام الأولى، وقرأ الحسن البصري بكسر الدال، وفيهما بُعدٌ في العربية، ومجاز هما: الإتباع. وقرأ أبو صالح (مالك يوم الدين) بالألف والنصب على النداء، وكذلك محمد بن السميفع اليماني، وهي قراءة حسنة. وقرأ أبو حيوة (ملك) بالنصب على النداء من غير ألف. وقرأ علي بن أبي طالب رضي الله عنه (ملك يوم) ففتح اللام والكاف ونصب«يوم»؛ جعله فعلًا ماضيا. وروى عبد الوارث عن أبي عمرو (ملك يوم الدين) بإسكان اللام والخفض، وهي منسوبة لعمر بن عبد العزيز. وقرأ عمرو بن قائد الأسواري (إياك نعبد وإياك نستعين) بتخفيف الياء فيهما، وقد كره ذلك بعض المتأخرين لموافقة لفظه لفظ (أيا الشمس) وهو ضياؤها. وقرأ يحيى بن وثاب (نستعين) بكسر النون الأولى، وهي لغة مشهورة حسنة. وروى الخليل بن أحمد عن ابن كثير (غير المغضوب) بالنصب، ونصبه حسن على الحال أو على الصفة. وقرأ أيوب السختياني (ولا الضالين) بهمزة مفتوحة في موضع الألف، وهو قليل في كلام العرب. فهذا كله موافق لخط

المصحف، والقراءة به لمن رواه عن الثقات جائزة؛ لصحة وجهه في العربية، وموافقته الخط إذا صحَّ نقلُه»[1].

قلت[2]: كذا اقتصر على نسبة هذه القراءات لمن نسبها إليه، وقد وافقهم عليها غيرهم، وبقيت قراءات أخرى عن الأئمة المشهورين في (الفاتحة) توافق خط المصحف، وحكمها حكم ما ذكر، ذكرها الإمام الصالح الولي أبو الفضل الرازي في كتاب: «اللوامح» له، وهي (الحمد لله) بنصب الدال، عن زيد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم، وعن رؤبة بن العجاج، وعن هارون بن موسى العتكي، ووجهها: النصب على المصدر وترك فعله للشهرة. وعن الحسن أيضًا (الحمد لله) بفتح اللام إتباعًا لنصب الدال، وهي لغة بعض قيس. وإمالة الألف من (لله) لقتيبة عن الكسائي، ووجهها: الكسرة بعد. وعن أبي زيد سعيد ابن أوس الأنصاري (رب العالمين) بالرفع والنصب، وحكاه عن العرب، ووجهه: أن النعوت إذا تتابعت وكثرت جازت المخالفة بينها؛ فينصب بعضها بإضمار فعل، ويرفع بعضها بإضمار المبتدأ، ولا يجوز أن ترجع إلى الجر بعدما انصرفت عنه إلى الرفع والنصب.

وعن الكسائي في رواية سؤدد بن المبارك وقتيبة (ملك يوم الدين). وعن عاصم الجحدري (مالك) بالرفع والألف منونًا، ونصب (يوم الدين) بإضمار

---

(١) مكي، الإبانة عن معاني القراءات: ص٧٠ وما بعدها.

(٢) القائل: ابن الجزري.

المبتدأ وإعمال (مالك) في «يوم». وعن عون بن أبي شداد العقيلي (مالك) بالألف والرفع مع الإضافة، ورفعه بإضمار المبتدأ، وهي أيضًا عن أبي هريرة وأبي حيوة وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم. وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه (ملّاك يوم الدين) بتشديد اللام مع الخفض، وليس ذلك بمخالف للرسم، بل يحتمله تقديرًا كما تحتمله قراءة (مالك)، وعلى ذلك قراءة حمزة والكسائي (علام الغيب). وعن اليماني أيضًا (مليك يوم) بالياء، وهي موافقة للرسم أيضًا، كتقدير الموافقة في (جبريل وميكائيل) بالياء والهمزة، وكقراءة أبي عمرو (وأكون من الصالحين) بالواو.

وعن الفضل بن محمد الرقاشي (أياك نعبد وأياك) بفتح الهمزة فيهما، وهي لغة، ورواها سفيان الثوري عن عليّ أيضًا. وعن أبي عمرو في رواية عبد الله بن داود الخريبي إمالة الألف فيهما، ووجه ذلك: الكسرة من قبل. وعن بعض أهل مكة (نعبدْ) بإسكان الدال، ووجهها: التخفيف، كقراءة أبي عمرو (يأمركم) بالإسكان، وقيل: إنها عندهم رأس آية؛ فنُويَ الوقف للسُّنة، وحُمل الوصل على الوقف.

وروى الأصمعي عن أبي عمرو (الزراط) بالزاي الخالصة، وجاء أيضًا عن حمزة، وجه ذلك: أن حروف الصفير يبدل بعضها من بعض، وهي موافقة للرسم كموافقة قراءة «السين».

وعن عمر رضي الله عنه (غيرُ المغضوبُ) بالرفع، أي: هم غير المغضوب،

أو: أولئك. وعن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، ومسلم بن جندب، وعيسى بن عمر الثقفي البصري، وعبد الله بن يزيد القصير (عليهُم) بضم الهاء ووصل الميم بالواو. وعن الحسن، وعن عمرو بن قائد (عليهم) بكسر الهاء ووصل الميم بالياء. وعن ابن هرمز أيضًا بضم الهاء والميم من غير صلة. وعنه أيضًا بكسر الهاء والميم من غير صلة.

فهذه أربعة أوجه، وفي المشهور ثلاثة؛ فتصير سبعة، وكلها لغات. وذكر أبو الحسن الأخفش فيها ثلاث لغات أخرى، لو قرئ بها لجاز، وهي ضم الهاء وكسر الميم مع الصلة. والثانية: كذلك، إلا أنه بغير صلة. والثالثة: بالكسر فيهما من غير صلة. ولم يختلف عن أحد منهم في الإسكان وقفًا.

قلتُ: وبقي منها روايات أخرى رُوِّيناها، منها: إمالة (العالمين) و(الرحمن) بخلاف، لقتيبة عن الكسائي. ومنها إشباع الكسرة من (مالك يوم) قبل الياء حتى تصير ياء، وإشباع الضمة من (نعبد وإياك) حتى تصير واوًا، رواية كردم عن نافع، ورواها أيضًا الأهوازي عن ورش، ولها وجه. ومنها: (يعبد) بالياء وضمها وفتح الباء على البناء للمفعول، قراءة الحسن، وهي مشكلة، وتوجه على الاستعارة والالتفات»[1]. اهـ بتصرف يسير.

(١) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ١/ ٤٨ وما بعدها.

الخاتمة

في الكلام على الكتابة وأنواعها وحكمها وثمرتها وأول من وضعها وما يتعلق بذلك

فالكتابة والكتاب والكَتْب: مصادر (كَتَبَ) إذا خطَّ بالقلم. يقال: «كتب قرطاسًا» أي: خط فيه بالقلم حروفًا وضمها، أي: جمع بعضها إلى بعض. **وتطلق الكتابة أيضًا على**: نفس الحروف المكتوبة.

والخط: تصوير اللفظ بحروف هجائية، بتقدير الابتداء به والوقف عليه.

والهجاء: اللفظ بأسماء الحروف لا مسمياتها؛ لبيان مفرداتها، ومن ثَمَّ رسمت همزة الوصل، وألف «لكنا هو» دون التنوين، وواو الصلة ويائها.

فإن كان مسمى اللفظ لفظًا، نحو: «أكتب كلمة» أو «شعرًا»، فإن دلَّت قرينة على إرادة اللفظ؛ كتب، وإلا فما ينطلق عليه الاسم، وكذا إذا قيل: «اكتب جيمًا، عينا، فاء، راء».

وأنواعها: اثنا عشر ـ على ما قاله ابن خلِّكان[1]، وتبعه كثير من المؤلِّفين[2]، خمسة منها ذهب من يعرفها، وبطل استعمالها، وهي: الحميرية

(١) وفيات الأعيان: ٣/ ٣٤٢.

(٢) كالحلبي في السيرة: ١/ ٣٠.

والقبطية والبربرية والأندلسية واليونانية. وثلاثة منها فُقد من يعرفها في بلاد الإسلام، مستعملة في بلادها، وهي: الهندية والصينية والرومية. وأربعة باقية مستعملة في بلاد الإسلام، وهي: السريانية والفارسية والعبريانية والعربية.

قال [يعني: ابن خلِّكان]: «والحميرية، هي خط أهل اليمن قوم هود، وهم عاد الأولى، وهي عاد إرم، وكانت تسمى: المسند الحميري، وكانت حروفها كلها منفصلة، وكانوا يمنعون العامة من تعلُّمها، فلا يتعاطاها أحد إلا بإذنهم، حتى جاءت دولة الإسلام».

وحكم **الكتابة من حيث الجملة**: الجواز، وهو الذي عليه جمهور العلماء. قال أبو الحسن اللخمي: «هذا هو الصحيح، ولا ينبغي أن يختلف فيه؛ لتقاصر الأعصار وقلة الأفهام». وقد روي عن بعض السلف الكراهة؛ خيفة الاتكال على الكتابة وترك الحفظ[1].

وقد قيل لبعضهم: هل كنتم تكتبون العلم والحديث؟ فقال: نعم. فقيل له: هل كنتم تعوِّلون عليه؟ فقال: لا.

وما ذلك إلا لرجحان عقولهم، فنسأل الله عز وجل أن يمُنَّ علينا ببعض ما مَنَّ به عليهم بمَنِّه وكرمه.

ومن كلام العلماء في هذا المعنى، قولهم: «خير الفقه ما حضرت به». وقولهم: «حرف في قلبك خير من ألف في كتابك». وقولهم: «لا خير في كلام

---

(١) راجع: تفسير القرطبي: ١١/ ١٨٦.

لا يعبر معك الوادي، ولا يعمر بك النادي». وقال شاعر:

يا مَنْ تَرى الْعِلْمَ جَمْعَ المْالِ والْكُتْبِ ... خُدِعْتَ واللهِ لَيْسَ الْـجِدُّ كَاللَّعِـبِ

الْعِلْمُ وَيْـحَكَ ما لِلصَّدْرِ تَـجْمَعُـهُ ... حِفْظًا وَفَهْمًا وَإِتْقانًا فِـــداكَ أَبـي

لا ما تَوَهَّمَهُ الْعِنْدِيُّ مِنْ سَـــفَـهٍ ... إذْ قالَ ما تَبْتَغي عِنْدي وفـي كُتُبـي

وقال الآخر:

لَيْسَ الْعِلْـمُ مـا حَـوى الْقِمَطْـرُ[1] ... إِنَّـما الْعِلْـمُ مـا حَـواهُ الـصَّـدْرُ

والأصل فيها: كلام الله تعالى، وكلام الرسول ﷺ، وكلام العرب، وكلام العلماء.

فمن كلام الله تعالى: ﴿يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرًا كثيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩]. فقيل: الحكمة ها هنا هي: الكتابة. وقوله تعالى: ﴿أوأثارة من علم﴾ [الأحقاف: ٤]. فقيل: الخط أيضًا. وقوله تعالى: ﴿ن والقلم وما يسطرون﴾ [القلم: ١]. وقوله تعالى: ﴿اقرأ وربك الأكرم * الذي علم بالقلم﴾ [العلق:٣-٤]. فوصف نفسه بأنه علَّم بالقلم، كما وصف نفسه بالكرم سبحانه وتعالى. وقوله تعالى: ﴿الم ذلك الكتاب﴾ [البقرة: ١]. وقوله تعالى: ﴿وكتبه ورسله﴾ [البقرة: ٢٨٥].

ففي كلامه تعالى إرشاد إلى أن كلامه الموحى إلى رسله طريق تخليده: تدوينه في المصحف.

---

(١) القمطر: ما يوضع عليه الكتب. والصواب في البيت: «ليس بعلمٍ ما حوى القمطر».

ومن كلام الرسول ﷺ، ما روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «قيدوا العلم بالكتابة»[1].

وما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه شكا رجل إلى النبي ﷺ سوء حفظه، فقال له ﷺ: «استعن بيمينك على حفظك»[2].

وما روي عن ابن عمرو رضي الله عنهما أنه قال للنبي ﷺ: «أفأكتب عنك كلَّ ما أسمع منك يا رسول الله؟ فقال: نعم. فقال: وإن كان في الغضب والرضا؟ فقال: وإن كان في الغضب والرضا، فإني لا أقول إلا حقًا»[3].

وما ورد في جمال الخط من قوله ﷺ: «الخط الجميل يزيد في الحق وضوحًا»[4]. فكلام الرسول أكَّد ما أرشد إليه كلام الله تعالى.

ومن كلام العرب، قولهم: «الخطُّ أحد اللِّسانَيْن، وحُسنُه أحدُ الفصاحتَيْن». وقولهم: «ما كُتب قَرَّ وما حُفظ فَر».

---

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١ : ١٨٨)، وقال الهيثمي في «المجمع» (١ : ٣٨١): رواه الطبراني في الكبير، ورجاله رجال الصحيح.

(٢) أخرجه الترمذي: رقم (٢٦٦٦) من حديث أبي هريرة، والطبراني في «الأوسط»: رقم (٢٨٢٥) من حديث أنس. قال الهيثمي في «المجمع» (١ : ٣٨١): فيه إسماعيل بن سيف، وهو ضعيف

(٣) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣ : ٦٠٦) وصححه، ووافقه الذهبي.

(٤) أسنده الخطيب في «أخلاق الراوي والسامع» رقم (٥٣٣)، قال الحافظ في «لسان الميزان» رقم (٩٩١): هذا خبر منكر.

ومن كلام العلماء، ما أنشده سحنون رضي الله عنه:

العلـمُ صـيدٌ والكتابـةُ قيـدُهُ قيِّـدْ صـيودَكَ بالقـيودِ الموثَقَـةْ
فمـنَ الحماقـةِ أنْ تـصيدَ حمامـةً وتُثيرَهـا بـينَ الأوانـسِ مُطلَقَـةَ

وقول الآخر:

تعلَّـم قِـوام الخـطِّ يـا ذا التـأدُّبِ وبـاهِ به النُّسّـاخَ في كـلِّ مَكتـبِ
فـإن كنـتَ ذا مـالٍ فخطُّـكَ زينـةً وإن كنتَ ذا فقرٍ فأفـضلُ مكسبِ

وثمرتها: تثبيت الحفظ، وتقرير الفهم، وإذهاب النسيان، وتوصيل العلم وحفظه من الضياع. فهي تذكرة يُرجَع إليها عند النسيان؛ لأنه لا يطرأ عليها ما يطرأ على الأذهان، لا على أنها المعتمد، بل تكون لرد الشارد كالمستند.

ولقد أحسن من قال: «الكتابة من أجلِّ صناعة البشر وأعلى شان، ومن أعظم منافع الخلق من الأنس والجان؛ لأنها حافظة لما يخاف عليه من النسيان، وقاضية بالصواب من القول إذا حرف اللسان»(١).

وقال آخر: «لولا ما عقدته بالكتابة من تجارب الأوَّلين، لانحلَّ مع النِّسيان عقود الآخرين».

وقد أخطأ من اعتمد على حفظه، وغفل عن تقييد العلم في كتبه ثقةً بما استقرَّ في نفسه؛ لأنَّ التشكيك معترِض، والنِّسيان طارئ.

فكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يُصَلّي باللَّيل، فإذا مرَّت به آية فهِم

(١) هو في مقدمة الوسيلة، للسخاوي: ص٣.

منها شيئًا؛ سلَّم من صلاته وكتبه في لَوْحٍ أعدَّه ليعمل به في غدِه[1].

وقال بعضهم: «الكتابة سبب لتخليد كل فضيلة، وذريعة إلى توريث كل حكمة جليلة، وموصلة لنا ما تلفظ به الحكماء من الألفاظ الجميلة، ومبلغة إلى الأمم الآتية أخبار القرون الخالية، ومعارف الأمم الماضية، تخاطبك بلسان الحال عند تعذر المقال، كأن الميت منهم حي بهذا الاعتبار، والمفقود موجود بتجدد الأخبار، حتى كأن الخالف يشاهد السالف، والجاهل يأخذ عن العارف، فمتى أردت مجالسة إمام من الأئمة الماضين، ومحادثة شيخ من شيوخ المتقدمين فانظر في كتبه التي صنفها، ومجموعاته التي ألَّفها، ونوادره التي رسمها، وحكمه التي أحكمها، فإنك تجده مخاطبًا لك، ومعلمًا ومرشدًا، ومفهمًا مع ما يحصل لك من الأنس بكتابه، وما تستفيده من حكمه وصوابه».

ولله درُّ القائل رحمه الله في وصف الكتاب[2]:

لنا جُلساءُ لا يُمَلُّ حديثُهُم ... أَلِبَّاءُ مأمونونَ غَيْبًا ومَشْهَدا
يُفيدوننا من عِلمِهِم علمَ ما مضى ... وعقلاً وتأديبًا ورأيًا مُسَدَّدا
فلا فتنةٌ تُخشى ولا سوءُ عِشْرةٍ ... ولا نتَّقي منهم لسانًا ولا يَدا
فإن قُلتُ أحياءٌ فلستُ بكاذبٍ ... وإن قلتُ أمواتٌ فلستُ مُفنَّدا

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٥/ ١١٤.

(٢) الأبيات لعبد الله بن المبارك، كما في ديوانه: ص٧٨.

وقال غــيره:

نِعــمَ الأنــيسُ والجلــيسُ كتــابُ	تَــسلو بــهِ إن خانَــت الأصــحابُ
لا مُفـــشيًا سرًّا إذا اســـتَوْدعتَهُ	وبــه لَعمــري حكمــةٌ وصــوابُ

وقال بعضهم: «الكتابة منزلة شريفة، وحكمة في البيان لطيفة، فإن كـان صاحبها ذا لسان، وخـط حـسن وبيـان؛ اجتمـع فيـه حكمتـان، وتحـصَّل لـه فصاحتان: حكمة في يده وحكمة في لـسانه، وفـصاحة في لـسانه وفـصاحة في جنانه، ولم تزل الفضلاء من كل جيل، والنبلاء من كل قبيل، يـدوِّنون مـا يقـع لهم من الكلمات النافعة، والحكم الجامعـة، ويـسارعون إلى حفظهـا بالكتابـة ـ خوفًا من ذهابها بالنسيان ـ أشد المسارعة نظـمًا ونثـرًا، حتـى نـشرت في العـالم نشرًا، فكم من كلمة قد نفع الله بهـا بعـد قائلهـا، وفائـدة قـد خبئـت بالكتابـة لمتناولها، وكم من حكم رائقة، وموعظة جامعة وحجة بالغة وعبرة صادقة، قد خزنها الأول للآخر، ونقشها في الحجارة بعد الـدفاتر، حنـوا مـن هـذا البـشر الذي يرحم بعضه بعضًا، ويدل على ما يختاره لنفسه ويرضى، وقد دونوا أخبار الأجواد، وكتبوا مواقف الشجعان علمًا بأن الناس يقتدي بعضهم ببعض».

قال بعضهم في الحث على التكرم وعدم إغفاله، رحمه الله ومن نسج عـلى منواله:

إني ســـألتُ عــن الكِــرامِ فقيــل لي	إنَّ الكِـــرامَ رهـــائنُ الأرمـــاسِ
ذهــبَ الكِــرامُ وجــودُهُم ونــوالُهُم	وحـــديثُهُم إلا مـــن القِرطـــاسِ

ولقد بالغ الناس في تخليد المواعظ والحكم والأمثال، فنظموها في الأسفار، ونقشوها على الأحجار، بجدران الجوامع ومظانِّ المجامع.

قال العلامة أبو الحسن علي بن محمد السخاوي: «وقد رأيت في جامع بلدنا على بعض سواريه الرخام منقوشًا بالحديد: حضر في هذا الموضع المبارك سليمان بن كعب الأحبار، وهو يقول: من خان هان..».

إلى أن قال: «وقد كتب الناس على الجدران والقبور وفي الأحجار من المواعظ ما لا يكاد يحصى، ومما رأيت أنا من ذلك على قبر ابن عُبادة بمصر رحمه الله تعالى:

يا ماشيًا بالقبورِ زَهْوًا ... لم تَثْنِهِ للقبورِ ريحُ

عرِّجْ قليلاً على غريبٍ ... قد ضمَّهُ مفردًا ضريحُ

بيتٌ تَساوى الأنامُ فيهِ ... العبدُ والسَّيدُ الصريحُ

وقِف عليه وجُدْ برُحمى ... لعلَّهُ فيهِ يستريحُ

ورأيت على سارية ببعض أطراف مصر بمدينة قد تداعت أرجاؤها، وتقوض بناؤها، وجلا عنها سكانها:

رعى الله من يدعو لنا في طريقنا ... بصنعٍ جميلٍ والرجوعِ إلى مصرِ

ومَن رأى ما قَد كتبناهُ دارسًا ... أعادَ عليهِ بالمدادِ أو الحبرِ»[1]

ولذا قال اللبيب في «شرح العقيلة»: «وقد صنف المصنفون من هذه

---

(١) السخاوي، الوسيلة شرح العقيلة: ص٥، ٦.

الأمة كتبًا ما لها عدد في كل فن، أخبرني سيدي الشيخ يوسف القادسي أنه رأى في غرناطة عند بعض الطلبة كتابًا ضخمًا في القالب الكبير، وعلى ظهر الكتاب مكتوب: السفر السادس والخمسون من أسماء الكتب، ولم ير ما بقي بعده، وليس في هذا السفر إلا اسم الكتاب واسم مؤلفه وبلده وزمانه خاصة، فانظر كم تضمنت هذه الأسفار عدة أسماء كتب»[1]. اهـ.

وغير ذلك مما يفيد الحث على الكتابة من كلام الحكماء والبلغاء كثير لا يحصيه لسان، ولا يسعه ديوان، فلولا الكتابة ما وصل كلام الأوائل إلينا، ولا بلغ علمهم لدينا، ولما كان كل من أراد إبقاء حكمة أو تخليد علم أو فضيلة لا يجد لذلك أقوى من كتبه، ولا أوثق من رسمه، وكان كتاب الله عز وجل أولى بذلك من كل كتاب، وأحق به من كل خطاب؛ كان الصحابة رضي الله عنهم يكتبون ما يسمعونه من في رسول الله ﷺ من القرآن في الصحائف والرقاع، مخافة النسيان والضياع، إلى أن اقتضى رأيهم الصائب جمعه في المصاحف؛ لتكون رقيمة يهتدى بها ويرجع إليها، ويرتفع الخلاف معها والنزاع عندها، فينبغي لنا معرفة كيفية رسمهم ذلك، لنعمل بالموافق ونترك المخالف، إذ اتباعهم واجب علينا لا محالة، ومخالفتهم بدعة وضلالة.

وأول من وضعها: آدم عليه السلام.

خرّج ابن أشته في كتاب «المصاحف» بسنده كعب الأحبار قال: «أول من

---

(١) الدرة الصقيلة،في شرح العقيلة، ولم يطبع فيما أعلم.

وضع الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها، يعني الاثني عشر المتقدم بيانها آدم عليه السلام، كتبها ـ أي تلك الخطوط ـ في طين وطبخة، يعنى أحرقه، ودفنه قبل موته بثلاثمئة سنة، فلما أصاب الأرض الغرق في زمن نوح عليه السلام بقيت تلك الكتب والخطوط، فبعد الطوفان أصاب كل قوم كتابًا فتلعموه بإلهام، ونقلوا صورته، واتخذوه أصل كتابهم، وبقي الكتاب العربي حتى خص الله به إسماعيل عليه السلام فأصابه. وأما ما ورد: «أول من خطّ إدريس عليه السلام»، فقيل: المراد خط الرمل[1].

وأول من تكلم بالعربية: إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام، إلهامًا من الله تعالى. قاله صاحب «نظم الدرر في فضل سيد البشر»[2].

واختلف في أول من كتب الخط العربي، فقيل: آدم، وهو ما تقدَّم عن كعب الأحبار.

وقيل: هود، ذكر ابن هشام في كتاب «التيجان» عن وهب، أن الله تعالى أنزل على هود عليه السلام هذه الأحرف (أ، ب، ت، ث.. إلى: الياء) تسعة وعشرين حرفًا، لفضل اللسان العربي على العجمي والسرياني والعبراني، وأنزل عليه: «يا هود إن الله آثرك وذريتك بسيد الكلام، وبه يكون لكم

---

(١) راجع: السيوطي، المزهر: ٢/ ٣٤١ وما بعدها، والمطالع النصيرية: ص٤٩، والفهرست: ص١١.

(٢) لم أقف عليه.

استطالة وفضيلة على جميع العباد، حتى يختم الله نبوته بمحمد ﷺ.

وقيل: إسماعيل عليه السلام، وأن حروفه كلها متصلة حتى في الألف والراء، بعكس الحميرية، إلى أن فصلها من بعضها ولداه: قيدر والهميسع[1].

قال ابن عبد البر عن النبي ﷺ: «أول من كتب ـ أي الكتاب العربي ـ إسماعيل عليه السلام». وجاء نحوه عن ابن عباس. اهـ

وقيل: حمير بن سبأ علمه منامًا.

وقيل: ثمانية رجال، وهم ملوك مدين أسماؤهم: أبجد. الخ. وري عن عروة بن الزبير رضي الله عنه: إن أول من كتب بالعربية قوم من الأوائل، أسماؤهم: أبجد وهوز وحطي وكلمن وسعفص وقرشت.. إلخ، وكانوا ملوكًا. [2] اهـ

وهذا القول، إنما يجري على القول بأن هذه الكلمات أسماء للملوك، لأن فيها عند أهل العلم ثلاثة أقوال: هي أسماء للملوك، أو أسماء للحروف، أو أسماء للشياطين.

وقال الحلبي في السيرة: «الصحيح أن أول من كتب بالعربي من ولد إسماعيل عليه السلام، نزار بن معد ابن عدنان»[3].

---

(١) السيوطي، المزهر: ٢/ ٣٤٦.

(٢) انظر: الفهرست: ١١- ١٤، كشف الظنون: ١/ ٧٠٨.

(٣) الحلبي، السيرة الحلبية: ١/ ٣٠.

وقيل: رجل اسمه مرامر من أهل الأنبار، قاله أبو محمد بن قتيبة في كتاب «المعارف». وقيل: ثلاثة رجال: مرامر بن مرة، وأسلم بن سدرة، وعامر بن جدرة، فمرامر وضع الصدر، وأسلم وضع الفصل والوصل، وعامر وضع الأعجام، وهذا القول حكاه المقري[1].

وذكر الحافظ أبو عمرو الداني بسنده إلى زياد بن أنعم، قال: «قلت لعبد الله ابن عياش: معاشر قريش؛ هل كنتم تكتبون في الجاهلة بهذا الكتاب العربي، تجمعون فيه ما اجتمع وتفرقون فيه ما افترق هجاء بالألف واللام والميم والشكل والقطع، وما يكتب به اليوم قبل أن يبعث النبي ﷺ ، قال: نعم. قلت: فمن علمكم الكتابة؟ قال: حرب بن أمية. قلت: فمن علَّم حرب بن أمية؟ قال: عبد الله بن جدعان. قلت: فمن علَّم عبد الله ابن جدعان؟ قال: أهل الأنبار. قلت: فمن علّم أهل الأنبار؟ قال: طارئ طرأ عليهم من أهل اليمن، من كندة. قلت: فمن علَّم ذلك الطارئ؟ قال: الخلجان بن الموهم، كان كاتب هود نبي الله بالوحي عن الله عز وجل»[2]. اهـ.

وذكر الجعبري بسنده إلى الشعبي، قال: «سألنا المهاجرين، من أين تعلمتم الكتابة، قالوا: من أهل الحيرة. وسألناهم: من أين تعلموها؟ قالوا: من أهل الأنبار. وقال أبو بكر بن أبي داود، عن علي بن حرب، عن هشام ين محمد

---

(١) انظر: المصاحف: ٩- ١٠، المطالع النصرية: ص١١.

(٢) المحكم: ص٢٦ .

بن السائب، قال: تعلَّم بشر بن عبد الملك الكتابة من أهل الأنبار، وخرج إلى مكة فتزوج الصهباء بنت حرب بن أمية، قال: وقال غير علي: علَّم بشر سفيان بن حرب الخط، وعلَّم حرب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجماعة من قريش، وتعلّم معاوية من عمه سفيان». اهـ

ثم قال: «والخط الذي علّمه حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف قريشًا، هو الخط الكوفي، ثم استنبط منه نوع نسب إلى ابن مقلة، ثم آخر نسبة إلى علي بن البواب، وعليه استقر رأي الكتاب»[1]. اهـ.

وقال السيوطي في «المزهر»: «والمشهور عند أهل العلم ما رواه ابن الكلبي عن عوانة، قال: أول من كتب بخطنا هذا وهو الجزم مرامر بن مرة، وأسلم بن سدرة أي: وكذا عامر بن جدرة، وهم من عرب طيئ ،تعلموه من كاتب الوحي لسيدنا هود عليه السلام، ثم علموه أهل الأنبار ومنهم انتشرت الكتابة في العراق الحيرة وغيرها؛ فتعلمها بشر بن عبد الملك، أخو أكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل، وكان له صحبة بحرب بن أمية لتجارته عندهم في بلاد العراق، فتعلم حرب منه الكتابة، ثم سافر معه بشر إلى مكة، فتزوج الصهباء بنت حرب أخت أبي سفيان، فتعلم منه جماعة من أهل مكة، فبهذا كثر من يكتب من قريش قبيل الإسلام، ولذلك قال رجل كندي من أهل دومة الجندل، يمنّ على قريش بذلك:

(١) المحكم: ص٢٦ .

لا تجحدوا نعماء بشر عليكم فقد كان ميمون النقيبة أزهرا
أتاكم بخط الجزم حتى حفظتمو من المال ما قد كان شتى مبعثرًا
واتقنتمو ما كان بالمال مهملا وطا منتمو ما كان منه مبقرا
فأجريتم الأقلام عودًا وبدأة وضاهيتمو كتاب كسرى وقيصرا(١)

وإنما قال: «أتاكم بخط الجزم»، كما قال عوانة: «بخطنا هذا، وهو الجزم»؛ لأن الخط الكوفي كان قبل وجود الكوفة يسمى: الجزم؛ لكونه جزم، أي: اقتطع ووُلِّد في المسند الحميري، كما في «الاقتضاب»(٢) شرح البطليوسي على «أدب الكاتب»، والذي اقتطعه: مرامر وصاحباه، على ما مر عن «المزهر».

وقال السيوطي أيضًا في «المزهر»: «وكان ممن اشتهر بالكتابة من عظماء الصحابة: الفاروق عمر وعثمان وعلي وطلحة وأبو عبيدة من المهاجرين، وأبي بن كعب وزيد بن ثابت من الأنصار»(٣). اهـ

وأما المدينة المنورة بأنوار ساكنها عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام، فلم تكثر الكتابة العربية فيها إلا بعد الهجرة بأكثر من سنة، وذلك أنه لما أسرت الأنصار سبعين رجلاً من صناديد قريش وغيرهم في غزوة بدر السنة الثانية من الهجرة، جعلوا على كل واحد من الأسرى فداء من المال، وعلى كل من

---

(١) السيوطي، المزهر: ٢/ ٣٤٧.

(٢) البطليوسي، الاقتضاب: ١/ ١٧٣ .

(٣) السيوطي، المزهر: ٢/ ٣٥١ .

عجز عن الافتداء بالمال أن يعلِّم الكتابة لعشرة من صبيان المدينة فلا يطلقونه إلا بعد تعليمهم، فبذلك كثرت فيها الكتابة وصارت تنتشر في كل ناحية فتحها الإسلام في حياته عليه الصلاة والسلام، وبعده كما في «السيرة»(١).

والذين كتبوا من الصحابة كانوا الغاية القصوى في الحذق بالهجاء، وقد أخطأ من قال: لم تكن العرب أهل كتابة ففي هجائهم ضعف.

وقوله صلى الله عليه وسلم: «إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب»(٢)، إخبار عن المبدأ والغالب.

فائدتان

الأولى: كان النبي ﷺ أميًّا، لكن لا بالمعنى الشرعي، بل بالمعنى اللغوي، وهو الذي لا يكتب ولا يقرأ المكتوب، قال تعالى: ﴿هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم﴾ [الجمعة: ٢] وقال تعالى أيضًا: ﴿وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك﴾ [العنكبوت: ٤٨]، وقال ﷺ: «نحن أمة أمية لا نكتب ولا نحسب»، وكان ذلك معجزة له، وكمالاً في حقه، وإن كان نقصًا في حق غيره، قال البوصيري رحمه الله تعالى:

كفاكَ بالعلمِ في الأميِّ مُعجِزَةً ... في الجاهليَّةِ والتأديبِ في اليُتمِ

---

(١) السيرة الحلبية: ٢/ ٤٥١ .

(٢) أخرجه البخاري في «الصحيح» برقم (١٩١٣).

وإنما لم يكتب بيده الشريفة ﷺ، قيل: لأنه بُعث لتبييض السواد لا التسويد البياض. وقيل: لأن القلم عكاز القاضي الذي لا يحفظ شيئًا، كما أن العود عكاز الأعمى الذي لا يبصر شيئًا. وقيل: لئلا يدخل خطه إذا وقع في يد من لا يعرف قدره، وقيل: لئلا يُظن أنه مصنِّف القرآن، وهذا أوجه الأقوال؛ قال تعالى: ﴿ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون﴾، وقيل غير ذلك.

الثانية: روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الخط توفيقي، لقوله تعالى: ﴿علم بالقلم * علم الإنسان ما لم يعلم﴾ [العلق: ٤ - ٥]، وقوله تعالى أيضًا: ﴿ن والقلم وما يسطرون﴾ [القلم: ١].

وفي «المحكم» بسنده إلى عبد الله بن سعيد، قال: بلغنا أنه لما عرضت حروف المعجم على الرحمن تبارك اسمه وتعالى جده ـ وهي تسعة وعشرون حرفًا ـ تواضع «الألف» من بينها؛ فشكر الله له تواضعه، فجعله قائمًا أمام كل اسم من أسمائه تعالى»[1].

قال الجعبري: «والقياس أن يكون لكل حرف منها شكل، لكن شركوا بينها على حد المشتركات؛ فرجعت إلى سبعة عشر شكلاً، يأتلف وصله وفصله، ويختلف وانقسمت إلى: عديم النظير، وما له نظير واحد أو متعدد، فاحتاجت إلى تمييز، والنقط أقله، فالمتوحد مستغن عن النقط بنصه، والذي له نظير واحد يميز بنقطة، والمتعدد يميز بتعدد النقط إلى أقل الجمع، فالمنقوط

(١) أسنده في «تاريخ دمشق»: ترجمة أبي الخير البغدادي.

يسمى: معجمًا، أي: مزال العجمة، وكذا المهمل أيضًا؛ لأن ترك العلامة في المنحصر علامة». اهـ ببعض اختصار.

قال في «فتح الرحمن بشرح مورد الظمآن»: «وتحقيق ذلك أن للشيء وجودًا في الأعيان، ووجودًا في الأذهان، ووجودًا في العبارة، ووجودًا في الكتابة، فالكتابة تدل على العبارة، وهي على ما في الأذهان، وهو على ما في الأعيان، وإذا كان الخط دليلاً على العبارة وهي منحصرة في تسعة وعشرين حرفًا؛ اقتضت الدلالة أن يكون لكل حرف منها شكل يخصه، ولا مدخل للام ألف؛ إذ هو حرف تركيبي، لكن أهملت الهمزة من الشكل لكثرة خروجها عن حالها إما بالإبدال المحض، وإما بالامتزاج، وإما بالحذف، فاستغني عنها بما تؤول إليه في التخفيف، وأهملوا المحذوفة فيه، ورسموا المبتدأة ألفًا، وإلى ذلك أشار ابن معطي رحمه الله تعالى بقوله:

وكتبوا الهمزَ على التخفيفِ   وأوّلا بالألفِ المعروفِ

ثم شرك في بعض الصور حرفان، وفي بعض ثلاثة، وفي بعض خمسة، فالأول: أشكال حروف (سطر فصدع) ونظائرها المعجمات. والثاني: شكل الجيم وتالييه، أي: الحاء والخاء. والثالث: شكل حروف (ثبتني).

فانتقض بالتشريك في الأول: سبعة؛ لأجل تمييزها بالإعجام، وهي: «الشين» و«الظاء» و«الزاي» و«القاف» و«الضاد» و«الذال» و«الغين»، وفي الثاني اثنان، وفي الثالث أربعة تبقى صورة واحدة.

وسلم من الاشتراك: ستة، وهي حروف: (كل ما هـو)؛ إذ لا نظـير لهـا، فرجع العدد إلى خمسة عشر، فالمتوحِّد غني عن النقط، والمـشترك محتـاج إلى مـا يميز أحد المشتركين أو المشتركات، وأقل ما يقع بـه التمييـز نقطـة، فزيـدت في أحد المشتركين فرقًا بينه وبين الآخر، لكن خولف ذلـك في «الـشين»، فزيـد في أعلاه ثلاث؛ مناسبة لشكله، وفي «الفاء» و«القاف»، فنقطا معًا، أولّهما ـ عنـد أهل المغرب ـ واحدة من أسفل، وثانيهما من أعلى، وعند أهـل المـشرق: أولهـما واحدة من فوق، وثانيهما اثنتان كذلك، وزيدت في أحد المشتركات الثلاثة مـن أسفل، وفي الآخر من فوق، وعري الثالث.

وزيدت في أحد المشتركات الخمسة من أسفل، وفي الآخر من فـوق، ثـم زيدت على الواحدة في الثالث أخرى من فوق، وفي الرابع أخـرى مـن أسـفل، وفي الخامس ثالثة من فوق.

ولم يكتفوا بالتعرية في حرف من هذا الشكل؛ لصغره وكثرة المـشتركات، فاحتيج إلى مزيد تمييز، وكل هذه الأشكال توصل بما قبلها، وهي في وصلها بما بعدها وفصلها عنه، قسمان:

مفصول، وهي حروف: (ذوا زرد).

وموصول، وهو قسمان: مؤتلـف، أي: متفـق الوصـل والفـصل، وهـي حروف: (كتب فظ ثبط).

ومختلفهما: وهو الباقي، أربعة عـشر حرفـًا، وهـي: (ج، ح، خ، ل، م، ن،

ص، ض، ع، غ، ق، س، ش، هـ)، ثم إن عرض في الفصل البيان ـ باختصاص الصورة المتطرفة بالحرف، وذلك في حروف (لينفق) ـ فوجهان: النقط وعدمه، وعليه اقتصر في «المحكم».

وقال في «الدرة»:

وجـملةُ المنقـوطِ في الحـروفِ عـشرٌ وخمـسٌ بعـدُ في التَّـصنيفِ
إن وُصِلَت فـانقُط حـروفَ لينفـق واترُكـه إنَّ مـا بُعـيدَ تَفـرقِ

ثم إن استعير شكل «الياء» لمهمل وهو «الهمزة»؛ أهمل من النقط، قال الجعبري: «إلا أن يقصد البدل». اهـ

قال في «فتح المنان»: «ومعناه ـ والله أعلم ـ ما قاله المرادي عند قول ابن مالك: «وفي فاعل ما أعل عينًا اذا اقتفى»: أن صورة الهمز لا تنقط إلا حيث يكون قياس تخفيفها البدل، كما إذا انفتحت بعد كسرة، فإنها إذا كتبت على نية الإبدال نقطت». اهـ.

وقال في «كشف الغيام» ما حاصله: أن مذهب القراء نقط «الياء» التي هي صورة للهمزة، وللنحاة في عدم نقطها مطلقًا، أو إلا ينوى بها البدل: قولان، فالمجموع ثلاثة أقوال، وأظهرها: النقط؛ لأنها ما لم تنقط مزاجة لمشاركتها في الصورة..».

إلى أن قال: «والظاهر أن «الياء» العوض من «الألف»، والمزيدة: كذلك؛ لما تقدَّم». اهـ.

قال في «روضة البستان»: «والذي جرى به العمل النقط في «الياء» مطلقًا، ما لم تكن طرفًا، سواءًا أكانت مزيدة أو عوضًا من «الألف» أو أصلية»[1]. اهـ.

ثم المنقوط من هذه الحروف، يسمى: معجمًا، كما تقدم.

ففي «القاموس»: «أعجم الكتاب: نقطه، كعجَمَه وعجَّمه. وقول الجوهري: «لا تقل عجمت»: وهم. وحروف المعجم، أي: الإعجام، مصدر كالمدخل، أي: من شأنه أن يعجِم»[2]. اهـ

وفي «المختار»: «العجم: النقط بالسواد، كالتاء عليها نقطتان، يقال: أعجم الحرف وعجمه أيضًا تعجيمًا، ولا يقال: عجمه، ومنه حروف المعجم، وهي الحروف المقطعة التي يختص أكثرها بالنقط من بين سائر حروف الأمم، ومعناه حروف الخط المعجم، كقولهم: (مسجد الجامع، وصلاة الأولى) أي: مسجد اليوم الجامع، وصلاة الساعة الأولى. وناس يجعلون المعجم بمعنى: الإعجام، مصدرًا مثل: المخرج والمدخل، أي: من شأن هذه الحروف أن تعجم، وأعجم الكتاب: ضد أعربه»[3]. اهـ.

وقوله: (النقط بالسواد) أي: بحسب الأصل والغالب، وإلا فقد يكون

---

(١) شرح الطويسي المسمى: «فتح الرحمن بشرح مورد الظمآن» مخطوط.

(٢) القاموس المحيط: (ع ج م).

(٣) مختار الصحاح: (ع ج م).

بغيره إذا كتب به، وهذا النقط هو الدال على ذات الحرف، ويقال: بالاشتراك على النقط الدال على عوارضه، من حركة وسكون.

والدال على ذات الحرف هو: نقط الإعجام، والدال على عوارضه هو: نقط الإعراب ونحوه، والحرف: لفظ مشترك.

قال في «المختار»: «حرف كل شيء طرَفُه وشفيره وحدُّه، والحرف: واحد حروف التهجي»[1]. اهـ.

وفي «المصباح»: «وحرف المعجم يجمع على حروف. قال الفراء وابن السكيت: وجميعها مؤنثة، ولم يسمع التذكير في شيء منها، ويجوز تذكيرها في الشعر. وقال ابن الأنباري: التأنيث في حروف المعجم عندي على معنى الكلمة، والتذكير على معنى الحرف. وقال البارع: الحروف مؤنثة، إلا أن تجعلها اسمًا، فعلى هذا يجوز أن يقال: هذا جيم وهذه جيم، وما أشبهه»[2]. اهـ.

تنبيه: عُلِم مما تقدَّم منعُ كتابة القرآن الكريم بالخط العربي على خلاف الرسم العثماني، فمنع كتابته بغير الخط العربي من باب أولى، وكذا تمنع قراءته بغير اللسان العربي، لقوله تعالى: ﴿بلسان عربي مبين﴾ [الشعراء: ١٩٥].

وفي «الإتقان» للجلال السيوطي، بعد نقله كلام الجويني في تقسيم المنزل إلى قسمين: ما نزل جبريل بمعناه، وما نزل جبريل بلفظه ما نصه:

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصباح المنير: (حرف).

«قلت: القرآن هو القسم الثاني، والقسم الأول: هو السنة، كما ورد أن جبريل كان ينزل بالسنة كما ينزل بالقرآن، ومن هنا جاز رواية السنة بالمعنى؛ لأن جبريل أداه بالمعنى، ولم تجز القراءة بالمعنى؛ لأن جبريل أدَّاه باللفظ، ولم يبح له إيحاؤه بالمعنى، والسر في ذلك أن المقصود منه التعبد بلفظه والإعجاز به، فلا يقدر أحد أن يأتي بلفظ يقوم مقامه، وأن تحت كل حرف منه معاني لا يحاط بها كثرة، فلا يقدر أحد أن يأتي بدَلَه بما يشتمل عليه، والتخفيف على الأمة حيث جعل المنزل إليهم على قسمين: قسم يروونه بلفظه الموحى به، وقسم يروونه بالمعنى، ولو جعل كله مما يروى باللفظ لشق، أو بالمعنى لم يؤمن التبديل والتحريف فتأمل»[(١)]. اهـ.

وأيضًا القرآن إنما هو اللفظ المنزل على سيدنا محمد ﷺ، المتعبد بتلاوته، المتحدى بأقصر سورة منه، الذي صح سنده، ووافق العربية، واحتمله رسم المصاحف العثمانية. قال المحقق ابن الجزري في «طيبته»[(٢)]:

«فكلُّ ما وافقَ وجه نحو ... وكانَ للرَّسمِ احتمالاً يحوي
وصَحَّ إسنادًا هو القرآنُ ... فهذهِ الثلاثةُ الأركانُ
وحيثُما يختلّ ركنٌ أثبتِ ... شذوذَهُ لو أنَّهُ في السَّبعةِ». اهـ

فلا يسمَّى قرآنا إلا ما اجتمعت فيه هذه الأركان الثلاثة.

---

(١) السيوطي: الإتقان: ١/ ١٢٦.

(٢) ابن الجزري، الطيبة: رقم (١٤ - ١٦).

اللهم أحسن ختامنا، واجعل القرآن إمامنا، واجعله حجة لنا، ولا تجعله حجة علينا، وارزقنا العمل بمقتضاه، وتلاوته على الوجه الذي ترضاه، وانفعنا بما علمتنا، وعلمنا ما ينفعنا، وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

يقول مؤلِّفُه نفع الله به: قد تمَّ تأليفه في أوائل شهر رجب سنة ١٣٣٧ هجرية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وأزكى التحية.

سلسلة رسائل العلامة الحدَّاد (٩)

سعادةُ الدَّارَين
في بيانِ وعدِّ آي مُعجزِ الثَّقلَين

على ما ثبت عند أئمة الأمصار وجرى العمل به في سائر الأقطار

تأليف

الإمام محمد بن علي بن خلف الحسيني الحداد

شيخ القراء والمقارئ المصرية

المتوفى سنة ١٣٥٧ هـ

عناية وتحقيق

خادم القرآن الكريم

حمد الله حافظ الصَّفْتي

سعادة الدارين في بيان وعد آي معجز الثقلين على ماثبت عند أئمة الامصار . وجرى عليه العمل في سائر الاقطار . لمحمد بن على بن خلف الحسينى الشهير بالحداد

شيخ المقارىء المصرية

وأحد علماء الازهر

الشريف

م

﴿ حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ﴾

﴿ الطبعة الاولى ﴾

﴿ بمطبعة المعاهد بجوار قسم الجماليه بمصر — سنة ١٣٤٣ هجريه ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي أنزل الكتاب مفصلاً لا يَخلُق أبدا، وأشهد أن لا إله إلا الله أحصى كل شيء عددا، وأن سيدنا محمدًا رسول الله ﷺ بعثه فينا بالآيات البينات، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وذريته وأزواجه الطاهرات، صلاة دائمة وسلامًا أبدًا ما دامت الأرض والسماوات.

وبعـــد:

فيقول راجي العفوِ والإمداد؛ الفقير إليه تعالى محمد بن علي بن خلف الحسيني الملقب بالحداد: لما كان أحق ما ينبغي أن تتوجه إليه رغبة الإنسان، بذلُ الهمم في ما يتعلق من العلوم بالقرآن - إذ كل علم يشرف بشرف متعلقه - ومنها معرفة رؤوس آياته وأعدادها، وما اتُّفق عليه وما اختُلف فيه منها؛ وضعت رسالة في ذلك، اقتفيت فيها آثار جهابذة الأئمة الفضلاء، وفطاحلة الأجلة النبلاء، كالإمام أبي عمرو الداني(١)، والإمام محمد بن محمود السمرقندي

(١) عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر، أبو عمرو الداني الأموي مولاهم القرطبي، المعروف في زمانه بابن الصيرفي، الإمام العلامة الحافظ أستاذ الأستاذين، وشيخ مشايخ المقرئين، ولد سنة ٣٧١ هجرية، أخذ القراءة عن: أبي الحسن بن غلبون، وخلف بن خاقان، وفارس بن أحمد، وعبيد الله بن حزم، وغيرهم، قرأ عليه: ولده أحمد بن عثمان، وأبو داود، وغيرهما، كان إمامًا جليلاً عظيمًا مستجاب الدعوة، مالكي المذهب، ومن نظر في كتبه علم مقدار ما وهبه الله تعالى فسبحان الله الفتاح العليم، توفي بدانية في الأندلس يوم الاثنين منتصف شهر شوال سنة ٤٤٤ هجرية، ودفن بعد العصر. [غاية النهاية: ١/ ٥٠٣] .

الهمداني[1]، والإمام أبي القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي[2]، وخاتمة المحققين العلامة الشيخ محمد المتولي[3]، وغيرهم. وسميتها:

«سعادة الدارين في بيان وعدِّ آي معجز الثقلين»

فقلتُ راجيًا من الله القبول، متوكلاً عليه متوسِّلاً بجاه الرسول:

مقدمة

أذكر فيها بعضَ ما ورد في عدِّ آيات القرآن، وفضلَ العدِّ، وفوائدَ معرفة عدد الآيات، وأسماءَ العادِّين وبُلدانهم، واصطلاحَ الكتاب.

ذكرُ بعضِ ما ورَدَ في العَدِّ

روى أبو سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنهما، قال: قال رسول

---

(١) محمد بن محمود بن محمد بن أحمد، شمس الدين، السمرقندي الأصل، الهمذاني المولد، البغدادي الدار: إمام بارع مجود، مؤلف كتاب «التجريد في التجويد»، قرأ على: والده محمود، وروى القراءات عن: ابن العبد، وروى الشاطبية عن: ابن الفصيح الكوفي. [غاية النهاية:٢/ ٢٦٠] .

(٢) أبو القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي، المتوفى في حدود سنة ٤٠٠ هـ، من مؤلفاته: كتاب عدد السور، وآي القرآن، وغيرهما. [معجم المؤلفين ٧/ ٣١٢].

(٣) محمد بن أحمد بن الحسن بن سليمان بن عبد الله، شمس الدين، المتولي الشافعي المصري الضرير، ولد في سنة ١٢٤٨ هجرية، وقرأ على: الدري، والبراموني، قرأ عليه: الكتبي، والشعار، والجريسي، وغيرهم، وانتهت إليه رئاسة الإقراء في زمانه، توفي سنة ١٣١٣ هجرية.

الله ﷺ : «الحمدُ: سبع آيات، إحداهن: بسم الله الرحمن الرحيم، وهي المثـاني، هي أم القرآن، هي فاتحة الكتاب»[1].

وروى عبد الله بن أبي مليكة، عن أم سلمة، قالت: دخل عليَّ رسـول الله ﷺ، فقرأ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ..إلى آخرها﴾، سبع يا أم سلمة»[2].

وروى قتادة، عن رجل، عن أبي هريـرة رضي الله عنـه، عـن النبـي ﷺ : «أن سورة من القرآن ثلاثون آية، شفعت لرجل حتى أدخلته الجنة»[3]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ : «إن سـورة مـن القرآن ثلاثون آية شـفعت لرجـل حتـى غُفـر لـه، وهـي: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ

---

(١) أخرجه بنحوه: الدارقطني في «السنن» (١ : ٣٠٦، ٣١٢)، ومن طريقه: البيهقي في «السنن الكبرى» (٢ : ٤٥). قال الحـافظ في «تلخيص الحبير» (١ : ٤٢١): «وهـذا إسـناد رجالـه ثقات، وصحح غير واحد من الأئمة وقفه على رفعه .... لكنه في حكم المرفوع؛ إذ لا مدخل للاجتهاد في عدِّ آي القرآن».

(٢) أخرجه بنحوه: ابـن خزيمـة في «الـصحيح» رقـم (٤٩٣)، والـدارقطني في «الـسنن» (١ : ٣٠٧)، والحاكم في «المستدرك» (١ : ٢٣٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢ : ٤٤) جميعًـا من طريق عمر بن هارون، وليس بشيء.

(٣) بهذا اللَّفظ من حديث أنس عند الطبراني في «المعجم الأوسط» رقم (٣٦٦٧)، وفي «المعجـم الصغير» رقم (٤٩٠). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧ : ١٢٧): «رجاله رجـال الـصحيح». وبنحوه عند البيهقي في «شعب الإيمان» رقم (٢٥٠٨) من حديث عبد الله بن مسعود.

﴿ٱلۡمُلۡكُ..﴾»[1].

وعن أم سلمة رضي الله عنها، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقرأ: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ آية. ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ آية. حتى فرغ منها؛ عدَّها سبع آيات[2].

وروي عنها أيضًا ما معناه: أنها سمعت رسول الله ﷺ يقرأ الفاتحة، فعدَّها سبع آيات، قرأ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، وعقد أصبعًا، يريد آية. ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾، وعقد آخر، يريد آيتين. ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، وعقد آخر، يريد ثلاثًا. ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾، وعقد آخر، يريد أربعًا. ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾، وعقد الإبهام إلى أصابعه، يريد خمسًا. ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾، ورفع الخنصر، يريد ستًّا. ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ..إلى آخر السورة﴾، ورفع البنصر، يريد سبعا[3].

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» رقم (٧٩٦٢، ٨٢٥٩)، والحاكم في «المستدرك» (١ : ٥٦٥، ٢ : ٤٩٧)، وصححه ووافقه الذهبي، وأبو داود في «السنن»: كتاب الصلاة، باب: في عدِّ الآي، رقم (١٤٠٠)، والترمذي في «الجامع»: كتاب فضائل القرآن، باب: ما جاء في سورة الملك، رقم (٢٨٩١) وحسنه، والنسائي في «التفسير» رقم (٦٣٢)، وابن ماجه في «السنن»: كتاب الأدب، باب: ثواب القرآن، رقم (٣٧٨٦)، وغيرهم.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) سبق تخريجه.

وروى أبو هريرة، عن أبي بن كعب رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أعلمكم سورة ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في القرآن مثلها». قال: قلت بلى يا رسول الله صلى الله عليك. قال: «إني لأرجو أن لا تخرج من ذلك الباب حتى تعلمها». قال: ثم قام رسول الله ﷺ، وقمت معه، فأخذ بيدي يحدثني حتى بلغ قريبًا من الباب. قال: فذكَّرته، فقلت: يارسول الله! السورة التي قلت؟ قال: «فكيف تقرأ إذا قمت تصلي؟. فقرأتُ فاتحة الكتاب. فقال: «هي هي، وهي السبع المثاني»[1].

وأخرج الأئمة الستة من حديث أبي[2] مسعود رضي الله عنه: «من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة؛ كفتاه»[3].

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» رقم (٢١١٣٣)، والنسائي في «السنن الكبرى» رقم (١١٢٠٥)، وابن خزيمة في «الصحيح» رقم (٥٠٠)، والبيهقي في «السنن» رقم (٣٧٦٩)، وفي «الشعب» رقم (٢٣٤٨)، وإسناده صحيح.

(٢) في الأصل «ابن» وهو سهو.

(٣) أخرجه البخاري في «الصحيح»: كتاب فضائل القرآن، باب: فضل سورة البقرة، رقم (٥٠٠٩)، ومسلم في «الصحيح»: كتاب صلاة المسافرين، باب: فضل الفاتحة وخواتيم البقرة، رقم (٨٠٧)، وأبو داود في «السنن»: كتاب الصلاة، باب: تحزيب القرآن، رقم (١٣٦٧)، والنسائي في «السنن الكبرى»: كتاب فضائل القرآن، باب: الآيتان من آخر سورة البقرة، رقم (٨٠١٨)، والترمذي في «الجامع»: كتاب أبواب فضائل القرآن، باب: ما جاء في آخر سورة البقرة، رقم (٢٨٨١)، وابن ماجه في «السنن»: كتاب إقامة الصلاة، باب: ما جاء فيما يرجى أن يكفي من قيام الليل، رقم (١٣٦٩)، وغيرهم.

وروى المغيرة بن سبيع: «من قرأ عشر آيات من البقرة عند منامه؛ لم ينس القرآن: أربع من أولها، وآية الكرسي، وآيتان بعدها، وهما: ﴿لا إكراه في الدين﴾ و ﴿الله ولي الذين آمنوا..﴾ إلى: ﴿خالدون﴾، وثلاث من آخرها، أي: من قوله تعالى: ﴿لله ما في السموات ...إلى آخر السورة﴾»[1].

وروي أنه ﷺ قال: «اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين: ﴿وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم﴾ و ﴿الم * الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾»[2].

وروي عنه ﷺ أنه قال: «إن الله كتب كتابًا قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي سنة، وهو عنده على العرش، وأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، من قرأهما في بيته لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام، وهما قوله عز وجل: ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه ...إلى آخرها﴾»[3].

وروى أبو سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ

---

(١) أخرجه الدارمي في «السنن» رقم (٣٣٨٥)، موقوفًا على المغيرة، بإسناد صحيح . وفي الأصل: المغيرة عن سبيع، والصواب ما أثبته.

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (٦ : ٤٦١)، وأبو داود في «السنن»: رقم (١٣٦٧)، والترمذي في «الجامع»: كتاب الدعوات، باب: (٦٤)، رقم (٢٤٧٨)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وابن ماجه في «السنن»: رقم (٣١٢٣)، وغيرهم.

(٣) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢ : ٢٦٠) من حديث النعمان بن بشير، وقال: صحيح على شرط مسلم. ووافقه الذهبي.

: «من قرأ آية الكرسي حين يصبح، وآيتين من «حم: المؤمن»، حفظ في يومه حتى يمسي، ومن قرأهما حين يمسي حفظ في ليلته حتى يصبح»[1].

ذكر بعض ما ورد في فضل عدِّ الآيات

روي عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: قال نبي الله ﷺ: «يقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة، اقرأ وارق، فيقرأ ويصعد بكل آية درجة، حتى يقرأ آخر ما معه»[2].

وروي عن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: «عدد درج الجنة على عدد آي القرآن»[3].

---

(١) أخرجه: الترمذي في «الجامع»: كتاب أبواب فضائل القرآن، باب: ما جاء في سورة البقرة وآية الكرسي، رقم (٢٨٧٩).

(٢) أخرجه من رواية أبي سعيد: أبو يعلى في «المسند» رقم (١٠٩٤، ١٣٣٨)، وابن ماجه في «السنن»: رقم (٣٧٨٠)، وفي إسناده عطية العوفي: ضعيف، وأخرجه من رواية ابن عمرو: أحمد في «المسند» (٢ : ١٩٢)، وأبو داود في «السنن»: كتاب الصلاة، باب: استحباب الترتيل في القراءة، رقم (١٤٦٤)، والترمذي في «السنن»: كتاب فضائل القرآن، باب: (١٨)، رقم (٢٩١٤) وحسنه وصححه، والحاكم في «المستدرك» (١ : ٥٥٣) وسكت عنه، وصححه الذهبي، ورواه كذلك من حديث أبي هريرة، وصححه، ووافقه الذهبي.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» رقم (٢٩٩٥٢) موقوفًا على عائشة، والبيهقي في «الشعب» رقم (١٩٩٨) مرفوعًا، وقال عقبه: «قال الحاكم: هذا إسناد صحيح، و لم يكتب هذا المتن إلا بهذا الإسناد، و هو من الشواذ»، ونقل مثله عن الحاكم: المناوي في «فيض القدير» (٤ : ٤٠٧).

وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه: «من قرأ القرآن وعدَّه؛ كان له أجران: أجر القراءة، وأجر العدّ».

وعن حمزة الزيات: «العدد: مسامير القرآن».

وقال يحيى بن عبد الله بن صيفي: «بلغني أن عدَّ آي القرآن في الصلاة: رأس العبادة»[1].

وقد كان لحفاظ القرآن من الصحابة والتابعين ومن بعدهم العناية العظمى بمعرفة آيات القرآن، من حيث مباديها وخواتيمها، وكانوا يستحبون تعدادها في الصلاة وغيرها؛ لأن النبي ﷺ كان يحضهم على قراءة عدد مخصوص من الآيات القرآنية لثواب موعود، كما في الأحاديث السالف ذكرها، ثم نقلها العلماء عن السلف، ودونوا فيها الكتب، كما قال الشاطبي رحمه الله:

«وَلَمَّا رأى الْحُفّاظُ أَسْلافَهُم عُنوا بِها دَوَّنوها عَنْ أولي الْفَضْلِ وَالْبِرِّ»[2]

ولذا ذهب جماعة، وتبعهم الإمام ابن الجزري، إلى أن الوقف على رؤوس الآي: سنة، وسموه: «وقف السنة»[3].

وروي عن أبي عمرو بن العَلا؛ أنه كان يتعمد الوقف على رؤوس الآي،

---

(١) لم أقف عليه ولا على الأثرين قبله، وقد روى النسائي في «جزء من إملائه» رقم (٣٠): أن عروة بن الزبير كان يَعُدُّ الآي في الصلاة.

(٢) الشاطبي، ناظمة الزهر: البيت رقم (١٦).

(٣) ابن الجزري، النشر: ١/ ٢٣٩.

ويقول: «هو أحب إليّ؛ فقد قال بعضهم إن الوقف عليها سنة»[1].

واختاره البيهقي وغيره، وقالوا: الأفضل الوقف على رؤوس الآيات وإن تعلقت بما بعدها؛ اتباعًا لهدي رسول الله ﷺ[2].

وردَّه الجعبري بأن السُّنة ما فعله النبي ﷺ تعبدا، وهذا مما فعله إعلامًا برؤوس الآي[3]. اهـ.

قال في «تحقيق البيان»: «وأقول: من المنصوص المقرر أن: «كان إذا» تفيد التكرر، وظاهر أن الإعلام يحصل بمرة ويبلغ الشاهد منهم الغائب؛ فليكن الباقي تعبدا، وليس كله للإعلام حتى يعترض على هؤلاء الأعلام»[4]. اهـ.

تنبيه: أنزل الله تعالى القرآن على نبيه محمد ﷺ آيات معدودات، خمس آيات، وأقل وأكثر رحمة بعباده، وتهوينًا عليهم، ليتيسر لهم ضبطه، وليعلموا أن لهم رخصة في تعلمه وتعليمه أخماسًا وأعشارا.

روى خالد بن دينار، عن أبي العالية، عن عمر، قال: «تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات، فإنه كذلك نزل به جبريل على النبي ﷺ»[5].

---

(١) انظر: الإتقان: ١/ ٥٦٠.

(٢) البيهقي، شعب الإيمان: ٢/ ٥٢١.

(٣) الجعبري، حسن المدد في فن العدد: ص٤٤.

(٤) المتولي، تحقيق البيان في عد آي القرآن (مخطوط): ق٨ .

(٥) أخرجه البيهقي في «الشعب» رقم (١٩٥٩، ١٩٥٨) بإسناد حسن، والخطيب البغدادي في «التاريخ» في ترجمة أبي علي الصيدلاني (٧/ ٢٧١) من حديث علي بإسناد ضعيف .

وفي حديث آخر: «فإنه أحفظ لكم، فإن النبي ﷺ تعلَّم من جبريل خمسًا خمسًا»(١).

وروي عن عطاء [عن] السلمي، أنه قال: «حدثني الذين كانوا يقرؤننا، وهم: عثمان بن عفان، وعبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب رضي الله عنهم: أن رسول الله ﷺ كان يقرئهم العشر من القرآن، فلا يجاوزونها إلى عشر آخر حتى يتعلموا ما فيها من العمل. فقالوا: تعلمنا القرآن والعمل جميعًا»(٢). اهـ

وفيما تقدَّم من الأحاديث الشريفة والآثار: دليل قاطع على أن رؤوس الآي عُلمت بالتوقيف من النبي ﷺ، ويؤيده: أن بعض الكلمات القرآنية مشابه لبعض رؤوس الآي، ولم يعدّه أحدٌ منها.

ويؤيده أيضًا: عدُّ بعضهم قوله تعالى: ﴿أرأيت الذي ينهى﴾ في ا العلق [٩]، وقوله تعالى: ﴿فأما من طغى﴾ في النازعات [٣٧]، وقوله تعالى: ﴿فأعرض عن من تولى﴾ في النجم [٢٩]، وعدُّ كلهم: ﴿ويتجنبها الأشقى﴾ في الأعلى [١١]، و ﴿لا يصلاها إلا الأشقى﴾ في الليل [١٥]: رؤوس آيات، وقد كان الأصل ـ الذي هو عدم انقطاع الكلام في البعض، وتعلق الكلمة بما

---

(١) انظر الذي قبله.

(٢) أخرجه الطبري في «التفسير» (١/ ٨٠)، وابن سعد في «الطبقات» (٦/ ١٧٢)، والذهبي في «السير» (٤/ ٢٦٩)، وبنحوه عن ابن مسعود: الطبري في «التفسير» (١/ ٨٠)، وإسناده حسن.

بعدها في البعض - يقتضي أن لا تكون رؤوس آيات، فما خولف هذا الأصل إلا للتوقيف.

ومما يؤيده أيضًا: عدُّ الكوفيين ﴿الم﴾ حيث وقع: آية مستقلة، وكذلك: ﴿المص﴾، و﴿كهيعص﴾، و﴿طه﴾، و﴿طسم﴾، و﴿يس﴾، و﴿حم﴾ في سورها، وعدهم: ﴿حم﴾ و﴿عسق﴾ آيتين، وعدم عدهم: ﴿الر﴾، و﴿المر﴾، و ﴿طس﴾، و﴿ص﴾، و﴿ق﴾، و﴿ن﴾.

قال الإمام الداني: «إن الصحابة رضي الله عنهم قد علموا المقدار الذي أراده النبي ﷺ من رؤوس الآي، وعلموا ابتداءها وانتهاءها، وذلك بإعلامه عليه الصلاة والسلام إياهم برأس الآية عند التلقين والتعليم»[1]. اهـ بتصرف يسير.

وقال أيضًا، بعد نقله الأحاديث والآثار المتقدمة وغيرها: «وبالجملة في هذه السنن والآثار التي اجتنيناها في هذه الأبواب مع كثرتها واشتهار نقلتها: دليل واضح، وشاهد قاطع، على ما بين أيدينا مما نقله إلينا علماؤنا عن سلفنا من عدد الآي، ورؤوس الفواصل، والخموس، والعشور، وعدد جمل آي السور - على اختلاف ذلك واتفاقه - أنه مسموع من رسول الله ﷺ ومأثور عنه، وأن الصحابة رضي الله عنهم هم الذين تلقوا ذلك منه، وكذلك تلقيناه كتلقيهم منه حروف القرآن واختلاف القراءة سماعًا، ثم أداه التابعون على نحو ذلك إلى الخالفين أداء، فنقله عنهم أهل الأمصار وأدوه إلى الأمة، وسلكوا في

---

(١) الداني، البيان في عدِّ آي القرآن: ص٤٠.

نقله وأدائه الطرق التي سلكوها في نقل الحروف وأدائها ـ من التمسك بالتعليم والسماع، دون الاستنباط والاختراع ـ ولذلك صار مضافًا إليهم، ومرفوعًا عليهم»[1]. اهـ

ذكر بعض فوائد معرفة رؤوس الآي

فوائدها كثيرة:

منها معرفة الوقف المسنون.

ومنها: اعتبارها في السورة التي تقرأ في الصلاة، أو ما يقوم مقامها. ففي الصحيح أنه ﷺ، كان يقرأ في الصبح بالستين إلى المئة[2].

ومنها: اعتبارها في قيام الليل، ففي أحاديث: «من قرأ بعشر آيات؛ لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ بخمسين آية في ليلته؛ كتب من الحافظين، ومن قرأ بمئة آية؛ كتب من القانتين، ومن قرأ بمئتي آية؛ كتب من الفائزين»[3].

ومنها: اعتبارها في السور الإحدى عشرة اللاتي يميل حمزة والكسائي

---

(١) الداني، البيان في عدِّ آي القرآن: ص٣٩.

(٢) أخرجه البخاري في «الصحيح»: كتابالأذان، باب: القراءة في الفجر، رقم (٧٧١)، ومسلم في «الصحيح»: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب: استحباب التبكير بالصبح، رقم (٦٤٧)، وغيرهما.

(٣) أخرجها مفرقة: الدارمي في «مسنده» رقم (٣٤٨٥ - ٣٥٠٦)، وأخرج بعضها: الطبراني في «المعجم الكبير» رقم (١٢٥٢، ١٢٥٣).

رؤوس آياتها، ويقلِّلُها ورشٌ وأبو عمرو[1]. وهـذه الفائـدة مما تـشتد الحاجـة إليه، لأن حمزة والكسائي يعتبران العـدد الكـوفي، وورش والبـصري يعتـبران المدني الأول، لعرض أبي عمرو له على أبي جعفر، كما يأتي إن شاء الله تعالى.

ذكر من كان يعد الآي من أئمة القراءة

ورد عن أبي عبد الرحمن السلمي: أنه كان يعلم من يقرأ عليـه العـدد كـما يعلمهم القرآن.

وورد عن حفص الكوفي، قال: «كان عاصم إذا قـرئ عليـه أخـرج يـده فعد».

وورد عن حماد بن سلمة، قال: «رأيت عاصـم بـن بهدلـة يعقـد ويـسبح ويصنع مثل صنيع عبد الله بن حبيب السلمي».

وورد عن مصعب: أن نافعًا أخذ القراءة وعد الآي عن أبي جعفر وشيبة.

وورد عن أحمد البغدادي، قال: «رأيت الكسائي يعقد الآي ويحلق عنـد العشر بيمينه في قراءته على الناس».

وورد عن محمد بن أيوب، قال: «كـان يعقـوب بـن إسـحاق الحـضرمي يأخذ على أصحابه بعدد الآي، فإذا أخطأ أحدهم في العدد أقامه».

---

(١) وهي: طه، والنجم، والمعارج، والقيامة، والنازعات، وعبس، والأعلى، والشمس، والليـل، والضحى، والعلق.

وورد عن عبد الله محمد بن عيسى: أن عدد آي القرآن في قول الكوفي من عدد حمزة الزيات وعلي بن حمزة الكسائي[1]. اهـ

ذكر أسماء العادين وبلدانهم وأعدادهم

اعلم أن مدار عدد آيات القرآن المتداول بين الناس في سائر الآفاق، على أحد عشر رجلاً من أهل الأمصار الخمسة: الكوفة، والبصرة، والمدينة، ومكة، والشام.

فمن الكوفة: أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي، وعدده مسندٌ إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه.

ومن البصرة: أبو الشجر عاصم بن الحجاج الجحدري، عن كبراء أهل بلده من التابعين، واشتهرت نسبة العدد البصري بعد عاصم الجحدري إلى: أيوب بن المتوكل، ولم يختلفا إلا في عدد: ﴿والحق أقول﴾ بـ «ص»، كما سيأتي.

ومن المدينة: أبو جعفر يزيد بن القعقاع القارئ، وأبو نصاح شيبة بن نصاح مولى أم سلمة زوج النبي ﷺ، وأبو عبد الرحمن نافع ابن أبي نعيم المدني، وأبو إبراهيم إسماعيل بن جعفر بن كثير الأنصاري، وعدد هؤلاء عن أشياخهم وأكابرهم.

---

(١) روى جميع هذه الآثار بأسانيده: الداني في «البيان في عد آي القرآن»: ص٤٨ - ٤٩.

ومن مكة: مجاهد بن جبر، وعدده مسند إلى عبد الله بن عباس، عن أُبَيٍّ ابن كعب الخزرجي رضي الله عنه.

ومن الشام: أبو عمران عبد الله بن عامر اليحصبي، وأبو عمرو يحيى بن الحارث الذماري، وعددهما مسند إلى عثمان بن عفان رضي الله عنهم.

ومنها أيضًا: أبو حيوة شريح بن مزيد الحضرمي الحمصي، وعدده مسند إلى خالد بن معدان السلمي الحمصي، وهو من كبار التابعين، وهو عن جماعة، منهم: أبو عبد الرحمن [عبد الله بن] عمر بن الخطاب، وأبومحمد عبد الله بن عمرو بن العاص، وأبو عبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان، وأبو أمامة الباهلي، وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم.

ثم إن الأعداد التي يتداولها الناس بالنقل ويعدون بها في سائر الآفاق، سبعة:

العدد الكوفي: وهو ما أضيف إلى أبي عبد الرحمن السلمي، وعدد آيات القرآن فيه: (٦٢٣٦) ستة آلاف ومئتان وستة وثلاثون.

والعدد البصري: وهو ما أضيف إلى عاصم الجحدري، وعدد الآي فيه: (٦٢٠٤) ستة ومئتان وأربع آيات. وقيل: ما أسند إلى أيوب بن المتوكل، وعدد الآي فيه: (٦٢٠٥) ستة آلاف ومئتان وخمس آيات.

والعدد المدني الأول: وهو ما أضيف إلى جماعة المدنيين بدون تعيين أحد منهم، وعدد آي القرآن فيه: (٦٢١٧) ستة آلاف ومئتان وسبع عشرة آية، وهو

الذي رواه أهل الكوفة عنهم. وقيل: ما رواه نافع القارئ، عن شيخيه أبي جعفر يزيد بن القعقاع، وأبي نصاح شيبة بن نصاح، وعدد آيات القرآن فيه: (٦٢١٠) ستة آلاف ومئتان وعشر. والأول: هو الذي جرى عليه عملنا الآتي، والثاني: هو الذي رواه أهل البصرة، عن ورش، عن نافع.

والعدد المدني الأخير: وهو ما أضيف إلى إسماعيل بن جعفر، عن سليمان ابن جماز، عن يزيد بن القعقاع، وشيبة بن نصاح، وعدد آي القرآن فيه: (٦٢١٤) ستة آلاف ومئتان وأربع عشرة. واختلف أبو جعفر، وشيبة في: ست آيات، عدَّ أبو جعفر منهن واحدة وترك خمسًا، وعدَّ شيبة خمسًا وترك واحدة، وهي في آل عمران: ﴿مما تحبون﴾ [٩٢]، وفي الصافات: ﴿وإن كانوا ليقولون﴾ [١٦٧]، وفي الملك: ﴿قد جاءنا نذير﴾ [٩]، وفي عبس: ﴿إلى طعامه﴾ [٢٤]، وفي التكوير: ﴿فأين تذهبون﴾ [٢٦]، عدَّ الخمسة: شيبة، وتركهن: أبو جعفر، والسادسة: ﴿مقام إبراهيم ﴾ [آل عمران: ٩٧]. وعدَّها أبو جعفر، وتركها شيبة. وكان إسماعيل يأخذ فيهن بقول شيبة.

والعدد المكي: وهو ما أضيف إلى مجاهد بن جبر، وعدد آيات القرآن فيه على أصح الأقوال: (٦٢١٩) ستة آلاف ومئتان وتسع عشرة.

والعدد الشامي: في الحقيقة عددان، أحدهما: الدمشقي، وهو ما أضيف إلى ابن عامر ويحيى، وعدد الآي فيه: (٦٢٢٧) ستة آلاف ومئتان وسبع وعشرون، وقيل: وست وعشرون. وثانيهما: الحمصي، وهو ما أضيف إلى

شريح الحضرمي، وعدد الآي فيه: (٦٢٣٢) ستة آلاف ومئتان وثلاثون واثنتان. واقتصر على الأول أكثر المؤلفين.

فائدة: قال السخاوي في «جمال القراء»: «فإن قيل: فما الموجب لاختلافهم في عدد آي القرآن؟ قلت: النقل والتوقيف. فإن قيل: فلو كان ذلك توقيفًا لم يقع اختلاف! قلت: الأمر في ذلك على نحو من اختلاف القراآت، وكلها مع الاختلاف راجع إلى النقل، ويؤيد ما ذكرته من التوقيف: ما رواه عاصم، عن زر، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أنه قال: اختلفنا في سورة، فقال بعضنا: ثلاثين، وبعضنا: اثنتين وثلاثين، فأتينا النبي ﷺ فأخبرناه، فتغير لونه، فأسر إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه بشيء، فالتفت إلينا علي رضي الله عنه، فقال: إن رسول الله ﷺ يأمركم أن تقرؤا القرآن كما علمتموه. ففي هذا دليل على أن العدد راجع إلى التعلم، وفيه أيضًا دليل على تصويب العددين لمن تأمل»[1]. اهـ

مصطلح الكتاب

اعلم أني إن شاء الله تعالى سأبين في أول كل سورة عدد آياتها إجمالاً عند كلٍّ من أئمة العدد المتقدم ذكرهم، مع بيان مواضع اختلافهم، ثم أذكر رؤوس آياتها تفصيلاً على ما جاء في العدد الكوفي ـ وإنما آثرته على بقية الأعداد؛ لعلو

(١) السخاوي، جمال القراء وكمال الإقراء: ١/ ٢٣١.

إسناده إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، ولأنه المكتوب في المصاحف المتداولة بين الناس، ولاعتياد الحفاظ بالديار المصرية الأخذ بروايةحفص عن عاصم بن أبي النجود أحد أئمة الكوفة ـ وبعد انتهاء السورة، أذكر ما فيها من مشبه الفاصلة المجمع على ترك عدِّه.

وإذا اتفق المدنيان مع المكي؛ قلت: الحجازي، وإذا اتفق الكوفي مع البصري؛ قلت: العراقي، وإذا اتفق الدمشقي مع الحمصي؛ قلت: الشامي، وإذا سميت من يعدُّ الآية؛ فغيره يسقطها، وبالعكس؛ طلبًا للاختصار. وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

سورة أم القرآن

ولها أسماء كثيرة تزيد عن العشرين، منها: «فاتحة الكتاب»، وهي: مكية في قول ابن عباس وقتادة، ومدنية في قول أبي هريرة ومجاهد وعطاء، وقيل: نزلت مرتين، مرة بمكة ومرة بالمدينة، وقيل: نزل نصفها بمكة ونصفها بالمدينة. وآياتها: سبع متفقة الإجمال.

واختلافهم في موضعين:

الأول: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، عدَّه المكي، والكوفي؛ فالسابعة عندهما: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ..إلى آخر السورة﴾.

الثاني: ﴿أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾، عدَّه المدنيان، والشامي، والبصري، دون البسملة.

ورؤس آياتها:

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [١]، ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [٢]، ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ [٣]، ﴿ٱلدِّينِ﴾ [٤]، ﴿نَسۡتَعِينُ﴾ [٥]، ﴿ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ [٦]، ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾[٧].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك: واحد، وهو: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ﴾.

سورة البقرة

مدنية، إلا آية: (٢٨١)؛ فإنها نزلت بـ «منى» في حجة الوداع. وآياتها مئتان وثمانون وسبع: بصري، وست: كوفي، وخمس: حجازي وشامي.

وفي «بيان ابن عبد الكافي»: وأربع شامي. ويظهر أن روايته جارية على قول من قال بأنَّ عدد آيات القرآن عند الدمشقي: (٦٢٢٦).

ومواضع الخلاف بين العادين فيها أحد عشر:

الأول: ﴿الٓمٓ﴾، عدَّه الكوفي.

الثاني: ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ﴾، عدَّه الشامي.

الثالث: ﴿مُصۡلِحُونَ﴾، أسقطه الشامي.

الرابع: ﴿خَآئِفِينَ﴾، عدَّه البصري.

الخامس: ﴿وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾، عدَّه المدني الأخير، والعراقي، والشامي. واقتصر ابن عبد الكافي في «بيانه» على المدني الأخير، والعراقي.

السادس: ﴿ مِنْ خَلَقٍ﴾ الثاني، أسقطه المدني الأخير.

السابع: ﴿ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾ الثاني، عدَّه المكي، والمدني الأول.

الثامن: ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ الأول، عدَّه المدني الأخير، والكوفي، والشامي.

التاسع: ﴿ قَوْلاً مَّعْرُوفًا ﴾، عدَّه البصري.

العاشر: ﴿ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾، عدَّه المكي، والبصري، والمدني الأخير.

الحادي عشر: ﴿ مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾، عدَّه المدني الأول.

تنبيهان:

الأول: ما ذكرناه من عدِّ الشامي: ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾، وإسقاطه: ﴿مُصْلِحُونَ ﴾، هو ما ذكره أكثر المؤلِّفين، وقال ابن عبد الكافي في «بيانه» بعد ذكره: كذلك أيضًا، وذكر ابن مهران أن هذا غلط وقع من جهة أهل الرَّيب، والصحيح أنهم عدُّوا: ﴿ مُصْلِحُونَ ﴾، ولم يعُدُّوا: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ اهـ . والعلم عند الله.

التنبيه الثاني: عدَّ بعضهم: ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾، رأس آية عند المكي؛ بناء على نصٍّ ورَدَ عن أهل مكة، وحكاه ابنُ شنبوذ، ولم يعدَّ: ﴿ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾، والصواب العكس؛ لأن التوقيف ورد بتعبير آية الدَّين بآية واحدة. وقال العلامة المتولي في «نظمه في مختلف رؤوس الآي»:

«وَمَنْ إلى الْـمَكِّيْ وَلا شَهيدْ　　　عَزاهُ غَلَّطوهُ يا سَعيدْ»(1). اهـ

ورؤوس آياتـهـا:

﴿ الٓمٓ ﴾ [١]، ﴿ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ [٢]، ﴿ يُنفِقُونَ ﴾ [٣]، ﴿ يُوقِنُونَ ﴾[٤]، ﴿ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ [٥]، ﴿ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [٦]، ﴿ عَظِيمٌ ﴾ [٧]، ﴿ بِمُؤۡمِنِينَ ﴾ [٨]، ﴿ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴾ [٩]، ﴿ يَكۡذِبُونَ ﴾ [١٠]، ﴿ مُصۡلِحُونَ ﴾ [١١]، ﴿ لَّا يَشۡعُرُونَ ﴾ [١٢]، ﴿ لَّا يَعۡلَمُونَ ﴾ [١٣]، ﴿ مُسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ [١٤]، ﴿ يَعۡمَهُونَ ﴾ [١٥]، ﴿ مُهۡتَدِينَ ﴾ [١٦]، ﴿ لَّا يُبۡصِرُونَ ﴾ [١٧]، ﴿ لَا يَرۡجِعُونَ ﴾ [١٨]، ﴿ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [١٩]، ﴿ قَدِيرٌ ﴾ [٢٠]، ﴿ تَتَّقُونَ ﴾ [٢١]، ﴿ تَعۡلَمُونَ ﴾ [٢٢]، ﴿ صَٰدِقِينَ ﴾ [٢٣]، ﴿ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [٢٤]، ﴿ خَٰلِدُونَ ﴾ [٢٥]، ﴿ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾ [٢٦]، ﴿ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾ [٢٧]، ﴿ تُرۡجَعُونَ ﴾ [٢٨]، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ [٢٩]، ﴿مالا تَعۡلَمُونَ ﴾ [٣٠]، ﴿ صَٰدِقِينَ ﴾ [٣١]، ﴿ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [٣٢]، ﴿ تَكۡتُمُونَ ﴾ [٣٣]، ﴿ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [٣٤]، ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [٣٥]، ﴿ حِينٍ ﴾ [٣٦]، ﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [٣٧]، ﴿ يَحۡزَنُونَ ﴾ [٣٨]، ﴿ خَٰلِدُونَ ﴾ [٣٩]، ﴿ فَٱرۡهَبُونِ ﴾ [٤٠]، ﴿ فَٱتَّقُونِ ﴾ [٤١]، ﴿ تَعۡلَمُونَ ﴾ [٤٢]، ﴿ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ [٤٣]، ﴿ تَعۡقِلُونَ ﴾ [٤٤]، ﴿ ٱلۡخَٰشِعِينَ ﴾ [٤٥]، ﴿ رَٰجِعُونَ ﴾ [٤٦]، ﴿ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [٤٧]، ﴿يُنصَرُونَ﴾

(١) المتولي، نظم تحقيق البيان: رقم (١٣).

[٤٨]، ﴿عَظِيمٌ﴾ [٤٩]، ﴿تَنظُرُونَ﴾ [٥٠]، ﴿ظَـٰلِمُونَ﴾ [٥١]، ﴿تَشْكُرُونَ﴾
[٥٢]، ﴿تَهْتَدُونَ﴾ [٥٣]، ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ [٥٤]، ﴿تَنظُرُونَ﴾ [٥٥]، ﴿تَشْكُرُونَ﴾
[٥٦]، ﴿يَظْلِمُونَ﴾ [٥٧]، ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [٥٨]، ﴿يَفْسُقُونَ﴾ [٥٩]،
﴿مُفْسِدِينَ﴾ [٦٠]، ﴿يَعْتَدُونَ﴾ [٦١]، ﴿يَحْزَنُونَ﴾ [٦٢]، ﴿تَتَّقُونَ﴾
[٦٣]، ﴿ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾ [٦٤]، ﴿خَـٰسِـِٔينَ﴾ [٦٥]، ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [٦٦]،
﴿ٱلْجَـٰهِلِينَ﴾ [٦٧]، ﴿تُؤْمَرُونَ﴾ [٦٨]، ﴿ٱلنَّـٰظِرِينَ﴾ [٦٩]،
﴿لَمُهْتَدُونَ﴾ [٧٠]، ﴿يَفْعَلُونَ﴾ [٧١]، ﴿تَكْتُمُونَ﴾ [٧٢]، ﴿تَعْقِلُونَ﴾
[٧٣]، ﴿تَعْمَلُونَ﴾ [٧٤]، ﴿لا يَعْلَمُونَ﴾ [٧٥]، ﴿تَعْقِلُونَ﴾ [٧٦]،
﴿يُعْلِنُونَ﴾ [٧٧]، ﴿يَظُنُّونَ﴾ [٧٨]، ﴿يَكْسِبُونَ﴾ [٧٩]، ﴿مَا لَا
تَعْلَمُونَ﴾ [٨٠]، ﴿خَـٰلِدُونَ﴾ [٨١]، ﴿خَـٰلِدُونَ﴾ [٨٢]،
﴿مُّعْرِضُونَ﴾ [٨٣]، ﴿تَشْهَدُونَ﴾ [٨٤]، ﴿تَعْمَلُونَ﴾ [٨٥]، ﴿يُنصَرُونَ﴾
[٨٦]، ﴿تَقْتُلُونَ﴾ [٨٧]، ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [٨٨]، ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ [٨٩]،
﴿مُّهِينٌ﴾ [٩٠]، ﴿مُّؤْمِنِينَ﴾ [٩١]، ﴿ظَـٰلِمُونَ﴾ [٩٢]،
﴿مُّؤْمِنِينَ﴾ [٩٣]، ﴿صَـٰدِقِينَ﴾ [٩٤]، ﴿بِٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [٩٥]،
﴿يَعْمَلُونَ﴾ [٩٦]، ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٩٧]، ﴿لِّلْكَـٰفِرِينَ﴾ [٩٨]،
﴿ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾ [٩٩]، ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [١٠٠]، ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ [١٠١]،

﴿ يَعۡلَمُونَ ﴾ [١٠٢]، ﴿ يَعۡلَمُونَ ﴾ [١٠٣]، ﴿ أَلِيمٞ ﴾ [١٠٤]، ﴿ ٱلۡعَظِيمِ ﴾
[١٠٥]، ﴿ قَدِيرٌ ﴾ [١٠٦]، ﴿ نَصِيرٍ ﴾ [١٠٧]، ﴿ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [١٠٨]، ﴿ قَدِيرٞ ﴾
[١٠٩]، ﴿ بَصِيرٞ ﴾ [١١٠]، ﴿ صَٰدِقِينَ ﴾ [١١١]، ﴿ يَحۡزَنُونَ ﴾ [١١٢]،
﴿ يَخۡتَلِفُونَ ﴾ [١١٣]، ﴿ عَظِيمٞ ﴾ [١١٤]، ﴿ عَلِيمٞ ﴾ [١١٥]، ﴿ قَٰنِتُونَ ﴾ [١١٦]،
﴿ فَيَكُونُ ﴾ [١١٧]، ﴿ يُوقِنُونَ ﴾ [١١٨]، ﴿ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ [١١٩]، ﴿ولا نَصِيرٍ ﴾
[١٢٠]، ﴿ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾ [١٢١]، ﴿ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [١٢٢]، ﴿ يُنصَرُونَ ﴾ [١٢٣]،
﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [١٢٤]، ﴿ ٱلسُّجُودِ ﴾ [١٢٥]، ﴿ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ [١٢٦]، ﴿ ٱلۡعَلِيمُ ﴾
[١٢٧]، ﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [١٢٨]، ﴿ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [١٢٩]، ﴿ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [١٣٠]،
﴿ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [١٣١]، ﴿ مُّسۡلِمُونَ ﴾ [١٣٢]، ﴿ مُسۡلِمُونَ ﴾ [١٣٣]، ﴿ يَعۡمَلُونَ ﴾
[١٣٤]، ﴿ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ [١٣٥]، ﴿ مُسۡلِمُونَ ﴾ [١٣٦]، ﴿ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ [١٣٧]،
﴿ عَٰبِدُونَ ﴾ [١٣٨]، ﴿ مُخۡلِصُونَ ﴾ [١٣٩]، ﴿ تَعۡمَلُونَ ﴾ [١٤٠]، ﴿ يَعۡمَلُونَ ﴾
[١٤١]، ﴿ مُّسۡتَقِيمٍ ﴾ [١٤٢]، ﴿ رَّحِيمٞ ﴾ [١٤٣]، ﴿ يَعۡمَلُونَ ﴾ [١٤٤]،
﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [١٤٥]، ﴿ يَعۡلَمُونَ ﴾ [١٤٦]، ﴿ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ﴾ [١٤٧]،
﴿ قَدِيرٞ ﴾ [١٤٨]، ﴿ تَعۡمَلُونَ ﴾ [١٤٩]، ﴿ تَهۡتَدُونَ ﴾ [١٥٠]، ﴿ تَعۡلَمُونَ ﴾
[١٥١]، ﴿ تَكۡفُرُونِ ﴾ [١٥٢]، ﴿ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [١٥٣]، ﴿ لَّا تَشۡعُرُونَ ﴾
[١٥٤]، ﴿ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [١٥٥]، ﴿ رَٰجِعُونَ ﴾ [١٥٦]، ﴿ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ﴾

[١٥٧]، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ [١٥٨]، ﴿ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾ [١٥٩]، ﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [١٦٠]، ﴿ أَجْمَعِينَ ﴾ [١٦١]، ﴿ يُنظَرُونَ ﴾ [١٦٢]، ﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [١٦٣]، ﴿ يَعْقِلُونَ ﴾ [١٦٤]، ﴿ ٱلْعَذَابِ ﴾ [١٦٥]، ﴿ ٱلْأَسْبَابُ ﴾ [١٦٦]، ﴿ ٱلنَّارِ ﴾ [١٦٧]، ﴿ مُّبِينٌ ﴾ [١٦٨]، ﴿ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [١٦٩]، ﴿ ولايَهْتَدُونَ ﴾ [١٧٠]، ﴿لايَعْقِلُونَ ﴾ [١٧١]، ﴿ تَعْبُدُونَ ﴾ [١٧٢]، ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ [١٧٣]، ﴿ أَلِيمٌ ﴾ [١٧٤]، ﴿ ٱلنَّارِ ﴾ [١٧٥]، ﴿ بَعِيدٍ ﴾ [١٧٦]، ﴿ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [١٧٧]، ﴿ أَلِيمٌ ﴾ [١٧٨]، ﴿ تَتَّقُونَ ﴾ [١٧٩]، ﴿ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [١٨٠]، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ [١٨١]، ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ [١٨٢]، ﴿ تَتَّقُونَ ﴾ [١٨٣]، ﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ [١٨٤]، ﴿ تَشْكُرُونَ ﴾ [١٨٥]، ﴿ يَرْشُدُونَ ﴾ [١٨٦]، ﴿ يَتَّقُونَ ﴾ [١٨٧]، ﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ [١٨٨]، ﴿ تُفْلِحُونَ ﴾ [١٨٩]، ﴿ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ [١٩٠]، ﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [١٩١]، ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ [١٩٢]، ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [١٩٣]، ﴿ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [١٩٤]، ﴿ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [١٩٥]، ﴿ ٱلْعِقَابِ ﴾ [١٩٦]، ﴿ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [١٩٧]، ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [١٩٨]، ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ [١٩٩]، ﴿ مِنْ خَلَٰقٍ ﴾ [٢٠٠]، ﴿ ٱلنَّارِ ﴾ [٢٠١]، ﴿ ٱلْحِسَابِ ﴾ [٢٠٢]، ﴿ تُحْشَرُونَ ﴾ [٢٠٣]، ﴿ ٱلْخِصَامِ ﴾ [٢٠٤]، ﴿ ٱلْفَسَادَ ﴾ [٢٠٥]، ﴿ ٱلْمِهَادُ ﴾ [٢٠٦]، ﴿ بِٱلْعِبَادِ ﴾ [٢٠٧]، ﴿ مُّبِينٌ ﴾ [٢٠٨]، ﴿ حَكِيمٌ ﴾ [٢٠٩]، ﴿ ٱلْأُمُورُ ﴾ [٢١٠]، ﴿ ٱلْعِقَابِ ﴾ [٢١١]، ﴿ حِسَابٍ ﴾ [٢١٢]،

﴿ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [٢١٣]، ﴿ قَرِيبٌ ﴾ [٢١٤]، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ [٢١٥]، ﴿لَا تَعْلَمُونَ ﴾
[٢١٦]، ﴿ خَٰلِدُونَ ﴾ [٢١٧]، ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ [٢١٨]، ﴿ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [٢١٩]،
﴿ حَكِيمٌ ﴾ [٢٢٠]، ﴿ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [٢٢١]، ﴿ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [٢٢٢]،
﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٢٢٣]، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ [٢٢٤]، ﴿ حَلِيمٌ ﴾ [٢٢٥]، ﴿ رَّحِيمٌ ﴾
[٢٢٦]، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ [٢٢٧]، ﴿ حَكِيمٌ ﴾ [٢٢٨]، ﴿ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [٢٢٩]،
﴿ يَعْلَمُونَ ﴾ [٢٣٠]، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ [٢٣١]، ﴿لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [٢٣٢]، ﴿ بَصِيرٌ ﴾
[٢٣٣]، ﴿ خَبِيرٌ ﴾ [٢٣٤]، ﴿ حَلِيمٌ ﴾ [٢٣٥]، ﴿ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [٢٣٦]، ﴿ بَصِيرٌ ﴾
[٢٣٧]، ﴿ قَٰنِتِينَ ﴾ [٢٣٨]، ﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ [٢٣٩]، ﴿ حَكِيمٌ ﴾ [٢٤٠]،
﴿ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [٢٤١]، ﴿ تَعْقِلُونَ ﴾ [٢٤٢]، ﴿لَا يَشْكُرُونَ ﴾ [٢٤٣]،
﴿ عَلِيمٌ ﴾ [٢٤٤]، ﴿ تُرْجَعُونَ ﴾ [٢٤٥]، ﴿ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [٢٤٦]،
﴿ عَلِيمٌ ﴾ [٢٤٧]، ﴿ مُّؤْمِنِينَ ﴾ [٢٤٨]، ﴿ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [٢٤٩]،
﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٢٥٠]، ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٢٥١]، ﴿ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾
[٢٥٢]، ﴿ يُرِيدُ ﴾ [٢٥٣]، ﴿ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [٢٥٤]، ﴿ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [٢٥٥]، ﴿ عَلِيمٌ ﴾
[٢٥٦]، ﴿ خَٰلِدُونَ ﴾ [٢٥٧]، ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [٢٥٨]، ﴿ قَدِيرٌ ﴾ [٢٥٩]،
﴿ حَكِيمٌ ﴾ [٢٦٠]، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ [٢٦١]، ﴿ يَحْزَنُونَ ﴾ [٢٦٢]، ﴿ حَلِيمٌ ﴾
[٢٦٣]، ﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٢٦٤]، ﴿ بَصِيرٌ ﴾ [٢٦٥]، ﴿ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [٢٦٦]،

﴿ حَمِيدٌ ﴾ [٢٦٧]، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ [٢٦٨]، ﴿ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [٢٦٩]، ﴿ أَنصَارٍ ﴾ [٢٧٠]، ﴿ خَبِيرٌ ﴾ [٢٧١]، ﴿ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ [٢٧٢]، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ [٢٧٣]، ﴿ يَحْزَنُونَ ﴾ [٢٧٤]، ﴿ خَٰلِدُونَ ﴾ [٢٧٥]، ﴿ أَثِيمٍ ﴾ [٢٧٦]، ﴿ يَحْزَنُونَ ﴾ [٢٧٧]، ﴿ مُّؤْمِنِينَ ﴾ [٢٧٨]، ﴿ ولاتُظْلَمُونَ ﴾ [٢٧٩]، ﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ [٢٨٠]، ﴿ لا يُظْلَمُونَ ﴾ [٢٨١]، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ [٢٨٢]، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ [٢٨٣]، ﴿ قَدِيرٌ ﴾ [٢٨٤]، ﴿ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [٢٨٥]، ﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٢٨٦].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، تسعة عشر موضعًا:

(١): ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ ﴾. (٢): ﴿ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ ﴾ . (٣): ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ ﴾. (٤): ﴿ مِنْ خَلَٰقٍ ﴾ الأول. (٥): ﴿ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ . (٦): ﴿ هُمْ فِى شِقَاقٍ ﴾. (٧): ﴿ وَٱلثَّمَرَٰتِ ﴾. (٨): ﴿ إِلَّا ٱلنَّارَ ﴾. (٩): ﴿ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾. (١٠): ﴿ مِسْكِينٍ ﴾ . (١١): ﴿ وَٱلْفُرْقَانَ ﴾. (١٢): ﴿ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ ﴾. (١٣): ﴿ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ﴾. (١٤): ﴿ وَمُنذِرِينَ ﴾. (١٥): ﴿ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾. (١٦): ﴿ مَاذَا يُنفِقُونَ ﴾ الأول. (١٧): ﴿ وَءَالُ هَٰرُونَ ﴾. (١٨): ﴿ مِنْهُ تُنفِقُونَ ﴾. (١٩): ﴿ولا شهيد ﴾.

سورة آل عمران

مدنية. وآياتها مائتان متَّفِقَة الإجمال، وبعضهم نقَصَها آيةً في عدد الشامي، وغلَّطوه.

ومواضع الخلف بين العادِّين فيها سبعة:

الأول: ﴿ الٓمٓ ﴾، عدَّهـا الكوفي.

الثاني: ﴿ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ﴾، أسقطه الشامي.

الثالث: ﴿ وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَ ﴾، أسقطه الكوفي.

الرابع: ﴿والتوارة والإنجيل﴾، عدَّه الكوفي.

الخامس: ﴿ورسولاً إلى بني إسرائيل﴾، عدَّه البصري، والحمصي.

السادس: ﴿ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾، عدَّه الدمشقي، والحجازي غير أبي جعفر.

السابع: ﴿مقام إبراهيم﴾، عدَّه الشامي، وأبو جعفر.

تنبيه: زاد العلامة المتولي في «تحقيقه» و«نظمه» هنا: موضعين آخرين، أحدهما: ﴿كان حلاً لبني إسرائيل﴾، وقال: «عدَّه بصري، وحمصي». وثانيهما: ﴿ مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ﴾، وقال: «عدَّه عراقي، وحمصي، وأبو جعفر»[1].

---

(١) المتولي، تحقيق البيان: ق١٢، وفيه: «تحبون» عدها دمشقي غير أبي جعفر.

والصواب: تركهما، لأنه يترتب على عدِّهما للبصري والحمصي أن يكون عدد آي هذه السورة مئتين وثنتين، وللكوفي وأبي جعفر مئتين وواحدة؛ ولم يقل بذلك أحد.

ورؤوس آياتها:

﴿ الٓمٓ ﴾ [١]، ﴿ ٱلْقَيُّومُ ﴾ [٢]، ﴿ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾ [٣]، ﴿ ٱنتِقَامٍ ﴾ [٤]، ﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [٥]، ﴿ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [٦]، ﴿ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [٧]، ﴿ ٱلْوَهَّابُ ﴾ [٨]، ﴿ ٱلْمِيعَادَ ﴾ [٩]، ﴿ ٱلنَّارِ ﴾ [١٠]، ﴿ ٱلْعِقَابِ ﴾ [١١]، ﴿ ٱلْمِهَادُ ﴾ [١٢]، ﴿ ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ [١٣]، ﴿ ٱلْمَـَٔابِ ﴾ [١٤]، ﴿ بِٱلْعِبَادِ ﴾ [١٥]، ﴿ ٱلنَّارِ ﴾ [١٦]، ﴿ بِٱلْأَسْحَارِ ﴾ [١٧]، ﴿ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [١٨]، ﴿ ٱلْحِسَابِ ﴾ [١٩]، ﴿ بِٱلْعِبَادِ ﴾ [٢٠]، ﴿ أَلِيمٍ ﴾ [٢١]، ﴿ نَّٰصِرِينَ ﴾ [٢٢]، ﴿ مُّعْرِضُونَ ﴾ [٢٣]، ﴿ يَفْتَرُونَ ﴾ [٢٤]، ﴿ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [٢٥]، ﴿ قَدِيرٌ ﴾ [٢٦]، ﴿ حِسَابٍ ﴾ [٢٧]، ﴿ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [٢٨]، ﴿ قَدِيرٌ ﴾ [٢٩]، ﴿ بِٱلْعِبَادِ ﴾ [٣٠]، ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ [٣١]، ﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٣٢]، ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٣٣]، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ [٣٤]، ﴿ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [٣٥]، ﴿ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [٣٦]، ﴿ حِسَابٍ ﴾ [٣٧]، ﴿ ٱلدُّعَآءِ ﴾ [٣٨]، ﴿ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [٣٩]، ﴿ يَشَآءُ ﴾ [٤٠]، ﴿ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴾ [٤١]، ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٤٢]، ﴿ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ [٤٣]، ﴿ يَخْتَصِمُونَ ﴾ [٤٤]، ﴿ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾ [٤٥]،

﴿ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴾ [٤٦]، ﴿ فَيَكُونُ ﴾ [٤٧]، ﴿ وَٱلۡإِنجِيلَ ﴾ [٤٨]، ﴿ مُّؤۡمِنِينَ ﴾ [٤٩]، ﴿ وَأَطِيعُونِ ﴾ [٥٠]، ﴿ مُّسۡتَقِيمٌ ﴾ [٥١]، ﴿ مُسۡلِمُونَ ﴾ [٥٢]، ﴿ ٱلشَّـٰهِدِينَ ﴾ [٥٣]، ﴿ ٱلۡمَـٰكِرِينَ ﴾ [٥٤]، ﴿ تَخۡتَلِفُونَ ﴾ [٥٥]، ﴿ نَّـٰصِرِينَ ﴾ [٥٦]، ﴿ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [٥٧]، ﴿ ٱلۡحَكِيمِ ﴾ [٥٨]، ﴿ فَيَكُونُ ﴾ [٥٩]، ﴿ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ﴾ [٦٠]، ﴿ ٱلۡكَـٰذِبِينَ ﴾ [٦١]، ﴿ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [٦٢]، ﴿ بِٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾ [٦٣]، ﴿ مُسۡلِمُونَ ﴾ [٦٤]، ﴿ تَعۡقِلُونَ ﴾ [٦٥]، ﴿ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ [٦٦]، ﴿ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ [٦٧]، ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [٦٨]، ﴿وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴾ [٦٩]، ﴿ تَشۡهَدُونَ ﴾ [٧٠]، ﴿ تَعۡلَمُونَ ﴾ [٧١]، ﴿ يَرۡجِعُونَ ﴾ [٧٢]، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ [٧٣]، ﴿ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ [٧٤]، ﴿ يَعۡلَمُونَ ﴾ [٧٥]، ﴿ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ [٧٦]، ﴿ أَلِيمٌ ﴾ [٧٧]، ﴿ يَعۡلَمُونَ ﴾ [٧٨]، ﴿ تَدۡرُسُونَ ﴾ [٧٩]، ﴿ مُّسۡلِمُونَ ﴾ [٨٠]، ﴿ ٱلشَّـٰهِدِينَ ﴾ [٨١]، ﴿ ٱلۡفَـٰسِقُونَ ﴾ [٨٢]، ﴿ يُرۡجَعُونَ ﴾ [٨٣]، ﴿ مُسۡلِمُونَ ﴾ [٨٤]، ﴿ ٱلۡخَـٰسِرِينَ ﴾ [٨٥]، ﴿ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [٨٦]، ﴿ أَجۡمَعِينَ ﴾ [٨٧]، ﴿ يُنظَرُونَ ﴾ [٨٨]، ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ [٨٩]، ﴿ ٱلضَّآلُّونَ ﴾ [٩٠]، ﴿ نَّـٰصِرِينَ ﴾ [٩١]، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ [٩٢]، ﴿ صَـٰدِقِينَ ﴾ [٩٣]، ﴿ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴾ [٩٤]، ﴿ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ [٩٥]، ﴿ لِّلۡعَـٰلَمِينَ ﴾ [٩٦]، ﴿ ٱلۡعَـٰلَمِينَ ﴾ [٩٧]، ﴿ تَعۡمَلُونَ ﴾ [٩٨]، ﴿ تَعۡمَلُونَ ﴾

[٩٩]، ﴿ كَـٰفِرِينَ ﴾ [١٠٠]، ﴿ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ [١٠١]، ﴿ مُّسۡلِمُونَ ﴾ [١٠٢]، ﴿ تَهۡتَدُونَ ﴾ [١٠٣]، ﴿ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ [١٠٤]، ﴿ عَظِيمٞ ﴾ [١٠٥]، ﴿ تَكۡفُرُونَ ﴾ [١٠٦]، ﴿ خَـٰلِدُونَ ﴾ [١٠٧]، ﴿ لِّلۡعَـٰلَمِينَ ﴾ [١٠٨]، ﴿ ٱلۡأُمُورُ ﴾ [١٠٩]، ﴿ ٱلۡفَـٰسِقُونَ ﴾ [١١٠]، ﴿لَا يُنصَرُونَ ﴾ [١١١]، ﴿ يَعۡتَدُونَ ﴾ [١١٢]، ﴿ يَسۡجُدُونَ ﴾ [١١٣]، ﴿ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴾ [١١٤]، ﴿ بِٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ [١١٥]، ﴿ خَـٰلِدُونَ ﴾ [١١٦]، ﴿ يَظۡلِمُونَ ﴾ [١١٧]، ﴿ تَعۡقِلُونَ ﴾ [١١٨]، ﴿ ٱلصُّدُورِ ﴾ [١١٩]، ﴿ مُحِيطٞ ﴾ [١٢٠]، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ [١٢١]، ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ [١٢٢]، ﴿ تَشۡكُرُونَ ﴾ [١٢٣]، ﴿ مُنزَلِينَ ﴾ [١٢٤]، ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ [١٢٥]، ﴿ ٱلۡحَكِيمِ ﴾ [١٢٦]، ﴿ خَآئِبِينَ ﴾ [١٢٧]، ﴿ ظَـٰلِمُونَ ﴾ [١٢٨]، ﴿ رَّحِيمٞ ﴾ [١٢٩]، ﴿ تُفۡلِحُونَ ﴾ [١٣٠]، ﴿ لِلۡكَـٰفِرِينَ ﴾ [١٣١]، ﴿ تُرۡحَمُونَ ﴾ [١٣٢]، ﴿ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾ [١٣٣]، ﴿ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [١٣٤]،﴿ يَعۡلَمُونَ ﴾ [١٣٥]، ﴿ ٱلۡعَـٰمِلِينَ ﴾ [١٣٦]، ﴿ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴾ [١٣٧]، ﴿ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ [١٣٨]، ﴿ مُّؤۡمِنِينَ ﴾ [١٣٩]، ﴿ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [١٤٠]، ﴿ ٱلۡكَـٰفِرِينَ ﴾ [١٤١]، ﴿ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾ [١٤٢]، ﴿ تَنظُرُونَ ﴾ [١٤٣]، ﴿ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴾ [١٤٤]، ﴿ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴾ [١٤٥]، ﴿ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾ [١٤٦]، ﴿ ٱلۡكَـٰفِرِينَ ﴾ [١٤٧]، ﴿ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [١٤٨]، ﴿ خَـٰسِرِينَ ﴾ [١٤٩]، ﴿ ٱلنَّـٰصِرِينَ ﴾ [١٥٠]،

﴿ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [١٥١]، ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١٥٢]، ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ [١٥٣]، ﴿ ٱلصُّدُورِ ﴾ [١٥٤]، ﴿ حَلِيمٌ ﴾ [١٥٥]، ﴿ بَصِيرٌ ﴾ [١٥٦]، ﴿ تَجْمَعُونَ ﴾ [١٥٧]، ﴿ تُحْشَرُونَ ﴾ [١٥٨]، ﴿ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [١٥٩]، ﴿ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [١٦٠]، ﴿ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [١٦١]، ﴿ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [١٦٢]، ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ [١٦٣]، ﴿ مُّبِينٍ ﴾ [١٦٤]، ﴿ قَدِيرٌ ﴾ [١٦٥]، ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١٦٦]، ﴿ يَكْتُمُونَ ﴾ [١٦٧]، ﴿ صَـٰدِقِينَ ﴾ [١٦٨]، ﴿ يُرْزَقُونَ ﴾ [١٦٩]، ﴿ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [١٧٠]، ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١٧١]، ﴿ عَظِيمٌ ﴾ [١٧٢]، ﴿ ٱلْوَكِيلُ ﴾ [١٧٣]، ﴿ عَظِيمٍ ﴾ [١٧٤]، ﴿ مُّؤْمِنِينَ ﴾ [١٧٥]، ﴿ عَظِيمٌ ﴾ [١٧٦]، ﴿ أَلِيمٌ ﴾ [١٧٧]، ﴿ مُّهِينٌ ﴾ [١٧٨]، ﴿ عَظِيمٌ ﴾ [١٧٩]، ﴿ خَبِيرٌ ﴾ [١٨٠]، ﴿ ٱلْحَرِيقِ ﴾ [١٨١]، ﴿ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [١٨٢]، ﴿ صَـٰدِقِينَ ﴾ [١٨٣]، ﴿ ٱلْمُنِيرِ ﴾ [١٨٤]، ﴿ ٱلْغُرُورِ ﴾ [١٨٥]، ﴿ ٱلْأُمُورِ ﴾ [١٨٦]، ﴿ يَشْتَرُونَ ﴾ [١٨٧]، ﴿ أَلِيمٌ ﴾ [١٨٨]، ﴿ قَدِيرٌ ﴾ [١٨٩]، ﴿ ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴾ [١٩٠]، ﴿ ٱلنَّارِ ﴾ [١٩١]، ﴿ أَنصَارٍ ﴾ [١٩٢]، ﴿ ٱلْأَبْرَارِ ﴾ [١٩٣]، ﴿ ٱلْمِيعَادَ ﴾ [١٩٤]، ﴿ ٱلثَّوَابِ ﴾ [١٩٥]، ﴿ فِى ٱلْبِلَـٰدِ ﴾ [١٩٦]، ﴿ ٱلْمِهَادُ ﴾ [١٩٧]، ﴿ لِّلْأَبْرَارِ ﴾ [١٩٨]، ﴿ ٱلْحِسَابِ ﴾ [١٩٩]، ﴿ تُفْلِحُونَ ﴾ [٢٠٠].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، ثلاثة عشر موضعًا:

(١): ﴿ لِلنَّاسِ ﴾. (٢): ﴿ لهم عذابٌ شديد ﴾. (٣): ﴿ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَـٰمُ ﴾.

(٤): ﴿ ٱللَّهُ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ ﴾. (٥): ﴿الإنجيل﴾ في غير الموضعَين المتقدِّمين هنا، ولم يعدّه أحدٌ أيضًا في المائدة والأعراف والفتح. (٦): ﴿ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ ﴾. (٧): ﴿ أَفَغَيۡرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبۡغُونَ ﴾. (٨): ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾. (٩): ﴿ كَانَ حِلًّا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾. (١٠): ﴿ إِلَيۡهِ سَبِيلًا ﴾. (١١): ﴿ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ﴾. (١٢): ﴿ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ ﴾. (١٣): ﴿ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ﴾.

سـورة النساء

مدنية. وعدد آياتها مئة وسبعون وسبع: شامي، وست: كوفي، وخمس: للباقين.

وخلافهم في موضعين:

أولها: ﴿ أَن تَضِلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ﴾، عـدَّه الكوفي، والشامي.

وثانيها: ﴿ فَيُعَذِّبُهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾، عدَّه الشامي.

ورؤوس آياتها:

﴿ رَقِيبًا ﴾ [١]، ﴿ كَبِيرًا ﴾ [٢]، ﴿أَلَّا تَعُولُواْ﴾ [٣]، ﴿ مَّرِيٓـٔٗا ﴾ [٤]، ﴿ مَّعۡرُوفًا ﴾ [٥]، ﴿ حَسِيبًا ﴾ [٦]، ﴿ مَّفۡرُوضًا ﴾ [٧]، ﴿ مَّعۡرُوفًا ﴾ [٨]، ﴿ سَدِيدًا ﴾ [٩]، ﴿ سَعِيرًا ﴾ [١٠]، ﴿ حَكِيمًا ﴾ [١١]، ﴿ حَلِيمٌ ﴾ [١٢]، ﴿ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [١٣]،

﴿ مُّهِينٌ ﴾ [١٤]،﴿ سَبِيلاً ﴾ [١٥]، ﴿ رَّحِيمًا ﴾ [١٦]، ﴿ حَكِيمًا ﴾
[١٧]، ﴿ أَلِيمًا ﴾ [١٨]، ﴿ كَثِيرًا ﴾ [١٩]، ﴿ مُّبِينًا ﴾ [٢٠]، ﴿ غَلِيظًا ﴾ [٢١]،
﴿ سَبِيلاً ﴾ [٢٢]، ﴿ رَّحِيمًا ﴾ [٢٣]، ﴿ حَكِيمًا ﴾ [٢٤]، ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ [٢٥]،
﴿ حَكِيمٌ ﴾ [٢٦]، ﴿ عَظِيمًا ﴾ [٢٧]، ﴿ ضَعِيفًا ﴾ [٢٨]، ﴿ رَحِيمًا ﴾ [٢٩]،
﴿ يَسِيرًا ﴾ [٣٠]، ﴿ كَرِيمًا ﴾ [٣١]، ﴿ عَلِيمًا ﴾ [٣٢]، ﴿ شَهِيدًا ﴾ [٣٣]،
﴿ كَبِيرًا ﴾ [٣٤]، ﴿ خَبِيرًا ﴾ [٣٥]، ﴿ فَخُورًا ﴾ [٣٦]، ﴿ مُّهِينًا ﴾ [٣٧]،
﴿ قَرِينًا ﴾ [٣٨]، ﴿ عَلِيمًا ﴾ [٣٩]، ﴿ عَظِيمًا ﴾ [٤٠]، ﴿ شَهِيدًا ﴾ [٤١]،
﴿ حَدِيثًا ﴾ [٤٢]، ﴿ غَفُورًا ﴾ [٤٣]، ﴿ ٱلسَّبِيلَ ﴾ [٤٤]،﴿ نَصِيرًا ﴾ [٤٥]،
﴿ قَلِيلاً ﴾ [٤٦]، ﴿ مَفْعُولاً ﴾ [٤٧]، ﴿ عَظِيمًا ﴾ [٤٨]، ﴿ فَتِيلاً ﴾ [٤٩]،
﴿ مُّبِينًا ﴾ [٥٠]، ﴿ سَبِيلاً ﴾ [٥١]، ﴿ نَصِيرًا ﴾ [٥٢]، ﴿ نَقِيرًا ﴾ [٥٣]،
﴿ عَظِيمًا ﴾ [٥٤]، ﴿ سَعِيرًا ﴾ [٥٥]، ﴿ حَكِيمًا ﴾ [٥٦]، ﴿ ظَلِيلاً ﴾ [٥٧]،
﴿ بَصِيرًا ﴾ [٥٨]، ﴿ تَأْوِيلاً ﴾ [٥٩]، ﴿ بَعِيدًا ﴾ [٦٠]، ﴿ صُدُودًا ﴾ [٦١]،
﴿ وَتَوْفِيقًا ﴾ [٦٢]، ﴿ بَلِيغًا ﴾ [٦٣]، ﴿ رَّحِيمًا ﴾ [٦٤]، ﴿ تَسْلِيمًا ﴾ [٦٥]،
﴿ تَثْبِيتًا ﴾ [٦٦]، ﴿ عَظِيمًا ﴾ [٦٧]، ﴿ مُّسْتَقِيمًا ﴾ [٦٨]، ﴿ رَفِيقًا ﴾ [٦٩]،
﴿ عَلِيمًا ﴾ [٧٠]، ﴿ جَمِيعًا ﴾ [٧١]، ﴿ شَهِيدًا ﴾ [٧٢]، ﴿ عَظِيمًا ﴾ [٧٣]،
﴿ عَظِيمًا ﴾ [٧٤]، ﴿ نَصِيرًا ﴾ [٧٥]، ﴿ ضَعِيفًا ﴾ [٧٦]، ﴿ فَتِيلاً ﴾ [٧٧]،

﴿ حَدِيثًا ﴾ [٧٨]، ﴿ شَهِيدًا ﴾ [٧٩]، ﴿ حَفِيظًا ﴾ [٨٠]، ﴿ وَكِيلًا ﴾ [٨١]، ﴿ كَثِيرًا ﴾ [٨٢]، ﴿ قَلِيلًا ﴾ [٨٣]، ﴿ تَنكِيلًا ﴾ [٨٤]، ﴿ مُّقِيتًا ﴾ [٨٥]، ﴿ حَسِيبًا ﴾ [٨٦]، ﴿ حَدِيثًا ﴾ [٨٧]، ﴿ سَبِيلًا ﴾ [٨٨]، ﴿ نَصِيرًا ﴾ [٨٩]، ﴿ سَبِيلًا ﴾ [٩٠]، ﴿ مُّبِينًا ﴾ [٩١]، ﴿ حَكِيمًا ﴾ [٩٢]، ﴿ عَظِيمًا ﴾ [٩٣]، ﴿ خَبِيرًا ﴾ [٩٤]، ﴿ عَظِيمًا ﴾ [٩٥]، ﴿ رَّحِيمًا ﴾ [٩٦]، ﴿ مَصِيرًا ﴾ [٩٧]، ﴿ سَبِيلًا ﴾ [٩٨]، ﴿ غَفُورًا ﴾ [٩٩]، ﴿ رَّحِيمًا ﴾ [١٠٠]، ﴿ مُّبِينًا ﴾ [١٠١]، ﴿ مُّهِينًا ﴾ [١٠٢]، ﴿ مَّوْقُوتًا ﴾ [١٠٣]، ﴿ حَكِيمًا ﴾ [١٠٤]، ﴿ خَصِيمًا ﴾ [١٠٥]، ﴿ رَّحِيمًا ﴾ [١٠٦]، ﴿ أَثِيمًا ﴾ [١٠٧]، ﴿ مُحِيطًا ﴾ [١٠٨]، ﴿ وَكِيلًا ﴾ [١٠٩]، ﴿ رَّحِيمًا ﴾ [١١٠]، ﴿ حَكِيمًا ﴾ [١١١]، ﴿ مُّبِينًا ﴾ [١١٢]، ﴿ عَظِيمًا ﴾ [١١٣]، ﴿ عَظِيمًا ﴾ [١١٤]، ﴿ مَصِيرًا ﴾ [١١٥]، ﴿ بَعِيدًا ﴾ [١١٦]، ﴿ مَّرِيدًا ﴾ [١١٧]، ﴿ مَّفْرُوضًا ﴾ [١١٨]، ﴿ مُّبِينًا ﴾ [١١٩]، ﴿ غُرُورًا ﴾ [١٢٠]، ﴿ مَحِيصًا ﴾ [١٢١]، ﴿ قِيلًا ﴾ [١٢٢]، ﴿ نَصِيرًا ﴾ [١٢٣]، ﴿ نَقِيرًا ﴾ [١٢٤]، ﴿ خَلِيلًا ﴾ [١٢٥]، ﴿ مُّحِيطًا ﴾ [١٢٦]، ﴿ عَلِيمًا ﴾ [١٢٧]، ﴿ خَبِيرًا ﴾ [١٢٨]، ﴿ رَّحِيمًا ﴾ [١٢٩]، ﴿ حَكِيمًا ﴾ [١٣٠]، ﴿ حَمِيدًا ﴾ [١٣١]، ﴿ وَكِيلًا ﴾ [١٣٢]، ﴿ قَدِيرًا ﴾ [١٣٣]، ﴿ بَصِيرًا ﴾ [١٣٤]، ﴿ خَبِيرًا ﴾ [١٣٥]، ﴿ بَعِيدًا ﴾ [١٣٦]، ﴿ سَبِيلًا ﴾ [١٣٧]، ﴿ أَلِيمًا ﴾ [١٣٨]، ﴿ جَمِيعًا ﴾ [١٣٩]، ﴿ جَمِيعًا ﴾

[١٤٠]، ﴿ سَبِيلاً ﴾ [١٤١]، ﴿ قَلِيلاً ﴾ [١٤٢]، ﴿ سَبِيلاً ﴾ [١٤٣]، ﴿ مُّبِينًا ﴾ [١٤٤]، ﴿ نَصِيرًا ﴾ [١٤٥]، ﴿ عَظِيمًا ﴾ [١٤٦]، ﴿ عَلِيمًا ﴾ [١٤٧]، ﴿ عَلِيمًا ﴾ [١٤٨]، ﴿ قَدِيرًا ﴾ [١٤٩]، ﴿ سَبِيلاً ﴾ [١٥٠]، ﴿ مُّهِينًا ﴾ [١٥١]، ﴿ رَّحِيمًا ﴾ [١٥٢]، ﴿ مُّبِينًا ﴾ [١٥٣]، ﴿ غَلِيظًا ﴾ [١٥٤]، ﴿ قَلِيلاً ﴾ [١٥٥]، ﴿ عَظِيمًا ﴾ [١٥٦]، ﴿ يَقِينًا ﴾ [١٥٧]، ﴿ حَكِيمًا ﴾ [١٥٨]، ﴿ شَهِيدًا ﴾ [١٥٩]، ﴿ كَثِيرًا ﴾ [١٦٠]، ﴿ أَلِيمًا ﴾ [١٦١]، ﴿ عَظِيمًا ﴾ [١٦٢]، ﴿ زَبُورًا ﴾ [١٦٣]، ﴿ تَكْلِيمًا ﴾ [١٦٤]، ﴿ حَكِيمًا ﴾ [١٦٥]، ﴿ شَهِيدًا ﴾ [١٦٦]، ﴿ بَعِيدًا ﴾ [١٦٧]، ﴿ طَرِيقًا ﴾ [١٦٨]، ﴿ يَسِيرًا ﴾ [١٦٩]، ﴿ حَكِيمًا ﴾ [١٧٠]، ﴿ وَكِيلاً ﴾ [١٧١]، ﴿ جَمِيعًا ﴾ [١٧٢]، ﴿ نَصِيرًا ﴾ [١٧٣]، ﴿ مُّبِينًا ﴾ [١٧٤]، ﴿ مُّسْتَقِيمًا ﴾ [١٧٥]، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ [١٧٦].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، عشرة مواضع:

(١): ﴿ صَدُقَـٰتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾. (٢): ﴿ وَٱلْأَقْرَبُونَ ﴾. (٣): ﴿ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً ﴾. (٤): ﴿ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾. (٥): ﴿ مَا يُبَيِّتُونَ ﴾. (٦): ﴿ مَتَـٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ ﴾. (٧): ﴿ لِلنَّاسِ رَسُولاً ﴾. (٨): ﴿ فَتَكُونُونَ سَوَآءً ﴾. (٩): ﴿ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ﴾. (١٠): ﴿ وَلَا ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾.

سورة المائدة

مدنية، وقيل: إلا قوله تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾؛ فإنها نزلت بعرفات، وعدد آياتها مئة وعشرون: كوفي، واثنتان: حجازي وشامي، وثلاث: بصري.

واختلافهم في ثلاثة مواضع:

الأول: ﴿ بِٱلْعُقُودِ ﴾.

الثاني: ﴿ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴾، أسقطها الكوفي.

الثالث: ﴿ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ ﴾، عدَّه البصري.

ورؤوس آياتها:

﴿ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾ [١]، ﴿ ٱلْعِقَابِ ﴾ [٢]، ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ [٣]، ﴿ ٱلْحِسَابِ ﴾ [٤]، ﴿ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [٥]، ﴿ تَشْكُرُونَ ﴾ [٦]، ﴿ ٱلصُّدُورِ ﴾ [٧]، ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ [٨]، ﴿ عَظِيمٌ ﴾ [٩]، ﴿ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [١٠]، ﴿ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [١١]، ﴿ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [١٢]، ﴿ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [١٣]، ﴿ يَصْنَعُونَ ﴾ [١٤]، ﴿ مُّبِينٌ ﴾ [١٥]، ﴿ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [١٦]، ﴿ قَدِيرٌ ﴾ [١٧]، ﴿ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [١٨]، ﴿ قَدِيرٌ ﴾ [١٩]، ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٢٠]، ﴿ خَٰسِرِينَ ﴾ [٢١]، ﴿ دَٰخِلُونَ ﴾ [٢٢]، ﴿ مُّؤْمِنِينَ ﴾ [٢٣]، ﴿ قَٰعِدُونَ ﴾ [٢٤]، ﴿ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [٢٥]،

﴿ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [٢٦]، ﴿ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [٢٧]، ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٢٨]، ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾
[٢٩]، ﴿ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [٣٠]، ﴿ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴾ [٣١]، ﴿ لَمُسْرِفُونَ ﴾ [٣٢]،
﴿ عَظِيمٌ ﴾ [٣٣]، ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ [٣٤]، ﴿ تُفْلِحُونَ ﴾ [٣٥]، ﴿ أَلِيمٌ ﴾ [٣٦]،
﴿ مُّقِيمٌ ﴾ [٣٧]، ﴿ حَكِيمٌ ﴾ [٣٨]، ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ [٣٩]، ﴿ قَدِيرٌ ﴾ [٤٠]، ﴿ عَظِيمٌ ﴾
[٤١]، ﴿ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ [٤٢]، ﴿ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٤٣]، ﴿ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾
[٤٤]، ﴿ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [٤٥]، ﴿ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [٤٦]، ﴿ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [٤٧]،
﴿ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [٤٨]، ﴿ لَفَٰسِقُونَ ﴾ [٤٩]، ﴿ يُوقِنُونَ ﴾ [٥٠]، ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾
[٥١]، ﴿ نَٰدِمِينَ ﴾ [٥٢]، ﴿ خَٰسِرِينَ ﴾ [٥٣]، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ [٥٤]، ﴿ رَٰكِعُونَ ﴾
[٥٥]، ﴿ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴾ [٥٦]، ﴿ مُّؤْمِنِينَ ﴾ [٥٧]، ﴿لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [٥٨]،
﴿ فَٰسِقُونَ ﴾ [٥٩]، ﴿ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [٦٠]، ﴿ يَكْتُمُونَ ﴾ [٦١]، ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾
[٦٢]، ﴿ يَصْنَعُونَ ﴾ [٦٣]، ﴿ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [٦٤]، ﴿ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [٦٥]،
﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ [٦٦]، ﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٦٧]، ﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٦٨]، ﴿ يَحْزَنُونَ ﴾
[٦٩]، ﴿ يَقْتُلُونَ ﴾ [٧٠]، ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ [٧١]، ﴿ أَنصَارٍ ﴾ [٧٢]، ﴿ أَلِيمٌ ﴾
[٧٣]، ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ [٧٤]، ﴿ يُؤْفَكُونَ ﴾ [٧٥]، ﴿ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [٧٦]، ﴿ ٱلسَّبِيلِ ﴾
[٧٧]، ﴿ يَعْتَدُونَ ﴾ [٧٨]، ﴿ يَفْعَلُونَ ﴾ [٧٩]، ﴿ خَٰلِدُونَ ﴾ [٨٠]،
﴿ فَٰسِقُونَ ﴾ [٨١]، ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [٨٢]، ﴿ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ [٨٣]،

﴿ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [٨٤]، ﴿ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [٨٥]، ﴿ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [٨٦]، ﴿ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ [٨٧]، ﴿ مُؤْمِنُونَ ﴾ [٨٨]، ﴿ تَشْكُرُونَ ﴾ [٨٩]، ﴿ تُفْلِحُونَ ﴾ [٩٠]، ﴿ مُّنتَهُونَ ﴾ [٩١]، ﴿ ٱلْمُبِينُ ﴾ [٩٢]، ﴿ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [٩٣]، ﴿ أَلِيمٌ ﴾ [٩٤]، ﴿ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴾ [٩٥]، ﴿ تُحْشَرُونَ ﴾ [٩٦]، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ [٩٧]، ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ [٩٨]، ﴿ تَكْتُمُونَ ﴾ [٩٩]، ﴿ تُفْلِحُونَ ﴾ [١٠٠]، ﴿ حَلِيمٌ ﴾ [١٠١]، ﴿ كَٰفِرِينَ ﴾ [١٠٢]، ﴿لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [١٠٣]، ﴿وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ [١٠٤]، ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ [١٠٥]، ﴿ ٱلْأَٰثِمِينَ ﴾ [١٠٦]، ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [١٠٧]، ﴿ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [١٠٨]، ﴿ ٱلْغُيُوبِ ﴾ [١٠٩]، ﴿ مُّبِينٌ ﴾ [١١٠]، ﴿ مُسْلِمُونَ ﴾ [١١١]، ﴿ مُّؤْمِنِينَ ﴾ [١١٢]، ﴿ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ [١١٣]، ﴿ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [١١٤]، ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [١١٥]، ﴿ ٱلْغُيُوبِ ﴾ [١١٦]، ﴿ شَهِيدٌ ﴾ [١١٧]، ﴿ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [١١٨]، ﴿ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [١١٩]، ﴿ قَدِيرٌ ﴾ [١٢٠].

وفيها من من مشبه الفاصلة المتروك، تسعة:

(١): ﴿ مُكَلِّبِينَ ﴾. (٢): ﴿ نَقِيبًا ﴾. (٣): ﴿ نَذِيرٍ ﴾. (٤): ﴿ جَبَّارِينَ ﴾.

(٥): ﴿ جَمِيعًا ﴾. (٦): ﴿ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ ﴾. (٧): ﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ﴾.

(٨): ﴿ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾. (٩): ﴿ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ ﴾. في قراءة الجمع.

سـورة الأنعام

مكية، إلا الآيات: (٢٠، ٢٣، ٩١، ٩٣، ١١٤، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣)؛ فمدنية. وآياتها مئة وستون وخمس: كوفي، وست: بصري وشامي، وسبع: حجازي.

واختلافهم في أربعة مواضع:

الأول: ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾، عدَّه الحجازي.

الثاني: ﴿قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾، عدَّه الكوفي

الثالث: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾.

الرابع: ﴿هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾، أسقطها الكوفي.

تنبيه: زاد شيخ مشايخنا العلامة المتولي هنا موضعًا خامسًا، وهو: ﴿مِّن طِينٍ﴾، وقال: «عدَّه مدني أول»[1]. والصواب: جعلُهُ من مشبه الفاصلة المتروك، كما مشينا عليه؛ تبعًا للأكثر.

ورؤوس آياتها:

﴿يَعْدِلُونَ﴾ [١]، ﴿تَمْتَرُونَ﴾ [٢]، ﴿تَكْسِبُونَ﴾ [٣]، ﴿مُعْرِضِينَ﴾ [٤]، ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [٥]، ﴿ءَاخَرِينَ﴾ [٦]، ﴿مُّبِينٌ﴾ [٧]، ﴿يُنظَرُونَ﴾ [٨]،

---

(١) المتولي، تحقيق البيان: ق١٦.

﴿ يَلْبِسُونَ ﴾ [٩]، ﴿ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [١٠]، ﴿ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [١١]،
﴿لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [١٢]، ﴿ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [١٣]، ﴿ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [١٤]، ﴿ عَظِيمٍ ﴾
[١٥]، ﴿ ٱلْمُبِينُ ﴾ [١٦]، ﴿ قَدِيرٌ ﴾ [١٧]، ﴿ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [١٨]، ﴿ تُشْرِكُونَ ﴾
[١٩]، ﴿لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [٢٠]، ﴿ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [٢١]، ﴿ تَزْعُمُونَ ﴾ [٢٢]،
﴿ مُشْرِكِينَ ﴾ [٢٣]، ﴿ يَفْتَرُونَ ﴾ [٢٤]، ﴿ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [٢٥]، ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾
[٢٦]، ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٢٧]، ﴿ لَكَٰذِبُونَ ﴾ [٢٨]، ﴿ بِمَبْعُوثِينَ ﴾ [٢٩]،
﴿ تَكْفُرُونَ ﴾ [٣٠]، ﴿مَا يَزِرُونَ ﴾ [٣١]، ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [٣٢]، ﴿يَجْحَدُونَ ﴾
[٣٣]، ﴿ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [٣٤]، ﴿ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [٣٥]، ﴿ يُرْجَعُونَ ﴾ [٣٦]، ﴿لَا
يَعْلَمُونَ ﴾ [٣٧]، ﴿ يُحْشَرُونَ ﴾ [٣٨]، ﴿ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [٣٩] ﴿ صَٰدِقِينَ ﴾
[٤٠]، ﴿مَا تُشْرِكُونَ ﴾ [٤١]، ﴿ يَتَضَرَّعُونَ ﴾ [٤٢]، ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ [٤٣]،
﴿ مُّبْلِسُونَ ﴾ [٤٤]، ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٤٥]، ﴿ يَصْدِفُونَ ﴾ [٤٦]، ﴿ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾
[٤٧]، ﴿ يَحْزَنُونَ ﴾ [٤٨]، ﴿ يَفْسُقُونَ ﴾ [٤٩]، ﴿ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [٥٠]، ﴿ يَتَّقُونَ ﴾
[٥١]، ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [٥٢]، ﴿ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [٥٣]، ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ [٥٤]،
﴿ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ [٥٥]، ﴿ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [٥٦]، ﴿ ٱلْفَٰصِلِينَ ﴾ [٥٧]،
﴿ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [٥٨]، ﴿ مُّبِينٍ ﴾ [٥٩]، ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ [٦٠]، ﴿لَا يُفَرِّطُونَ ﴾
[٦١]، ﴿ ٱلْحَٰسِبِينَ ﴾ [٦٢]، ﴿ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [٦٣]، ﴿ تُشْرِكُونَ ﴾ [٦٤]،

﴿ يَفۡقَهُونَ ﴾ [٦٥]، ﴿ بِوَكِيلٍ ﴾ [٦٦]، ﴿ تَعۡلَمُونَ ﴾ [٦٧]، ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾
[٦٨]، ﴿ يَتَّقُونَ ﴾ [٦٩]، ﴿ يَكۡفُرُونَ ﴾ [٧٠]، ﴿ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [٧١]،
﴿ تُحۡشَرُونَ ﴾ [٧٢]، ﴿ ٱلۡخَبِيرُ ﴾ [٧٣]، ﴿ مُّبِينٍ ﴾ [٧٤]، ﴿ ٱلۡمُوقِنِينَ ﴾
[٧٥]، ﴿ ٱلۡأَفِلِينَ ﴾ [٧٦]، ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [٧٧]، ﴿ تُشۡرِكُونَ ﴾ [٧٨]،
﴿ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ [٧٩]، ﴿ تَتَذَكَّرُونَ ﴾ [٨٠]، ﴿ تَعۡلَمُونَ ﴾ [٨١]،
﴿ مُّهۡتَدُونَ ﴾ [٨٢]، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ [٨٣]، ﴿ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [٨٤]،
﴿ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [٨٥]، ﴿ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [٨٦]، ﴿ مُّسۡتَقِيمٍ ﴾ [٨٧]،
﴿ يَعۡمَلُونَ ﴾ [٨٨]، ﴿ بِكَٰفِرِينَ ﴾ [٨٩]، ﴿ لِلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [٩٠]،
﴿ يَلۡعَبُونَ ﴾ [٩١]، ﴿ يُحَافِظُونَ ﴾ [٩٢]، ﴿ تَسۡتَكۡبِرُونَ ﴾ [٩٣]، ﴿ تَزۡعُمُونَ ﴾
[٩٤]، ﴿ تُؤۡفَكُونَ ﴾ [٩٥]، ﴿ ٱلۡعَلِيمِ ﴾ [٩٦]، ﴿ يَعۡلَمُونَ ﴾ [٩٧]،
﴿ يَفۡقَهُونَ ﴾ [٩٨]، ﴿ يُؤۡمِنُونَ ﴾ [٩٩]، ﴿ يَصِفُونَ ﴾ [١٠٠]، ﴿ عَلِيمٌ ﴾
[١٠١]، ﴿ وَكِيلٌ ﴾ [١٠٢]، ﴿ ٱلۡخَبِيرُ ﴾ [١٠٣]، ﴿ بِحَفِيظٍ ﴾ [١٠٤]،
﴿ يَعۡلَمُونَ ﴾ [١٠٥]، ﴿ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ [١٠٦]، ﴿ بِوَكِيلٍ ﴾ [١٠٧]،
﴿ يَعۡمَلُونَ ﴾ [١٠٨]، ﴿ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [١٠٩]، ﴿ يَعۡمَهُونَ ﴾ [١١٠]، ﴿ يَجۡهَلُونَ ﴾
[١١١]، ﴿ يَفۡتَرُونَ ﴾ [١١٢]، ﴿ مُّقۡتَرِفُونَ ﴾ [١١٣]، ﴿ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ﴾
[١١٤]، ﴿ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ [١١٥]، ﴿ يَخۡرُصُونَ ﴾ [١١٦]، ﴿ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾

[١١٧]، ﴿ مُؤْمِنِينَ ﴾ [١١٨]، ﴿ بِٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ [١١٩]، ﴿ يَقْتَرِفُونَ ﴾ [١٢٠]، ﴿ لَمُشْرِكُونَ ﴾ [١٢١]، ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ [١٢٢]، ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ [١٢٣]، ﴿ يَمْكُرُونَ ﴾ [١٢٤]، ﴿لا يُؤْمِنُونَ ﴾ [١٢٥]، ﴿ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [١٢٦]، ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ [١٢٧]، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ [١٢٨]، ﴿ يَكْسِبُونَ ﴾ [١٢٩]، ﴿ كَٰفِرِينَ ﴾ [١٣٠]، ﴿ غَٰفِلُونَ ﴾ [١٣١]، ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ [١٣٢]، ﴿ ءَاخَرِينَ ﴾ [١٣٣]، ﴿ بِمُعْجِزِينَ ﴾ [١٣٤]، ﴿ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [١٣٥]، ﴿ يَحْكُمُونَ ﴾ [١٣٦]، ﴿ يَفْتَرُونَ ﴾ [١٣٧]، ﴿ يَفْتَرُونَ ﴾ [١٣٨]، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ [١٣٩]، ﴿ مُهْتَدِينَ ﴾ [١٤٠]، ﴿ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ [١٤١]، ﴿ مُّبِينٌ ﴾ [١٤٢]، ﴿ صَٰدِقِينَ ﴾ [١٤٣]، ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [١٤٤]، ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ [١٤٥]، ﴿ لَصَٰدِقُونَ ﴾ [١٤٦]، ﴿ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ [١٤٧]، ﴿ تَخْرُصُونَ ﴾ [١٤٨]، ﴿ أَجْمَعِينَ ﴾ [١٤٩]، ﴿ يَعْدِلُونَ ﴾ [١٥٠]، ﴿ تَعْقِلُونَ ﴾ [١٥١]، ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [١٥٢]، ﴿ تَتَّقُونَ ﴾ [١٥٣]، ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ [١٥٤]، ﴿ تُرْحَمُونَ ﴾ [١٥٥]، ﴿ لَغَٰفِلِينَ ﴾ [١٥٦]، ﴿ يَصْدِفُونَ ﴾ [١٥٧]، ﴿ مُنتَظِرُونَ ﴾ [١٥٨]، ﴿ يَفْعَلُونَ ﴾ [١٥٩]، ﴿ يُظْلَمُونَ ﴾ [١٦٠]، ﴿ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [١٦١]، ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [١٦٢]، ﴿ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [١٦٣]، ﴿ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [١٦٤]، ﴿ رَّحِيمٌۢ ﴾ [١٦٥].

وفيها من من مشبه الفاصلة المتروك، اثنا عشر موضعًا:

(١): ﴿مِّن طِينٍ﴾. (٢): ﴿ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾. (٣): ﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ﴾. (٤): ﴿وَمُنذِرِينَ﴾. (٥): ﴿وَلَا شَفِيعٌ﴾. (٦): ﴿مِّنْ حَمِيمٍ﴾. (٧): ﴿وَعَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. (٨): ﴿وَقَدْ هَدَىٰنِ﴾. (٩): ﴿مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾. (١٠): ﴿عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾. (١١): ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾. (١٢): ﴿مُسْتَقِيمًا﴾.

سورة الأعراف

مكية، إلا من آية: (١٦٣) إلى آية: (١٧٥)؛ فمدنية. وعدد آياتها مئتان وخمس: بصري وشامي، وست: حجازي وكوفي.

وخلافهم في خمسة مواضع:

الأول: ﴿الٓمٓصٓ﴾، عدَّه الكوفي.

الثاني: ﴿لَهُ ٱلدِّينُ﴾، عدَّه البصري، والشامي.

الثالث: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾، عدَّه الكوفي.

الرابع: ﴿ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ﴾.

الخامس: ﴿ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾، عدَّهما الحجازي.

وحكى في «إتحاف فضلاء البشر» و«تحقيق البيان» و«نظمه» أن المدني

الأول عدَّ: ﴿كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ﴾، وهو ضعيف[1].

ورؤوس آياتها:

﴿الٓمٓصٓ﴾ [١]، ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢]، ﴿مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [٣]، ﴿قَآئِلُونَ﴾ [٤]، ﴿ظَٰلِمِينَ﴾ [٥]، ﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [٦]، ﴿غَآئِبِينَ﴾ [٧]، ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [٨]، ﴿يَظْلِمُونَ﴾ [٩]، ﴿ما تَشْكُرُونَ﴾ [١٠]، ﴿ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ [١١]، ﴿من طِينٍ﴾ [١٢]، ﴿ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [١٣]، ﴿يُبْعَثُونَ﴾ [١٤]، ﴿ٱلْمُنظَرِينَ﴾ [١٥]، ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [١٦]، ﴿شَٰكِرِينَ﴾ [١٧]، ﴿أَجْمَعِينَ﴾ [١٨]، ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [١٩]، ﴿ٱلْخَٰلِدِينَ﴾ [٢٠]، ﴿ٱلنَّٰصِحِينَ﴾ [٢١]، ﴿مُّبِينٌ﴾ [٢٢]، ﴿ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [٢٣]، ﴿حِينٍ﴾ [٢٤]، ﴿تُخْرَجُونَ﴾ [٢٥]، ﴿يَذَّكَّرُونَ﴾ [٢٦]، ﴿لا يُؤْمِنُونَ﴾ [٢٧]، ﴿مالا تَعْلَمُونَ﴾ [٢٨]، ﴿تَعُودُونَ﴾ [٢٩]، ﴿مُّهْتَدُونَ﴾ [٣٠]، ﴿ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [٣١]، ﴿يَعْلَمُونَ﴾ [٣٢]، ﴿مالا تَعْلَمُونَ﴾ [٣٣]، ﴿ولا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [٣٤]، ﴿يَحْزَنُونَ﴾ [٣٥]، ﴿خَٰلِدُونَ﴾ [٣٦]، ﴿كَٰفِرِينَ﴾ [٣٧]، ﴿لا تَعْلَمُونَ﴾ [٣٨]، ﴿تَكْسِبُونَ﴾ [٣٩]، ﴿ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [٤٠]، ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [٤١]، ﴿خَٰلِدُونَ﴾ [٤٢]، ﴿تَعْمَلُونَ﴾

(١) البنا، إتحاف فضلاء البشر: ص:٢٤٨، والمتولي، تحقيق البيان: ق٢٠، وقد حكياها بصيغة التضعيف.

[٤٣]، ﴿ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [٤٤]، ﴿ كَـٰفِرُونَ ﴾ [٤٥]، ﴿ يَطۡمَعُونَ ﴾ [٤٦]،
﴿ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [٤٧]، ﴿ تَسۡتَكۡبِرُونَ ﴾ [٤٨]، ﴿ تَحۡزَنُونَ ﴾ [٤٩]،
﴿ ٱلۡكَـٰفِرِينَ ﴾ [٥٠]، ﴿ تَجۡحَدُونَ ﴾ [٥١]، ﴿ يُؤۡمِنُونَ ﴾ [٥٢]،
﴿ يَفۡتَرُونَ ﴾ [٥٣]، ﴿ ٱلۡعَـٰلَمِينَ ﴾ [٥٤]، ﴿ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴾ [٥٥]،
﴿ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [٥٦]، ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [٥٧]، ﴿ يَشۡكُرُونَ ﴾ [٥٨]،
﴿ عَظِيمٍ ﴾ [٥٩]، ﴿ مُّبِينٍ ﴾ [٦٠]، ﴿ ٱلۡعَـٰلَمِينَ ﴾ [٦١]، ﴿مالا تَعۡلَمُونَ ﴾
[٦٢]، ﴿ تُرۡحَمُونَ ﴾ [٦٣]، ﴿ عَمِينَ ﴾ [٦٤]، ﴿ تَتَّقُونَ ﴾ [٦٥]،
﴿ ٱلۡكَـٰذِبِينَ ﴾ [٦٦]، ﴿ ٱلۡعَـٰلَمِينَ ﴾ [٦٧]، ﴿ أَمِينٌ ﴾ [٦٨]، ﴿ تُفۡلِحُونَ ﴾
[٦٩]، ﴿ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾ [٧٠]، ﴿ ٱلۡمُنتَظِرِينَ ﴾ [٧١]، ﴿ مُؤۡمِنِينَ ﴾ [٧٢]،
﴿ أَلِيمٌ ﴾ [٧٣]، ﴿ مُفۡسِدِينَ ﴾ [٧٤]، ﴿ مُؤۡمِنُونَ ﴾ [٧٥]، ﴿ كَـٰفِرُونَ ﴾
[٧٦]، ﴿ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ [٧٧]، ﴿ جَـٰثِمِينَ ﴾ [٧٨]، ﴿ ٱلنَّـٰصِحِينَ ﴾ [٧٩]،
﴿ ٱلۡعَـٰلَمِينَ ﴾ [٨٠]، ﴿ مُّسۡرِفُونَ ﴾ [٨١]، ﴿ يَتَطَهَّرُونَ ﴾ [٨٢]، ﴿ ٱلۡغَـٰبِرِينَ ﴾
[٨٣]، ﴿ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾ [٨٤]، ﴿ مُّؤۡمِنِينَ ﴾ [٨٥]، ﴿ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾
[٨٦]، ﴿ ٱلۡحَـٰكِمِينَ ﴾ [٨٧]، ﴿ كَـٰرِهِينَ ﴾ [٨٨]، ﴿ ٱلۡفَـٰتِحِينَ ﴾ [٨٩]،
﴿ لَّخَـٰسِرُونَ ﴾ [٩٠]، ﴿ جَـٰثِمِينَ ﴾ [٩١]، ﴿ ٱلۡخَـٰسِرِينَ ﴾ [٩٢]،
﴿ كَـٰفِرِينَ ﴾ [٩٣]، ﴿ يَضَّرَّعُونَ ﴾ [٩٤]، ﴿لا يَشۡعُرُونَ ﴾ [٩٥]، ﴿ يَكۡسِبُونَ ﴾

[٩٦]، ﴿ نَآئِمُونَ ﴾ [٩٧]، ﴿ يَلْعَبُونَ ﴾ [٩٨]، ﴿ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴾ [٩٩]، ﴿لا يَسْمَعُونَ ﴾ [١٠٠]،﴿ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [١٠١]، ﴿ لَفَـٰسِقِينَ ﴾ [١٠٢]، ﴿ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [١٠٣]، ﴿ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [١٠٤]، ﴿ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [١٠٥]، ﴿ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾ [١٠٦]، ﴿ مُّبِينٌ ﴾ [١٠٧]، ﴿ لِلنَّـٰظِرِينَ ﴾ [١٠٨]، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ [١٠٩]، ﴿ تَأْمُرُونَ ﴾ [١١٠]، ﴿ حَـٰشِرِينَ ﴾ [١١١]، ﴿ عَلِيمٍ ﴾ [١١٢]، ﴿ ٱلْغَـٰلِبِينَ ﴾ [١١٣]، ﴿ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾ [١١٤]، ﴿ ٱلْمُلْقِينَ ﴾ [١١٥]، ﴿ عَظِيمٍ ﴾ [١١٦]، ﴿ يَأْفِكُونَ ﴾ [١١٧]، ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ [١١٨]، ﴿ صَـٰغِرِينَ ﴾ [١١٩]، ﴿ سَـٰجِدِينَ ﴾ [١٢٠]، ﴿ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [١٢١]، ﴿ وَهَـٰرُونَ ﴾ [١٢٢]، ﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ [١٢٣]، ﴿ أَجْمَعِينَ ﴾ [١٢٤]، ﴿ مُنقَلِبُونَ ﴾ [١٢٥]، ﴿ مُسْلِمِينَ ﴾ [١٢٦]، ﴿ قَـٰهِرُونَ ﴾ [١٢٧]، ﴿ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [١٢٨]، ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ [١٢٩]، ﴿ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [١٣٠]، ﴿لا يَعْلَمُونَ ﴾ [١٣١]، ﴿ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [١٣٢]، ﴿ مُّجْرِمِينَ ﴾ [١٣٣]، ﴿ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [١٣٤]، ﴿ يَنكُثُونَ ﴾ [١٣٥]، ﴿ غَـٰفِلِينَ ﴾ [١٣٦]، ﴿ يَعْرِشُونَ ﴾ [١٣٧]، ﴿ تَجْهَلُونَ ﴾ [١٣٨]، ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ [١٣٩]، ﴿ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [١٤٠]، ﴿ عَظِيمٌ ﴾ [١٤١]، ﴿ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [١٤٢]، ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١٤٣]، ﴿ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴾ [١٤٤]، ﴿ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴾ [١٤٥]، ﴿ غَـٰفِلِينَ ﴾ [١٤٦]، ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ [١٤٧]،

﴿ ظَٰلِمِينَ ﴾ [١٤٨]، ﴿ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [١٤٩]، ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [١٥٠]، ﴿ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [١٥١]، ﴿ ٱلْمُفْتَرِينَ ﴾ [١٥٢]، ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ [١٥٣]، ﴿ يَرْهَبُونَ ﴾ [١٥٤]، ﴿ ٱلْغَٰفِرِينَ ﴾ [١٥٥]، ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ [١٥٦]، ﴿ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [١٥٧]، ﴿ تَهْتَدُونَ ﴾ [١٥٨]، ﴿ يَعْدِلُونَ ﴾ [١٥٩]، ﴿ يَظْلِمُونَ ﴾ [١٦٠]، ﴿ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [١٦١]، ﴿ يَظْلِمُونَ ﴾ [١٦٢]، ﴿ يَفْسُقُونَ ﴾ [١٦٣]، ﴿ يَتَّقُونَ ﴾ [١٦٤]، ﴿ يَفْسُقُونَ ﴾ [١٦٥]، ﴿ خَٰسِـِٔينَ ﴾ [١٦٦]، ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ [١٦٧]، ﴿ يَرْجِعُونَ ﴾ [١٦٨]، ﴿أفلا تَعْقِلُونَ ﴾ [١٦٩]، ﴿ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾ [١٧٠]، ﴿ تَتَّقُونَ ﴾ [١٧١]، ﴿ غَٰفِلِينَ ﴾ [١٧٢]، ﴿ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ [١٧٣]، ﴿ يَرْجِعُونَ ﴾ [١٧٤]، ﴿ ٱلْغَاوِينَ ﴾ [١٧٥]، ﴿ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [١٧٦]، ﴿ يَظْلِمُونَ ﴾ [١٧٧]، ﴿ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ [١٧٨]، ﴿ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴾ [١٧٩]، ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ [١٨٠]، ﴿ يَعْدِلُونَ ﴾ [١٨١]، ﴿لا يَعْلَمُونَ ﴾ [١٨٢]، ﴿ مَتِينٌ ﴾ [١٨٣]، ﴿ مُّبِينٌ ﴾ [١٨٤]، ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ [١٨٥]، ﴿ يَعْمَهُونَ ﴾ [١٨٦]، ﴿لا يَعْلَمُونَ ﴾ [١٨٧]، ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ [١٨٨]، ﴿ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [١٨٩]، ﴿ يُشْرِكُونَ ﴾ [١٩٠]، ﴿ يُخْلَقُونَ ﴾ [١٩١]، ﴿ يَنصُرُونَ ﴾ [١٩٢]، ﴿ صَٰمِتُونَ ﴾ [١٩٣]، ﴿ صَٰدِقِينَ ﴾ [١٩٤]، ﴿فلا تُنظِرُونِ ﴾ [١٩٥]، ﴿ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [١٩٦]، ﴿ يَنصُرُونَ ﴾ [١٩٧]،

﴿لا يُبۡصِرُونَ ﴾ [١٩٨]، ﴿ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾ [١٩٩]، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ [٢٠٠]، ﴿ مُّبۡصِرُونَ ﴾ [٢٠١]، ﴿لا يُقۡصِرُونَ ﴾ [٢٠٢]، ﴿ يُؤۡمِنُونَ ﴾ [٢٠٣]، ﴿ تُرۡحَمُونَ ﴾[٢٠٤]، ﴿ ٱلۡغَٰفِلِينَ ﴾[٢٠٥]، ﴿يَسۡجُدُونَ ﴾[٢٠٦].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، تسعة:

(١):﴿ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ﴾. (٢):﴿ مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ فِي ٱلنَّارِ ﴾. (٣): ﴿ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ بِٱلسِّنِينَ ﴾. (٤):﴿ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِي ﴾. (٥):﴿ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴾. (٦): ﴿ وَيَوۡمَ لَا يَسۡبِتُونَ ﴾. (٧):﴿ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ . (٨):﴿ خَيۡرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾. (٩): ﴿مِّنۡهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾.

ســـورة الأنفال

مدنية، إلا من آية: (٣٠) إلى آية: (٣٦)؛ فمكية. وعدد آياتها سبعون وخمس: كوفي، وست: حجازي وبصري، وسبع: شامي.

وخلافهم في ثلاثة مواضع:

الأول: ﴿ ثُمَّ يُغۡلَبُونَ ﴾، عدَّه البصري، والشامي.

الثاني: ﴿ وَلَٰكِن لِّيَقۡضِيَ ٱللَّهُ أَمۡرًا كَانَ مَفۡعُولاً ﴾، تركه الكوفي.

الثالث: ﴿ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾، تركه البصري.

ورؤوس آياتها:

﴿ مُّؤۡمِنِينَ ﴾ [١]، ﴿ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [٢]، ﴿ يُنفِقُونَ ﴾ [٣]، ﴿ كَرِيمٌ ﴾ [٤]، ﴿ لَكَٰرِهُونَ ﴾ [٥]، ﴿ يَنظُرُونَ ﴾ [٦]، ﴿ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [٧]، ﴿ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴾ [٨]، ﴿ مُرۡدِفِينَ ﴾ [٩]، ﴿ حَكِيمٌ ﴾ [١٠]، ﴿ ٱلۡأَقۡدَامَ ﴾ [١١]، ﴿ بَنَانٍ ﴾ [١٢]، ﴿ ٱلۡعِقَابِ ﴾ [١٣]، ﴿ ٱلنَّارِ ﴾ [١٤]، ﴿ ٱلۡأَدۡبَارَ ﴾ [١٥]، ﴿ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ [١٦]، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ [١٧]، ﴿ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [١٨]، ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [١٩]، ﴿ تَسۡمَعُونَ ﴾ [٢٠]، ﴿لا يَسۡمَعُونَ ﴾ [٢١]، ﴿لا يَعۡقِلُونَ ﴾ [٢٢]، ﴿ مُّعۡرِضُونَ ﴾ [٢٣]، ﴿ تُحۡشَرُونَ ﴾ [٢٤]، ﴿ ٱلۡعِقَابِ ﴾ [٢٥]، ﴿ تَشۡكُرُونَ ﴾ [٢٦]، ﴿ تَعۡلَمُونَ ﴾ [٢٧]، ﴿ عَظِيمٌ ﴾ [٢٨]، ﴿ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ [٢٩]، ﴿ ٱلۡمَٰكِرِينَ ﴾ [٣٠]، ﴿ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ [٣١]، ﴿ أَلِيمٍ ﴾ [٣٢]، ﴿ يَسۡتَغۡفِرُونَ ﴾ [٣٣]، ﴿لا يَعۡلَمُونَ ﴾ [٣٤]، ﴿ تَكۡفُرُونَ ﴾ [٣٥]، ﴿ يُحۡشَرُونَ ﴾ [٣٦]، ﴿ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾ [٣٧]، ﴿ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ [٣٨]، ﴿ بَصِيرٌ ﴾ [٣٩]، ﴿ ٱلنَّصِيرُ ﴾ [٤٠]، ﴿ قَدِيرٌ ﴾ [٤١]، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ [٤٢]، ﴿ ٱلصُّدُورِ ﴾ [٤٣]، ﴿ ٱلۡأُمُورُ ﴾ [٤٤]، ﴿ تُفۡلِحُونَ ﴾ [٤٥]، ﴿ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [٤٦]، ﴿ مُحِيطٌ ﴾ [٤٧]، ﴿ ٱلۡعِقَابِ ﴾ [٤٨]، ﴿ حَكِيمٌ ﴾ [٤٩]، ﴿ ٱلۡحَرِيقِ ﴾ [٥٠]، ﴿ لِّلۡعَبِيدِ ﴾ [٥١]، ﴿ ٱلۡعِقَابِ ﴾

[٥٢]، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ [٥٣]، ﴿ ظَٰلِمِينَ ﴾ [٥٤]، ﴿لا يُؤْمِنُونَ ﴾ [٥٥]، ﴿لا يَتَّقُونَ ﴾ [٥٦]، ﴿ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [٥٧]، ﴿ ٱلْخَآئِنِينَ ﴾ [٥٨]، ﴿لا يُعْجِزُونَ ﴾ [٥٩]، ﴿لا تُظْلَمُونَ ﴾ [٦٠]، ﴿ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [٦١]، ﴿ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٦٢]، ﴿ حَكِيمٌ ﴾ [٦٣]، ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٦٤]، ﴿لا يَفْقَهُونَ ﴾ [٦٥]، ﴿ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [٦٦]، ﴿ حَكِيمٌ ﴾ [٦٧]، ﴿ عَظِيمٌ ﴾ [٦٨]، ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ [٦٩]، ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ [٧٠]، ﴿ حَكِيمٌ ﴾ [٧١]، ﴿ بَصِيرٌ ﴾ [٧٢]، ﴿ كَبِيرٌ ﴾ [٧٣]، ﴿ كَرِيمٌ ﴾ [٧٤]، ﴿ عَلِيمٌۢ ﴾ [٧٥].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، أحد عشر موضعًا:

(١): ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾. (٢): ﴿ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾. (٣): ﴿ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾. (٤): ﴿ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ ﴾. (٥): ﴿ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ ﴾. (٦): ﴿ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ ﴾. (٧): ﴿ يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ ﴾. (٨): ﴿ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ﴾. (٩): ﴿ فِي ٱلْمِيعَٰدِ ﴾. (١٠): ﴿ مَفْعُولاً ﴾ الثاني. (١١): ﴿ عَلَى ٱلْقِتَالِ ﴾.

سـورة التوبة

مدنية، وقيل: إلا الآيتين الأخيرتين: ﴿لقد جاءكم رسول ... إلخ﴾؛ فمكيتان.

وعدد آياتها مئة وتسع وعشرون: كوفي، وثلاثون: في غيره.

وخلافهم في خمسة مواضع:

الأوَّل: ﴿ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾.

الثّاني: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾، اختُلِفَ عن البصري فيهما، فذهب المعلى عن عاصم الجَحْدَرِيِّ إلى عدِّ الأوَّل وترك الثاني. وذهب شهاب عنه إلى العكس. واختار الإمام الشاطبي ـ كالداني وابن شاذان ـ قول المعلى، وهو الذي جرى عليه أكثر المؤلفين[1].

الثالث: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ﴾، عدَّه الحمصي.

الرّابع: ﴿ إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾، عدَّه الدمشقي.

الخامس: ﴿ وَعَادٍ وَثَمُودَ ﴾، عدَّه الحجازي.

ورؤوس آياتها:

﴿ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [١]، ﴿ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [٢]، ﴿ أَلِيمٍ ﴾ [٣]، ﴿ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [٤]، ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ [٥]، ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [٦]، ﴿ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [٧]، ﴿ فَـٰسِقُونَ ﴾ [٨]، ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ [٩]، ﴿ ٱلْمُعْتَدُونَ ﴾ [١٠]، ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾ [١١]، ﴿ يَنتَهُونَ ﴾ [١٢]، ﴿ مُّؤْمِنِينَ ﴾ [١٣]، ﴿ مُّؤْمِنِينَ ﴾ [١٤]، ﴿ حَكِيمٌ ﴾ [١٥]، ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ [١٦]، ﴿ خَـٰلِدُونَ ﴾ [١٧]، ﴿ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴾

(١) راجع: البيان في عدِّ آي القرآن: ص١٦١.

[١٨]، ﴿ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [١٩]، ﴿ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾ [٢٠]، ﴿ مُّقِيمٌ ﴾ [٢١]، ﴿ عَظِيمٌ ﴾
[٢٢]، ﴿ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴾ [٢٣]، ﴿ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴾ [٢٤]، ﴿ مُّدْبِرِينَ ﴾
[٢٥]، ﴿ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [٢٦]، ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ [٢٧]، ﴿ حَكِيمٌ ﴾ [٢٨]،
﴿ صَـٰغِرُونَ ﴾ [٢٩]، ﴿ يُؤْفَكُونَ ﴾ [٣٠]، ﴿ يُشْرِكُونَ ﴾ [٣١]،
﴿ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾ [٣٢]، ﴿ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ [٣٣]، ﴿ أَلِيمٍ ﴾ [٣٤]،
﴿ تَكْنِزُونَ ﴾ [٣٥]، ﴿ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [٣٦]، ﴿ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [٣٧]، ﴿ إِلا
قَلِيلٌ ﴾ [٣٨]، ﴿ قَدِيرٌ ﴾ [٣٩]، ﴿ حَكِيمٌ ﴾ [٤٠]، ﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ [٤١]،
﴿ لَكَـٰذِبُونَ ﴾ [٤٢]، ﴿ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴾ [٤٣]، ﴿ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [٤٤]،
﴿ يَتَرَدَّدُونَ ﴾ [٤٥]، ﴿ ٱلْقَـٰعِدِينَ ﴾ [٤٦]، ﴿ بِٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [٤٧]،
﴿ كَـٰرِهُونَ ﴾ [٤٨]، ﴿ بِٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [٤٩]، ﴿ فَرِحُونَ ﴾ [٥٠]،
﴿ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [٥١]، ﴿ مُّتَرَبِّصُونَ ﴾ [٥٢]، ﴿ فَـٰسِقِينَ ﴾ [٥٣]،
﴿ كَـٰرِهُونَ ﴾ [٥٤]، ﴿ كَـٰفِرُونَ ﴾ [٥٥]، ﴿ يَفْرَقُونَ ﴾ [٥٦]، ﴿ يَجْمَحُونَ ﴾
[٥٧]، ﴿ يَسْخَطُونَ ﴾ [٥٨]، ﴿ رَٰغِبُونَ ﴾ [٥٩]، ﴿ حَكِيمٌ ﴾ [٦٠]،
﴿ أَلِيمٌ ﴾ [٦١]، ﴿ مُؤْمِنِينَ ﴾ [٦٢]، ﴿ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [٦٣]، ﴿ تَحْذَرُونَ ﴾
[٦٤]، ﴿ تَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [٦٥]، ﴿ مُجْرِمِينَ ﴾ [٦٦]، ﴿ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴾
[٦٧]، ﴿ مُّقِيمٌ ﴾ [٦٨]، ﴿ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴾ [٦٩]، ﴿ يَظْلِمُونَ ﴾ [٧٠]، ﴿ حَكِيمٌ ﴾

[٧١]، ﴿ٱلۡعَظِيمُ﴾ [٧٢]، ﴿ٱلۡمَصِيرُ﴾ [٧٣]، ﴿نَصِيرٍ﴾ [٧٤]، ﴿ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [٧٥]، ﴿مُّعۡرِضُونَ﴾ [٧٦]، ﴿يَكۡذِبُونَ﴾ [٧٧]، ﴿ٱلۡغُيُوبِ﴾ [٧٨]، ﴿أَلِيمٌ﴾ [٧٩]، ﴿ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ [٨٠]، ﴿يَفۡقَهُونَ﴾ [٨١]، ﴿يَكۡسِبُونَ﴾ [٨٢]، ﴿ٱلۡخَٰلِفِينَ﴾ [٨٣]، ﴿فَٰسِقُونَ﴾ [٨٤]، ﴿كَٰفِرُونَ﴾ [٨٥]، ﴿ٱلۡقَٰعِدِينَ﴾ [٨٦]، ﴿لَا يَفۡقَهُونَ﴾ [٨٧]، ﴿ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [٨٨]، ﴿ٱلۡعَظِيمُ﴾ [٨٩]، ﴿أَلِيمٌ﴾ [٩٠]، ﴿رَّحِيمٌ﴾ [٩١]، ﴿يُنفِقُونَ﴾ [٩٢]، ﴿يَعۡلَمُونَ﴾ [٩٣]، ﴿تَعۡمَلُونَ﴾ [٩٤]، ﴿يَكۡسِبُونَ﴾ [٩٥]، ﴿ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ [٩٦]، ﴿حَكِيمٌ﴾ [٩٧]، ﴿عَلِيمٌ﴾ [٩٨]، ﴿رَّحِيمٌ﴾ [٩٩]، ﴿ٱلۡعَظِيمُ﴾ [١٠٠]، ﴿عَظِيمٍ﴾ [١٠١]، ﴿رَّحِيمٌ﴾ [١٠٢]، ﴿عَلِيمٌ﴾ [١٠٣]، ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ [١٠٤]، ﴿تَعۡمَلُونَ﴾ [١٠٥]، ﴿حَكِيمٌ﴾ [١٠٦]، ﴿لَكَٰذِبُونَ﴾ [١٠٧]، ﴿ٱلۡمُطَّهِّرِينَ﴾ [١٠٨]، ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [١٠٩]، ﴿حَكِيمٌ﴾ [١١٠]، ﴿ٱلۡعَظِيمُ﴾ [١١١]، ﴿ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [١١٢]، ﴿ٱلۡجَحِيمِ﴾ [١١٣]، ﴿حَلِيمٌ﴾ [١١٤]، ﴿عَلِيمٌ﴾ [١١٥]، ﴿نَصِيرٍ﴾ [١١٦]، ﴿رَّحِيمٌ﴾ [١١٧]، ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ [١١٨]، ﴿ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [١١٩]، ﴿ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [١٢٠]، ﴿يَعۡمَلُونَ﴾ [١٢١]، ﴿يَحۡذَرُونَ﴾ [١٢٢]، ﴿ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [١٢٣]، ﴿يَسۡتَبۡشِرُونَ﴾ [١٢٤]، ﴿كَٰفِرُونَ﴾ [١٢٥]، ﴿يَذَّكَّرُونَ﴾

[١٢٦]، ﴿لا يَفْقَهُونَ﴾ [١٢٧]، ﴿رَّحِيمٌ﴾ [١٢٨]، ﴿ٱلْعَظِيمِ﴾ [١٢٩].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، عشرون موضعًا:

(١): ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾. على ما اختاره الإمام الشاطبي كما قدَّمنا. (٢):﴿فَإِخْوَٰنُكُمْ فِي ٱلدِّينِ﴾. (٣): ﴿برحمة منه ورضوان﴾. (٤): ﴿وَقَـٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾. (٥): ﴿وَقَلَّبُوا۟ لَكَ ٱلْأُمُورَ﴾. (٦): ﴿فِي ٱلصَّدَقَـٰتِ﴾. (٧): ﴿وَفِي ٱلرِّقَابِ﴾. (٨): ﴿وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾. (٩): ﴿يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾. (١٠): ﴿لَا تَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ﴾. (١١): ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ﴾. (١٢): ﴿مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ﴾. (١٣): ﴿مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَـٰفِقُونَ﴾. (١٤): ﴿وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾. (١٥): ﴿بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾. (١٦): ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾. (١٧): ﴿عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَـٰجِرِينَ﴾. (١٨): ﴿أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ﴾. (١٩): ﴿لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾. (٢٠): ﴿أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ﴾.

ســورة يونس عليه السلام

مكية، إلا الآيات: (٤٠، ٩٤، ٩٥، ٩٦)؛ فمدنية. وعدد آياتها مئة وتسع آيات: لغير الشامي، وعشر: له.

وخلافهم في ثلاثة مواضع:

الأوَّل: ﴿ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾.

الثاني: ﴿ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ ﴾، عدَّهما الشامي.

الثالث: ﴿ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾، تركه الشامي.

ورؤوس آياتها:

﴿ ٱلْحَكِيمِ ﴾ [١]، ﴿ مُّبِينٌ ﴾ [٢]، ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [٣]، ﴿ يَكْفُرُونَ ﴾ [٤]، ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾ [٥]، ﴿ يَتَّقُونَ ﴾ [٦]، ﴿ غَٰفِلُونَ ﴾ [٧]، ﴿ يَكْسِبُونَ ﴾ [٨]، ﴿ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [٩]، ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [١٠]، ﴿ يَعْمَهُونَ ﴾ [١١]، ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ [١٢]، ﴿ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ [١٣]، ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ [١٤]، ﴿ عَظِيمٍ ﴾ [١٥]، ﴿أفلا تَعْقِلُونَ ﴾ [١٦]، ﴿ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [١٧]، ﴿ يُشْرِكُونَ ﴾ [١٨]، ﴿ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [١٩]، ﴿ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴾ [٢٠]، ﴿ تَمْكُرُونَ ﴾ [٢١]، ﴿ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [٢٢]، ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ [٢٣]، ﴿ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [٢٤]، ﴿ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [٢٥]، ﴿ خَٰلِدُونَ ﴾ [٢٦]، ﴿ خَٰلِدُونَ ﴾ [٢٧]، ﴿ تَعْبُدُونَ ﴾ [٢٨]، ﴿ لَغَٰفِلِينَ ﴾ [٢٩]، ﴿ يَفْتَرُونَ ﴾ [٣٠]، ﴿ تَتَّقُونَ ﴾ [٣١]، ﴿ تُصْرَفُونَ ﴾ [٣٢]، ﴿لا يُؤْمِنُونَ ﴾ [٣٣]، ﴿ تُؤْفَكُونَ ﴾ [٣٤]، ﴿ تَحْكُمُونَ ﴾ [٣٥]، ﴿ يَفْعَلُونَ ﴾ [٣٦]، ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٣٧]، ﴿ صَٰدِقِينَ ﴾

[٣٨]، ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [٣٩]، ﴿ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [٤٠]، ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ [٤١]، ﴿لا يَعْقِلُونَ ﴾ [٤٢]، ﴿لا يُبْصِرُونَ ﴾ [٤٣]، ﴿ يَظْلِمُونَ ﴾ [٤٤]، ﴿ مُهْتَدِينَ ﴾ [٤٥]، ﴿ يَفْعَلُونَ ﴾ [٤٦]، ﴿لا يُظْلَمُونَ ﴾ [٤٧]، ﴿ صَٰدِقِينَ ﴾ [٤٨]، ﴿ولا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [٤٩]، ﴿ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [٥٠]، ﴿ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ [٥١]، ﴿ تَكْسِبُونَ ﴾ [٥٢]، ﴿ بِمُعْجِزِينَ ﴾ [٥٣]، ﴿لا يُظْلَمُونَ ﴾ [٥٤]، ﴿لا يَعْلَمُونَ ﴾ [٥٥]، ﴿ تُرْجَعُونَ ﴾ [٥٦]، ﴿ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٥٧]، ﴿ يَجْمَعُونَ ﴾ [٥٨]، ﴿ تَفْتَرُونَ ﴾ [٥٩]، ﴿لا يَشْكُرُونَ ﴾ [٦٠]، ﴿ مُّبِينٍ ﴾ [٦١]، ﴿ يَحْزَنُونَ ﴾ [٦٢]، ﴿ يَتَّقُونَ ﴾ [٦٣]، ﴿ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [٦٤]، ﴿ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [٦٥]، ﴿ يَخْرُصُونَ ﴾ [٦٦]، ﴿ يَسْمَعُونَ ﴾ [٦٧]، ﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ [٦٨]، ﴿لا يُفْلِحُونَ ﴾ [٦٩]، ﴿ يَكْفُرُونَ ﴾ [٧٠]، ﴿ولا تُنظِرُونِ ﴾ [٧١]، ﴿ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [٧٢]، ﴿ ٱلْمُنذَرِينَ ﴾ [٧٣]، ﴿ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ [٧٤]، ﴿ مُّجْرِمِينَ ﴾ [٧٥]، ﴿ مُّبِينٌ ﴾ [٧٦]، ﴿ ٱلسَّٰحِرُونَ ﴾ [٧٧]، ﴿ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [٧٨]، ﴿ عَلِيمٍ ﴾ [٧٩]، ﴿ مُّلْقُونَ ﴾ [٨٠]، ﴿ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [٨١]، ﴿ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [٨٢]، ﴿ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ [٨٣]، ﴿ مُّسْلِمِينَ ﴾ [٨٤]، ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [٨٥]، ﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٨٦]، ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٨٧]، ﴿ ٱلْأَلِيمَ ﴾ [٨٨]، ﴿لا يَعْلَمُونَ ﴾ [٨٩]، ﴿ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [٩٠]، ﴿ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [٩١]، ﴿ لَغَٰفِلُونَ ﴾ [٩٢]،

﴿تَخۡتَلِفُونَ﴾ [٩٣]، ﴿ٱلۡمُمۡتَرِينَ﴾ [٩٤]، ﴿ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ [٩٥]، ﴿لا يُؤۡمِنُونَ﴾ [٩٦]، ﴿ٱلۡأَلِيمَ﴾ [٩٧]، ﴿حِينٍ﴾ [٩٨]، ﴿مُؤۡمِنِينَ﴾ [٩٩]، ﴿لا يَعۡقِلُونَ﴾ [١٠٠]، ﴿لا يُؤۡمِنُونَ﴾ [١٠١]، ﴿ٱلۡمُنتَظِرِينَ﴾ [١٠٢]، ﴿ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [١٠٣]، ﴿ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [١٠٤]، ﴿ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [١٠٥]، ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [١٠٦]، ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ [١٠٧]، ﴿بِوَكِيلٍ﴾ [١٠٨]، ﴿ٱلۡحَٰكِمِينَ﴾ [١٠٩].

وفيها من شبه الفاصلة المتروك، موضعان:

(١): ﴿ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾. (٢): ﴿بَوَّأۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾.

واتَّفَقَ العادُّون على عدم عدِّ ﴿الٓر﴾ هنا، وأوَّلَ هود، ويوسف، وإبراهيم، والحجر. و ﴿الٓمٓر﴾ أوَّلَ الرعد.

سورة هود عليه السلام

مكية، واستثنى بعضهم منها ثلاث آيات:

الأولى: ﴿فلعلك تارك﴾.

الثانية: ﴿أفمن كان على بينة من ربه﴾.

الثالثة: ﴿وأقم الصلاة﴾.

وعدد آياتها مئة وعشرون وواحدة: مكي وبصري ومدني أخير، وآيتان: مدني أول وشامي، وثلاث: كوفي.

وخلافهم في سبعة مواضع:

الأوَّل: ﴿أَنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ﴾، عدَّه الكوفي، والحمصي.

الثاني: ﴿فِي قَوۡمِ لُوطٍ﴾، تركه البصري، والحمصي.

الثالث: ﴿مِّن سِجِّيلٍ﴾، عدَّه المكي، والمدني الأخير.

الرابع: ﴿مَّنضُودٖ﴾، عدَّه العراقي، والشامي، والمدني الأول.

الخامس: ﴿إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ في قصة شعيب، عدَّه الحجازي، والحمصي.

السادس: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ﴾، عدَّه العراقي، والدمشقي.

السابع: ﴿إِنَّا عَٰمِلُونَ﴾، عدَّه العراقي، والشامي، والمدني الأول.

ورؤوس آياتها:

﴿خَبِيرٍ﴾ [١]، ﴿وَبَشِيرٞ﴾ [٢]، ﴿كَبِيرٍ﴾ [٣]، ﴿قَدِيرٌ﴾ [٤]، ﴿ٱلصُّدُورِ﴾ [٥]، ﴿مُّبِينٖ﴾ [٦]، ﴿مُّبِينٞ﴾ [٧]، ﴿يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ [٨]، ﴿كَفُورٞ﴾ [٩]، ﴿فَخُورٌ﴾ [١٠]، ﴿كَبِيرٞ﴾ [١١]، ﴿وَكِيلٌ﴾ [١٢]، ﴿صَٰدِقِينَ﴾ [١٣]، ﴿مُّسۡلِمُونَ﴾ [١٤]، ﴿لَا يُبۡخَسُونَ﴾ [١٥]، ﴿يَعۡمَلُونَ﴾ [١٦]، ﴿لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [١٧]، ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [١٨]، ﴿كَٰفِرُونَ﴾ [١٩]، ﴿يُبۡصِرُونَ﴾ [٢٠]، ﴿يَفۡتَرُونَ﴾ [٢١]، ﴿ٱلۡأَخۡسَرُونَ﴾ [٢٢]، ﴿خَٰلِدُونَ﴾ [٢٣]، ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [٢٤]، ﴿مُّبِينٌ﴾ [٢٥]، ﴿أَلِيمٖ﴾ [٢٦]، ﴿كَٰذِبِينَ﴾

[٢٧]، ﴿ كَرِهُونَ ﴾ [٢٨]، ﴿ تَجْهَلُونَ ﴾ [٢٩]، ﴿أفلا تَذَكَّرُونَ ﴾ [٣٠]، ﴿ ٱلظَّلِمِينَ ﴾ [٣١]، ﴿ ٱلصَّدِقِينَ ﴾ [٣٢]، ﴿ بِمُعْجِزِينَ ﴾ [٣٣]، ﴿ تُرْجَعُونَ ﴾ [٣٤]، ﴿ تُجْرِمُونَ ﴾ [٣٥]، ﴿ يَفْعَلُونَ ﴾ [٣٦]، ﴿ مُّغْرَقُونَ ﴾ [٣٧]، ﴿ تَسْخَرُونَ ﴾ [٣٨]، ﴿ مُّقِيمٌ ﴾ [٣٩]، ﴿إلا قَلِيلٌ ﴾ [٤٠]، ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ [٤١]، ﴿ ٱلْكَفِرِينَ ﴾ [٤٢]، ﴿ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴾ [٤٣]، ﴿ ٱلظَّلِمِينَ ﴾ [٤٤]، ﴿ ٱلْحَكِمِينَ ﴾ [٤٥]، ﴿ ٱلْجَهِلِينَ ﴾ [٤٦]، ﴿ ٱلْخَسِرِينَ ﴾ [٤٧]، ﴿ أَلِيمٌ ﴾ [٤٨]، ﴿ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [٤٩]، ﴿ مُفْتَرُونَ ﴾ [٥٠]، ﴿أفلا تَعْقِلُونَ ﴾ [٥١]، ﴿ مُجْرِمِينَ ﴾ [٥٢]، ﴿ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [٥٣]، ﴿ تُشْرِكُونَ ﴾ [٥٤]، ﴿لا تُنظِرُونِ ﴾ [٥٥]، ﴿ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [٥٦]، ﴿ حَفِيظٌ ﴾ [٥٧]، ﴿ غَلِيظٍ ﴾ [٥٨]، ﴿ عَنِيدٍ ﴾ [٥٩]، ﴿ هُودٍ ﴾ [٦٠]، ﴿ مُّجِيبٌ ﴾ [٦١]، ﴿ مُرِيبٍ ﴾ [٦٢]، ﴿ تَخْسِيرٍ ﴾ [٦٣]، ﴿ قَرِيبٌ ﴾ [٦٤]، ﴿ مَكْذُوبٍ ﴾ [٦٥]، ﴿ ٱلْعَزِيزُ ﴾ [٦٦]، ﴿ جَثِمِينَ ﴾ [٦٧]، ﴿ لِّثَمُودَ ﴾ [٦٨]، ﴿ حَنِيذٍ ﴾ [٦٩]، ﴿قوم لُوطٍ ﴾ [٧٠]، ﴿ يَعْقُوبَ ﴾ [٧١]، ﴿ عَجِيبٌ ﴾ [٧٢]، ﴿ مَّجِيدٌ ﴾ [٧٣]، ﴿ لُوطٍ ﴾ [٧٤]، ﴿ مُّنِيبٌ ﴾ [٧٥]، ﴿ مَرْدُودٍ ﴾ [٧٦]، ﴿ عَصِيبٌ ﴾ [٧٧]، ﴿ رَّشِيدٌ ﴾ [٧٨]، ﴿ما نُرِيدُ ﴾ [٧٩]، ﴿ شَدِيدٍ ﴾ [٨٠]، ﴿ بِقَرِيبٍ ﴾ [٨١]، ﴿ مَّنضُودٍ ﴾ [٨٢]، ﴿ بِبَعِيدٍ ﴾ [٨٣]، ﴿ مُّحِيطٍ ﴾ [٨٤]، ﴿ مُفْسِدِينَ ﴾ [٨٥]، ﴿ بِحَفِيظٍ ﴾ [٨٦]، ﴿ ٱلرَّشِيدُ ﴾ [٨٧]،

﴿ أُنِيبُ﴾ [٨٨]، ﴿ بِبَعِيدٍ ﴾ [٨٩]، ﴿ وَدُودٌ ﴾ [٩٠]، ﴿ بِعَزِيزٍ ﴾ [٩١]، ﴿ مُحِيطٌ ﴾ [٩٢]، ﴿ رَقِيبٌ ﴾ [٩٣]، ﴿ جَٰثِمِينَ ﴾ [٩٤]، ﴿ ثَمُودُ ﴾ [٩٥]، ﴿ مُّبِينٍ ﴾ [٩٦]، ﴿ بِرَشِيدٍ ﴾ [٩٧]، ﴿ ٱلْمَوْرُودُ ﴾ [٩٨]، ﴿ ٱلْمَرْفُودُ ﴾ [٩٩]، ﴿ وَحَصِيدٌ ﴾ [١٠٠]، ﴿ تَتْبِيبٍ ﴾ [١٠١]، ﴿ شَدِيدٌ ﴾ [١٠٢]، ﴿ مَّشْهُودٌ ﴾ [١٠٣]، ﴿ مَّعْدُودٍ ﴾ [١٠٤]، ﴿ وَسَعِيدٌ ﴾ [١٠٥]، ﴿ وَشَهِيقٌ ﴾ [١٠٦]، ﴿لما يُرِيدُ ﴾ [١٠٧]، ﴿ مَجْذُوذٍ ﴾ [١٠٨]، ﴿ مَنقُوصٍ ﴾ [١٠٩]، ﴿ مُرِيبٍ ﴾ [١١٠]، ﴿ خَبِيرٌ ﴾ [١١١]، ﴿ بَصِيرٌ ﴾ [١١٢]، ﴿لا تُنصَرُونَ ﴾ [١١٣]، ﴿ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾ [١١٤]، ﴿ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [١١٥]، ﴿ مُجْرِمِينَ ﴾ [١١٦]، ﴿ مُصْلِحُونَ ﴾ [١١٧]، ﴿ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [١١٨]، ﴿ أَجْمَعِينَ ﴾ [١١٩]، ﴿ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١٢٠]، ﴿ عَٰمِلُونَ ﴾ [١٢١]، ﴿ مُنتَظِرُونَ ﴾ [١٢٢]، ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ [١٢٣].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، ستة:

(١): ﴿ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾. (٢): ﴿ وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ ﴾. (٣): ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾. (٤): ﴿ وَلَا تَحْزَنُونَ ﴾. (٤): ﴿ فِينَا ضَعِيفًا ﴾. (٥): ﴿ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ ﴾.

ســورة يوسف عليه السلام

مكية، قيل: إلا أربع آيات منها نزلن بالمدينة، ثلاث من أوَّلها، والرابعة: ﴿ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ﴾ . وعدد آياتها مئة وإحدى عشرة اتفاقًا.

ورؤوس آياتها:

﴿ ٱلۡمُبِينِ ﴾ [١]، ﴿ تَعۡقِلُونَ ﴾ [٢]، ﴿ ٱلۡغَٰفِلِينَ ﴾ [٣]، ﴿ سَٰجِدِينَ ﴾ [٤]، ﴿ مُّبِينٌ ﴾ [٥]، ﴿ حَكِيمٌ ﴾ [٦]، ﴿ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ [٧]، ﴿ مُّبِينٍ ﴾ [٨]، ﴿ صَٰلِحِينَ ﴾ [٩]،، ﴿ فَٰعِلِينَ ﴾ [١٠]، ﴿ لَنَٰصِحُونَ ﴾ [١١]، ﴿ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [١٢]، ﴿ غَٰفِلُونَ ﴾ [١٣]، ﴿ لَّخَٰسِرُونَ ﴾ [١٤]،﴿لَا يَشۡعُرُونَ ﴾ [١٥]، ﴿ يَبۡكُونَ ﴾ [١٦]، ﴿ صَٰدِقِينَ ﴾ [١٧]، ﴿ تَصِفُونَ ﴾ [١٨]، ﴿ يَعۡمَلُونَ ﴾ [١٩]، ﴿ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴾ [٢٠]، ﴿لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [٢١]، ﴿ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [٢٢]، ﴿ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [٢٣]، ﴿ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴾ [٢٤]، ﴿ أَلِيمٌ ﴾ [٢٥]، ﴿ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾ [٢٦]، ﴿ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [٢٧]، ﴿ عَظِيمٌ ﴾ [٢٨]، ﴿ ٱلۡخَاطِـِٔينَ ﴾ [٢٩]، ﴿ مُّبِينٍ ﴾ [٣٠]، ﴿ كَرِيمٌ ﴾ [٣١]، ﴿ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ [٣٢]، ﴿ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾ [٣٣]، ﴿ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ [٣٤]، ﴿ حِينٍ ﴾ [٣٥]، ﴿ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [٣٦]، ﴿ كَٰفِرُونَ ﴾ [٣٧]، ﴿لَا يَشۡكُرُونَ ﴾ [٣٨]، ﴿ ٱلۡقَهَّارُ ﴾ [٣٩]، ﴿لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [٤٠]، ﴿ تَسۡتَفۡتِيَانِ ﴾ [٤١]، ﴿ سِنِينَ ﴾ [٤٢]، ﴿ تَعۡبُرُونَ ﴾ [٤٣]، ﴿ بِعَٰلِمِينَ ﴾ [٤٤]، ﴿ فَأَرۡسِلُونِ ﴾ [٤٥]، ﴿ يَعۡلَمُونَ ﴾ [٤٦]، ﴿ تَأۡكُلُونَ ﴾ [٤٧]، ﴿ تُحۡصِنُونَ ﴾ [٤٨]، ﴿ يَعۡصِرُونَ ﴾ [٤٩]، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ [٥٠]، ﴿ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [٥١]، ﴿ ٱلۡخَآئِنِينَ ﴾ [٥٢]، ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ [٥٣]، ﴿ أَمِينٌ ﴾ [٥٤]، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ [٥٥]،

﴿ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [٥٦]، ﴿ يَتَّقُونَ ﴾ [٥٧]، ﴿ مُنكِرُونَ ﴾ [٥٨]، ﴿ ٱلۡمُنزِلِينَ ﴾
[٥٩]، ﴿ولا تَقۡرَبُونِ ﴾ [٦٠]، ﴿ لَفَٰعِلُونَ ﴾ [٦١]، ﴿ يَرۡجِعُونَ ﴾ [٦٢]،
﴿ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [٦٣]، ﴿ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [٦٤]، ﴿ يَسِيرٞ ﴾ [٦٥]، ﴿ وَكِيلٞ ﴾ [٦٦]،
﴿ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [٦٧]، ﴿لا يَعۡلَمُونَ ﴾ [٦٨]، ﴿ يَعۡمَلُونَ ﴾ [٦٩]،
﴿ لَسَٰرِقُونَ ﴾ [٧٠]، ﴿ تَفۡقِدُونَ ﴾ [٧١]، ﴿ زَعِيمٞ ﴾ [٧٢]، ﴿ سَٰرِقِينَ ﴾
[٧٣]، ﴿ كَٰذِبِينَ ﴾ [٧٤]، ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [٧٥]، ﴿ عَلِيمٞ ﴾ [٧٦]،
﴿ تَصِفُونَ ﴾ [٧٧]، ﴿ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [٧٨]، ﴿ لَّظَٰلِمُونَ ﴾ [٧٩]،
﴿ ٱلۡحَٰكِمِينَ ﴾ [٨٠]، ﴿ حَٰفِظِينَ ﴾ [٨١]، ﴿ لَصَٰدِقُونَ ﴾ [٨٢]،
﴿ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [٨٣]، ﴿ كَظِيمٞ ﴾ [٨٤]، ﴿ ٱلۡهَٰلِكِينَ ﴾ [٨٥]، ﴿مالا
تَعۡلَمُونَ ﴾ [٨٦]، ﴿ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ [٨٧]، ﴿ ٱلۡمُتَصَدِّقِينَ ﴾ [٨٨]،
﴿ جَٰهِلُونَ ﴾ [٨٩]، ﴿ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [٩٠]، ﴿ لَخَٰطِـِٔينَ ﴾ [٩١]،
﴿ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [٩٢]، ﴿ أَجۡمَعِينَ ﴾ [٩٣]، ﴿ تُفَنِّدُونِ ﴾ [٩٤]،
﴿ ٱلۡقَدِيمِ ﴾ [٩٥]، ﴿ تَعۡلَمُونَ ﴾ [٩٦]، ﴿ خَٰطِـِٔينَ ﴾ [٩٧]، ﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴾
[٩٨]، ﴿ ءَامِنِينَ ﴾ [٩٩]، ﴿ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [١٠٠]، ﴿ بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [١٠١]،
﴿يَمۡكُرُونَ ﴾ [١٠٢]، ﴿ بِمُؤۡمِنِينَ ﴾ [١٠٣]، ﴿ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [١٠٤]، ﴿ مُعۡرِضُونَ ﴾
[١٠٥]، ﴿ مُّشۡرِكُونَ ﴾ [١٠٦]، ﴿لا يَشۡعُرُونَ ﴾ [١٠٧]، ﴿ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾

[١٠٨]، ﴿أفلا تَعۡقِلُونَ﴾ [١٠٩]، ﴿ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾ [١١٠]، ﴿يُؤۡمِنُونَ﴾ [١١١].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، اثنا عشر موضعًا:

(١): ﴿ٱلۡأَحَادِيثِ﴾. (٢): ﴿فَصَبۡرٞ جَمِيلٞ﴾. (٣): ﴿لَدَا ٱلۡبَابِ﴾. (٤): ﴿مَعَهُ ٱلسِّجۡنَ فَتَيَانِ﴾. (٥): ﴿مِّنۡهُنَّ سِكِّينٗا﴾. (٦): ﴿خَمۡرٗا﴾. (٧): ﴿سلطان﴾. (٨): ﴿بَعِيرٖ﴾ . (٩): ﴿خَلَصُواْ نَجِيّٗا﴾ . (١٠): ﴿بَصِيرٗا﴾. (١١): ﴿لَهُۥ سُجَّدٗا﴾. (١٢): ﴿لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾.

سـورة الرعد

مكية، إلا قوله تعالى: ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعۡدُ بِحَمۡدِهِۦ﴾، ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسۡتَ مُرۡسَلٗاۚ.. الآية﴾؛ فمدنيتان. وقيل: مدنية إلا قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ.. الآية﴾؛ فمكية. وعدد آياتها أربعون وثلاث: كوفي، وأربع: حجازي، وخمس: بصري، وسبع: شامي.

وخلافهم في ستة مواضع:

الأوَّل: ﴿لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍ﴾، تركه الكوفي.

الثاني: ﴿ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ﴾، عدَّه الدمشقي.

الثالث: ﴿أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾، تركه الكوفي.

الرابع: ﴿ٱلۡحَقَّ وَٱلۡبَٰطِلَ﴾، عدَّه الحمصي.

الخامس: ﴿لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ﴾، عدَّه الشامي.

السادس: ﴿مِّن كُلِّ بَابٍ﴾، عدَّه العراقي، والشامي.

ورؤوس آياتها:

﴿لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [١]، ﴿تُوقِنُونَ﴾ [٢]، ﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾ [٣]، ﴿يَعۡقِلُونَ﴾ [٤]، ﴿خَٰلِدُونَ﴾ [٥]، ﴿ٱلۡعِقَابِ﴾ [٦]،﴿هَادٍ﴾ [٧]، ﴿بِمِقۡدَارٍ﴾ [٨]، ﴿ٱلۡمُتَعَالِ﴾ [٩]، ﴿بِٱلنَّهَارِ﴾ [١٠]، ﴿وَالٍ﴾ [١١]، ﴿ٱلثِّقَالَ﴾ [١٢]، ﴿ٱلۡمِحَالِ﴾ [١٣]، ﴿ضَلَٰلٍ﴾ [١٤]، ﴿وَٱلۡأٓصَالِ﴾ [١٥]، ﴿ٱلۡقَهَّٰرُ﴾ [١٦]، ﴿ٱلۡأَمۡثَالَ﴾ [١٧]، ﴿ٱلۡمِهَادُ﴾ [١٨]، ﴿ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [١٩]، ﴿ٱلۡمِيثَٰقَ﴾ [٢٠]، ﴿ٱلۡحِسَابِ﴾ [٢١]، ﴿ٱلدَّارِ﴾ [٢٢]، ﴿من كل بَابٍ﴾ [٢٣]، ﴿ٱلدَّارِ﴾ [٢٤]، ﴿ٱلدَّارِ﴾ [٢٥]، ﴿مَتَٰعٌ﴾ [٢٦]، ﴿أَنَابَ﴾ [٢٧]، ﴿ٱلۡقُلُوبُ﴾ [٢٨]، ﴿مَـَٔابٍ﴾ [٢٩]، ﴿مَتَابِ﴾ [٣٠]، ﴿ٱلۡمِيعَادَ﴾ [٣١]، ﴿عِقَابِ﴾ [٣٢]، ﴿هَادٍ﴾ [٣٣]، ﴿وَاقٍ﴾ [٣٤]، ﴿ٱلنَّارُ﴾ [٣٥]، ﴿مَـَٔابِ﴾ [٣٦]، ﴿وَاقٍ﴾ [٣٧]، ﴿كِتَابٌ﴾ [٣٨]، ﴿ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [٣٩]، ﴿ٱلۡحِسَابُ﴾ [٤٠]، ﴿ٱلۡحِسَابِ﴾ [٤١]، ﴿ٱلدَّارِ﴾ [٤٢]، ﴿ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [٤٣].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، أربعة مواضع:

(١): ﴿ مِن قَبۡلِهِمُ ٱلۡمَثُلَٰتُ ﴾. (٢): ﴿ وَمَا تَزۡدَادُ ﴾. (٣): ﴿ عَلَيۡهِ فِي ٱلنَّارِ ﴾.

(٤): ﴿ وَهُمۡ يَكۡفُرُونَ بِٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾ .

سورة إبراهيم عليه السلام

مكية في قول الأكثرين، وقيل: إلا آيتين منها نزلتا في قتلى بدر من المشركين، وهما قوله تعالى: ﴿ألم تر إلى الذين بدلوا ....إلى آخر الآيتين﴾. وعدد آياتها خمسون وواحدة: بصري، واثنتا: كوفي، وأربع: حجازي، وخمس: شامي.

وخلافهم في سبعة مواضع:

الأول والثاني: ﴿ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ في الموضعين، عدَّهما الحجازي، والشامي.

الثالث: ﴿ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ ﴾، عدَّه الحجازي، والبصري.

الرابع: ﴿ وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ ﴾، عدَّه الكوفي، والشامي، والمدني الأول.

الخامس: ﴿ وَفَرۡعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾، تركه المدني الأول.

السادس: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ﴾، تركه البصري.

السابع: ﴿ عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾، عدَّه الشامي.

ورؤوس آياتها:

﴿ ٱلْحَمِيدِ ﴾ [١]، ﴿ شَدِيدٍ ﴾ [٢]، ﴿ بَعِيدٍ ﴾ [٣]، ﴿ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [٤]، ﴿ شَكُورٍ ﴾ [٥]، ﴿ عَظِيمٌ ﴾ [٦]، ﴿ لَشَدِيدٌ ﴾ [٧]، ﴿ حَمِيدٌ ﴾ [٨]، ﴿ مُرِيبٍ ﴾ [٩]، ﴿ مُّبِينٍ ﴾ [١٠]، ﴿ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [١١]، ﴿ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [١٢]، ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [١٣]، ﴿ وَعِيدِ ﴾ [١٤]، ﴿ عَنِيدٍ ﴾ [١٥]، ﴿ صَدِيدٍ ﴾ [١٦]، ﴿ غَلِيظٌ ﴾ [١٧]، ﴿ ٱلْبَعِيدُ ﴾ [١٨]، ﴿ جَدِيدٍ ﴾ [١٩]، ﴿ بِعَزِيزٍ ﴾ [٢٠]، ﴿ مَّحِيصٍ ﴾ [٢١]، ﴿ أَلِيمٌ ﴾ [٢٢]، ﴿ سَلَٰمٌ ﴾ [٢٣]، ﴿فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [٢٤]، ﴿ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [٢٥]، ﴿ قَرَارٍ ﴾ [٢٦]، ﴿ يَشَآءُ ﴾ [٢٧]، ﴿ ٱلْبَوَارِ ﴾ [٢٨]، ﴿ ٱلْقَرَارُ ﴾ [٢٩]، ﴿ ٱلنَّارِ ﴾ [٣٠]، ﴿ خِلَٰلٌ ﴾ [٣١]، ﴿ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴾ [٣٢]، ﴿والنهار﴾ [٣٣]، ﴿ كَفَّارٌ ﴾ [٣٤]، ﴿ ٱلْأَصْنَامَ ﴾ [٣٥]، ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ [٣٦]، ﴿ يَشْكُرُونَ ﴾ [٣٧]، ﴿فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [٣٨]، ﴿ ٱلدُّعَآءِ ﴾ [٣٩]، ﴿ دُعَآءِ ﴾ [٤٠]، ﴿ ٱلْحِسَابُ ﴾ [٤١]، ﴿ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ [٤٢]، ﴿ هَوَآءٌ ﴾ [٤٣]، ﴿مِن زَوَالٍ ﴾ [٤٤]، ﴿ ٱلْأَمْثَالَ ﴾ [٤٥]، ﴿ ٱلْجِبَالُ ﴾ [٤٦]، ﴿ذو ٱنتِقَامٍ﴾ [٤٧]، ﴿ ٱلْقَهَّارِ ﴾ [٤٨]، ﴿ ٱلْأَصْفَادِ ﴾ [٤٩]، ﴿ ٱلنَّارُ ﴾ [٥٠]، ﴿ ٱلْحِسَابِ ﴾ [٥١]، ﴿ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [٥٢].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، سبعة:

(١): ﴿ ٱلنَّاسِ ﴾. (٢): ﴿ دَآبِبَيْنِ ﴾. (٣): ﴿ إِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ ﴾. (٤): ﴿ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ ﴾. (٥): ﴿ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾. (٦): ﴿ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ ﴾. (٧): ﴿ مِّن قَطِرَانٍ ﴾.

سورة الحجر

مكية، وقيل إلا آية: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَـٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي ﴾. وعدد آياتها تسع وتسعون اتفاقًا.

ورؤوس آياتها:

﴿ مُّبِينٍ ﴾ [١]، ﴿ مُسْلِمِينَ ﴾ [٢]، ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾ [٣]، ﴿ مَّعْلُومٌ ﴾ [٤]، ﴿ يَسْتَـْٔخِرُونَ ﴾ [٥]، ﴿ لَمَجْنُونٌ ﴾ [٦]، ﴿ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾ [٧]، ﴿ مُّنظَرِينَ ﴾ [٨]، ﴿ لَحَـٰفِظُونَ ﴾ [٩]، ﴿ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [١٠]، ﴿ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [١١]، ﴿ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ [١٢]، ﴿ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [١٣]، ﴿ يَعْرُجُونَ ﴾ [١٤]، ﴿ مَّسْحُورُونَ ﴾ [١٥]، ﴿ لِلنَّـٰظِرِينَ ﴾ [١٦]، ﴿ رَّجِيمٍ ﴾ [١٧]، ﴿ مُّبِينٌ ﴾ [١٨]، ﴿ مَّوْزُونٍ ﴾ [١٩]، ﴿ بِرَٰزِقِينَ ﴾ [٢٠]، ﴿ مَّعْلُومٍ ﴾ [٢١]، ﴿ بِخَـٰزِنِينَ ﴾ [٢٢]، ﴿ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴾ [٢٣]، ﴿ ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴾ [٢٤]، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ [٢٥]، ﴿ مَّسْنُونٍ ﴾ [٢٦]، ﴿ ٱلسَّمُومِ ﴾

[٢٧]، ﴿ مَّسۡنُونٖ ﴾ [٢٨]، ﴿ سَٰجِدِينَ ﴾ [٢٩]، ﴿ أَجۡمَعُونَ ﴾ [٣٠]، ﴿ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ [٣١]، ﴿ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ [٣٢]، ﴿ مَّسۡنُونٖ ﴾ [٣٣]، ﴿ رَجِيمٞ ﴾ [٣٤]، ﴿ ٱلدِّينِ ﴾ [٣٥]، ﴿ يُبۡعَثُونَ ﴾ [٣٦]، ﴿ ٱلۡمُنظَرِينَ ﴾ [٣٧]، ﴿ ٱلۡمَعۡلُومِ ﴾ [٣٨]، ﴿ أَجۡمَعِينَ ﴾ [٣٩]، ﴿ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴾ [٤٠]، ﴿ مُسۡتَقِيمٌ ﴾ [٤١]، ﴿ ٱلۡغَاوِينَ ﴾ [٤٢]، ﴿ أَجۡمَعِينَ ﴾ [٤٣]، ﴿ مَّقۡسُومٌ ﴾ [٤٤]، ﴿ وَعُيُونٍ ﴾ [٤٥]، ﴿ ءَامِنِينَ ﴾ [٤٦]، ﴿ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴾ [٤٧]، ﴿ بِمُخۡرَجِينَ ﴾ [٤٨]، ﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [٤٩]، ﴿ ٱلۡأَلِيمُ ﴾ [٥٠]، ﴿ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾ [٥١]، ﴿ وَجِلُونَ ﴾ [٥٢]، ﴿ عَلِيمٖ ﴾ [٥٣]، ﴿ تُبَشِّرُونَ ﴾ [٥٤]، ﴿ ٱلۡقَٰنِطِينَ ﴾ [٥٥]، ﴿ ٱلضَّآلُّونَ ﴾ [٥٦]، ﴿ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾ [٥٧]، ﴿ مُّجۡرِمِينَ ﴾ [٥٨]، ﴿ أَجۡمَعِينَ ﴾ [٥٩]، ﴿ ٱلۡغَٰبِرِينَ ﴾ [٦٠]، ﴿ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾ [٦١]، ﴿ مُّنكَرُونَ ﴾ [٦٢]، ﴿ يَمۡتَرُونَ ﴾ [٦٣]، ﴿ لَصَٰدِقُونَ ﴾ [٦٤]، ﴿ تُؤۡمَرُونَ ﴾ [٦٥]، ﴿ مُّصۡبِحِينَ ﴾ [٦٦]، ﴿ يَسۡتَبۡشِرُونَ ﴾ [٦٧]، ﴿ تَفۡضَحُونِ ﴾ [٦٨]، ﴿ولا تُخۡزُونِ ﴾ [٦٩]، ﴿ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [٧٠]، ﴿ فَٰعِلِينَ ﴾ [٧١]، ﴿ يَعۡمَهُونَ ﴾ [٧٢]، ﴿ مُشۡرِقِينَ ﴾ [٧٣]، ﴿ سِجِّيلٍ ﴾ [٧٤]، ﴿ لِّلۡمُتَوَسِّمِينَ ﴾ [٧٥]، ﴿ مُّقِيمٍ ﴾ [٧٦]، ﴿ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [٧٧]، ﴿ لَظَٰلِمِينَ ﴾ [٧٨]، ﴿ مُّبِينٖ ﴾ [٧٩]، ﴿ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ [٨٠]، ﴿ مُعۡرِضِينَ ﴾ [٨١]، ﴿ ءَامِنِينَ ﴾ [٨٢]، ﴿ مُصۡبِحِينَ ﴾ [٨٣]،

﴿ يَكْسِبُونَ ﴾ [٨٤]، ﴿ ٱلْجَمِيلَ ﴾ [٨٥]، ﴿ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [٨٦]، ﴿ ٱلْعَظِيمَ ﴾ [٨٧]، ﴿ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٨٨]، ﴿ ٱلْمُبِينُ ﴾ [٨٩]، ﴿ ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴾ [٩٠]، ﴿ عِضِينَ ﴾ [٩١]، ﴿ أَجْمَعِينَ ﴾ [٩٢]، ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ [٩٣]، ﴿ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [٩٤]، ﴿ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴾ [٩٥]، ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾ [٩٦]، ﴿ يَقُولُونَ ﴾ [٩٧]، ﴿ ٱلسَّـٰجِدِينَ ﴾ [٩٨]، ﴿ ٱلْيَقِينُ ﴾ [٩٩].

سـورة النحل

مكية، إلا: ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ .... إلى آخرها﴾؛ فإنها نزلت بين مكة والمدينة.

وعدد آياتها مئة وثمان وعشرون اتفاقًا.

ورؤوس آياتهـا:

﴿ يُشْرِكُونَ ﴾ [١]، ﴿ فَٱتَّقُونِ ﴾ [٢]، ﴿ يُشْرِكُونَ ﴾ [٣]، ﴿ مُّبِينٌ ﴾ [٤]، ﴿ تَأْكُلُونَ ﴾ [٥]، ﴿ تَسْرَحُونَ ﴾ [٦]، ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ [٧]، ﴿لا تَعْلَمُونَ ﴾ [٨]، ﴿ أَجْمَعِينَ ﴾ [٩]، ﴿ تُسِيمُونَ ﴾ [١٠]، ﴿ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [١١]، ﴿ يَعْقِلُونَ ﴾ [١٢]، ﴿ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [١٣]، ﴿ تَشْكُرُونَ ﴾ [١٤]، ﴿ تَهْتَدُونَ ﴾ [١٥]، ﴿يَهْتَدُونَ ﴾ [١٦]، ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [١٧]، ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ [١٨]، ﴿ تُعْلِنُونَ ﴾ [١٩]، ﴿ يُخْلَقُونَ ﴾ [٢٠]، ﴿ يُبْعَثُونَ ﴾ [٢١]، ﴿ مُّسْتَكْبِرُونَ ﴾ [٢٢]، ﴿ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ ﴾ [٢٣]، ﴿ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [٢٤]،

﴿ يَزِرُونَ ﴾ [٢٥]، ﴿لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [٢٦]، ﴿ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [٢٧]، ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ [٢٨]، ﴿ ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [٢٩]، ﴿ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [٣٠]، ﴿ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [٣١]، ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ [٣٢]، ﴿ يَظْلِمُونَ ﴾ [٣٣]، ﴿ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [٣٤]، ﴿ ٱلْمُبِينُ ﴾ [٣٥]، ﴿ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [٣٦]، ﴿ نَّـٰصِرِينَ ﴾ [٣٧]، ﴿لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [٣٨]، ﴿ كَـٰذِبِينَ ﴾ [٣٩]، ﴿ فَيَكُونُ ﴾ [٤٠]، ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾ [٤١]، ﴿ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [٤٢]، ﴿لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [٤٣]، ﴿ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [٤٤]، ﴿لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [٤٥]، ﴿ بِمُعْجِزِينَ ﴾ [٤٦]، ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ [٤٧]، ﴿ دَٰخِرُونَ ﴾ [٤٨]، ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [٤٩]، ﴿ يُؤْمَرُونَ ﴾ [٥٠]، ﴿ فَٱرْهَبُونِ ﴾ [٥١]، ﴿ تَتَّقُونَ ﴾ [٥٢]، ﴿ تَجْـَٔرُونَ ﴾ [٥٣]، ﴿ يُشْرِكُونَ ﴾ [٥٤]، ﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ [٥٥]، ﴿ تَفْتَرُونَ ﴾ [٥٦]، ﴿ يَشْتَهُونَ ﴾ [٥٧]، ﴿ كَظِيمٌ ﴾ [٥٨]، ﴿ يَحْكُمُونَ ﴾ [٥٩]، ﴿ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [٦٠]، ﴿وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [٦١]، ﴿ مُّفْرَطُونَ ﴾ [٦٢]، ﴿ أَلِيمٌ ﴾ [٦٣]، ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ [٦٤]، ﴿ يَسْمَعُونَ ﴾ [٦٥]، ﴿ لِّلشَّـٰرِبِينَ ﴾ [٦٦]، ﴿ يَعْقِلُونَ ﴾ [٦٧]، ﴿ يَعْرِشُونَ ﴾ [٦٨]، ﴿ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [٦٩]، ﴿ قَدِيرٌ ﴾ [٧٠]، ﴿ يَجْحَدُونَ ﴾ [٧١]، ﴿ يَكْفُرُونَ ﴾ [٧٢]، ﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ [٧٣]، ﴿لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [٧٤]، ﴿لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [٧٥]، ﴿ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [٧٦]، ﴿ قَدِيرٌ ﴾ [٧٧]، ﴿ تَشْكُرُونَ ﴾ [٧٨]، ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ [٧٩]، ﴿ حِينٍ ﴾ [٨٠]، ﴿ تُسْلِمُونَ ﴾

[٨١]، ﴿ ٱلْمُبِينُ ﴾ [٨٢]، ﴿ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾ [٨٣]، ﴿ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾ [٨٤]،
﴿ يُنظَرُونَ ﴾ [٨٥]، ﴿ لَكَـٰذِبُونَ ﴾ [٨٦]، ﴿ يَفْتَرُونَ ﴾ [٨٧]،
﴿ يُفْسِدُونَ ﴾ [٨٨]، ﴿ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [٨٩]، ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [٩٠]،
﴿ تَفْعَلُونَ ﴾ [٩١]، ﴿ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [٩٢]، ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ [٩٣]، ﴿ عَظِيمٌ ﴾
[٩٤]، ﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ [٩٥]، ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ [٩٦]، ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ [٩٧]،
﴿ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [٩٨]، ﴿ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [٩٩]، ﴿ مُشْرِكُونَ ﴾ [١٠٠]، ﴿لا
يَعْلَمُونَ ﴾ [١٠١]، ﴿ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [١٠٢]، ﴿ مُّبِينٌ ﴾ [١٠٣]، ﴿ أَلِيمٌ ﴾
[١٠٤]، ﴿ ٱلْكَـٰذِبُونَ ﴾ [١٠٥]، ﴿ عَظِيمٌ ﴾ [١٠٦]، ﴿ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾
[١٠٧]، ﴿ ٱلْغَـٰفِلُونَ ﴾ [١٠٨]، ﴿ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴾ [١٠٩]، ﴿ رَّحِيمٌ ﴾
[١١٠]، ﴿لا يُظْلَمُونَ ﴾ [١١١]، ﴿ يَصْنَعُونَ ﴾ [١١٢]، ﴿ ظَـٰلِمُونَ ﴾
[١١٣]، ﴿ تَعْبُدُونَ ﴾ [١١٤]، ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ [١١٥]، ﴿لا يُفْلِحُونَ ﴾ [١١٦]،
﴿ أَلِيمٌ ﴾ [١١٧]، ﴿ يَظْلِمُونَ ﴾ [١١٨]، ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ [١١٩]، ﴿ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾
[١٢٠]، ﴿ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [١٢١]، ﴿ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴾ [١٢٢]، ﴿ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾
[١٢٣]، ﴿ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [١٢٤]، ﴿ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [١٢٥]، ﴿ لِّلصَّـٰبِرِينَ ﴾
[١٢٦]، ﴿ يَمْكُرُونَ ﴾ [١٢٧]، ﴿ مُّحْسِنُونَ ﴾ [١٢٨].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، تسعة:

(١): ﴿ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴾. (٢): ﴿ وَمَا يُعۡلِنُونَ ﴾. (٣): ﴿ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ ﴾ . (٤): ﴿ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ﴾. (٥): ﴿ مَا يَكۡرَهُونَ ﴾. (٦): ﴿ أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ ﴾. (٧): ﴿ هَلۡ يَسۡتَوُۥنَ ﴾. (٨): ﴿ بَاقٍ ﴾. (٩): ﴿ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ﴾.

ســـورة الإسراء

مكية، إلا الآيات: (٢٦، ٣٢، ٣٣، ٥٧)، ومن آية: (٧٣) إلى آية: (٨٠)؛ فمدنية. وعدد آياتها مئة وإحدى عشرة: كوفي، ومئة وعشرة: عند غيره.

وخلافهم في موضع واحد، وهو: ﴿ لِلۡأَذۡقَانِ سُجَّدًا ﴾، أسقطه الحجازي، والبصري، والشامي.

ورؤوس آياتهـا:

﴿ ٱلۡبَصِيرُ ﴾ [١]، ﴿ وَكِيلًا ﴾ [٢]، ﴿ شَكُورًا ﴾ [٣]، ﴿ كَبِيرًا ﴾ [٤]، ﴿ مَّفۡعُولًا ﴾ [٥]، ﴿ نَفِيرًا ﴾ [٦]، ﴿ تَتۡبِيرًا ﴾ [٧]، ﴿ حَصِيرًا ﴾ [٨]، ﴿ كَبِيرًا ﴾ [٩]، ﴿ أَلِيمًا ﴾ [١٠]، ﴿ عَجُولًا ﴾ [١١]، ﴿ تَفۡصِيلًا ﴾ [١٢]، ﴿ مَنشُورًا ﴾ [١٣]، ﴿ حَسِيبًا ﴾ [١٤]، ﴿ رَسُولًا ﴾ [١٥]، ﴿ تَدۡمِيرًا ﴾ [١٦]، ﴿ بَصِيرًا ﴾ [١٧]، ﴿ مَّدۡحُورًا ﴾ [١٨]، ﴿ مَّشۡكُورًا ﴾ [١٩]، ﴿ مَحۡظُورًا ﴾ [٢٠]،

﴿ تَفْضِيلاً ﴾ [٢١]، ﴿ مَّخْذُولاً ﴾ [٢٢]، ﴿ كَرِيمًا ﴾ [٢٣]، ﴿ صَغِيرًا ﴾ [٢٤]، ﴿ غَفُورًا ﴾ [٢٥]، ﴿ تَبْذِيرًا ﴾ [٢٦]، ﴿ كَفُورًا ﴾ [٢٧]، ﴿ مَّيْسُورًا ﴾ [٢٨]، ﴿ مَّحْسُورًا ﴾ [٢٩]، ﴿ بَصِيرًا ﴾ [٣٠]، ﴿ كَبِيرًا ﴾ [٣١]، ﴿ سَبِيلاً ﴾ [٣٢]، ﴿ مَنصُورًا ﴾ [٣٣]، ﴿ مَسْئُولاً ﴾ [٣٤]، ﴿ تَأْوِيلاً ﴾ [٣٥]، ﴿ مَسْئُولاً ﴾ [٣٦]، ﴿ طُولاً ﴾ [٣٧]، ﴿ مَكْرُوهًا ﴾ [٣٨]، ﴿ مَّدْحُورًا ﴾ [٣٩]، ﴿ عَظِيمًا ﴾ [٤٠]، ﴿ نُفُورًا ﴾ [٤١]، ﴿ سَبِيلاً ﴾ [٤٢]، ﴿ كَبِيرًا ﴾ [٤٣]، ﴿ غَفُورًا ﴾ [٤٤]، ﴿ مَّسْتُورًا ﴾ [٤٥]، ﴿ نُفُورًا ﴾ [٤٦]، ﴿ مَّسْحُورًا ﴾ [٤٧]، ﴿ سَبِيلاً ﴾ [٤٨]، ﴿ جَدِيدًا ﴾ [٤٩]، ﴿أو حَدِيدًا ﴾ [٥٠]، ﴿ قَرِيبًا ﴾ [٥١]، ﴿ قَلِيلاً ﴾ [٥٢]، ﴿ مُّبِينًا ﴾ [٥٣]، ﴿ وَكِيلاً ﴾ [٥٤]، ﴿ زَبُورًا ﴾ [٥٥]، ﴿ولا تَحْوِيلاً ﴾ [٥٦]، ﴿ مَحْذُورًا ﴾ [٥٧]، ﴿ مَسْطُورًا ﴾ [٥٨]، ﴿ تَخْوِيفًا ﴾ [٥٩]، ﴿ كَبِيرًا ﴾ [٦٠]، ﴿ طِينًا ﴾ [٦١]، ﴿ قَلِيلاً ﴾ [٦٢]، ﴿ مَّوْفُورًا ﴾ [٦٣]، ﴿ غُرُورًا ﴾ [٦٤]، ﴿ وَكِيلاً ﴾ [٦٥]، ﴿ رَحِيمًا ﴾ [٦٦]، ﴿ كَفُورًا ﴾ [٦٧]، ﴿ وَكِيلاً ﴾ [٦٨]، ﴿ تَبِيعًا ﴾ [٦٩]، ﴿ تَفْضِيلاً ﴾ [٧٠]، ﴿ فَتِيلاً ﴾ [٧١]، ﴿ سَبِيلاً ﴾ [٧٢]، ﴿ خَلِيلاً ﴾ [٧٣]، ﴿ قَلِيلاً ﴾ [٧٤]، ﴿ نَصِيرًا ﴾ [٧٥]، ﴿ قَلِيلاً ﴾ [٧٦]، ﴿ تَحْوِيلاً ﴾ [٧٧]، ﴿ مَشْهُودًا ﴾ [٧٨]، ﴿ مَّحْمُودًا ﴾ [٧٩]، ﴿ نَّصِيرًا ﴾ [٨٠]، ﴿ زَهُوقًا ﴾ [٨١]، ﴿ خَسَارًا ﴾ [٨٢]، ﴿ يَئُوسًا ﴾ [٨٣]، ﴿ سَبِيلاً ﴾ [٨٤]،

﴿ قَلِيلًا ﴾ [٨٥]، ﴿ وَكِيلًا ﴾ [٨٦]، ﴿ كَبِيرًا ﴾ [٨٧]، ﴿ ظَهِيرًا ﴾ [٨٨]، ﴿ كُفُورًا ﴾ [٨٩]، ﴿ يَنْبُوعًا ﴾ [٩٠]، ﴿ تَفْجِيرًا ﴾ [٩١]، ﴿ قَبِيلًا ﴾ [٩٢]، ﴿ رَّسُولًا ﴾ [٩٣]، ﴿ رَّسُولًا ﴾ [٩٤]، ﴿ رَّسُولًا ﴾ [٩٥]، ﴿ بَصِيرًا ﴾ [٩٦]، ﴿ سَعِيرًا ﴾ [٩٧]، ﴿ جَدِيدًا ﴾ [٩٨]، ﴿ كُفُورًا ﴾ [٩٩]، ﴿ قَتُورًا ﴾ [١٠٠]، ﴿ مَسْحُورًا ﴾ [١٠١]، ﴿ مَثْبُورًا ﴾ [١٠٢]، ﴿ جَمِيعًا ﴾ [١٠٣]، ﴿ لَفِيفًا ﴾ [١٠٤]، ﴿ وَنَذِيرًا ﴾ [١٠٥]، ﴿ تَنزِيلًا ﴾ [١٠٦]، ﴿ سُجَّدًا ﴾ [١٠٧]، ﴿ لَمَفْعُولًا ﴾ [١٠٨]، ﴿ خُشُوعًا ﴾ [١٠٩]، ﴿ سَبِيلًا ﴾ [١١٠]، ﴿ تَكْبِيرًا ﴾ [١١١].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، خمسة:

(١): ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾. (٢): ﴿ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا ﴾. (٣):﴿ لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا ﴾. (٤):﴿ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾. (٥):﴿ وَصُمًّا ﴾.

سـورة الكهف

مكية، إلا آية: (٢٨)، ومن آية (٨٣) : إلى آية: (١٠١)؛ فمدنية. وعدد آياتها مئة وخمس: حجازي، وست: شامي، وعشر: كوفي، وإحدى عشرة: بصري.

وخلافهم في أحد عشر موضعًا:

الأوَّل: ﴿وزدناهم هدى﴾، تركه الشامي.

الثاني: ﴿إلا قليل﴾، عدَّه المدني الأخير.

الثالث: ﴿ذلك غدًا﴾، تركه المدني الأخير.

الرابع: ﴿بينهما زرعًا﴾، تركه المدني الأول، والمكي.

الخامس: ﴿أن تبيد هذه أبدًا﴾، تركه المدني الأخير، والشامي.

السادس: ﴿وآتيناه من كل شيء سببًا﴾، تركه المدني الأول، والمكي.

السابع: ﴿فأتبع سببًا﴾.

الثامن والتاسع: ﴿ثم أتبع سببا﴾ معًا، عدَّ الثلاثة العراقي.

العاشر: ﴿وجد عندها قوما﴾، تركه المدني الأخير، والكوفي.

الحادي عشر: ﴿ بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلاً ﴾، تركه الحجازي.

ورؤوس آياتها:

﴿ عِوَجَا ﴾ [١]، ﴿ حَسَنًا ﴾ [٢]، ﴿ أَبَدًا ﴾ [٣]، ﴿ وَلَدًا ﴾ [٤]، ﴿ كَذِبًا ﴾ [٥]، ﴿ أَسَفًا ﴾ [٦]، ﴿ عَمَلاً ﴾ [٧]، ﴿ جُرُزًا ﴾ [٨]، ﴿ عَجَبًا ﴾ [٩]، ﴿ رَشَدًا ﴾ [١٠]، ﴿ عَدَدًا ﴾ [١١]، ﴿ أَمَدًا ﴾ [١٢]، ﴿ هُدًى ﴾ [١٣]، ﴿ شَطَطًا ﴾ [١٤]، ﴿ كَذِبًا ﴾ [١٥]، ﴿ مِّرۡفَقًا ﴾ [١٦]، ﴿ مُّرۡشِدًا ﴾ [١٧]، ﴿ رُعۡبًا ﴾ [١٨]، ﴿ أَحَدًا ﴾ [١٩]، ﴿ أَبَدًا ﴾ [٢٠]، ﴿ مَّسۡجِدًا ﴾ [٢١]، ﴿ أَحَدًا ﴾ [٢٢]، ﴿ غَدًا ﴾ [٢٣]، ﴿ رَشَدًا ﴾ [٢٤]، ﴿ تِسۡعًا ﴾ [٢٥]، ﴿ أَحَدًا ﴾ [٢٦]،

﴿ مُلۡتَحَدًا ﴾ [٢٧]، ﴿ فُرُطًا ﴾ [٢٨]، ﴿ مُرۡتَفَقًا ﴾ [٢٩]، ﴿ عَمَلاً ﴾ [٣٠]، ﴿ مُرۡتَفَقًا ﴾ [٣١]، ﴿ زَرۡعًا ﴾ [٣٢]، ﴿ نَهَرًا ﴾ [٣٣]، ﴿ نَفَرًا ﴾ [٣٤]، ﴿ أَبَدًا ﴾ [٣٥]، ﴿ مُنقَلَبًا ﴾ [٣٦]، ﴿ رَجُلاً ﴾ [٣٧]، ﴿ أَحَدًا ﴾ [٣٨]، ﴿ وَوَلَدًا ﴾ [٣٩]، ﴿ زَلَقًا ﴾ [٤٠]، ﴿ طَلَبًا ﴾ [٤١]، ﴿ أَحَدًا ﴾ [٤٢]، ﴿ مُنتَصِرًا ﴾ [٤٣]، ﴿ عُقُبًا ﴾ [٤٤]، ﴿ مُّقۡتَدِرًا ﴾ [٤٥]، ﴿ أَمَلاً ﴾ [٤٦]، ﴿ أَحَدًا ﴾ [٤٧]، ﴿ مَّوۡعِدًا ﴾ [٤٨]، ﴿ أَحَدًا ﴾ [٤٩]، ﴿ بَدَلاً ﴾ [٥٠]، ﴿ عَضُدًا ﴾ [٥١]، ﴿ مَّوۡبِقًا ﴾ [٥٢]، ﴿ مَصۡرِفًا ﴾ [٥٣]، ﴿ جَدَلاً ﴾ [٥٤]، ﴿ قُبُلاً ﴾ [٥٥]، ﴿ هُزُوًا ﴾ [٥٦]، ﴿ أَبَدًا ﴾ [٥٧]، ﴿ مَوۡئِلاً ﴾ [٥٨]، ﴿ مَّوۡعِدًا ﴾ [٥٩]، ﴿ حُقُبًا ﴾ [٦٠]، ﴿ سَرَبًا ﴾ [٦١]، ﴿ نَصَبًا ﴾ [٦٢]، ﴿ عَجَبًا ﴾ [٦٣]، ﴿ قَصَصًا ﴾ [٦٤]، ﴿ عِلۡمًا ﴾ [٦٥]، ﴿ رُشۡدًا ﴾ [٦٦]، ﴿ صَبۡرًا ﴾ [٦٧]، ﴿ خُبۡرًا ﴾ [٦٨]، ﴿ أَمۡرًا ﴾ [٦٩]، ﴿ ذِكۡرًا ﴾ [٧٠]، ﴿ إِمۡرًا ﴾ [٧١]، ﴿ صَبۡرًا ﴾ [٧٢]، ﴿ عُسۡرًا ﴾ [٧٣]، ﴿ نُّكۡرًا ﴾ [٧٤]، ﴿ صَبۡرًا ﴾ [٧٥]، ﴿ عُذۡرًا ﴾ [٧٦]، ﴿ أَجۡرًا ﴾ [٧٧]، ﴿ صَبۡرًا ﴾ [٧٨]، ﴿ غَصۡبًا ﴾ [٧٩]، ﴿ وَكُفۡرًا ﴾ [٨٠]، ﴿ رُحۡمًا ﴾ [٨١]، ﴿ صَبۡرًا ﴾ [٨٢]، ﴿ ذِكۡرًا ﴾ [٨٣]، ﴿ سَبَبًا ﴾ [٨٤]، ﴿ سَبَبًا ﴾ [٨٥]، ﴿ حُسۡنًا ﴾ [٨٦]، ﴿ نُّكۡرًا ﴾ [٨٧]، ﴿ يُسۡرًا ﴾ [٨٨]، ﴿ سَبَبًا ﴾ [٨٩]، ﴿ سِتۡرًا ﴾ [٩٠]، ﴿ خُبۡرًا ﴾ [٩١]، ﴿ سَبَبًا ﴾

[٩٢]، ﴿ قَوْلاً ﴾ [٩٣]، ﴿ سَدًّا ﴾ [٩٤]، ﴿ رَدْمًا ﴾ [٩٥]، ﴿ قِطْرًا ﴾ [٩٦]، ﴿ نَقْبًا ﴾ [٩٧]، ﴿ حَقًّا ﴾ [٩٨]، ﴿ جَمْعًا ﴾ [٩٩]، ﴿ عَرْضًا ﴾ [١٠٠]، ﴿ سَمْعًا ﴾ [١٠١]، ﴿ نُزُلاً ﴾ [١٠٢]، ﴿ أَعْمَالاً ﴾ [١٠٣]، ﴿ صُنْعًا ﴾ [١٠٤]، ﴿ وَزْنًا ﴾ [١٠٥]، ﴿ هُزُوًا ﴾ [١٠٦]، ﴿ نُزُلاً ﴾ [١٠٧]، ﴿ حِوَلاً ﴾ [١٠٨]، ﴿ مَدَدًا ﴾ [١٠٩]، ﴿ أَحَدًا ﴾ [١١٠].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، ثمانية:

(١): ﴿ بَأْسًا شَدِيدًا ﴾. (٢): ﴿ بِسُلْطَٰنٍ بَيِّنٍ ﴾. (٣): ﴿ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا ﴾. (٤): ﴿ مِرَآءً ظَٰهِرًا ﴾. (٥): ﴿ شَيْـًٔا ﴾. (٦): ﴿ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ﴾. (٧): ﴿ جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ ﴾. (٨): ﴿ جَعَلَهُۥ نَارًا ﴾.

سـورة مريم عليها السلام

مكية، إلا آيتي: (٥٨، ٧١)؛ فمدنيتان. وعدد آياتها تسعون وتسع: مدني أخير ومكي، وثمان: في غيرهما.

وخلافهم في ثلاثة مواضع :

الأول: ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾، عدَّه الكوفي.

الثاني: ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ﴾، عدَّه المدني الأخير، والمكي.

الثالث: ﴿ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا ﴾، تركه الكوفي.

ورؤوس آياتها:

﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ [١]، ﴿ زَكَرِيَّآ ﴾ [٢]، ﴿ خَفِيًّا ﴾ [٣]، ﴿ شَقِيًّا ﴾ [٤]، ﴿ وَلِيًّا ﴾ [٥]، ﴿ رَضِيًّا ﴾ [٦]، ﴿ سَمِيًّا ﴾ [٧]، ﴿ عِتِيًّا ﴾ [٨]، ﴿ شَيْـًٔا ﴾ [٩]، ﴿ سَوِيًّا ﴾ [١٠]، ﴿ وَعَشِيًّا ﴾ [١١]، ﴿ صَبِيًّا ﴾ [١٢]، ﴿ تَقِيًّا ﴾ [١٣]، ﴿ عَصِيًّا ﴾ [١٤]،﴿ حَيًّا ﴾ [١٥]، ﴿ شَرْقِيًّا ﴾ [١٦]، ﴿ سَوِيًّا ﴾ [١٧]، ﴿ تَقِيًّا ﴾ [١٨]، ﴿ زَكِيًّا ﴾ [١٩]، ﴿ بَغِيًّا ﴾ [٢٠]، ﴿ مَّقْضِيًّا ﴾ [٢١]، ﴿ قَصِيًّا ﴾ [٢٢]، ﴿ مَّنسِيًّا ﴾ [٢٣]، ﴿ سَرِيًّا ﴾ [٢٤]، ﴿ جَنِيًّا ﴾ [٢٥]، ﴿ إِنسِيًّا ﴾ [٢٦]، ﴿ فَرِيًّا ﴾ [٢٧]، ﴿ بَغِيًّا ﴾ [٢٨]، ﴿ صَبِيًّا ﴾ [٢٩]، ﴿ نَبِيًّا ﴾ [٣٠]، ﴿ حَيًّا ﴾ [٣١]، ﴿ شَقِيًّا ﴾ [٣٢]، ﴿ حَيًّا ﴾ [٣٣]، ﴿ يَمْتَرُونَ ﴾ [٣٤]، ﴿ فَيَكُونُ ﴾ [٣٥]، ﴿ مُّسْتَقِيمٌ ﴾ [٣٦]، ﴿ عَظِيمٍ ﴾ [٣٧]، ﴿ مُّبِينٍ ﴾ [٣٨]، ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ [٣٩]، ﴿ يُرْجَعُونَ ﴾ [٤٠]، ﴿ نَّبِيًّا ﴾ [٤١]، ﴿ شَيْـًٔا ﴾ [٤٢]، ﴿ سَوِيًّا ﴾ [٤٣]، ﴿ عَصِيًّا ﴾ [٤٤]، ﴿ وَلِيًّا ﴾ [٤٥]، ﴿ مَلِيًّا ﴾ [٤٦]، ﴿ حَفِيًّا ﴾ [٤٧]، ﴿ شَقِيًّا ﴾ [٤٨]، ﴿ نَبِيًّا ﴾ [٤٩]، ﴿ عَلِيًّا ﴾ [٥٠]، ﴿ نَّبِيًّا ﴾ [٥١]، ﴿ نَجِيًّا ﴾ [٥٢]، ﴿ نَبِيًّا ﴾ [٥٣]، ﴿ نَّبِيًّا ﴾ [٥٤]، ﴿ مَرْضِيًّا ﴾ [٥٥]، ﴿ نَّبِيًّا ﴾ [٥٦]، ﴿ عَلِيًّا ﴾ [٥٧]، ﴿ وَبُكِيًّا ﴾ [٥٨]، ﴿ غَيًّا ﴾ [٥٩]، ﴿ شَيْـًٔا ﴾ [٦٠]، ﴿ مَأْتِيًّا ﴾ [٦١]، ﴿ وَعَشِيًّا ﴾ [٦٢]، ﴿ تَقِيًّا ﴾ [٦٣]، ﴿ نَسِيًّا ﴾ [٦٤]، ﴿ سَمِيًّا ﴾ [٦٥]، ﴿ حَيًّا ﴾ [٦٦]،

﴿ شَيْـًٔا ﴾ [٦٧]، ﴿ جِثِيًّا ﴾ [٦٨]، ﴿ عِتِيًّا ﴾ [٦٩]، ﴿ صِلِيًّا ﴾ [٧٠]، ﴿ مَّقْضِيًّا ﴾ [٧١]، ﴿ جِثِيًّا ﴾ [٧٢]، ﴿ نَدِيًّا ﴾ [٧٣]، ﴿ وَرِءْيًا ﴾ [٧٤]، ﴿ جُندًا ﴾ [٧٥]، ﴿ مَّرَدًّا ﴾ [٧٦]، ﴿ وَوَلَدًا ﴾ [٧٧]، ﴿ عَهْدًا ﴾ [٧٨]، ﴿ مَدًّا ﴾ [٧٩]، ﴿ فَرْدًا ﴾ [٨٠]، ﴿ عِزًّا ﴾ [٨١]، ﴿ ضِدًّا ﴾ [٨٢]، ﴿ أَزًّا ﴾ [٨٣]، ﴿ عَدًّا ﴾ [٨٤]، ﴿ وَفْدًا ﴾ [٨٥]، ﴿ وِرْدًا ﴾ [٨٦]، ﴿ عَهْدًا ﴾ [٨٧]، ﴿ وَلَدًا ﴾ [٨٨]، ﴿ إِدًّا ﴾ [٨٩]، ﴿ هَدًّا ﴾ [٩٠]، ﴿ وَلَدًا ﴾ [٩١]، ﴿ وَلَدًا ﴾ [٩٢]، ﴿ عَبْدًا ﴾ [٩٣]، ﴿ عَدًّا ﴾ [٩٤]، ﴿ فَرْدًا ﴾ [٩٥]، ﴿ وُدًّا ﴾ [٩٦]، ﴿ لُّدًّا ﴾ [٩٧]، ﴿ رِكْزًا ﴾ [٩٨].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، أربعة:

(١): ﴿ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾. (٢): ﴿ وَقَرِّى عَيْنًا ﴾. (٣): ﴿ لِلرَّحْمَـٰنِ صَوْمًا ﴾. (٤): ﴿ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى ﴾.

ســـورة طه

مكية، إلا آيتي: (١٣٠، ١٣١)؛ فمدنيتان. وعدد آياتها مئة وثلاثون واثنتان: بصري، وأربع: حجازي، وخمس: كوفي، وثمان: حمصي، وأربعون: دمشقي.

وخلافهم في اثنين وعشرين مواضعا:

الأوَّل: ﴿ طه ﴾، عدَّه الكوفي.

الثاني: ﴿ كَىْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴾.

الثالث: ﴿ وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا ﴾، تركهما البصري.

الرابع: ﴿ فَٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ فَلۡيُلۡقِهِ ٱلۡيَمُّ ﴾، عدَّه الحمصي.

الخامس: ﴿ مَحَبَّةً مِّنِّي ﴾، عدَّه الحجازي، والدمشقي.

السادس: ﴿ وَلَا تَحۡزَنَ ﴾، عدَّه الشامي.

السابع: ﴿ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ﴾، عدَّه البصري، والشامي.

الثامن: ﴿ فِيٓ أَهۡلِ مَدۡيَنَ ﴾، عدَّه الشامي.

التاسع: ﴿ وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي ﴾، عدَّه الكوفي، والشامي.

العاشر: ﴿ولقد أوحينا إلى موسى﴾.

الحادي عشر: ﴿ مَعَنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾، عدَّهما الشامي.

الثاني عشر: ﴿ مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ ﴾، عدَّه الكوفي.

الثالث عشر: ﴿ غَضۡبَٰنَ أَسِفًا ﴾، عدَّه المدني الأول، والمكي.

الرابع عشر: ﴿ وَعۡدًا حَسَنًا ﴾، عدَّه المدني الأخير، والشامي.

الخامس عشر: ﴿ أَلۡقَى ٱلسَّامِرِيُّ ﴾، تركه الشامي، والمدني الأخير.

السادس عشر: ﴿ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ ﴾، عدَّه المدني الأول، والمكي.

السابع عشر: ﴿ فَنَسِيَ ﴾، تركه المدني الأول، والمكي.

الثامن عشر: ﴿ إِلَيۡهِمۡ قَوۡلٗا ﴾، عدَّه المدني الأخير.

التاسع عشر: ﴿ إِذۡ رَأَيۡتَهُمۡ ضَلُّوٓاْ ﴾، عدّه الكوفي.

العشرون: ﴿ قَاعٗا صَفۡصَفٗا ﴾، تركه الحجازي.

الحادي والعشرون: ﴿ مِّنِّي هُدٗى ﴾.

الثاني والعشرون: ﴿ زَهۡرَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾، تركهما الكوفي، والحمصي.

ورؤوس آياتها:

﴿ طه ﴾ [١]، ﴿ لِتَشۡقَىٰٓ ﴾ [٢]، ﴿ يَخۡشَىٰ ﴾ [٣]، ﴿ ٱلۡعُلَى ﴾ [٤]، ﴿ ٱسۡتَوَىٰ ﴾ [٥]، ﴿ ٱلثَّرَىٰ ﴾ [٦]، ﴿ وَأَخۡفَى ﴾ [٧]، ﴿ ٱلۡحُسۡنَىٰ ﴾ [٨]، ﴿ مُوسَىٰٓ ﴾ [٩]، ﴿ هُدٗى ﴾ [١٠]، ﴿ يَٰمُوسَىٰٓ ﴾ [١١]، ﴿ طُوٗى ﴾ [١٢]، ﴿ يُوحَىٰٓ ﴾ [١٣]، ﴿ لِذِكۡرِيٓ ﴾ [١٤]، ﴿ تَسۡعَىٰ ﴾ [١٥]، ﴿ فَتَرۡدَىٰ ﴾ [١٦]، ﴿ يَٰمُوسَىٰ ﴾ [١٧]، ﴿ أُخۡرَىٰ ﴾ [١٨]، ﴿ يَٰمُوسَىٰ ﴾ [١٩]، ﴿ تَسۡعَىٰ ﴾ [٢٠]، ﴿ ٱلۡأُولَىٰ ﴾ [٢١]، ﴿ أُخۡرَىٰ ﴾ [٢٢]، ﴿ ٱلۡكُبۡرَى ﴾ [٢٣]، ﴿ طَغَىٰ ﴾ [٢٤]، ﴿ صَدۡرِي ﴾ [٢٥]، ﴿ أَمۡرِي ﴾ [٢٦]، ﴿ لِّسَانِي ﴾ [٢٧]، ﴿ قَوۡلِي ﴾ [٢٨]، ﴿ أَهۡلِي ﴾ [٢٩]، ﴿ أَخِي ﴾ [٣٠]، ﴿ أَزۡرِي ﴾ [٣١]، ﴿فِيٓ أَمۡرِي ﴾ [٣٢]، ﴿ كَثِيرٗا ﴾ [٣٣]، ﴿ كَثِيرًا ﴾ [٣٤]، ﴿ بَصِيرٗا ﴾ [٣٥]، ﴿ يَٰمُوسَىٰ ﴾ [٣٦]، ﴿ أُخۡرَىٰٓ ﴾ [٣٧]، ﴿مَا يُوحَىٰٓ ﴾ [٣٨]، ﴿ عَيۡنِيٓ ﴾ [٣٩]، ﴿ يَٰمُوسَىٰ ﴾ [٤٠]، ﴿ لِنَفۡسِي ﴾ [٤١]، ﴿ ذِكۡرِي ﴾ [٤٢]، ﴿ طَغَىٰ ﴾ [٤٣]، ﴿ يَخۡشَىٰ ﴾ [٤٤]، ﴿ يَطۡغَىٰ ﴾ [٤٥]، ﴿ وَأَرَىٰ ﴾

[٤٦]، ﴿ ٱلۡهُدَىٰٓ ﴾ [٤٧]، ﴿ وَتَوَلَّىٰ ﴾ [٤٨]، ﴿ يَٰمُوسَىٰ ﴾ [٤٩]، ﴿ هَدَىٰ ﴾
[٥٠]، ﴿ ٱلۡأُولَىٰ ﴾ [٥١]، ﴿ يَنسَى ﴾ [٥٢]، ﴿ شَتَّىٰ ﴾ [٥٣]، ﴿ ٱلنُّهَىٰ ﴾ [٥٤]،
﴿ أُخۡرَىٰ ﴾ [٥٥]، ﴿ أَبَىٰ ﴾ [٥٦]، ﴿ يَٰمُوسَىٰ ﴾ [٥٧]، ﴿ سُوًى ﴾ [٥٨]،
﴿ ضُحًى ﴾ [٥٩]، ﴿ أَتَىٰ ﴾ [٦٠]، ﴿ ٱفۡتَرَىٰ ﴾ [٦١]، ﴿ ٱلنَّجۡوَىٰ ﴾ [٦٢]،
﴿ ٱلۡمُثۡلَىٰ ﴾ [٦٣]، ﴿ ٱسۡتَعۡلَىٰ ﴾ [٦٤]، ﴿ أَلۡقَىٰ ﴾ [٦٥]، ﴿ تَسۡعَىٰ ﴾ [٦٦]،
﴿ مُّوسَىٰ ﴾ [٦٧]، ﴿ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴾ [٦٨]، ﴿ أَتَىٰ ﴾ [٦٩]، ﴿ مُّوسَىٰ ﴾ [٧٠]،
﴿ وَأَبۡقَىٰ ﴾ [٧١]، ﴿ ٱلدُّنۡيَآ ﴾ [٧٢]، ﴿ وَأَبۡقَىٰٓ ﴾ [٧٣]، ﴿ولا يَحۡيَىٰ ﴾ [٧٤]،
﴿ ٱلۡعُلَىٰ ﴾ [٧٥]، ﴿ تَزَكَّىٰ ﴾ [٧٦]، ﴿ تَخۡشَىٰ ﴾ [٧٧]، ﴿ غَشِيَهُمۡ ﴾ [٧٨]،
﴿ هَدَىٰ ﴾ [٧٩]، ﴿ ٱلسَّلۡوَىٰ﴾ [٨٠]، ﴿ هَوَىٰ ﴾ [٨١]، ﴿ ٱهۡتَدَىٰ ﴾ [٨٢]،
﴿ يَٰمُوسَىٰ ﴾ [٨٣]، ﴿ لِتَرۡضَىٰ ﴾ [٨٤]، ﴿ ٱلسَّامِرِيُّ ﴾ [٨٥]، ﴿ مَّوۡعِدِي ﴾
[٨٦]، ﴿ألقى ٱلسَّامِرِيُّ ﴾ [٨٧]، ﴿ فَنَسِيَ ﴾ [٨٨]، ﴿ نَفۡعًا ﴾ [٨٩]، ﴿ أَمۡرِي ﴾
[٩٠]، ﴿ مُوسَىٰ ﴾ [٩١]، ﴿ ضَلُّوٓاْ ﴾ [٩٢]، ﴿ أَمۡرِي ﴾ [٩٣]، ﴿ قَوۡلِي ﴾ [٩٤]،
﴿ يَٰسَٰمِرِيُّ ﴾ [٩٥]، ﴿ نَفۡسِي ﴾ [٩٦]، ﴿ نَسۡفًا ﴾ [٩٧]، ﴿ عِلۡمًا ﴾ [٩٨]،
﴿ ذِكۡرًا ﴾ [٩٩]، ﴿ وِزۡرًا ﴾ [١٠٠]، ﴿ حِمۡلًا ﴾ [١٠١]، ﴿ زُرۡقًا ﴾ [١٠٢]،
﴿ عَشۡرًا ﴾ [١٠٣]، ﴿ يَوۡمًا ﴾ [١٠٤]، ﴿ نَسۡفًا ﴾ [١٠٥]، ﴿ صَفۡصَفًا ﴾ [١٠٦]،
﴿ أَمۡتًا ﴾ [١٠٧]، ﴿ هَمۡسًا ﴾ [١٠٨]، ﴿ قَوۡلًا ﴾ [١٠٩]، ﴿ عِلۡمًا ﴾ [١١٠]،

﴿ ظُلۡمٗا ﴾ [١١١]، ﴿ هَضۡمٗا ﴾ [١١٢]، ﴿ ذِكۡرٗا ﴾ [١١٣]، ﴿ عِلۡمٗا ﴾ [١١٤]، ﴿ عَزۡمٗا ﴾ [١١٥]، ﴿ أَبَىٰ ﴾ [١١٦]، ﴿ فَتَشۡقَىٰٓ ﴾ [١١٧]، ﴿ تَعۡرَىٰ ﴾ [١١٨]، ﴿ تَضۡحَىٰ ﴾ [١١٩]، ﴿لا يَبۡلَىٰ ﴾ [١٢٠]، ﴿ فَغَوَىٰ ﴾ [١٢١]، ﴿ وَهَدَىٰ ﴾ [١٢٢]، ﴿ولا يَشۡقَىٰ ﴾ [١٢٣]، ﴿ أَعۡمَىٰ ﴾ [١٢٤]، ﴿ بَصِيرٗا ﴾ [١٢٥]، ﴿ تُنسَىٰ ﴾ [١٢٦]، ﴿ وَأَبۡقَىٰٓ ﴾ [١٢٧]، ﴿ ٱلنُّهَىٰ ﴾ [١٢٨]، ﴿ مُّسَمّٗى ﴾ [١٢٩]، ﴿ تَرۡضَىٰ ﴾ [١٣٠]، ﴿ وَأَبۡقَىٰ ﴾ [١٣١]، ﴿ لِلتَّقۡوَىٰ ﴾ [١٣٢]، ﴿ ٱلۡأُولَىٰ ﴾ [١٣٣]، ﴿ وَنَخۡزَىٰ ﴾ [١٣٤]، ﴿ ٱهۡتَدَىٰ ﴾ [١٣٥].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، أحد عشر موضعًا:

(١): ﴿ فَٱعۡبُدۡنِي ﴾. (٢): ﴿ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِي ﴾. (٣): ﴿ ثُمَّ ٱئۡتُواْ صَفّٗا ﴾. (٤): ﴿ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدٗا ﴾. (٥): ﴿ وَلَا بِرَأۡسِيٓ ﴾. (٦): ﴿ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ ﴾. (٧): ﴿ مِنۡهَا جَمِيعَۢا ﴾. (٨): ﴿ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا ﴾. (٩): ﴿ لِمَ حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ ﴾. (١٠): ﴿ لَكَانَ لِزَامٗا ﴾. (١١): ﴿ لَا نَسۡـَٔلُكَ رِزۡقٗا ﴾ .

ســـورة الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام)

مكية، وعدد آياتها مئة وإحدى عشرة: في غير الكوفي، واثنتا عشرة: فيه.

وخلافهم في موضع واحد، وهو: ﴿ مَا لَا يَنفَعُكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يَضُرُّكُمۡ ﴾، عدَّه الكوفي.

ورؤوس آياتها:

﴿ مُّعْرِضُونَ ﴾ [١]، ﴿ يَلْعَبُونَ ﴾ [٢]، ﴿ تُبْصِرُونَ ﴾ [٣]، ﴿ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [٤]، ﴿ ٱلْأَوَّلُونَ ﴾ [٥]، ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ [٦]، ﴿لا تَعْلَمُونَ ﴾ [٧]، ﴿ خَـٰلِدِينَ ﴾ [٨]، ﴿ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ [٩]، ﴿ تَعْقِلُونَ ﴾ [١٠]، ﴿ ءَاخَرِينَ ﴾ [١١]، ﴿ يَرْكُضُونَ ﴾ [١٢]، ﴿ تُسْـَٔلُونَ ﴾ [١٣]، ﴿ ظَـٰلِمِينَ ﴾ [١٤]، ﴿ خَـٰمِدِينَ ﴾ [١٥]، ﴿ لَـٰعِبِينَ ﴾ [١٦]، ﴿ فَـٰعِلِينَ ﴾ [١٧]، ﴿ تَصِفُونَ ﴾ [١٨]، ﴿ يَسْتَحْسِرُونَ ﴾ [١٩]، ﴿ يَفْتُرُونَ ﴾ [٢٠]، ﴿ يُنشِرُونَ ﴾ [٢١]، ﴿ يَصِفُونَ ﴾ [٢٢]، ﴿ يُسْـَٔلُونَ ﴾ [٢٣]، ﴿ مُّعْرِضُونَ ﴾ [٢٤]، ﴿ فَٱعْبُدُونِ ﴾ [٢٥]، ﴿ مُّكْرَمُونَ ﴾ [٢٦]، ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ [٢٧]، ﴿ مُشْفِقُونَ ﴾ [٢٨]، ﴿ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [٢٩]، ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ [٣٠]، ﴿ يَهْتَدُونَ ﴾ [٣١]، ﴿ مُعْرِضُونَ ﴾ [٣٢]، ﴿ يَسْبَحُونَ ﴾ [٣٣]، ﴿ ٱلْخَـٰلِدُونَ ﴾ [٣٤]، ﴿ تُرْجَعُونَ ﴾ [٣٥]، ﴿ كَـٰفِرُونَ ﴾ [٣٦]، ﴿ تَسْتَعْجِلُونِ ﴾ [٣٧]، ﴿ صَـٰدِقِينَ ﴾ [٣٨]، ﴿ يُنصَرُونَ ﴾ [٣٩]، ﴿ يُنظَرُونَ ﴾ [٤٠]، ﴿ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [٤١]، ﴿ مُّعْرِضُونَ ﴾ [٤٢]، ﴿ يُصْحَبُونَ ﴾ [٤٣]، ﴿ ٱلْغَـٰلِبُونَ ﴾ [٤٤]، ﴿ يُنذَرُونَ ﴾ [٤٥]، ﴿ ظَـٰلِمِينَ ﴾ [٤٦]، ﴿ حَـٰسِبِينَ ﴾ [٤٧]، ﴿ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [٤٨]، ﴿ مُشْفِقُونَ ﴾ [٤٩]، ﴿ مُنكِرُونَ ﴾ [٥٠]، ﴿ عَـٰلِمِينَ ﴾

[٥١]، ﴿ عَـٰكِفُونَ ﴾ [٥٢]، ﴿ عَـٰبِدِينَ ﴾ [٥٣]، ﴿ مُّبِينٍ ﴾ [٥٤]، ﴿ ٱللَّـٰعِبِينَ ﴾
[٥٥]، ﴿ ٱلشَّـٰهِدِينَ ﴾ [٥٦]، ﴿ مُدْبِرِينَ ﴾ [٥٧]، ﴿ يَرْجِعُونَ ﴾ [٥٨]،
﴿ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [٥٩]، ﴿ إِبْرَٰهِيمُ ﴾ [٦٠]، ﴿ يَشْهَدُونَ ﴾ [٦١]، ﴿ يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾
[٦٢]، ﴿ يَنطِقُونَ ﴾ [٦٣]، ﴿ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴾ [٦٤]، ﴿ يَنطِقُونَ ﴾ [٦٥]،
﴿ولا يَضُرُّكُمْ ﴾ [٦٦]، ﴿ تَعْقِلُونَ ﴾ [٦٧]، ﴿ فَـٰعِلِينَ ﴾ [٦٨]، ﴿ إِبْرَٰهِيمَ ﴾
[٦٩]، ﴿ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴾ [٧٠]، ﴿ لِلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [٧١]، ﴿ صَـٰلِحِينَ ﴾
[٧٢]، ﴿ عَـٰبِدِينَ ﴾ [٧٣]، ﴿ فَـٰسِقِينَ ﴾ [٧٤]، ﴿ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴾ [٧٥]،
﴿ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [٧٦]، ﴿ أَجْمَعِينَ ﴾ [٧٧]، ﴿ شَـٰهِدِينَ ﴾ [٧٨]، ﴿ فَـٰعِلِينَ ﴾
[٧٩]، ﴿ شَـٰكِرُونَ ﴾ [٨٠]، ﴿ عَـٰلِمِينَ ﴾ [٨١]، ﴿ حَـٰفِظِينَ ﴾ [٨٢]،
﴿ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [٨٣]، ﴿ لِلْعَـٰبِدِينَ ﴾ [٨٤]، ﴿ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾ [٨٥]،
﴿ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴾ [٨٦]، ﴿ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [٨٧]، ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٨٨]،
﴿ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾ [٨٩]، ﴿ خَـٰشِعِينَ ﴾ [٩٠]، ﴿ لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [٩١]،
﴿ فَٱعْبُدُونِ ﴾ [٩٢]، ﴿ رَٰجِعُونَ ﴾ [٩٣]، ﴿ كَـٰتِبُونَ ﴾ [٩٤]،
﴿ يَرْجِعُونَ ﴾ [٩٥]، ﴿ يَنسِلُونَ ﴾ [٩٦]، ﴿ ظَـٰلِمِينَ ﴾ [٩٧]،
﴿ وَٰرِدُونَ ﴾ [٩٨]، ﴿ خَـٰلِدُونَ ﴾ [٩٩]، ﴿لا يَسْمَعُونَ ﴾ [١٠٠]،
﴿ مُبْعَدُونَ ﴾ [١٠١]، ﴿ خَـٰلِدُونَ ﴾ [١٠٢]، ﴿ تُوعَدُونَ ﴾ [١٠٣]،

﴿ فَٰعِلِينَ ﴾ [١٠٤]، ﴿ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾ [١٠٥]، ﴿ عَٰبِدِينَ ﴾ [١٠٦]، ﴿ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ [١٠٧]، ﴿ مُّسْلِمُونَ ﴾ [١٠٨]، ﴿ تُوعَدُونَ ﴾ [١٠٩]، ﴿ تَكْتُمُونَ ﴾ [١١٠]، ﴿ حِينٍ ﴾ [١١١]، ﴿ تَصِفُونَ ﴾ [١١٢].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، موضعان:

(١): ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾. (٢): ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ ﴾.

ســورة الحج

مدنية، إلا الآيات: (٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥)؛ فبين مكة والمدينة. وعدد آياتها سبعون وأربع: شامي، وخمس: بصري، وست: مدنيان، وسبع: مكي، وثمان: كوفي.

وخلافهم في خمسة مواضع:

الأوَّل: ﴿ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴾.

الثاني: ﴿ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴾، عدَّهما الكوفي.

الثالث: ﴿ وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴾، تركه الشامي.

الرابع: ﴿ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴾، عدَّه الكوفي، والحجازي.

الخامس: ﴿ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾، عدَّه المكي بخُلفٍ عنه.

ورؤوس آياتها:

﴿ عَظِيمٌ ﴾ [١]، ﴿ شَدِيدٌ ﴾ [٢]، ﴿ مَّرِيدٍ ﴾ [٣]، ﴿ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [٤]، ﴿ بَهِيجٍ ﴾ [٥]، ﴿ قَدِيرٌ ﴾ [٦]، ﴿ ٱلْقُبُورِ ﴾ [٧]، ﴿ مُّنِيرٍ ﴾ [٨]، ﴿ ٱلْحَرِيقِ ﴾ [٩]، ﴿ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [١٠]، ﴿ ٱلْمُبِينُ ﴾ [١١]، ﴿ ٱلْبَعِيدُ ﴾ [١٢]، ﴿ ٱلْعَشِيرُ ﴾ [١٣]، ﴿ يُرِيدُ ﴾ [١٤]، ﴿ يَغِيظُ ﴾ [١٥]، ﴿ يُرِيدُ ﴾ [١٦]، ﴿ شَهِيدٌ ﴾ [١٧]، ﴿ما يَشَآءُ ﴾ [١٨]، ﴿ ٱلْحَمِيمُ ﴾ [١٩]، ﴿ وَٱلْجُلُودُ ﴾ [٢٠]، ﴿ حَدِيدٍ ﴾ [٢١]، ﴿ ٱلْحَرِيقِ ﴾ [٢٢]، ﴿ حَرِيرٌ ﴾ [٢٣]، ﴿ ٱلْحَمِيدِ ﴾ [٢٤]، ﴿ أَلِيمٍ ﴾ [٢٥]، ﴿ ٱلسُّجُودِ ﴾ [٢٦]، ﴿ عَمِيقٍ ﴾ [٢٧]، ﴿ ٱلْفَقِيرَ ﴾ [٢٨]، ﴿ ٱلْعَتِيقِ ﴾ [٢٩]، ﴿ ٱلزُّورِ ﴾ [٣٠]، ﴿ سَحِيقٍ ﴾ [٣١]، ﴿ ٱلْقُلُوبِ ﴾ [٣٢]، ﴿ ٱلْعَتِيقِ ﴾ [٣٣]، ﴿ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴾ [٣٤]، ﴿ يُنفِقُونَ ﴾ [٣٥]، ﴿ تَشْكُرُونَ ﴾ [٣٦]، ﴿ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [٣٧]، ﴿ كَفُورٍ ﴾ [٣٨]، ﴿ لَقَدِيرٌ ﴾ [٣٩]، ﴿ عَزِيزٌ ﴾ [٤٠]، ﴿ ٱلْأُمُورِ ﴾ [٤١]، ﴿ وَثَمُودُ ﴾ [٤٢]، ﴿ لُوطٍ ﴾ [٤٣]، ﴿ نَكِيرِ ﴾ [٤٤]، ﴿ مَّشِيدٍ ﴾ [٤٥]، ﴿ ٱلصُّدُورِ ﴾ [٤٦]، ﴿ تَعُدُّونَ ﴾ [٤٧]، ﴿ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [٤٨]، ﴿ مُّبِينٌ ﴾ [٤٩]، ﴿ كَرِيمٌ ﴾ [٥٠]، ﴿ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [٥١]، ﴿ حَكِيمٌ ﴾ [٥٢]، ﴿ بَعِيدٍ ﴾ [٥٣]، ﴿ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [٥٤]، ﴿ عَقِيمٍ ﴾ [٥٥]، ﴿ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [٥٦]، ﴿ مُّهِينٌ ﴾ [٥٧]، ﴿ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [٥٨]، ﴿ حَلِيمٌ ﴾ [٥٩]، ﴿ غَفُورٌ ﴾ [٦٠]، ﴿ بَصِيرٌ ﴾ [٦١]، ﴿ ٱلْكَبِيرُ ﴾

[٦٢]، ﴿ خَبِيرٌ﴾ [٦٣]، ﴿ ٱلْحَمِيدُ ﴾ [٦٤]، ﴿ رَّحِيمٌ﴾ [٦٥]، ﴿ لَكَفُورٌ﴾ [٦٦]، ﴿ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [٦٧]، ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ [٦٨]، ﴿ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [٦٩]، ﴿ يَسِيرٌ﴾ [٧٠]، ﴿ نَّصِيرٍ﴾ [٧١]، ﴿ ٱلْمَصِيرُ﴾ [٧٢]، ﴿ٱلْمَطْلُوبُ﴾ [٧٣]، ﴿ عَزِيزٌ﴾ [٧٤]، ﴿ بَصِيرٌ﴾ [٧٥]، ﴿ ٱلْأُمُورُ﴾ [٧٦]، ﴿ تُفْلِحُونَ ﴾ [٧٧]، ﴿ ٱلنَّصِيرُ﴾ [٧٨].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، أربعة:

(١): ﴿ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ ﴾. (٢): ﴿ فِيهِ وَٱلْبَادِ ﴾. (٣): ﴿ مُعَاجِزِينَ ﴾. (٤): ﴿ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ﴾.

سورة المؤمنون

مكية، وعدد آياتها مئة وثمان عشرة: كوفي وحمصي، وتسع عشرة: للباقين.

وخلافهم في موضع واحد، وهو: ﴿ وَأَخَاهُ هَارُونَ ﴾، تركه الكوفي، والحمصي.

ورؤوس آياتها:

﴿ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [١]، ﴿ خَاشِعُونَ ﴾ [٢]، ﴿ مُعْرِضُونَ ﴾ [٣]، ﴿ فَاعِلُونَ ﴾ [٤]، ﴿ حَافِظُونَ ﴾ [٥]، ﴿ مَلُومِينَ ﴾ [٦]، ﴿ ٱلْعَادُونَ ﴾ [٧]، ﴿ رَاعُونَ ﴾ [٨]، ﴿ يُحَافِظُونَ ﴾ [٩]، ﴿ ٱلْوَارِثُونَ ﴾ [١٠]، ﴿ خَالِدُونَ ﴾ [١١]، ﴿مِن طِينٍ ﴾ [١٢]، ﴿ مَّكِينٍ ﴾ [١٣]، ﴿ ٱلْخَالِقِينَ ﴾ [١٤]،﴿ لَمَيِّتُونَ﴾ [١٥]، ﴿ تُبْعَثُونَ ﴾

[١٦]، ﴿ غَـٰفِلِينَ ﴾ [١٧]، ﴿ لَقَـٰدِرُونَ ﴾ [١٨]، ﴿ تَأْكُلُونَ ﴾ [١٩]، ﴿ لِّلْأَكِلِينَ ﴾
[٢٠]، ﴿ تَأْكُلُونَ ﴾ [٢١]، ﴿ تُحْمَلُونَ ﴾ [٢٢]، ﴿ تَتَّقُونَ ﴾ [٢٣]، ﴿ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾
[٢٤]، ﴿ حِينٍ ﴾ [٢٥]، ﴿ كَذَّبُونِ ﴾ [٢٦]، ﴿ مُّغْرَقُونَ ﴾ [٢٧]،
﴿ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [٢٨]، ﴿ ٱلْمُنزِلِينَ ﴾ [٢٩]، ﴿ لَمُبْتَلِينَ ﴾ [٣٠]، ﴿ ءَاخَرِينَ ﴾
[٣١]، ﴿ تَتَّقُونَ ﴾ [٣٢]، ﴿ تَشْرَبُونَ ﴾ [٣٣]، ﴿ لَّخَـٰسِرُونَ ﴾ [٣٤]،
﴿ مُّخْرَجُونَ ﴾ [٣٥]، ﴿ تُوعَدُونَ ﴾ [٣٦]، ﴿ بِمَبْعُوثِينَ ﴾ [٣٧]،
﴿ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [٣٨]، ﴿ كَذَّبُونِ ﴾ [٣٩]، ﴿ نَـٰدِمِينَ ﴾ [٤٠]، ﴿ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾
[٤١]، ﴿ ءَاخَرِينَ ﴾ [٤٢]، ﴿ يَسْتَـْٔخِرُونَ ﴾ [٤٣]، ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ [٤٤]،
﴿ مُّبِينٍ ﴾ [٤٥]، ﴿ عَالِينَ ﴾ [٤٦]، ﴿ عَـٰبِدُونَ ﴾ [٤٧]، ﴿ ٱلْمُهْلَكِينَ ﴾ [٤٨]،
﴿ يَهْتَدُونَ ﴾ [٤٩]، ﴿ وَمَعِينٍ ﴾ [٥٠]، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ [٥١]، ﴿ فَٱتَّقُونِ ﴾ [٥٢]،
﴿ فَرِحُونَ ﴾ [٥٣]، ﴿ حِينٍ ﴾ [٥٤]، ﴿ وَبَنِينَ ﴾ [٥٥]، ﴿لا يَشْعُرُونَ ﴾ [٥٦]،
﴿ مُّشْفِقُونَ ﴾ [٥٧]، ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ [٥٨]، ﴿لا يُشْرِكُونَ ﴾ [٥٩]، ﴿ رَاجِعُونَ ﴾
[٦٠]، ﴿ سَـٰبِقُونَ ﴾ [٦١]، ﴿لا يُظْلَمُونَ ﴾ [٦٢]، ﴿ عَـٰمِلُونَ ﴾ [٦٣]،
﴿ يَجْـَٔرُونَ ﴾ [٦٤]، ﴿لا تُنصَرُونَ ﴾ [٦٥]، ﴿ تَنكِصُونَ ﴾ [٦٦]،
﴿ تَهْجُرُونَ ﴾ [٦٧]، ﴿ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [٦٨]، ﴿ مُنكِرُونَ ﴾ [٦٩]، ﴿ كَـٰرِهُونَ ﴾
[٧٠]، ﴿ مُّعْرِضُونَ ﴾ [٧١]، ﴿ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [٧٢]، ﴿ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [٧٣]،

﴿ لَتَٰكِبُونَ ﴾ [٧٤]، ﴿ يَعۡمَهُونَ ﴾ [٧٥]، ﴿ يَتَضَرَّعُونَ ﴾ [٧٦]، ﴿ مُبۡلِسُونَ ﴾ [٧٧]، ﴿ تَشۡكُرُونَ ﴾ [٧٨]، ﴿ تُحۡشَرُونَ ﴾ [٧٩]، ﴿ تَعۡقِلُونَ ﴾ [٨٠]، ﴿ ٱلۡأَوَّلُونَ ﴾ [٨١]، ﴿ لَمَبۡعُوثُونَ ﴾ [٨٢]، ﴿ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ [٨٣]، ﴿ تَعۡلَمُونَ ﴾ [٨٤]، ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [٨٥]، ﴿ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ [٨٦]، ﴿ تَتَّقُونَ ﴾ [٨٧]، ﴿ تَعۡلَمُونَ ﴾ [٨٨]، ﴿ تُسۡحَرُونَ ﴾ [٨٩]، ﴿ لَكَٰذِبُونَ ﴾ [٩٠]، ﴿ يَصِفُونَ ﴾ [٩١]،﴿ يُشۡرِكُونَ ﴾ [٩٢]، ﴿ يُوعَدُونَ ﴾ [٩٣]، ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [٩٤]، ﴿ لَقَٰدِرُونَ ﴾ [٩٥]، ﴿ يَصِفُونَ ﴾ [٩٦]، ﴿ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ [٩٧]، ﴿ يَحۡضُرُونِ ﴾ [٩٨]، ﴿ ٱرۡجِعُونِ ﴾ [٩٩]، ﴿ يُبۡعَثُونَ ﴾ [١٠٠]، ﴿ يَتَسَآءَلُونَ ﴾ [١٠١]، ﴿ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ [١٠٢]، ﴿ خَٰلِدُونَ ﴾ [١٠٣]، ﴿ كَٰلِحُونَ ﴾ [١٠٤]، ﴿ تُكَذِّبُونَ ﴾ [١٠٥]، ﴿ ضَآلِّينَ ﴾ [١٠٦]، ﴿ ظَٰلِمُونَ ﴾ [١٠٧]، ﴿ تُكَلِّمُونِ ﴾ [١٠٨]، ﴿ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [١٠٩]، ﴿ تَضۡحَكُونَ ﴾ [١١٠]، ﴿ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴾ [١١١]، ﴿ سِنِينَ ﴾ [١١٢]، ﴿ ٱلۡعَآدِّينَ ﴾ [١١٣]، ﴿ تَعۡلَمُونَ ﴾ [١١٤]، ﴿لَا تُرۡجَعُونَ ﴾ [١١٥]، ﴿ ٱلۡكَرِيمِ ﴾ [١١٦]، ﴿ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ [١١٧]، ﴿ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [١١٨].

وفيها من مشبه الفاصلة، ثلاثة مواضع:

(١): ﴿ وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ ﴾. (٢): ﴿ مِمَّا تَأۡكُلُونَ ﴾. (٣): ﴿ ذَا عَذَابٖ شَدِيدٍ ﴾.

سـورة النور

مكية. وعدُّ آياتها ستون واثنتان: حجازي، وثلاث: حمصي، وأربع: عراقي ودمشقي.

وخلافهم في ثلاثة مواضع:

الأوَّل: ﴿ وَٱلْأَصَالِ ﴾.

الثاني: ﴿ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَـٰرِ ﴾، عدَّهما العراقي، والدمشقي.

الثالث: ﴿ لِّأُوْلِى ٱلْأَبْصَـٰرِ ﴾، تركه الحمصي.

ورؤوس آياتها:

﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [١]، ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٢]، ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٣]، ﴿ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴾ [٤]، ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ [٥]، ﴿ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾ [٦]، ﴿ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴾ [٧]، ﴿ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴾ [٨]، ﴿ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾ [٩]، ﴿ حَكِيمٌ ﴾ [١٠]، ﴿ عَظِيمٌ ﴾ [١١]، ﴿ مُّبِينٌ ﴾ [١٢]، ﴿ ٱلْكَـٰذِبُونَ ﴾ [١٣]، ﴿ عَظِيمٌ ﴾ [١٤]، ﴿ عَظِيمٌ ﴾ [١٥]، ﴿ عَظِيمٌ ﴾ [١٦]، ﴿ مُّؤْمِنِينَ ﴾ [١٧]، ﴿ حَكِيمٌ ﴾ [١٨]، ﴿ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [١٩]، ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ [٢٠]، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ [٢١]، ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ [٢٢]، ﴿ عَظِيمٌ ﴾ [٢٣]، ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ [٢٤]، ﴿ ٱلْمُبِينُ ﴾ [٢٥]، ﴿ كَرِيمٌ ﴾ [٢٦]، ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [٢٧]، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ [٢٨]، ﴿ تَكْتُمُونَ ﴾ [٢٩]، ﴿ يَصْنَعُونَ ﴾

[٣٠]، ﴿ تُفۡلِحُونَ ﴾ [٣١]، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ [٣٢]، ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ [٣٣]، ﴿ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ [٣٤]، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ [٣٥]، ﴿ وَٱلۡأٓصَالِ ﴾ [٣٦]، ﴿ وَٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴾ [٣٧]، ﴿ حِسَابٍ ﴾ [٣٨]، ﴿وَٱلۡحِسَابِ ﴾ [٣٩]، ﴿ نُّورٍ ﴾ [٤٠]، ﴿ يَفۡعَلُونَ ﴾ [٤١]، ﴿ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ [٤٢]، ﴿ بِٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴾ [٤٣]، ﴿ ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴾ [٤٤]، ﴿ قَدِيرٌ ﴾ [٤٥]، ﴿ مُّسۡتَقِيمٍ ﴾ [٤٦]، ﴿ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [٤٧]، ﴿ مُّعۡرِضُونَ ﴾ [٤٨]، ﴿ مُذۡعِنِينَ ﴾ [٤٩]، ﴿ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [٥٠]، ﴿ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ [٥١]، ﴿ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴾ [٥٢]، ﴿ تَعۡمَلُونَ ﴾ [٥٣]، ﴿ ٱلۡمُبِينُ ﴾ [٥٤]، ﴿ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾ [٥٥]، ﴿ تُرۡحَمُونَ ﴾ [٥٦]، ﴿ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ [٥٧]، ﴿ حَكِيمٌ ﴾ [٥٨]، ﴿ حَكِيمٌ ﴾ [٥٩]، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ [٦٠]، ﴿ تَعۡقِلُونَ ﴾ [٦١]، ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ [٦٢]، ﴿ أَلِيمٌ ﴾ [٦٣]، ﴿ عَلِيمُۢ ﴾ [٦٤].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، موضعان:

(١): ﴿ هُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾، الذي بعده: ﴿فِي ٱلدُّنۡيَا ﴾ . (٢): ﴿ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٌ ﴾.

سـورة الفرقان

مكية، إلا الآيات: (٦٨، ٦٩، ٧٠)؛ فمدنية. وعدد آياتها سبع وسبعون اتفاقًا.

ورؤوس آياتها:

﴿ نَذِيرًا ﴾ [١]، ﴿ تَقۡدِيرًا ﴾ [٢]، ﴿ نُشُورًا ﴾ [٣]، ﴿ وَزُورًا ﴾ [٤]، ﴿ وَأَصِيلًا ﴾

[٥]، ﴿ رَّحِيمًا ﴾ [٦]، ﴿ نَذِيرًا ﴾ [٧]، ﴿ مَّسْحُورًا ﴾ [٨]، ﴿ سَبِيلاً ﴾ [٩]،
﴿ قُصُورًا ﴾ [١٠]، ﴿ سَعِيرًا ﴾ [١١]، ﴿ زَفِيرًا ﴾ [١٢]، ﴿ ثُبُورًا ﴾ [١٣]،
﴿ كَثِيرًا ﴾ [١٤]،﴿ مَصِيرًا ﴾ [١٥]، ﴿ مَّسْئُولاً ﴾ [١٦]، ﴿ ٱلسَّبِيلَ ﴾ [١٧]،
﴿ بُورًا ﴾ [١٨]، ﴿ كَبِيرًا ﴾ [١٩]، ﴿ بَصِيرًا ﴾ [٢٠]، ﴿ كَبِيرًا ﴾ [٢١]،
﴿ مَّحْجُورًا ﴾ [٢٢]، ﴿ مَّنثُورًا ﴾ [٢٣]، ﴿ مَقِيلاً ﴾ [٢٤]، ﴿ تَنزِيلاً ﴾ [٢٥]،
﴿ عَسِيرًا ﴾ [٢٦]، ﴿ سَبِيلاً ﴾ [٢٧]، ﴿ خَلِيلاً ﴾ [٢٨]، ﴿ خَذُولاً ﴾ [٢٩]،
﴿ مَهْجُورًا ﴾ [٣٠]، ﴿ وَنَصِيرًا ﴾ [٣١]، ﴿ تَرْتِيلاً ﴾ [٣٢]، ﴿ تَفْسِيرًا ﴾ [٣٣]،
﴿ سَبِيلاً ﴾ [٣٤]، ﴿ وَزِيرًا ﴾ [٣٥]، ﴿ تَدْمِيرًا ﴾ [٣٦]، ﴿ أَلِيمًا ﴾ [٣٧]،
﴿ كَثِيرًا ﴾ [٣٨]، ﴿ تَتْبِيرًا ﴾ [٣٩]، ﴿ نُشُورًا ﴾ [٤٠]، ﴿ رَسُولاً ﴾ [٤١]،
﴿ سَبِيلاً ﴾ [٤٢]، ﴿ وَكِيلاً ﴾ [٤٣]، ﴿ سَبِيلاً ﴾ [٤٤]، ﴿ دَلِيلاً ﴾ [٤٥]،
﴿ يَسِيرًا ﴾ [٤٦]، ﴿ نُشُورًا ﴾ [٤٧]، ﴿ طَهُورًا ﴾ [٤٨]، ﴿ كَثِيرًا ﴾ [٤٩]،
﴿ كُفُورًا ﴾ [٥٠]، ﴿ نَّذِيرًا ﴾ [٥١]، ﴿ كَبِيرًا ﴾ [٥٢]، ﴿ مَّحْجُورًا ﴾ [٥٣]،
﴿ قَدِيرًا ﴾ [٥٤]، ﴿ ظَهِيرًا ﴾ [٥٥]، ﴿ وَنَذِيرًا ﴾ [٥٦]، ﴿ سَبِيلاً ﴾ [٥٧]،
﴿ خَبِيرًا ﴾ [٥٨]، ﴿ خَبِيرًا ﴾ [٥٩]، ﴿ نُفُورًا ﴾ [٦٠]،﴿ مُّنِيرًا ﴾ [٦١]،
﴿ شُكُورًا ﴾ [٦٢]، ﴿ سَلَـٰمًا ﴾ [٦٣]، ﴿ وَقِيَـٰمًا ﴾ [٦٤]، ﴿ غَرَامًا ﴾ [٦٥]،
﴿ مُقَامًا ﴾ [٦٦]، ﴿ قَوَامًا ﴾ [٦٧]، ﴿ أَثَامًا ﴾ [٦٨]، ﴿ مُهَانًا ﴾ [٦٩]، ﴿ رَّحِيمًا ﴾

[٧٠]، ﴿ مَتَابًا ﴾ [٧١]، ﴿ كِرَامًا ﴾ [٧٢]، ﴿ وَعُمْيَانًا ﴾ [٧٣]، ﴿ إِمَامًا ﴾ [٧٤]، ﴿ وَسَلَـٰمًا ﴾ [٧٥]، ﴿ وَمُقَامًا ﴾ [٧٦]، ﴿ لِزَامًۢا ﴾ [٧٧].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، سبعة مواضع:

(١): ﴿ وهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾. (٢): ﴿ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ ﴾. (٣): ﴿ أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾. (٤): ﴿ مَا يَشَآءُونَ ﴾. (٥): ﴿ خَـٰلِدِينَ ﴾. (٦): ﴿ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾. (٧): ﴿ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا ﴾.

سـورة الشعراء

مكية، إلا آية: (١٩٧)، ومن آية: (٢٠٤) إلى: آخر السورة؛ فمدنية. وعدد آياتها مئتان وعشرون وست: مدني أخير ومكي وبصري، وسبع: كوفي وشامي ومدني أول.

وخلافهم في أربعة مواضع:

الأوَّل: ﴿ طسٓمٓ ﴾، عدَّه الكوفي.

الثاني: ﴿ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾، تركه الكوفي.

الثالث: ﴿ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾ وهو الثالث، تركه البصري.

الرابع: ﴿ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَـٰطِينُ ﴾، تركه المكي، والمدني الأخير.

ورؤوس آياتها:

﴿ طسٓمٓ ﴾ [١]، ﴿ ٱلْمُبِينِ ﴾ [٢]، ﴿ مُؤْمِنِينَ ﴾ [٣]، ﴿ خَـٰضِعِينَ ﴾ [٤]،

﴿ مُعۡرِضِينَ ﴾ [٥]، ﴿ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ [٦]، ﴿ كَرِيمٍ ﴾ [٧]، ﴿ مُّؤۡمِنِينَ ﴾ [٨]، ﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [٩]، ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [١٠]، ﴿ يَتَّقُونَ ﴾ [١١]، ﴿ يُكَذِّبُونِ ﴾ [١٢]، ﴿ هَٰرُونَ ﴾ [١٣]، ﴿ يَقۡتُلُونِ ﴾ [١٤]، ﴿ مُّسۡتَمِعُونَ ﴾ [١٥]، ﴿ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [١٦]، ﴿ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ [١٧]، ﴿ سِنِينَ ﴾ [١٨]، ﴿ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [١٩]، ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [٢٠]، ﴿ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ [٢١]، ﴿ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ [٢٢]، ﴿ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [٢٣]، ﴿ مُّوقِنِينَ ﴾ [٢٤]، ﴿ تَسۡتَمِعُونَ ﴾ [٢٥]، ﴿ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ [٢٦]، ﴿ لَمَجۡنُونٌ ﴾ [٢٧]، ﴿ تَعۡقِلُونَ ﴾ [٢٨]، ﴿ ٱلۡمَسۡجُونِينَ ﴾ [٢٩]، ﴿ مُّبِينٍ ﴾ [٣٠]، ﴿ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [٣١]، ﴿ مُّبِينٌ ﴾ [٣٢]، ﴿ لِلنَّٰظِرِينَ ﴾ [٣٣]، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ [٣٤]، ﴿ تَأۡمُرُونَ ﴾ [٣٥]، ﴿ حَٰشِرِينَ ﴾ [٣٦]، ﴿ عَلِيمٍ ﴾ [٣٧]، ﴿ مَّعۡلُومٍ ﴾ [٣٨]، ﴿ مُّجۡتَمِعُونَ ﴾ [٣٩]، ﴿ ٱلۡغَٰلِبِينَ ﴾ [٤٠]، ﴿ ٱلۡغَٰلِبِينَ ﴾ [٤١]، ﴿ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴾ [٤٢]، ﴿ مُّلۡقُونَ ﴾ [٤٣]، ﴿ ٱلۡغَٰلِبُونَ ﴾ [٤٤]، ﴿ يَأۡفِكُونَ ﴾ [٤٥]، ﴿ سَٰجِدِينَ ﴾ [٤٦]، ﴿ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [٤٧]، ﴿ وَهَٰرُونَ ﴾ [٤٨]، ﴿ أَجۡمَعِينَ ﴾ [٤٩]، ﴿ مُنقَلِبُونَ ﴾ [٥٠]، ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [٥١]، ﴿ مُّتَّبَعُونَ ﴾ [٥٢]، ﴿ حَٰشِرِينَ ﴾ [٥٣]، ﴿ قَلِيلُونَ ﴾ [٥٤]، ﴿ لَغَآئِظُونَ ﴾ [٥٥]، ﴿ حَٰذِرُونَ ﴾ [٥٦]، ﴿ وَعُيُونٍ ﴾ [٥٧]، ﴿ كَرِيمٍ ﴾ [٥٨]، ﴿ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ [٥٩]، ﴿ مُّشۡرِقِينَ ﴾ [٦٠]، ﴿ لَمُدۡرَكُونَ ﴾ [٦١]، ﴿ سَيَهۡدِينِ ﴾ [٦٢]، ﴿ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ [٦٣]، ﴿ ٱلۡأٓخَرِينَ ﴾

[٦٤]، ﴿ أَجْمَعِينَ ﴾ [٦٥]، ﴿ ٱلْأَخَرِينَ ﴾ [٦٦]، ﴿ مُّؤْمِنِينَ ﴾ [٦٧]، ﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴾
[٦٨]، ﴿ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [٦٩]، ﴿ تَعْبُدُونَ ﴾ [٧٠]، ﴿ عَـٰكِفِينَ ﴾ [٧١]، ﴿ تَدْعُونَ ﴾
[٧٢]، ﴿ يَضُرُّونَ ﴾ [٧٣]، ﴿ يَفْعَلُونَ ﴾ [٧٤]، ﴿ تَعْبُدُونَ ﴾ [٧٥]، ﴿ ٱلْأَقْدَمُونَ ﴾
[٧٦]، ﴿ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [٧٧]، ﴿ يَهْدِينِ ﴾ [٧٨]، ﴿ وَيَسْقِينِ ﴾ [٧٩]، ﴿ يَشْفِينِ ﴾
[٨٠]، ﴿ يُحْيِينِ ﴾ [٨١]، ﴿ ٱلدِّينِ ﴾ [٨٢]، ﴿ بِٱلصَّـٰلِحِينَ ﴾ [٨٣]،
﴿ ٱلْأَخِرِينَ ﴾ [٨٤]، ﴿ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [٨٥]، ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [٨٦]، ﴿ يُبْعَثُونَ ﴾
[٨٧]، ﴿ بَنُونَ ﴾ [٨٨]، ﴿ سَلِيمٍ ﴾ [٨٩]، ﴿ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [٩٠]، ﴿ لِلْغَاوِينَ ﴾
[٩١]، ﴿ تَعْبُدُونَ ﴾ [٩٢]، ﴿ يَنتَصِرُونَ ﴾ [٩٣]، ﴿ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴾ [٩٤]،
﴿ أَجْمَعُونَ ﴾ [٩٥]، ﴿ يَخْتَصِمُونَ ﴾ [٩٦]، ﴿ مُّبِينٍ ﴾ [٩٧]، ﴿ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾
[٩٨]، ﴿ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [٩٩]، ﴿ شَـٰفِعِينَ ﴾ [١٠٠]، ﴿ حَمِيمٍ ﴾ [١٠١]،
﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١٠٢]، ﴿ مُّؤْمِنِينَ ﴾ [١٠٣]، ﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [١٠٤]، ﴿ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾
[١٠٥]، ﴿ تَتَّقُونَ ﴾ [١٠٦]، ﴿ أَمِينٌ ﴾ [١٠٧]، ﴿ وَأَطِيعُونِ ﴾ [١٠٨]،
﴿ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [١٠٩]، ﴿ وَأَطِيعُونِ ﴾ [١١٠]، ﴿ ٱلْأَرْذَلُونَ ﴾ [١١١]،
﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ [١١٢]، ﴿ تَشْعُرُونَ ﴾ [١١٣]، ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١١٤]، ﴿ مُّبِينٌ ﴾
[١١٥]، ﴿ ٱلْمَرْجُومِينَ ﴾ [١١٦]، ﴿ كَذَّبُونِ ﴾ [١١٧]، ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾
[١١٨]، ﴿ ٱلْمَشْحُونِ ﴾ [١١٩]، ﴿ ٱلْبَاقِينَ ﴾ [١٢٠]، ﴿ مُّؤْمِنِينَ ﴾ [١٢١]،

﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [١٢٢]، ﴿ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [١٢٣]، ﴿ تَتَّقُونَ ﴾ [١٢٤]، ﴿ أَمِينٌ ﴾ [١٢٥]، ﴿ وَأَطِيعُونِ ﴾ [١٢٦]، ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [١٢٧]، ﴿ تَعْبَثُونَ ﴾ [١٢٨]، ﴿ تَخْلُدُونَ ﴾ [١٢٩]، ﴿ جَبَّارِينَ ﴾ [١٣٠]، ﴿ وَأَطِيعُونِ ﴾ [١٣١]، ﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ [١٣٢]، ﴿ وَبَنِينَ ﴾ [١٣٣]، ﴿ وَعُيُونٍ ﴾ [١٣٤]، ﴿ عَظِيمٍ ﴾ [١٣٥]، ﴿ ٱلْوَٰعِظِينَ ﴾ [١٣٦]، ﴿ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [١٣٧]، ﴿ بِمُعَذَّبِينَ ﴾ [١٣٨]، ﴿ مُّؤْمِنِينَ ﴾ [١٣٩]، ﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [١٤٠]، ﴿ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [١٤١]، ﴿ تَتَّقُونَ ﴾ [١٤٢]، ﴿ أَمِينٌ ﴾ [١٤٣]، ﴿ وَأَطِيعُونِ ﴾ [١٤٤]، ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [١٤٥]، ﴿ ءَامِنِينَ ﴾ [١٤٦]، ﴿ وَعُيُونٍ ﴾ [١٤٧]، ﴿ هَضِيمٌ ﴾ [١٤٨]، ﴿ فَٰرِهِينَ ﴾ [١٤٩]، ﴿ وَأَطِيعُونِ ﴾ [١٥٠]، ﴿ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ [١٥١]، ﴿ يُصْلِحُونَ ﴾ [١٥٢]، ﴿ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴾ [١٥٣]، ﴿ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [١٥٤]، ﴿ مَّعْلُومٍ ﴾ [١٥٥]، ﴿ عَظِيمٍ ﴾ [١٥٦]، ﴿ نَٰدِمِينَ ﴾ [١٥٧]، ﴿ مُّؤْمِنِينَ ﴾ [١٥٨]، ﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [١٥٩]، ﴿ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [١٦٠]، ﴿ تَتَّقُونَ ﴾ [١٦١]، ﴿ أَمِينٌ ﴾ [١٦٢]، ﴿ وَأَطِيعُونِ ﴾ [١٦٣]، ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [١٦٤]، ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [١٦٥]، ﴿ عَادُونَ ﴾ [١٦٦]، ﴿ ٱلْمُخْرَجِينَ ﴾ [١٦٧]، ﴿ ٱلْقَالِينَ ﴾ [١٦٨]، ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ [١٦٩]، ﴿ أَجْمَعِينَ ﴾ [١٧٠]، ﴿ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾ [١٧١]، ﴿ ٱلْأَخَرِينَ ﴾ [١٧٢]، ﴿ ٱلْمُنذَرِينَ ﴾ [١٧٣]، ﴿ مُّؤْمِنِينَ ﴾ [١٧٤]، ﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [١٧٥]،

﴿ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ [١٧٦]، ﴿ تَتَّقُونَ ﴾ [١٧٧]، ﴿ أَمِينٌ ﴾ [١٧٨]، ﴿ وَأَطِيعُونِ ﴾ [١٧٩]، ﴿ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [١٨٠]، ﴿ ٱلۡمُخۡسِرِينَ ﴾ [١٨١]، ﴿ ٱلۡمُسۡتَقِيمِ ﴾ [١٨٢]، ﴿ مُفۡسِدِينَ ﴾ [١٨٣]، ﴿ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ [١٨٤]، ﴿ ٱلۡمُسَحَّرِينَ ﴾ [١٨٥]، ﴿ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾ [١٨٦]، ﴿ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [١٨٧]، ﴿ تَعۡمَلُونَ ﴾ [١٨٨]، ﴿ عَظِيمٍ ﴾ [١٨٩]، ﴿ مُّؤۡمِنِينَ ﴾ [١٩٠]، ﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [١٩١]، ﴿ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [١٩٢]، ﴿ ٱلۡأَمِينُ ﴾ [١٩٣]، ﴿ ٱلۡمُنذِرِينَ ﴾ [١٩٤]، ﴿ مُّبِينٍ ﴾ [١٩٥]، ﴿ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ [١٩٦]، ﴿ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ [١٩٧]، ﴿ ٱلۡأَعۡجَمِينَ ﴾ [١٩٨]، ﴿ مُؤۡمِنِينَ ﴾ [١٩٩]، ﴿ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾ [٢٠٠]، ﴿ ٱلۡأَلِيمَ ﴾ [٢٠١]، ﴿لَا يَشۡعُرُونَ ﴾ [٢٠٢]، ﴿ مُنظَرُونَ ﴾ [٢٠٣]، ﴿ يَسۡتَعۡجِلُونَ ﴾ [٢٠٤]، ﴿ سِنِينَ ﴾ [٢٠٥]، ﴿ يُوعَدُونَ ﴾ [٢٠٦] ﴿ يُمَتَّعُونَ ﴾ [٢٠٧]، ﴿ مُنذِرُونَ ﴾ [٢٠٨]، ﴿ ظَٰلِمِينَ ﴾ [٢٠٩]، ﴿ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾ [٢١٠]، ﴿ يَسۡتَطِيعُونَ ﴾ [٢١١]، ﴿ لَمَعۡزُولُونَ ﴾ [٢١٢]، ﴿ ٱلۡمُعَذَّبِينَ ﴾ [٢١٣]، ﴿ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴾ [٢١٤]، ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [٢١٥]، ﴿ تَعۡمَلُونَ ﴾ [٢١٦]، ﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [٢١٧]، ﴿ تَقُومُ ﴾ [٢١٨]، ﴿ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ [٢١٩]، ﴿ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ [٢٢٠]، ﴿ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾ [٢٢١]، ﴿ أَثِيمٍ ﴾ [٢٢٢]، ﴿ كَٰذِبُونَ ﴾ [٢٢٣]، ﴿ ٱلۡغَاوُۥنَ ﴾ [٢٢٤]، ﴿ يَهِيمُونَ ﴾ [٢٢٥]، ﴿ يَفۡعَلُونَ ﴾ [٢٢٦]، ﴿ يَنقَلِبُونَ ﴾ [٢٢٧].

وفيها مما يشبه الفاصلة المتروك: ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾.

ســـورة النمل

مكية، وعدد آياتها تسعون وثلاث: كوفي، وأربع: بصريٌّ وشامي، وخمس: حجازي.

وخلافهم في موضعين:

الأوّل: ﴿بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾، عدَّه الحجازي.

الثاني: ﴿مِّن قَوَارِيرَ﴾، تركه الكوفي.

ورؤوس آياتها:

﴿مُّبِينٍ﴾ [١]، ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢]، ﴿يُوقِنُونَ﴾ [٣]، ﴿يَعْمَهُونَ﴾ [٤]، ﴿ٱلْأَخْسَرُونَ﴾ [٥]، ﴿عَلِيمٍ﴾ [٦]، ﴿تَصْطَلُونَ﴾ [٧]، ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [٨]، ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ [٩]، ﴿ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [١٠]، ﴿رَّحِيمٌ﴾ [١١]، ﴿فَٰسِقِينَ﴾ [١٢]، ﴿مُّبِينٌ﴾ [١٣]، ﴿ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [١٤]،﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٥]، ﴿ٱلْمُبِينُ﴾ [١٦]، ﴿يُوزَعُونَ﴾ [١٧]، ﴿لَا يَشْعُرُونَ﴾ [١٨]، ﴿ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [١٩]، ﴿ٱلْغَآئِبِينَ﴾ [٢٠]، ﴿مُّبِينٍ﴾ [٢١]، ﴿يَقِينٍ﴾ [٢٢]، ﴿عَظِيمٌ﴾ [٢٣]، ﴿لَا يَهْتَدُونَ﴾ [٢٤]، ﴿تُعْلِنُونَ﴾ [٢٥]، ﴿ٱلْعَظِيمِ﴾ [٢٦]، ﴿ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [٢٧]، ﴿يَرْجِعُونَ﴾ [٢٨]، ﴿كَرِيمٌ﴾ [٢٩]، ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ [٣٠]، ﴿مُسْلِمِينَ﴾

[٣١]، ﴿ تَشْهَدُونِ ﴾ [٣٢]، ﴿ تَأْمُرِينَ ﴾ [٣٣]، ﴿ يَفْعَلُونَ ﴾ [٣٤]،
﴿ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ [٣٥]، ﴿ تَفْرَحُونَ ﴾ [٣٦]، ﴿ صَٰغِرُونَ ﴾ [٣٧]، ﴿ مُسْلِمِينَ ﴾
[٣٨]، ﴿ أَمِينٌ ﴾ [٣٩]، ﴿ كَرِيمٌ ﴾ [٤٠]، ﴿لا يَهْتَدُونَ ﴾ [٤١]، ﴿ مُسْلِمِينَ ﴾
[٤٢]، ﴿ كَٰفِرِينَ ﴾ [٤٣]، ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٤٤]، ﴿ يَخْتَصِمُونَ ﴾ [٤٥]،
﴿ تُرْحَمُونَ ﴾ [٤٦]، ﴿ تُفْتَنُونَ ﴾ [٤٧]، ﴿ يُصْلِحُونَ ﴾ [٤٨]،
﴿ لَصَٰدِقُونَ ﴾ [٤٩]، ﴿لا يَشْعُرُونَ ﴾ [٥٠]، ﴿ أَجْمَعِينَ ﴾ [٥١]،
﴿ يَعْلَمُونَ ﴾ [٥٢]، ﴿ يَتَّقُونَ ﴾ [٥٣]، ﴿ تُبْصِرُونَ ﴾ [٥٤]،
﴿ تَجْهَلُونَ ﴾ [٥٥]، ﴿ يَتَطَهَّرُونَ ﴾ [٥٦]، ﴿ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾ [٥٧]،
﴿ ٱلْمُنذَرِينَ ﴾ [٥٨]، ﴿ يُشْرِكُونَ ﴾ [٥٩]، ﴿ يَعْدِلُونَ ﴾ [٦٠]، ﴿لا
يَعْلَمُونَ ﴾ [٦١]، ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [٦٢]، ﴿ يُشْرِكُونَ ﴾ [٦٣]،
﴿ صَٰدِقِينَ ﴾ [٦٤]، ﴿ يُبْعَثُونَ ﴾ [٦٥]، ﴿ عَمُونَ ﴾ [٦٦]،
﴿ لَمُخْرَجُونَ ﴾ [٦٧]، ﴿ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [٦٨]، ﴿ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ [٦٩]، ﴿ يَمْكُرُونَ ﴾
[٧٠]، ﴿ صَٰدِقِينَ ﴾ [٧١]، ﴿ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ [٧٢]، ﴿لا يَشْكُرُونَ ﴾ [٧٣]،
﴿ يُعْلِنُونَ ﴾ [٧٤]، ﴿ مُّبِينٍ ﴾ [٧٥]، ﴿ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [٧٦]، ﴿ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾
[٧٧]، ﴿ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [٧٨]، ﴿ ٱلْمُبِينِ ﴾ [٧٩]، ﴿ مُدْبِرِينَ ﴾ [٨٠]، ﴿ مُّسْلِمُونَ ﴾
[٨١]، ﴿ يُوقِنُونَ ﴾ [٨٢]، ﴿ يُوزَعُونَ ﴾ [٨٣]، ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ [٨٤]، ﴿لا

﴿ يَنطِقُونَ ﴾ [٨٥]، ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ [٨٦]، ﴿ دَاخِرِينَ ﴾ [٨٧]، ﴿ تَفْعَلُونَ ﴾ [٨٨]، ﴿ ءَامِنُونَ ﴾ [٨٩]، ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ [٩٠]، ﴿ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [٩١]، ﴿ ٱلْمُنذِرِينَ ﴾ [٩٢]، ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ [٩٣].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، موضعان:

(١): ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾. (٢): ﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ .

ســـورة القصص

مكية، إلا من آية: (٥٢) إلى آية: (٥٥)؛ فمدنية، وآية: (٨٥)؛ فبالجُحفة أثناء الهجرة. وعدد آياتها ثمان وثمانون اتفاقًا.

لكنهم اختلفوا في أربعة مواضع:

الأوَّل: ﴿ طسٓمٓ ﴾، عدَّه الكوفي.

الثاني: ﴿ يَسْقُونَ ﴾، تركه الكوفي.

الثالث: ﴿ أَن يَقْتُلُونِ ﴾، تركه الحمصي.

الرابع: ﴿ عَلَى ٱلطِّينِ ﴾، عدَّه الحمصي.

ورؤوس آياتها:

﴿ طسٓمٓ ﴾ [١]، ﴿ ٱلْمُبِينِ ﴾ [٢]، ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ [٣]، ﴿ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [٤]، ﴿ ٱلْوَارِثِينَ ﴾ [٥]، ﴿ يَحْذَرُونَ ﴾ [٦]، ﴿ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [٧]،

﴿ خَٰطِـِٔينَ ﴾ [٨]، ﴿لا يَشْعُرُونَ ﴾ [٩]، ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١٠]، ﴿لا يَشْعُرُونَ ﴾ [١١]، ﴿ نَٰصِحُونَ ﴾ [١٢]، ﴿لا يَعْلَمُونَ ﴾ [١٣]، ﴿ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [١٤]،﴿ مُّبِينٌ ﴾ [١٥]، ﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [١٦]، ﴿ لِّلْمُجْرِمِينَ ﴾ [١٧]، ﴿ مُّبِينٌ ﴾ [١٨]، ﴿ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾ [١٩]، ﴿ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾ [٢٠]، ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [٢١]، ﴿ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [٢٢]، ﴿ كَبِيرٌ ﴾ [٢٣]، ﴿ فَقِيرٌ ﴾ [٢٤]، ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [٢٥]، ﴿ ٱلْأَمِينُ ﴾ [٢٦]، ﴿ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [٢٧]، ﴿ وَكِيلٌ ﴾ [٢٨]، ﴿ تَصْطَلُونَ ﴾ [٢٩]، ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٣٠]، ﴿ ٱلْأَمِنِينَ ﴾ [٣١]، ﴿ فَٰسِقِينَ ﴾ [٣٢]، ﴿ يَقْتُلُونِ ﴾ [٣٣]، ﴿ يُكَذِّبُونِ ﴾ [٣٤]، ﴿ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴾ [٣٥]، ﴿ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [٣٦]، ﴿ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [٣٧]، ﴿ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ [٣٨]، ﴿ يُرْجَعُونَ ﴾ [٣٩]، ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [٤٠]، ﴿لا يُنصَرُونَ ﴾ [٤١]، ﴿ ٱلْمَقْبُوحِينَ ﴾ [٤٢]، ﴿ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [٤٣]، ﴿ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ [٤٤]، ﴿ مُرْسِلِينَ ﴾ [٤٥]، ﴿ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [٤٦]، ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٤٧]، ﴿ كَٰفِرُونَ ﴾ [٤٨]، ﴿ صَٰدِقِينَ ﴾ [٤٩]، ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [٥٠]، ﴿ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [٥١]، ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ [٥٢]، ﴿ مُسْلِمِينَ ﴾ [٥٣]، ﴿ يُنفِقُونَ ﴾ [٥٤]، ﴿ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [٥٥]، ﴿ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [٥٦]، ﴿لا يَعْلَمُونَ ﴾ [٥٧]، ﴿ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾ [٥٨]، ﴿ ظَٰلِمُونَ ﴾ [٥٩]، ﴿ تَعْقِلُونَ ﴾ [٦٠]،

﴿ ٱلۡمُحۡضَرِينَ ﴾ [٦١]، ﴿ تَزۡعُمُونَ ﴾ [٦٢]، ﴿ يَعۡبُدُونَ ﴾ [٦٣]، ﴿ يَهۡتَدُونَ ﴾ [٦٤]، ﴿ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ [٦٥]، ﴿ يَتَسَآءَلُونَ ﴾ [٦٦]، ﴿ ٱلۡمُفۡلِحِينَ ﴾ [٦٧]، ﴿ يُشۡرِكُونَ ﴾ [٦٨]، ﴿ يُعۡلِنُونَ ﴾ [٦٩]، ﴿ تُرۡجَعُونَ ﴾ [٧٠]، ﴿ تَسۡمَعُونَ ﴾ [٧١]، ﴿ تُبۡصِرُونَ ﴾ [٧٢]، ﴿ تَشۡكُرُونَ ﴾ [٧٣]، ﴿ تَزۡعُمُونَ ﴾ [٧٤]، ﴿ يَفۡتَرُونَ ﴾ [٧٥]، ﴿ ٱلۡفَرِحِينَ ﴾ [٧٦]، ﴿ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾ [٧٧]، ﴿ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴾ [٧٨]، ﴿ عَظِيمٖ ﴾ [٧٩]، ﴿ ٱلصَّٰبِرُونَ ﴾ [٨٠]، ﴿ ٱلۡمُنتَصِرِينَ ﴾ [٨١]، ﴿ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ [٨٢]، ﴿ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾ [٨٣]، ﴿ يَعۡمَلُونَ ﴾ [٨٤]، ﴿ مُّبِينٖ ﴾ [٨٥]، ﴿ لِّلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [٨٦]، ﴿ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ [٨٧]، ﴿ تُرۡجَعُونَ ﴾ [٨٨].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، خمسة:

(١): ﴿ يَقۡتَتِلَانِ ﴾. (٢): ﴿ مِنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ ﴾. (٣): ﴿ يَأۡتَمِرُونَ ﴾. (٤): ﴿ وَأَخِي هَٰرُونُ ﴾. (٥): ﴿ قَٰرُونَ ﴾.

ســورة العنكبوت

مكية، إلا من آية: (١) إلى آية: (١١)؛ فمدنية. وعدد آياتها ستون وتسع: لغير الحمصي والمدني الأول بخلف عنه، وسبعون: عندهما.

وخلافهم في خمسة مواضع:

الأوَّل: ﴿ الٓمٓ ﴾، عدَّه الكوفي.

الثاني: ﴿ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ ﴾، عدَّه الحجازي، والحمصي.

الثالث: ﴿ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾، عدَّه البصري، والدمشقي.

الرابع: ﴿ ٱلْمُنكَرَ ﴾، عدَّه المدني الأول، بخُلفِه.

الخامس: ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾، عدَّه الحمصي.

ورؤوس آياتها:

﴿ الٓمٓ ﴾ [١]، ﴿لا يُفْتَنُونَ ﴾ [٢]، ﴿ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴾ [٣]، ﴿ تَحْكُمُونَ ﴾ [٤]، ﴿ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [٥]، ﴿ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [٦]، ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ [٧]، ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ [٨]، ﴿ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴾ [٩]، ﴿ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [١٠]، ﴿ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ ﴾ [١١]، ﴿ لَكَـٰذِبُونَ ﴾ [١٢]، ﴿ يَفْتَرُونَ ﴾ [١٣]، ﴿ ظَـٰلِمُونَ ﴾ [١٤]، ﴿ لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [١٥]، ﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ [١٦]، ﴿ تُرْجَعُونَ ﴾ [١٧]، ﴿ ٱلْمُبِينُ ﴾ [١٨]، ﴿ يَسِيرٌ ﴾ [١٩]، ﴿ قَدِيرٌ ﴾ [٢٠]، ﴿ تُقْلَبُونَ ﴾ [٢١]، ﴿ نَصِيرٍ ﴾ [٢٢]، ﴿ أَلِيمٌ ﴾ [٢٣]، ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ [٢٤]، ﴿ نَّـٰصِرِينَ ﴾ [٢٥]، ﴿ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [٢٦]، ﴿ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴾ [٢٧]، ﴿ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [٢٨]، ﴿ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾ [٢٩]، ﴿ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [٣٠]، ﴿ ظَـٰلِمِينَ ﴾ [٣١]، ﴿ ٱلْغَـٰبِرِينَ ﴾ [٣٢]، ﴿من ٱلْغَـٰبِرِينَ ﴾ [٣٣]، ﴿ يَفْسُقُونَ ﴾ [٣٤]، ﴿ يَعْقِلُونَ ﴾ [٣٥]، ﴿ مُفْسِدِينَ ﴾ [٣٦]، ﴿ جَـٰثِمِينَ ﴾ [٣٧]،

﴿ مُسْتَبْصِرِينَ ﴾ [٣٨]، ﴿ سَٰبِقِينَ ﴾ [٣٩]، ﴿ يَظْلِمُونَ ﴾ [٤٠]،
﴿ يَعْلَمُونَ ﴾ [٤١]، ﴿ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [٤٢]، ﴿ ٱلْعَٰلِمُونَ ﴾ [٤٣]،
﴿ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٤٤]، ﴿ تَصْنَعُونَ ﴾ [٤٥]، ﴿ مُسْلِمُونَ ﴾ [٤٦]،
﴿ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [٤٧]، ﴿ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ [٤٨]، ﴿ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [٤٩]،
﴿ مُّبِينٌ ﴾ [٥٠]، ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ [٥١]، ﴿ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ [٥٢]، ﴿لا
يَشْعُرُونَ ﴾ [٥٣]، ﴿ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٥٤]، ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ [٥٥]، ﴿ فَٱعْبُدُونِ ﴾
[٥٦]، ﴿ تُرْجَعُونَ ﴾ [٥٧]، ﴿ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾ [٥٨]، ﴿ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [٥٩]،
﴿ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [٦٠]، ﴿ يُؤْفَكُونَ ﴾ [٦١]، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ [٦٢]، ﴿لا يَعْقِلُونَ ﴾ [٦٣]،
﴿ يَعْلَمُونَ ﴾ [٦٤]، ﴿يُشْرِكُونَ ﴾ [٦٥]، ﴿يَعْلَمُونَ ﴾ [٦٦]، ﴿ يَكْفُرُونَ ﴾
[٦٧]، ﴿ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٦٨]، ﴿ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [٦٩].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، موضع واحد، هو: ﴿ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ ﴾.

ســـورة الروم

مكية، إلا آية: (٥٧)؛ فمدنية. وعد آياتها تسع وخمسون: مكيٌّ ومدني أخير، وستون: في غيرهما.

وخلافهم في خمسة مواضع:

الأوَّل: ﴿ الٓمٓ ﴾، عدَّه الكوفي.

الثاني: ﴿ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾، تركه المكي، والمدني الأخير.

الثالث: ﴿ فِي بِضْعِ سِنِينَ ﴾، تركه الكوفي، والمدني الأول.

الرابع: ﴿ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾، عدَّه المدني الأول.

الخامس: ﴿ سَيَغْلِبُونَ ﴾، تركه المكيُّ بخُلفٍ عنه، والصحيح: عدُّه للجميع.

ورؤوس آياتها:

﴿ الٓمٓ ﴾ [١]، ﴿ ٱلرُّومُ ﴾ [٢]، ﴿ سَيَغْلِبُونَ ﴾ [٣]، ﴿ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [٤]، ﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [٥]، ﴿لا يَعْلَمُونَ ﴾ [٦]، ﴿ غَٰفِلُونَ ﴾ [٧]، ﴿ لَكَٰفِرُونَ ﴾ [٨]، ﴿ يَظْلِمُونَ ﴾ [٩]، ﴿ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [١٠]، ﴿ تُرْجَعُونَ ﴾ [١١]، ﴿ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [١٢]، ﴿ كَٰفِرِينَ ﴾ [١٣]، ﴿ يَتَفَرَّقُونَ ﴾ [١٤]، ﴿ يُحْبَرُونَ ﴾ [١٥]، ﴿ مُحْضَرُونَ ﴾ [١٦]، ﴿ تُصْبِحُونَ ﴾ [١٧]، ﴿ تُظْهِرُونَ ﴾ [١٨]، ﴿ تُخْرَجُونَ ﴾ [١٩]، ﴿ تَنتَشِرُونَ ﴾ [٢٠]، ﴿ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [٢١]، ﴿ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴾ [٢٢]، ﴿ يَسْمَعُونَ ﴾ [٢٣]، ﴿ يَعْقِلُونَ ﴾ [٢٤]، ﴿ تَخْرُجُونَ ﴾ [٢٥]، ﴿ قَٰنِتُونَ ﴾ [٢٦]، ﴿ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [٢٧]، ﴿ يَعْقِلُونَ ﴾ [٢٨]، ﴿ نَّٰصِرِينَ ﴾ [٢٩]، ﴿لا يَعْلَمُونَ ﴾ [٣٠]، ﴿ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [٣١]، ﴿ فَرِحُونَ ﴾ [٣٢]، ﴿ يُشْرِكُونَ ﴾ [٣٣]، ﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ [٣٤]، ﴿ يُشْرِكُونَ ﴾

[٣٥]، ﴿ يَقۡنَطُونَ ﴾ [٣٦]، ﴿ يُؤۡمِنُونَ ﴾ [٣٧]، ﴿ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ [٣٨]، ﴿ ٱلۡمُضۡعِفُونَ ﴾ [٣٩]، ﴿ يُشۡرِكُونَ ﴾ [٤٠]، ﴿ يَرۡجِعُونَ ﴾ [٤١]، ﴿ مُّشۡرِكِينَ ﴾ [٤٢]، ﴿ يَصَّدَّعُونَ ﴾ [٤٣]، ﴿ يَمۡهَدُونَ ﴾ [٤٤]، ﴿ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [٤٥]، ﴿ تَشۡكُرُونَ ﴾ [٤٦]، ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [٤٧]، ﴿ يَسۡتَبۡشِرُونَ ﴾ [٤٨]، ﴿ لَمُبۡلِسِينَ ﴾ [٤٩]، ﴿ قَدِيرٌ ﴾ [٥٠]، ﴿ يَكۡفُرُونَ ﴾ [٥١]، ﴿ مُدۡبِرِينَ ﴾ [٥٢]، ﴿ مُّسۡلِمُونَ ﴾ [٥٣]، ﴿ ٱلۡقَدِيرُ ﴾ [٥٤]، ﴿ يُؤۡفَكُونَ ﴾ [٥٥]، ﴿ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ [٥٦]، ﴿ يُسۡتَعۡتَبُونَ ﴾ [٥٧]، ﴿ مُبۡطِلُونَ ﴾ [٥٨]، ﴿ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [٥٩]، ﴿ يُوقِنُونَ ﴾ [٦٠].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، موضعان:

(١): ﴿ وَٱلۡمِسۡكِينَ ﴾. (٢): ﴿ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ ﴾.

سـورة لقمان

مكية، إلا الآيات: (٢٧، ٢٨، ٢٩)؛ فمدنية. وعدد آياتها ثلاثون وثلاث: حجازي، وأربع: غيره.

وخلافهم في موضعين:

الأوَّل: ﴿ الٓمٓ ﴾، عدَّه الكوفي.

الثاني: ﴿ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾، عدَّه البصري، والشامي.

ورؤوس آياتها:

﴿ الٓمٓ ﴾ [١]، ﴿ ٱلْحَكِيمِ ﴾ [٢]، ﴿ لِّلْمُحْسِنِينَ ﴾ [٣]، ﴿ يُوقِنُونَ ﴾ [٤]، ﴿ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [٥]، ﴿ مُّهِينٌ ﴾ [٦]، ﴿ أَلِيمٍ ﴾ [٧]، ﴿ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [٨]، ﴿ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [٩]، ﴿ كَرِيمٍ ﴾ [١٠]، ﴿ مُّبِينٍ ﴾ [١١]، ﴿ حَمِيدٌ ﴾ [١٢]، ﴿ عَظِيمٌ ﴾ [١٣]، ﴿ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [١٤]، ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ [١٥]، ﴿ خَبِيرٌ ﴾ [١٦]، ﴿ ٱلْأُمُورِ ﴾ [١٧]، ﴿ فَخُورٍ ﴾ [١٨]، ﴿ ٱلْحَمِيرِ ﴾ [١٩]، ﴿ مُّنِيرٍ ﴾ [٢٠]، ﴿ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [٢١]، ﴿ ٱلْأُمُورِ ﴾ [٢٢]، ﴿ ٱلصُّدُورِ ﴾ [٢٣]، ﴿ غَلِيظٍ ﴾ [٢٤]، ﴿لا يَعْلَمُونَ ﴾ [٢٥]، ﴿ ٱلْحَمِيدُ ﴾ [٢٦]، ﴿ حَكِيمٌ ﴾ [٢٧]، ﴿ بَصِيرٌ ﴾ [٢٨]، ﴿ خَبِيرٌ ﴾ [٢٩]، ﴿ ٱلْكَبِيرُ ﴾ [٣٠]، ﴿ شَكُورٍ ﴾ [٣١]، ﴿ كَفُورٍ ﴾ [٣٢]، ﴿ ٱلْغَرُورُ ﴾ [٣٣]، ﴿ خَبِيرٌ ﴾ [٣٤].

ســورة السجدة

مكية، إلا من: آية (١٦) إلى: آية (٢٠)؛ فمدنية. وعدد آياتها عشرون وتسع: بصري، وثلاثون: في غيره.

وخلافهم في موضعين:

الأوَّل: ﴿ الٓمٓ ﴾، عدَّه الكوفي.

الثاني: ﴿ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾، عدَّه الحجازي، والشامي.

ورؤوس آياتها:

﴿ الٓمٓ ﴾ [١]، ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٢]، ﴿ يَهْتَدُونَ ﴾ [٣]، ﴿ تَتَذَكَّرُونَ ﴾ [٤]، ﴿ تَعُدُّونَ ﴾ [٥]، ﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [٦]، ﴿ طِينٍ ﴾ [٧]، ﴿ مَّهِينٍ ﴾ [٨]، ﴿ تَشْكُرُونَ ﴾ [٩]، ﴿ كَٰفِرُونَ ﴾ [١٠]، ﴿ تُرْجَعُونَ ﴾ [١١]، ﴿ مُوقِنُونَ ﴾ [١٢]، ﴿ أَجْمَعِينَ ﴾ [١٣]، ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ [١٤]، ﴿ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [١٥]، ﴿ يُنفِقُونَ ﴾ [١٦]، ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ [١٧]، ﴿ يَسْتَوُۥنَ ﴾ [١٨]، ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ [١٩]، ﴿ تُكَذِّبُونَ ﴾ [٢٠]، ﴿ يَرْجِعُونَ ﴾ [٢١]، ﴿ مُنتَقِمُونَ ﴾ [٢٢]، ﴿ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [٢٣]، ﴿ يُوقِنُونَ ﴾ [٢٤]، ﴿ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [٢٥]، ﴿ يَسْمَعُونَ ﴾ [٢٦]، ﴿ يُبْصِرُونَ ﴾ [٢٧]، ﴿ صَٰدِقِينَ ﴾ [٢٨]، ﴿ يُنظَرُونَ ﴾ [٢٩]، ﴿ مُّنتَظِرُونَ ﴾ [٣٠].

ســورة الأحزاب

مدنية. وعدد آياتها ثلاث وسبعون اتفاقًا.

ورؤوسها:

﴿ حَكِيمًا ﴾ [١]، ﴿ خَبِيرًا ﴾ [٢]، ﴿ وَكِيلًا ﴾ [٣]، ﴿ ٱلسَّبِيلَ ﴾ [٤]، ﴿ رَّحِيمًا ﴾ [٥]، ﴿ مَسْطُورًا ﴾ [٦]، ﴿ غَلِيظًا ﴾ [٧]، ﴿ أَلِيمًا ﴾ [٨]، ﴿ بَصِيرًا ﴾ [٩]، ﴿ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾ [١٠]، ﴿ شَدِيدًا ﴾ [١١]، ﴿ غُرُورًا ﴾ [١٢]، ﴿ فِرَارًا ﴾

[١٣]، ﴿ يَسِيرًا ﴾ [١٤]،﴿ مَسْـُٔولًا ﴾ [١٥]، ﴿ قَلِيلًا ﴾ [١٦]، ﴿ نَصِيرًا ﴾ [١٧]، ﴿ قَلِيلًا ﴾ [١٨]، ﴿ يَسِيرًا ﴾ [١٩]، ﴿ قَلِيلًا ﴾ [٢٠]، ﴿ كَثِيرًا ﴾ [٢١]، ﴿ وَتَسْلِيمًا ﴾ [٢٢]، ﴿ تَبْدِيلًا ﴾ [٢٣]، ﴿ رَّحِيمًا ﴾ [٢٤]، ﴿ عَزِيزًا ﴾ [٢٥]، ﴿ فَرِيقًا ﴾ [٢٦]، ﴿ قَدِيرًا ﴾ [٢٧]، ﴿ جَمِيلًا ﴾ [٢٨]، ﴿ عَظِيمًا ﴾ [٢٩]، ﴿ يَسِيرًا ﴾ [٣٠]، ﴿ كَرِيمًا ﴾ [٣١]، ﴿ مَّعْرُوفًا ﴾ [٣٢]، ﴿ تَطْهِيرًا ﴾ [٣٣]، ﴿ خَبِيرًا ﴾ [٣٤]، ﴿ عَظِيمًا ﴾ [٣٥]، ﴿ مُّبِينًا ﴾ [٣٦]، ﴿ مَفْعُولًا ﴾ [٣٧]، ﴿ مَّقْدُورًا ﴾ [٣٨]، ﴿ حَسِيبًا ﴾ [٣٩]، ﴿ عَلِيمًا ﴾ [٤٠]، ﴿ كَثِيرًا ﴾ [٤١]، ﴿ وَأَصِيلًا ﴾ [٤٢]، ﴿ رَحِيمًا ﴾ [٤٣]، ﴿ كَرِيمًا ﴾ [٤٤]، ﴿ وَنَذِيرًا ﴾ [٤٥]، ﴿ مُّنِيرًا ﴾ [٤٦]، ﴿ كَبِيرًا ﴾ [٤٧]، ﴿ وَكِيلًا ﴾ [٤٨]، ﴿ جَمِيلًا ﴾ [٤٩]، ﴿ رَّحِيمًا ﴾ [٥٠]، ﴿ حَلِيمًا ﴾ [٥١]، ﴿ رَّقِيبًا ﴾ [٥٢]، ﴿ عَظِيمًا ﴾ [٥٣]، ﴿ عَلِيمًا ﴾ [٥٤]، ﴿ شَهِيدًا ﴾ [٥٥]، ﴿ تَسْلِيمًا ﴾ [٥٦]، ﴿ مُّهِينًا ﴾ [٥٧]، ﴿ مُّبِينًا ﴾ [٥٨]، ﴿ رَّحِيمًا ﴾ [٥٩]، ﴿ قَلِيلًا ﴾ [٦٠]، ﴿ تَقْتِيلًا ﴾ [٦١]، ﴿ تَبْدِيلًا ﴾ [٦٢]، ﴿ قَرِيبًا ﴾ [٦٣]، ﴿ سَعِيرًا ﴾ [٦٤]، ﴿ نَصِيرًا ﴾ [٦٥]، ﴿ ٱلرَّسُولَا۠ ﴾ [٦٦]، ﴿ ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾ [٦٧]، ﴿ كَبِيرًا ﴾ [٦٨]، ﴿ وَجِيهًا ﴾ [٦٩]، ﴿ سَدِيدًا ﴾ [٧٠]، ﴿ عَظِيمًا ﴾ [٧١]، ﴿ جَهُولًا ﴾ [٧٢]، ﴿ رَّحِيمًۢا ﴾ [٧٣].

وفيها مما يشبه الفاصلة المتروك، أربعة مواضع:

(١): ﴿ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗا ﴾. (٢): ﴿ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍ ﴾ . (٣): ﴿ مِن وَرَآءِ حِجَابٖ ﴾ . (٤): ﴿ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًا ﴾، .

سـورة سبأ

مكية، إلا آية: (٦)؛ فمدنية. وعدد آياتها خمسون وأربع: غير شامي، وخمس: فيه.

وخلافهم في موضع واحد: ﴿ عَن يَمِينٖ وَشِمَالٖ ﴾، عدَّه الشامي.

ورؤوسها:

﴿ ٱلۡخَبِيرُ ﴾ [١]، ﴿ ٱلۡغَفُورُ ﴾ [٢]،﴿ مُّبِينٖ ﴾ [٣]، ﴿ كَرِيمٞ ﴾ [٤]، ﴿ أَلِيمٞ ﴾ [٥]، ﴿ ٱلۡحَمِيدِ ﴾ [٦]، ﴿ جَدِيدٍ ﴾ [٧]، ﴿ ٱلۡبَعِيدِ ﴾ [٨]، ﴿ مُّنِيبٖ ﴾ [٩]، ﴿ ٱلۡحَدِيدَ ﴾ [١٠]، ﴿ بَصِيرٞ ﴾ [١١]، ﴿ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [١٢]، ﴿ ٱلشَّكُورُ ﴾ [١٣]، ﴿ ٱلۡمُهِينِ ﴾ [١٤]، ﴿ غَفُورٞ ﴾ [١٥]، ﴿ قَلِيلٖ ﴾ [١٦]، ﴿ ٱلۡكَفُورَ ﴾ [١٧]، ﴿ ءَامِنِينَ ﴾ [١٨]، ﴿ شَكُورٖ ﴾ [١٩]، ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [٢٠]، ﴿ حَفِيظٞ ﴾ [٢١]، ﴿ ظَهِيرٖ ﴾ [٢٢]، ﴿ ٱلۡكَبِيرُ ﴾ [٢٣]، ﴿ مُّبِينٖ ﴾ [٢٤]، ﴿ تَعۡمَلُونَ ﴾ [٢٥]، ﴿ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ [٢٦]، ﴿ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [٢٧]، ﴿لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [٢٨]، ﴿ صَٰدِقِينَ ﴾ [٢٩]، ﴿وَلَا تَسۡتَقۡدِمُونَ ﴾ [٣٠]، ﴿ مُؤۡمِنِينَ ﴾ [٣١]، ﴿ مُّجۡرِمِينَ ﴾ [٣٢]، ﴿ يَعۡمَلُونَ ﴾ [٣٣]، ﴿ كَٰفِرُونَ ﴾ [٣٤]، ﴿ بِمُعَذَّبِينَ ﴾

[٣٥]، ﴿ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [٣٦]، ﴿ ءَامِنُونَ ﴾ [٣٧]، ﴿ مُّحۡضَرُونَ ﴾ [٣٨]، ﴿ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [٣٩]، ﴿ يَعۡبُدُونَ ﴾ [٤٠]، ﴿ مُّؤۡمِنُونَ ﴾ [٤١]، ﴿ تُكَذِّبُونَ ﴾ [٤٢]، ﴿ مُّبِينٌ ﴾ [٤٣]، ﴿ نَّذِيرٍ ﴾ [٤٤]، ﴿ نَكِيرِ ﴾ [٤٥]، ﴿ شَدِيدٍ ﴾ [٤٦]، ﴿ شَهِيدٌ ﴾ [٤٧]، ﴿ ٱلۡغُيُوبِ ﴾ [٤٨]، ﴿ يُعِيدُ ﴾ [٤٩]، ﴿ قَرِيبٌ ﴾ [٥٠]، ﴿ قَرِيبٍ ﴾ [٥١]، ﴿ بَعِيدٍ ﴾ [٥٢]، ﴿ بَعِيدٍ ﴾ [٥٣]، ﴿ مُّرِيبِۭ ﴾ [٥٤].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، ثلاثة:

(١): ﴿ مُعَٰجِزِينَ ﴾. (٢): ﴿ كَٱلۡجَوَابِ ﴾. (٣): ﴿ وَبَيۡنَ مَا يَشۡتَهُونَ ﴾.

سـورة فاطر

مكية. وعدد آياتها أربعون وأربع: حمصي، وخمس: عراقي ومكي ومدني أول، وست: دمشقي ومدني أخير.

وخلافهم في تسعة مواضع:

الأول: ﴿ لَهُمۡ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾ الأول، عدّه البصري، والشامي.

الثاني: ﴿ بِخَلۡقٍ جَدِيدٍ ﴾، تركه البصري.

الثالث: ﴿ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾، تركه الحمصي.

الرابع: ﴿ ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ ﴾.

الخامس: ﴿ وَلَا ٱلنُّورُ ﴾، تركها البصري.

السادس: ﴿ بِمُسۡمِعٖ مَّن فِي ٱلۡقُبُورِ ﴾، تركه الدمشقي.

السابع: ﴿ إِلَّا نَذِيرٌ ﴾، تركه الحمصي.

الثامن: ﴿ أَن تَزُولَا ﴾، عدَّه البصري.

التاسع: ﴿ تَبۡدِيلاً ﴾، عدَّه البصري، والمدني الأخير، والشامي.

ورؤوس آياتها:

﴿ قَدِيرٌ ﴾ [١]، ﴿ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [٢]، ﴿ تُؤۡفَكُونَ ﴾ [٣]، ﴿ ٱلۡأُمُورُ ﴾ [٤]، ﴿ ٱلۡغَرُورُ ﴾ [٥]، ﴿ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [٦]، ﴿ كَبِيرٌ ﴾ [٧]، ﴿ يَصۡنَعُونَ ﴾ [٨]، ﴿ ٱلنُّشُورُ ﴾ [٩]، ﴿ يَبُورُ ﴾ [١٠]، ﴿ يَسِيرٌ ﴾ [١١]، ﴿ تَشۡكُرُونَ ﴾ [١٢]، ﴿ قِطۡمِيرٍ ﴾ [١٣]، ﴿ خَبِيرٍ ﴾ [١٤]، ﴿ ٱلۡحَمِيدُ ﴾ [١٥]، ﴿ جَدِيدٍ ﴾ [١٦]، ﴿ بِعَزِيزٍ ﴾ [١٧]، ﴿ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ [١٨]، ﴿ ٱلۡبَصِيرُ ﴾ [١٩]، ﴿ ٱلنُّورُ ﴾ [٢٠]، ﴿ ٱلۡحَرُورُ ﴾ [٢١]، ﴿ ٱلۡقُبُورِ ﴾ [٢٢]، ﴿ نَذِيرٌ ﴾ [٢٣]، ﴿ نَذِيرٌ ﴾ [٢٤]، ﴿ ٱلۡمُنِيرِ ﴾ [٢٥]، ﴿ نَكِيرِ ﴾ [٢٦]، ﴿ سُودٌ ﴾ [٢٧]، ﴿ غَفُورٌ ﴾ [٢٨]، ﴿لن تَبُورَ ﴾ [٢٩]، ﴿ شَكُورٌ ﴾ [٣٠]، ﴿ بَصِيرٌ ﴾ [٣١]، ﴿ ٱلۡكَبِيرُ ﴾ [٣٢]، ﴿ حَرِيرٌ ﴾ [٣٣]، ﴿ شَكُورٌ ﴾ [٣٤]، ﴿ لُغُوبٌ ﴾ [٣٥]، ﴿ كَفُورٍ ﴾ [٣٦]، ﴿ نَّصِيرٍ ﴾ [٣٧]، ﴿ ٱلصُّدُورِ ﴾ [٣٨]، ﴿ خَسَارًا ﴾[٣٩]، ﴿ غُرُورًا ﴾ [٤٠]، ﴿ غَفُورًا ﴾ [٤١]، ﴿ نُفُورًا ﴾ [٤٢]، ﴿ تَحۡوِيلاً ﴾ [٤٣]، ﴿ قَدِيرًا ﴾ [٤٤]، ﴿ بَصِيرًۢا ﴾ [٤٥].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، أربعة مواضع:

(١): ﴿ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾ الثاني. (٢): ﴿ مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾. (٣): ﴿ جُدَدٌۢ بِيضٌ ﴾.

(٤): ﴿ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ ﴾.

سـورة يس

مكية، إلا آية: (٤٥)؛ فمدنية. وعدد آياتها ثمانون وثلاث: كوفي، وآيتان: في غيره. وخلافهم في موضع واحد، وهو: ﴿ يسٓ ﴾، عدَّه الكوفي وحده.

ورؤوس آياتها:

﴿ يسٓ ﴾ [١]، ﴿ ٱلْحَكِيمِ ﴾ [٢]، ﴿ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [٣]، ﴿ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [٤]، ﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [٥]، ﴿ غَـٰفِلُونَ ﴾ [٦]، ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ [٧]، ﴿ مُّقْمَحُونَ ﴾ [٨]، ﴿لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [٩]، ﴿لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [١٠]، ﴿ كَرِيمٍ ﴾ [١١]، ﴿ مُّبِينٍ ﴾ [١٢]، ﴿ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ [١٣]، ﴿ مُّرْسَلُونَ ﴾ [١٤]، ﴿ تَكْذِبُونَ ﴾ [١٥]، ﴿ لَمُرْسَلُونَ ﴾ [١٦]، ﴿ ٱلْمُبِينُ ﴾ [١٧]، ﴿ أَلِيمٌ ﴾ [١٨]، ﴿ مُّسْرِفُونَ ﴾ [١٩]، ﴿ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [٢٠]، ﴿ مُّهْتَدُونَ ﴾ [٢١]، ﴿ تُرْجَعُونَ ﴾ [٢٢]، ﴿وَلَا يُنقِذُونِ ﴾ [٢٣]، ﴿ مُّبِينٍ ﴾ [٢٤]، ﴿ فَٱسْمَعُونِ ﴾ [٢٥]، ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾ [٢٦]، ﴿ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴾ [٢٧]، ﴿ مُنزِلِينَ ﴾ [٢٨]، ﴿ خَـٰمِدُونَ ﴾ [٢٩]،

﴿ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ [٣٠]، ﴿لَا يَرۡجِعُونَ ﴾ [٣١]، ﴿ مُحۡضَرُونَ ﴾ [٣٢]، ﴿ يَأۡكُلُونَ ﴾ [٣٣]، ﴿ ٱلۡعُيُونِ ﴾ [٣٤]، ﴿ يَشۡكُرُونَ ﴾ [٣٥]، ﴿لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [٣٦]، ﴿ مُّظۡلِمُونَ ﴾ [٣٧]، ﴿ ٱلۡعَلِيمِ ﴾ [٣٨]، ﴿ ٱلۡقَدِيمِ ﴾ [٣٩]، ﴿ يَسۡبَحُونَ ﴾ [٤٠]، ﴿ ٱلۡمَشۡحُونِ ﴾ [٤١]، ﴿ يَرۡكَبُونَ ﴾ [٤٢]، ﴿ يُنقَذُونَ ﴾ [٤٣]، ﴿ حِينٍ ﴾ [٤٤]، ﴿ تُرۡحَمُونَ ﴾ [٤٥]، ﴿ مُعۡرِضِينَ ﴾ [٤٦]، ﴿ مُّبِينٍ ﴾ [٤٧]، ﴿ صَٰدِقِينَ ﴾ [٤٨]، ﴿ يَخِصِّمُونَ ﴾ [٤٩]، ﴿ يَرۡجِعُونَ ﴾ [٥٠]، ﴿ يَنسِلُونَ ﴾ [٥١]، ﴿ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾ [٥٢]، ﴿ مُحۡضَرُونَ ﴾ [٥٣]، ﴿ تَعۡمَلُونَ ﴾ [٥٤]، ﴿ فَٰكِهُونَ ﴾ [٥٥]، ﴿ مُتَّكِـُٔونَ ﴾ [٥٦]، ﴿ يَدَّعُونَ ﴾ [٥٧]، ﴿ رَّحِيمٍ ﴾ [٥٨]، ﴿ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴾ [٥٩]، ﴿ مُّبِينٞ ﴾ [٦٠]، ﴿ مُّسۡتَقِيمٞ ﴾ [٦١]، ﴿ تَعۡقِلُونَ ﴾ [٦٢]، ﴿ تُوعَدُونَ ﴾ [٦٣]، ﴿ تَكۡفُرُونَ ﴾ [٦٤]، ﴿ يَكۡسِبُونَ ﴾ [٦٥]، ﴿ يُبۡصِرُونَ ﴾ [٦٦]، ﴿وَلَا يَرۡجِعُونَ ﴾ [٦٧]، ﴿ يَعۡقِلُونَ ﴾ [٦٨]، ﴿ مُّبِينٞ ﴾ [٦٩]، ﴿ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [٧٠]، ﴿ مَٰلِكُونَ ﴾ [٧١]، ﴿ يَأۡكُلُونَ ﴾ [٧٢]، ﴿ يَشۡكُرُونَ ﴾ [٧٣]، ﴿ يُنصَرُونَ ﴾ [٧٤]، ﴿ مُّحۡضَرُونَ ﴾ [٧٥]، ﴿ يُعۡلِنُونَ ﴾ [٧٦]، ﴿ مُّبِينٞ ﴾ [٧٧]، ﴿ رَمِيمٞ ﴾ [٧٨]، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ [٧٩]، ﴿ تُوقِدُونَ ﴾ [٨٠]، ﴿ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ [٨١]، ﴿ فَيَكُونُ ﴾ [٨٢]، ﴿ تُرۡجَعُونَ ﴾ [٨٣].

سورة الصافات

مكية. وعدد آياتها مئة وثمانون وآية: بصري وأبو جعفر، وآيتان: عند غيرهما.

وخلافهم في أربعة مواضع:

الأول: ﴿مِن كُلِّ جَانِبٍ﴾، تركه الحمصي.

الثاني: ﴿دُحُورًا﴾، عدَّه الحمصي .

الثالث: ﴿وَمَا كَانُواْ يَعْبُدُونَ﴾، تركه البصري.

الرابع: ﴿وَإِن كَانُواْ لَيَقُولُونَ﴾، تركه أبو جعفر .

ورؤوس آياتها:

﴿صَفًّا﴾ [١]، ﴿زَجْرًا﴾ [٢]، ﴿ذِكْرًا﴾ [٣]، ﴿لَوَٰحِدٌ﴾ [٤]، ﴿ٱلْمَشَـٰرِقِ﴾ [٥]، ﴿ٱلْكَوَاكِبِ﴾ [٦]، ﴿مَّارِدٍ﴾ [٧]، ﴿جَانِبٍ﴾ [٨]، ﴿وَاصِبٌ﴾ [٩]، ﴿ثَاقِبٌ﴾ [١٠]، ﴿لَّازِبٍ﴾ [١١]، ﴿يَسْخَرُونَ﴾ [١٢]، ﴿يَذْكُرُونَ﴾ [١٣] ﴿يَسْتَسْخِرُونَ﴾ [١٤]، ﴿مُّبِينٌ﴾ [١٥]، ﴿لَمَبْعُوثُونَ﴾ [١٦]، ﴿ٱلْأَوَّلُونَ﴾ [١٧]، ﴿دَٰخِرُونَ﴾ [١٨]، ﴿يَنظُرُونَ﴾ [١٩]، ﴿ٱلدِّينِ﴾ [٢٠]، ﴿تُكَذِّبُونَ﴾ [٢١]، ﴿يَعْبُدُونَ﴾ [٢٢]، ﴿ٱلْجَحِيمِ﴾ [٢٣]، ﴿مَّسْـُٔولُونَ﴾ [٢٤]، ﴿لَا تَنَاصَرُونَ﴾ [٢٥]، ﴿مُسْتَسْلِمُونَ﴾ [٢٦]، ﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾ [٢٧]، ﴿ٱلْيَمِينِ﴾ [٢٨]، ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ [٢٩]، ﴿طَـٰغِينَ﴾ [٣٠]، ﴿لَذَآئِقُونَ﴾ [٣١]، ﴿غَـٰوِينَ﴾ [٣٢]، ﴿مُشْتَرِكُونَ﴾ [٣٣]، ﴿بِٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [٣٤]، ﴿يَسْتَكْبِرُونَ﴾

[٣٥]، ﴿ مَّجۡنُونٍ ﴾ [٣٦]، ﴿ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ [٣٧]، ﴿ ٱلۡأَلِيمِ ﴾ [٣٨]،
﴿ تَعۡمَلُونَ ﴾ [٣٩]، ﴿ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴾ [٤٠]، ﴿ مَّعۡلُومٌ ﴾ [٤١]، ﴿ مُّكۡرَمُونَ ﴾
[٤٢]، ﴿ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [٤٣]، ﴿ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴾ [٤٤]، ﴿ مَّعِينٍ ﴾ [٤٥]، ﴿ لِّلشَّٰرِبِينَ ﴾
[٤٦]، ﴿ يُنزَفُونَ ﴾ [٤٧]، ﴿ عِينٌ ﴾ [٤٨]، ﴿ مَّكۡنُونٌ ﴾ [٤٩]، ﴿ يَتَسَآءَلُونَ ﴾
[٥٠]، ﴿ قَرِينٌ ﴾ [٥١]، ﴿ ٱلۡمُصَدِّقِينَ ﴾ [٥٢]، ﴿ لَمَدِينُونَ ﴾ [٥٣]،
﴿ مُّطَّلِعُونَ ﴾ [٥٤]، ﴿ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ [٥٥]، ﴿ لَتُرۡدِينِ ﴾ [٥٦]، ﴿ ٱلۡمُحۡضَرِينَ ﴾
[٥٧]، ﴿ بِمَيِّتِينَ ﴾ [٥٨]، ﴿ بِمُعَذَّبِينَ ﴾ [٥٩]، ﴿ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [٦٠]، ﴿ ٱلۡعَٰمِلُونَ ﴾
[٦١]، ﴿ ٱلزَّقُّومِ ﴾ [٦٢]، ﴿ لِّلظَّٰلِمِينَ ﴾ [٦٣]، ﴿ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ [٦٤]، ﴿ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾
[٦٥]، ﴿ ٱلۡبُطُونَ ﴾ [٦٦]، ﴿ حَمِيمٍ ﴾ [٦٧]، ﴿ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ [٦٨]، ﴿ ضَآلِّينَ ﴾
[٦٩]، ﴿ يُهۡرَعُونَ ﴾ [٧٠]، ﴿ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ [٧١]، ﴿ مُّنذِرِينَ ﴾ [٧٢]، ﴿ ٱلۡمُنذَرِينَ ﴾
[٧٣]، ﴿ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴾ [٧٤]، ﴿ ٱلۡمُجِيبُونَ ﴾ [٧٥]، ﴿ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ [٧٦]،
﴿ ٱلۡبَاقِينَ ﴾ [٧٧]، ﴿ ٱلۡأٓخِرِينَ ﴾ [٧٨]، ﴿ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [٧٩]، ﴿ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾
[٨٠]، ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [٨١]، ﴿ ٱلۡأٓخَرِينَ ﴾ [٨٢]، ﴿ لَإِبۡرَٰهِيمَ ﴾ [٨٣]، ﴿ سَلِيمٍ ﴾
[٨٤]، ﴿ تَعۡبُدُونَ ﴾ [٨٥]، ﴿ تُرِيدُونَ ﴾ [٨٦]، ﴿ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [٨٧]، ﴿ ٱلنُّجُومِ ﴾
[٨٨]، ﴿ سَقِيمٌ ﴾ [٨٩]، ﴿ مُدۡبِرِينَ ﴾ [٩٠]، ﴿ تَأۡكُلُونَ ﴾ [٩١]، ﴿لَا تَنطِقُونَ ﴾
[٩٢]، ﴿ بِٱلۡيَمِينِ ﴾ [٩٣]، ﴿ يَزِفُّونَ ﴾ [٩٤]، ﴿ تَنۡحِتُونَ ﴾ [٩٥]، ﴿ تَعۡمَلُونَ ﴾
[٩٦]، ﴿ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ [٩٧]، ﴿ ٱلۡأَسۡفَلِينَ ﴾ [٩٨]، ﴿ سَيَهۡدِينِ ﴾ [٩٩]،

﴿ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴾ [١٠٠]، ﴿ حَلِيمٍ ﴾ [١٠١]، ﴿ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾ [١٠٢]، ﴿ لِلْجَبِينِ ﴾ [١٠٣]، ﴿ يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾ [١٠٤]، ﴿ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [١٠٥]، ﴿ ٱلْمُبِينُ ﴾ [١٠٦]، ﴿ عَظِيمٍ ﴾ [١٠٧]، ﴿ ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴾ [١٠٨]، ﴿ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [١٠٩]، ﴿ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [١١٠]، ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١١١]، ﴿ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴾ [١١٢]، ﴿ مُبِينٌ ﴾ [١١٣]، ﴿ وَهَـٰرُونَ ﴾ [١١٤]، ﴿ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [١١٥]، ﴿ ٱلْغَـٰلِبِينَ ﴾ [١١٦]، ﴿ ٱلْمُسْتَبِينَ ﴾ [١١٧]، ﴿ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ [١١٨]، ﴿ ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴾ [١١٩]، ﴿ وَهَـٰرُونَ ﴾ [١٢٠]، ﴿ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [١٢١]، ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١٢٢]، ﴿ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [١٢٣]، ﴿ تَتَّقُونَ ﴾ [١٢٤]، ﴿ ٱلْخَـٰلِقِينَ ﴾ [١٢٥]، ﴿ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [١٢٦]، ﴿ لَمُحْضَرُونَ ﴾ [١٢٧]، ﴿ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ [١٢٨]، ﴿ ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴾ [١٢٩]، ﴿ إِلْ يَاسِينَ ﴾ [١٣٠]، ﴿ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [١٣١]، ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١٣٢]، ﴿ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [١٣٣]، ﴿ أَجْمَعِينَ ﴾ [١٣٤]، ﴿ ٱلْغَـٰبِرِينَ ﴾ [١٣٥]، ﴿ ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴾ [١٣٦]، ﴿ مُّصْبِحِينَ ﴾ [١٣٧]، ﴿ تَعْقِلُونَ ﴾ [١٣٨]، ﴿ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [١٣٩]، ﴿ ٱلْمَشْحُونِ ﴾ [١٤٠]، ﴿ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴾ [١٤١]، ﴿ مُلِيمٌ ﴾ [١٤٢]، ﴿ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴾ [١٤٣]، ﴿ يُبْعَثُونَ ﴾ [١٤٤]، ﴿ سَقِيمٌ ﴾ [١٤٥]، ﴿ يَقْطِينٍ ﴾ [١٤٦]، ﴿ يَزِيدُونَ ﴾ [١٤٧]، ﴿ حِينٍ ﴾ [١٤٨]، ﴿ ٱلْبَنُونَ ﴾ [١٤٩]، ﴿ شَـٰهِدُونَ ﴾ [١٥٠]، ﴿ لَيَقُولُونَ ﴾ [١٥١]، ﴿ لَكَـٰذِبُونَ ﴾ [١٥٢]، ﴿ ٱلْبَنِينَ ﴾ [١٥٣]،

﴿ تَحۡكُمُونَ ﴾ [١٥٤]، ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [١٥٥]، ﴿ مُّبِينٌ ﴾ [١٥٦]، ﴿ صَٰدِقِينَ ﴾ [١٥٧]، ﴿ لَمُحۡضَرُونَ ﴾ [١٥٨]، ﴿ يَصِفُونَ ﴾ [١٥٩]، ﴿ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴾ [١٦٠]، ﴿ تَعۡبُدُونَ ﴾ [١٦١]، ﴿ بِفَٰتِنِينَ ﴾ [١٦٢]، ﴿ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ [١٦٣]، ﴿ مَّعۡلُومٌ ﴾ [١٦٤]، ﴿ ٱلصَّآفُّونَ ﴾ [١٦٥]، ﴿ ٱلۡمُسَبِّحُونَ ﴾ [١٦٦]، ﴿ لَيَقُولُونَ ﴾ [١٦٧]، ﴿ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ [١٦٨]، ﴿ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴾ [١٦٩]، ﴿ يَعۡلَمُونَ ﴾ [١٧٠]، ﴿ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ [١٧١]، ﴿ ٱلۡمَنصُورُونَ ﴾ [١٧٢]، ﴿ ٱلۡغَٰلِبُونَ ﴾ [١٧٣]، ﴿ حِينٖ ﴾ [١٧٤]، ﴿ يُبۡصِرُونَ ﴾ [١٧٥]، ﴿ يَسۡتَعۡجِلُونَ ﴾ [١٧٦]، ﴿ ٱلۡمُنذَرِينَ ﴾ [١٧٧]، ﴿ حِينٖ ﴾ [١٧٨]، ﴿ يُبۡصِرُونَ ﴾ [١٧٩]، ﴿ يَصِفُونَ ﴾ [١٨٠]، ﴿ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ [١٨١]، ﴿ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [١٨٢].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، موضع واحد، وهو: ﴿ وَعَلَىٰٓ إِسۡحَٰقَ ﴾.

سورة ص

مكية. وعدد آياتها ثمانون وخمس: للجحدري، وست: حجازي وشامي وأيوب، وثمان: كوفي.

وخلافهم في أربعة مواضع:

الأول: ﴿ ذِي ٱلذِّكۡرِ ﴾، عدّه الكوفي.

الثاني: ﴿ وَغَوَّاصٖ ﴾، تركه البصري.

الثالث: ﴿ نَبَؤٌاْ عَظِيمٌ ﴾، تركه الحمصي.

الرابع: ﴿ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴾، عدَّه الكوفي والحمصي وأيوب. وقيل: إن عاصمًا الجحدري يعدُّها، وأيوب يسقطها. والأول أشهر.

واتفق العادُّون على ترك: ﴿ص﴾، وما رواه الدَّاني من أن عمرو بن مرة عدَّها فلا التفات إليه(١).

ورؤوس آياتها:

﴿ذي ٱلذِّكْرِ﴾ [١]، ﴿ وَشِقَاقٍ ﴾ [٢]، ﴿ مَنَاصٍ ﴾ [٣]، ﴿ كَذَّابٌ ﴾ [٤]، ﴿ عُجَابٌ ﴾ [٥]، ﴿ يُرَادُ ﴾ [٦]، ﴿ ٱخْتِلَٰقٌ ﴾ [٧]، ﴿ عَذَابِ ﴾ [٨]، ﴿ ٱلْوَهَّابِ ﴾ [٩]، ﴿ ٱلْأَسْبَٰبِ ﴾ [١٠]، ﴿ ٱلْأَحْزَابِ ﴾ [١١]، ﴿ ٱلْأَوْتَادِ ﴾ [١٢]، ﴿ ٱلْأَحْزَابُ ﴾ [١٣]، ﴿ عِقَابِ ﴾ [١٤]، ﴿ فَوَاقٍ ﴾ [١٥]، ﴿ ٱلْحِسَابِ ﴾ [١٦]، ﴿ أَوَّابٌ ﴾ [١٧]، ﴿ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴾ [١٨]، ﴿ أَوَّابٌ ﴾ [١٩]، ﴿ ٱلْخِطَابِ ﴾ [٢٠]، ﴿ ٱلْمِحْرَابَ ﴾ [٢١]، ﴿ ٱلصِّرَٰطِ ﴾ [٢٢]، ﴿ ٱلْخِطَابِ ﴾ [٢٣]، ﴿ وَأَنَابَ ﴾ [٢٤]، ﴿ مَـَٔابٍ ﴾ [٢٥]، ﴿ ٱلْحِسَابِ ﴾ [٢٦]، ﴿ ٱلنَّارِ ﴾ [٢٧]، ﴿ كَٱلْفُجَّارِ ﴾ [٢٨]، ﴿ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [٢٩]، ﴿ أَوَّابٌ ﴾ [٣٠]، ﴿ ٱلْجِيَادُ ﴾ [٣١]،

---

(١) الداني، البيان في عدِّ آي القرآن: ص٥٩.

﴿ بِٱلْحِجَابِ ﴾ [٣٢]، ﴿ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴾ [٣٣]، ﴿ أَنَابَ ﴾ [٣٤]، ﴿ ٱلْوَهَّابُ ﴾ [٣٥]، ﴿ أَصَابَ ﴾ [٣٦]، ﴿ وَغَوَّاصٍ ﴾ [٣٧]، ﴿ ٱلْأَصْفَادِ ﴾ [٣٨]، ﴿ حِسَابٍ ﴾ [٣٩]، ﴿ مَـَٔابٍ ﴾ [٤٠]، ﴿ وَعَذَابٍ ﴾ [٤١]، ﴿ وَشَرَابٌ ﴾ [٤٢]، ﴿ ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴾ [٤٣]، ﴿ أَوَّابٌ ﴾ [٤٤]، ﴿ ٱلْأَبْصَـٰرِ ﴾ [٤٥]، ﴿ ٱلدَّارِ ﴾ [٤٦]، ﴿ ٱلْأَخْيَارِ ﴾ [٤٧]، ﴿ ٱلْأَخْيَارِ ﴾ [٤٨]، ﴿ مَـَٔابٍ ﴾ [٤٩]، ﴿ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴾ [٥٠]، ﴿ شَرَابٍ ﴾ [٥١]، ﴿ أَتْرَابٌ ﴾ [٥٢]، ﴿ ٱلْحِسَابِ ﴾ [٥٣]، ﴿ نَّفَادٍ ﴾ [٥٤]، ﴿ مَـَٔابٍ ﴾ [٥٥]، ﴿ ٱلْمِهَادُ ﴾ [٥٦]، ﴿ وَغَسَّاقٌ ﴾ [٥٧]، ﴿ أَزْوَٰجٌ ﴾ [٥٨]، ﴿ ٱلنَّارِ ﴾ [٥٩]، ﴿ ٱلْقَرَارُ ﴾ [٦٠]، ﴿ ٱلنَّارِ ﴾ [٦١]، ﴿ ٱلْأَشْرَارِ ﴾ [٦٢]، ﴿ ٱلْأَبْصَـٰرُ ﴾ [٦٣]، ﴿ ٱلنَّارِ ﴾ [٦٤]، ﴿ ٱلْقَهَّارُ ﴾ [٦٥]، ﴿ ٱلْغَفَّـٰرُ ﴾ [٦٦]، ﴿ عَظِيمٌ ﴾ [٦٧]، ﴿ مُعْرِضُونَ ﴾ [٦٨]، ﴿ يَخْتَصِمُونَ ﴾ [٦٩]، ﴿ مُّبِينٌ ﴾ [٧٠]، ﴿ طِينٍ ﴾ [٧١]، ﴿ سَـٰجِدِينَ ﴾ [٧٢]، ﴿ أَجْمَعُونَ ﴾ [٧٣]، ﴿ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [٧٤]، ﴿ ٱلْعَالِينَ ﴾ [٧٥]، ﴿ طِينٍ ﴾ [٧٦]، ﴿ رَجِيمٌ ﴾ [٧٧]، ﴿ ٱلدِّينِ ﴾ [٧٨]، ﴿ يُبْعَثُونَ ﴾ [٧٩]، ﴿ ٱلْمُنظَرِينَ ﴾ [٨٠]، ﴿ ٱلْمَعْلُومِ ﴾ [٨١]، ﴿ أَجْمَعِينَ ﴾ [٨٢]، ﴿ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ [٨٣]، ﴿ أَقُولُ ﴾ [٨٤]، ﴿ أَجْمَعِينَ ﴾ [٨٥]، ﴿ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ [٨٦]، ﴿ لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [٨٧]، ﴿ حِينِۭ ﴾ [٨٨].

ســورة الزمر

مكية، إلا الآيات: (٥٢، ٥٣، ٥٤)؛ فمدنية. وعدد آياتها سبعون وخمس: كوفي، وثلاث: شامي، وآيتان: غيرهما.

وخلافهم في سبعة مواضع:

الأول: ﴿تَخۡتَلِفُونَ﴾ الأول، تركه الكوفي.

الثاني: ﴿مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ الثاني، عدَّه الكوفي، والشامي .

الثالث: ﴿مُخۡلِصٗا لَّهُۥ دِينِي﴾، عدَّه الكوفي.

الرابع: ﴿فَبَشِّرۡ عِبَادِ﴾، تركه المكي، والمدني الأول.

الخامس: ﴿مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾، عده المكي، والمدني الأول.

السادس: ﴿فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ﴾ الثاني.

السابع: ﴿فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ﴾، عدَّهما الكوفي.

ورؤوس آياتها:

﴿ ٱلۡحَكِيمِ ﴾ [١]، ﴿لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ [٢]، ﴿ كَفَّارٌ﴾ [٣]، ﴿ ٱلۡقَهَّارُ ﴾ [٤]، ﴿ ٱلۡغَفَّٰرُ ﴾ [٥]، ﴿ تُصۡرَفُونَ ﴾ [٦]، ﴿ ٱلصُّدُورِ ﴾ [٧]، ﴿ ٱلنَّارِ ﴾ [٨]، ﴿ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [٩]، ﴿ حِسَابٍ﴾ [١٠]، ﴿ ٱلدِّينَ﴾ [١١]، ﴿ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ [١٢]، ﴿ عَظِيمٍ ﴾ [١٣]، ﴿لَهُ دِينِي ﴾ [١٤]، ﴿ ٱلۡمُبِينُ ﴾ [١٥]، ﴿ فَٱتَّقُونِ ﴾ [١٦]،

﴿ عِبَادِ ﴾ [١٧]، ﴿ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [١٨]، ﴿ ٱلنَّارِ ﴾ [١٩]، ﴿ ٱلْمِيعَادَ ﴾ [٢٠]،
﴿ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [٢١]، ﴿ مُّبِينٍ ﴾ [٢٢]، ﴿ هَادٍ ﴾ [٢٣]، ﴿ تَكْسِبُونَ ﴾ [٢٤]،
﴿لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [٢٥]، ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾ [٢٦]، ﴿ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [٢٧]، ﴿ يَتَّقُونَ ﴾
[٢٨]، ﴿لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [٢٩]، ﴿ مَّيِّتُونَ ﴾ [٣٠]، ﴿ تَخْتَصِمُونَ ﴾ [٣١]،
﴿ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٣٢]، ﴿ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [٣٣]، ﴿ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [٣٤]،
﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ [٣٥]، ﴿ هَادٍ ﴾ [٣٦]، ﴿ ٱنتِقَامٍ ﴾ [٣٧]، ﴿ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [٣٨]،
﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ [٣٩]، ﴿ مُّقِيمٌ ﴾ [٤٠]، ﴿ بِوَكِيلٍ ﴾ [٤١]، ﴿ يَتَفَكَّرُونَ ﴾
[٤٢]، ﴿ يَعْقِلُونَ ﴾ [٤٣]، ﴿ تُرْجَعُونَ ﴾ [٤٤]، ﴿ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ [٤٥]،
﴿ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [٤٦]، ﴿ يَحْتَسِبُونَ ﴾ [٤٧]، ﴿ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [٤٨]،
﴿لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [٤٩]، ﴿ يَكْسِبُونَ ﴾ [٥٠]، ﴿ بِمُعْجِزِينَ ﴾ [٥١]، ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾
[٥٢]، ﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [٥٣]، ﴿لَا تُنصَرُونَ ﴾ [٥٤]، ﴿لَا تَشْعُرُونَ ﴾ [٥٥]،
﴿ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴾ [٥٦]، ﴿ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [٥٧]، ﴿ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [٥٨]،
﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٥٩]، ﴿ لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [٦٠]، ﴿يَحْزَنُونَ ﴾ [٦١]، ﴿ وَكِيلٌ ﴾
[٦٢]، ﴿ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ [٦٣]، ﴿ ٱلْجَٰهِلُونَ ﴾ [٦٤]، ﴿مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [٦٥]،
﴿ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [٦٦]، ﴿ يُشْرِكُونَ ﴾ [٦٧]، ﴿ يَنظُرُونَ ﴾ [٦٨]، ﴿لَا يُظْلَمُونَ ﴾
[٦٩]، ﴿ يَفْعَلُونَ ﴾ [٧٠]، ﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٧١]، ﴿ ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [٧٢]،

﴿ خَـٰلِدِينَ ﴾ [٧٣]، ﴿ ٱلْعَـٰمِلِينَ ﴾ [٧٤]، ﴿ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [٧٥].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، تسعة مواضع:

(١): ﴿ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ﴾. (٢): ﴿ ثَمَـٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ﴾. (٣): ﴿ ظُلُمَـٰتٍ ثَلَـٰثٍ ﴾. (٤): ﴿مِن مَا يَشَآءُ سُبْحَـٰنَهُۥ ﴾. (٥): ﴿ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ الذي بعده ﴿ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ ﴾.(٦): ﴿كلمة العذاب﴾. (٧): ﴿ لِلْإِسْلَـٰمِ ﴾. (٨): ﴿ مُتَشَـٰكِسُونَ ﴾. (٩): ﴿ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾.

سـورة غافر

مكية، إلا آيتي: (٥٦، ٥٧)؛ فمدنيتان. وعدد آياتها ثمانون وآيتان: بصري، وأربع: حجازي وحمصي، وخمس: كوفي، وست: دمشقي.

وخلافهم في تسعة مواضع:

الأول: ﴿ حمٓ ﴾، عدَّه الكوفي .

الثاني:﴿ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾، تركه الدمشقي .

الثالث: ﴿ بَـٰرِزُونَ ﴾، عدَّه الدمشقي.

الرابع: ﴿ كَـٰظِمِينَ ﴾، تركه الكوفي.

الخامس: ﴿ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَـٰبَ ﴾، تركه المدني الأخير، والبصري، وابن الجهم عن الشامي.

السادس: ﴿ ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴾، عدَّه المدني الأخير، والدمشقي.

السابع: ﴿وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسۡحَبُونَ﴾، عدَّه الكوفي، والدمشقي، والمدني الأخير.

الثامن: ﴿فِي ٱلۡحَمِيمِ﴾، عدَّه المكي، والمدني الأول.

التاسع: ﴿أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تُشۡرِكُونَ﴾، عدَّه الكوفي، والشامي.

ورؤوس آياتها:

﴿حمٓ﴾ [١]، ﴿ٱلۡعَلِيمِ﴾ [٢]، ﴿ٱلۡمَصِيرُ﴾ [٣]، ﴿ٱلۡبِلَٰدِ﴾ [٤]، ﴿عِقَابِ﴾ [٥]، ﴿ٱلنَّارِ﴾ [٦]، ﴿ٱلۡجَحِيمِ﴾ [٧]، ﴿ٱلۡحَكِيمُ﴾ [٨]، ﴿ٱلۡعَظِيمُ﴾ [٩]، ﴿فَتَكۡفُرُونَ﴾ [١٠]، ﴿سَبِيلٖ﴾ [١١]، ﴿ٱلۡكَبِيرِ﴾ [١٢]، ﴿يُنِيبُ﴾ [١٣]، ﴿ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [١٤]،﴿ٱلتَّلَاقِ﴾ [١٥]، ﴿ٱلۡقَهَّارِ﴾ [١٦]، ﴿ٱلۡحِسَابِ﴾ [١٧]، ﴿يُطَاعُ﴾ [١٨]، ﴿ٱلصُّدُورُ﴾ [١٩]، ﴿ٱلۡبَصِيرُ﴾ [٢٠]، ﴿وَاقٖ﴾ [٢١]، ﴿ٱلۡعِقَابِ﴾ [٢٢]، ﴿مُّبِينٍ﴾ [٢٣]، ﴿كَذَّابٌ﴾ [٢٤]، ﴿ضَلَٰلٖ﴾ [٢٥]، ﴿ٱلۡفَسَادَ﴾ [٢٦]، ﴿ٱلۡحِسَابِ﴾ [٢٧]، ﴿كَذَّابٌ﴾ [٢٨]، ﴿ٱلرَّشَادِ﴾ [٢٩]، ﴿ٱلۡأَحۡزَابِ﴾ [٣٠]، ﴿لِّلۡعِبَادِ﴾ [٣١]، ﴿ٱلتَّنَادِ﴾ [٣٢]، ﴿هَادٖ﴾ [٣٣]، ﴿مُّرۡتَابٌ﴾ [٣٤]، ﴿جَبَّارٖ﴾ [٣٥]، ﴿ٱلۡأَسۡبَٰبَ﴾ [٣٦]، ﴿تَبَابٖ﴾ [٣٧]، ﴿ٱلرَّشَادِ﴾ [٣٨]، ﴿ٱلۡقَرَارِ﴾ [٣٩]، ﴿حِسَابٖ﴾ [٤٠]، ﴿ٱلنَّارِ﴾ [٤١]، ﴿ٱلۡغَفَّٰرِ﴾ [٤٢]، ﴿ٱلنَّارِ﴾ [٤٣]، ﴿بِٱلۡعِبَادِ﴾ [٤٤]، ﴿ٱلۡعَذَابِ﴾ [٤٥]، ﴿ٱلۡعَذَابِ﴾ [٤٦]، ﴿ٱلنَّارِ﴾ [٤٧]، ﴿ٱلۡعِبَادِ﴾ [٤٨]، ﴿ٱلۡعَذَابِ﴾

[٤٩]، ﴿ضَلَٰلٍ﴾ [٥٠]، ﴿ٱلْأَشْهَٰدُ﴾ [٥١]، ﴿ٱلدَّارِ﴾ [٥٢]، ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ [٥٣]، ﴿ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [٥٤]، ﴿ٱلْإِبْكَٰرِ﴾ [٥٥]، ﴿ٱلْبَصِيرُ﴾ [٥٦]، ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٥٧]، ﴿تَتَذَكَّرُونَ﴾ [٥٨]، ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٥٩]، ﴿دَاخِرِينَ﴾ [٦٠]، ﴿لَا يَشْكُرُونَ﴾ [٦١]، ﴿تُؤْفَكُونَ﴾ [٦٢]، ﴿يَجْحَدُونَ﴾ [٦٣]، ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [٦٤]، ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [٦٥]، ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [٦٦]، ﴿تَعْقِلُونَ﴾ [٦٧]، ﴿فَيَكُونُ﴾ [٦٨]، ﴿يُصْرَفُونَ﴾ [٦٩]، ﴿يَعْلَمُونَ﴾ [٧٠]، ﴿يُسْحَبُونَ﴾ [٧١]، ﴿يُسْجَرُونَ﴾ [٧٢]، ﴿تُشْرِكُونَ﴾ [٧٣]، ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [٧٤]، ﴿تَمْرَحُونَ﴾ [٧٥]، ﴿ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [٧٦]، ﴿يُرْجَعُونَ﴾ [٧٧]، ﴿ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ [٧٨]، ﴿تَأْكُلُونَ﴾ [٧٩]، ﴿تُحْمَلُونَ﴾ [٨٠]، ﴿تُنكِرُونَ﴾ [٨١]، ﴿يَكْسِبُونَ﴾ [٨٢]، ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [٨٣]، ﴿مُشْرِكِينَ﴾ [٨٤]، ﴿ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [٨٥].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، سبعة مواضع:

(١): ﴿لَّهُ ٱلدِّينَ﴾. (٢): ﴿وَهَٰمَٰنَ وَقَٰرُونَ﴾. (٣): ﴿يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ﴾.

(٤): ﴿يَتَحَآجُّونَ فِى ٱلنَّارِ﴾. (٥): ﴿وَٱلسَّلَٰسِلُ﴾. (٦): ﴿شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾.

(٧): ﴿وَلَا شَفِيعٍ﴾. وهذان لم يذكرهما غير القسطلاني[1].

---

(١) ذكرهما البنا في إتحاف فضلاء البشر: ص٤٢٧.

سورة فصلت

مكية. وعدد آياتها خمسون وآيتان: بصري وشامي، وثلاث: حجازي، وأربع: كوفي. **وخلافهم في موضعين:**

الأول: ﴿ حمٓ ﴾، عدَّه الكوفي.

الثاني: ﴿ مِّثۡلَ صَٰعِقَةِ عَادٖ وَثَمُودَ ﴾ عدَّه الحجازي، والكوفي.

ورؤوس آياتها:

﴿ حمٓ ﴾ [١]، ﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [٢]، ﴿ يَعۡلَمُونَ ﴾ [٣]، ﴿ يَسۡمَعُونَ ﴾ [٤]، ﴿ عَٰمِلُونَ ﴾ [٥]، ﴿ لِّلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ [٦]، ﴿ كَٰفِرُونَ ﴾ [٧]، ﴿ مَمۡنُونٖ ﴾ [٨]، ﴿ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [٩]، ﴿ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ [١٠]، ﴿ طَآئِعِينَ ﴾ [١١]، ﴿ ٱلۡعَلِيمِ ﴾ [١٢]، ﴿ وَثَمُودَ ﴾ [١٣]، ﴿ كَٰفِرُونَ ﴾ [١٤]، ﴿ يَجۡحَدُونَ ﴾ [١٥]، ﴿لَا يُنصَرُونَ ﴾ [١٦]، ﴿ يَكۡسِبُونَ ﴾ [١٧]، ﴿ يَتَّقُونَ ﴾ [١٨]، ﴿ يُوزَعُونَ ﴾ [١٩]، ﴿ يَعۡمَلُونَ ﴾ [٢٠]، ﴿ تُرۡجَعُونَ ﴾ [٢١]، ﴿ تَعۡمَلُونَ ﴾ [٢٢]، ﴿ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾ [٢٣]، ﴿ ٱلۡمُعۡتَبِينَ ﴾ [٢٤]، ﴿ خَٰسِرِينَ ﴾ [٢٥]، ﴿ تَغۡلِبُونَ ﴾ [٢٦]، ﴿ يَعۡمَلُونَ ﴾ [٢٧]، ﴿ يَجۡحَدُونَ ﴾ [٢٨]، ﴿ ٱلۡأَسۡفَلِينَ ﴾ [٢٩]، ﴿ تُوعَدُونَ ﴾ [٣٠]، ﴿ تَدَّعُونَ ﴾ [٣١]، ﴿ رَّحِيمٖ ﴾ [٣٢]، ﴿ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ [٣٣]، ﴿ حَمِيمٞ ﴾ [٣٤]، ﴿ عَظِيمٖ ﴾ [٣٥]، ﴿ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ [٣٦]، ﴿ تَعۡبُدُونَ ﴾ [٣٧]، ﴿ يَسۡـَٔمُونَ ﴾

[٣٨]، ﴿ قَدِيرٌ ﴾ [٣٩]، ﴿ بَصِيرٌ ﴾ [٤٠]، ﴿ عَزِيزٌ ﴾ [٤١]، ﴿ حَمِيدٍ ﴾ [٤٢]، ﴿ أَلِيمٍ ﴾ [٤٣]، ﴿ بَعِيدٍ ﴾ [٤٤]، ﴿ مُرِيبٍ ﴾ [٤٥]، ﴿ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [٤٦]، ﴿ شَهِيدٍ ﴾ [٤٧]، ﴿ مَّحِيصٍ ﴾ [٤٨]، ﴿ قَنُوطٌ ﴾ [٤٩]، ﴿ غَلِيظٍ ﴾ [٥٠]، ﴿ عَرِيضٍ ﴾ [٥١]، ﴿ بَعِيدٍ ﴾ [٥٢]، ﴿ شَهِيدٌ ﴾ [٥٣]، ﴿ مُّحِيطٌۢ ﴾ [٥٤].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، موضعان:

(١): ﴿ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾. (٢): ﴿ وَشِفَآءٌ ﴾.

ســـورة الشورى

مكية، إلا الآيات: (٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦)؛ فمدنية. وعدد آياتها أربعون وتسع: بصري بخلف، وخمسون: حجازي ودمشقي، وآية: حمصي، وثلاث: كوفي.

وخلافهم في ثلاثة مواضع:

الأول: ﴿ حمٓ ﴾.

الثاني: ﴿ عٓسٓقٓ ﴾.

الثالث: ﴿كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾،عدّهن الكوفي والحمصي. وأبدل بعض البصريين ﴿كالأعلام﴾ بـ ﴿عن كثير﴾ الأول، وتعقبه الهمداني بأنه لم يصح[١].

(١) هو أيوب بن المتوكل، كما في البيان للداني: ص٢٢١.

ورؤوس آياتها:

﴿ حمٓ ﴾ [١]، ﴿ عٓسٓقٓ ﴾ [٢]، ﴿ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [٣]، ﴿ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [٤]، ﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [٥]، ﴿ بِوَكِيلٍ ﴾ [٦]، ﴿ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [٧]، ﴿ولَا نَصِيرٍ ﴾ [٨]، ﴿ قَدِيرٌ ﴾ [٩]، ﴿ أُنِيبُ ﴾ [١٠]، ﴿ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [١١]، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ [١٢]، ﴿ يُنِيبُ ﴾ [١٣]، ﴿ مُرِيبٍ ﴾ [١٤]، ﴿ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [١٥]، ﴿ شَدِيدٌ ﴾ [١٦]، ﴿ قَرِيبٌ ﴾ [١٧]، ﴿ بَعِيدٍ ﴾ [١٨]، ﴿ ٱلْعَزِيزُ ﴾ [١٩]، ﴿ نَّصِيبٍ ﴾ [٢٠]، ﴿ أَلِيمٌ ﴾ [٢١]، ﴿ ٱلْكَبِيرُ ﴾ [٢٢]، ﴿ شَكُورٌ ﴾ [٢٣]، ﴿ ٱلصُّدُورِ ﴾ [٢٤]، ﴿ تَفْعَلُونَ ﴾ [٢٥]، ﴿ شَدِيدٌ ﴾ [٢٦]، ﴿ بَصِيرٌ ﴾ [٢٧]، ﴿ ٱلْحَمِيدُ ﴾ [٢٨]، ﴿ قَدِيرٌ ﴾ [٢٩]، ﴿ كَثِيرٍ ﴾ [٣٠]، ﴿ نَصِيرٍ ﴾ [٣١]، ﴿ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴾ [٣٢]، ﴿ شَكُورٍ ﴾ [٣٣]، ﴿ كَثِيرٍ ﴾ [٣٤]، ﴿ مَّحِيصٍ ﴾ [٣٥]، ﴿ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [٣٦]، ﴿ يَغْفِرُونَ ﴾ [٣٧]، ﴿ يُنفِقُونَ ﴾ [٣٨]، ﴿ يَنتَصِرُونَ ﴾ [٣٩]، ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [٤٠]، ﴿ سَبِيلٍ ﴾ [٤١]، ﴿ أَلِيمٌ ﴾ [٤٢]، ﴿ ٱلْأُمُورِ ﴾ [٤٣]، ﴿ سَبِيلٍ ﴾ [٤٤]، ﴿ مُّقِيمٍ ﴾ [٤٥]، ﴿ سَبِيلٍ ﴾ [٤٦]، ﴿من نَّكِيرٍ ﴾ [٤٧]، ﴿ كَفُورٌ ﴾ [٤٨]، ﴿ ٱلذُّكُورَ ﴾ [٤٩]، ﴿ قَدِيرٌ ﴾ [٥٠]، ﴿ حَكِيمٌ ﴾ [٥١]، ﴿ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [٥٢]، ﴿ ٱلْأُمُورُ ﴾ [٥٣].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، خمسة مواضع:

(١): ﴿ أَنْ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ ﴾. (٢): ﴿ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾. (٣): ﴿ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ﴾. (٤): ﴿عليهم حفيظًا﴾. (٥): ﴿ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ﴾.

سورة الزخرف

مكية، إلا آية: (٥٤)؛ فمدنية. وعدد آياتها ثمانون وثمان: شامي، وتسع: غيره.

وخلافهم في موضعين:

الأول: ﴿ حمٓ ﴾، عدَّه الكوفي.

الثاني: ﴿ هُوَ مَهِينٌ ﴾، عدَّه الحجازي، والبصري.

ورؤوس آياتها:

﴿ حمٓ ﴾ [١]، ﴿ ٱلْمُبِينِ ﴾ [٢]، ﴿ تَعْقِلُونَ ﴾ [٣]، ﴿ حَكِيمٌ ﴾ [٤]، ﴿ مُّسْرِفِينَ ﴾ [٥]، ﴿ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [٦]، ﴿ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [٧]، ﴿ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [٨]، ﴿ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [٩]، ﴿ تَهْتَدُونَ ﴾ [١٠]، ﴿ تُخْرَجُونَ ﴾ [١١]، ﴿ تَرْكَبُونَ ﴾ [١٢]، ﴿ مُقْرِنِينَ ﴾ [١٣]، ﴿ لَمُنقَلِبُونَ ﴾ [١٤]، ﴿ مُّبِينٌ ﴾ [١٥]، ﴿ بِٱلْبَنِينَ ﴾ [١٦]، ﴿ كَظِيمٌ ﴾ [١٧]، ﴿ مُبِينٍ ﴾ [١٨]، ﴿ وَيُسْـَٔلُونَ ﴾ [١٩]، ﴿ يَخْرُصُونَ ﴾ [٢٠]، ﴿ مُسْتَمْسِكُونَ ﴾ [٢١]، ﴿ مُّهْتَدُونَ ﴾ [٢٢]، ﴿ مُّقْتَدُونَ ﴾ [٢٣]، ﴿ كَـٰفِرُونَ ﴾ [٢٤]، ﴿ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [٢٥]، ﴿ تَعْبُدُونَ ﴾ [٢٦]، ﴿ سَيَهْدِينِ ﴾ [٢٧]، ﴿ يَرْجِعُونَ ﴾ [٢٨]، ﴿ مُّبِينٌ ﴾ [٢٩]، ﴿ كَـٰفِرُونَ ﴾ [٣٠]، ﴿ عَظِيمٍ ﴾ [٣١]، ﴿ يَجْمَعُونَ ﴾ [٣٢]، ﴿ يَظْهَرُونَ ﴾ [٣٣]، ﴿ يَتَّكِـُٔونَ ﴾ [٣٤]، ﴿ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [٣٥]، ﴿ قَرِينٌ ﴾ [٣٦]، ﴿ مُّهْتَدُونَ ﴾

[٣٧]، ﴿ ٱلْقَرِينُ ﴾ [٣٨]، ﴿ مُشْتَرِكُونَ ﴾ [٣٩]، ﴿ مُّبِينٍ ﴾ [٤٠]، ﴿ مُّنتَقِمُونَ ﴾ [٤١]، ﴿ مُّقْتَدِرُونَ ﴾ [٤٢]، ﴿ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [٤٣]، ﴿ تُسْـَٔلُونَ ﴾ [٤٤]، ﴿ يُعْبَدُونَ ﴾ [٤٥]، ﴿ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ [٤٦]، ﴿ يَضْحَكُونَ ﴾ [٤٧]، ﴿ يَرْجِعُونَ ﴾ [٤٨]، ﴿ لَمُهْتَدُونَ ﴾ [٤٩]، ﴿ يَنكُثُونَ ﴾ [٥٠]، ﴿ تُبْصِرُونَ ﴾ [٥١]، ﴿ يُبِينُ ﴾ [٥٢]، ﴿ مُقْتَرِنِينَ ﴾ [٥٣]، ﴿ فَـٰسِقِينَ ﴾ [٥٤]، ﴿ أَجْمَعِينَ ﴾ [٥٥]، ﴿ لِّلْـَٔاخِرِينَ ﴾ [٥٦]، ﴿ يَصِدُّونَ ﴾ [٥٧]، ﴿ خَصِمُونَ ﴾ [٥٨]، ﴿ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [٥٩]، ﴿ يَخْلُفُونَ ﴾ [٦٠]، ﴿ مُّسْتَقِيمٌ ﴾ [٦١]، ﴿ مُّبِينٌ ﴾ [٦٢]، ﴿ وَأَطِيعُونِ ﴾ [٦٣]، ﴿ مُّسْتَقِيمٌ ﴾ [٦٤]، ﴿ أَلِيمٍ ﴾ [٦٥]، ﴿ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [٦٦]، ﴿ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [٦٧]، ﴿ تَحْزَنُونَ ﴾ [٦٨]، ﴿ مُسْلِمِينَ ﴾ [٦٩]، ﴿ تُحْبَرُونَ ﴾ [٧٠]، ﴿ خَـٰلِدُونَ ﴾ [٧١]، ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ [٧٢]، ﴿ تَأْكُلُونَ ﴾ [٧٣]، ﴿ خَـٰلِدُونَ ﴾ [٧٤]، ﴿ مُبْلِسُونَ ﴾ [٧٥]، ﴿ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [٧٦]، ﴿ مَّـٰكِثُونَ ﴾ [٧٧]، ﴿ كَـٰرِهُونَ ﴾ [٧٨]، ﴿ مُبْرِمُونَ ﴾ [٧٩]، ﴿ يَكْتُبُونَ ﴾ [٨٠]، ﴿ ٱلْعَـٰبِدِينَ ﴾ [٨١]، ﴿ يَصِفُونَ ﴾ [٨٢]، ﴿ يُوعَدُونَ ﴾ [٨٣]، ﴿ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [٨٤]، ﴿ تُرْجَعُونَ ﴾ [٨٥]، ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾ [٨٦]، ﴿ يُؤْفَكُونَ ﴾ [٨٧]، ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [٨٨]، ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾ [٨٩].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، موضعان:

(١): ﴿فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ﴾. (٢): ﴿عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾.

سـورة الدخان

مكية. وعدد آياتها خمسون وست: حجازي وشامي، وسبع: بصري، وتسع: كوفي.

وخلافهم في أربعة مواضع:

الأول: ﴿حمٓ﴾، عدَّه الكوفي.

الثاني: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَيَقُولُونَ﴾، عدَّه الكوفي أيضًا.

الثالث: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾، تركه المدني الأخير، والمكي[1].

الرابع: ﴿فِي ٱلْبُطُونِ﴾، تركه المدني الأول، والدمشقي[2].

ورؤوس آياتها:

﴿حمٓ﴾ [١]، ﴿ٱلْمُبِينِ﴾ [٢]، ﴿مُنذِرِينَ﴾ [٣]، ﴿حَكِيمٍ﴾ [٤]، ﴿مُرْسِلِينَ﴾ [٥]، ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ [٦]، ﴿مُّوقِنِينَ﴾ [٧]، ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [٨]، ﴿يَلْعَبُونَ﴾ [٩]، ﴿مُّبِينٍ﴾ [١٠]، ﴿أَلِيمٌ﴾ [١١]، ﴿مُؤْمِنُونَ﴾ [١٢]، ﴿مُّبِينٌ﴾ [١٣]،

---

(١) في الأصل: «عدَّه المكي، والحمصي، والمدني الأخير»، والصواب ما أثبته.

(٢) في الأصل: «عده المدني الأول والدمشقي»، والصواب ما أثبته.

﴿ مَّجۡنُونٌ ﴾ [١٤]، ﴿ عَآئِدُونَ ﴾ [١٥]، ﴿ مُنتَقِمُونَ ﴾ [١٦]، ﴿ كَرِيمٌ ﴾ [١٧]، ﴿ أَمِينٌ ﴾ [١٨]، ﴿ مُّبِينٍ ﴾ [١٩]، ﴿ تَرۡجُمُونِ ﴾ [٢٠]، ﴿ فَٱعۡتَزِلُونِ ﴾ [٢١]، ﴿ مُّجۡرِمُونَ ﴾ [٢٢]، ﴿ مُّتَّبَعُونَ ﴾ [٢٣]، ﴿ مُّغۡرَقُونَ ﴾ [٢٤]، ﴿ وَعُيُونٍ ﴾ [٢٥]، ﴿ كَرِيمٍ ﴾ [٢٦]، ﴿ فَـٰكِهِينَ ﴾ [٢٧]، ﴿ ءَاخَرِينَ ﴾ [٢٨]، ﴿ مُنظَرِينَ ﴾ [٢٩]، ﴿ ٱلۡمُهِينِ ﴾ [٣٠]، ﴿ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾ [٣١]، ﴿ ٱلۡعَـٰلَمِينَ ﴾ [٣٢]، ﴿ مُّبِينٌ ﴾ [٣٣]، ﴿ لَيَقُولُونَ ﴾ [٣٤]، ﴿ بِمُنشَرِينَ ﴾ [٣٥]، ﴿ صَـٰدِقِينَ ﴾ [٣٦]، ﴿ مُجۡرِمِينَ ﴾ [٣٧]، ﴿ لَـٰعِبِينَ ﴾ [٣٨]، ﴿لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [٣٩]، ﴿ أَجۡمَعِينَ ﴾ [٤٠]، ﴿ يُنصَرُونَ ﴾ [٤١]، ﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [٤٢]، ﴿ ٱلزَّقُّومِ ﴾ [٤٣]، ﴿ ٱلۡأَثِيمِ ﴾ [٤٤]، ﴿ ٱلۡبُطُونِ ﴾ [٤٥]، ﴿ ٱلۡحَمِيمِ ﴾ [٤٦]، ﴿ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ [٤٧]، ﴿ ٱلۡحَمِيمِ ﴾ [٤٨]، ﴿ ٱلۡكَرِيمُ ﴾ [٤٩]، ﴿ تَمۡتَرُونَ ﴾ [٥٠]، ﴿ أَمِينٍ ﴾ [٥١]، ﴿ وَعُيُونٍ ﴾ [٥٢]، ﴿ مُّتَقَـٰبِلِينَ ﴾ [٥٣]، ﴿ عِينٍ ﴾ [٥٤]، ﴿ ءَامِنِينَ ﴾ [٥٥]، ﴿ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ [٥٦]، ﴿ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [٥٧]، ﴿ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [٥٨]، ﴿ مُّرۡتَقِبُونَ ﴾ [٥٩].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، موضعان:

(١): ﴿ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ ﴾. (٢): ﴿ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾.

سورة الجاثية

مكية، إلا آية: (١٤)؛ فمدنية. وعدد آياتها ثلاثون وسبع: كوفي، وست: غيره.

وخلافهم في موضع واحد، وهو: ﴿ حمٓ ﴾، عدَّه الكوفي وحده.

ورؤوس آياتها:

﴿ حمٓ ﴾ [١]، ﴿ ٱلْحَكِيمِ ﴾ [٢]، ﴿ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٣]، ﴿ يُوقِنُونَ ﴾ [٤]، ﴿ يَعْقِلُونَ ﴾ [٥]، ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ [٦]، ﴿ أَثِيمٍ ﴾ [٧]، ﴿ أَلِيمٍ ﴾ [٨]، ﴿ مُّهِينٌ ﴾ [٩]، ﴿ عَظِيمٌ ﴾ [١٠]، ﴿ أَلِيمٌ ﴾ [١١]، ﴿ تَشْكُرُونَ ﴾ [١٢]، ﴿ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [١٣]، ﴿ يَكْسِبُونَ ﴾ [١٤]، ﴿ تُرْجَعُونَ ﴾ [١٥]، ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [١٦]، ﴿ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [١٧]، ﴿لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [١٨]، ﴿ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [١٩]، ﴿ يُوقِنُونَ ﴾ [٢٠]، ﴿ يَحْكُمُونَ ﴾ [٢١]، ﴿لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [٢٢]، ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [٢٣]، ﴿ يَظُنُّونَ ﴾ [٢٤]، ﴿ صَٰدِقِينَ ﴾ [٢٥]، ﴿لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [٢٦]، ﴿ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ [٢٧]، ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ [٢٨]، ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ [٢٩]، ﴿ ٱلْمُبِينُ ﴾ [٣٠]، ﴿ مُّجْرِمِينَ ﴾ [٣١]، ﴿ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴾ [٣٢]، ﴿ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [٣٣]، ﴿ نَّٰصِرِينَ ﴾ [٣٤]، ﴿ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾ [٣٥]، ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٣٦]، ﴿ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [٣٧].

سورة الأحقاف

مكية، إلا الآيات: (١٠، ١٥، ٢٥)؛ فمدنية. وعدد آياتها ثلاثون وخمس: كوفي، وأربع: غيره.

وخلافهم في موضع، وهو: ﴿ حمٓ ﴾، عدَّه الكوفي وحده.

ورؤوس آياتها:

﴿ حمٓ ﴾ [١]، ﴿ ٱلۡحَكِيمِ ﴾ [٢]، ﴿ مُعۡرِضُونَ ﴾ [٣]، ﴿ صَٰدِقِينَ ﴾ [٤]، ﴿ غَٰفِلُونَ ﴾ [٥]، ﴿ كَٰفِرِينَ ﴾ [٦]، ﴿ مُّبِينٌ ﴾ [٧]، ﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [٨]، ﴿ مُّبِينٌ ﴾ [٩]، ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [١٠]، ﴿ قَدِيمٌ ﴾ [١١]، ﴿ لِلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [١٢]، ﴿وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾ [١٣]، ﴿ يَعۡمَلُونَ ﴾ [١٤]،﴿ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ [١٥]، ﴿ يُوعَدُونَ ﴾ [١٦]، ﴿ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ [١٧]، ﴿ خَٰسِرِينَ ﴾ [١٨]، ﴿لَا يُظۡلَمُونَ ﴾ [١٩]، ﴿ تَفۡسُقُونَ ﴾ [٢٠]، ﴿ عَظِيمٍ ﴾ [٢١]، ﴿ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [٢٢]، ﴿ تَجۡهَلُونَ ﴾ [٢٣]، ﴿ أَلِيمٌ ﴾ [٢٤]، ﴿ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾ [٢٥]، ﴿ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ [٢٦]، ﴿ يَرۡجِعُونَ ﴾ [٢٧]، ﴿ يَفۡتَرُونَ ﴾ [٢٨]، ﴿ مُّنذِرِينَ ﴾ [٢٩]، ﴿ مُّسۡتَقِيمٍ ﴾ [٣٠]، ﴿ أَلِيمٍ ﴾ [٣١]، ﴿ مُّبِينٍ ﴾ [٣٢]، ﴿ قَدِيرٌ ﴾ [٣٣]، ﴿ تَكۡفُرُونَ ﴾ [٣٤]، ﴿ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾ [٣٥].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، أربعة مواضع:

(١): ﴿ فَلَا تَمۡلِكُونَ ﴾. (٢): ﴿ بِمَا تُفِيضُونَ ﴾. (٣): ﴿ عَذَابَ ٱلۡهُونِ ﴾. (٤): ﴿ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ ﴾.

سـورة القتال

مدنية، إلا آية: (١٦)؛ نزلت في الطريق أثناء الهجرة. وعدد آياتها ثلاثون وثمان: كوفي، وتسع: حجازي ودمشقي، وأربعون: بصري وحمصي.

وخلافهم في سبعة مواضع:

الأول: ﴿ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ ﴾.

الثاني: ﴿ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ ﴾، عدَّهما الحمصي.

الثالث: ﴿ أَوۡزَارَهَا ﴾، تركه الكوفي.

الرابع: ﴿ لَٱنتَصَرَ مِنۡهُمۡ ﴾، عدَّه الحمصي.

الخامس: ﴿ وَيُصۡلِحُ بَالَهُمۡ ﴾.

السادس: ﴿ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ﴾، تركها الحمصي.

السابع: ﴿ لِّلشَّٰرِبِينَ ﴾، عدَّه البصري، والحمصي.

ورؤوس آياتها:

﴿ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴾ [١]، ﴿ بَالَهُمۡ ﴾ [٢]، ﴿ أَمۡثَٰلَهُمۡ ﴾ [٣]، ﴿ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴾ [٤]، ﴿ بَالَهُمۡ ﴾ [٥]، ﴿ عَرَّفَهَا لَهُمۡ ﴾ [٦]، ﴿ أَقۡدَامَكُمۡ ﴾ [٧]، ﴿ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴾ [٨]، ﴿ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴾

[٩]، ﴿ أَمْثَٰلُهَا ﴾ [١٠]، ﴿ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴾ [١١]، ﴿ مَثْوًى لَّهُمْ ﴾ [١٢]، ﴿ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴾ [١٣]، ﴿ أَهْوَآءَهُم ﴾ [١٤]،﴿ أَمْعَآءَهُمْ ﴾ [١٥]، ﴿ أَهْوَآءَهُمْ ﴾ [١٦]، ﴿ تَقْوَىٰهُمْ ﴾ [١٧]، ﴿ ذِكْرَىٰهُمْ ﴾ [١٨]، ﴿ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴾ [١٩]، ﴿ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ﴾ [٢٠]، ﴿ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾ [٢١]، ﴿ أَرْحَامَكُمْ ﴾ [٢٢]، ﴿ أَبْصَٰرَهُمْ ﴾ [٢٣]، ﴿ أَقْفَالُهَآ ﴾ [٢٤]، ﴿ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴾ [٢٥]، ﴿ إِسْرَارَهُمْ ﴾ [٢٦]، ﴿ وَأَدْبَٰرَهُمْ ﴾ [٢٧]، ﴿ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ [٢٨]، ﴿ أَضْغَٰنَهُمْ ﴾ [٢٩]، ﴿ أَعْمَٰلَكُمْ ﴾ [٣٠]، ﴿ أَخْبَارَكُمْ ﴾ [٣١]، ﴿ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ [٣٢]، ﴿ أَعْمَٰلَكُمْ ﴾ [٣٣]، ﴿ فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴾ [٣٤]، ﴿ أَعْمَٰلَكُمْ ﴾ [٣٥]، ﴿ أَمْوَٰلَكُمْ ﴾ [٣٦]، ﴿ أَضْغَٰنَكُمْ ﴾ [٣٧]، ﴿ أَمْثَٰلَكُم ﴾ [٣٨].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك ثمانية مواضع:

(١): ﴿ بِبَعْضٍ ﴾. (٢): ﴿ مِن قَبْلِهِمْ ﴾. (٣): ﴿ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾. (٤): ﴿ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ﴾. (٥):﴿ فَتَعْسًا لَّهُمْ ﴾. (٦): ﴿ وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾. (٧): ﴿ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ﴾. (٨):﴿ بِسِيمَٰهُمْ ﴾.

سـورة الفتح

مدنية؛ نزلت في الطريق بعد الانصراف من الحديبية. وعدد آياتها تسع وعشرون اتفاقًا.

ورؤوس آياتها:

﴿ مُّبِينًا ﴾ [١]، ﴿ مُّسْتَقِيمًا ﴾ [٢]، ﴿ عَزِيزًا ﴾ [٣]، ﴿ حَكِيمًا ﴾ [٤]، ﴿ عَظِيمًا ﴾ [٥]، ﴿ مَصِيرًا ﴾ [٦]، ﴿ حَكِيمًا ﴾ [٧]، ﴿ وَنَذِيرًا ﴾ [٨]، ﴿ وَأَصِيلًا ﴾ [٩]، ﴿ عَظِيمًا ﴾ [١٠]، ﴿ خَبِيرًا ﴾ [١١]، ﴿ بُورًا ﴾ [١٢]، ﴿ سَعِيرًا ﴾ [١٣]، ﴿ رَّحِيمًا ﴾ [١٤]، ﴿ قَلِيلًا ﴾ [١٥]، ﴿ أَلِيمًا ﴾ [١٦]، ﴿ أَلِيمًا ﴾ [١٧]، ﴿ قَرِيبًا ﴾ [١٨]، ﴿ حَكِيمًا ﴾ [١٩]، ﴿ مُّسْتَقِيمًا ﴾ [٢٠]، ﴿ قَدِيرًا ﴾ [٢١]، ﴿ نَصِيرًا ﴾ [٢٢]، ﴿ تَبْدِيلًا ﴾ [٢٣]، ﴿ بَصِيرًا ﴾ [٢٤]، ﴿ أَلِيمًا ﴾ [٢٥]، ﴿ عَلِيمًا ﴾ [٢٦]، ﴿ قَرِيبًا ﴾ [٢٧]، ﴿ شَهِيدًا ﴾ [٢٨]، ﴿ عَظِيمًا ﴾ [٢٩].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، ستة مواضع:

(١): ﴿ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾. (٢): ﴿ أَوْ يُسْلِمُونَ ﴾. (٣): ﴿ ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾. (٤): ﴿ ءَامِنِينَ ﴾. (٥): ﴿ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ ﴾. (٦): ﴿ لَا تَخَافُونَ ﴾.

سورة الحجرات

مدنية. وعدد آياتها ثماني عشرة اتفاقًا.

ورؤوس آياتها:

﴿ عَلِيمٌ ﴾ [١]، ﴿ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ [٢]، ﴿ عَظِيمٌ ﴾ [٣]، ﴿ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [٤]،

﴿ رَّحِيمٌ ﴾ [٥]، ﴿ نَـٰدِمِينَ ﴾ [٦]، ﴿ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴾ [٧]، ﴿ حَكِيمٌ ﴾ [٨]، ﴿ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ [٩]، ﴿ تُرْحَمُونَ ﴾ [١٠]، ﴿ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴾ [١١]، ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ [١٢]، ﴿ خَبِيرٌ ﴾ [١٣]، ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ [١٤]، ﴿ ٱلصَّـٰدِقُونَ ﴾ [١٥]، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ [١٦]، ﴿ صَـٰدِقِينَ ﴾ [١٧]، ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ [١٨].

سـورة ق

مكية، إلا آية: (٣٨)؛ فمدنية. وعدد آياتها خمس وأربعون اتفاقًا.

ورؤوس آياتها:

﴿ ٱلْمَجِيدِ ﴾ [١]، ﴿ عَجِيبٌ ﴾ [٢]، ﴿ بَعِيدٌ ﴾ [٣]، ﴿ حَفِيظٌ ﴾ [٤]، ﴿ مَّرِيجٍ ﴾ [٥]، ﴿ فُرُوجٍ ﴾ [٦]، ﴿ بَهِيجٍ ﴾ [٧]، ﴿ مُّنِيبٍ ﴾ [٨]، ﴿ ٱلْحَصِيدِ ﴾ [٩]، ﴿ نَّضِيدٌ ﴾ [١٠]، ﴿ ٱلْخُرُوجُ ﴾ [١١]، ﴿ وَثَمُودُ ﴾ [١٢]، ﴿ لُوطٍ ﴾ [١٣]، ﴿ وَعِيدِ ﴾ [١٤]، ﴿ جَدِيدٍ ﴾ [١٥]، ﴿ ٱلْوَرِيدِ ﴾ [١٦]، ﴿ قَعِيدٌ ﴾ [١٧]، ﴿ عَتِيدٌ ﴾ [١٨]، ﴿ تَحِيدُ ﴾ [١٩]، ﴿ ٱلْوَعِيدِ ﴾ [٢٠]، ﴿ وَشَهِيدٌ ﴾ [٢١]، ﴿ حَدِيدٌ ﴾ [٢٢]، ﴿ عَتِيدٌ ﴾ [٢٣]، ﴿ عَنِيدٍ ﴾ [٢٤]، ﴿ مُّرِيبٍ ﴾ [٢٥]، ﴿ ٱلشَّدِيدِ ﴾ [٢٦]، ﴿ بَعِيدٍ ﴾ [٢٧]، ﴿ بِٱلْوَعِيدِ ﴾ [٢٨]، ﴿ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [٢٩]، ﴿ مَّزِيدٍ ﴾ [٣٠]، ﴿ بَعِيدٍ ﴾ [٣١]، ﴿ حَفِيظٍ ﴾ [٣٢]، ﴿ مُّنِيبٍ ﴾ [٣٣]، ﴿ ٱلْخُلُودِ ﴾ [٣٤]، ﴿ مَزِيدٌ ﴾ [٣٥]، ﴿ مَّحِيصٍ ﴾ [٣٦]، ﴿ شَهِيدٌ ﴾ [٣٧]،

﴿ لُّغُوبٍ ﴾ [٣٨]، ﴿ ٱلۡغُرُوبِ ﴾ [٣٩]، ﴿ ٱلسُّجُودِ ﴾ [٤٠]، ﴿ قَرِيبٍ ﴾ [٤١]، ﴿ ٱلۡخُرُوجِ ﴾ [٤٢]، ﴿ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ [٤٣]، ﴿ يَسِيرٌ ﴾ [٤٤]، ﴿ وَعِيدِ ﴾ [٤٥].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، موضعان:

(١): ﴿ رِّزۡقًا لِّلۡعِبَادِ ﴾. (٢): ﴿ بِجَبَّارٍ ﴾.

سورة الذاريات

مكية. وعدد آياتها ستون اتفاقًا.

ورؤوس آياتها:

﴿ ذَرۡوًا ﴾ [١]، ﴿ وِقۡرًا ﴾ [٢]، ﴿ يُسۡرًا ﴾ [٣]، ﴿ أَمۡرًا ﴾ [٤]، ﴿ لَصَادِقٌ ﴾ [٥]، ﴿ لَوَاقِعٌ ﴾ [٦]، ﴿ ٱلۡحُبُكِ ﴾ [٧]، ﴿ مُّخۡتَلِفٍ ﴾ [٨]، ﴿ أُفِكَ ﴾ [٩]، ﴿ ٱلۡخَرَّٰصُونَ ﴾ [١٠]، ﴿ سَاهُونَ ﴾ [١١]، ﴿ ٱلدِّينِ ﴾ [١٢]، ﴿ يُفۡتَنُونَ ﴾ [١٣]، ﴿ تَسۡتَعۡجِلُونَ ﴾ [١٤]، ﴿ وَعُيُونٍ ﴾ [١٥]، ﴿ مُحۡسِنِينَ ﴾ [١٦]، ﴿ يَهۡجَعُونَ ﴾ [١٧]، ﴿ يَسۡتَغۡفِرُونَ ﴾ [١٨]، ﴿ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴾ [١٩]، ﴿ لِّلۡمُوقِنِينَ ﴾ [٢٠]، ﴿ تُبۡصِرُونَ ﴾ [٢١]، ﴿ تُوعَدُونَ ﴾ [٢٢]، ﴿ تَنطِقُونَ ﴾ [٢٣]، ﴿ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴾ [٢٤]، ﴿ مُّنكَرُونَ ﴾ [٢٥]، ﴿ سَمِينٍ ﴾ [٢٦]، ﴿ تَأۡكُلُونَ ﴾ [٢٧]، ﴿ عَلِيمٍ ﴾ [٢٨]، ﴿ عَقِيمٌ ﴾ [٢٩]، ﴿ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ [٣٠]، ﴿ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾ [٣١]، ﴿ مُّجۡرِمِينَ ﴾ [٣٢]، ﴿ طِينٍ ﴾ [٣٣]، ﴿ لِلۡمُسۡرِفِينَ ﴾ [٣٤]، ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [٣٥]، ﴿ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ [٣٦]، ﴿ ٱلۡأَلِيمَ ﴾

[٣٧]، ﴿ مُّبِينٍ ﴾ [٣٨]، ﴿ مَجْنُونٌ ﴾ [٣٩]، ﴿ مُلِيمٌ ﴾ [٤٠]، ﴿ ٱلْعَقِيمَ ﴾ [٤١]، ﴿ كَٱلرَّمِيمِ ﴾ [٤٢]، ﴿ حِينٍ ﴾ [٤٣]، ﴿ يَنظُرُونَ ﴾ [٤٤]، ﴿ مُنتَصِرِينَ ﴾ [٤٥]، ﴿ فَسِقِينَ ﴾ [٤٦]، ﴿ لَمُوسِعُونَ ﴾ [٤٧]، ﴿ ٱلْمَـٰهِدُونَ ﴾ [٤٨]، ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [٤٩]، ﴿ مُّبِينٌ ﴾ [٥٠]، ﴿ مُّبِينٌ ﴾ [٥١]، ﴿ مَجْنُونٌ ﴾ [٥٢]، ﴿ طَاغُونَ ﴾ [٥٣]، ﴿ بِمَلُومٍ ﴾ [٥٤]، ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٥٥]، ﴿ لِيَعْبُدُونِ ﴾ [٥٦]، ﴿ يُطْعِمُونِ ﴾ [٥٧]، ﴿ ٱلْمَتِينُ ﴾ [٥٨]، ﴿فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ﴾ [٥٩]، ﴿ يُوعَدُونَ ﴾ [٦٠].

سـورة الطور

مكية. وعدد آياتها أربعون وسبع: حجازي، وثمان: بصري، وتسع: كوفي وشامي.

وخلافهم في موضعين:

الأول: ﴿ وَٱلطُّورِ ﴾، عدَّه العراقي، والشامي.

الثاني: ﴿ دَعًّا ﴾، عدَّه الكوفي، والشامي.

ورؤوس آياتها:

﴿ وَٱلطُّورِ ﴾ [١]، ﴿ مَّسْطُورٍ ﴾ [٢]، ﴿ مَّنشُورٍ ﴾ [٣]، ﴿ ٱلْمَعْمُورِ ﴾ [٤]، ﴿ ٱلْمَرْفُوعِ ﴾ [٥]، ﴿ ٱلْمَسْجُورِ ﴾ [٦]، ﴿ لَوَٰقِعٌ ﴾ [٧]، ﴿ دَافِعٍ ﴾ [٨]، ﴿ مَوْرًا ﴾

[٩]، ﴿ سَيۡرًا ﴾ [١٠]، ﴿ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴾ [١١]، ﴿ يَلۡعَبُونَ ﴾ [١٢]، ﴿ دَعًّا ﴾ [١٣]، ﴿ تُكَذِّبُونَ ﴾ [١٤]، ﴿لَا تُبۡصِرُونَ ﴾ [١٥]، ﴿ تَعۡمَلُونَ ﴾ [١٦]، ﴿ وَنَعِيمٍ ﴾ [١٧]، ﴿ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ [١٨]، ﴿ تَعۡمَلُونَ ﴾ [١٩]، ﴿ عِينٍ ﴾ [٢٠]، ﴿ رَهِينٌ ﴾ [٢١]، ﴿ يَشۡتَهُونَ ﴾ [٢٢]، ﴿ تَأۡثِيمٌ ﴾ [٢٣]، ﴿ مَّكۡنُونٌ ﴾ [٢٤]، ﴿ يَتَسَآءَلُونَ ﴾ [٢٥]، ﴿ مُشۡفِقِينَ ﴾ [٢٦]، ﴿ ٱلسَّمُومِ ﴾ [٢٧]، ﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [٢٨]، ﴿وَلَا مَجۡنُونٍ ﴾ [٢٩]، ﴿ ٱلۡمَنُونِ ﴾ [٣٠]، ﴿ ٱلۡمُتَرَبِّصِينَ ﴾ [٣١]، ﴿ طَاغُونَ ﴾ [٣٢]، ﴿لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [٣٣]، ﴿ صَٰدِقِينَ ﴾ [٣٤]، ﴿ ٱلۡخَٰلِقُونَ ﴾ [٣٥]، ﴿لَا يُوقِنُونَ ﴾ [٣٦]، ﴿ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ ﴾ [٣٧]، ﴿ مُّبِينٍ ﴾ [٣٨]، ﴿ ٱلۡبَنُونَ ﴾ [٣٩]، ﴿ مُّثۡقَلُونَ ﴾ [٤٠]، ﴿ يَكۡتُبُونَ ﴾ [٤١]، ﴿ ٱلۡمَكِيدُونَ ﴾ [٤٢]، ﴿ يُشۡرِكُونَ ﴾ [٤٣]، ﴿ مَّرۡكُومٌ ﴾ [٤٤]، ﴿ يُصۡعَقُونَ ﴾ [٤٥]، ﴿وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴾ [٤٦]، ﴿لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [٤٧]، ﴿ تَقُومُ ﴾ [٤٨]، ﴿ ٱلنُّجُومِ ﴾ [٤٩].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، ثلاثة مواضع:

(١): ﴿ يَوۡمَ يُدَعُّونَ ﴾. (٢): ﴿ أَوۡ لَا تَصۡبِرُواْ ﴾. (٣): ﴿ مَّصۡفُوفَةٍ ﴾.

سورة ﴿والنجم﴾

مكية، إلا آية: (٣٢)؛ فمدنية. وعدد آياتها ستون واثنتان: كوفي وحمصي، وآية: غيرهما.

وخلافهم في ثلاثة مواضع:

الأول: ﴿ مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـٔٗا ﴾، عدَّه الكوفي.

الثاني: ﴿ عَن مَّن تَوَلَّىٰ ﴾، عدَّه الشامي.

الثالث: ﴿ وَلَمۡ يُرِدۡ إِلَّا ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ﴾، تركه الدمشقي.

ورؤوس آياتها:

﴿ هَوَىٰ ﴾ [١]، ﴿ غَوَىٰ ﴾ [٢]، ﴿ ٱلۡهَوَىٰٓ ﴾ [٣]، ﴿ يُوحَىٰ ﴾ [٤]، ﴿ ٱلۡقُوَىٰ ﴾ [٥]، ﴿ فَٱسۡتَوَىٰ ﴾ [٦]، ﴿ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴾ [٧]، ﴿ فَتَدَلَّىٰ ﴾ [٨]، ﴿ أَدۡنَىٰ ﴾ [٩]، ﴿ أَوۡحَىٰ ﴾ [١٠]، ﴿ رَأَىٰٓ ﴾ [١١]، ﴿ يَرَىٰ ﴾ [١٢]، ﴿ أُخۡرَىٰ ﴾ [١٣]، ﴿ ٱلۡمُنتَهَىٰ ﴾ [١٤]، ﴿ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ ﴾ [١٥]، ﴿ يَغۡشَىٰ ﴾ [١٦]، ﴿وما طَغَىٰ ﴾ [١٧]، ﴿ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ ﴾ [١٨]، ﴿ وَٱلۡعُزَّىٰ ﴾ [١٩]، ﴿ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ ﴾ [٢٠]، ﴿ ٱلۡأُنثَىٰ ﴾ [٢١]، ﴿ ضِيزَىٰٓ ﴾ [٢٢]، ﴿ ٱلۡهُدَىٰٓ ﴾ [٢٣]، ﴿ تَمَنَّىٰ ﴾ [٢٤]، ﴿ وَٱلۡأُولَىٰ ﴾ [٢٥]، ﴿ وَيَرۡضَىٰٓ ﴾ [٢٦]، ﴿ ٱلۡأُنثَىٰ ﴾ [٢٧]، ﴿ شَيۡـٔٗا ﴾ [٢٨]، ﴿ ٱلدُّنۡيَا ﴾ [٢٩]، ﴿ ٱهۡتَدَىٰ ﴾ [٣٠]، ﴿ بِٱلۡحُسۡنَى ﴾ [٣١]، ﴿ ٱتَّقَىٰٓ ﴾ [٣٢]، ﴿ تَوَلَّىٰ ﴾

[٣٣]، ﴿ وَأَكْدَىٰٓ ﴾ [٣٤]، ﴿ يَرَىٰٓ ﴾ [٣٥]، ﴿ مُوسَىٰ ﴾ [٣٦]، ﴿ وَفَّىٰٓ ﴾ [٣٧]، ﴿ أُخْرَىٰ ﴾ [٣٨]، ﴿ سَعَىٰ ﴾ [٣٩]، ﴿ يُرَىٰ ﴾ [٤٠]، ﴿ ٱلْأَوْفَىٰ ﴾ [٤١]، ﴿ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴾ [٤٢]، ﴿ وَأَبْكَىٰ ﴾ [٤٣]، ﴿ وَأَحْيَا ﴾ [٤٤]، ﴿ وَٱلْأُنثَىٰ ﴾ [٤٥]، ﴿ تُمْنَىٰ ﴾ [٤٦]، ﴿ ٱلْأُخْرَىٰ ﴾ [٤٧]، ﴿ وَأَقْنَىٰ ﴾ [٤٨]، ﴿ ٱلشِّعْرَىٰ ﴾ [٤٩]، ﴿ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [٥٠]، ﴿فَمَآ أَبْقَىٰ ﴾ [٥١]، ﴿ وَأَطْغَىٰ ﴾ [٥٢]، ﴿ أَهْوَىٰ ﴾ [٥٣]، ﴿ غَشَّىٰ ﴾ [٥٤]، ﴿ تَتَمَارَىٰ ﴾ [٥٥]، ﴿ ٱلْأُولَىٰٓ ﴾ [٥٦]، ﴿ ٱلْأَزِفَةُ ﴾ [٥٧]، ﴿ كَاشِفَةٌ ﴾ [٥٨]، ﴿ تَعْجَبُونَ ﴾ [٥٩]، ﴿وَلَا تَبْكُونَ ﴾ [٦٠]، ﴿ سَـٰمِدُونَ ﴾ [٦١]، ﴿ وَٱعْبُدُواْ ﴾ [٦٢].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، أربعة مواضع:

(١): ﴿ مِن سُلْطَـٰنٍ ﴾. (٢): ﴿ إِلَّا ٱللَّمَمَ ﴾. (٣): ﴿ هُوَ أَغْنَىٰ ﴾. (٤): ﴿ وَتَضْحَكُونَ ﴾.

ســـورة القمر

مكية، إلا الآيات: (٤٤، ٤٥، ٤٦)؛ فمدنية. وعدد آياتها خمس وخمسون اتفاقًا.

ورؤوس آياتها:

﴿ ٱلْقَمَرُ ﴾ [١]، ﴿ مُّسْتَمِرٌّ ﴾ [٢]، ﴿ مُّسْتَقِرٌّ ﴾ [٣]، ﴿ مُزْدَجَرٌ ﴾ [٤]، ﴿ ٱلنُّذُرُ ﴾ [٥]، ﴿ نُّكُرٍ ﴾ [٦]، ﴿ مُّنتَشِرٌ ﴾ [٧]، ﴿ عَسِرٌ ﴾ [٨]، ﴿ وَٱزْدُجِرَ ﴾ [٩]، ﴿ فَٱنتَصِرْ ﴾ [١٠]، ﴿ مُّنْهَمِرٍ ﴾ [١١]، ﴿ قُدِرَ ﴾ [١٢]، ﴿ وَدُسُرٍ ﴾ [١٣]، ﴿ كُفِرَ ﴾

[١٤]، ﴿ مُّدَّكِرٍ﴾ [١٥]، ﴿ وَنُذُرِ﴾ [١٦]، ﴿ مُّدَّكِرٍ﴾ [١٧]، ﴿ وَنُذُرِ﴾ [١٨]، ﴿ مُّسْتَمِرٍّ﴾ [١٩]، ﴿ مُّنقَعِرٍ﴾ [٢٠]، ﴿ وَنُذُرِ﴾ [٢١]، ﴿ مُّدَّكِرٍ﴾ [٢٢]، ﴿ بِٱلنُّذُرِ﴾ [٢٣]، ﴿ وَسُعُرٍ﴾ [٢٤]، ﴿ أَشِرٌ﴾ [٢٥]، ﴿ ٱلْأَشِرُ﴾ [٢٦]، ﴿ وَٱصْطَبِرْ﴾[٢٧]، ﴿ مُّحْتَضَرٌ﴾ [٢٨]، ﴿ فَعَقَرَ﴾ [٢٩]، ﴿ وَنُذُرِ﴾ [٣٠]، ﴿ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ [٣١]، ﴿ مُّدَّكِرٍ﴾ [٣٢]، ﴿ بِٱلنُّذُرِ﴾ [٣٣]، ﴿ بِسَحَرٍ﴾ [٣٤]، ﴿ شَكَرَ﴾ [٣٥]، ﴿ بِٱلنُّذُرِ﴾ [٣٦]، ﴿ وَنُذُرِ﴾ [٣٧]، ﴿ مُّسْتَقِرٌّ﴾ [٣٨]، ﴿ وَنُذُرِ﴾ [٣٩]، ﴿ مُّدَّكِرٍ﴾ [٤٠]، ﴿ ٱلنُّذُرُ﴾ [٤١]، ﴿ مُّقْتَدِرٍ﴾ [٤٢]، ﴿ ٱلزُّبُرِ﴾ [٤٣]، ﴿ مُّنتَصِرٌ﴾ [٤٤]، ﴿ ٱلدُّبُرَ﴾ [٤٥]، ﴿ وَأَمَرُّ﴾ [٤٦]، ﴿ وَسُعُرٍ﴾ [٤٧]، ﴿ سَقَرَ﴾ [٤٨]، ﴿ بِقَدَرٍ﴾ [٤٩]، ﴿ بِٱلْبَصَرِ﴾ [٥٠]، ﴿ مُّدَّكِرٍ﴾ [٥١]، ﴿ ٱلزُّبُرِ﴾ [٥٢]، ﴿ مُّسْتَطَرٌ﴾ [٥٣]، ﴿ وَنَهَرٍ﴾ [٥٤]، ﴿ مُّقْتَدِرٍ﴾ [٥٥].

سورة الرحمن عزَّ وجلّ

مدنية. وعدد آياتها سبعون وست: بصري، وسبع: حجازي، وثمان: كوفي وشامي.

وخلافهم في خمسة مواضع:

الأول: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾، عدَّه الكوفي، والشامي.

الثاني: ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ﴾ الأول، تركه المدنيان.

الثالث: ﴿لِلۡأَنَامِ﴾، تركه المكي.

الرابع: ﴿شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾، عدّه الحجازي.

الخامس: ﴿ٱلۡمُجۡرِمُونَ﴾، تركه البصري.

ورؤوس آياتها:

﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ [١]، ﴿ٱلۡقُرۡءَانَ﴾ [٢]، ﴿ٱلۡإِنسَٰنَ﴾ [٣]، ﴿ٱلۡبَيَانَ﴾ [٤]، ﴿بِحُسۡبَانٖ﴾ [٥]، ﴿يَسۡجُدَانِ﴾ [٦]، ﴿ٱلۡمِيزَانَ﴾ [٧]، ﴿ٱلۡمِيزَانِ﴾ [٨]، ﴿ٱلۡمِيزَانَ﴾ [٩]، ﴿لِلۡأَنَامِ﴾ [١٠]، ﴿ٱلۡأَكۡمَامِ﴾ [١١]، ﴿وَٱلرَّيۡحَانُ﴾ [١٢]، ﴿تُكَذِّبَانِ﴾ [١٣]، ﴿كَٱلۡفَخَّارِ﴾ [١٤]، ﴿نَّارٖ﴾ [١٥]، ﴿تُكَذِّبَانِ﴾ [١٦]، ﴿ٱلۡمَغۡرِبَيۡنِ﴾ [١٧]، ﴿تُكَذِّبَانِ﴾ [١٨]، ﴿يَلۡتَقِيَانِ﴾ [١٩]، ﴿يَبۡغِيَانِ﴾ [٢٠]، ﴿تُكَذِّبَانِ﴾ [٢١]، ﴿وَٱلۡمَرۡجَانُ﴾ [٢٢]، ﴿تُكَذِّبَانِ﴾ [٢٣]، ﴿كَٱلۡأَعۡلَٰمِ﴾ [٢٤]، ﴿تُكَذِّبَانِ﴾ [٢٥]، ﴿فَانٖ﴾ [٢٦]، ﴿وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾ [٢٧]، ﴿تُكَذِّبَانِ﴾ [٢٨]، ﴿شَأۡنٖ﴾ [٢٩]، ﴿تُكَذِّبَانِ﴾ [٣٠]، ﴿ٱلثَّقَلَانِ﴾ [٣١]، ﴿تُكَذِّبَانِ﴾ [٣٢]، ﴿بِسُلۡطَٰنٖ﴾ [٣٣]، ﴿تُكَذِّبَانِ﴾ [٣٤]، ﴿تَنتَصِرَانِ﴾ [٣٥]، ﴿تُكَذِّبَانِ﴾ [٣٦]، ﴿كَٱلدِّهَانِ﴾ [٣٧]، ﴿تُكَذِّبَانِ﴾ [٣٨]، ﴿جَآنّٞ﴾ [٣٩]، ﴿تُكَذِّبَانِ﴾ [٤٠]، ﴿وَٱلۡأَقۡدَامِ﴾ [٤١]، ﴿تُكَذِّبَانِ﴾ [٤٢]، ﴿ٱلۡمُجۡرِمُونَ﴾ [٤٣]، ﴿ءَانٖ﴾ [٤٤]، ﴿تُكَذِّبَانِ﴾ [٤٥]، ﴿جَنَّتَانِ﴾ [٤٦]،

﴿ تُكَذِّبَانِ ﴾ [٤٧]، ﴿ أَفْنَانٍ ﴾ [٤٨]، ﴿ تُكَذِّبَانِ ﴾ [٤٩]، ﴿ تَجْرِيَانِ ﴾ [٥٠]، ﴿ تُكَذِّبَانِ ﴾ [٥١]، ﴿ زَوْجَانِ ﴾ [٥٢]، ﴿ تُكَذِّبَانِ ﴾ [٥٣]، ﴿ دَانٍ ﴾ [٥٤]، ﴿ تُكَذِّبَانِ ﴾ [٥٥]، ﴿ وَلَا جَآنٌّ ﴾ [٥٦]، ﴿ تُكَذِّبَانِ ﴾ [٥٧]، ﴿ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ [٥٨]، ﴿ تُكَذِّبَانِ ﴾ [٥٩]، ﴿إِلَّا ٱلْإِحْسَـٰنُ ﴾ [٦٠]، ﴿ تُكَذِّبَانِ ﴾ [٦١]، ﴿ جَنَّتَانِ ﴾ [٦٢]، ﴿ تُكَذِّبَانِ ﴾ [٦٣]، ﴿ مُدْهَآمَّتَانِ ﴾ [٦٤]، ﴿ تُكَذِّبَانِ ﴾ [٦٥]، ﴿ نَضَّاخَتَانِ ﴾ [٦٦]، ﴿ تُكَذِّبَانِ ﴾ [٦٧]، ﴿ وَرُمَّانٌ ﴾ [٦٨]، ﴿ تُكَذِّبَانِ ﴾ [٦٩]، ﴿ حِسَانٌ ﴾ [٧٠]، ﴿ تُكَذِّبَانِ ﴾ [٧١]، ﴿ ٱلْخِيَامِ ﴾ [٧٢]، ﴿ تُكَذِّبَانِ ﴾ [٧٣]، ﴿ جَآنٌّ ﴾ [٧٤]، ﴿ تُكَذِّبَانِ ﴾ [٧٥]، ﴿ حِسَانٍ ﴾ [٧٦]، ﴿ تُكَذِّبَانِ ﴾ [٧٧]، ﴿ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ [٧٨].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، موضعان:

(١): ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ ﴾ الثاني. (٢): ﴿ رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ ﴾.

ســـورة الواقعة

مكية، إلا آيتي: (٨١، ٨٢)؛ فمدنيتان. وعدد آياتها تسعون وست: كوفي، وسبع: بصري، وتسع: حجازي وشامي.

وخلافهم في خمسة عشر موضعًا:

الأول: ﴿ فَأَصْحَـٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴾ .

الثاني: ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ﴾، تركهما الكوفي.

الثالث: ﴿مَّوۡضُونَةٖ﴾، عدَّه الحجازي، والكوفي.

الرابع: ﴿وَأَبَارِيقَ﴾، عدَّه المدني الأخير، والمكي.

الخامس: ﴿وَحُورٌ عِينٞ﴾، عدَّه الكوفي، والمدني الأول.

السادس: ﴿وَلَا تَأۡثِيمًا﴾، أسقطه المكي، والمدني الأول.

السابع: ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ﴾، تركه الكوفي، والمدني الأخير.

الثامن: ﴿إِنشَآءٗ﴾، تركه البصري.

التاسع: ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾، تركه الكوفي.

العاشر: ﴿فِي سَمُومٖ وَحَمِيمٖ﴾، تركه المكي.

الحادي عشر: ﴿وَكَانُواْ يَقُولُونَ﴾، عدَّه المكي، والحمصي.

الثاني عشر: ﴿أَوَءَابَآؤُنَا ٱلۡأَوَّلُونَ﴾، تركه الحمصي.

الثالث عشر: ﴿إِنَّ ٱلۡأَوَّلِينَ وَٱلۡأٓخِرِينَ﴾، تركه الشامي، والمدني الأخير.

الرابع عشر: ﴿لَمَجۡمُوعُونَ﴾، عدَّه الشامي، والمدني الأخير.

الخامس عشر: ﴿فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ﴾، عدَّه الشامي.

ورؤوس آياتها:

﴿ٱلۡوَاقِعَةُ﴾ [١]، ﴿كَاذِبَةٌ﴾ [٢]، ﴿رَّافِعَةٌ﴾ [٣]، ﴿رَجّٗا﴾ [٤]، ﴿بَسّٗا﴾ [٥]،

﴿ مُّنۢبَثًّا ﴾ [٦]، ﴿ ثَلَٰثَةً ﴾ [٧]، ﴿ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴾ [٨]، ﴿ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴾ [٩]،
﴿ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴾ [١٠]، ﴿ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾ [١١]، ﴿ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [١٢]، ﴿ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾
[١٣]، ﴿ ٱلْأٓخِرِينَ ﴾ [١٤]، ﴿ مَّوْضُونَةٍ ﴾ [١٥]، ﴿ مُتَقَٰبِلِينَ ﴾ [١٦]،
﴿ مُّخَلَّدُونَ ﴾ [١٧]، ﴿ مَّعِينٍ ﴾ [١٨]، ﴿وَلَا يُنزِفُونَ ﴾ [١٩]، ﴿ يَتَخَيَّرُونَ ﴾
[٢٠]، ﴿ يَشْتَهُونَ ﴾ [٢١]، ﴿ عِينٌ ﴾ [٢٢]، ﴿ ٱلْمَكْنُونِ ﴾ [٢٣]، ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾
[٢٤]، ﴿ تَأْثِيمًا ﴾ [٢٥]، ﴿ سَلَٰمًا ﴾ [٢٦]، ﴿ ٱلْيَمِينِ ﴾ [٢٧]، ﴿ مَّخْضُودٍ ﴾
[٢٨]، ﴿ مَّنضُودٍ ﴾ [٢٩]، ﴿ مَّمْدُودٍ ﴾ [٣٠]، ﴿ مَّسْكُوبٍ ﴾ [٣١]، ﴿ كَثِيرَةٍ ﴾
[٣٢]، ﴿وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴾ [٣٣]، ﴿ مَّرْفُوعَةٍ ﴾ [٣٤]، ﴿ إِنشَآءً ﴾ [٣٥]، ﴿ أَبْكَارًا ﴾
[٣٦]، ﴿ أَتْرَابًا ﴾ [٣٧]، ﴿ ٱلْيَمِينِ ﴾ [٣٨]، ﴿ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [٣٩]، ﴿ ٱلْأٓخِرِينَ ﴾
[٤٠]، ﴿ ٱلشِّمَالِ ﴾ [٤١]، ﴿ وَحَمِيمٍ ﴾ [٤٢]، ﴿ يَحْمُومٍ ﴾ [٤٣]، ﴿ كَرِيمٍ ﴾
[٤٤]، ﴿ مُتْرَفِينَ ﴾ [٤٥]، ﴿ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [٤٦]، ﴿ لَمَبْعُوثُونَ ﴾ [٤٧]،
﴿ ٱلْأَوَّلُونَ ﴾ [٤٨]، ﴿ وَٱلْأٓخِرِينَ ﴾ [٤٩]، ﴿ مَّعْلُومٍ ﴾ [٥٠]، ﴿ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴾
[٥١]، ﴿ زَقُّومٍ ﴾ [٥٢]، ﴿ ٱلْبُطُونَ ﴾ [٥٣]، ﴿ ٱلْحَمِيمِ ﴾ [٥٤]، ﴿ ٱلْهِيمِ ﴾ [٥٥]،
﴿ ٱلدِّينِ ﴾ [٥٦]، ﴿ تُصَدِّقُونَ ﴾ [٥٧]، ﴿ تُمْنُونَ ﴾ [٥٨]، ﴿ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴾
[٥٩]، ﴿ بِمَسْبُوقِينَ ﴾ [٦٠]، ﴿لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [٦١]، ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [٦٢]،
﴿ تَحْرُثُونَ ﴾ [٦٣]، ﴿ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴾ [٦٤]، ﴿ تَفَكَّهُونَ ﴾ [٦٥]، ﴿ لَمُغْرَمُونَ ﴾

[٦٦]، ﴿ مَحْرُومُونَ ﴾ [٦٧]، ﴿ تَشْرَبُونَ ﴾ [٦٨]، ﴿ ٱلْمُنزِلُونَ ﴾ [٦٩]، ﴿ تَشْكُرُونَ ﴾ [٧٠]، ﴿ تُورُونَ ﴾ [٧١]، ﴿ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴾ [٧٢]، ﴿ لِّلْمُقْوِينَ ﴾ [٧٣]، ﴿ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [٧٤]، ﴿ ٱلنُّجُومِ ﴾ [٧٥]، ﴿ عَظِيمٌ ﴾ [٧٦]، ﴿ كَرِيمٌ ﴾ [٧٧]، ﴿ مَّكْنُونٍ ﴾ [٧٨]، ﴿ ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾ [٧٩]، ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٨٠]، ﴿ مُّدْهِنُونَ ﴾ [٨١]، ﴿ تُكَذِّبُونَ ﴾ [٨٢]، ﴿ ٱلْحُلْقُومَ ﴾ [٨٣]، ﴿ تَنظُرُونَ ﴾ [٨٤]، ﴿لَا تُبْصِرُونَ ﴾ [٨٥]، ﴿ مَدِينِينَ ﴾ [٨٦]، ﴿ صَٰدِقِينَ ﴾ [٨٧]، ﴿ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾ [٨٨]، ﴿ نَعِيمٍ ﴾ [٨٩]، ﴿ ٱلْيَمِينِ ﴾ [٩٠]، ﴿ ٱلْيَمِينِ ﴾ [٩١]، ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [٩٢]، ﴿ حَمِيمٍ ﴾ [٩٣]، ﴿ جَحِيمٍ ﴾ [٩٤]، ﴿ ٱلْيَقِينِ ﴾ [٩٥]، ﴿ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [٩٦].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، ستة مواضع:

(١): ﴿ خَافِضَةٌ ﴾. (٢): ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ﴾. (٣): ﴿ فِي سَمُومٍ ﴾. (٤): ﴿ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ﴾.
(٥): ﴿ لَأَكِلُونَ ﴾. (٦): ﴿ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾.

ســورة الحديد

مدنية. وعدد آياتها عشرون وتسع: عراقي، وثمان: في غيره.

وخلافهم في موضعين:

الأول: ﴿ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴾، عدّه الكوفي.

الثاني: ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ ﴾، عدّه البصري.

ورؤوس آياتها:

﴿ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [١]، ﴿ قَدِيرٌ ﴾ [٢]، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ [٣]، ﴿ بَصِيرٌ ﴾ [٤]، ﴿ ٱلْأُمُورُ ﴾ [٥]، ﴿ ٱلصُّدُورِ ﴾ [٦]، ﴿ كَبِيرٌ ﴾ [٧]، ﴿ مُّؤْمِنِينَ ﴾ [٨]، ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ [٩]، ﴿ خَبِيرٌ ﴾ [١٠]، ﴿ كَرِيمٌ ﴾ [١١]، ﴿ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [١٢]، ﴿ ٱلْعَذَابُ ﴾ [١٣]، ﴿ ٱلْغَرُورُ ﴾ [١٤]، ﴿ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [١٥]، ﴿ فَٰسِقُونَ ﴾ [١٦]، ﴿ تَعْقِلُونَ ﴾ [١٧]، ﴿ كَرِيمٌ ﴾ [١٨]، ﴿ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [١٩]، ﴿ ٱلْغُرُورِ ﴾ [٢٠]، ﴿ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [٢١]، ﴿ يَسِيرٌ ﴾ [٢٢]، ﴿ فَخُورٍ ﴾ [٢٣]، ﴿ ٱلْحَمِيدُ ﴾ [٢٤]، ﴿ عَزِيزٌ ﴾ [٢٥]، ﴿ فَٰسِقُونَ ﴾ [٢٦]، ﴿ فَٰسِقُونَ ﴾ [٢٧]، ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ [٢٨]، ﴿ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [٢٩].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، ستة مواضع:

(١): ﴿ فَٱلْتَمِسُواْ نُورًا ﴾. (٢): ﴿ بَيْنَهُم بِسُورٍ ﴾. (٣): ﴿ لَّهُۥ بَابٌ ﴾. (٤): ﴿ ٱلصِّدِّيقُونَ ﴾. (٥): ﴿ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾. (٦): ﴿ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾.

سورة المجادلة

مدنية. وعدد آياتها عشرون وآية: مدني أخير ومكي، وآيتان: في غيرهما.

وخلافهم في موضع، وهو: ﴿ فِى ٱلْأَذَلِّينَ ﴾، تركه المدني الأخير، والمكي.

ورؤوس آياتها:

﴿ بَصِيرٌ ﴾ [١]، ﴿ غَفُورٌ ﴾ [٢]، ﴿ خَبِيرٌ ﴾ [٣]، ﴿ أَلِيمٌ ﴾ [٤]، ﴿ مُّهِينٌ ﴾ [٥]،

﴿ شَهِيدٌ ﴾ [٦]، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ [٧]، ﴿ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [٨]، ﴿ تُحْشَرُونَ ﴾ [٩]، ﴿ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [١٠]، ﴿ خَبِيرٌ ﴾ [١١]، ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ [١٢]، ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ [١٣]، ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾ [١٤]، ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ [١٥]، ﴿ مُّهِينٌ ﴾ [١٦]، ﴿ خَٰلِدُونَ ﴾ [١٧]، ﴿ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴾ [١٨]، ﴿ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ [١٩]، ﴿ ٱلْأَذَلِّينَ ﴾ [٢٠]، ﴿ عَزِيزٌ ﴾ [٢١]، ﴿ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [٢٢].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، موضع، وهو: ﴿ شَدِيدُ ﴾.

سـورة الحشر

مدنية. وعدد آياتها أربع وعشرون اتفاقًا.

ورؤوس آياتها:

﴿ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [١]، ﴿ ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ [٢]، ﴿ ٱلنَّارِ ﴾ [٣]، ﴿ ٱلْعِقَابِ ﴾ [٤]، ﴿ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [٥]، ﴿ قَدِيرٌ ﴾ [٦]، ﴿ ٱلْعِقَابِ ﴾[٧]، ﴿ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾ [٨]، ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [٩]، ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ [١٠]، ﴿ لَكَٰذِبُونَ ﴾ [١١]، ﴿لَا يُنصَرُونَ ﴾ [١٢]، ﴿لَا يَفْقَهُونَ ﴾ [١٣]، ﴿لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [١٤]، ﴿ أَلِيمٌ ﴾ [١٥]، ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [١٦]، ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [١٧]، ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ [١٨]، ﴿ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [١٩]، ﴿ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾ [٢٠]، ﴿ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [٢١]، ﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [٢٢]،

﴿ يُشۡرِكُونَ ﴾ [٢٣]، ﴿ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [٢٤].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، خمسة مواضع:

(١): ﴿ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْ ﴾. (٢): ﴿ وَأَيۡدِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾. (٣): ﴿ وَلَا رِكَابٖ ﴾. (٤): ﴿ أَحَدًا أَبَدًا ﴾. (٥): ﴿ بَيۡنَهُمۡ شَدِيدٞ ﴾.

ســـورة الممتحنة

مدنية. وعدد آياتها ثلاث عشرة اتفاقًا.

ورؤوس آياتها:

﴿ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [١]، ﴿ تَكۡفُرُونَ ﴾ [٢]، ﴿ بَصِيرٞ ﴾ [٣]، ﴿ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ [٤]، ﴿ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [٥]، ﴿ ٱلۡحَمِيدُ ﴾ [٦]، ﴿ رَّحِيمٞ ﴾ [٧]، ﴿ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴾ [٨]، ﴿ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [٩]، ﴿ حَكِيمٞ ﴾ [١٠]، ﴿ مُؤۡمِنُونَ ﴾ [١١]، ﴿ رَّحِيمٞ ﴾ [١٢]، ﴿ ٱلۡقُبُورِ ﴾ [١٣].

ســـورة الصف

مدنية. وعدد آياتها أربع عشرة اتفاقًا.

ورؤوس آياتها:

﴿ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [١]، ﴿مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴾ [٢]، ﴿مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴾ [٣]، ﴿ مَّرۡصُوصٞ ﴾ [٤]، ﴿ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾ [٥]، ﴿ مُّبِينٞ ﴾ [٦]، ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [٧]، ﴿ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾

[٨]، ﴿ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ [٩]، ﴿ أَلِيمٍ ﴾ [١٠]، ﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ [١١]، ﴿ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [١٢]، ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١٣]، ﴿ ظَـٰهِرِينَ ﴾ [١٤].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، موضع، وهو: ﴿ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ﴾.

ســـورة الجمعة

مدنية. وعدد آياتها إحدى عشرة اتفاقًا.

ورؤوس آياتها:

﴿ ٱلْحَكِيمِ ﴾ [١]، ﴿ مُّبِينٍ ﴾ [٢]، ﴿ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [٣]، ﴿ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [٤]، ﴿ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [٥]، ﴿ صَـٰدِقِينَ ﴾ [٦]، ﴿ بِٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [٧]، ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ [٨]، ﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ [٩]، ﴿ تُفْلِحُونَ ﴾ [١٠]، ﴿ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [١١].

ســـورة المنافقون

مدنية. وعدد آياتها إحدى عشرة اتفاقًا.

ورؤوس آياتها:

﴿ لَكَـٰذِبُونَ ﴾ [١]، ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ [٢]، ﴿ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ [٣]، ﴿ يُؤْفَكُونَ ﴾ [٤]، ﴿ مُّسْتَكْبِرُونَ ﴾ [٥]، ﴿ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴾ [٦]، ﴿ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ [٧]، ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [٨]، ﴿ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴾ [٩]، ﴿ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴾ [١٠]، ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ [١١].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، موضعان:

(١): ﴿يَصُدُّونَ﴾. (٢): ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ﴾.

ســـورة التغابن

مدنية. وعدد آياتها ثماني عشرة اتفاقًا.

ورؤوس آياتها:

﴿قَدِيرٌ﴾ [١]، ﴿بَصِيرٌ﴾ [٢]، ﴿ٱلۡمَصِيرُ﴾ [٣]، ﴿ٱلصُّدُورِ﴾ [٤]، ﴿أَلِيمٌ﴾ [٥]، ﴿حَمِيدٌ﴾ [٦]، ﴿يَسِيرٌ﴾ [٧]، ﴿خَبِيرٌ﴾ [٨]، ﴿ٱلۡعَظِيمُ﴾ [٩]، ﴿ٱلۡمَصِيرُ﴾ [١٠]، ﴿عَلِيمٌ﴾ [١١]، ﴿ٱلۡمُبِينُ﴾ [١٢]، ﴿ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [١٣]، ﴿رَّحِيمٌ﴾ [١٤]، ﴿عَظِيمٌ﴾ [١٥]، ﴿ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [١٦]، ﴿حَلِيمٌ﴾ [١٧]، ﴿ٱلۡحَكِيمُ﴾ [١٨].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، موضع، وهو: ﴿وَمَا تُعۡلِنُونَ﴾ .

ســـورة الطلاق

مدنية. وعدد آياتها إحدى عشرة: بصري، وثلاث عشرة: حمصي، واثنتا عشرة: غيرهما.

وخلافهم في أربعة مواضع:

الأول: ﴿وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾ عده دمشقي.

الثاني: ﴿يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾، عدَّه الكوفي، والمدني الأخير، والمكي.

الثالث: ﴿يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾، عدَّه المدني الأول.

الرابع: ﴿قَدِيرٌ﴾، عدَّه الحمصي.

ورؤوس آياتها:

﴿أَمۡرٗا﴾ [١]، ﴿مَخۡرَجٗا﴾ [٢]، ﴿قَدۡرٗا﴾ [٣]، ﴿يُسۡرٗا﴾ [٤]، ﴿أَجۡرًا﴾ [٥]، ﴿أُخۡرَىٰ﴾ [٦]، ﴿يُسۡرٗا﴾ [٧]، ﴿نُّكۡرٗا﴾ [٨]، ﴿خُسۡرًا﴾ [٩]، ﴿ذِكۡرٗا﴾ [١٠]، ﴿رِزۡقًا﴾ [١١]، ﴿عِلۡمَۢا﴾ [١٢].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، أربعة مواضع:

(١): ﴿ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ﴾. (٢): ﴿حِسَابٗا شَدِيدٗا﴾. (٣): ﴿عَذَابٗا شَدِيدٗا﴾. (٤): ﴿إِلَى ٱلنُّورِ﴾.

ســورة التحريم

مدنية. وعدد آياتها اثنتا عشرة: غير حمصي، وثلاث عشرة: فيه.

وخلافهم في موضع واحد، وهو: ﴿مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾، عدَّه الحمصي.

ورؤوس آياتها:

﴿رَّحِيمٞ﴾ [١]، ﴿ٱلۡحَكِيمُ﴾ [٢]، ﴿ٱلۡخَبِيرُ﴾ [٣]، ﴿ظَهِيرٌ﴾ [٤]، ﴿وَأَبۡكَارٗا﴾ [٥]، ﴿يُؤۡمَرُونَ﴾ [٦]، ﴿تَعۡمَلُونَ﴾ [٧]، ﴿قَدِيرٞ﴾ [٨]، ﴿ٱلۡمَصِيرُ﴾ [٩]،

﴿ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴾ [١٠]، ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [١١]، ﴿ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴾ [١٢].

واتفقوا على عدم عدِّ: ﴿ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾.

سـورة الملك

مدنية. وعدد آياتها ثلاثون: لسوى المكي وشيبة ونافع، وإحدى وثلاثون: عندهم.

وخلافهم في موضع واحد، وهو: ﴿ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ ﴾، عدَّه المكي، والمدنيان غير أبي جعفر.

ورؤوس آياتها:

﴿ قَدِيرٌ ﴾ [١]، ﴿ ٱلْغَفُورُ ﴾ [٢]، ﴿ فُطُورٍ ﴾ [٣]، ﴿ حَسِيرٌ ﴾ [٤]، ﴿ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [٥]، ﴿ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [٦]، ﴿ تَفُورُ ﴾ [٧]، ﴿ نَذِيرٌ ﴾ [٨]، ﴿ كَبِيرٍ ﴾ [٩]، ﴿ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [١٠]، ﴿ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [١١]، ﴿ كَبِيرٌ ﴾ [١٢]، ﴿ ٱلصُّدُورِ ﴾ [١٣]، ﴿ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [١٤]، ﴿ ٱلنُّشُورُ ﴾ [١٥]، ﴿ تَمُورُ ﴾ [١٦]، ﴿ نَذِيرِ ﴾ [١٧]، ﴿ نَكِيرِ ﴾ [١٨]، ﴿ بَصِيرٌ ﴾ [١٩]، ﴿ غُرُورٍ ﴾ [٢٠]، ﴿ وَنُفُورٍ ﴾ [٢١]، ﴿ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [٢٢]، ﴿ تَشْكُرُونَ ﴾ [٢٣]، ﴿ تُحْشَرُونَ ﴾ [٢٤]، ﴿ صَٰدِقِينَ ﴾ [٢٥]، ﴿ مُّبِينٌ ﴾ [٢٦]، ﴿ تَدَّعُونَ ﴾ [٢٧]، ﴿ أَلِيمٍ ﴾ [٢٨]، ﴿ مُّبِينٍ ﴾ [٢٩]، ﴿ مَّعِينٍ ﴾ [٣٠].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، موضعان:

(١): ﴿ طِبَاقًا ﴾. (٢): ﴿ لِّلشَّيَـٰطِينِ ﴾.

سورة القلم

مكية، إلا من آية: (١٧) إلى آية: (٣٠)، ومن آية: (٤٨) إلى آية: (٥٠)؛ فمدنية.

وعدد آياتها اثنتان وخمسون اتفاقًا.

ورؤوس آياتها:

﴿ يَسْطُرُونَ ﴾ [١]، ﴿ بِمَجْنُونٍ ﴾ [٢]، ﴿ مَمْنُونٍ ﴾ [٣]، ﴿ عَظِيمٍ ﴾ [٤]، ﴿ وَيُبْصِرُونَ ﴾ [٥]، ﴿ ٱلْمَفْتُونُ ﴾ [٦]، ﴿ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [٧]، ﴿ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [٨]، ﴿ فَيُدْهِنُونَ ﴾ [٩]، ﴿ مَّهِينٍ ﴾ [١٠]، ﴿ بِنَمِيمٍ ﴾ [١١]، ﴿ أَثِيمٍ ﴾ [١٢]، ﴿ زَنِيمٍ ﴾ [١٣]، ﴿ وَبَنِينَ ﴾ [١٤]، ﴿ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [١٥]، ﴿ ٱلْخُرْطُومِ ﴾ [١٦]، ﴿ مُصْبِحِينَ ﴾ [١٧]، ﴿وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴾ [١٨]، ﴿ نَآئِمُونَ ﴾ [١٩]، ﴿ كَٱلصَّرِيمِ ﴾ [٢٠]، ﴿ مُصْبِحِينَ ﴾ [٢١]، ﴿ صَـٰرِمِينَ ﴾ [٢٢]، ﴿ يَتَخَـٰفَتُونَ ﴾ [٢٣]، ﴿ مِّسْكِينٌ ﴾ [٢٤]، ﴿ قَـٰدِرِينَ ﴾ [٢٥]، ﴿ لَضَآلُّونَ ﴾ [٢٦]، ﴿ مَحْرُومُونَ ﴾ [٢٧]، ﴿ تُسَبِّحُونَ ﴾ [٢٨]، ﴿ ظَـٰلِمِينَ ﴾ [٢٩]، ﴿ يَتَلَـٰوَمُونَ ﴾ [٣٠]، ﴿ طَـٰغِينَ ﴾ [٣١]، ﴿ رَٰغِبُونَ ﴾ [٣٢]، ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾ [٣٣]، ﴿ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [٣٤]، ﴿ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ [٣٥]، ﴿ تَحْكُمُونَ ﴾ [٣٦]، ﴿ تَدْرُسُونَ ﴾ [٣٧]، ﴿ تَخَيَّرُونَ ﴾

[٣٨]، ﴿ تَحۡكُمُونَ ﴾ [٣٩]، ﴿ زَعِيمٌ ﴾ [٤٠]، ﴿ صَٰدِقِينَ ﴾ [٤١]، ﴿فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ﴾ [٤٢]، ﴿ سَٰلِمُونَ﴾ [٤٣]، ﴿ يَعۡلَمُونَ﴾ [٤٤]، ﴿ مَتِينٌ﴾ [٤٥]، ﴿ مُّثۡقَلُونَ ﴾ [٤٦]، ﴿ يَكۡتُبُونَ ﴾ [٤٧]، ﴿ مَكۡظُومٌ ﴾ [٤٨]، ﴿ مَذۡمُومٌ ﴾ [٤٩]، ﴿ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [٥٠]، ﴿ لَمَجۡنُونٌ﴾ [٥١]، ﴿ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [٥٢].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، ثلاثة:

(١): ﴿ نٓ ﴾. (٢): ﴿ كَذَٰلِكَ ٱلۡعَذَابُ﴾. (٣): ﴿ كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ﴾.

سـورة الحاقة

مكية. وهي خمسون وآية: بصري ودمشقي بخلف عنهما، وآيتان: في غيرهما، وثلاث: بصري في القول الآخر.

وخلافهم في ثلاثة مواضع:

الأول: ﴿ ٱلۡحَآقَّةُ﴾ الأولى، عدَّه كوفي. قيل: والبصري.

الثاني: ﴿ حُسُومًا ﴾، عدَّه الحمصي، وقيل: والبصري.

الثالث: ﴿ بِشِمَالِهِۦ ﴾، عدَّه الحجازي.

وقال بعضهم: إن الصحيح أن البصري لم يعدَّ ﴿الحاقة﴾ الأولى، و﴿حسومًا﴾، وهو ظاهر في ﴿حسومًا﴾؛ لعدم مشاكلته لرؤوس آي هذه السورة، وبذا احتج من أسقطها للحمصي وغيره(١).

---

(١) راجع: البيان في عدِّ آي القرآن: ص٢٥٣.

ورؤوس آياتها:

﴿ ٱلۡحَآقَّةُ ﴾ [١]، ﴿مَا ٱلۡحَآقَّةُ ﴾ [٢]، ﴿مَا ٱلۡحَآقَّةُ ﴾ [٣]، ﴿ بِٱلۡقَارِعَةِ ﴾ [٤]، ﴿ بِٱلطَّاغِيَةِ ﴾ [٥]، ﴿ عَاتِيَةٍ ﴾ [٦]، ﴿ خَاوِيَةٍ ﴾ [٧]، ﴿ بَاقِيَةٍ ﴾ [٨]، ﴿ بِٱلۡخَاطِئَةِ ﴾ [٩]، ﴿ رَّابِيَةً ﴾ [١٠]، ﴿ ٱلۡجَارِيَةِ ﴾ [١١]، ﴿ وَٰعِيَةٌ ﴾ [١٢]، ﴿ وَٰحِدَةٌ ﴾ [١٣]، ﴿ وَٰحِدَةً ﴾ [١٤]، ﴿ ٱلۡوَاقِعَةُ ﴾ [١٥]، ﴿ وَاهِيَةٌ ﴾ [١٦]، ﴿ ثَمَٰنِيَةٌ ﴾ [١٧]، ﴿ خَافِيَةٌ ﴾ [١٨]، ﴿ كِتَٰبِيَهۡ ﴾ [١٩]، ﴿ حِسَابِيَهۡ ﴾ [٢٠]، ﴿ رَّاضِيَةٍ ﴾ [٢١]، ﴿ عَالِيَةٍ ﴾ [٢٢]، ﴿ دَانِيَةٌ ﴾ [٢٣]، ﴿ ٱلۡخَالِيَةِ ﴾ [٢٤]، ﴿ كِتَٰبِيَهۡ ﴾ [٢٥]، ﴿ حِسَابِيَهۡ ﴾ [٢٦]، ﴿ ٱلۡقَاضِيَةَ ﴾ [٢٧]، ﴿ مَالِيَهۡ ﴾ [٢٨]، ﴿ سُلۡطَٰنِيَهۡ ﴾ [٢٩]، ﴿ فَغُلُّوهُ ﴾ [٣٠]، ﴿ صَلُّوهُ ﴾ [٣١]، ﴿ فَٱسۡلُكُوهُ ﴾ [٣٢]، ﴿ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ [٣٣]، ﴿ ٱلۡمِسۡكِينِ ﴾ [٣٤]، ﴿ حَمِيمٌ ﴾ [٣٥]، ﴿ غِسۡلِينٍ ﴾ [٣٦]، ﴿ ٱلۡخَٰطِـُٔونَ ﴾ [٣٧]، ﴿ تُبۡصِرُونَ ﴾ [٣٨]، ﴿لَا تُبۡصِرُونَ ﴾ [٣٩]، ﴿ كَرِيمٍ ﴾ [٤٠]، ﴿قَلِيلًا مَّا تُؤۡمِنُونَ ﴾ [٤١]، ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [٤٢]، ﴿ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [٤٣]، ﴿ ٱلۡأَقَاوِيلِ ﴾ [٤٤]، ﴿ بِٱلۡيَمِينِ ﴾ [٤٥]، ﴿ ٱلۡوَتِينَ ﴾ [٤٦]، ﴿ حَٰجِزِينَ ﴾ [٤٧]، ﴿ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ [٤٨]، ﴿ مُّكَذِّبِينَ ﴾ [٤٩]، ﴿ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [٥٠]، ﴿ ٱلۡيَقِينِ ﴾ [٥١]، ﴿ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ [٥٢].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، موضعان:

(١): ﴿فِيهَا صَرۡعَىٰ﴾. (٢): ﴿بِيَمِينِهِۦ﴾.

سورة المعارج

مكية. وعدد آياتها أربعون وثلاث: دمشقي، وأربع: غيره.

وخلافهم في موضع، وهو: ﴿أَلۡفَ سَنَةٖ﴾، تركه الدمشقي.

ورؤوس آياتها:

﴿وَاقِعٖ﴾ [١]، ﴿دَافِعٞ﴾ [٢]، ﴿ٱلۡمَعَارِجِ﴾ [٣]، ﴿سَنَةٖ﴾ [٤]، ﴿جَمِيلاً﴾ [٥]، ﴿بَعِيدٗا﴾ [٦]، ﴿قَرِيبٗا﴾ [٧]، ﴿كَٱلۡمُهۡلِ﴾ [٨]، ﴿كَٱلۡعِهۡنِ﴾ [٩]، ﴿حَمِيمٗا﴾ [١٠]، ﴿بِبَنِيهِ﴾ [١١]، ﴿وَأَخِيهِ﴾ [١٢]، ﴿تُـٔۡوِيهِ﴾ [١٣]، ﴿يُنجِيهِ﴾ [١٤]، ﴿لَظَىٰ﴾ [١٥]، ﴿لِّلشَّوَىٰ﴾ [١٦]، ﴿وَتَوَلَّىٰ﴾ [١٧]، ﴿فَأَوۡعَىٰٓ﴾ [١٨]، ﴿هَلُوعًا﴾ [١٩]، ﴿جَزُوعٗا﴾ [٢٠]، ﴿مَنُوعًا﴾ [٢١]، ﴿ٱلۡمُصَلِّينَ﴾ [٢٢]، ﴿دَآئِمُونَ﴾ [٢٣]، ﴿مَّعۡلُومٞ﴾ [٢٤]، ﴿وَٱلۡمَحۡرُومِ﴾ [٢٥]، ﴿ٱلدِّينِ﴾ [٢٦]، ﴿مُّشۡفِقُونَ﴾ [٢٧]، ﴿مَأۡمُونٖ﴾ [٢٨]، ﴿حَـٰفِظُونَ﴾ [٢٩]، ﴿مَلُومِينَ﴾ [٣٠]، ﴿ٱلۡعَادُونَ﴾ [٣١]، ﴿رَٰعُونَ﴾ [٣٢]، ﴿قَآئِمُونَ﴾ [٣٣]، ﴿يُحَافِظُونَ﴾ [٣٤]، ﴿مُّكۡرَمُونَ﴾ [٣٥]، ﴿مُهۡطِعِينَ﴾ [٣٦]، ﴿عِزِينَ﴾ [٣٧]، ﴿نَعِيمٖ﴾ [٣٨]، ﴿يَعۡلَمُونَ﴾ [٣٩]، ﴿لَقَـٰدِرُونَ﴾ [٤٠]، ﴿بِمَسۡبُوقِينَ﴾ [٤١]،

﴿ يُوعَدُونَ ﴾ [٤٢]، ﴿ يُوفِضُونَ ﴾ [٤٣]، ﴿ يُوعَدُونَ ﴾ [٤٤].

ســـورة نوح عليه السلام

مكية. وعدد آياتها عشرون وثمان: كوفي، وتسع: بصري ودمشقي، وثلاثون: حجازي وحمصي.

وخلافهم في خمسة مواضع:

الأول: ﴿ نُورًا ﴾، عدَّه الحمصي.

الثاني: ﴿ وَلَا سُوَاعًا ﴾، تركه الحمصي، والكوفي.

الثالث: ﴿ وَنَسْرًا ﴾، عده الكوفي، والحمصي، والمدني الأخير.

الرابع: ﴿ وَقَدْ أَضَلُّواْ كَثِيرًا ﴾، عدَّه المكي، والمدني الأول.

الخامس: ﴿ فَأُدْخِلُواْ نَارًا ﴾، تركه الكوفي.

ورؤوس آياتها:

﴿ أَلِيمٌ ﴾ [١]،﴿ مُّبِينٌ ﴾ [٢]،﴿ وَأَطِيعُونِ ﴾ [٣]، ﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ [٤]، ﴿ وَنَهَارًا ﴾ [٥]، ﴿إِلَّا فِرَارًا ﴾ [٦]، ﴿ ٱسْتِكْبَارًا ﴾ [٧]، ﴿ جِهَارًا ﴾ [٨]، ﴿ إِسْرَارًا ﴾ [٩]، ﴿ غَفَّارًا ﴾ [١٠]، ﴿ مِّدْرَارًا ﴾ [١١]، ﴿ أَنْهَرًا ﴾ [١٢]، ﴿ وَقَارًا ﴾ [١٣]، ﴿ أَطْوَارًا ﴾ [١٤]، ﴿ طِبَاقًا ﴾ [١٥]، ﴿ سِرَاجًا ﴾ [١٦]، ﴿ نَبَاتًا ﴾ [١٧]، ﴿ إِخْرَاجًا ﴾ [١٨]، ﴿ بِسَاطًا ﴾ [١٩]، ﴿ فِجَاجًا ﴾ [٢٠]، ﴿ خَسَارًا ﴾ [٢١]،

﴿ كُبَّارًا ﴾ [٢٢]، ﴿ وَنَسۡرًا ﴾ [٢٣]، ﴿ ضَلَٰلًا ﴾ [٢٤]، ﴿ أَنصَارًا ﴾ [٢٥]، ﴿ دَيَّارًا ﴾ [٢٦]، ﴿ كَفَّارًا ﴾ [٢٧]، ﴿ تَبَارًۢا ﴾ [٢٨].

سورة الجن

مكية. وعدد آياتها ثمان وعشرون اتفاقًا.

واختلفوا في موضعين:

الأول: ﴿ مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ ﴾، عدَّه المكي.

الثاني: ﴿ مُلۡتَحَدًا ﴾، تركه المكي.

ورؤوس آياتها:

﴿ عَجَبًا ﴾ [١]، ﴿ أَحَدًا ﴾ [٢]، ﴿ وَلَدًا ﴾ [٣]، ﴿ شَطَطًا ﴾ [٤]، ﴿ كَذِبًا ﴾ [٥]، ﴿ رَهَقًا ﴾ [٦]، ﴿ أَحَدًا ﴾ [٧]، ﴿ وَشُهُبًا ﴾ [٨]، ﴿ رَّصَدًا ﴾ [٩]، ﴿ رَشَدًا ﴾ [١٠]، ﴿ قِدَدًا ﴾ [١١]، ﴿ هَرَبًا ﴾ [١٢]، ﴿ رَهَقًا ﴾ [١٣]، ﴿ رَشَدًا ﴾ [١٤]، ﴿ حَطَبًا ﴾ [١٥]، ﴿ غَدَقًا ﴾ [١٦]، ﴿ صَعَدًا ﴾ [١٧]، ﴿ أَحَدًا ﴾ [١٨]، ﴿ لِبَدًا ﴾ [١٩]، ﴿ أَحَدًا ﴾ [٢٠]، ﴿ رَشَدًا ﴾ [٢١]، ﴿ مُلۡتَحَدًا ﴾ [٢٢]، ﴿ أَبَدًا ﴾ [٢٣]، ﴿ عَدَدًا ﴾ [٢٤]، ﴿ أَمَدًا ﴾ [٢٥]، ﴿ أَحَدًا ﴾ [٢٦]، ﴿ رَصَدًا ﴾ [٢٧]، ﴿ عَدَدَۢا ﴾ [٢٨].

ســـورة المزمّل عليه السلام

مدنية. وعدد آياتها عشرة وثمان: مدني أخير، وتسع: حمصي ومكي ـ بخلف عنه ـ وبصري، وعشرون: مكي في قوله الآخر كالباقين.

وخلافهم في خمسة مواضع:

الأول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴾، عدَّه الكوفي، والشامي، والمدني الأول.

الثاني: ﴿ وَجَحِيمًا ﴾، تركه الحمصي.

الثالث: ﴿ إِلَيْكُمْ رَسُولاً ﴾، عدَّه المكي.

الرابع: ﴿ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولاً ﴾، تركه المكي بخلف عنه.

الخامس: ﴿ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴾، تركه المدني الأخير.

ورؤوس آياتها:

﴿ ٱلْمُزَّمِّلُ ﴾ [١]، ﴿ قَلِيلاً ﴾ [٢]، ﴿ قَلِيلاً ﴾ [٣]، ﴿ تَرْتِيلاً ﴾ [٤]، ﴿ ثَقِيلاً ﴾ [٥]، ﴿ قِيلاً ﴾ [٦]، ﴿ طَوِيلاً ﴾ [٧]، ﴿ تَبْتِيلاً ﴾ [٨]، ﴿ وَكِيلاً ﴾ [٩]، ﴿ جَمِيلاً ﴾ [١٠]، ﴿ قَلِيلاً ﴾ [١١]، ﴿ وَجَحِيمًا ﴾ [١٢]، ﴿ أَلِيمًا ﴾ [١٣]، ﴿ مَّهِيلاً ﴾ [١٤]، ﴿ رَسُولاً ﴾ [١٥]، ﴿ وَبِيلاً ﴾ [١٦]، ﴿ شِيبًا ﴾ [١٧]، ﴿ مَفْعُولاً ﴾ [١٨]، ﴿ سَبِيلاً ﴾ [١٩]، ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ [٢٠].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، أربعة مواضع:

(١): ﴿ وَٱلْكَٰذِبِينَ ﴾. (٢): ﴿ أَنكَالاً ﴾. (٣): ﴿ قَرْضًا حَسَنًا ﴾. (٤): ﴿ وَأَعْظَمَ أَجْرًا ﴾.

ســـورة المدثر

عليه الصلاة والسلام

مكية. وعدد آياتها خمسون وخمس: مكي ودمشقي ومدني أخير، وست: في البقية.

وخلافهم في موضعين:

الأول: ﴿ يَتَسَآءَلُونَ ﴾، تركه المدني الأخير.

الثاني: ﴿ عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾، تركه المكي، والدمشقي.

ورؤوس آياتها:

﴿ ٱلْمُدَّثِّرُ ﴾ [١]، ﴿ فَأَنذِرْ ﴾ [٢]، ﴿ فَكَبِّرْ ﴾ [٣]، ﴿ فَطَهِّرْ ﴾ [٤]، ﴿ فَٱهْجُرْ ﴾ [٥]، ﴿ تَسْتَكْثِرُ ﴾ [٦]، ﴿ فَٱصْبِرْ ﴾ [٧]، ﴿ ٱلنَّاقُورِ ﴾ [٨]، ﴿ عَسِيرٌ ﴾ [٩]، ﴿ يَسِيرٍ ﴾ [١٠]، ﴿ وَحِيدًا ﴾ [١١]، ﴿ مَّمْدُودًا ﴾ [١٢]، ﴿ شُهُودًا ﴾ [١٣]، ﴿ تَمْهِيدًا ﴾ [١٤]، ﴿أَنْ أَزِيدَ ﴾ [١٥]، ﴿ عَنِيدًا ﴾ [١٦]، ﴿ صَعُودًا ﴾ [١٧]، ﴿ وَقَدَّرَ ﴾ [١٨]، ﴿ قَدَّرَ ﴾ [١٩]، ﴿ قَدَّرَ ﴾ [٢٠]، ﴿ نَظَرَ ﴾ [٢١]، ﴿ وَبَسَرَ ﴾

[٢٢]، ﴿ وَٱسۡتَكۡبَرَ ﴾ [٢٣]، ﴿ يُؤۡثَرُ ﴾ [٢٤]، ﴿ ٱلۡبَشَرِ ﴾ [٢٥]، ﴿ سَقَرَ ﴾ [٢٦]، ﴿ سَقَرُ ﴾ [٢٧]، ﴿ تَذَرُ ﴾ [٢٨]، ﴿ لِّلۡبَشَرِ ﴾ [٢٩]، ﴿ عَشَرَ ﴾ [٣٠]، ﴿ لِلۡبَشَرِ ﴾ [٣١]، ﴿ وَٱلۡقَمَرِ ﴾ [٣٢]، ﴿ أَدۡبَرَ ﴾ [٣٣]، ﴿ أَسۡفَرَ ﴾ [٣٤]، ﴿ ٱلۡكُبَرِ ﴾ [٣٥]، ﴿ لِّلۡبَشَرِ ﴾ [٣٦]، ﴿ يَتَأَخَّرَ ﴾ [٣٧]، ﴿ رَهِينَةٌ ﴾ [٣٨]، ﴿ ٱلۡيَمِينِ ﴾ [٣٩]، ﴿ يَتَسَآءَلُونَ ﴾ [٤٠]، ﴿ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾ [٤١]، ﴿ سَقَرَ ﴾ [٤٢]، ﴿ ٱلۡمُصَلِّينَ ﴾ [٤٣]، ﴿ ٱلۡمِسۡكِينَ ﴾ [٤٤]، ﴿ ٱلۡخَآئِضِينَ ﴾ [٤٥]، ﴿ ٱلدِّينِ ﴾ [٤٦]، ﴿ ٱلۡيَقِينُ ﴾ [٤٧]، ﴿ ٱلشَّـٰفِعِينَ ﴾ [٤٨]، ﴿ مُعۡرِضِينَ ﴾ [٤٩]، ﴿ مُّسۡتَنفِرَةٌ ﴾ [٥٠]، ﴿ قَسۡوَرَةِۭ ﴾ [٥١]، ﴿ مُّنَشَّرَةً ﴾ [٥٢]، ﴿ ٱلۡأٓخِرَةَ ﴾ [٥٣]، ﴿ تَذۡكِرَةٌ ﴾ [٥٤]، ﴿ ذَكَرَهُۥ ﴾ [٥٥]، ﴿ ٱلۡمَغۡفِرَةِ ﴾ [٥٦].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، موضعان:

(١): ﴿ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾. (٢): ﴿ بِهَـٰذَا مَثَلًا ﴾.

سـورة القيامة

مكية. وعدد آياتها تسع وثلاثون: حجازي وبصري ودمشقي، وأربعون: كوفي وحمصي.

وخلافهم في موضع واحد، وهو: ﴿ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ ﴾، عدَّه الكوفي، والحمصي.

ورؤوس آياتها:

﴿ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ [١]، ﴿ ٱللَّوَّامَةِ ﴾ [٢]، ﴿ عِظَامَهُۥ ﴾ [٣]، ﴿ بَنَانَهُۥ ﴾ [٤]، ﴿ أَمَامَهُۥ ﴾ [٥]،﴿ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ [٦]،﴿ ٱلْبَصَرُ ﴾ [٧]، ﴿ ٱلْقَمَرُ ﴾ [٨]، ﴿ وَٱلْقَمَرُ ﴾ [٩]، ﴿ ٱلْمَفَرُّ ﴾ [١٠]، ﴿ وَزَرَ ﴾ [١١]، ﴿ ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴾ [١٢]، ﴿ وَأَخَّرَ ﴾ [١٣]، ﴿ بَصِيرَةٌ ﴾ [١٤]، ﴿ مَعَاذِيرَهُۥ ﴾ [١٥]، ﴿ بِهِۦٓ ﴾ [١٦]، ﴿ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾ [١٧]، ﴿ قُرْءَانَهُۥ ﴾ [١٨]، ﴿ بَيَانَهُۥ ﴾ [١٩]، ﴿ ٱلْعَاجِلَةَ ﴾ [٢٠]، ﴿ ٱلْأَاخِرَةَ ﴾ [٢١]، ﴿ نَّاضِرَةٌ ﴾ [٢٢]، ﴿ نَاظِرَةٌ ﴾ [٢٣]، ﴿ بَاسِرَةٌ ﴾ [٢٤]، ﴿ فَاقِرَةٌ ﴾ [٢٥]، ﴿ ٱلتَّرَاقِىَ ﴾ [٢٦]، ﴿ رَاقٍ ﴾ [٢٧]، ﴿ ٱلْفِرَاقُ ﴾ [٢٨]، ﴿ بِٱلسَّاقِ ﴾ [٢٩]، ﴿ ٱلْمَسَاقُ ﴾ [٣٠]، ﴿ صَلَّىٰ ﴾ [٣١]، ﴿ وَتَوَلَّىٰ ﴾ [٣٢]، ﴿ يَتَمَطَّىٰٓ ﴾ [٣٣]، ﴿ فَأَوْلَىٰ ﴾ [٣٤]، ﴿ فَأَوْلَىٰٓ ﴾ [٣٥]، ﴿ سُدًى ﴾ [٣٦]، ﴿ يُمْنَىٰ ﴾ [٣٧]، ﴿ فَسَوَّىٰ ﴾ [٣٨]، ﴿ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴾ [٣٩]، ﴿ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [٤٠].

سـورة الإنسان

مكية. وعدد آياتها واحد وثلاثون اتفاقًا.

ورؤوس آياتها:

﴿ مَّذْكُورًا ﴾ [١]، ﴿ بَصِيرًا ﴾ [٢]، ﴿ كَفُورًا ﴾ [٣]، ﴿ وَسَعِيرًا ﴾ [٤]، ﴿ كَافُورًا ﴾ [٥]، ﴿ تَفْجِيرًا ﴾ [٦]، ﴿ مُسْتَطِيرًا ﴾ [٧]، ﴿ وَأَسِيرًا ﴾ [٨]،

﴿ شُكُورًا ﴾ [٩]، ﴿ قَمْطَرِيرًا ﴾ [١٠]، ﴿ وَسُرُورًا ﴾ [١١]، ﴿ وَحَرِيرًا ﴾ [١٢]، ﴿ زَمْهَرِيرًا ﴾ [١٣]، ﴿ تَذْلِيلًا ﴾ [١٤]،﴿ قَوَارِيرَاْ ﴾ الأول [١٥]، ﴿ تَقْدِيرًا ﴾ [١٦]، ﴿ زَنجَبِيلًا ﴾ [١٧]، ﴿ سَلْسَبِيلًا ﴾ [١٨]، ﴿ مَّنثُورًا ﴾ [١٩]، ﴿ كَبِيرًا ﴾ [٢٠]، ﴿ طَهُورًا ﴾ [٢١]، ﴿ مَّشْكُورًا ﴾ [٢٢]، ﴿ تَنزِيلًا ﴾ [٢٣]، ﴿ كَفُورًا ﴾ [٢٤]، ﴿ وَأَصِيلًا ﴾ [٢٥]، ﴿ طَوِيلًا ﴾ [٢٦]، ﴿ ثَقِيلًا ﴾ [٢٧]، ﴿ تَبْدِيلًا ﴾ [٢٨]، ﴿ سَبِيلًا ﴾ [٢٩]، ﴿ حَكِيمًا ﴾ [٣٠]، ﴿ أَلِيمًا ﴾ [٣١].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، ستة مواضع:

(١): ﴿ ٱلسَّبِيلَ ﴾. (٢): ﴿ مِسْكِينًا ﴾. (٣): ﴿ وَيَتِيمًا ﴾. (٤):﴿ قَوَارِيرَاْ ﴾ الثاني.

(٥): ﴿ مُّخَلَّدُونَ ﴾. (٦): ﴿ نَعِيمًا ﴾ .

ســـورة المرسلات

مكية، إلا آية: (٤٨)؛ فمدنية. وعدد آياتها خمسون اتفاقًا.

ورؤوس آياتها:

﴿ عُرْفًا ﴾ [١]، ﴿ عَصْفًا ﴾ [٢]، ﴿ نَشْرًا ﴾ [٣]، ﴿ فَرْقًا ﴾ [٤]، ﴿ ذِكْرًا ﴾ [٥]، ﴿ نُذْرًا ﴾ [٦]، ﴿ لَوَٰقِعٌ ﴾ [٧]، ﴿ طُمِسَتْ ﴾ [٨]، ﴿ فُرِجَتْ ﴾ [٩]، ﴿ نُسِفَتْ ﴾ [١٠]، ﴿ أُقِّتَتْ ﴾ [١١]، ﴿ أُجِّلَتْ ﴾ [١٢]، ﴿ ٱلْفَصْلِ ﴾ [١٣]، ﴿ ٱلْفَصْلِ ﴾ [١٤]، ﴿ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [١٥]، ﴿ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [١٦]، ﴿ ٱلْأَخِرِينَ ﴾ [١٧]،

﴿ بِٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾ [١٨]، ﴿ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴾ [١٩]، ﴿ مَّهِينٍ ﴾ [٢٠]، ﴿ مَّكِينٍ ﴾ [٢١]، ﴿ مَّعۡلُومٍ ﴾ [٢٢]، ﴿ ٱلۡقَٰدِرُونَ ﴾ [٢٣]، ﴿ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴾ [٢٤]، ﴿ كِفَاتًا ﴾ [٢٥]، ﴿ وَأَمۡوَٰتًا ﴾ [٢٦]، ﴿ فُرَاتًا ﴾ [٢٧]، ﴿ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴾ [٢٨]، ﴿ تُكَذِّبُونَ ﴾ [٢٩]، ﴿ شُعَبٍ ﴾ [٣٠]، ﴿ ٱللَّهَبِ ﴾ [٣١]، ﴿ كَٱلۡقَصۡرِ ﴾ [٣٢]، ﴿ صُفۡرٌ ﴾ [٣٣]، ﴿ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴾ [٣٤]، ﴿لَا يَنطِقُونَ ﴾ [٣٥]، ﴿ فَيَعۡتَذِرُونَ ﴾ [٣٦]، ﴿ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴾ [٣٧]، ﴿ وَٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ [٣٨]، ﴿ فَكِيدُونِ ﴾ [٣٩]، ﴿ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴾ [٤٠]، ﴿ وَعُيُونٍ ﴾ [٤١]، ﴿ يَشۡتَهُونَ ﴾ [٤٢]، ﴿ تَعۡمَلُونَ ﴾ [٤٣]، ﴿ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [٤٤]، ﴿ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴾ [٤٥]، ﴿ مُّجۡرِمُونَ ﴾ [٤٦]، ﴿ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴾ [٤٧]، ﴿لَا يَرۡكَعُونَ ﴾ [٤٨]، ﴿ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴾ [٤٩]، ﴿ يُؤۡمِنُونَ ﴾ [٥٠].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، موضعان:

(١): ﴿ شَٰمِخَٰتٍ ﴾. (٢): ﴿ ٱلۡفَصۡلِ ﴾.

سـورة النبأ

مكية. وعدد آياتها إحدى وأربعون: بصري ومكي بخلف، وأربعون: سواهما.

وخلافهم في موضع، وهو: ﴿ عَذَابًا قَرِيبًا ﴾، عدَّه البصري، والمكي بخلف عنه، وتركه عنه رواية: الداني، وعدَّه له رواية: الشاطبي، وأكثر المؤلِّفين.

ورؤوس آياتها:

﴿ يَتَسَآءَلُونَ ﴾ [١]، ﴿ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ [٢]، ﴿ مُخۡتَلِفُونَ ﴾ [٣]، ﴿ سَيَعۡلَمُونَ ﴾ [٤]، ﴿ سَيَعۡلَمُونَ ﴾ [٥]، ﴿ مِهَٰدٗا ﴾ [٦]، ﴿ أَوۡتَادٗا ﴾ [٧]، ﴿ أَزۡوَٰجٗا ﴾ [٨]، ﴿ سُبَاتٗا ﴾ [٩]، ﴿ لِبَاسٗا ﴾ [١٠]، ﴿ مَعَاشٗا ﴾ [١١]، ﴿ شِدَادٗا ﴾ [١٢]، ﴿ وَهَّاجٗا ﴾ [١٣]، ﴿ ثَجَّاجٗا ﴾ [١٤]، ﴿ وَنَبَاتٗا ﴾ [١٥]، ﴿ أَلۡفَافًا ﴾ [١٦]، ﴿ مِيقَٰتٗا ﴾ [١٧]، ﴿ أَفۡوَاجٗا ﴾ [١٨]، ﴿ أَبۡوَٰبٗا ﴾ [١٩]، ﴿ سَرَابًا ﴾ [٢٠]، ﴿ مِرۡصَادٗا ﴾ [٢١]، ﴿ مَـَٔابٗا ﴾ [٢٢]، ﴿ أَحۡقَابٗا ﴾ [٢٣]، ﴿ شَرَابًا ﴾ [٢٤]، ﴿ وَغَسَّاقٗا ﴾ [٢٥]، ﴿ وِفَاقًا ﴾ [٢٦]، ﴿ حِسَابٗا ﴾ [٢٧]، ﴿ كِذَّابٗا ﴾ [٢٨]، ﴿ كِتَٰبٗا ﴾ [٢٩]، ﴿ عَذَابًا ﴾ [٣٠]، ﴿ مَفَازًا ﴾ [٣١]، ﴿ وَأَعۡنَٰبٗا ﴾ [٣٢]، ﴿ أَتۡرَابٗا ﴾ [٣٣]، ﴿ دِهَاقٗا ﴾ [٣٤]، ﴿ كِذَّٰبٗا ﴾ [٣٥]، ﴿ حِسَابٗا ﴾ [٣٦]، ﴿ خِطَابٗا ﴾ [٣٧]، ﴿ صَوَابٗا ﴾ [٣٨]، ﴿ مَـَٔابًا ﴾ [٣٩]، ﴿ تُرَٰبَۢا ﴾ [٤٠].

سورة النازعات

مكية. وعدد آياتها أربعون وخمس: غير الكوفي، وست: كوفي.

وخلافهم في موضعين:

الأول: ﴿ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ﴾، عدَّه الحجازي، والكوفي.

الثاني: ﴿ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴾، عدَّه العراقي، والشامي.

ورؤوس آياتها:

﴿ غَرۡقٗا ﴾ [١]، ﴿ نَشۡطٗا ﴾ [٢]، ﴿ سَبۡحٗا ﴾ [٣]، ﴿ سَبۡقٗا ﴾ [٤]، ﴿ أَمۡرٗا ﴾ [٥]، ﴿ ٱلرَّاجِفَةُ ﴾ [٦]، ﴿ ٱلرَّادِفَةُ ﴾ [٧]، ﴿ وَاجِفَةٌ ﴾ [٨]، ﴿ خَٰشِعَةٌ ﴾ [٩]، ﴿ ٱلۡحَافِرَةِ ﴾ [١٠]، ﴿ نَّخِرَةٗ ﴾ [١١]، ﴿ خَاسِرَةٞ ﴾ [١٢]، ﴿ وَٰحِدَةٞ ﴾ [١٣]، ﴿ بِٱلسَّاهِرَةِ ﴾ [١٤]،﴿ مُوسَىٰٓ ﴾ [١٥]، ﴿ طُوًى ﴾ [١٦]، ﴿ طَغَىٰ ﴾ [١٧]، ﴿ تَزَكَّىٰ ﴾ [١٨]، ﴿ فَتَخۡشَىٰ ﴾ [١٩]، ﴿ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴾ [٢٠]، ﴿ وَعَصَىٰ ﴾ [٢١]، ﴿ يَسۡعَىٰ ﴾ [٢٢]، ﴿ فَنَادَىٰ ﴾ [٢٣]، ﴿ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴾ [٢٤]، ﴿ وَٱلۡأُولَىٰٓ ﴾ [٢٥]، ﴿ تَخۡشَىٰٓ ﴾ [٢٦]، ﴿ بَنَىٰهَا ﴾ [٢٧]، ﴿ فَسَوَّىٰهَا ﴾ [٢٨]، ﴿ ضُحَىٰهَا ﴾ [٢٩]، ﴿ دَحَىٰهَآ ﴾ [٣٠]، ﴿ وَمَرۡعَىٰهَا ﴾ [٣١]، ﴿ أَرۡسَىٰهَا ﴾ [٣٢]، ﴿ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ﴾ [٣٣]، ﴿ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴾ [٣٤]، ﴿ سَعَىٰ ﴾ [٣٥]، ﴿ يَرَىٰ ﴾ [٣٦]، ﴿ طَغَىٰ ﴾ [٣٧]، ﴿ ٱلدُّنۡيَا ﴾ [٣٨]، ﴿ ٱلۡمَأۡوَىٰ ﴾ [٣٩]، ﴿ ٱلۡهَوَىٰ ﴾ [٤٠]، ﴿ ٱلۡمَأۡوَىٰ ﴾ [٤١]، ﴿ مُرۡسَىٰهَا ﴾ [٤٢]، ﴿ ذِكۡرَىٰهَآ ﴾ [٤٣]، ﴿ مُنتَهَىٰهَآ ﴾ [٤٤]، ﴿ يَخۡشَىٰهَا ﴾ [٤٥]، ﴿ ضُحَىٰهَا ﴾ [٤٦].

ســـورة عبس

مكية. وعدد آياتها أربعون: دمشقي، وآية: بصري وحمصي وأبو جعفر، وآيتان: كوفي ومكي وشيبة.

وخلافهم في ثلاثة مواضع:

الأول: ﴿إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾، تركه أبو جعفر.

الثاني: ﴿وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ﴾، عدَّه الحجازي، والكوفي.

الثالث: ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾، تركه الدمشقي.

ورؤوس آياتها:

﴿وَتَوَلَّىٰٓ﴾ [١]، ﴿ٱلۡأَعۡمَىٰ﴾ [٢]، ﴿يَزَّكَّىٰٓ﴾ [٣]، ﴿ٱلذِّكۡرَىٰٓ﴾ [٤]، ﴿ٱسۡتَغۡنَىٰ﴾ [٥]، ﴿تَصَدَّىٰ﴾ [٦]، ﴿يَزَّكَّىٰ﴾ [٧]، ﴿يَسۡعَىٰ﴾ [٨]، ﴿يَخۡشَىٰ﴾ [٩]، ﴿تَلَهَّىٰ﴾ [١٠]، ﴿تَذۡكِرَةٞ﴾ [١١]، ﴿ذَكَرَهُۥ﴾ [١٢]، ﴿مُّكَرَّمَةٖ﴾ [١٣]، ﴿مُّطَهَّرَةِۭ﴾ [١٤]، ﴿سَفَرَةٖ﴾ [١٥]، ﴿بَرَرَةٖ﴾ [١٦]، ﴿أَكۡفَرَهُۥ﴾ [١٧]، ﴿خَلَقَهُۥ﴾ [١٨]، ﴿فَقَدَّرَهُۥ﴾ [١٩]، ﴿يَسَّرَهُۥ﴾ [٢٠]، ﴿فَأَقۡبَرَهُۥ﴾ [٢١]، ﴿أَنشَرَهُۥ﴾ [٢٢]، ﴿أَمَرَهُۥ﴾ [٢٣]، ﴿طَعَامِهِۦٓ﴾ [٢٤]، ﴿صَبّٗا﴾ [٢٥]، ﴿شَقّٗا﴾ [٢٦]، ﴿حَبّٗا﴾ [٢٧]، ﴿وَقَضۡبٗا﴾ [٢٨]، ﴿وَنَخۡلٗا﴾ [٢٩]، ﴿غُلۡبٗا﴾ [٣٠]، ﴿وَأَبّٗا﴾ [٣١]، ﴿وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ﴾ [٣٢]، ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ [٣٣]، ﴿أَخِيهِ﴾ [٣٤]، ﴿وَأَبِيهِ﴾ [٣٥]، ﴿وَبَنِيهِ﴾ [٣٦]، ﴿يُغۡنِيهِ﴾ [٣٧]، ﴿مُّسۡفِرَةٞ﴾ [٣٨]، ﴿مُّسۡتَبۡشِرَةٞ﴾ [٣٩]، ﴿غَبَرَةٌ﴾ [٤٠]، ﴿قَتَرَةٌ﴾ [٤١]، ﴿ٱلۡفَجَرَةُ﴾ [٤٢].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، ثلاثة مواضع:

(١): ﴿مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ﴾. (٢): ﴿وَعِنَبٗا﴾. (٣): ﴿وَزَيۡتُونٗا﴾.

ســورة التكوير

مكية. وعدد آياتها عشرون وثمان: عند أبي جعفر، وتسع: عند غيره.

وخلافهم في موضع، وهو: ﴿ فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ ﴾، تركه أبو جعفر.

ورؤوس آياتها:

﴿ كُوِّرَتۡ ﴾ [١]، ﴿ ٱنكَدَرَتۡ ﴾ [٢]، ﴿ سُيِّرَتۡ ﴾ [٣]، ﴿ عُطِّلَتۡ ﴾ [٤]، ﴿ حُشِرَتۡ ﴾ [٥]، ﴿ سُجِّرَتۡ ﴾ [٦]، ﴿ زُوِّجَتۡ ﴾ [٧]، ﴿ سُئِلَتۡ ﴾ [٨]، ﴿ قُتِلَتۡ ﴾ [٩]، ﴿ نُشِرَتۡ ﴾ [١٠]، ﴿ كُشِطَتۡ ﴾ [١١]، ﴿ سُعِّرَتۡ ﴾ [١٢]، ﴿ أُزۡلِفَتۡ ﴾ [١٣]، ﴿ أَحۡضَرَتۡ ﴾ [١٤]، ﴿ بِٱلۡخُنَّسِ ﴾ [١٥]، ﴿ ٱلۡكُنَّسِ ﴾ [١٦]، ﴿ عَسۡعَسَ ﴾ [١٧]، ﴿ تَنَفَّسَ ﴾ [١٨]، ﴿ كَرِيمٍ ﴾ [١٩]، ﴿ مَكِينٍ ﴾ [٢٠]، ﴿ أَمِينٍ ﴾ [٢١]، ﴿ بِمَجۡنُونٍ ﴾ [٢٢]، ﴿ ٱلۡمُبِينِ ﴾ [٢٣]، ﴿ بِضَنِينٍ ﴾ [٢٤]، ﴿ رَّجِيمٍ ﴾ [٢٥]، ﴿ تَذۡهَبُونَ ﴾ [٢٦]، ﴿ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [٢٧]، ﴿ يَسۡتَقِيمَ ﴾ [٢٨]، ﴿ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [٢٩].

ســورة الانفطار

مكية. وعدد آياتها تسع عشرة اتفاقًا.

ورؤوس آياتها:

﴿ ٱنفَطَرَتۡ ﴾ [١]، ﴿ ٱنتَثَرَتۡ ﴾ [٢]، ﴿ فُجِّرَتۡ ﴾ [٣]، ﴿ بُعۡثِرَتۡ ﴾ [٤]،

﴿ وَأَخَّرَتْ ﴾ [٥]، ﴿ ٱلْكَرِيمِ ﴾ [٦]، ﴿ فَعَدَلَكَ ﴾ [٧]، ﴿ رَكَّبَكَ ﴾ [٨]، ﴿ بِٱلدِّينِ ﴾ [٩]، ﴿ لَحَـٰفِظِينَ ﴾ [١٠]، ﴿ كَـٰتِبِينَ ﴾ [١١]، ﴿ تَفْعَلُونَ ﴾ [١٢]، ﴿ نَعِيمٍ ﴾ [١٣]، ﴿ جَحِيمٍ ﴾ [١٤]، ﴿ ٱلدِّينِ ﴾ [١٥]، ﴿ بِغَآئِبِينَ ﴾ [١٦]، ﴿ ٱلدِّينِ ﴾ [١٧]، ﴿ ٱلدِّينِ ﴾ [١٨]، ﴿ لِّلَّهِ ﴾ [١٩].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، موضع، وهو: ﴿ فَسَوَّىٰكَ ﴾ .

سـورة التطفيف

مكية. وعدد آياتها ست وثلاثون اتفاقًا.

ورؤوس آياتها:

﴿ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ [١]، ﴿ يَسْتَوْفُونَ ﴾ [٢]، ﴿ يُخْسِرُونَ ﴾ [٣]، ﴿ مَّبْعُوثُونَ ﴾ [٤]، ﴿ عَظِيمٍ ﴾ [٥]، ﴿ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [٦]، ﴿ سِجِّينٍ ﴾ [٧]، ﴿ سِجِّينٌ ﴾ [٨]، ﴿ مَّرْقُومٌ ﴾ [٩]، ﴿ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [١٠]، ﴿ ٱلدِّينِ ﴾ [١١]، ﴿ أَثِيمٍ ﴾ [١٢]، ﴿ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [١٣]، ﴿ يَكْسِبُونَ ﴾ [١٤]، ﴿ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾ [١٥]، ﴿ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [١٦]، ﴿ تُكَذِّبُونَ ﴾ [١٧]، ﴿ عِلِّيِّينَ ﴾ [١٨]، ﴿ عِلِّيُّونَ ﴾ [١٩]، ﴿ مَّرْقُومٌ ﴾ [٢٠]، ﴿ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾ [٢١]، ﴿ نَعِيمٍ ﴾ [٢٢]، ﴿ يَنظُرُونَ ﴾ [٢٣]، ﴿ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [٢٤]، ﴿ مَّخْتُومٍ ﴾ [٢٥]، ﴿ ٱلْمُتَنَـٰفِسُونَ ﴾ [٢٦]، ﴿ تَسْنِيمٍ ﴾ [٢٧]،

﴿ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴾ [٢٨]، ﴿ يَضۡحَكُونَ ﴾ [٢٩]، ﴿ يَتَغَامَزُونَ ﴾ [٣٠]، ﴿ فَكِهِينَ ﴾ [٣١]، ﴿ لَضَآلُّونَ ﴾ [٣٢]، ﴿ حَـٰفِظِينَ ﴾ [٣٣]، ﴿ يَضۡحَكُونَ ﴾ [٣٤]، ﴿ يَنظُرُونَ ﴾ [٣٥]، ﴿ يَفۡعَلُونَ ﴾ [٣٦].

ســورة الانشقاق

مكية. وعدد آياتها عشرون وثلاث: بصري ودمشقي، وأربع: حمصي، وخمس: حجازي وكوفي.

وخلافهم في خمسة مواضع:

الأول: ﴿ كَادِحٌ ﴾.

الثاني: ﴿ كَدۡحًا ﴾، عدَّهما الحمصي.

الثالث: ﴿ فَمُلَـٰقِيهِ ﴾، تركه الحمصي.

الرابع: ﴿ بِيَمِينِهِۦ ﴾.

الخامس: ﴿ وَرَآءَ ظَهۡرِهِۦ ﴾، عدَّهما الحجازي، والكوفي.

ورؤوس آياتها:

﴿ ٱنشَقَّتۡ ﴾ [١]، ﴿ وَحُقَّتۡ ﴾ [٢]، ﴿ مُدَّتۡ ﴾ [٣]، ﴿ وَتَخَلَّتۡ ﴾ [٤]، ﴿ وَحُقَّتۡ ﴾ [٥]، ﴿ فَمُلَـٰقِيهِ ﴾ [٦]، ﴿ بِيَمِينِهِۦ ﴾ [٧]، ﴿ يَسِيرًا ﴾ [٨]، ﴿ مَسۡرُورًا ﴾ [٩]، ﴿ ظَهۡرِهِۦ ﴾ [١٠]، ﴿ ثُبُورًا ﴾ [١١]، ﴿ سَعِيرًا ﴾ [١٢]،

﴿ مَسۡرُورًا ﴾ [١٣]، ﴿ يَحُورَ ﴾ [١٤]، ﴿ بَصِيرًا ﴾ [١٥]، ﴿ بِٱلشَّفَقِ ﴾ [١٦]، ﴿ وَسَقَ ﴾ [١٧]، ﴿ ٱتَّسَقَ ﴾ [١٨]، ﴿ طَبَقٍ ﴾ [١٩]، ﴿ يُؤۡمِنُونَ ﴾ [٢٠]، ﴿ يَسۡجُدُونَ ﴾ [٢١]، ﴿ يُكَذِّبُونَ ﴾ [٢٢]، ﴿ يُوعُونَ ﴾ [٢٣]، ﴿ أَلِيمٍ ﴾ [٢٤]، ﴿ مَمۡنُونِۭ ﴾ [٢٥].

ســـورة البروج

مكية. وعدد آياتها اثنتان وعشرون اتفاقًا.

ورؤوس آياتها:

﴿ ٱلۡبُرُوجِ ﴾ [١]، ﴿ ٱلۡمَوۡعُودِ ﴾ [٢]، ﴿ وَمَشۡهُودٖ ﴾ [٣]، ﴿ ٱلۡأُخۡدُودِ ﴾ [٤]، ﴿ ٱلۡوَقُودِ ﴾ [٥]، ﴿ قُعُودٞ ﴾ [٦]، ﴿ شُهُودٞ ﴾ [٧]، ﴿ ٱلۡحَمِيدِ ﴾ [٨]، ﴿ شَهِيدٌ ﴾ [٩]، ﴿ ٱلۡحَرِيقِ ﴾ [١٠]، ﴿ ٱلۡكَبِيرُ ﴾ [١١]، ﴿ لَشَدِيدٌ ﴾ [١٢]، ﴿ وَيُعِيدُ ﴾ [١٣]، ﴿ ٱلۡوَدُودُ ﴾ [١٤]، ﴿ ٱلۡمَجِيدُ ﴾ [١٥]، ﴿ يُرِيدُ ﴾ [١٦]، ﴿ ٱلۡجُنُودِ ﴾ [١٧]، ﴿ وَثَمُودَ ﴾ [١٨]، ﴿ تَكۡذِيبٖ ﴾ [١٩]، ﴿ مُّحِيطُۢ ﴾ [٢٠]، ﴿ مَّجِيدٞ ﴾ [٢١]، ﴿ مَّحۡفُوظِۭ ﴾ [٢٢].

ســـورة الطارق

مكية. وعدد آياتها ست عشرة: مدني أول، وسبع عشرة: غيره.

وخلافهم في موضع، وهو: ﴿ يَكِيدُونَ كَيۡدٗا ﴾، تركه المدني الأول.

ورؤوس آياتها:

﴿ وَٱلطَّارِقِ ﴾ [١]، ﴿ مَا ٱلطَّارِقُ ﴾ [٢]، ﴿ ٱلثَّاقِبُ ﴾ [٣]، ﴿ حَافِظٌ ﴾ [٤]، ﴿ مِمَّ خُلِقَ ﴾ [٥]، ﴿ دَافِقٍ ﴾ [٦]، ﴿ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴾ [٧]، ﴿ لَقَادِرٌ ﴾ [٨]، ﴿ ٱلسَّرَآئِرُ ﴾ [٩]، ﴿ نَاصِرٍ ﴾ [١٠]، ﴿ ٱلرَّجْعِ ﴾ [١١]، ﴿ ٱلصَّدْعِ ﴾ [١٢]، ﴿ فَصْلٌ ﴾ [١٣]، ﴿ بِٱلْهَزْلِ ﴾ [١٤]، ﴿ كَيْدًا ﴾ [١٥]، ﴿ كَيْدًا ﴾ [١٦]، ﴿ رُوَيْدًا ﴾ [١٧].

ســورة الأعلى

مكية. وعدد آياتها تسع عشرة اتفاقًا.

ورؤوس آياتها:

﴿ ٱلْأَعْلَى ﴾ [١]، ﴿ فَسَوَّىٰ ﴾ [٢]، ﴿ فَهَدَىٰ ﴾ [٣]، ﴿ ٱلْمَرْعَىٰ ﴾ [٤]، ﴿ أَحْوَىٰ ﴾ [٥]، ﴿ تَنسَىٰٓ ﴾ [٦]، ﴿ يَخْفَىٰ ﴾ [٧]، ﴿ لِلْيُسْرَىٰ ﴾ [٨]، ﴿ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾ [٩]، ﴿ يَخْشَىٰ ﴾ [١٠]، ﴿ ٱلْأَشْقَى ﴾ [١١]، ﴿ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾ [١٢]، ﴿ وَلَا يَحْيَىٰ ﴾ [١٣]، ﴿ تَزَكَّىٰ ﴾ [١٤]، ﴿ فَصَلَّىٰ ﴾ [١٥]، ﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ [١٦]، ﴿ وَأَبْقَىٰٓ ﴾ [١٧]، ﴿ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [١٨]، ﴿ وَمُوسَىٰ ﴾ [١٩].

ســورة الغاشية

مكية. وعدد آياتها ست وعشرون اتفاقًا.

ورؤوس آياتها:

﴿ ٱلْغَـٰشِيَةِ ﴾ [١]، ﴿ خَـٰشِعَةٌ ﴾ [٢]، ﴿ نَّاصِبَةٌ ﴾ [٣]، ﴿ حَامِيَةً ﴾ [٤]،

﴿ ءَانِيَةٍ ﴾ [٥]، ﴿ ضَرِيعٍ ﴾ [٦]، ﴿ جُوعٍ ﴾ [٧]، ﴿ نَّاعِمَةٌ ﴾ [٨]، ﴿ رَاضِيَةٌ ﴾ [٩]، ﴿ عَالِيَةٍ ﴾ [١٠]، ﴿ لَٰغِيَةً ﴾ [١١]، ﴿ جَارِيَةٌ ﴾ [١٢]، ﴿ مَّرْفُوعَةٌ ﴾ [١٣]، ﴿ مَّوْضُوعَةٌ ﴾ [١٤]، ﴿ مَصْفُوفَةٌ ﴾ [١٥]، ﴿ مَبْثُوثَةٌ ﴾ [١٦]، ﴿ خُلِقَتْ ﴾ [١٧]، ﴿ رُفِعَتْ ﴾ [١٨]، ﴿ نُصِبَتْ ﴾ [١٩]، ﴿ سُطِحَتْ ﴾ [٢٠]، ﴿ مُذَكِّرٌ ﴾ [٢١]، ﴿ بِمُصَيْطِرٍ ﴾ [٢٢]، ﴿ وَكَفَرَ ﴾ [٢٣]، ﴿ ٱلْأَكْبَرَ ﴾ [٢٤]، ﴿ إِيَابَهُمْ ﴾ [٢٥]، ﴿ حِسَابَهُم ﴾ [٢٦].

سورة الفجر

مكية، وقيل: مدنية. وعدد آياتها تسع وعشرون: بصري، وثلاثون: شامي وكوفي، واثنتان وثلاثون: حجازي.

وخلافهم في خمسة مواضع:

الأول: ﴿ وَنَعَّمَهُۥ ﴾ .

الثاني: ﴿ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ ﴾، عدَّهما الحجازي، والحمصي.

الثالث: ﴿ أَكْرَمَنِ ﴾، تركها الحمصي.

الرابع: ﴿ بِجَهَنَّمَ ﴾، عدَّها الحجازي، والشامي.

الخامس: ﴿ فِى عِبَٰدِى ﴾، عدَّها الكوفي.

ورؤوس آياتها:

﴿ وَٱلْفَجْرِ ﴾ [١]، ﴿ عَشْرٍ ﴾ [٢]، ﴿ وَٱلْوَتْرِ ﴾ [٣]، ﴿ يَسْرِ ﴾ [٤]، ﴿ حِجْرٍ ﴾ [٥]،

﴿ بِعَادٍ ﴾ [٦]، ﴿ ٱلْعِمَادِ ﴾ [٧]، ﴿ ٱلْبِلَـٰدِ ﴾ [٨]، ﴿ بِٱلْوَادِ ﴾ [٩]، ﴿ ٱلْأَوْتَادِ ﴾ [١٠]، ﴿ ٱلْبِلَـٰدِ ﴾ [١١]، ﴿ ٱلْفَسَادَ ﴾ [١٢]، ﴿ عَذَابٍ ﴾ [١٣]، ﴿ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴾ [١٤]، ﴿ أَكْرَمَنِ ﴾ [١٥]، ﴿ أَهَـٰنَنِ ﴾ [١٦]، ﴿ ٱلْيَتِيمَ ﴾ [١٧]، ﴿ ٱلْمِسْكِينِ ﴾ [١٨]، ﴿ لَّمًّا ﴾ [١٩]، ﴿ جَمًّا ﴾ [٢٠]، ﴿ دَكًّا ﴾ [٢١]، ﴿ صَفًّا ﴾ [٢٢]، ﴿ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾ [٢٣]، ﴿ لِحَيَاتِي ﴾ [٢٤]، ﴿ أَحَدٌ ﴾ [٢٥]، ﴿ أَحَدٌ ﴾ [٢٦]، ﴿ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ [٢٧]، ﴿ مَّرْضِيَّةً ﴾ [٢٨]، ﴿ عِبَـٰدِى ﴾ [٢٩]، ﴿ جَنَّتِى ﴾ [٣٠].

سـورة البلد

مكية. وعدد آياتها عشرون اتفاقًا.

ورؤوس آياتها:

﴿ ٱلْبَلَدِ ﴾ [١]، ﴿ ٱلْبَلَدِ ﴾ [٢]، ﴿ وَلَدَ ﴾ [٣]، ﴿ كَبَدٍ ﴾ [٤]، ﴿ أَحَدٌ ﴾ [٥]، ﴿ لُّبَدًا ﴾ [٦]، ﴿ أَحَدٌ ﴾ [٧]، ﴿ عَيْنَيْنِ ﴾ [٨]، ﴿ وَشَفَتَيْنِ ﴾ [٩]، ﴿ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾ [١٠]، ﴿ ٱلْعَقَبَةَ ﴾ [١١]، ﴿ ٱلْعَقَبَةُ ﴾ [١٢]، ﴿ رَقَبَةٍ ﴾ [١٣]، ﴿ مَسْغَبَةٍ ﴾ [١٤]، ﴿ مَقْرَبَةٍ ﴾ [١٥]، ﴿ مَتْرَبَةٍ ﴾ [١٦]، ﴿ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴾ [١٧]، ﴿ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴾ [١٨]، ﴿ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴾ [١٩]، ﴿ مُّؤْصَدَةٌۢ ﴾ [٢٠].

سـورة الشمس

مكية. وعدد آياتها خمس عشرة: غير المدني الأول، قيل: والمكي، وست عشرة: فيهما.

وخلافهم في موضعين:

الأول: ﴿ فَعَقَرُوهَا ﴾، عدَّه المدني الأول، والمكي - بخلف عنهما - والحمصي بلا خلاف.

الثاني: ﴿ فَسَوَّىٰهَا ﴾، تركه الحمصي.

ورؤوس آياتها:

﴿ وَضُحَىٰهَا ﴾ [١]، ﴿ تَلَىٰهَا ﴾ [٢]، ﴿ جَلَّىٰهَا ﴾ [٣]، ﴿ يَغْشَىٰهَا ﴾ [٤]، ﴿ بَنَىٰهَا ﴾ [٥]، ﴿ طَحَىٰهَا ﴾ [٦]، ﴿ سَوَّىٰهَا ﴾ [٧]، ﴿ وَتَقْوَىٰهَا ﴾ [٨]، ﴿ زَكَّىٰهَا ﴾ [٩]، ﴿ دَسَّىٰهَا ﴾ [١٠]، ﴿ بِطَغْوَىٰهَآ ﴾ [١١]، ﴿ أَشْقَىٰهَا ﴾ [١٢]، ﴿ وَسُقْيَىٰهَا ﴾ [١٣]، ﴿ فَسَوَّىٰهَا ﴾ [١٤]، ﴿ عُقْبَىٰهَا ﴾ [١٥].

سـورة الليل

مكية. وعدد آياتها إحدى وعشرون اتفاقًا.

ورؤوس آياتها:

﴿ يَغْشَىٰ ﴾ [١]، ﴿ تَجَلَّىٰ ﴾ [٢]، ﴿ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴾ [٣]، ﴿ لَشَتَّىٰ ﴾ [٤]، ﴿ وَٱتَّقَىٰ ﴾ [٥]، ﴿ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [٦]، ﴿ لِلْيُسْرَىٰ ﴾ [٧]، ﴿ وَٱسْتَغْنَىٰ ﴾ [٨]، ﴿ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [٩]، ﴿ لِلْعُسْرَىٰ ﴾ [١٠]، ﴿ تَرَدَّىٰٓ ﴾ [١١]، ﴿ لَلْهُدَىٰ ﴾ [١٢]، ﴿ وَٱلْأُولَىٰ ﴾ [١٣]، ﴿ تَلَظَّىٰ ﴾ [١٤]، ﴿ ٱلْأَشْقَى ﴾ [١٥]، ﴿ وَتَوَلَّىٰ ﴾ [١٦]، ﴿ ٱلْأَتْقَى ﴾ [١٧]،

﴿ يَتَزَكَّىٰ ﴾ [١٨]، ﴿ تُجۡزَىٰٓ ﴾ [١٩]، ﴿ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴾ [٢٠]، ﴿ يَرۡضَىٰ ﴾ [٢١].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، موضع، وهو: ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ ﴾

ســورة الضحى

مكية. وعدد آياتها إحدى عشرة اتفاقًا.

ورؤوس آياتها:

﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴾ [١]، ﴿ سَجَىٰ ﴾ [٢]، ﴿ قَلَىٰ ﴾ [٣]، ﴿ ٱلۡأُولَىٰ ﴾ [٤]، ﴿ فَتَرۡضَىٰٓ ﴾ [٥]، ﴿ فَـَٔاوَىٰ ﴾ [٦]، ﴿ فَهَدَىٰ ﴾ [٧]، ﴿ فَأَغۡنَىٰ ﴾ [٨]، ﴿ تَقۡهَرۡ ﴾ [٩]، ﴿ تَنۡهَرۡ ﴾ [١٠]، ﴿ فَحَدِّثۡ ﴾ [١١].

ســورة ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ﴾

مكية. وعدد آياتها ثمان اتفاقًا.

ورؤوس آياتها:

﴿ صَدۡرَكَ ﴾ [١]، ﴿ وِزۡرَكَ ﴾ [٢]، ﴿ ظَهۡرَكَ ﴾ [٣]، ﴿ ذِكۡرَكَ ﴾ [٤]، ﴿ يُسۡرًا ﴾ [٥]، ﴿ يُسۡرًا ﴾ [٦]، ﴿ فَٱنصَبۡ ﴾ [٧]، ﴿ فَٱرۡغَب ﴾ [٨].

ســورة التين

مكية. وعدد آياتها ثمان اتفاقًا.

ورؤوس آياتها:

﴿ وَٱلزَّيۡتُونِ ﴾ [١]، ﴿ سِينِينَ ﴾ [٢]، ﴿ ٱلۡأَمِينِ ﴾ [٣]، ﴿ تَقۡوِيمٍ ﴾ [٤]،

﴿ سَـٰفِلِينَ ﴾ [٥]، ﴿ مَمۡنُونٍ ﴾ [٦]، ﴿ بِٱلدِّينِ ﴾ [٧]، ﴿ ٱلۡحَـٰكِمِينَ ﴾ [٨].

سـورة العلق

مكية. وعدد آياتها ثمان عشرة: دمشقي، وتسع عشرة: عراقي، وعشرون: حجازي.

وخلافهم في موضعين:

الأول: ﴿ ٱلَّذِى يَنۡهَىٰ ﴾، تركه الدمشقي.

الثاني: ﴿ لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ ﴾، عدَّه الحجازي.

ورؤوس آياتها:

﴿ خَلَقَ ﴾ الأول [١]، ﴿ عَلَقٍ ﴾ [٢]، ﴿ ٱلۡأَكۡرَمُ ﴾ [٣]، ﴿ بِٱلۡقَلَمِ ﴾ [٤]، ﴿ يَعۡلَمۡ ﴾ [٥]، ﴿ لَيَطۡغَىٰٓ ﴾ [٦]، ﴿ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ﴾ [٧]، ﴿ ٱلرُّجۡعَىٰٓ ﴾ [٨]، ﴿ يَنۡهَىٰ ﴾ [٩]، ﴿ صَلَّىٰٓ ﴾ [١٠]، ﴿ ٱلۡهُدَىٰٓ ﴾ [١١]، ﴿ بِٱلتَّقۡوَىٰٓ ﴾ [١٢]، ﴿ وَتَوَلَّىٰٓ ﴾ [١٣]، ﴿ يَرَىٰ ﴾ [١٤]، ﴿ بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ [١٥]، ﴿ خَاطِئَةٍ ﴾ [١٦]، ﴿ نَادِيَهُۥ ﴾ [١٧]، ﴿ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾ [١٨]، ﴿ وَٱقۡتَرِب ﴾ [١٩].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، موضعان:

(١): ﴿ كَـٰذِبَةٍ ﴾ . (٢): ﴿ لَا تُطِعۡهُ ﴾ .

سورة القدر

مدنية. وعدد آياتها خمس: مدنيان وعراقي، وست: مكي وشامي.

وخلافهم في موضع، وهو: ﴿ٱلۡقَدۡرِ﴾ الثالث، عدَّه المكي، والشامي.

ورؤوس آياتها:

﴿ٱلۡقَدۡرِ﴾ [١]، ﴿ٱلۡقَدۡرِ﴾ [٢]، ﴿شَهۡرٖ﴾ [٣]، ﴿أَمۡرٖ﴾ [٤]، ﴿ٱلۡفَجۡرِ﴾ [٥].

سورة البينة

مدنية، وقيل: مكية. وعدد آياتها ثمان: حجازي وكوفي، وتسع: بصري وشامي بخلف عنه.

وخلافهم في موضع، وهو: ﴿لَهُ ٱلدِّينَ﴾، عدَّه البصري، والشامي بخلف عنه.

ورؤوس آياتها:

﴿ٱلۡبَيِّنَةُ﴾ [١]، ﴿مُّطَهَّرَةٗ﴾ [٢]، ﴿قَيِّمَةٞ﴾ [٣]، ﴿ٱلۡبَيِّنَةُ﴾ [٤]، ﴿ٱلۡقَيِّمَةِ﴾ [٥]، ﴿ٱلۡبَرِيَّةِ﴾ [٦]، ﴿ٱلۡبَرِيَّةِ﴾ [٧]، ﴿رَبَّهُۥ﴾ [٨].

واتفقوا على ترك: ﴿وَٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ في الموضعين.

سورة الزلزال

مدنية، وقيل: مكية. وعدد آياتها ثمان: كوفي ومدني أول، وتسع: في غيرهما.

وخلافهم في موضع، وهو: ﴿أَشۡتَاتٗا﴾، تركه الكوفي، والمدني الأول.

ورؤوس آياتها:

﴿ زِلْزَالَهَا ﴾ [١]، ﴿ أَثْقَالَهَا ﴾ [٢]، ﴿ مَا لَهَا ﴾ [٣]، ﴿ أَخْبَارَهَا ﴾ [٤]، ﴿ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾ [٥]، ﴿ أَعْمَـٰلَهُمْ ﴾ [٦]، ﴿ يَرَهُۥ ﴾ [٧]، ﴿ يَرَهُۥ ﴾ [٨]

ســـورة العاديات

مكية، وقيل: مدنية. وعدد آياتها إحدى عشرة اتفاقًا.

ورؤوس آياتها:

﴿ ضَبْحًا ﴾ [١]، ﴿ قَدْحًا ﴾ [٢]، ﴿ صُبْحًا ﴾ [٣]، ﴿ نَقْعًا ﴾ [٤]، ﴿ جَمْعًا ﴾ [٥]، ﴿ لَكَنُودٌ ﴾ [٦]، ﴿ لَشَهِيدٌ ﴾ [٧]، ﴿ لَشَدِيدٌ ﴾ [٨]، ﴿ ٱلْقُبُورِ ﴾ [٩]، ﴿ ٱلصُّدُورِ ﴾ [١٠]، ﴿ لَّخَبِيرٌ ﴾ [١١].

ســـورة القارعة

مكية. وعدد آياتها ثمان: بصري وشامي، وعشر: حجازي، وإحدى عشرة: كوفي.

وخلافهم في ثلاثة مواضع:

الأول: ﴿ ٱلْقَارِعَةُ ﴾ الأولى، عدَّه الكوفي.

والثاني والثالث: ﴿ مَوَٰزِينُهُۥ ﴾ معًا، عدَّهما الكوفي، والحجازي.

ورؤوس آياتها:

﴿ ٱلۡقَارِعَةُ ﴾ [١]، ﴿ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ﴾ [٢]، ﴿ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ﴾ [٣]، ﴿ ٱلۡمَبۡثُوثِ ﴾ [٤]، ﴿ ٱلۡمَنفُوشِ ﴾ [٥]، ﴿ مَوَٰزِينُهُۥ ﴾ [٦]، ﴿ رَّاضِيَةٖ ﴾ [٧]، ﴿ مَوَٰزِينُهُۥ ﴾ [٨]، ﴿ هَاوِيَةٞ ﴾ [٩]، ﴿ مَا هِيَهۡ ﴾ [١٠]، ﴿ حَامِيَةُۢ ﴾ [١١].

سورة التكاثر

مكية. وعدد آياتها ثمان اتفاقًا.

ورؤوس آياتها:

﴿ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾ [١]، ﴿ ٱلۡمَقَابِرَ ﴾ [٢]، ﴿ تَعۡلَمُونَ ﴾ [٣]، ﴿ تَعۡلَمُونَ ﴾ [٤]، ﴿ ٱلۡيَقِينِ ﴾ [٥]، ﴿ ٱلۡجَحِيمَ ﴾ [٦]، ﴿ ٱلۡيَقِينِ ﴾ [٧]، ﴿ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [٨].

واتفقوا على ترك عدِّ: ﴿كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ﴾ .

سورة العصر

مكية. وعدد آياتها ثلاث اتفاقًا.

وخلافهم في موضعين:

الأول: ﴿ وَٱلۡعَصۡرِ﴾، تركه المدني الأخير.

الثاني: ﴿ بِٱلۡحَقِّ﴾، عدَّه المدني الأخير.

ورؤوس آياتها:

﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ﴾ [١]، ﴿ خُسۡرٍ ﴾ [٢]، ﴿ بِٱلصَّبۡرِ ﴾ [٣].

سـورة الهمزة

مكية. وعدد آياتها تسع اتفاقًا.

ورؤوس آياتها:

﴿ لُّمَزَةٍ ﴾ [١]، ﴿ وَعَدَّدَهُۥ ﴾ [٢]، ﴿ أَخۡلَدَهُۥ ﴾ [٣]، ﴿ فِي ٱلۡحُطَمَةِ ﴾ [٤]، ﴿ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ﴾ [٥]، ﴿ ٱلۡمُوقَدَةُ ﴾ [٦]، ﴿ ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ ﴾ [٧]، ﴿ مُّؤۡصَدَةٞ ﴾ [٨]، ﴿ مُّمَدَّدَةِۭ ﴾ [٩].

واتفقوا على ترك عدِّ: ﴿ هُمَزَةٍ ﴾ .

سـورة الفيل

مكية. وعدد آياتها خمس اتفاقًا.

ورؤوس آياتها:

﴿ ٱلۡفِيلِ ﴾ [١]، ﴿ تَضۡلِيلٍ ﴾ [٢]، ﴿ أَبَابِيلَ ﴾ [٣]، ﴿ سِجِّيلٍ ﴾ [٤]، ﴿ مَّأۡكُولِۭ ﴾ [٥].

سـورة قريش

مكية. وعدد آياتها أربع: عراقي ودمشقي، وخمس: حجازي وحمصي.

وخلافهم في موضع، وهو: ﴿ مِّن جُوعٖ ﴾، عدَّه الحجازي والحمصي.

ورؤوس آياتها:

﴿ قُرَيْشٍ ﴾ [١]، ﴿ ٱلصَّيْفِ ﴾ [٢]، ﴿ ٱلْبَيْتِ ﴾ [٣]، ﴿ خَوْفٍۭ ﴾ [٤].

سـورة الماعون

مكية. وعدد آياتها ست: حجازي ودمشقي، وسبع: عراقي وحمصي.

وخلافهم في موضع، وهو: ﴿ يُرَآءُونَ ﴾، عدَّه العراقي، والحمصي.

ورؤوس آياتها:

﴿ بِٱلدِّينِ ﴾ [١]، ﴿ ٱلْيَتِيمَ ﴾ [٢]، ﴿ ٱلْمِسْكِينِ ﴾ [٣]، ﴿ لِّلْمُصَلِّينَ ﴾ [٤]، ﴿ سَاهُونَ ﴾ [٥]، ﴿ يُرَآءُونَ ﴾ [٦]، ﴿ ٱلْمَاعُونَ ﴾ [٧].

سـورة الكوثر

مكية. وعدد آياتها ثلاث اتفاقًا.

ورؤوس آياتها:

﴿ ٱلْكَوْثَرَ ﴾ [١]، ﴿ وَٱنْحَرْ ﴾ [٢]، ﴿ ٱلْأَبْتَرُ ﴾ [٣].

سـورة الكافرون

مكية، وقيل: مدنية. وعدد آياتها ست اتفاقًا.

ورؤوس آياتها:

﴿ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾ [١]، ﴿ تَعْبُدُونَ ﴾ [٢]، ﴿ أَعْبُدُ ﴾ [٣]، ﴿ عَبَدتُّمْ ﴾ [٤]، ﴿ أَعْبُدُ ﴾ [٥]، ﴿ وَلِيَ دِينِ ﴾ [٦].

سورة النصر

مدنية. وعدد آياتها ثلاث اتفاقًا.

ورؤوس آياتها:

﴿ وَٱلْفَتْحُ ﴾ [١]، ﴿ أَفْوَاجًا ﴾ [٢]، ﴿ تَوَّابًا ﴾ [٣].

واتفقوا على ترك: ﴿ وَٱسْتَغْفِرْهُ ﴾ .

سورة المسد

مكية. وعدد آياتها خمس اتفاقًا.

ورؤوس آياتها:

﴿ وَتَبَّ ﴾ [١]، ﴿ كَسَبَ ﴾ [٢]، ﴿ لَهَبٍ ﴾ [٣]، ﴿ ٱلْحَطَبِ ﴾ [٤]، ﴿ مِّن مَّسَدٍ ﴾ [٥].

وفيها من مشبه الفاصلة المتروك، موضع، وهو: ﴿يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾.

سورة الإخلاص

مكية. وعدد آياتها أربع: لغير مكي وشامي، وخمس: عندهما.

وخلافهم في موضع، وهو: ﴿ لَمْ يَلِدْ ﴾، عدَّه المكي، والشامي.

ورؤوس آياتها:

﴿ أَحَدٌ ﴾ [١]، ﴿ ٱلصَّمَدُ ﴾ [٢]، ﴿ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ [٣]، ﴿ أَحَدٌۢ ﴾ [٤].

ســـورة الفلق

مكية. وعدد آياتها خمس اتفاقًا.

ورؤوس آياتها:

﴿ٱلۡفَلَقِ﴾ [١]، ﴿خَلَقَ﴾ [٢]، ﴿وَقَبَ﴾ [٣]، ﴿فِي ٱلۡعُقَدِ﴾ [٤]، ﴿حَسَدَ﴾ [٥].

ســـورة الناس

مدنية، وقيل: مكية. وعدد آياتها ست: عند غير الشامي والمكي، وسبع: عندهما.

وخلافهم في موضع، وهو: ﴿ٱلۡوَسۡوَاسِ﴾، عدَّه المكي، والشامي.

ورؤوس آياتها:

﴿ٱلنَّاسِ﴾ [١]، ﴿ٱلنَّاسِ﴾ [٢]، ﴿ٱلنَّاسِ﴾ [٣]، ﴿ٱلۡخَنَّاسِ﴾ [٤]، ﴿ٱلنَّاسِ﴾ [٥]، ﴿ٱلنَّاسِ﴾ [٥].

خاتمـــة

لخَّصتُ فيها مما تقدَّم: جميع ما اختُلف فيه من الآيات، مع بيان من عدَّه ومن أسقطه؛ تقريبًا للفائدة، فقلت:

انفــرد المــدني الأول بعــدِّ: ﴿إلى النــور﴾ بــالبقرة [٢٥٧]، و﴿يقــسم المجرمون﴾ بــالروم [٥٥]، وكـذا: ﴿نـاديكم المنكـر﴾[1] بـالعنكبوت [٢٩]، لكن بخلف عنه فيه.

وبإسقاط: ﴿وفرعها الـسماء﴾[2] بـإبراهيم [٢٤]، و﴿يكيـدون كيـدًا﴾ بالطارق [١٥].

وانفرد المدني الأخير بعدِّ: ﴿إلا قليل﴾ بالكهف [٢٢]، و﴿إليهم قولاً﴾ بطه [٨٩]، و﴿تواصوا بالحق﴾ بـ «والعصر» [٣].

وبإسقاط: ﴿من خلاق﴾ ثاني بالبقرة [٢٠٠]، و﴿ذلك غدًا﴾ بـالكهف [٢٣]، و﴿شيئًا﴾ بالمزمل [١٧]، و﴿يتساءلون﴾ بالمـدثر [٤٠]، و﴿العـصر﴾ بسورته [١].

وانفــرد أبــو جعفــر بإســقاط: ﴿ليقولـون﴾ بالـصافات [١٦٧]، و﴿إلى طعامه﴾ بعبس [٢٤]، و﴿فأين تذهبون﴾ بالتكوير [٢٦].

---

(١) في الأصل: «بالفحشاء والمنكر»، والصواب ما أثبته.

(٢) في الأصل: «ولا في السماء»، والصواب ما أثبته.

وانفرد المدنيان بإسقاط: ﴿خلق الإنسان﴾ الأول، بـالرحمن [٣]، وذكـر ابن شنبوذ أنهـما عـدًّا في الأنعـام: ﴿خلقكـم مـن طـين﴾ [٢]، وفي الأعـراف ﴿كانوا يستضعفون﴾ [١٣٧]، وضعَّفه الداني[1].

وانفرد المكي بعدِّ: ﴿من الله أحـد﴾ بـالجن [٢٢]، و﴿إلـيكم رسـولا﴾ بالمزمل [١٥]، وكذا ﴿سماكم المسلمين﴾ في الحج [٧٨]، بخلف عنه فيه.

وبإسـقاط: ﴿للأنـام﴾ في الـرحمن [١٠]، و﴿حمـيم﴾ بالواقعـة [٤٢]، و﴿ملتحدًا﴾ بـالجن [٢٢]، وكـذا ﴿سـيغلبون) بـالروم [٣]، و﴿إلى فرعـون رسولا﴾ بالمزمل [١٥]، لكن بخلف عنه فيهما.

وانفـرد الكـوفي بعـدِّ: ﴿الـم﴾ في البقـرة، وآل عمـران، والعنكبـوت، والروم، ولقمان، والسجدة، و﴿المص﴾ في الأعراف، و﴿كهـيعص﴾ بمـريم، و﴿طه﴾ بها، و﴿طـسم﴾ بالـشعراء، والقـصص، و﴿يـس﴾ بهـا، و﴿حـم﴾ بغافر، وفصلت، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف، و﴿الإنجيل﴾ ثاني آل عمران [٤٨]، و﴿بوكيل﴾ بالأنعام [٦٦]، و﴿تعـودون﴾ بـالأعراف [٢٩]، و﴿سجدًا﴾ بالإسراء [١٠٧]، و﴿ما غشيهم﴾ و ﴿إذ رأيتهم ضـلوا﴾ كلاهمـا بطـه [٧٨، ٩٢]، و﴿لا يـضركم﴾ بالأنبيـاء [٦٦]، و﴿الحمـيم﴾ و﴿الجلـود﴾ كلاهمـا بـالحج [١٩، ٢٠]، و﴿ذي الـذكر﴾ بـص [١]، و﴿لـه ديني﴾ و﴿فسوف تعلمون) و﴿من هـاد﴾ الثـاني، الثلاثـة بـالزمر [١٤، ٣٩،

---

(١) الداني، البيان في عدِّ آي القرآن: ص٨٩.

٣٦]، و﴿ليقولـون﴾ بالـدخان [٣٤]، و﴿مـن الحـق شـيئًا﴾ بـالنجم [٢٨]، و﴿مـن قبلـه العـذاب﴾ بالحديـد [١٣]، و﴿الحاقـة﴾الأولى بهـا [١]، و﴿في عبادي﴾ بالفجر [٢٩]، و﴿القارعة) الأولى بها [١].

وبإسقاط: ﴿وأنزل الفرقان﴾ بآل عمران [٤]، و﴿بـالعقود﴾ و﴿يعفـو عن كثير﴾ كلاهما بالمائدة [١، ١٥]، و﴿كـن فيكـون﴾ و﴿مـستقيم﴾ كلاهمـا بالأنعام [٧٣، ٨٧]، و﴿مفعولا﴾ الأول، بالأنفال [٤٢]، و﴿خلـق جديـد﴾ و﴿النـور﴾ كلاهمـا بالرعـد [٥، ١٦]، و﴿مـدًا﴾ الأول، بمـريم [٧٥]، و﴿فلـسوف تعلمـون﴾ بالـشعراء [٤٩]، و﴿مـن قـوارير﴾ بالنمـل [٤٤]، و﴿يـسقون﴾ بالقـصص [٢٣]، و﴿يختلفـون﴾ الأول، بـالزمر [٣]، و﴿كاظمين﴾ بغافر [١٨]، و﴿أوزارها﴾ بالقتال [٤]، و﴿فأصحاب الميمنة﴾ و﴿فأصحاب المشئمة﴾ و﴿أصحاب الشمال﴾ الثلاثـة بالواقعـة [٨، ٩، ٤١]، و﴿فأدخلوا نارا﴾ بنوح [٢٥].

وانفرد البصري بعـدٍّ: ﴿خـائفين﴾ و﴿قـولاً معروفًـا﴾ كلاهمـا بـالبقرة [١٤٤، ٢٣٥]، و﴿فـإنكم غـالبون﴾ بالمائـدة [٢٣]، و﴿أن تـزولا﴾ بفـاطر [٤١]، و﴿الإنجيل﴾ بالحديد [٢٧]، قيل: و﴿الحاقة﴾ الأولى، و﴿حـسومًا﴾ بها [١، ٧].

وبإسقاط: ﴿بنصره وبـالمؤمنين﴾ بالأنفـال [٦٢]، و﴿الليـل والنهـار﴾ بإبراهيم [٣٣]، و﴿نسبحك كثيرًا * ونذكرك كثيرًا﴾ كلاهما بطـه [٣٣، ٣٤]،

و﴿تعبدون﴾ ثالث الشعراء [٩٢]، و﴿بخلق جديد﴾ و﴿الأعمى والبصير﴾ و﴿لا النور﴾ الثلاثة بفاطر [١٦، ١٩، ٢٠]، و﴿يعبدون﴾ بالصافات [٢٢]، و﴿غواص﴾ بص [٣٧]، و﴿يكذب بها المجرمون﴾ بالرحمن [٤٣]، و﴿إنشاء﴾ بالواقعة [٣٥].

واختلف عن عاصم الجحدري في: ﴿من المشركين﴾ ثاني التوبة وثالثها [٣، ٤]، فروى المعلى عنه عدَّ الثاني وترك الثالث، وروى شهاب عنه العكس[1].

وانفرد الحمصي بعدِّ: ﴿ذلك الدين القيم﴾ بالتوبة [٣٦]، و﴿الحق والباطل﴾ بالرعد [١٧]، و﴿في اليم﴾ بطه [٩٧]، و﴿على الطين﴾ بالقصص [٣٨]، و﴿يؤمنون﴾ بالعنكبوت [٥١]، و﴿دحورًا﴾ بالصافات [٩]، و﴿فضرب الرقاب﴾ و﴿فشدوا الوثاق﴾ و﴿لانتصر منهم﴾ الثلاثة في القتال [٤]، و﴿على كل شيء قدير﴾ بالطلاق [١٢]، و﴿من تحتها الأنهار﴾ بالتحريم [٨]، و﴿حسومًا﴾ بالحاقة [٧]، و﴿نورًا﴾ بنوح [١٦]، و﴿كادح﴾ و﴿كدحًا﴾ كلاهما بالانشقاق [٦].

وبإسقاط: ﴿لأولى الأبصار) بالنور [٤٤]، و﴿أن يقتلون﴾ بالقصص [٣٣]، و﴿لعلكم تشكرون﴾ و﴿إلا نذير﴾ كلاهما بفاطر [١٢، ٢٣]، و﴿من كل جانب﴾ بالصافات [٨]، و﴿نبؤا عظيم﴾ بص [٦٧]، و﴿يصلح بالهم﴾

---

(١) راجع: البيان في عدِّ آي القرآن: ص١٦١.

و﴿يثبت أقدامكم﴾ كلاهما بالقتال [٥، ٧]، و﴿أو آباؤنا الأولـون﴾ بالواقعـة [٤٨]، و﴿جحـيمًا﴾ بالمزمـل [١٢]، و﴿فملاقيـه﴾ بالانـشقاق [٦]، و﴿أكرمن﴾ بالفجر [١٥]، و﴿فسواها﴾ بـ «والشمس» [١٤].

وانفرد الدمشقي بعدِّ: ﴿عـذابًا ألـيمًا﴾ أول التوبـة [٣٩]، و﴿البـصير﴾ بالرعد [١٦]، و﴿بارزون﴾ بغافر [١٦]، و﴿اليوم الآخر﴾ بالطلاق [٢].

وبإسـقاط: ﴿مـن في القبـور﴾ بفـاطر [٢٢]، و﴿يـوم الـتلاق﴾ بغـافر [١٥]، و﴿إلا الحياة الـدنيا﴾ بـالنجم [٢٩]، و﴿ألـف سـنة﴾ بالمعـارج [٤]، و﴿الصاخة﴾ بعبس [٣٣]، و﴿الذي ينهى﴾ بالعلق [٩].

وانفرد الشامي بعدِّ: ﴿ولهم عذاب أليم﴾ بالبقرة [١٠]، و﴿عذابًا أليمًا﴾ بالنساء [١٨]، و﴿له الدين﴾ و﴿لما في الصدور﴾ كلاهمـا بيـونس [٥٧،٢٢]، و﴿سوء الحساب﴾ بالرعد [٢١]، و﴿يعمل الظالمون﴾ بإبراهيم [٤٢]، و﴿لا تحـزن﴾ و﴿في أهـل مـدين﴾ و﴿معنـا بنـي إسرائيـل﴾ و﴿ولقـد أوحينـا إلى موسى﴾ الأربعة بطه [٤٠، ٤٧، ٧٧]، و﴿عن يمـين وشـمال﴾ بـسبأ [١٥]، و﴿عن من تولى﴾ بالنجم [٢٩]، و﴿وريحان﴾ بالواقعة [٨٩].

وبإسقاط: ﴿مصلحون﴾ بالبقرة [١١]، و﴿الإنجيـل﴾ أول آل عمـران [٣]، و﴿الـشاكرين﴾ بيـونس [٢٢]، و﴿زدنـاهم هـدى﴾ بـالكهف [١٣]، و﴿عاد وثمود) بالحج [٤٢].

وانفرد الحجازي بعدِّ: ﴿والنور﴾ بالأنعام [١]، و﴿ضعفًا مـن النـار﴾،

و﴿على بني إسرائيل﴾ كلاهما بالأعراف [١٣٧أ٣٨]، و﴿عاد وثمود﴾ بالتوبة [٧٠]، و﴿بأس شديد﴾ بالنمل [٣٣]، و﴿شواظ من نار﴾ بالرحمن [٣٥]، و﴿بشماله﴾ في الحاقة [٢٥]، و﴿لئن لم ينته﴾ بالعلق [١٥]، وكذا: ﴿قد جاءنا نذير﴾ بالملك [٩]، إلا أن أبا جعفر أسقطه.

وبإسقاط: ﴿من كل باب﴾ بالرعد [٢٣]، و﴿بالأخسرين أعمالا﴾ بالكهف [١٠٣]، و﴿قاعًا صفصفًا﴾ بطه [١٠٦]، و﴿الآصال﴾ و﴿بالأبصار﴾ كلاهما بالنور [٣٦، ٤٣]، و﴿والطور﴾ بسورته [١]، و﴿فأما من طغى﴾ بالنازعات [٣٧].

وعدَّ الحجازي والحمصي: ﴿إن كنتم مؤمنين) في قصة شعيب بهود [٨٦]، و﴿تقطعون السبيل﴾ بالعنكبوت [٢٩]، و﴿نعمه﴾ و﴿عليه رزقه﴾ كلاهما بالفجر [١٥، ١٦]، و﴿من جوع﴾ بقريش [٤]. وأسقطا: ﴿مختلفين﴾بهود [].

وعدَّ الحجازي والدمشقي: ﴿مني هدى﴾ بطه [١٣١]. وأسقطا: (﴿يراءون﴾ بالماعون [٦].

وعدَّ العراقي: ﴿سببًا﴾ ثلاثة الكهف [٨٤،٨٩، ٩٢]. وأسقط: ﴿من الظلمات إلى النور﴾ موضعي إبراهيم [١، ٥]، و﴿خلق جديد﴾ بالسجدة [١٠]، و﴿بجهنم﴾ بالفجر [٢٣].

وعدَّ الكوفي والمدني الأول: ﴿وحور عين﴾ بالواقعة [٢٢]. وأسقطا: ﴿في بضع سنين﴾ بالروم [٤]، و﴿أشتاتًا﴾ بالزلزلة [٦].

وأسقط الكوفي والمدني الأخير: ﴿عندها قومًا﴾ بالكهف [٨٦]، و﴿وأصحاب اليمين﴾ بالواقعة [٢٧].

وعدَّ الكوفي والمكي: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ أول الفاتحة. وأسقطا: ﴿أنعمت عليهم﴾ بها [٧].

وعدَّ الكوفي والحمصي: ﴿بريء مما تشركون﴾ بهود [٥٤]، و﴿حم﴾ و﴿عسق﴾ و﴿كالأعلام﴾ الثلاثة بالشورى [١، ٢، ٣٢]، و﴿لتعجل به﴾ بالقيامة [١٦]، وأسقطا ﴿مني هدى﴾ و﴿زهرة الحياة الدنيا﴾ بطه [١٢٣،١٣١]، و﴿أخاه هارون﴾ بالمؤمنون [٤٥]، و﴿ولا سواعًا﴾ بنوح [٢٣].

وعدَّ الكوفي والشامي: ﴿السبيل﴾ بالنساء [٤٤]، و﴿اصطنعتك لنفسي﴾ بطه [٤١]، و﴿له الدين﴾ ثاني الزمر [١١]، و﴿دعا﴾ بالطور [١٣]، و﴿الرحمن﴾ بسورته [١]، وكذا: ﴿تشركون﴾ بغافر [٧٣]، إلا أن الداني ذكر فيه خلفًا عن الشامي[1]. وأسقطا: ﴿وثمود﴾ بإبراهيم [٩]، و﴿هو مهين﴾ بالزخرف [٥٢].

---

(١) راجع: البيان في عدِّ آي القرآن: ص٢١٨.

وعدًّا هما والمدني الأول: ﴿بخلق جديد﴾ بإبراهيم [١٩]، و﴿المزمل﴾ بسورته [١]. وأسقطوا: ﴿الحي القيوم﴾ بالبقرة [٢٥٥].

وعدَّ الكوفي والشامي والمدني الأخير: ﴿تتفكرون﴾ أول البقرة [٢١٩].

وعدَّ الكوفي والحمصي والمدني الأخير: ﴿يجعل له مخرجًا) بالطلاق [٢]، و﴿نسرًا﴾ بنوح [٢٣].

وأسقط الكوفي والمكي والمدني الأول: ﴿تبديلاً﴾ بفاطر [٤٣]. وعدُّوا هم والحمصي: ﴿إسرائيل الكتاب﴾ بغافر [٥٣].

وعدَّ الكوفي والحمصي وأيوب: ﴿والحق أقول﴾ بص [٨٤].

وعدَّ البصري والشامي: ﴿له الدين﴾ بالأعراف [٢٩] ولقمان [٣٢]، و﴿ثم يغلبون﴾ بالأنفال [٣٦]، و﴿فتناك فتونًا﴾ بطه [٤٠]، و﴿شديد﴾ الأول بفاطر [٧]، وكذا: ﴿له الدين﴾ في العنكبوت [٦٥]، لكن بخلف عنه فيه.

وأسقطا: ﴿وقوم لوط﴾ بالحج [٤٣]، و﴿عاد وثمود﴾ بفصلت [١٣]، و﴿موضونة) بالواقعة [١٥]، و﴿لأنعامكم﴾ بالنازعات [٣٣] وعبس [٣٢]، و﴿بيمينه﴾ و﴿وراء ظهره﴾ كلاهما بالانشقاق [٧، ١٠]، و﴿موازينه﴾ معًا بالقارعة [٦، ٨]. وعدَّ البصري والدمشقي: ﴿له الدين﴾ بالعنكبوت [٦٥].

وعدَّ البصري والحمصي: ﴿للشاربين﴾ في القتال [١٥]. وأسقطا: ﴿في قوم لوط﴾ بهود [٧٤].

وعدَّ المكي والمدني الأول: ﴿ماذا ينفقون﴾ ثاني البقرة [٢١٩]،

و﴿غضبان أسفًا﴾ بطه [٨٦]، و﴿إله موسى﴾ بها أيضًا [٨٨]، و﴿الأنهار﴾ بالزمر [٢٠]، و﴿يا أولي الألباب﴾ بالطلاق [١٠]، و﴿كثيرًا﴾ بنوح [٢٤].

وأسقطا: ﴿يا أولى الألباب﴾ بالبقرة [١٩٧]، و﴿زرعًا﴾ و﴿من كل شيء سببًا﴾ كلاهما بالكهف [٣٢، ٨٤]، و﴿فنسى﴾ بطه [٨٨]، و﴿فبشر عباد﴾ بالزمر [١٧]، و﴿لا تأثيمًا﴾ بالواقعة [٢٥].

وعدَّ المكي والمدني الأخير: ﴿من سجيل﴾ بهود [٨٢]، و﴿في الكتاب إبراهيم﴾ بمريم [٤١]، و﴿أباريق﴾ بالواقعة [١٨].

وأسقطا ﴿منضود﴾ بهود [٨٢]، و﴿الشياطين﴾ الأول بالشعراء [٢١٠]، و﴿غلبت الروم﴾ بسورتهم [٢]، و﴿في الأذلين﴾ بالمجادلة [٢٠].

وعدَّ المكي والبصري، لكن بخلف عن المكي: ﴿عذابا قريبا﴾ بالنبأ [٤٠]. وعدَّ المكي والحمصي: ﴿يقولون﴾ بالواقعة [٤٧].

وأسقط المكي والدمشقي: ﴿عن المجرمين﴾ بالمدثر [٤١]. وعدَّ المكي والشامي: ﴿القدر﴾ الثالث بسورته [٣]، و﴿لم يلد﴾ بالإخلاص [٣]، و﴿الوسواس﴾ بالناس [٤].

وأسقط(١) الدمشقي والمدني الأول: ﴿في البطون﴾ بالدخان [٤٥]. وعدَّ الدمشقي والمدني الأخير: ﴿والبصير﴾ بغافر [٥٨].

---

(١) في الأصل: «وعدَّ» والصواب ما أثبته.

وعدَّ الشامي والمدني الأخير: ﴿وعدا حسنا﴾ بطه [٨٦]، و﴿لمجموعون﴾ بالواقعة [٥٠]. وأسقطا: ﴿هذه أبدا﴾ بالكهف [٣٥]، و﴿ألقى السامري﴾ بطه [٨٧]، و﴿الآخرين﴾ بالواقعة [٤٩].

وعدَّ الكوفي والدمشقي والمدني الأخير والمكي والحمصي: ﴿الزقوم﴾ بالدخان [٤٣]. وعدَّ الشامي وأبو جعفر: ﴿مقام إبراهيم﴾ بآل عمران [٩٧].

وأسقط العراقي وأبو جعفر: ﴿مما تحبون﴾ بآل عمران [٩٢].

وأسقط الحمصي، وكذا المكي والمدني الأول، لكن بخلف عنهما على ما قاله الداني[1]: ﴿فعقروها﴾ بـ «والشمس» [١٤].

وهذا آخر ما يسَّره الله تعالى، والحمدُ لله أولاً وأخرا، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلَّم.

وكان الفراغ من جمعه في غرة شهر رجب سنة ١٣٤٣ (ثلاث وأربعين وثلاثمئة بعد الألف) من هجرة من له العزُّ والشَّرف، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم.

---

(١) الداني، البيان في عدِّ آي القرآن: ص٢٧٥.

سلسلة رسائل العلامة الحدَّاد (١٠)

المقــالات

تأليف

الإمام محمد بن علي بن خلف الحسيني الحداد

شيخ القراء والمقارئ المصرية

المتوفى سنة ١٣٥٧ هـ

جمع وتحقيق

حمد الله حافظ الصَّفْتي

حول ترجمة القرآن الكريم (١)

رأي فضيلة الشيخ محمد علي خلف الحسيني

القرآن الكريم إنما هو اللَّفظ المنزَّل على سيدنا محمد ﷺ، المتعبَّد بتلاوته، المتحدَّى بأقصر سورة منه، الذي صحَّ سندُه وثبت تواتره، ووافق العربية، واحتمله رسم المصاحف العثمانية، فلا يسمَّى قرآنًا إلا ما اجتمعت فيه هذه الأركان.

ولا تجوز قراءة القرآن بالمعنى؛ لأنَّ جبريل عليه السلام أدّاه باللَّفظ ولم يُبَح له إيحاؤه بالمعنى، والسرُّ في ذلك: أن المقصود التعبُّد بلفظه والإعجاز به، فلا يقدر أحدٌ أن يأتي بلفظٍ يقوم مقامه، وأن تحت كلِّ حرف منه معاني لا يُحاط بها كثرة، فلا يقدر أحد أن يأتي بدَلَه بما اشتمل عليه، ولا تجوز أيضًا قراءته باللِّسان غير العربي؛ لقوله تعالى: ﴿بلسان عربي مبين﴾ [الشعراء: ١٩٥].

وأما كتابته بالخطِّ غير العربي؛ فقد أجمع الأئمة المجتهدون رضي الله عنهم على منع كتابته بالخطِّ العربي المخالِف لما كتَب الصَّحابة به القرآن في

---

(١) نشرت جمعية المحافظة على القرآن الكريم مقالًا بهذا العنوان، بمجلة «الإسلام»، العدد السادس، من السنة الأولى، يوم الجمعة ٢٥ من ذي القعدة سنة ١٣٥٠هـ، الموافق: ١ من أبريل سنة ١٩٣٢م، وذيلته برأي فضيلة شيخ القراء.

المصاحف العثمانية[1]؛ فمنعُ كتابته بغير الخطِّ العربيِّ من باب أولى، وأما تفهيم معاني كلماته باللُّغة غير العربية؛ فلا بأس به.

شيخ عموم المقارئ بالديار المصرية

(١) انظر: دليل الحيران: ص٣٢ ـ ٣٣، البرهان: ١/ ٣٧٩، والإتقان: ٢/ ٤٧٠، النشر: ١/ ٤٥٨، شعب الإيمان: ٢/ ٥٤٨.

في ترجمة معاني القرآن[1]

القرآن إنما هو اللَّفظ المنـزَّل على سيدنا محمد ﷺ، المتعبد بتلاوته، المتحدى بأقصر سورة منه، الذي صحَّ سنده، ووافق العربية، واحتمله رسم المصاحف العثمانية.

قال المحقِّق ابن الجزري في «طيبته»[2]:

فكلُّ ما وافقَ وجهَ النَّحوِ   وكانَ للرَّسمِ احتمالاً يحوي
وصحَّ إسنادًا هوَ القرآنُ   فهذهِ الثلاثةُ الأركانُ
وحيثُما يختلّ ركنٌ أثبتِ   شذوذَهُ لو أنَّهُ في السَّبعةِ

فلا يسمَّى قرآنًا إلا ما اجتمعت فيه هذه الأركان الثلاثة، ولا تجوز قراءته بغير اللِّسان العربي؛ لقوله تعالى: ﴿بلسان عربي مبين﴾ [الشعراء: ١٩٥]. ولقوله تعالى: ﴿إنا جعلناه قرآنًا عربيًا لعلكم تعقلون﴾ [الزخرف: ٣]. وقوله تعالى: ﴿كتاب فصلته آياته قرآنًا عربيًا لقوم يعلمون﴾ [فصلت: ٣].

وقد أجمع السَّلف الصالح على منع كتابته بغير الخطِّ العربي، والترجمة عبارة عن تبديل لفظ بآخر لإفهام معناه من لم يفقهه، وهي غير ممكنة في القرآن

---

(١) نشرت بمجلة «الإسلام»، العدد العاشر، من السنة الخامسة، يوم الجمعة ٨ من ربيع الأول سنة ١٣٥٥هـ، الموافق: ٢٩ من مايو سنة ١٩٣٦م.

(٢) ابن الجزري، الطيبة: رقم (١٤ - ١٦).

الكريم؛ لأن ألفاظه تشتمل على معانٍ وحكَمٍ وأسرارٍ ومحسِّنات، وغيرها مما هو خارج عن طَوقِ البشر، فإن القرآن في أعلى طبقات البلاغة، وهو حدُّ الإعجاز.

قال جلال الدين السيوطي في كتابه «الإتقان»[1] ـ بعد أن نقل كلام الشيخ الجويني، في تقسيم المنزل قسمين: ما نزل جبريل بمعناه، وما نزل جبريل بلفظه ـ ما نصُّه: «قلت: القرآن هو القسم الثاني، والقسم الأول هو السُّنة، كما ورد أن جبريل كان ينزل بالسُّنة كما ينزل بالقرآن، ومن هنا جاز رواية السُّنة بالمعنى؛ لأن جبريل أدّاه بالمعنى، ولم تجز القراءة بالمعنى؛ لأنَّ جبريل أدّاه باللَّفظ ولم يُبَح له إيحاؤه بالمعنى.

والسِّر في ذلك: أن المقصود منه التعبد بلفظه والإعجاز به، فلا يقدر أحد أن يأتي بلفظ يقوم مقامه، وأنَّ تحت كلِّ حرف منه معاني لا يحاط بها كثرة، فلا يقدر أحد أن يأتي بدَلَه بما يشتمل عليه، والتخفيف على الأمة، حيث جعل المنزل إليهم على قسمين: قسم يروونه بلفظه الموحى به، وقسم يروونه بالمعنى، ولو جُعِل كلُّه مما يُروى باللَّفظ لشق، أو بالمعنى لم يُؤمَن التبديل والتحريف، فتأمل». انتهى

وأما تبيين بعض معاني ألفاظ القرآن ـ لا على سبيل الجزم ـ بمعونة

(١) السيوطي، الإتقان: ١/ ١٢٦.

اللُّغة وعلوم البلاغة لمن عرف أسرارهما، فلا مانع من ذلك، سواء أكان باللُّغة العربية أم بغيرها من اللُّغات التي يُتقِن الكلامَ بها، ويثقُ بصحَّة تأديتها للمعنى، ولا يصحُّ أن يسمَّى هذا ترجمة، بل يُسمَّى: تفسيرا؛ لما سبق بيانه في معنى الترجمة.

محمد علي خلف الحسيني

شيخ المقارئ المصرية

المصحف الشَّريف وكتابته بالخطِّ العثماني[1]

كَـم حـسَّنَت لـذَّةً للمـرءِ قاتِلـةً مِن حيثُ لم يَدر أنَّ الـسُّمَّ في الدَّسَـمِ[2]

نفس من لا يدري ما هو القرآن الكريم، سوَّلَت له أن يقوم بخدمـةٍ لمـن لا يحفظون القرآن ويريدون تلاوته في المصاحف؛ فـاقترح عـلى أولي الأمـر أن تُكتَب المصاحف بالخطِّ الاصطلاحي الحادث[3]، بدل كتابتها بالرسم العـثماني المجمَع عليه من الصحابة ومَن بعدَهم من الأمَّة الإسلامية، بـدعواه أن ذلـك يكون سببًا في تسهيل تلاوة القرآن كما أُنزِل، ولا يشعر بما يترتَّب على ذلك مـن هدم رُكنَيْن من أركان القرآن الثلاثة، التي هي: موافقة العربية، وموافقة الرسم العثماني، وصحة الإسناد.

ولا يخفى أنَّ الشيء ينعدم بانعدام ركنه، فلا يكون المكتوب بغير الرسم العثماني ولا المكتوب بدون مشافهة من تلقاه بالسَّنَد المتصل بالحـضرة النبويـة:

---

(١) نشرت بمجلة «الإسلام»، العدد الثالث والأربعين، من السنة السادسة، يوم الجمعة ١٢ من ذي القعدة سنة ١٣٥٦هـ، الموافق: ١٤ من يناير سنة ١٩٣٨م.

(٢) البوصيري، الكواكب الدرية في مدح خير البرية: رقم (٢١).

(٣) هو الأستاذ محمود عفيفي المحامي بالزقازيق، وقد قدَّم اقتراحًا للجنة الفتوى بالأزهر الشريف يتضمَّن كتابة المصحف بالرسم الإملائي، وترقيمه بعلامات الترقيم الحديثة، ونصُّ الاقتراح مع ردٍّ لجنة الفتوى عليه بالرفض منشوران بمجلة «الإسلام»، العدد ٢٣ من السنة السادسة، بتاريخ: ١٣ من جمادى الثانية، سنة ١٣٥٦هـ.

قرآنًا، وتاليه كذلك آثم؛ لأنَّه أخرجه عن قُرآنيَّته، إذ لا يَعرِف أن يَنطِق به كما أنزل إلا بتلقيه ممن تلقّاه، كذلك قال إمام الفن الشمس ابن الجزري:

«والأخذُ بالتَّجويدِ حَتْمٌ لازمُ — مَن لَمْ يُجَوِّد القُرانَ آثِمُ
لأنَّهُ بِهِ الإلهُ أنزَلا — وهكذا مِنهُ إلَيْنا وَصَلا»(١)

إذ كيف يعرف القارئ بدون تلق: الممدودَ ومقدارَ مدِّه، والمدغمَ وما هو الإدغام، أو المظهرَ وما هو الإظهار، أو المخفي وما هو الإخفاء، أو المفخَّمَ وما هو التفخيم، أو المرقَّقَ وما هو الترقيق، أو المقلقَلَ وما هي القلقلة، أو الممال ـ إمالة كبرى أو صغرى ـ وما هي الإمالة، أو الغنَّةَ وما مقدارها، أو المسهَّل وما هو التسهيل، أو السكتَ وما مقدار زمنه وما هي مواضعه، أو ما هي حروف الجهر، أو حروف الهمس، أو حروف الشِّدَّة، أو حروف الرخاوة، أوحروف الاستعلاء، أو حروف الاستفال، إلى غير ذلك مما هو مبسوطٌ في كتُبِ فنِّ القرآن.

محمد علي خلف الحسيني

شيخ عموم المقارئ بالديار المصرية

(١) ابن الجزري، المقدمة الجزرية: رقم (٢٧، ٢٨).

المصحف الشريف وكتابته بغير الخط العثماني[1]

اطَّلَعتُ على ما كُتِبَ في جريدة «الأهرام» الغراء خاصًّا بكتابة المصاحف الشريفة بغير الخط العثماني[2]، وقد لفتَ نظري إسنادُ جواز ذلك إلى إمام دار الهجرة مالك رضي الله عنه، فهالَني الأمر؛ لأنَّ مالكًا رضي الله عنه هو صاحب الفُتيا بعدم جواز كَتْبِ المصاحف بغير الخطِّ الذي كَتَب به عثمان رضي الله عنه القرآن في المصاحف.

ولذلك بادرت إلى كتابة هذه الكلمة؛ لأثبت أن اتِّباع الرسم الذي كَتَب به سيدُنا عثمان رضي الله عنه المصاحف: وجَبَ بإجماع علماء الأمة الإسلامية من الصحابة وغيرهم، وأنَّ في كتابة المصاحف على خلاف الرسم العثماني خرقًا للإجماع.

قال صاحب «مورد الظمآن»[3]:

ومالكٌ حضَّ على الإتْباعِ   لِفِعْلِهِمْ وتَرْكِ الابْتِداعِ

قال شارحه العلامة ابن عاشر: «أشار الناظم بهذا إلى ما ذكره في

---

(١) نشرت بمجلة «الإسلام»، العدد التاسع والثلاثين، من السنة السادسة، يوم الجمعة ١٤ من شوال سنة ١٣٥٦هـ، الموافق: ١٧ من ديسمبر سنة ١٩٣٨م.

(٢) الأهرام، عدد الجمعة ١٠ ديسمبر، سنة ١٩٣٨.

(٣) الخراز، مورد الظمآن في رسم القرآن: رقم (١٧).

«المحكم»[1] بسنده إلى عبد الله بن عبد الحكم، قال: قال أشهب: سئل مالك رحمه الله فقيل له: أرأيت من استكتِب مصحفًا اليوم، أترى أن يَكتُب على ما أحدث الناس من الهجاء اليوم؟ فقال: لا أرى ذلك، ولكن يكتب على الكتبة الأولى»[2]. انتهى.

وقد اقتصر في «المقنع» على قول الإمام: «ولكن يكتب على الكتبة الأولى، ثم قال: «ولا مخالف له في ذلك من علماء الأمة»[3]. انتهى.

قال الجعبري: «وهذا مذهب الأئمة الأربعة رضي الله عنهم، وخَصَّ مالكًا؛ لأنه صاحب فتياه، ومستندهم مستند الخلفاء الأربعة رضوان الله عليهم، ومعنى (الكتبة الأولى): تجريدها من النَّقط والشَّكل، ووضعها على مصطلح الرسم من البدل والزيادة والحذف»[4]. انتهى.

وقال الإمام الشاطبي رحمه الله في «العقيلة»[5]:

«وَقَالَ مالِكٌ الْقُرْآنُ يُكْتَبُ بِالْـ ـكِتابِ الْأَوَّلِ لا مُسْتَحْدَثًا سُطِرا»

قال شارحه العلامة علي سلطان القاري: «والمعنى أن الإمام قال: إن

(١) أبو عمرو الداني، المحكم: ص١١.

(٢) ابن عاشر، فتح المنان المروِّي بمورد الظمآن (مخطوط): ص٧٥/ أ.

(٣) أبو عمرو الداني، المقنع في معرفة مرسوم المصاحف: ص١٩.

(٤) الجعبري، جميلة أرباب المراصد شرح عقيلة أتراب القصائد (مخطوط): ٣٣/ ب. وفيها: «لأنه حَكْيُ فتياه».

(٥) الشاطبي، عقيلة أتراب القصائد: رقم (٣٨).

المصحف ينبغي أن يُكتَب على منهاج رسم الكتاب الأوَّل الذي كتبه الصحابة، لا حال كونه مستحدثًا على مسطور اليوم عند العامة.

قال السخاوي: «حدثني الإمام أبو القاسم الشاطبي رحمه الله بإسناده إلى أبي عمرو الداني، حدثنا عبد الملك بن الحسن: حدثني عبد العزيز بن علي، حدثنا المقدام بن تليد، حدثنا عبد الله بن عبد الحكم، قال أشهب: سئل مالك رحمه الله: أرأيت من استكتب مصحفًا، أترى أن يكتب على ما استحدثه الناس من الهجاء اليوم؟ فقال: لا أرى ذلك، ولكن يكتب على الكتبة الأولى».

قال السخاوي: «والذي ذهب إليه مالك هو الحق، إذ فيه بقاء الحالة الأولى، إلى أن يعلمها الطبقة الأخرى بعد الأخرى، ولا شك أن هذا هو الأحرى؛ إذ في خلاف ذلك تجهيل الناس بأوَّليَّة ما في الطبقة الأولى»[(١)].

وقال أبو عمرو الداني: «لا مخالف لمالك من علماء الأمة في ذلك»[(٢)].

وقال أبو عمرو الداني في موضع آخر: «سئل مالك عن الحروف في القرآن، مثل «الواو» و«الألف»: أترى أن يُغَيَّر من المصحف إذا وُجِد فيه كذلك؟ قال: لا».

قال أبو عمرو: «يعني «الواو» و«الألف» المزيدتَيْن في الرَّسم، المعدومتَيْن

---

(١) السخاوي، الوسيلة شرح العقيلة: ٧٩، ٨٠.

(٢) أبو عمرو الداني، المقنع في معرفة مرسوم المصاحف: ص١٩.

في اللَّفظ، نحـو (أولوا)»[1].

وقال الإمام أحمد رضي الله عنه: «تحرم مخالفةُ خـطِّ مـصحف عـثمان في «واو» أو «ألف» أو «ياء» أو غير ذلك»[2].

وقال البيهقي في «شعب الإيـمان»[3]: «مـن كَتَـبَ مـصحفًا؛ فينبغـي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف، ولا يخالفهم فيه، ولا يُغيِّر ممـا كتبوه شيئًا؛ فإنهم كانوا أكثر علما، وأصدق قلبًـا ولـسانا، وأعظـم أمانـة؛ فـلا ينبغي أن نظنَّ بأنفسنا استدراكًا عليهم». كـما في «الإتقـان»[4] لـشيخ مـشايخنا الجلال السيوطي»[5]. انتهى.

(١) أبو عمرو الداني، المقنع في معرفة مرسوم المصاحف: ص٢٨.

(٢) انظر: البرهان: ١/ ٣٧٩.

(٣) البيهقي، شعب الإيمان: ٢/ ٥٤٨.

(٤) السيوطي، الإتقان: ٢/ ٤٧٠.

(٥) علي القاري، الهبات السنية شرح الشاطبية الرائية (مخطوط): ١٦/ أ، ١٧/ ب.

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطة :

١- أجوبة على أسئلة في علوم القرآن: رسالة بخط الشيخ الضبّاع أجاب فيها على أسئلة رفعها إليه الشيخ إبراهيم علي شحاتة السمنّودي، في القراءات، وغيرها، مخطوط ضمن مجموع رقم (٨٤٦)، مصورات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ص ٩٧، ٩٨.

٢- إرشاد القراء والكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين: لأبي عيد رضوان بن محمد بن سليمان المخللاتي، نسخة المكتبة الأزهرية رقم ٢٤١/ ٢٢٢٤٨.

٣- أصول الضبط وكيفيته: لأبي داود سليمان بن نجاح، نسخة المكتبة الحسنية بالرباط، رقم ٨٠٨/ ١.

٤- إعانة الصبيان على عمدة البيان: شرح سعيد بن سعيد بن داود الجزولي، نسخة ضمن مجاميع الحرم النبوي الشريف، رقم ٨٨/ ٨.

٥- الإعلان بتكميل مورد الظمآن: لعبد الواحد بن أحمد بن عليّ بن عاشر الأنصاري، مذكور وشرحه لمصنفه ضمن كتاب « فتح المنان المروي بمورد الظمآن » لابن عاشر، نسخة ضمن مجموع سيدنا عثمان، رقم ٢٨٥ (خ)، مكتبة الملك عبد العزيز، المدينة المنورة.

٦- البسط والبيان فيما أغفله مورد الظمآن: نظم ابن عمر البيوري، نسخة ضمن مجموع رقم ٧٤/ ٣، الخزانة الحسنية بالرباط.

٧- التبيان في شرح مورد الظمآن في حكم رسم أحرف القرآن: لأبي محمد عبد الله بن عمر الصنهاجي، المعروف بابن آجطا، نسخة مكتبة معهد اللغات الشرقية، باريس، فرنسا، رقم ١١٥.

٨- تنبيه العطشان على مورد الظمآن في حكم رسم أحرف القرآن: لحسين بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي، مخطوط بالمكتبة الأزهرية، رقم ٢٧٥/ ٢٢٢٨٢.

٩- الجامع المفيد لأحكام الرسم والقراءة والتجويد: لأبي زيد عبد الرحمن بن القاضي، نسخة الخزانة الحسنية، رقم ٧٤/ ٣، ضمن مجموع، الرباط.

١٠- جميلة ارباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد: لبرهان الدين إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري، نسخة المكتبة البلدية بالإسكندرية، رقم ٧٥٩٩/ ٣٨٥٥.

١١- الجوهر الفريد في رسم القرآن المجيد: لسيد بركات يوسف عريشة الهوريني، فيلم رقم ١٧٧٠ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

١٢- حواشي علي مورد الظمآن في رسم القرآن (مختصر فتح المنان): لأبي عيد رضوان بن محمد المخللاتي، نسخة جامع الإمام محمد بن سعود الرياض، رقم ٢٥٣٠.

١٣- الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة: لأبي بكر بن أبي محمد عبد الغني اللبيب، نسخة المكتبة الوطنية بتونس، رقم ١٤٨٤.

١٤- روضة الطرائف في رسم المصاحف: لبرهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري، نسخة المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية، رقم ٥٧١.

١٥- شرح مورد الظمآن: للمريني، مصورة بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض رقم ١٢٢٢.

١٦- فتح المقفلات لما تضمنه نظم الشاطبية والدرة من القراءات: لأبي عيد رضوان بن محمد المخللاتي، نسخة مكتبة جامعة الملك عبد العزيز بجدة، رقم ٩٨٥.

١٧- فتح المنان المروي بمورد الظمآن في حكم رسم أحرف القرآن: لعبد الواحد بن أحمد ابن علي بن عاشر الأنصاري، نسخة ضمن مجموع سيدنا عثمان، رقم ٢٨٥ (خ)، مكتبة الملك عبد العزيز، المدينة المنورة.

١٨- الكامل في القراءات الخمسين: لأبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي، نسخة مكتبة الجامع الأزهر، رواق المغاربة، القاهرة.

١٩- كشف الأسرار في رسم مصاحف الأمصار: لمحمد بن محمود السمرقندي، نسخة بمكتبة الأوقاف ببغداد رقم (٢٤٠٥ مجاميع).

٢٠- مقدمة في كتابة المصاحف، وعددها، ورسم القرآن: لأبي عيد رضوان بن محمد المخللاتي، مصورة بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، رقم ٢٥٤٥.

٢١- الهبات السنية العلية على أبيات الشاطبية الرائية: لملا علي بن سلطان محمد القاري، مصورة بمكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، رقم ٢٧٨٩.

٢٢- الوسيلة إلى كشف العقيلة: لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي، نسخة دار الكتب المصرية، رقم ٦٦ قراءات.

ثانيًا: المجلات والصحف :

١- مجلة الإسلام: السنة الخامسة، العدد السادس، صفر ١٣٥٥هـ، مايو ١٩٣٦م.

٢- مجلة الإسلام: السنة السابعة، العدد ٣٤، شعبان ١٣٥٧هـ.

٣- مجلة كنوز الفرقان: (جميع الأعداد، من المحرم ١٣٦٨هـ إلى شوال ١٣٧٢هـ)، وقد طبعت على نفقة الاتحاد العام لجماعة القراء بالقاهرة، مطبعة دار التأليف، ٨ شارع يعقوب بالمالية بمصر.

ثالثًا: الرسائل الجامعية :

١- التنزيل في هجاء المصاحف: لأبي داود سليمان بن نجاح، تحقيق د. أحمد أحمد معمر شرشال، رسالة دكتوراة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، سنة ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.

٢- الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات: رسالة ماجستير، إعداد د. إبراهيم بن سعيد الدوسري، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.

٣- الطراز في شرح ضبط الخراز: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي، تحقيق د. أحمد أحمد معمر شرشال، رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

٤- المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر: لأبي الكرم الشهرزوري، رسالة دكتوراة، إعداد د. إبراهيم الدوسري، جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، سنة ١٤١٤هـ.

٥- الوسيلة إلى كشف العقيلة: لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي، دراسة وتحقيق طلال بن أحمد، رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، سنة ١٤١٤هـ= ١٩٩٤م.

رابعًا: الكتب المطبوعة :

١- القرآن الكريم.

٢- إبراز المعاني من حرز الأماني: لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي المعروف بأبي شامة، تحقيق وتعليق محمود عبد الخالق جادو، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ط١، سنة ١٤١٣هـ.

٣- الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز: لأحمد بن مبارك بن محمد بن علي السجلماسي اللمطي، المطبعة الأزهرية المصرية، ط١، ١٣٠٦هـ.

٤- اتحاف البررة بالمتون العشرة: جمع وترتيب وتصحيح علي محمد الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، سنة ١٣٥٤هـ.

٥- اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: لأحمد بن محمد البنا الدمياطي، تحقيق علي محمد الضباع، مطبعة عبد الحميد حنفي بمصر، سنة ١٣٥٩هـ.

٦- اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: للبنا الدمياطي، تحقيق د. شعبان محمد إسماعيل، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط ١، ١٤٠٧ هـ= ١٩٨٧م.

٧- الإتقان في علوم القرآن: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار إحياء العلوم ببيروت، ومكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ.

٨- الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها: للدكتور حسن ضياء الدين عتر، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٩هـ= ١٩٨٨م.

٩- أحكام القرآن: لأبي بكر ابن العربي محمد بن عبد الله، تحقيق علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.

١٠- أرجوزة فيما خالف فيه الكسائي حفصًا: لعلي الضبّاع، مطبعة دار التأليف بمصر.

١١- الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة، وأصول القراءات، وعقد الديانات، بالتجويد والدلالات: لأبي عمر عثمان بن سعيد الداني، تحقيق محمد بن مجقان، دار المغني، بالرياض، ط١، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.

١٢- إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين: د. محمد محمد سالم محيسن، مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي بمصر، سنة ١٣٧٩ هـ = ١٩٦٠م.

١٣- إرشاد المريد إلى مقصود القصيد: لعلي محمد الضباع، طبع بالمطبعة العربية لمحمود علي صبيح وأولاده بمصر، سنة ١٣٨١هـ.

١٤- إرشاد المريد، إلى مقصود القصيد: لعلي محمد الضباع، طبع على هامش كتاب «إبراز المعاني» لأبي شامة بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة، ١٣٥٠ هـ.

١٥- الإصابة في معرفة الصحابة: لأحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني، نشر دار الكتب العربي، بيروت.

١٦- الإضاءة في بيان أصول القراءة: لعلي محمد الضباع، مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي بمصر، ١٣٥٧هـ.

١٧- إعراب القرآن: لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس، تحقيق د. زهير غازي زاهد، مطبعة العانين بغداد، سنة ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧م.

١٨- الإعلام: لخير الدين بن محمود بن علي الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٩٨٠م.

١٩- إعلام السادة النجباء، ألأنه لا تشابه بين الضاد والظاء: د. أشرف محمد فؤاد طلعت، مكتبة السنة، القاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

٢٠- الإعلان بتكميل مورد الظمآن: لعبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري، طبعت مع «مورد الظمآن» بمطبعة الاستقامة بالقاهرة، سنة ١٣٦٥هـ، ثم طبعت بتحقيق د. أشرف محمد فؤاد طلعت، سنة ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢م، بجامعة بروني دار السلام.

٢١- أقرب الأقوال على فتح الأقفال: لعي محمد الضبّاع، طبع بالمطبعة العربية لمحمود علي صبيح وأولاده بمصر، سنة ١٣٨٧هـ.

٢٢- الإقناع في القراءات السبع: لأبي جعفر أحمد بن علي المعروف بابن الباذش وتحقيق د. عبد المجيد قطامش، جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٣هـ.

٢٣- الإمام شمس الدين ابن الجزري، فهرس مؤلفاته، ومن ترجم له: د. محمد مطيع الحافظ، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م.

٢٤- إمتاع الفضلاء بتراجم القراء، (فيما بعد القرن الثامن الهجري) : لإلياس بن أحمد البرماوي، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.

٢٥- الانتصار للقرآن: لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني، من مطبوعات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، جامعة فرانكفورت، ألمانيا الاتحادية، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م. مطبوع بالتصوير عن مخطوطة قرة مصطفى باشا رقم (٦) بمكتبة با يزيد، استانبول.

٢٦- أنور التنزيل وأسرار التأويل: لعبد الله البيضاوي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ.

٢٧- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل: لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق د. محيي الدين رمضان، من مطبوعات، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩١هـ.

٢٨- البحر المحيط: لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي، دار الفكر، بيروت، لبنان، سنة ١٣٩٨هـ.

٢٩- البداية والنهاية: لابن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، ط٣، ١٩٨٠م.

٣٠- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: للشوكاني، مطبعة السعادة، القاهرة، ط١، ١٣٤٨ هـ.

٣١- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدّرة: لعبد الفتاح ابن عبد الغني القاضي، ويليه: «القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب»، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠١هـ.

٣٢- البرهان في علوم القرآن: للزركشي، تحقيق محمد أبي الفضال إبراهيم، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٩١ هـ = ١٩٧٢م.

٣٣- بشرى السعيد بمصنفات علم التجويد: د. أشرف محمد فؤاد طلعت، جامعة بروني دار السلام، ط١، ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢م.

٣٤- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق محمد علي النجار، توزيع المكتبة العلمية، بيروت.

٣٥- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: لعبد الرحمن بين أبي بكر السيوطي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.

٣٦- البهجة المرضية في شرح الدرة المضية: لعلي محمد الضبّاع، طبع على هامش كتاب إبراز المعاني لأبي شامة، بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة، سنة ١٣٥٠ هـ.

٣٧- البيان في عد آي القرآن: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق د. غانم قدوري الحمد، مطبوعات جمعية إحياء التراث، الكويت، ط١، ١٤١٤هـ.

٣٨- تاج العروس من جواهر القاموس: لأبي الفيض محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق علي شيري، دار الفكر، بيروت، سنة ١٤١٤هـ= ١٩٩٤م.

٣٩- تاريخ الخط العربي وآدابه: لمحمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطاط، طبع بالمطبعة التجارية الحديثة، ط١، ١٣٥٨ هـ.

٤٠- تاريخ الطبري المسمى: تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، سنة ١٩٦٠م.

٤١- تاريخ القرآن: د. عبد الصبور شاهين، دار القلم، دمشق، ١٩٦٦م.

٤٢- تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه: لمحمد طاهر بن عبد القادر الكردي لامكي الخطاط، مراجعة الضباع، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ط٢، ١٣٧٢هـ.

٤٣- تاريخ المصحف الشريف: لعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، سنة ١٣٩٥هـ.

٤٤- تأويل مشكل القرآن: لعبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق د. السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، ط ٣، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.

٤٥- التبيان في آداب حملة القرآن: لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، تحقيق محمد الحجار، توزيع دار البشائر، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.

٤٦- تحفة الأحوذي، بشرح جامع الترمذي: لمحمد بن عبد الرحمن المباركفوري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

٤٧- تذكرة الإخوان في بيان أحكام رواية حفص بن سليمان: لعلي محمد الضبّاع، طبع على نفقة الاتحاد العام لجماعة القراء بالقاهرة.

٤٨- التصحيف والتحريف (شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف): لأبي أحمد الحسن ابن عبد الله العسكري، تحقيق عبد العزيز أحمد، القاهرة، ١٩٦٣م.

٤٩- التعريفات: لعلي بن محمد الجرجاني، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ. ـ تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل.

تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن.

تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن.

٥٠- تفسير المراغي: لأحمد مصطفى المراغي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ط٤، ١٣٨٩هـ.

٥١- تقريب النفع في القراءات السبع: لعي محمد الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٣٤٧هـ.

٥٢- تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد في شرح عقيلة أتراب القصائد: لأبي البقاء علي ابن عثمان بن محمد بن القاصح العذري، مراجعة عبد الفتاح القاضي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط ١، ١٣٦٨ هـ.

٥٣- التلخيص في القراءات الثمان: لأبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري، تحيق د. محمد حسن عقيل موسى، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ١٤١٢هـ.

٥٤- تنبيه الخلان إلى شرح الإعلان بتكميل مورد الظمآن في حكم رسم أحرف القرآن: لإبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

٥٥- ثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي، تحقيق د. عبد الله العمراني، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٠٣هـ.

٥٦- جامع بيان العلم وفضله: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م.

٥٧- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المعارف بمصر، ط٢، توزيع دار التربية والتراث، مكة المكرمة.

٥٨- جامع الترمذي = سنن محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق أحمد شاكر، جزء ١، ٢، ومحمد فؤاد عبد الباقي ج٣، وإبراهيم عطوة عوض ج٤، ٥، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

الجامع الصحيح للبخاري = صحيح البخاري.

٥٩- الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، دار الكتب المصرية ١٩٥٢م.

٦٠- الجعبري ومنهجه في كنزل امعاني فس شرح حرز الأماني ووجه التاني، مع تحقيق نموذج من الكنز: دراسة الأستاذ أحمد اليزيدي، المملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط١، ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م.

٦١- جمال القراء وكمال الإقراء: لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي، تحقيق د. علي حسين البواب، مطبعة المدني، القاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٧م.

٦٢- الجمع الصوتي الأول للقرآن: د. لبيب السعيد، دار المعارف بمصر، ط٢.

٦٣- الجوهر المكنون شرح رسالة قالون: علي محمد الضباع، المطبعة العربية لمحمود علي صبيح وأولاده بمصر.

٦٤- الحاوي: لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي، تحقيق د. راوية الظهار، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة، ط١، ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م.

٦٥- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، المعروفة بـ «الشاطبية»: لأبي محمد القاسم بن فيره لاشاطبي، بتحقيق علي محمد الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، سنة ١٣٥٥هـ = ١٩٨٩م.

٦٦- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، المعروفة بـ «الشاطبية»: لأبي محمد القاسم بن فيرة الشاطبي، تحقيق محمد تميم الزعبي، طبع دار المطبوعات الحديثة، المدينة المنورة، ط١، سنة ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٩م.

٦٧- الحواشي الأزهرية، في حل ألفاظ المقدمة الجزرية: لخالد بن عبد الله الأزهري، تحقيق علي محمد الضباع، المطبعة العربية لمحمود علي صبيح وأولاده بمصر.

٦٨- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: لأحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني، تحقيق محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٣٨٥هـ = ١٩٦٦م.

٦٩- دليل الحيران شرح مورد الظمآن: لإبراهيم بن أحمد المارغني التونسي، نشر مكتبة النجاح، سوق الترك، طرابلس، ليبيا.

٧٠- الذيل والتكملة لكتابي الموضول والصلة: لأبي عبد الله المراكشي، تحقيق د. إحسان عباس، ود. محمد بن شريفة، دار الثقافة، بيروت، ومطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، سنة ١٩٨٤م.

٧١- الرحيق المختوم في نثر اللؤلؤ المنظوم، في ذكر جملة من المرسوم: لحسن بن خلف الحسيني، طبع بمطبعة المعاهد بالجمالية بمصر، ط١.

٧٢- رسالة قالون: لعلي محمد الضباع، المطبعة العربية لمحمود علي صبيح بمصر.

٧٣- رسم المصحف، المشكلة وحلها: د. لبيب السعيد، مطبعة الأزهر (هدية من مجلة الأزهر) عدد ذي القعدة سنة ١٣٩٠هـ.

٧٤- رسم المصحف بين المؤيدين والمعارضين: د. عبد الحي الفرماوي، مكتبة الأزهر، القاهرة، ط١، ١٣٩٧هـ.

٧٥- رسم المصحف، دراسة لغوية تاريخية: د. غانم قدوري الحمد، منشورات اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر، بغداد، ط١، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.

٧٦- روضة الطالبين وعمدة المفتين: لأبي زكريا يحيى بن سرف النووي، أشرف على طبعه زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.

٧٧- زاد المعاد في هدي خير العباد: لابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر، تحقيق شعيب وعبد القادر الأرناؤوط، طبع إدارة إحياء التراث الإسلامي، قطر.

٧٨- السبعة في القراءات: لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٢.

٧٩- السبيل، إلى ضبط كلمات التنزيل في فن الضبط: لأحمد محمد أبو زيتحار، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالأزهر بمصر، ط٢، ١٣٩٠هـ.

٨٠- سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي: لأبي البقاء علي بن عثمان بن محمد ابن القاصح العذري، مراجعة علي محمد الضبّاع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة، ط٤، ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨م.

٨١- سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين: لعلي محمد الضبّاع، مطبعة عبد الحميد حنفي بمصر.

٨٢- سنن ابن ماجه محمد بن يزيد القزويني، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة عيسى الحلبي، القاهرة، ١٣٧٢ هـ = ١٩٥٢م.

٨٣- سن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، نشر وتوزيع محمد علي السد، حمص، ط١، ١٣٨٨هـ.

٨٤- سنن البيهقي أحمد بن الحسين بن علي، دار المعرفة، بيروت.

٨٥- سنن الترمذي محمد بن عيسى، الجزءان الأول والثاني: تحقيق أحمد شاكر، مكتبة مصطفى الحلبي، ط١، ١٣٥٦هـ = ١٩٦٥م.

٨٦- سنن الدارمي عبد الله بن عبد الرحمن، طبع بعناية محمد أحمد دهمان، توزيع دار الكتب العلمية، بيروت.

٨٧- سنن النسائي أحمد بن علي، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، طبع مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، ط٤، ١٤١٤ هـ = ١٩٩٤م.

٨٨- سير أعلام النبلاء: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط وزملائه، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٢هـ. ـ الشاطبية = حرز الأماني، ووجه التهاني، في القراءات السبع.

٨٩- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لعبد الحي بن العماد الحنبلي، طبع المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

٩٠- شرح رسالة قالون: لعلي الضباع، المطبعة العربية لمحمود صبيح وأولاده بمصر.

ـ شرح الشاطبية لعلي محمد الضباع ـ إرشاد المريد إلى مقصود القصيد.

ـ شرح شعلة علي الشاطبية ـ كنز المعاني شرح حرز الأماني.

٩١- الشرح الصغير، أو: حاشية على تحفة الأطفال: لعلي محمد الضبّاع، مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر، سنة ١٣٦٨ هـ = ١٩٤٩م.

٩٢- شرح طيبة النشر في القراءات العشر: لأحمد بن محمد بن الجزري، تحقيق علي محمد الضبّاع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٦٩ هـ = ١٩٥٠م.

٩٣- شرح عقيلة أتراب القصائد: لموسى جار الله روستو فدوني التركستاني الروسي، المطبعة الكريمة، قازان، ١٣٢٦ هـ.

- الشرح الكبير على تحفة الأطفال = منحة ذي الجلال.

٩٤- شرح مشكل الآثار: لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٥ هـ = ١٩٩٤م.

٩٥- شعب الإيمان: للبيهقي أحمد بن الحسين بن علي، تحقيق أبي هاجر محمد السعيد ابن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ.

٩٦- الشفا بتعريف أحوال المصطفى: للقاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق حسين عبد الحميد نيل، شركة دار الأرقم، بيروت، لبنان.

٩٧- الصحاح: لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط٢، ١٤٠٦هـ.

٩٨- صحيح البخاري محمد بن إسماعيل، تحقيق د. مصطفى البغا، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط٤، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.

٩٩- صحيح محمد بن حبان البستي، بترتيب علي بن بلبان، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م.

١٠٠- صحيح ابن خزيمة محمد بن إسحاق، بتحقيق محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥م.

١٠١- صحيح مسلم بن الحجاج، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة الإسلامية، استانبول، تركيا، ط١، ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م.

١٠٢- صحيح مسلم (بشرح النووي)، المطبعة الأزهرية بمصر.
١٠٣- صريح النص في بيان الكلمات المختلف فيه عن حفص، لعلي محمد الضبّاع، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة، ١٣٤٦هـ.
١٠٤- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، مكتبة الحياة، بيروت.
١٠٥- طبقات الشافعية للسكبي عبد الوهاب بن علي، تحقيق د. محمود الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
١٠٦- طبقات القراء للجزري = غاية النهاية في طبقات القراء.
١٠٧- طيبة النشر في القراءات العشر: لمحمد بن محمد بن محمد الجزري، تحقيق علي محمد الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٦٩ هـ = ١٩٥٠م.
١٠٨- عارضة أحوذي بشرح صحيح الترمذي: لابن العربي المالكي، محمد بن عبد الله دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.
١٠٩- عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في رسم المصاحف: لأب محمد القاسم ابن فيره الرعيني الشاطبي، ضمن كتاب اتحاف البررة بالمتون العشرة: جمع وترتيب علي محمد الضبّاع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده بمصر، سنة ١٣٥٤هـ.
١١٠- العلامة علي محمد الضبّاع، شيخ القراء وعموم المقارش الأسبق بالديار المصرية، جهوده ومؤلفاته في علوم القرآن: د. أشرف محمد فؤاد طلعت، جامعة بروني دار السلام ط١، ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢م.
١١١- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، اعتنى به خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.
١١٢- عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل: لأبي العباس أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي المراكشي، تحقيق هند شلبي، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.

١١٣- العواصم من القواصم: لأبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن العربي، تحقيق د. عمار الطالبي، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ.

١١٤- عيون الأخبار: لابن قتيبة عبد الله بن مسلم، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٦م.

١١٥- غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار: لأبي العلاء الهمداني، تحقيق د. أشرف محمد فؤاد طلعت، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م.

١١٦- غاية النهاية في طبقات القراء: لمحمد بن محمد بن محمد بن الجزري، عني بنشره د. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٠هـ.

١١٧- غرائب القرآن ورغائب الفرقان: لنظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط١، ١٣٨١هـ.

١١٨- غيث النفع في القراءات السبع: لأبي الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي، طبع على هامش كتاب «سراج القاري المبتدي» لابن الفاصح، بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة، ط٤، ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م.

١١٩- فتح الباري بشرح صحيح البخاري: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت.

١٢٠- فتح الرحمن وراحة الكسلان في رسم القرآن: لمحمد أبي زيد، طبع بالحجر بمصر سنة ١٣١٥هـ.

١٢١- فتح المجيد في قراءة حمزة من طريق القصيد: لمحمد بن أحمد المتولي، تحقيق علي الضباع، المطبعة العربية لمحمود علي صبيح وأولاده بمصر، سنة ١٣٧٤ هـ = ١٩٥٤م.

١٢٢- فتح المعطي وغنية المقري، شرح مقدمة ورش المصري: لمحمد بن أحمد المتولي، تحقيق زيدان أبو المكارم حسن، مراجعة علي الضبّاع، مطبعة السعادة بمصر، وعُني بنشره مكتبة القاهرة بالقاهرة، ط١، ١٣٦٦هـ.

١٢٣- الفرائد المرتبة على الفوائد المهذبة في بيان خلف حفص من طريق الطيبة: لعلي محمد الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة، ١٣٤٧ هـ.

١٢٤- فضائل القرآن: لأحمد بن شعيب النسائي، تحقيق د. فاروق حمادة، دار الثقافة بالدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠م.

١٢٥- فضائل القرآن: لعماد الدين إسماعيل بن كثير، تحقيق د. فاروق حمادة، دار الثقافة بالدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠م.

١٢٦- الفهرست: لابن النديم أبي الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق، تحقيق د. يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦ هـ = ١٩٩٦م.

١٢٧- فهرست القراءات والتجويد بالمكتبة الأزهرية، مطبعة الأزهر بالقاهرة، ط٢، سنة ١٣٧١ هـ = ١٩٥٢م.

١٢٨- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: لمحمد بن علي الشوكاني، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٣٩٨هـ.

١٢٩- الفوائد المهذبة في بيان خلف حفص من طريق الطيبة: لعلي محمد الضبّاع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة، سنة ١٣٤٧ هـ.

١٣٠- القاموس المحيط: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.

١٣١- القراءات في نظر المستشرقين والملحدين: لعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، طبع مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، ١٩٧٢م.

١٣٢- قصة النقط والشكل في المصحف الشريف: د. عبد الحي الفرماوي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٨م.

١٣٣- القول الأصدق، في بيان ما خالف فيه الأصبهاني الأزرق: لعلي محمد الضباع، المكتبة التجارية الكبرى بمصر.

١٣٤- القول المعتبر في الأوجه التي بين السور: لعلي محمد الضبّاع، طبع مع كتاب «المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر» للنشار، بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٥٤هـ.

١٣٥- كتاب العبر، وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر: لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، دار الكتب اللبناني، بيروت، ١٩٥٧م.

١٣٦- كتاب النقط: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق محمد أحمد دهمان، طبعة مكتب الدراسات الإسلامية بدمشق، سنة ١٣٥٩هـ، مطبوع مع كتاب «المقنع».

١٣٧- كتابان في القراءات العشر: إرشاد المريد إلى مقصود القصيد، و: البهجة المرضية في شرح الدرة المضية، كلاهما لعلي محمد الضباع، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، محمد محمود الحلبي وشركاه، خلفاء، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٤هـ = ١٩٧٤م.

١٣٨- الكشاف عن حقائق التأويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لمحمود بن عمر الزمخشري، تحيق مصطفى حسين أحمد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٥٣م.

١٣٩- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الحديث على ألسنة الناس: لإسماعيل ابن محمد العجلوني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣هـ.

١٤٠- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، المطبعة الإسلامية بطهران، ١٣٨٧ هـ = ١٩٤٧م.

١٤١- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: لمحمد بن يار محمد البرهانبوري الهندي، تحقيق بكري حياني وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٩م.

١٤٢- كنز المعاني، شرح حرز الأماني: لمحمد بن أحمد شعلة الموصلي، من إصدارات الاتحاد العام لجماعة القراء بالقاهرة، سنة ١٣٧٤ هـ، بعناية الشيخ الضبّاع.

١٤٣- لسان العرب: لجمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ= ١٩٩٤م.

١٤٤- لطائف الإشارات في فنون القراءات: لشهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني، تحقيق الشيخ عامر السيد عثمان، ود. عبد الصبور شاهين، طبع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية الإسلامية بالقاهرة، ط١، ١٣٩٢ هـ= ١٩٧٢م.

١٤٥- لطائف البيان في رسم القرآن، شرح مورد الظمآن: لأحمد محمد أبو زيتحار، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالأزهر بمصر، ط٢، ١٣٧٩ هـ.

١٤٦- اللؤلؤ المنظوم في ذكر جملة من المرسوم: لمحمد بن أحمد المتولي، طبع بمطبعة المعاهد بالجمالية بمصر، ط١.

١٤٧- المبسوط في القراءات العشر: لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران، تحقيق سبع حاكمي، دار القبلة بجدة، مؤسسة علوم القرآن ببيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ.

١٤٨- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لعلي بن أبي بكر الهيثمي، مكتبة القدسي بالقاهرة.

١٤٩- المجموع شرح المهذب: لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، دار الطباعة المنيرية، مصر.

١٥٠- مجموع الفتاوي: لابن تيمية أحمد بن عبد السلام الحراني، جمع عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مطبعة الرسالة، سوريا، ط١، ١٣٩٨هـ.

١٥١- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق علي النجد ود عبد الفتاح شلبي، دار سزكين للطابعة والنشر، ط٢، ١٤٠٦ هـ= ١٩٨٦م.

١٥٢- المحكم في نقط المصاحف: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق عزة حسن دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤٠٧هـ.

١٥٣- المحلى بالآثار: لأبي محمد علي بن محم بن حزم الأندلسي، دار الاتحاد العربي، القاهرة، ١٣٩٠ هـ.

١٥٤- بلوغ الأمنية في شرح اتحاف البرية في تحرير الشاطبية: لعلي محمد الضباع، المطبعة العربية لمحمود علي صبيح وأولاده بمصر.

١٥٥- الفتح المواهبي في مناقب الإمام الشاطبي: لأبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني، اختصار د. محمد حسن عقيق موسى بالجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ط١، سنة ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.

١٥٦- المدخل لدراسة القرآن الكريم: د. محمد محمد أبو شهبة، مكتبة السنة، القاهرة، ط١، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.

١٥٧- المدخل إلى تنمية الأعمال بتحسين النيات: لأبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري المعروف بابن الحاج، تحقيق توفيق حمدان، دار الكتب العملية، بيروت، ط١، سنة ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م، توزيع مكتبة الباز، مكة المكرمة.

١٥٨- مرسوم الخط: لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري البغدادي، تحقيق امتياز علي عرشي المعهد الهندي للدراسات الإسلامية بالاتحاد مع مؤسسة «فيكاس» الخاصة المحدودة للطباعة والنشر.

١٥٩- المزهر في علوم اللغة وأنواعها: لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق علي محمد البجاوي وزميليه، دار الفكر، بيروت.

١٦٠- المستدرك على الصحيحين: للحاكم النيسابوري، درا الكتاب العربي، بيروت.

١٦١- المستدرك على الصحيحين: للحاكم النيسابوري، حيدر آباد، الهند، ط١، ١٣٣٤هـ.

١٦٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامي، ط٥، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

١٦٣- المصاحف: لأبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعب السجستاني، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

١٦٤- مصنف ابن أبي شيبة عبد الله بن محمد، تحقيق محمد سعيد اللحام، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م.

١٦٥- مصنف عبد الرزاق بن همام الصنعاني تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي بالهند، ط١، ١٣٩١هـ = ١٩٧٢م، توزيع المكتب الإسلامي، بيروت.

١٦٦- المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية: لنصر بن يونس الهوريني الوفائي، المطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة، ١٣٠٢هـ.

١٦٧- المطلوب في بيان الكلمات المختلف فيها عن أبي يعقوب: لعلي محمد الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة.

١٦٨- معاني القرآن: ليحيى بن زياد الفراء، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠م.

١٦٩- معاني القرآن وإعرابه: لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزّجّاج، تحقيق د. عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

١٧٠- معجم الأدباء: لياقوت بن عبد الله الحموي، تحقيق مرجليوت، مطبوعات دار المأمون، دار إحياء التراث العربي.

١٧١- معجم البلدان: لياقوت بن عبد الله الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٩هـ.

١٧٢- معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة، مطبعة الترقي بدمشق، ١٣٧٦هـ = ١٩٥٧م.

١٧٣- معجم مصنفات القرآن الكريم: د. علي شواخ إسحاق، دار الرفاعي، الرياض، ط١، ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣م.

١٧٤- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: لمحمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م.

١٧٥- المعجم الوسيط: لإبراهيم أنيس وزملائه، دار المعارف بمصر، ط٢، ١٣٩٣هـ.

١٧٦- معرفة القراء الكبار: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط وزميليه، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٠٤هـ.

١٧٧- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: لعبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، ط٥، ١٩٧٩م.

١٧٨- مقدمتان في علوم القرآن، مطبعة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٣٩٢هـ.

١٧٩- مقدمة تاريخ ابن خلدون: لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، نشر دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٥٧م.

١٨٠- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق محمد أحمد دهمان، مكتب الدراسات الإسلامية بدمشق، ١٣٥٩هـ.

١٨١- مناهل العرفان في علوم القرآن: لمحمد عبد العظيم الزرقاني، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٨٠م.

١٨٢- منجد المقرئين ومرشد الطالبين: لمحمد بن محمد بن محمد بن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.

١٨٣- منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال: لعلي محمد الضباع، طبع على نفقة الاتحاد العام لجماعة القراء بالمطبعة الفاروقية الجديدة بالقاهرة، سنة ١٣٦٨هـ.

١٨٤- مورد الظمآن، في حكم رسم أحرف القرآن: لأبي عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم الخراز لامغربي الشريشي، تحقيق د. أشرف محمد فؤاد طلعت، جامعة بروني دار السلام، ط١، ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢م.

١٨٥- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي، مكتبة عيسى الحلبي، القاهرة، ط١، ١٣٨٢هـ = ١٩٦٣م.

١٨٦- نثر المرجان في رسم نظم القرآن: لمحمد غوث بن ناصر الدين الأركاتي، مطبعة عثمان بريس، حيدر آباد، الدكن، الهند.

١٨٧- النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع: لإبراهيم بن أحمد المارغني التونيس، طبع بالمطبعة التونسية بسوق البلاط، سنة ١٣٥٤ هـ = ١٩٣٥م.

١٨٨- نسيم الرياض في شرح شفا القاضي عياض: لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي، المطبعة الأزهرية، القاهرة، ١٣٢٥ هـ.

١٨٩- النشر في القراءات العشر: لمحمد بن محمد بن محمد بن الجزري، تحقيق علي محمد الضبّاع، مطبعة مصطفى محمد، ويطلب من المكتبة التجارية الكبرى بمصر.

١٩٠- نظم ما خالف فيه قالون ورشاً: لعلي الضبّاع، مطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة.

١٩١- نهاية القول المفيد في علم التجويد: لمحمد مكي نصر، تحقيق علي محمد الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ١٣٤٩هـ.

١٩٢- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: لعبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، طبع بن لادن السعودية، ط١، ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢م.

١٩٣- هداية المريد إلى رواية أبي سعيد في رواية ورش من طريق الشاطبية، لعلي محمد الضبّاع، المطبعة العربية لمحمود علي صبيح وأولاده بمصر.

١٩٤- هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: لإسماعيل باشا البغدادي، المكتبة الإسلامية، طهران، ط٣، ١٣٨٧ هـ = ١٩٤٧م.

١٩٥- الوجيز (في فقه الشافعية): لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٩هـ.

١٩٦- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان.

فهرس الموضوعات

اهـــداء ٥
تقدمـة ٧
ترجمة المؤلف ١٠
الرسالة الأولى: القول السديد في بيان حكم التجويد ٢١
الرسالة الثانية: فتح المجيد في علم التجويد ٤١
- تقديـم ٤٣
- مقدمة في مبادئ علم التجويد ٤٥
- الباب الأول: في مخارج الحروف ٤٨
- الباب الثاني: في صفات الحروف ٥٣
- الباب الثالث: في التفخيم والترقيق ٥٨
- الباب الرابع: في أحكام النون الساكنة والتنوين ٦١
- الباب الخامس: في أحكام الميم الساكنة ٦٤
- الباب السادس: في أحكام لام (ال) ولام الفعل ٦٥
- الباب السابع: في المثلين والمتقاربين والمتجانسين ٦٧
- الباب الثامن: في المـد ٦٨
- الباب التاسع: في الوقف ٧٠
- الباب العاشر: في كيفية البدأ بهمزة الوصل ٧١

الرسالة الثالثة: تحفة الراغبين في تجويد الكتاب المبين.................٧٣
- تقديـم..٧٥
- مقدمة في بيان حكم الاستعاذة والبسملة ٧٦
- فصل في أحكام النون الساكنة والتنوين ٧٩
- فصل في أحكام الميم الساكنة.....................................٨١
- فصل في أحكام الغنة ٨٢
- فصل في أحكام الإدغام ٨٢
- فصل في أحكام الضاد...٨٤
- فصل في أحكام لام أل ولام الفعل.................................٨٥
- فصل في أحكام القلقلة ٨٧
- فصل في أحكام التفخيم والترقيق...................................٨٧
- فصل في أحكام أحرف المد ٨٩
- تنبيهـــات..٩٢
- خاتمـــة ٩٣

الرسالة الرابعة: إرشـاد الإخوان إلى ما يجب اتباعه في رسم القرآن ٩٥
ترجمة الشيخ سعيد بن نبهان...٩٧
متن هداية الصبيان...١٠٢
مقدمة الكتاب ١٠٥
باب أحكام التنوين والنون الساكنة...................................١٢٠

باب أحكام الميم والنون المشددين والميم الساكنة ١٤٣
باب الإدغام ١٤٧
باب أحكام لام التعريف ولام الفعل ١٦٠
باب حروف التفخيم وحروف القلقلة ١٦٤
باب حروف المد وأقسامه ١٦٩
باب في الكلام على عدد الحروف ومخارجها وصفاتها ١٨٧
مبحث المخارج ١٩٢
مبحث الصفات ٢٠١
باب كيف يقرأ القرآن ٢١٩
باب الوقف والابتداء ٢٥٢
مبحث الوقف التام ٢٥٦
مبحث الوقف الكافي ٢٥٩
مبحث الوقف الحسن ٢٦٠
مبحث الوقف القبيح ٢٦١
مبحث الابتداء ٢٦٣
فصل في كيفية الابتداء بهمزة الوصل ٢٨٤

الرسالة الخامسة: إرشادُ الحَيران إلى ما يجب اتباعه في رسم القرآن ... ٢٨٩

الرسالة السادسة: خلاصة النصوص الجلية في نزول القرآن وجمعه وحكم اتباع رسم المصاحف العثمانية ٣١٣
ـ تقديـم ٣١٥
ـ فصل الكتابة ٣١٦
ـ نزول القرآن ٣١٨
ـ جمع القرآن في خلافة أبي بكر ٣٢١
ـ حكم اتباع رسم المصاحف العثمانية ٣٢٦
الرسالة السابعة: السيوف الساحقة لمنكر نزول القرآن من الزنادقة .. ٣٣٣
ـ تقديـم ٣٣٥
ـ مقدمة في بيان حكمة إنزال القرآن باللسان العربي ٣٣٧
ـ الباب الأول: في إثبات نزول القرآن ٣٣٨
ـ الباب الثاني: في سبب تعدد القراءات ٣٤٥
ـ الباب الثالث: في ذكر أسانيد القراء العشرة وبيان تواتر قراءاتهم ... ٣٤٧
ـ الخاتمة في حكم من أنكر هذا القرآن وبينا ما يترتب عليها من الفرائض ٣٦٠
الرسالة الثامنة: الكواكب الدرية في المصاحف العثمانية ٣٦٥
ـ مقدمـــة ٣٦٧
الباب الأول: في الكلام على حديث الأحرف السبعة : ٣٧١
ـ الفصل الأول: في بيان طرقه ٣٧٣
ـ الفصل الثاني: في بيان المراد بالأحرف السبعة ٣٧٩

ـ الفصل الثالث: في بيان ترجيح المراد بالأحرف السبعة ٣٨٢
ـ الفصل الرابع: في بيان سبب ورود القرآن على سبعة أحرف ٣٨٣
ـ الفصل الخامس: في بيان نوع اختلاف الأحرف السبعة............ ٣٨٥
ـ الفصل السادس: في بيان فوائد اختلاف القرآن ٣٩٠
ـ الفصل السابع: في بيان ما يعتمد عليه في نقل القرآن ٣٩٧
ـ الفصل الثامن: في بيان من جمع القرآن من الصحابة في حياة النبي... ٣٩٩
الباب الثاني: سبب جمع القرآن ومن جمعه : ٤٠٥
ـ الفصل الأول: سبب الجمع ٤٠٧
ـ الفصل الثاني: من وضعت عنده الصحف ٤١٧
الباب الثالث: في الكلام على المصاحف العثمانية : ٤٢٣
ـ الفصل الأول: في بيان ما اشتملت عليه المصاحف من القراءات ... ٤٢٥
ـ الفصل الثاني: في بيان ما فعله عثمان بالمصاحف التي كتبت في زمنه
وبالصحف التي كتبت في زمن أبي بكر رضي الله عنهما............ ٤٢٨
ـ الفصل الثالث: في بيان حكم تحريق المصحف ٤٣١
ـ الفصل الرابع: في بيان عدد المصاحف العثمانية.................. ٤٣٣
ـ الفصل الخامس: في بيان الفرق بين المصاحف والصحف وبين جمع
أبي بكر وجمع عثمان رضي الله عنهما............................ ٤٣٥
الباب الرابع : في الكلام على ما يجوز من القراءات وما لا يجوز........ ٤٣٧
الفصل الأول: في بيان ضابط ما يسمَّى قرآنًا ٤٣٩

ـ الفصل الثاني: في بيان هل يكفي في ثبوت القراءة صحة السند أو
لا بد من التواتر ٤٤٤
ـ الفصل الثالث: في بيان حكم القراءة بالقياس وحكم التلفيق في
القراءة وتقسيم القراءات إلى ستة أنواع ٤٤٨
الباب الخامس : في الكلام على ما يجوز من القراءات وما لا يجوز ٤٥٣
– فصل: فصل في ذكر أدلة وجوب اتباع رسم المصحف العثماني ٤٥٥
ـ التنبيه الأول: في ذكر بعض فوائد الرسم العثماني وبعض مضارِّ مخالفته ٤٦٢
ـ التنبيه الثاني: في بيان أن رسم القرآن توقيفي ٤٦٤
ـ تتمة : في بيان بطلان ما ادَّعاه الُملحدة من التغيير أو التحريف في القرآن ٤٧١
ـ فائدة مهمـة: في ذكر بعض من عُني بضبط القراءات وجمعِها في الكتب
ونشرِها للأمة ٤٧٧
ـ تنبيه : في بيان أن القراءات السبع المشهورة ليس هي الأحرف السبعة
التي أنزل عليها القرآن ٤٩٧
ـ ذكر بعض القراءات الموافقة لخط المصحف وليست من القراءات
السبع المشهورة......................................٤٩٨
ـ الخاتمـة: في الكلام على الكتابة وأنواعها وحكمها وثمرتها وأول من
وضعها وما يتعلق بذلك ٥٠٢
ـ فائدة أولى: كان النبي أميًا بالمعنى اللغوى لا بالمعنى الشرعي ٥١٦
ـ فائدة ثانية: أن الخط توفيقي ٥١٧

الرسالة التاسعة: سعادة الدارين في بيان وعد آي معجز الثقلين ٥٢٥
ـ تقديم ٥٢٧
ـ مقدمـة في ذكر بعض ما ورد في عد الآي ٥٢٨
ـ ذكر بعض ما ورد في فضل عد الآيات ٥٣٣
ـ ذكر بعض فوائد معرفة رؤوس الآيات ٥٣٨
ـ ذكر من كان يعد الآي من أئمة القراءة ٥٣٩
ـ ذكر أسماء العادين وبلدانهم وأعدادهم ٥٤٠
ـ مصطلح الكتاب ٥٤٣
ـ سورة أم القرآن ٥٤٤
ـ سورة البقرة ٥٤٦
ـ سورة آل عمران ٥٥٣
ـ سورة النساء ٥٥٨
ـ سورة المائدة ٥٦٢
ـ سورة الأنعام ٥٦٥
ـ سورة الأعراف ٥٦٩
ـ سورة الأنفال ٥٧٤
ـ سورة التوبة ٥٧٦
ـ سورة سيدنا يونس ٥٨٠
ـ سورة سيدنا هود ٥٨٣
ـ سورة سيدنا يوسف ٥٨٦

ـ سورة الرعد ٥٨٩

ـ سورة سيدنا إبراهيم ٥٩١

ـ سورة الحجر ٥٩٣

ـ سورة النحل ٥٩٥

ـ سورة الإسراء ٥٩٨

ـ سورة الكهف ٦٠٠

ـ سورة السيدة مريم ٦٠٣

ـ سورة طه ٦٠٥

ـ سورة الأنبياء ٦٠٩

ـ سورة الحج ٦١٢

ـ سورة المؤمنون ٦١٤

ـ سورة النور ٦١٧

ـ سورة الفرقان ٦١٨

ـ سورة الشعراء ٦٢٠

ـ سورة النمل ٦٢٥

ـ سورة القصص ٦٢٧

ـ سورة العنكبوت ٦٢٩

ـ سورة الروم ٦٣١

ـ سورة لقمان ٦٣٣

ـ سورة السجدة ٦٣٤

- سورة الأحزاب ٦٣٥
- سورة سبأ ٦٣٧
- سورة فاطر........................ ٦٣٨
- سورة ياسين........................ ٦٤٠
- سورة الصافات ٦٤٢
- سورة ص ٦٤٥
- سورة الزمر ٦٤٨
- سورة غافر ٦٥٠
- سورة فصلت ٦٥٣
- سورة الشورى ٦٥٤
- سورة الزخرف ٦٥٦
سورة الدخان........................ ٦٥٨
- سورة الجاثية ٦٦٠
- سورة الأحقاف ٦٦١
- سورة القتال........................ ٦٦٢
- سورة الفتح ٦٦٣
- سورة الحجرات ٦٦٤
- سورة ق........................ ٦٦٥
- سورة الذاريات ٦٦٦
- سورة الطور........................ ٦٦٧

- سورة النجم ٦٦٩
- سورة القمر ٦٧٠
- سورة الرحمن ٦٧١
- سورة الواقعة ٦٧٣
- سورة الحديد ٦٧٦
- سورة المجادلة ٦٧٧
- سورة الحشر ٦٧٨
- سورة الممتحنة ٦٧٩
- سورة الصف ٦٧٩
- سورة الجمعة ٦٨٠
- سورة المنافقون ٦٨٠
- سورة التغابن ٦٨١
- سورة الطلاق ٦٨١
- سورة التحريم ٦٨٢
- سورة الملك ٦٨٣
- سورة القلم ٦٨٤
- سورة الحاقة ٦٨٥
- سورة المعارج ٦٨٧
- سورة سيدنا نوح ٦٨٨
- سورة الجن ٦٨٩

ـ سورة المزمل ٦٩٠
ـ سورة المدثر ٦٩١
ـ سورة القيامة ٦٩٢
ـ سورة الإنسان ٦٩٣
ـ سورة المرسلات ٦٩٤
ـ سورة النبأ ٦٩٥
ـ سورة النازعات ٦٩٦
ـ سورة عبس ٦٩٧
ـ سورة التكوير ٦٩٩
ـ سورة الانفطار ٦٩٩
ـ سورة التطفيف ٧٠٠
ـ سورة الانشقاق ٧٠١
ـ سورة البروج ٧٠٢
ـ سورة الطارق ٧٠٢
ـ سورة الأعلى ٧٠٣
ـ سورة الغاشية ٧٠٣
ـ سورة الفجر ٧٠٤
ـ سورة البلد ٧٠٥
ـ سورة الشمس ٧٠٥
ـ سورة الليل ٧٠٦

- سورة الضحى ٧٠٧
- سورة الشرح ٧٠٧
- سورة التين ٧٠٧
- سورة العلق ٧٠٨
- سورة القدر ٧٠٩
- سورة البينة ٧٠٩
- سورة الزلزلة ٧٠٩
- سورة العاديات ٧١٠
- سورة القارعة ٧١٠
- سورة التكاثر ٧١١
- سورة العصر ٧١١
- سورة الهمزة ٧١٢
- سورة الفيل ٧١٢
- سورة قريش ٧١٢
- سورة الماعون ٧١٣
- سورة الكوثر ٧١٣
- سورة الكافرون ٧١٣
- سورة النصر ٧١٤
- سورة المسد ٧١٤
- سورة الإخلاص ٧١٤

- سورة الفلق ٧١٥
- سورة الناس.. ٧١٥
- خاتمـــــة فيما انفرد به كل واحد من العادين ٧١٦

المقـــالات:.. ٧٢٧
- حول ترجمة القرآن الكريم ٧٢٩
- في ترجمة معاني القرآن ٧٣١
- كتابة المصحف بالخط العثماني................................ ٧٣٤
- كتابة المصحف بغير الخط العثماني ٧٣٦

المصـــادر والمراجع ٧٤٠
الفهرس.. ٧٦٣